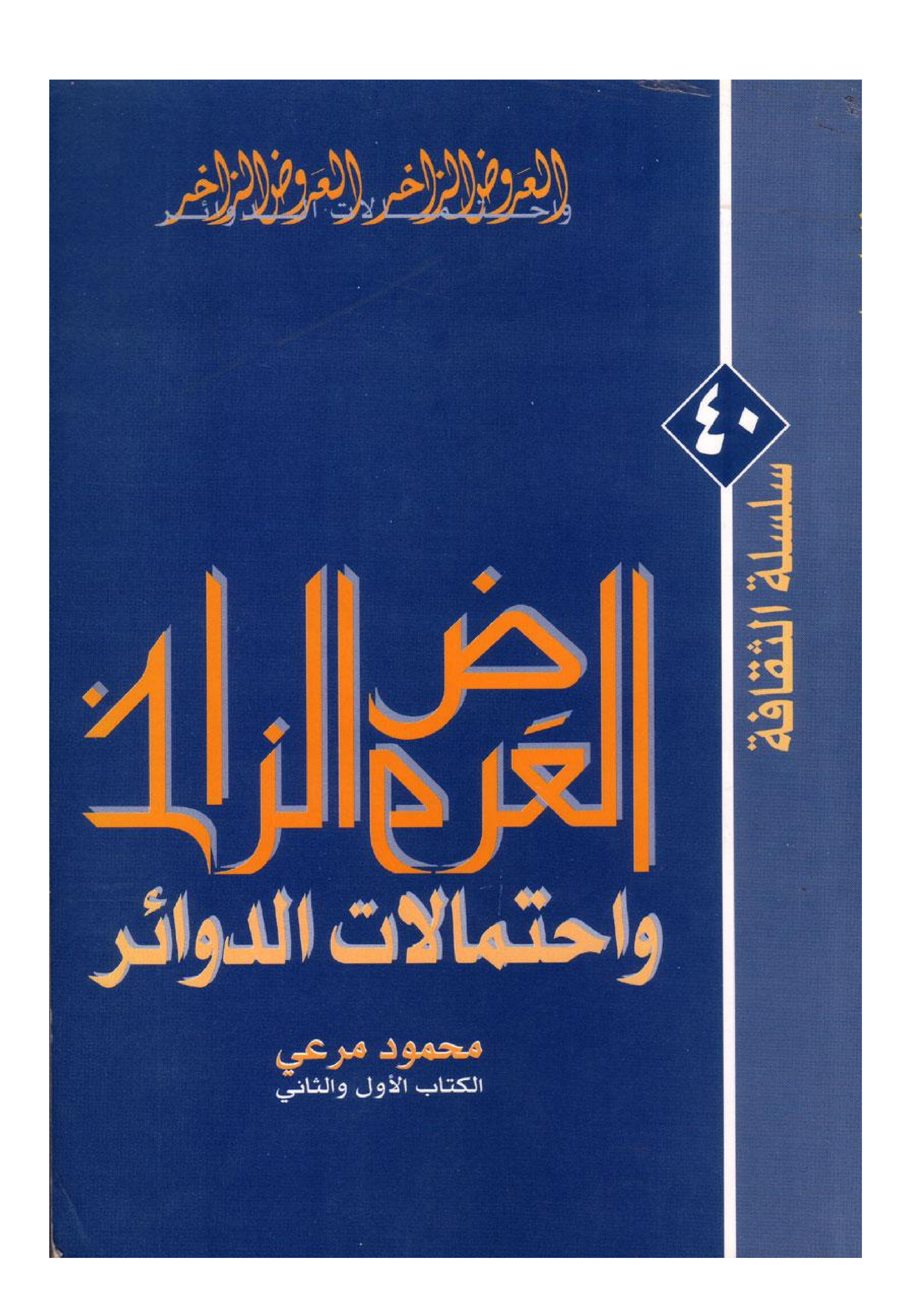
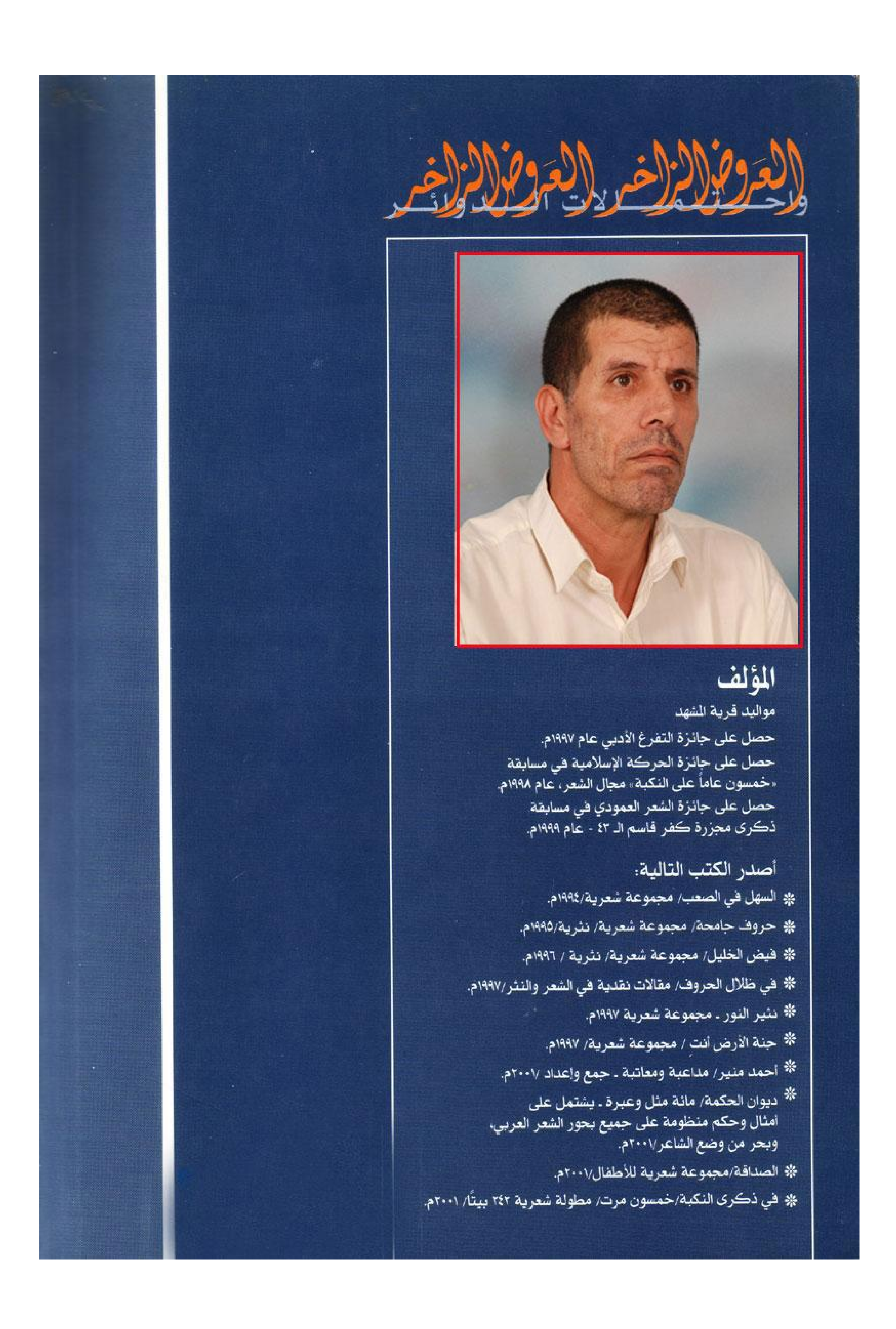

العروض الزاخر واحتمالات الدوائر
٤٠
سلسلة الثقافة
العروض الزاخر
واحتمالات الدوائر
محمود مرعي
الكتاب الأول والثاني



العروض الزاخر العروض الزاخر

واحتمالات الدوائر

المؤلف

مواليد قرية المشهد

حصل على جائزة التفرغ الأدبي عام ١٩٩٧م.

حصل على جائزة الحركة الإسلامية في مسابقة «خمسون عاماً على النكبة» مجال الشعر، عام ١٩٩٨م.

حصل على جائزة الشعر العمودي في مسابقة ذكرى مجزرة كفر قاسم الـ ٤٣ - عام ١٩٩٩م.

أصدر الكتب التالية:

- السهل في الصعب/ مجموعة شعرية/١٩٩٤م.
- حروف جامحة/ مجموعة شعرية/ نثرية/١٩٩٥م.
- فيض الخليل/ مجموعة شعرية/ نثرية / ١٩٩٦م.
- في ظلال الحروف/ مقالات نقدية في الشعر والنثر/١٩٩٧م.
- نثير النور ـ مجموعة شعرية ١٩٩٧م.
- جنة الأرض أنت / مجموعة شعرية/ ١٩٩٧م.
- أحمد منير/ مداعبة ومعاتبة ـ جمع وإعداد /٢٠٠١م.
- ديوان الحكمة/ مائة مثل وعبرة ـ يشتمل على أمثال وحكم منظومة على جميع بحور الشعر العربي، وبحر من وضع الشاعر/٢٠٠١م.
- الصداقة/مجموعة شعرية للأطفال/٢٠٠١م.
- في ذكرى النكبة/خمسون مرت/ مطولة شعرية ٢٤٢ بيتًا/ ٢٠٠١م.

الـعَروض الزاخر
واحتمالات الدوائر

تأليف محمود مرعي

{الـكتاب الأول }

العَروض الزاخر واحتمالات الدوائر

تأليف : محمود مرعي

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م

صف ومونتاج : المؤلف

إهداء

إلى روح الإمام الجليل ، الجد الأصيل ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الذي شق الطريق لمن بعده . إلى الخليل الذي قلت فيه :

جَدِّي الْخَليلُ وَمَا تَخْفَـــى صَـــنائِعُهُ فِي الشِّعْرِ وَاسْأَلْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَجُـــدِ

إليك جدي الخليل أهدي كتابي هذا.

لقد حاولت أن أبدع كما علمت وأرشدت إلى الابداع ، وحاولت التجريب والزيادة على ما وقفت أنت عنده ، وقد بقيتَ مصاحبي في رحلتي وفي مخري عباب الابداع ، وقد ظل هديك لي راشدا .

فاقبل هديتي ، وخالص دعائي أن يشملك المولى عز وجل بعظيم مغفرته ، وأن يجمعك في مستقر رحمته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .

محمود مرعي

الفصل الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين وهاديا ومعلما ، وأصلي وأسلم على جميع الأنبياء والمرسلين .

وبعد : هذا سفر " العروض الزاخر واحتمالات الدوائر "، وهو كتابان :

الكتاب الأول : في العروض الخليلي والبحور الستة عشر ، والمتدارك العشري ، واللاحق والملحق والمقبول ، والموشح ، والقوما ، والكان وكان ، والزجل ، والمواليا ، وشعر التفعيلة ، الذي ثبت لنا أنه وليد قرون مضت " أكثر من ألف عام " ، وليس ابن القرن العشرين ، وفي الكتاب شواهد كثيرة من مصادر موثقة .

كان بإمكاني إدراج كل من الموشح والقوما ، والكان وكان ، والزجل ، والمواليا ، ضمن أوزانها الخليلية ، ودمجها مع البحور الستة عشر ، لكنني آثرت إفرادها وحدها ، مع الاشارة إلى الأوزان الخليلية ، ثم القوافي وملحق الدوائر الخمس وطبعا بشيء من التفصيل ، وقد سلكت فيه التبسيط قدر الامكان ، حيث شرحت التفاعيل والأوزان بصورة يفهمها الجميع ، رغم أن الكتاب ليس للناشئة ، ثم صنعت جدولا للزحافات والعلل يسهل الطريق للدخول وفهم بُحور الشعر ، بالاضافة إلى مفاتيح البحور وصفاتِها ، وسبب تسميتها بأَسمائها ، وعلاقة الشعر بالقرآن ، واقتباسات قرآنية عديدة تطابق أوزان البحور جميعها ، ومجازيئها ومشاطيرها ، وشعر التفعيلة ، ثم شرحت الشواهد الشعرية لكل بحر ، بتفرعاته كافة مع التبسيط قدر الإمكان ، وعمدت إلى التوسع في الشواهد ، مع التزام المتفق عليه ، ليقف القارئ على الفهم الصحيح ، الأمر الذي يجعله على اطلاع ومعرفة جيدة بكل بحر ، وقد أكثرت من الشواهد المحلولة ، وأضفت شواهد غير محلولة ، من البحر نفسه وتفرعاته ، وفي باب القوافي بسطت الأمر وفصلت ، وشرحت للتسهيل ، ثم الدوائر الخمس وقراءة القدماء ، وقسم من المعاصرين لها ، وقراءتي لها ، وطريقتي في التقطيع العروضي للدوائر ، وهي الطريقة التي اعتمدتها من بداية الكتاب حتى نهايته ، ثم

تحدثت عن الموشح بشيء من التفصيل ، رغم أنه أصبح مستقلا وله كتبه ، وتحدثت عن الدوبيت واستصوبت رأي حازم القرطاجني في هذا المضمار ، ثم القوما ، فالكان وكان ، والزجل وأوزانه وارتباطه الوثيق بأوزان الخليل ، وفندت الزعم بأنها تخضع لأوزان غير أوزان الخليل ، وقد ثبت ذلك خلال التطبيق العملي ، حيث عاد كل وزن زجلي إلى أصله العروضي ، ثم المواليا ، ثم شعر التفعيلة وليد القرون السابقة ، وقد ثبت أن القدماء تعاملوا معه قبل القرن العشرين ، وعمدت إلى إغفال أمور وفروع لم أر حاجة إلى إدراجها في الكتاب ، " لزوم ما لا يلزم ، التشريع ، التفويف ، التشطير ، التخميس " لقناعتي أنها ليست الهم الأول في الشعر ، وليست محل بحث القارئ ، والداخل إلى عالم الأوزان الشعرية.

الكتاب الثاني : وهو كما ورد في العنوان الرئيس ، " احتمالات الدوائر " وهو اجتهاد شخصي لي ، أدى إلى استخراج عدد لا بأس به من الأوزان ، وهو يثبت غنى هذه الدوائر ، واستجابتها لكل عصر ، مما يعني نفي تهمة الجمود عن العروض العربي ، ونظرا لأن الكتاب كان منفصلا وقائما بذاته ، فقد تركت المقدمة ، وقد قسمت الكتاب إلى خمسة فصول :

الفصل الأول : وهو عبارة عن أربع دراسات في العروض والدوائر والأوزان المهملة وتخريج الأوزان عروضيا .

الفصل الثاني : يشتمل على تسعة عشر وزنا جديدا استخرجتها من دائرة خاصة لوزن مولد قديم ، يقع في الدائرة الثانية بعد الكامل ، وهو في الدائرة مهمل ، ثم ملحق الأوزان الواردة .

الفصل الثالث : وهو نظرة مجددة في الدائرة الرابعة والوتد المفروق ، وقد قمت بمحاولة ، حيث استخرجت ثلاثة أوزان جديدة .

الفصل الرابع : يتعلق بأوزان المولدين ، وتخريجها بصورة مقبولة ، بحيث أصبح لكل وزن عدد من الأشكال .

الفصل الخامس : يتعلق بالتفعيلتين " مُتَفاعِلُنْ ـــ مُسْتَفْعِلُنْ " وأيهما أسبق ، وفيه رجحنا سبق " مُتَفاعِلُنْ " على " مُسْتَفْعِلُنْ " ، لأسباب شرحناها في مَكانها ، ثم حاولنا رد " مُسْتَفْعِلُنْ " إلى " مُتَفاعِلُنْ " في الأوزان المعروفة ، وبعضها خرج في أوزان الفصل الثاني ، دون أن نعمد إلى هذه الصورة من التخريج .

وردت في الكتاب الأول أشعار كثيرة لي ، اكتفيت بذكر " للمؤلف " دون الإحالة إلى مصادر ، أما في الكتاب الثاني فجميع الأشعار الواردة فيه فهي من نظمي ، سوى بعض الأشعار ، وقد أشرت إلى أصحابها .

نقطة أخرى أحب أن ألفت الانتباه إليها ، وهي أنه ولكون الكتاب ليس للمبتدئين فقد وضعت باب " الشعر والقرآن " مع نماذج قرآنية وافقت الأوزان ، في بداية الكتاب وليس في آخره ، وذلك من منطلق أن قارئ الكتاب يعرف الأوزان .

وأخيرا ـــ أخي القارئ العزيز ـــ هذه ثمرة جهد استمر عدة سنوات . كثيرا ما اتصل الليل بالنهار خلالها بين الكتب ، أقدمها لك ، راجيا أن تجدها كما وجدتها .

وأختم بالدعاء أن ينفع المولى بهذا الجهد .

محمود مرعي

مدخل عام
في الشعر ومحاسنه

يروى عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم " بنى لحسان بن ثابت في المسجد منبرا ينشد عليه الشعر " [١] ، واعترض عمر رضي الله عنه " على إنشاد حسان الشعر في المسجد ، فرده حسان و لم يتوقف " [٢] . وقد جاء في الحديث الشريف : " إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا " [٣] ، وكان العمري يقول : " رووا أولادكم الشعر ، فإنه يحل عقدة اللسان ، ويشجع قلب الجبان ، ويطلق يد البخيل ، ويحض على الخلق الجميل " [٤] . وقد وردت أقوال كثيرة في فضائل الشعر ابتداء من الرسول صلى الله عليه وسلم ، مرورا بالصحابة والخلفاء ، إلى آخر ما هنالك من القوائم عبر العصور .

يحدثنا ابن طباطبا العلوي عن الشعر فيقول :

" وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه ، وما يرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه ، فإذا اجتمع للفهم مع صحة الوزن المعنى وعذوبة اللفظ ، فصفا مسموعه من الكدر، تم قبوله له واشتماله عليه " [٥] بينما يشير العسكري إلى ما يفضل به الشعر فيقول: " إن الألحان التي هي أهنأ اللذات ، إذا سمعها ذوو القرائح الصافية ، والأنفس اللطيفة ، لا تتهيأ صنعتها إلا على كل منظوم من الشعر فهو لها بمترلة القابلة لصورها الشريفة " . [٦] ثم يردف القول : " ومن أفضل فضائل الشعر ... أن ألفاظ اللغة إنما يؤخذ جزلها وفصيحها وفحلها وغريبها من الشعر " [٧] .

---

١ ــ العمدة في محاسن الشعر ، لابن رشيق القيرواني ، ج ١ ، ص ٢٧ .
٢ ــ ن . م . س . / ج ١ . ص ٢٨ .
٣ ــ دلائل الإعجاز في علم المعاني عبد القاهر الجرجاني ، تصحيح الشيخ محمد عبده ، ص ٢٩ ــ ٣٠ .
٤ ــ العمدة / ج ١ . ص ٣٠ .
٥ ــ عيار الشعر ، لابن طباطبا العلوي ، ص ٥٣ .
٦ ــ كتاب الصناعتين / الكتابة والشعر ، لابي هلال العسكري ، ص ١٥٦ .
٧ ــ ن . م . س . / نفس الصفحة .

ويصف ابن رشيق القيرواني الشعر بأنه " عقار طب المهج " ، فيقول شعرا :

الـــشِّعْرُ شَـــيْءٌ حَـــسَـــنٌ ... لَـــيْسَ بِـــهِ مِـــنْ حَـــرَجِ
أَقَـــلُّ مـــا فيـــهِ ذَهـــا ... بُ الْهَمِّ عَنْ نَفْسِ الـــشَّجِي { م }
يُحْكِـــــمُ في لَطافَــــــةٍ ... حَـــلَّ عُقـــودِ الْحِجَـــجِ
كَـــمْ نَظْـــرَةٍ حَـــسَّنَها ... في وَجْـــهِ عُـــذْرٍ سَـــمِجِ
وَحُرْقَـــــةٍ بَرَّدَهــــــا ... عَنْ قَلْبِ صَـــبٍّ مُنْـــضَجِ
وَرَحْـــــــمَةٍ أَوْقَعَهــــا ... فِي قَلْـــبِ قـــاسٍ حَـــرِجِ
وَحـــــــاجَةٍ يَـــسَّرَها ... عِـــنْدَ غَـــزالٍ غَـــنِجِ
وَشاعِـــــــرٍ مُطَـــرَّحٍ ... مُغْلَـــقِ بـــابِ الْفَـــرَجِ
قَرَّبَـــــــهُ لِـــــــسانُهُ ... مِـــنْ مَلِـــكٍ مُتَـــوَّجِ
فَعَلِّمـــــوا أَوْلادَكُـــــمْ ... عَقَّـــارَ طِـــبِّ الْمُهَـــجِ[1]

وتأمل في قوله : " فعلموا أولادكم " أي أنه يحث على تعلم الشعر والسعي في طلبه ، ولو لم يكن مهما وفضيلا ، لما رأينا الجميع يحث على طلبه وتعلمه .

أما د. إبراهيم أنيس فيقول : " فليس الشعر في الحقيقة إلا كلاما موسيقيا تنفعل لموسيقاه النفوس وتتأثر بها القلوب " [2] . وقد مر أن النبي صلى الله عليه وسلم ، بنى لحسان رضي الله عنه منبرا في المسجد لإنشاد الشعر . فلولا الأهمية البالغة ، ما كان يبنيه في المسجد ، بل لما كان يبنيه أصلا ؟؟ فإذا ما التفتنا إلى البلاغة وأسسها العامة ، وجدنا الزمخشري يرشدنا بالآتي ، رغم أنه يرشد إلى خصائص كتابه : " فمن حصل هذه الخصائص ، وكان له حظ من الإعراب ، الذي هو ميزان العربية ومقياسها ، ومعيار حكمة الواضع

١ ـــ العمدة / ج ١ ص ٤٦ .

٢ - موسيقى الشعر ، للدكتور ابراهيم أنيس ، ص ٢٢ . " وقد أورد كلاما قبل كلامه هذا فقال : " فالشعر جاءنا منذ القدم موزونا مقفى ، والشعر لا يزال في جل الأمم موزونا مقفى ، نرى موسيقاه في أشعار البدائيين وأهل الحضارة ويستمتع بها هؤلاء وهؤلاء ، ويحافظ عليها هؤلاء وهؤلاء ".

وقسطاسها ، وأصاب ذروا من علم المعاني ، وحظي برش من علم البيان ، وكانت له قبل ذلك كله قريحة صحيحة ، وسليقة سليمة ، فحل شعره ، وجزل نثره ، ولم يطل عليه أن يناهز المقدمين ، ويخاطر المقربين " [١] .

بالتدقيق في هذا الكلام ، يمكن استنتاج أن الزمخشري يولي القراءة والمطالعة أهمية بالغة ، وحتى في دعوته لفهم خصائص " أساس البلاغة " فهو إنما يدعو إلى القراءة والفهم . وهذا بلغة عصرنا " طريق الإبداع " الذي يدعونا لسلوكه وطرقه ، ثم للشاعر بعد ذلك أن يكتب في أي موضوع شاء ، لا يقف في طريقه واختياره عائق ، ولكن بشرط تحري الجودة لا الرداءة . ويشرح قدامة بن جعفر هذا الأمر : " إن المعاني كلها معرضة للشاعر ، وله أن يتكلم منها فيما أحب ، إذ كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر منها كالصورة ، والمهم بلوغ الشعر منزلة الجودة لا كتابته في معان رديئة " [٢] . ويوضح العسكري أكثر في هذا الشأن : " الكلام أيدك الله يحسن بسلاسته ، وسهولته ، ونصاعته ، وتخير لفظه ، وإصابة معناه ، وجودة مطالعه ، ولين مقاطعه ، واستواء تقاسيمه ، وتعادل أطرافه ، وتشبه أعجازه بهواديه ، وموافقة مآخيره لمباديه ، مع قلة ضروراته ، بل عدمها أصلا ، حتى لا يكون لها في الألفاظ أثر فتجد المنظوم مثل المنثور ، في سهولة مطلعه ، وجودة مقطعه ، وحسن رصفه وتأليفه ، وكمال صوغه وتركيبه " [٣] . والعسكري بهذا يرشد إلى تخير الألفاظ والكيفية التي يحسن بها التركيب ، فإذا وقفنا عند الجرجاني لنرى الناتج بعد هذا : " ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة ، وأن سبيل المعنى الذي يقع التصوير فيه كالفضة والذهب يصاغ منها خاتم وإسوار ، فكما أن محالا إذا أنت أردت النظر إلى صوغ الخاتم وفي جودة العمل ورداءته أن تنظر إلى الفضة الحاملة لتلك الصورة أو الذهب الذي وقع فيه العمل وتلك الصنعة ، كذلك محال أن

١ــ أساس البلاغة ، الزمخشري ، محمود بن عمر ، ص ٧ .

٢ــ نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ، ص ٥٣ .

٣ــ كتاب الصناعتين ، ص ٦٩ .

تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام أن تنظر في مجرد معناه " [١] .

يتحدث الجرجاني عن تشكيل الصورة الشعرية التي هي ناتجة عن الكلام وصياغته ، ويشبه الكلمات بالفضة والذهب نصوغ منهما الخاتم والإسوار ، فجودة الخاتم والإسوار لا نحكم عليها بالنظر إلى الفضة أو الذهب ، بل بالنظر إلى الإبداع في الخاتم والإسوار ، أي أن الحكم على رداءة وجودة الشعر لا يرجع إلى الكلمات بذاتها ، بل إلى الكيفية التي نصوغها فيها ، أي إلى الناتج بعد ربط الكلام ببعضه بعضا ، فلو قلنا " الصحراء ، الجمل ، سفينة " ، لا شك أن القارئ سيضحك ساخرا ، وضحكه وسخريته ليست من المفردات ذاتها ، " الصحراء ــ الجمل ــ سفينة " ، إنما الضحك لترتيب الكلمات على هذا النحو ، والمعنى الناتج عن هذا الترتيب ، أي لصياغة وتركيب الجملة ، أما لو غيرنا ترتيب الكلمات " الجمل سفينة الصحراء " ، فلا شك أن الصياغة جميلة ، وستثير في نفس القارئ عامل التفكير في الصياغة والصورة التي نتجت من جراء هذا السبك والصوغ ، تماما كالفضة والذهب . ويعلق محمد وليد مراد على كلام الجرجاني بالقول : " فسبيل المعاني كسبيل الأصبغة والأحجار الملونة التي نعمل منها الصورة والنقش ، ولا معنى للنقش والتصوير بدون إيحاءات ، وتحسن الصورة بما تملك من مقومات فنية ، ويرى النقش بما فيه من إبداع أحسن فيه وضع النمائم بألوانها وأشكالها مع رقة الإحساس بالترابط العضوي بين الألوان والصورة ، وفيما عبرت عنه ، لتمثل جميعها وجودا متكاملا خلقته الألفاظ بانسجامها مع المعاني " [٢] . وهذا الكلام يؤيد القول الذي ذهبنا إليه من أن مدار الأمر هو الناتج والمحصلة بعد ربط الكلام وصياغته ، أي الصورة .

نعود إلى الجرجاني وحديثه عن الكلام في باب " البيان " حيث نراه يسقط على البيان صفة الفضيلة فيقول : " ومن الجلي أن التباين في هذه الفضيلة " يقصد البيان " والتباعد عنها إلى ما ينافيها من الرذيلة " لاحظ ربط الأمر بالأخلاق " ليس بمجرد اللفظ ، كيف

١ــ دلائل الإعجاز . ص ١٧٢ .

٢ــ نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند الجرجاني ، لوليد محمد مراد ، ص ١٣٧ .

والألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف ، ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب " [١].

وقد شرحنا هذا من خلال جملة " الجمل سفينة الصحراء " .

أكتفي بهذا العرض ، وبه ينتهي المدخل العام .

١ــ أسرار البلاغة . ص ٣ باب اللفظ والمعنى .

علم العروض

العروض : في اللغة ، لفظ يطلق على مكة والمدينة ، وهناك من عد اليمن ضمن هذا التعريف[١] .

ـــ المكان الذي يعارضك إذا سرت فيه ، الناحية ، الطريق الصعبة ، الطريق في الجبل ، يقال : أخذنا في عروض منكرة ـــ يعني طريقا في هبوط .

ـــ بعير عروض : الذي إن فاته الكلأ أكل الشوك ، والإبل التي لم ترض " من الترويض " أي الصعبة الرأس ـــ الخشبة التي تكون وسط بيت الشعر ، لأنها أقوى ما في بيت الشعر.

ـــ الحاجة : فلان ركوض بلا عروض ، أي بلا حاجة عرضت له .

ـــ العروض : ميزان الشعر، لأن الشعر يعارض به .

ـــ العروض : عروض الشعر ، فواصل أنصاف أبيات الشعر ، وهي آخر النصف الأول من البيت ، أي ـــ التفعيلة الأخيرة من صدر البيت ، ما كان ، رباعيا ، سداسيا ، ثمانيا وغير ذلك ، فالتفعيلة الأخيرة من الصدر هي العروض ، وتكون أحيانا الضرب في الوقت نفسه ، وهذا في المشطور فقط ، وهي مؤنثة والجمع أعاريض ، وفي جمهرة اللغة (ومنه عروض الشعر لأنه

---

١ ـــ تتفق جميع معاجم اللغة على هذا التفسير لكلمة العروض :

وقال ياقوت في / معجم البلدان / ج ٤ ص ١٢٦ ، ما يلي : (العروض : بفتح أوله ، وآخره ضاد ، وهو الشيء المعترض ، والعروض : الجانب ، والعروض : المدينة ومكة واليمن ، وقيل : مكة واليمن ، وقال ابن دريد : مكة والطائف وما حولهما ، وقال الخارزنجي : العروض خلاف العراق ، وقال أهل السير : لما سار جديس من بابل يؤم إخوته فلحق بطسم وقد نزل العروض فنزل هو في أسفله ، وإنما سميت تلك الناحية العروض لأنها معترضة في بلاد اليمن والعرب ما بين تخوم فارس إلى أقصى اليمن مستطيلة مع ساحل البحر ، قال لبيد :

يقاتل ما بين العروض وخثعما

وقال صاحب العين : العروض طريق في عرض الجبل ، والجمع عروض ، وقال ابن الكلبي : بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد ، غور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله.

وفي هامش الصفحة : والعروض عند البكري : إسم لمكة والمدينة معروف ، إستعمل فلان على العراق ، وفلان على العروض . وروى الحربي من طريق الشعبي عن محمد بن صيفي قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء ، فأمرهم أن يأذنوا أهل العروض أن يتموا بقية يومهم .

يعارض به الكلام والشعر الموزون) ، وهناك من يكتب (العروض) وهناك من يكتب (العَروضة) لكن الأولى أن تكتب (العَروض) .

وقال الشاعر :

فَإِنْ يُعْرِضْ أَبو الْعَبَّاسِ عَنِّي وَيَرْكَبُ بِي عَروضًا مِنْ عَروضِ[١]

وقال الخليل : { العروض : عروض الشعر ، لأنه يعرض عليه ، ويجمع أعاريض ، وهو فواصل الأنصاف ، والعَروض تؤنث ، والتذكير جائز }[٢].

وفي كتاب المذكر والمؤنث : { العَروضُ : عَروض الشعر ، مؤنثة . وكذلك العَروضُ من الأرض ، يقال : وليَ فلان مكة والعَروض ، لناحية معروفة وناقة عَروض : إذا لَم يروِّضوها }[٣]

وليس العروض بالعلم البسيط على أية حال ، فهو يصعب على كثير من الناس منذ وضعه الخليل ، ومما يروى في هذا الباب أن الأصمعي وهو من فحول وأساطين اللغة والعلماء بأدبها { ذهب إلى الخليل يطلب علم العَروض ، ومكث فترة فلم يفلح حتى يئس الخليل من فلاحه فقال له يوما متلطفا في صرفه : قَطِّع هذا البيت :

إذا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ وَجاوِزْهُ إِلَى ما تَسْتَطيعُ

فذهب الأصمعي و لم يرجع ، وعجب الخليل من فطنته }[٤]

وهذه القصة تشير إلى أن العَروض ليس علما سهلا ، ويحتاج إلى قدرة خاصة للتمكن منه.

{ وسبب اخر من أسباب صعوبة العروض ، كثرة مصطلحاته ، وللخليل كلمة في النحو تصلح ردا على أولئك المستصعبين للدقائق والمستكثرين للأسماء .

قال : " لا يصل أحد من علم النحو إلى ما يُحْتاج إليه حتى يتعلم ما لا يُحْتاج إليه " وأحسب أن الكلمة لا يتغير شيء من صدقها لو استبدلنا " علم العروض " }[٥]

---

١ ــ الكافي في العَروض والقوافي . ص ١٧ ، وذكر في الهامش أن الشعر لعبد الله بن الحجاج .

٢ ــ كتاب العين ، للخليل بن أحمد ، ج ١ ص ٢٧٥ .

٣ ــ المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني . ص ١٤١ .

٤ــ الكافي في العروض والقوافي . ص ٣ من مقدمة المحقق .

٥ ــ ن . م . ص ٤ .

العروض اصطلاحا

هو العلم الذي يعنى بأوزان الشعر ، صحيحها وفاسدها من ناحية الوزن ، وبه نحكم على الشعر فنقول : شعر موزون ، وشعر مختل الوزن ، أو مكسور الوزن ، وهو (علم تعرف به صحة أوزان الشعر العربي حين تعرض عليه فيكشف مواطن الخلل فيها) [١] ، وهو يطلق على الجزء الأخير من الشطر الأول للبيت الشعري ، وهو الأساس في الشعر ، كما أن الخشبة التي تكون في وسط البيت الشعري هي الأساس ، والعروض هو الاسم الصحيح له ، لأن أشعار العرب كلها تعرض عليه .

وقد سماه الخليل تيمنا بمكة لأن من أسمائها " العَروض " على رأي البعض ، وعلى رأي آخر لأنه ألهمه فيها ، وهو بالإضافة إلى لزومه للشعراء فهو (أشد لزوما لطلاب اللغة والتخصص فيها ، لأنه يعينهم على فهم الشعر العربي وقراءته قراءة صحيحة ، والتمييز بين سليمه ومختله) [٢] .

وقال ابن رشيق إنه سماه بهذا الاسم استخفافا [٣] .

{ والعروض في الاصطلاح علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها ، وما يطرأ عليها من الزحافات والعلل .

وفوائده كثيرة منها تمييز الشعر من غيره ، ومنها أمن المولدين اختلاط بعض البحور ببعض ، وأمنهم من اختلال وزن الشعر وكسره بتغيير ممتنع ونحو ذلك .

وموضوعه الشعر من حيث وزنه بأوزان مخصوصة . والشعر لغة العلم ، واصطلاحا : الكلام الموزون قصدا بوزن عربي فخرج بقولنا : الكلام ، ما لا فائدة له من المركبات الموزونة كالبيت الثالث من قول بعضهم :

---

١ ـــ معالم العروض والقافية ، للدكتور عمر الاسعد ، ص ٧ ـــ ويؤكد جميع العروضيين هذا القصد .

٢ ـــ ن ـــ م . ص ١١ .

٣ ـــ العمدة / ج ١ . ص ١٣٥ ـــ قال : (فأول من ألف في الأوزان وجمع الأعاريض والضروب . الخليل بن أحمد ، فوضع فيها كتابا سماه العروض استخفافا) .

وَجْهُـــكَ يـــا عَمْـــرُو فيـــهِ طـــولُ وَفِـــي وُجـــوهِ الْكِـــلابِ طـــولُ
وَالْكَلْـــبُ يَحْمِـــي عَـــنِ الْمَـــوالِي وَلَـــسْتَ تَحْمِـــي وَلا تَـــصولُ
مُـــــسْتَفْعِلُنْ فـــــاعِلُنْ فَعـــــولُ مُـــــسْتَفْعِلُنْ فـــــاعِلُنْ فَعـــــولُ
بَيْـــتٌ كَمـــا أَنْـــتَ لَـــيْسَ فيـــهِ شَـــيْءٌ سِـــوى أَنَّـــهُ فُـــضولُ

فالبيت الثالث من هذه الأبيات الأربعة مثلها من مخلع البسيط إلا أنه لا معنى له ، فلا يعد شعرا ، وخرج بقولنا : الموزون ، الكلام المنثور ، وبقولنا قصدا ، ما أتى موزونا بلا قصد ، أي ما كان وزنه اتفاقا و لم يقصد قائله جعله شعرا ، كما في بعض آيات من القرآن نحو : { فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ / ٤٧ / إبراهيم}، فإنه يطابق وزن الطويـل ونحـو : { فَأَصْبَحُوا لا يُرى إلاَّ مَساكِنُهُمْ / ٢٥ / الأحقاف} ، فإنه مطابق لوزن شطر البسيط ، ونحو : { لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونْ / ٩٢ / آل عمران }، فإنه على زنة مجزوء الرمل المسبغ . قيل وما جُهل قصد قائله الشعر لا يعد شعرا إلا إذا تكرر كبيـتين فـأكثر لقيام القرينة حينئذ على قصد الوزن ، أما الآيات المارة فإذا استعملت على سبيل الاقتباس البديعي ، فتعد شعرا لوقوعها في كلام من يقصد الشعر كقول بعضهم :

أَيُّهـــا الْمُعْطـــونَ مِمَّـــا كَرِهُـــوا إِذْ مـــا يُـــارونْ
{ لَـــنْ تَنـــالُوا الْبِـــرَّ حَتَّـــى تُنْفِقـــوا مِمَّـــا تُحِبُّـــونْ }

ونتوقف قليلا قبل المتابعة لنناقش قوله { أما الآيات المارة فإذا اسـتعملت علـى سـبيل الاقتباس البديعي ، فتعد شعرا لوقوعها في كلام من يقصد الشعر }[١] .

هذا القول لا نراه يستقيم مع ما نعتقده حول النص القرآني ، لأنه في رأينـا ومعتقـدنا لا يتحول إلى شعر حتى حين مطابقته الوزن العروضي ، والله تعالى نفى أن يكون كلامه داخلا تحت مسمى الشعر ، وكذَّب من قال بهذا من العرب :

قال تعالى :{وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبينْ / ٨٠ / النحل}.
وقال تعالى : { وَما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَليلاً ما تُؤْمِنونَ / ٤١ / الحاقة } .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي ، لجبران ميخائيل فوتيه ، ص ٥ . البيت الثاني تضمين من الآية ٩٢ / آل عمران .

لاحظ قوله تعالى عن النص القرآني { إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ} ، وقوله { وَما هُــوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ } . إنه ينفي أن يكون شعرا ، لذا فنحن لا نقر مؤلف " البسط الشافي " فيما ذهب إليه ، لأنه يناقض عقيدتنا في صلبها ، ويناقض إيماننا بأن النص القرآني ، نص فــوق النص الشعري ، كان وسيبقى ، ولا يتحول إلى شعر حتى عندما نضمنه في ثنايــا الــنص الشعري .

وفي كتاب الله تعالى الكثير من الصور البيانية والبلاغية ، وحتى الفقــر الموزونــة ، وذات الجرس الإيقاعي المنسجم ، فلو وافقنا على الرأي السابق ، فسوف تتسع الدائرة لتؤدي إلى خلل في الفهم الصحيح للمسمى الشعر ، وسنجد أن المسمى " قصيدة النثــر ، وليــست قصيدة " ، سنجدها داخلة تحت لواء الشعر ، ولا يستبعد أن يقدم دعاتها والمروجون لهــا على نسخ آيات من كتاب الله تعالى ، وجعلها أسطرا ، ثم يخرج علينا أحدهم قائلا : هذه قصيدة قرآنية والعياذ بالله .

إن قبول اعتبار آيِ القرآن أو أي جزء من آياته شعرا ، حتى عند التــضمين ، يــؤدي إلى الكفر بما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ونتابع مع صاحب البسط الشافي في علمي العروض والقوافي :

{ لكن يشترط في الاقتباس النزاهة والخلو مما يسيء بالأدب ، فيجوز أن يكون في معرض المدح أو المواعظ والحكم والغزل المستوفية النزاهة كقول بعضهم :

لَسْتُ أَنْسى الأَحْبابَ ما دُمْــتُ حَيَّــا ... مُــذْ نَــأَوْا لِلنَّــوى مَكانًــا قَــصِيًّا

وَتَلَـــوْا آيَـــةَ الْـــوَداعِ فَخَــرُّوا ... خيفَـــةَ الْبَـــيْنِ سُـــجَّدًا وَبُكِيًّـــا

وَلِــــذِكْراهُمُ تَـــسيحُ دُمـــوعي ... كُلَّمـــا اشْـــتَقْتُ بُكْـــرَةً وَعَـــشِيًّا

وَأُناجي الإِلــهَ مِــنْ فَــرْطِ وَجْــدي ... كَمُناجــــاةِ عَبْــــدِهِ زَكَرِيَّــــا

وَهَــنَ الْعَظْــمُ بِالْبِعــادِ فَهَــبْ لِــي ... رَبِّ بِــالُّلطْفِ مِــنْ لَــدُنْكَ وَلِيًّــا

وَاسْــتَجِبْ في الْهَــوى دُعــائِيَ إِنِّــي ... لَــمْ أَكُــنْ بِالــدُّعاءِ رَبِّ شَــقِيًّا

قَـــدْ فَـــرى قَلْبِـــيَ الْفِــراقُ وَحَقًّـــا كـــانَ يَـــوْمُ الْفِـــراقِ شَـــيْئًا فَرِيًّـــا
وَاخْتَفــــى نـــورُهُمْ فَنادَيْــتُ رَبِّـــي فِـــي ظَـــلامِ الـــدُّجى نِـــداءً خَفِيًّـــا
لَمْ يَـــكُ الْبُعْـــدُ باخْتِيـــاري وَلَكِـــنْ كـــانَ أَمْـــرًا مُقَـــدَّرًا مَقْـــضِيًّا
يـــا خَليلَـــيَّ خَلِّيـــانِي وَوَجْـــدي أَنـــا أَوْلَـــى بِنـــارِ وَجْـــدي صِـــلِيًّا[١]

تجدر الإشارة إلى أن صاحب البسط الشافي في علمي العروض والقوافي يرفض كل ما جاء على أوزان سوى أوزان البحور المعروفة ، فقال: { وخرج بقولنا عربي ما لم يكن مطابقا لأوزان العرب بل مخترعا لم تنظم عليه العرب كبحر السلسلة ودوبيت إلى آخـــر الفنـــون السبعة }[٢] .

١ ـــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي ص ٦ ـــ ٧ .

٢ ـــ ن . م . ص ٦ .

نبذة عن الخليل واضع علم العروض

هو أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وقيل الفرهودي (١٠٠ هـــ / ١٧٠ هـــ) [١] ، وهناك من قال إن وفاته كانت في { ١٧٤ هـــ } [٢] وقال ياقوت : (قال السيرافي : كان غاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وروى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما ، من أشهر تلاميذه سيبويه والأصمعي ، وهو أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب ، وكانت له معرفة واسعة بالإيقاع ، وكان يقول الشعر فينظم البيت والبيتين ، وكان سفيان الثوري يقول : من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد ، وكان الخليل عابدا زاهدا ، وقال النضر بن شميل : أكلت الدنيا بعلم الخليل وكتبه وهو في خص لا يشعر به أحد ، وللخليل من المؤلفات ـــ كتاب الإيقاع ـــ كتاب الجمل ـــ كتاب الشواهد ـــ كتاب العروض ـــ كتاب العين في اللغة ـــ كتاب فائت العين ـــ كتاب النغم ـــ كتاب النقط والشكل وغير ذلك)[٣] .

{ إن الخليل أحد كبار العباقرة الذين هم مفخرة الحضارة العربية ، وإنه مبدع مبتكر ، والابداع عند الخليل متمثل في عناصر عدة منها :

أن الخليل قد وضع أول معجم للعربية فلم يستطع أحد ممن تقدمه أو ممن عاصره أن يهتدي إلى شيء من ذلك } .... { ..... فقيض له أن ينتهي إلى " كتاب العين " فكان أول معجم في العربية ، وهو عمل كبير جدا إذا عرفنا أنه من المعجمات الأولى في تاريخ اللغات الانسانية } [٤] .

---

١ ـــ ذكر ياقوت الحموي في ، معجم الأدباء / ج ١١ / ٧٧ ـــــ عدة تواريخ أحدها ـــ ١٧٠ هـــ .

٢ ـــ ذكر هذا أحمد الهاشمي في ، جواهر الأدب / ٤٣٥ .

٣ ـــ معجم الأدباء / ج ١١ / ٧٢ ـــ ٧٧ .

٤ ـــ كتاب العين / ج ١ . ص ٧ .

سبب وضع العروض

سأل الْخَلِيلَ بَعْضُ معاصريه : هل للعروض أصل ؟؟؟؟

فقال : " وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ " [1] ، وفدت من المدينة حاجا إلى مكة ، فاسترعى نظري شيخ قد أقبل على غلام له يلقنه :

نَعَمْ لاَ / نَعَمْ لاَلاَ / نَعَمْ لاَ / نَعَــمْ لاَلاَ   نَعَمْ لاَ /نَعَمْ لاَلاَ / نَعَمْ لا /نَعَمْ لالا[2]

×××< | ××< | ×××< | ××<   ×××< | ××< | ×××< |××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ

فقال الخليل : ما الذي تقول لفتاك ؟؟

قال الشيخ : علم يتوارثه الخلف عن السلف ، يقال له التنعيم .

قال الخليل : فأحكمته بعد أي [نَعَمْ لاَ = فَعولُنْ ــ نَعَمْ لاَ لاَ = مَفاعيلُنْ] [3] .

ما ورد على لسان الشيخ هو وزن بحر الطويل ، وإذا نظرنا إلى الشعر العربي الجاهلي والإسلامي حتى العصر العباسي مما وصل إلينا ، فإن النسبة الغالبة منه على بحر الطويل ، أما سبب ذلك فأمر نجهله .

---

١ ــ من الآية / ١٤ / سورة فاطر .

٢ ــ هذه طريقتي في التقطيع العروضي ، وهي من وضعي أسميتها " الطريقة الرياضية " لأنها تتألف من إشارات رياضية ، وقد وضعت طريقة أخرى للتقطيع العروضي ، وهي رقمية ، تتألف من الرقمين [٧ و ٨] وستجد بيان ذلك في جداول التقطيع العروضي .

٣ ــ المفصل في العروض والقافية وفن الشعر ، لعدنان حقي ، ص ٩ / العروض . ص ٢٩ ــ للشيخ جلال الحنفي ، وغيرهما . الجميع يذكر اسم التنعيم ، من " نعم لا " وربما كانت التنغيم ، من النغم .

الكتابة العروضية

الحروف نوعان ، شمسية وقمرية ، واللفظ يكشف كل نوع منهما ، فالحروف الشمسية إذا اتصلت بـــ (لام التعريف) تسقط (لام التعريف) لفظا لا كتابة ، ويظهر الحرف الشمسي مشددا ، والحروف القمرية إذا اتصلت بـــ (لام التعريف) ظهرت اللام ساكنة في اللفظ .

الحروف الشمسية : [ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن] .

الحروف القمرية :[أ ، ب ، ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، م ، هـــ ، و ، ي] .

وقد جمعوا حروف الهجاء كلها في بيت شعر :

قَـــدْ غَـــشَّني ذو عَثْـــرَةٍ لاَحِـــظٌ   مُـــصْطَخِبٌ ضَـــجَّ بِـــسَكْتٍ أَزِفْ [1]

××<× | ××<× | ×<×   ×<<× | ×<<× | ×<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

وقد كونوا من الحروف القمرية جملة لتسهيل حفظ الحروف ، و لم يلتزموا بترتيبها الأبجدي : [اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقيمَهُ] [2] ، فكل حرف من حروف الجملة ، هو حرف قمري ، إذا اتصل بـــ [لام التعريف] ظهرت قبله (لام ساكنة) ، وقد اشتقت التسمية من كلمتي (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) ، لاحظ حرف الشين في كلمة (الشَّمْسُ) مشددا ،

---

١ ـــ النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ، لابي حيان النحوي الاندسي الغرناطي ، ص ٢٧٠ .

والخليل هو أول من جمع الحروف الهجائية في بيت :

صِفْ خُلْـــقَ خَـــوْدٍ كَمِثْـــلِ الـــشَّمْسِ إِذْ بَزَغَـــتْ   يَحْظَـــى الـــضَّجيعُ بِهـــا نَجْـــلاءَ مِعْطـــارِ

وذكره أيضا : د . نايف معروف و د . عمر الأسعد في ، علم العروض التطبيقي ، ص ١١ .

٢ ـــ المفصل .... / م ـــ س . ص ١٣ .

و " لام التعريف " سقطت لفظا ، وكتابتها (اَشْ شَمْسُ) وفي كلمة (اَلْقَمَرُ) تظهر اللام ساكنة لفظا وكتابتها (اَلْ قَمَرُ) .

هناك حروف لا تكتب في العادة ، لكنها تكتب في الكتابة العروضية ، لأن الكتابة العروضية تكون كما نلفظ الكلمة ، مثل ألف المد في [هذا ، هذِهِ ، هذي ، هذانِ ، هؤُلاءِ ، أُولئِكَ ، ذلِكَ ، لكِنْ ، رَحْمنُ ، اللهُ] هذه الكلمات عند كتابتها عروضيا، فإننا نكتبها كما نلفظها [هاذا ، هاذِهِ ، هاذِي ، هاذانِ ، هاؤُلاءِ ، أُولائِكَ ، ذالِكَ ، لاكِنْ ، رَحْمانُ ، اَلّلاهُ] فكلمة " هذا " نحن نلفظ الألف التي تلي الهاء ، رغم أننا لا نكتبها في العادة ، وهناك الحروف الناتجة عن مد حركة روي بيت الشعر في آخره ، وذلك لأن العرب لا تقف على متحرك ولا تبدأ بساكن ، فلو قلنا إن آخر كلمة في البيت (عَلَمِ) ، فإن الروي هو حرف الميم ، وهو مجرور ، أي متحرك ، والعرب لا تقف على متحرك ، لذا يجب مد حركة الميم حتى تتكون (ياء ساكنة) ، نقف عليها ، وهذه الياء عروضيا ، تكتب ، وتكون الكلمة [عَلَمِي] ، وهذه الياء تكتب فقط في التقطيع العروضي ، ولا تكتب في البيت أو القصيدة .

سنرى الآن كيفية الكتابة العروضية من خلال الــحروف الشمسية والقمرية ، ونأخذ كلمتي (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) ونعدهما آخر كلمتين في بيتين شعريين ، وتكون (السين والراء) حرفي روي ، [اَشْ شَمْـــ سُو] [اَلْ قَمَـــ رُو] ، ونضيف حرف الواو قبلهما (وَشْ شَمْـــ سُو) (وَلْ قَمَـــ رُو) الشين في كلمة الشمس فك إدغامها وظهرت (شينين) ، الأولى ساكنة والثانية متحركة ، ولام التعريف لم تظهر ، وكلمة (اَلْقَمَرُ) ظهرت القاف وقبلها لام ساكنة ، أما السين والراء فقد ظهرت بعدهما (واو ساكنة) ناتجة عن مد حركة كليهما ، والسبب كما قلنا ، لأن العرب لا تقف على متحرك .

سنأخذ مثالين من كلمتين متصلتين ، الأولى ، (جاءَ الرَّجُلُ) و (جاءَ الْوَلَدُ) ونعتبر (اللام والدال) حرفي روي .

جاءَ الرَّجُلُ : تكتب ـــ جا ءَرْ رَجُـــ لُو ـــ سقطت (لامُ التَّعْريفِ) وظهرت الراء حرفين ، ساكنا ومتحركا ، وظهرت واو ناتجة عن مد حركة اللام .

جاءَ الْوَلَدُ : تكتب ـــــ جا ءَلْـــ ـــ وَلَـــ دُو ـــــ ظهرت لام التعريف ساكنة ، وظهرت واو ساكنة ناتجة عن مد حركة الدال .

التنوين في حالاته الاعرابية الثلاث ، [النَّصْبُ ـــ ً ـــ وَالرَّفْعُ ـــ ٌ ـــ وَالْجَرُّ ـــ ٍ ـــ] ، في الكتابة العَروضية يكتب نونا ساكنة ، ونأخذ كلمة [قَمَرًا ، قَمَرٌ ، قَمَرٍ) ، عَروضيا نكتبها [قَمَرَنْ ، قَمَرُنْ ، قَمَرِنْ] والتنوين هو نون ساكنة تسقط كتابة وتبقى لفظا ، ولا يدخل التنوين الا على الاسماء . نأخذ الآن بيتا لنرى طريقة التقطيع :

للمؤلف :

يـــا أُمَّتِـــي طـــالَ الْمَنـــامُ تَيَقَّظِـــي قَطَـــعَ الْغُـــزاةُ بِحِقْـــدِهِمْ أَوْصـــالِي

قلنا إن الكتابة العَروضية تكون كما نلفظ الكلمات ، وعليه فإن تقطيع البيت كالآتي :

يـــــــــــا أُمَّتِـــــــــــي طـــــــــــالَ الْمَنـــــــــــامُ تَيَقَّظِـــــــــــي

يا	أُمْ	مَتِي	طا	لَلْـــ	مَنا	مُ تَـــ	ـــيَقْ	قَظِي
×	×	×<	×	×	×<	<<	×	×<
مُسْـــ	تَفْـــ	عِلُنْ	مُسْـــ	تَفْـــ	عِلُنْ	مُتَـــ	فا	عِلُنْ

قَطَـــــــــــعَ الْغُـــــــــــزاةُ بِحِقْـــــــــــدِهِمْ أَوْصـــــــــــالِي

قَطَ	عَلْـــ	غُزا	ةُ بِـــ	حِقْـــ	دِهِمْ	أَوْ	صا	لِي
<<	×	×<	<<	×	×<	×	×	×
مُتَـــ	فا	عِلُنْ	مُتَـــ	فا	عِلُنْ	مَفْـــ	عو	لُنْ

لاحظ تقطيع البيت وكيف كتبنا الكلمات ، ولاحظ الكلمات { أُمَّتِي / طالَ الْمَنامُ / تَيَقَّظِي } في صدر البيت ، و { قَطَعَ الْغُزاةُ } في عجز البيت .

لاحظ الآن تركيب الأحرف المقطعة ، ونكتفي بحروف عجز البيت :

{ قَطَ << مُتَــ = سَبَبٌ ثَقيلٌ / عَلْــ × فا = سَبَبٌ خَفيفٌ / غُزا >× عِلُنْ = وَتِدٌ مَجْموعٌ / ةُ بِــ << مُتَــ = سَبَبٌ ثَقيلٌ / حِقْــ × فا = سَبَبٌ خَفيفٌ / دِهِمْ >× عِلُنْ = وَتِدٌ مَجْموعٌ / أَوْ × مُتْــ = سَبَبٌ خَفيفٌ / صا × فا = سَبَبٌ خَفيفٌ / لي × عِلْ = سَبَبٌ خَفيفٌ } ، دقق النظر تجد أن السبب الثقيل مركب من حرفين متحركين ، والسبب الخفيف مركب من حرف متحرك يليه حرف ساكن ، والوتد المجموع مركب من حرفين متحركين يليهما حرف ساكن .

نأخذ بيتا آخر :

للمؤلف :

النَّـــاسُ فَوْضـــى وَالـــصُّراخُ مُخَـــيِّمُ   قَدْ كـــانَ بِـــالأَمْسِ الْقَريـــبِ مُخَـــيَّمُ

أَنْ	نا	سُفُوْ	ضى	وَصْ	صُرا	خُمُـــ	خَيْـــ	ـــيمُو
×	×	×<	×	×	×<	<<	×	×<
مُسْـــ	ـــتَفْـــ	عِلُنْ	مُسْـــ	ـــتَفْـــ	عِلُنْ	مُتَـــ	فا	عِلُنْ

قَدْ	كا	نَبِلْـــ	أَمْـــ	سِلْـــ	قَريـــ	بِمُـــ	خَيْـــ	ـــيَمُو
×	×	×<	×	×	×<	<<	×	×<
مُسْـــ	ـــتَفْـــ	عِلُنْ	مُسْـــ	ـــتَفْـــ	عِلُنْ	مُتَـــ	فا	عِلُنْ

كما تلاحظ فإن قسما من التفاعيل كتب { مُسْتَفْعِلُنْ } وقسما كتب { مُتَفاعِلُنْ } ، وهذا يعني أن { مُسْتَفْعِلُنْ } ليست تفعيلة أصلية هنا ، بل هي منقلبة عن تفعيلة أخرى ، هي { مُتَفاعِلُنْ } بعد دخول الإضمار عليها ، فصارت { مُتْفاعِلُنْ } ساكنة التاء ، أي الثاني المتحرك ، وتقرأ { مُسْتَفْعِلُنْ } .

أنواع البيت الشعري

ينقسم البيت الشعري في العادة إلى قسمين ، الصدر والعجز ، وكل قسم ينقسم بدوره إلى قسمين ، فالصدر يتكون من ــ الحشو والعَروض ــ والعجز يتكون من ــ الحشو والضرب ، وهناك من جعل الصدر والعجز ثلاثة أقسام : { ولأول جزء من الصدر الصدر ، ولأول العجز ابتداء ولما سوى ذلك حشو :

فَصَدْرًا وَحَشْوًا قُلْ عَروضًــا وَضَــرْبَها تَغَيَّرَتِ الأَجْــزاءُ فَــاخْتَلَفَ الْكُــنى [1]

لكن في البيت المشطور والمنهوك ، فالبيت عبارة عن قسم واحد يتكون بدوره من قسمين " الحشو والعَروض " ، وتكون العَروض هي الضرب في الوقت نفسه ، وهناك البيت المسدوس وهو ما كان على تفعيلة واحدة ، وهذا قليل الورود .

النوع الأول / البيت التام

الصدر				العجز		
الحشو		العَروض		الحشو		الضرب
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ		مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
×<××	×<××	×<××		×<××	×<××	×<××

لاحظ أنه تام ، لأنه استكمل تفاعيله الست ، وهناك بحور من ثماني تفاعيل .

النوع الثاني / البيت المجزوء

الصدر			العجز	
الحشو	العَروض		الحشو	الضرب
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ		مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
×<××	×<××		×<××	×<××

١ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ٩ وقال في الهامش : { أي لما سوى الأربعة المارة وذلك إذا كان البيت مثمنا كالطويل والمتدارك ، وإلا فإذا كان مسدسا أصلا مربعا استعمالا كالهزج والمضارع فلا حشو له } ، وبيت الشعر الوارد ، لصاحب الخزرجية .

لاحظ هنا سقطت تفعيلة من كل شطر ، وهذا البيت المجزوء من أي وزن كان ، طالما سقطت من الصدر تفعيلة ومن العجز تفعيلة .

النوع الثالث / البيت المشطور

الحشو		العَروض / الضرب
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
×<××	×<××	×<××

لاحظ هنا سقط نصف تفاعيل البيت أي شطره وبقي شطر ، ثم لاحظ أن العَروض هي نفسها الضرب .

النوع الرابع / البيت المنهوك

الحشو	العَروض / الضرب
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
×<××	×<××

لاحظ هنا سقط ثلثا تفاعيل البيت وبقي ثلث أي تفعيلتان ، فكأن البيت أنهك بإسقاط ثلثي تفاعيله .

النوع الخامس / البيت المسدوس

العَروض / الضرب
مُسْتَفْعِلُنْ
×<××

هذا النوع قل وروده في الشعر العربي بل إنه نادر ، والبيت فيه يتألف من تفعيلة واحدة ، لذا اعتبرناها تشمل / الحشو والعروض والضرب ، ولا بد من الإشارة إلى أن المشطور والمنهوك والمسدوس / أشكال لا تكون في جميع البحور ، بل تكون في بعضها ، وأكثر ما تكون في الرجز .

أسماء البيت الشعري

البيت اليتيم : وهو ما كان بيتا واحدا ، وغالبا ما يكون في الحكم والأمثال .

البيت المصرع : وهو ما اتفق فيه إيقاع العروض والضرب ، ويكون في بداية القصيدة ، ويكون بالزيادة والنقص ، ولا يمتنع وروده بعد البداية / قال أحمد شوقي :

رِيمٌ عَلى الْقاعِ بَيْنَ الْبانِ وَالْعَلَمِ   أَحَلَّ سَفْكَ دَمي فِي الأَشْهُرِالْحُرُمِ[1]

×<< | ×<×× | ×<×| ×<××   ×<< | ×<×× |×<<|×<×<

مُسْتَفْعِلُنْ /فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ   مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُن

لاحظ كلمتي (اَلْعَلَمِ ــ اَلْحُرُمِ) تساوتا في الإيقاع والمقدار .

البيت المصمت : أن لا يكون البيت مصرعا ، فتختلف العروض عن الضرب .

قال إلياس عبدالله طعمة :

وَطَني الشَّامُ فَهَلْ فيهِ حِمًى   أَوْ ضَريحٌ لِلْغَريبِ التَّعِسِ[2]

×<< | ××<< | ××<<   ×<< | ××<× | ××<×

فَعِلاتُنْ / فَعِلا تُنْ / فَعِلُنْ   فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلُنْ

البيت المدور : وهو البيت الذي يشترك شطراه في كلمة ، أي أن يكون جزء منها في الصدر وجزء في العجز / قال د . فهد أبو خضرة :

مَضَيتُ أُسامِرُ النَّجْما { م } تِ أَحْكي عَنْ مَشاويري[3]

×××< | ×<<×<   × × × <| × × × <

مُفاعَلَتُنْ / مَفاعيلُنْ   مَفا عيلُنْ / مَفاعيلُنْ

لاحظ كلمة " النجمات " ورد قسم منها في الصدر ، والحرف الأخير منها في العجز ، والبيت المدور يرمز له بحرف الميم { م } الموجود بين شطري البيت ، وهناك من يسميه { البيت الموصول أو المدمج } .

١ــ الموسوعة الشوقية / ج ٥ . ص٧٠ .

٢ ــ ديوان أبي الفضل الوليد . ص ٥١٧ / الرثائية

٣ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٣٣٤ / قصيدة / حكاية مجنحة .

البيت المعرى : هو البيت الذي يسلم من علل الزيادة مع جواز دخولها عليه ، وأكثر مـــا يكون في المجزوء ، لأن الزيادة تعطيه إيقاعا جميلا ، ومثال الزيادة (مُـــسْتَفْعِلُنْ + تُـــنْ = مُسْتَفْعِلاتُنْ) ، الزيادة حولت التفعيلة عن أصلها إلى قراءة جديدة و " تُنْ " سبب خفيف يدخل على قسم محدد من التفاعيل منها { مُسْتَفْعِلُنْ }، والزيادة لا تكـــون إلا في آخـــر البيت ، أي في الضرب .

للمؤلف :

وَزَعَمْـــــتَ أَنَّـــــكَ عاشِـــقٌ	وَلَذيذُ نَوْمِكَ قـــالَ كـــاذِبْ
×<×<< | ×<×<<	××<×<< | ×<×<<
مُتَفـــــــاعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلُنْ	مُتَفـــــاعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلاتُنْ

النتفة : إذا كان عدد الأبيات بيتين إلى ثلاثة ، وقيل ما كان أقل من سبعة أبيات .

القطعة : من سبعة أبيات فما فوق ، وتسمى قصيدة [١] .

وهناك أسماء كثيرة مثل الأخرم والأخرب والأثرم والأثلم والأخزم والأشتر وغير ذلـــك ، لكن وقفنا عند ما يرد بكثرة .

١ ـ وفي اللسان : مادة / قَصَدَ / نقلا عن الأخفش " وليست القصيدة إلا ثلاثة أبيات ، فجعل القصيدة ما كان على ثلاثة أبيات ، قال ابن جني : وفي هذا القول من الأخفش جواز . وذلك لتسميته ما كان على ثلاثة أبيات قصيدة ، قال : والذي في العادة أن يسمى ما كان على ثلاثة أبيات أو عشرة أو خمسة عشر قطعة ، فأما ما زاد على ذلك فتسميه العرب قصيدة " .

ضرائر الشعر

قال صاحب البسط الشافي : { وضرورات الشعر كثيرة تعلم بالاستقراء من كتب العربية ، كألفية ابن مالك وموادها فـي مواضع متفرقة وقد جمعت منها عشرة أنواع في الـشعر المنسوب إلى الزمخشري وهو قوله :

ضَرورَةُ الشِّعْرِ عَـشْرٌ عَـدُّ جُمْلَتِهـا   قَطْـعٌ وَوَصْـلٌ وَتَخْفيـفٌ وَتَـشْديدُ
مَـدٌّ وَقَـصْرٌ وَإِسْـكانٌ وَتَحْرِيَـكٌ   وَمَنْعُ صَرْفٍ وَصَـرْفٌ ثُـمَّ تَعْديـدُ[1]

إضطرته ضرورة الوزن إلى تحريك الياء من " وتحريك " .

وذكر أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي ، المعروف بابن عصفور ، ما يحتمله الشعر قال : (اعلم أن الشعر لما كان كلاما يخرجه الزيادة فيه والنقص منه عن صحة الوزن ، ويحيله عن طريق الشعر ، أجازت العرب " فيه " ما لا يجوز في الكلام ، إضطروا إلى ذلك أو لم يضطروا إليه ، لأنه موضع ألفت فيه الضرائر .

وألحقوا الكلام المسجوع في ذلك بالشعر ، لما كانت ضرورة في النثر أيضا هي ضرورة النظم . دليل ذلك قولهم : " شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر مرعى " فحذفوا التنوين من " ثرى " ومن " مرعى " اتباعا لقولهم " ترى " لأنه فعل فلم ينون لذلك .

وكذلك قالوا : الضيح والريح ، فأبدلوا الحاء ياء اتباعا للريح ، والأصل الضح ، حكـى ذلك الخليل وأبو حنيفة الدِّينَوَري . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ارجعن مأزورات غير مأجورات " والأصل موزورات ، لأنه من الوزر ، فأبدلوا الـواو ألفا اتباعا لمأجورات . وقد جاء مثل ذلك أيضا في فواصل القرآن لتتفق .

قال تعالى :{ فَأَضَلُّونا السَّبيلاَ ــ الأحزاب / ٦٧ }

وقال سبحانه :{ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنونا ــ الأحزاب / ١٠ } فزيادة الألف في " السَّبيلاَ " وَ " الظُّنونَا " بمترلة زيادة الألف في الشعر على جهة الإطلاق .

ولكون السجع يجري مجرى الشعر ساغ لأبي محمد الحريري أن يقول :

---

[1] ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ١٥٨.

" فألفيت فيها أبا زيد السروجي يتقلب في قواليب الانتساب ، ويخبط في أساليب الاكتساب " فأشبع الكسرة في قوالب اتباعا لأساليب)[١] .

واعلم أخي القارئ أن كثيرا من الجوازات التي نوردها ، لا تستعمل اليوم ، رغم ورود الشواهد عليها قديما ، وإنما توسعنا في ذكرها ليعلم القارئ أن الجوازات عارض يعتري البيت الشعري ، فلا يتحرج من ذلك ، وهذه بعض الشواهد على ضرائر الشعر :

١ــ صرف ما لا ينصرف : (مَكَّةَ = مَكَّةً ـــ عَزَّةَ = عَزَّةً) وما شابه .

قال النابغة :

فَلَتَأْتِيَنْــــكَ قَـــصائِدٌ وَلَيَـــدْفَعَنْ جَـــيْشٌ إِلَيْـــكَ قَـــوادِمَ الأَكْـــوارِ[٢]

فصرف قصائد .

٢ ــ تنوين المنادى : (ياعَدِيَّ = ياعَدِيًّا) .

قال المهلهل بن ربيعة :

ضَــــرَبَتْ صَــــدْرَها إِلَـــيَّ وَقالَـــتْ يـــا عَـــدِيًّا لَقَـــدْ وَقَتْـــكَ الأَواقـــي[٣]

قال الأحوص :

سَــــلامُ اللهِ يـــــا مَطَـــرٌ عَـــــلَيْها وَلَـــيسَ عَلَيْـــكَ يـــا مَطَـــرُ الـــسَّلامُ[٤]

صرف " مطر " في صدر البيت ، وترك صرفه في عجز البيت .

١ــ ضرائر الشعر ، لابن عصفور الاشبيلي ، ص ٧ .

وفي المحلى " وجوه النصب " ، لاحمد بن الحسن بن شقير ، ص ٢١٢ : سمى الألف من " الظُّنونَا ــ الــسَّبيلاَ " ألــف الخروج فقال : وأما ألف الخروج والترنم فلا تكون إلا في رؤوس الآي أو عند القوافي ، وإنما فعلوا ذلك لبعد الصوت . من ذلك قوله : " وَتَظُنُّونَ باللهِ الظُّنونَا " ومثله " فَأَضَلُّونا السَّبيلاَ " .

قال جرير : أَقِلِّي الَّلوْمَ عاذِلَ وَالْعِتابَا وَأَمْسى الشَّيْبُ قَدْ وَرِثَ الشَّبابا

والباء لا يلزمه الإعراب إذا كان في أوله ألف ولام ، ولكنه إنما دخله للترنم وبعد الصوت ، ومثــله كثير .

عجز البيت في ديوان جرير .ص ٨٩ : (وَقولي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصابا) .

٢ ــ الديوان . ص ١٢١ / ضرائر الشعر . ص ١٣ .

٣ ــ ضرائر الشعر . ص ١٧ . وفي هامش الصفحة من ضرائر الشعر ورد البيت برواية { يا عَدِيًّا .. } وقيل البيــت لعدي أخي المهلهل . والرفع والنصب جائز . وفي المسائل العسكريات . ص ١٢٦ (يا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَواقي) .

٤ ــ ضرائر الشعر . ص ١٦ .

٣ــ مد المقصور : (غنى = غناء) وزيادة حرف الإشباع :

قال ابن هرمة :

فَأَنْــتَ مِــنَ الْغَوائِــلِ حــينَ تَرْمــي   وَمِــنْ ذَمِّ الرِّجــالِ بِمُنْتَــزاحِ[١]

يريد / بمنتزح .

وقال الشاعر :

أَيُّهــا الْعائِــدُ الْمُــسائِلُ عَنَّــا   وَبِوُدِّيــكَ لَــوْ تَــرى أَكْفــانِي[٢]

يريد / وبودك .

وقال زهير بن أبي سلمى :

عَلَيْهــا أُســودٌ ضــارِياتٌ لَبوسُــهُمْ   سَــوابيغُ بــيضٌ لا يُخَرِّقُهــا النَّبْــلُ[٣]

يريد : سوابغ .

قال الشاعر :

أَعــوذُ بِــاللهِ مِــنَ الْعَقْــرابِ   الــشَّائِلاتِ عُقَــدَ الأَذْنــابِ[٤]

يريد / العقرب .

قال الراجز :

لَــوْ أَنَّ عِنْــدي مِــائَتَيْ دِرْهــامِ
لابْتَعْــتُ دارًا فِــي بَنِــي حَــرامِ
وَعِــشْتُ عَــيْشَ الْمَلِــكِ الْهُمــامِ
وَسِــرْتُ فِــي الأَرْضِ بِــلا خاتــامِ[٥]

يريد : درهم ــ خاتم .

---

١ ــ ضرائر الشعر . ص ٢٤

٢ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ١٦٨

٣ ــ ن م . ص .

٤ ــ ضرائر الشعر . ص ٢٤ .

٥ ــ الصاهل والشاحج ، لأبي العلاء المعري ، ص ٤٧٦ .

وقال الراجز :

خَــوْدٌ أَنــاةٌ كَالْمَهــاةِ عُطْبــولْ
كَأَنَّمــا رِيقَتُهــا الْقَرَنْفــولْ[١]

يريد : القرنفل .

وقال الآخر :

اللهُ يَعْلَــمُ أَنَّــا مِــنْ تَحَمُّلِنــا يَــوْمَ الرَّحيــلِ إِلى أَحْبابِــنا صُــورُ
وَأَنَّنِي أَيْنَمــا يَثْنِــي الْهَــوى عُنُقــي مِنْ حَيْثُمــا يَمَّمُــوا أَدْنــو فَــأُنْظورُ[٢]

يريد : فَأَنْظُرُ .

قال امرؤ القيس :

كَــأَنِّي بِفَتْخــاءِ الْجَنــاحَينِ لِقْــوَةٍ دَفُوفٍ مِنَ العُقْبانِ طَأْطَــأْتُ شِــيمَالِي[٣]

يريد : شِمالي .

بيت نسبه ابن عصفور إلى الفرزدق :

تَنْفي يَداها الْحَصى فِي كُــلِّ هــاجِرَةٍ نَفْــيَ الــدَّرَاهِمَ تَنْقَــادِ الــصَّيَارِيفِ[٤]

يريد : الصيارف .

الأخطل :

وَسَــواعيدَ يَخْــتَلينَ اخْــتِلاءً كَالْمَغــالِي يَطِــرْنَ كُــلَّ مَطــيرِ[٥]

يريد : وَسَواعِدَ .

---

١ ــ الصاهل والشاحج . ص ٤٧٦ .

٢ ــ الصاهل والشاحج . ص ٤٧٦ . وفي خزانة الادب للبغدادي / ج ١ . ص ١٢١ : أنـشدهما الفــراء : بلفــظ حوثــما بدل أينما وحيثــما :

(وأنني حوثــما يثني الهوى بصري من حوثــما سلكوا أدنو فأنظور)

٣ ــ ضرائر الشعر . ص ٢٧ .

٤ ــ ضرائر الشعر . ص ٢٧ . والبيت غير موجود في ديوان الفرزدق .وفي خزانة الادب للبغدادي/ ج ٤ . ص ٤٢٦ (نَفْيَ الدَّراهيمَ ....) .

٥ ــ الصاهل والشاحج . ص ٤٧٨ .

الهذلي :

وَلِلْقِــــــسيِّ أَزاميـــــــلٌ وَغَمْغَمَـــــــةٌ حِسَّ الشَّمالِ تَسوقُ الْمـــاءَ وَالبَـــرَدَا[١]

يريد : أَزامِلَ .

٤ ـــ قصر الممدود (حَمْراءُ = حَمْرا)

قال الشاعر :

أَنْـــزَلَ النَّـــاسَ بِـــالظَّواهِرِ مِنْهـــا وَتَبَـــــوَّا لِنَفْـــــسِهِ بَطْحاهـــــا[٢]

يريد : بطحاءها .

وقال الآخر :

تَرامَتْ بِهِ النُّسْوانُ حَتَّـى رَمُـوا بِـهِ وَرَا طُرُقِ الـشَّامِ الْـبِلادَ الأَقاصِـيَا[٣]

يريد : وراء .

وقال الآخر :

لا بُدَّ مِـنْ صَـنْعَا وَإِنْ طَـالَ الـسَّفَرْ وَإِنْ تَحَنَّـى كُـلُّ عَـوْدٍ وَانْعَقَـرْ[٤]

يريد : صنعاء .

وقال الراجز :

جـــاءَتْ عَـــجوزٌ مِـــنْ أَعـــالي الْبَـــرِّ
قَـــدْ تَرَكَـــتْ حَيْـــهِ وَقالَـــتْ حَـــرِّ
ثُـــمَّ أَمالَـــتْ عُنُـــقَ الْحِمَـــرِّ[٥]

يريد : الحمار .

---

١ ـــ الصاهل والشاحج . ص ٤٧٨ .

٢ ـــ ضرائر الشعر . ص ٩٠ .

٣ ـــ ضرائر الشعر . ص ٩٠ .

٤ ـــ كتاب العين ـــ مادة ـــ عود . / ج ٢ . ص ٢١٩ . وفي ضرائر الشعر . ص ٩٠ ذكر صدر البيت .

٥ ـــ الصاهل والشاحج . ص ٤٤٨ .

٥ ــ الترخيم لغير المنادى : (مالِكٌ = مالِ ـــ حارِثٌ = حارِ) .

قال المعري :

فمَـــا قُلْـــتُ مِـــنْ لَوْعَـــةٍ   أَلِمِّـــي بِنـــا يـــا لَـــمِ [١]

يريد / لميس .

عمرو بن امرئ القيس :

يـــا مـــالِ وَالـــسَّيِّدُ الـــمُعَمَّمُ قَـــدْ   يُبْطِـــرُهُ بَعْـــضُ رَأْيِـــهِ الـــسَّرِفُ [٢]

يريد : يا مالك .

٦ ــ إهمال تنوين المنصرف : (مِقْدادًا = مِقْدادَ ــ مِرْداسًا = مِرْداسَ) .

قال عباس بن مرداس :

فَمـــا كـــانَ حِـــصْنٌ وَلا حـــابِسٌ   يَفوقـــانِ مِـــرْداسَ في مَجْمَـــعِ [٣]

ترك صرف / مرداس .

قال ابن قيس الرقيات :

وَمُصْعَبُ حـــينَ جَـــدَّ الأَمْـــ { م } ـــــرُ أَكْثَرُهـــا وَأَطْيَبُهـــا [٤]

ترك صرف / مصعب .

قال ذو الإصبع :

وَمِمَّـــنْ وَلَـــدوا عامِـــ { م } ـــرُ ذو الطُّـــولِ وَذو الْعَـــرْضِ [٥]

ترك صرف / عامر .

---

١ ــ اللزوميات لأبي العلاء المعري ، ج ٣ ، ص ١٥٠٧ .

٢ ــ جمهرة أشعار العرب ، للقرشي ، محمد بن أبي الخطاب ، ص ٣٠٩ .

٣ ــ ضرائر الشعر . ص ٧٨ . وفي خزانة الأدب للبغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ج ١ . ص ١٤٨ (قال المـــبرد : الرواية " يفوقان شيخِيَ في مجمع " ثم عقب " قال ابن مالك في التسهيل : وللمبرد اقدام في رد ما لم يروَ ، مع أن البيت بذكر مرداس ثابت " وفي ص ١٥٣ ذكره بلفظ مرداس .

٤ ــ ضرائر الشعر ، ص ٧٨ .

٥ ــ ضرائر الشعر ، ص ٧٩ .

٧ ــ قطع همزة الوصل :

قال لبيد :

وَلا يُبـــادِرُ فِـــي الـــشِّتاءِ وَليـــدُنا   اَلْقِـــدْرَ يُنْزِلُهـــا بِغَيْـــرِ جِعـــالِ [١]

قطع همزة الوصل في القدر .

وقال الآخر :

أَوْ مَـــذْهَبٌ جُـــدُدٌ عَلـــى أَلْواحِـــهِ   النَّـــاطِقُ الْمَزْبـــورُ وَالْمَخْتـــومُ [٢]

قطع همزة الوصل في / النَّاطِقِ .

وقال قيس بن الخطيم :

إِذا جـــاوَزَ الاِثْنَـــيْنِ سِـــرٌّ فَإِنَّـــهُ   بِنَـــشْرٍ وَتَكْـــثيرِ الْحَـــديثِ قَمـــينُ [٣]

قطع همزة الاثنين .

وقال جميل بثينة :

أَلا لا أَرى اِثْنَـــيْنِ أَحْـــسَنَ شـــيمَةً   عَلى حَدَثانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمْـلِ [٤]

قطع همزة اثنين .

٨ ــ وصل همزة القطع : (مُجيرُ امِّ عامِرِ) .

قال أبو الأسود الدؤلي :

يابـــا الْمُغـــيرَةِ رُبَّ أَمْـــرٍ مُعْـــضِلٍ   فَرَّجْتُـــهُ بِـــالْمَكْرِ مِنِّـــي وَالـــدَّها [٥]

يريد / يا أَبا .

---

١ ــ ضرائر الشعر ص ٤١ .

٢ ــ ضرائر الشعر . ص ٤١.

٣ ــ الديوان . ص ١٦٢ــ ضرائر الشعر . ص ٤٢ . ديوان العذريين . ص ١٦٤ .

٤ ــ ديوان العذريين . ص ١٣٢ ــ ضرائر الشعر . ص ٤٢ .

٥ ــ ضرائر الشعر . ص ٧٦ .

وقال أمية بن أبي عائذ :

ألا لَيْتَ شِعْري عَنْكَ يـــا بـــا مُجالِـــدٍ   أَاَلْجِدُّ هذا مِنْـــكَ أَمْ أَنْـــتَ تَهْـــزِلُ [١]

يريد : يا أبا .

وأنشد الأخفش :

تَضِبُّ لِثاتُ الْخَيْـــلِ فِـــي حَجَراتِهـــا   وَتَسْمَعُ مِنْ تَحْتِ الْعَجاجِ لَها ازْمَـــلاَ [٢]

يريد أَزْمَلَ ، وهو الصوت المختلط .

وقال حاتم الطائي :

أَبـــوهُمْ أَبـــي وَالأُمَّهـــاتُ امَّهاتُنـــا   فَأَنْعِمْ وَمَتِّعْني بِقَيْسِ بْـــنِ جَحْـــدَرِ [٣]

يريد : أُمَّهاتُنا .

وقال أبو زيد الطائي :

وَأَيْقَـــنَ اكْـــدَرُ إِذْ صـــاروا ثَمانِيَـــةً   أَنْ قَدْ تَفَرَّدَ أَهْلُ الْبَيْـــتِ بِـــالثُّمُنِ [٤]

يريد : أَكْدَرَ .

وأنشد أبو علي :

إِنْ لَـــمْ أُقاتِـــلْ فَالْبِـــسوني بُرْقُعَـــا   وَفَتَخـــاتٍ فِـــي الْيَـــدَيْنِ أَرْبَعَـــا [٥]

يريد / فَاَلْبِـــسوني .

٩ـــ فك الادغام : (اَلْعَلِيُّ الأَجَلُّ = اَلأَجْلَلُ) .

قال العجاج :

---

١ ـــ شرح أشعار الهذليين / ج ٢ . ص ٥٣٦ .

٢ ـــ لسان العرب / مادة زَمَلَ .

٣ ـــ ضرائر الشعر . ص ٧٦ .

٤ ـــ ضرائر الشعر . ص ٧٦ .

٥ ـــ ضرائر الشعر . ص ٧٧ .

يَشْكُو الْوَجَا مِـــنْ أَظْلُـــلٍ وَأَظْلُـــلِ [١]

يريد / من أظل .

وقال أبو النجم :

تَعَبُّـــدًا لِـــذي الْجَـــلالِ الأَجْلَـــلِ اَلْواسِعِ الْفَضْلِ الْوَهـــوبِ الْمُجْـــزِلِ [٢]

يريد : اَلأَجَلِّ .

والرواية المعروفة { اَلْحَمْدُ لِلّهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ }

وقال الآخر :

حَتّى إِذا الَّلَيْلُ عَلَيْـــهِ ادْلَهْمَمـــا [٣]

يريد : ادلهمَّ .

وقال الآخر :

دَإِنَّ بَنِـــــــيَّ لَلِئِـــــــامٌ زَهَـــــــدَهْ مـــا لِيَ مِنْ صُدورِهِمْ مِـــنْ مَـــوْدَدَهْ [٤]

يريد / مَوَدَّهْ .

وقال زهير بن أبي سلمى :

لَـــمْ يَلْقَهـــا إِلاَّ بِـــشِكَّةِ باسِـــلٍ يَخْشَى الْحَوادِثَ حـــازِمٍ مُـــسْتَعْدِدِ [٥]

يريد : مُسْتَعِدِّ .

---

١ ــ ضرائر الشعر . ص١١ . وفي كتاب العين / ج ٨ . ص ١٥٠ والأظل : باطن منسم البعير ، والجميـــع الأظـــلال قال: (تشكو الوجى من أظلل وأظلل) . أظهر التضعيف ، وإنما هو أظلٌّ . قال ذو الرمة :

دامـــي الأظلِّ بعيد السَّأْوِ مهيومُ

٢ ــ البسط الشافي ص١٧١.

٣ ــ ضرائر الشعر . ص ١٢ .

٤ ــ ضرائر الشعر . ص ١٢.

٥ ــ الصاهل والشاحج . ص ٤٣٦ .

١٠ــ تحريك آخر المضارع المجزوم في عروض الشعر وضربه { لَمْ أَفْعَــلْ= لَــمْ أَفْعَــلِ، واشباع الحركة إذا كان الحرف الأخير رويا / لم أفعلي ، وفي العروض المصرع } .

قال امرؤ القيس :

أَلا أَيُّها اللَّيْــلُ الطَّويــلُ أَلا انْجَلــي بِصُبْحٍ وَمــا الاِصْباحُ مِنْــكَ بِأَمْثَــلِ[١]

يريد : اِنْجَلِ ، لأنه فعل أمر .

١١ــ إثبات حرف العلة .

قال جرير :

فَيَوْمًا يُجاذِبْنَ الْهَــوى غَيْــرَ ماضِــيٍ وَيَوْمًا تَرى مِــنْهُنَّ غــــولاً تَغَــوَّلُ[٢]

يريد / غَيْرَ ماضٍ .

بيتان آخران نسبا إلى جرير :

لَعَمْرُكَ ما تَدْري مَتَــى أَنْــتَ جــائِيٌ وَلكِنَّ أَقْصى مُــدَّةِ الْعُمْــرِ عــــاجِلُ
تَــراهُ وَقَــدْ بَــذَّ الرُّمـــاةَ كَأَنَّــهُ أَمامَ الْكِلابِ عَنْهُمُ مُــصْغِيُ الْخَــدِّ[٣]

يريد : جاءٍ . مصغٍ .

وقال الفرزدق :

فَلَوْ كــانَ عَبْدِ ُاللهِ مَوْلًى هَجَوْتُهُ وَلكِــنَّ عَبْــدَ اللهِ مَــوْلى مَواليَــا[٤]

يريد / مَوْلى مَوالٍ .

وقال الآخر :

قَــدْ عَجِبَــتْ مِنِّــي وَمِــنْ يُعَيْلِيَــا لَمَّــا رَأَتْنِــي خَلِقًــا مُقْلَوْلِيَــا[٥]

يريد : يُعَيْلَ .

---

١ ــ شرح المعلقات السبع للزوزني . ص ٢١.

٢ ــ ضرائر الشعر . ص٣١ . رواية ديوان جرير . ص ٥٦٨ :{ فَيَوْمًا يُجارينَ الْهَوى غَيْرَ ما صِبًا }.

٣ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ١٦٧ . البيتان غير موجودين في ديوان جرير .

٤ ــ ضرائر الشعر .ص ٣١ . البيت غير موجود في ديوان الفرزدق .

٥ ــ ضرائر الشعر .ص ٣٢ / وفي المسائل العسكريات ، لابي علي الفارسي ، ص ١٨٤ أن البيت للفرزدق ، ولــيس في ديوان الفرزدق .

١٢ــ حذف علامة الاعراب واستبدالها بالتسكين .

قال امرؤ القيس :

فَــالْيَوْمَ أَشْــرَبْ غَيْــرَ مُــسْتَحْقِبٍ إِثْمًـــا مِـــنَ اللهِ وَلا واغِـــلِ [١]

يريد : أَشْرَبُ .

وقال جرير :

سيروا بَنِي الْـعَمِّ فَالأَهْــوازُ مَنْزِلُــكُمْ وَنَهْرُ تيرَى فَمــا تَعْــرِفْكُمُ الْعَــرَبُ [٢]

يريد / تَعْرِفُكُمْ .

وقال الآخر :

وَنــاعٍ يُخَبِّرْنــا بِمَقْتَــلِ سَــيِّدٍ تَقَطَّعُ مِــنْ وَجْــدٍ عَلَيْــهِ الأَنامِــلُ [٣]

يريد : يُخَبِّرُنا .

١٣ ــ تسكين المتحرك .

قال الشاعر :

بِكُــلِّ مُــدَمَّاةٍ وَكُــلِّ مُثَقَّــفٍ تَنَقَّاهُ مِنْ مَعْدِنْهِ فِي الْبَحْــرِ جالِبُــهْ [٤]

يريد : مَعْدِنهِ .

وقال دريد بن نهد القضاعي :

أَنْحــى عَلَــيَّ الــدَّهْرُ كَفًّــا وَيَــدَا

أَقْــسَمَ لا يُــصْلِحُ إِلاَّ أَفْــسَدَا

يُــصْلِحُهُ الْيَــوْمَ وَيُفْــسِدْهُ غَــدَا [٥]

يريد : يُفْسِدُهُ .

---

١ ــ ضرائر الشعر .ص ٧٢ .

٢ ــ الديوان .ص ٦٨ / ضرائر الشعر .ص ٧٣ . رواية الديوان : (وَنَهْرُ تيرَى فَلَمْ تَعْرِفْكُمُ الْعَرَبُ) .

٣ ــ ضرائر الشعر .ص ٣٧ .

٤ ــ ضرائر الشعر . ص ٧٤ .

٥ ــ الصاهل والشاحج .ص ٤٧٩ .

وقال رجل من أهل السراة :

فَبِتُّ لَدى الْبَيْتِ الْعَتيقِ أُخيلُهُ   وَمِطْـــوايَ مُـــشْتاقانِ لَـــهْ أَرِقـــانِ [١]

يريد : لَهُ .

١٤ـــ اضمار حرف الجزم وإبقاء عمله :

قال أبو طالب :

مُحَمَّدُ تَفْــدِ نَفْــسَكَ كُــلُّ نَفْــسٍ   إِذا ما خِفْــتَ مِــنْ شَــيْءٍ تَبــالاَ [٢]

يريد / لتفد نفسك .

وقال الآخر :

قُلْــــتُ لِبَــــوَّابٍ لَدَيْـــــهِ دارُهـــــا   تَيْــذَنْ فَــإِنِّي حَمْؤُهـــا وَجارُهـــا [٣]

يريد / لتيذن .

وقال الآخر :

مَنْ كــــانَ لا يَــزْعُمُ أَنِّــي شــاعِرٌ   فَيَــــدْنُ مِنِّــــي تَنْهَــــهُ الزَّواجِــــرُ [٤]

يريد : فليدن .

١٥ ــ تحريك نون التثنية بالفتح بدل الكسر تخفيفا ، وبالرفع ، وتحريك نون الجمع بالكسر :

قال رؤبة :

أَعْــــرِفُ مِنْهـــا الأَنْـــفَ وَالْعَيْنانـــا

وَمِنْخَــــــرَيْنِ أَشْـــــبَها ظَبْيانــــــا [٥]

يريد / العينين .

---

١ ــ الصاهل والشاحج . ص ٤٨٠ .

٢ ــ ضرائر الشعر . ص ١١٧ .

٣ ــ ضرائر الشعر .ص ١١٧ .

٤ ــ ضرائر الشعر .ص ١١٧ .

٥ ــ ضرائر الشعر .ص ١٧٠ .

وفي رواية :

إنَّ لِســـــسَلْمى عِنْــــدَنا ديوانَـــــا
أَخْـــزى فُلانًـــا وَابْنَـــهُ فُلانَـــا
كانَـــتْ عَجـــوزًا عَمَّـــرَتْ زَمانَـــا
وَهْـــيَ تَـــرى سَـــيِّئَها إحْـــسانَا
نَـــصْرانَةٌ قَـــدْ وَلَـــدَتْ نَـــصْرانَا
أَعْـــرِفُ مِنْهـــا الْجيـــدَ وَالْعَيْنانـــا
وَمُقْلَتـــــانِ أَشْــــبَها ظَبْيانـــــا[1]

وقال هوبر الحارثي :

بِمَـــصْرَعِنا النُّعْمــانُ يَـــوْمَ تَأَلَّبَـــتْ عَلَيْنا تَمــيمٌ مِـــنْ شَـــظًى وَصَـــميمِ
تَـــزَوَّدَ مِنَّـــا بَـــيْنَ أُذْنـــاهُ طَعْنَـــةً دَعَتْهُ إِلَى هـــابِي التُّـــرابِ عَقـــيمِ[2]

يريد / أذنيه .

وقال رؤبة :

يـــا أَبَتـــا أَرَّقَنـــي الْقُنـــانُ
فَـــالْغَمْضُ لا تَطْعَمُـــهُ الْعَيْنـــانُ
مِـــنْ أَجْـــلِ بُرْغـــوثٍ لَـــهُ أَسْـــنانُ
وَلِلْـــبَعـــــوضِ فَوْقَـــــنا دَنْـــدانُ[3]

يُريدُ / الْعَيْنانِ .

١ ــ المحلى / وجوه النصب .ص ١٠٧ . وقال المحقق في هامش الصفحة : يعزى هذا الرجز إلى رجل من ضبة ، وهو في ملحقات ديوان رؤبة .

٢ ــ المحلى / وجوه النصب .ص ١٠٧ . ولا يتوقف الأمر على الشعر الفصيح ، ففي الغناء العامي وقع مثل هذا ، فالمغني العراقي كاظم الساهر في أغنية له يقول فيها :
{ شَلاَّل الشَّعْرِ الْمَنْثورْ / يِتْلاعَبْ عَالطَّرْفانِ } يريد / على الطرفين .

٣ ــ ضرائر الشعر .ص ١٧١ ــ ١٧٢ .

وقال جرير :

عَــرِينٌ مِــنْ عُرَيْنَــةَ لَــيْسَ مِنَّــا بَرِئْــتُ إِلَــى عُرَيْنَــةَ مِــنْ عَــرِينِ
عَرَفْنَــا جَعْفَــرًا وَبَنِــي رِيَــاحٍ وَأَنْكَرْنَــا زَعَــانِفَ آخَــرِينِ[١]

يريد / آخرينَ .

١٦ ـــ إثبات التنوين والنون في اسم الفاعل :

قال الشاعر :

وَمَــا أَدْرِي وَظَنِّــي كُــلُّ ظَــنٍّ أَمُسْلِمُنِي إِلَــى قَــوْمِي شَــرَاحِي[٢]

يريد / أمسلمي .

وقال الآخر :

هُــمُ الْقَــائِلونَ الْخَيْــرَ وَالآمِرونَــهُ إِذامَاخَشَوْا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا[٣]

يريد : والآمروه .

وقال آخر :

وَلَــمْ يَرْتَفِــقْ وَالنَّــاسُ مُحْتَــضِرونَهُ جَميعًا وَأَيْدي الْمُعْــتَفينَ رَواهِقُــهْ[٤]

وقال آخر :

هَلِ اللهُ مِــنْ سَــرْوِ الْفَــلاةِ مُرِيحُنِــي وَلَمَّا تَقَــسَّمْنِي النَّهــارُ الْكَــوانِسُ[٥]

يريد : محتضروه / مريحي .

---

١ ـــ الديوان .ص ٧٢٨ ـــ ضرائر الشعر .ص ١٧١ .
٢ ـــ ضرائر الشعر .ص ١٨ .
٣ ـــ ضرائر الشعر .ص ١٨ .
٤ ـــ ضرائر الشعر .ص ١٩ .
٥ ـــ ضرائر الشعر .ص ١٨ .

١٧ ــ حذف نون المضارع في الأفعال الخمسة بدون وجود حرف نصب :

قال أيمن بن خريم :

وَإِذْ يَغْصِبوا النَّاسَ أَمْوالَهُمْ إذا مَلَكوهُمْ وَلَمْ يَغْصِبوا[1]

حذف نون يغصبون .

وقال الآخر :

أبيتُ أَسْري وَتَبيتي تَدْلِكي وَجْهَكِ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذَّكِيْ[2]

يريد / وتبيتين تدلكين .

وقال الآخر :

وَالأَرْضَ أَوْرَثْتَ بَني آدامَا ما يَغْرِسوها شَجَرًا أَيَّامَا[3]

يريد / ما يغرسونها .

١٨ ــ وكذلك إثبات النون في الأفعال الخمسة مع وجود الجازم :

قال الشاعر :

لَوْلاَ فَوارِسُ مِنْ نَعْمٍ وَأُسْرَتِهِمْ يَوْمَ الصُّلَيْفاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجارِ[4]

يريد : لم يوفوا .

١٩ ــ رد حرف العلة المحذوف بحرف الجزم :

قال رؤبة :

---

١ ــ ضرائر الشعر .ص ٨٥ .

٢ ــ ضرائر الشعر .ص ٨٥ .

٣ ــ ضرائر الشعر .ص ٨٥ . وفي خزانة الأدب للبغدادي / ج ٨ . ص ٣٤٠ ذكر الأبيات السابقة ، ثم قال : { ألا ترى أن النون حذفت من يغصبون ، وتبيتين ، وتدلكين ، ويغرسون ، لغير ناصب ولا جازم كم فعل بالحركة من قوله : { فاليومَ أَشْرَبْ غير مستحقب } . ولا يحفظ من ذلك في الكلام إلاَّ ما جاء في حديث خرجه مسلم في قتلى بدر ، حين قام عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداهم ...... الحديث . فسمع عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " يا رسول الله كيف يسمعوا ، وأنَّى يجيبوا وقد جيَّفوا " فحذف النون من يسمعون ويجيبون } .

٤ ــ البسط الشافي .ص ١٦٩ .

مـــا كـــانَ إلاَّ طَلَـــقَ الإهْمـــادِ
حَتَّـــى تَحـــاجَزْنَ عَـــنِ الـــذَّوادِ
وَكَرَّنـــا بِـــالأَغْرُبِ الْجِيـــادِ
تَحـــاجُزَ الـــرِّيِّ وَلَـــمْ تَـــكادي[1]

يريد و لم تكد .

وقال العجاج :

يَحْسَبُهُ الْجاهِلُ مـــا لَـــمْ يَعْلَمـــا[2]

يريد / يعلمن .

وقالت ليلى الأخيلية :

تُـــساوِرُ سَـــوَّارًا إلى الْمَجْـــدِ وَالْعُـــلاَ وَأُقْسِمُ حَقًّـــا إِنْ فَعَلْـــتَ لَـــيَفْعَلاَ[3]

وقال العجاج :

يَحْـــسَبُهُ الْجاهِـــلُ مـــا لَـــمْ يَعْلَمـــا شَـــيْخًا عَلَـــى كُرْسِـــيِّهِ مُعَمَّمَـــا[4]

أراد ما لم يعلمن وليفعلن .

وقال الآخر :

هَـــلْ تَعْـــرِفُ الـــدَّارَ عَلَـــى تَبْراكـــا دارٌ لِسُعْدى إِذْ هِـــ مِـــنْ هَواكـــا[5]

يريد / هي .

العجير السلولي :

فَبَيْنـــاهُ يَـــشْري رَحْلَـــهُ قـــالَ قائِـــلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رَخْـــوُ الْمِـــلاطِ نَجيـــبُ[6]

يريد / فبينا هو .

---

١ ــ ضرائر الشعر .ص ٣٦ .
٢ ــ ضرائر الشعر .ص ٣٧ .
٣ ــ ٤ ــ المحلى / وجوه النصب .ص ٢١٣.
٥ ــ الكتاب لسيبويه / ج ١ . ص ٥٤ . وفي ضرائر الشعر . ص ٩٧ اكتفى بإيراد عجز البيت .
٦ ــ ضرائر الشعر.ص ٩٨ .

وقال الآخر :

وَأُعْطيهِ مـــا يَرْجو وَأُولــــيهِ سُــؤْلَهُ وَأُلْحِقُـــهُ بِـــالْقَوْمِ حَتَّـــاهُ لاحِـــقُ[١]

يريد / حتى هو .

٢٠ ـــ ترخيم الاسم في غير النداء :

إمرؤ القيس :

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشو إِلَـــى ضَـــوْءِ نـــارِهِ طَريفُ بْنُ مالٍ لَيْلَةَ الْجوعِ وَالْخَـــصَرْ[٢]

يريد / ابن مالك .

الأسود بن يعفر :

وَهـــذا رِدائـــي عِنْـــدَهُ يَـــسْتَعيرُهُ لِيَسْلُبَني نَفْسي أَمـــالُ بْنُ حَنْظَـــلِ[٣]

يريد / يا مالك بن حنظلة .

وقال جميل :

بُثَـــيْنَ الْزَمـــي لا إِنَّ لا إِنْ لَزِمْتِـــهِ عَلى كَثْـــرَةِ الْواشـــينَ أَيُّ مَعُـــونِ[٤]

يريد / أي معونة .

٢١ ـــ اللَّذ مكان الَّذي :

قال رجل من هذيل :

فَظِلْتُ فِي شَـــرٍّ مِـــنَ اللَّـــذْ كِيـــدَا كَاللَّـــذْ تَزَبَّـــى زُبْيَـــةً فَاصْـــطِيدَا[٥]

يريد : الَّذي . كَالَّذي . والزبية : الحفيرة تحفر مصيدة للأسد .

---

١ ـــ ضرائر الشعر .ص ٩٨.

٢ ـــ ضرائر الشعر .ص ١٠٦.

٣ ـــ ضرائر الشعر .ص١٠٦ .

٤ ـــ ضرائر الشعر .ص ١٠٦ . ديوان العذريين . ص ١٦٢ .

٥ ـــ شرح أشعار الهذليين / ج ٢ ، ص ٦٥٢ .

فَكـــانَ وَالأَمْـــرَ الَّـــذي قَـــدْ كِيـــدَا كَاللَّـــذْ تَزَبَّـــى زُبْيَـــةً فَاصْـــطِيدَا

وفي كتاب الأضداد للسجستاني .ص ١٥٢ ورد : { فَبِتُّ مِنْ شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كيدا ....) وقائله البريق الهذلي واسمه عياض بن خويلد .

٢٢ ـــ الَّلذا ـــ الَّلتا :

قال الشاعر :

أَبنِـــي أُمَيَّـــةَ إِنَّ عَمَّـــيَّ الَّلـــذا قَـــتَلا الْمُلـــوكَ وَفَكَّكـــا الأَغْـــلالاَ[١]

يريد : اللذان .

وقال الشاعر :

هُمـــا الَّلتـــا أَقْـــصَدَنِي سَـــهْماهُما يـــا جـــارَتَيَّ الْيَـــوْمَ لا أَنْـــساهُما[٢]

يريد : اللتان .

٢٣ ـــ حذف همزة رأى / سأل :

قال الشاعر :

وَمَـــنْ را مِثْـــلَ مَعْـــدانِ بْـــنِ لَيْلـــى إِذا مـــا النَّسْعُ جالَ عَلـــى الْمَطِيَّـــهْ[٣]

يريد : رأى .

وقالت امرأة من العرب :

مَـــنْ بَـــيَّنَ الأَخَـــوَيْنِ كَالْـــ { م } ـــغُـــصْنَيْنِ أَمْ مَـــنْ راهُمـــا[٤]

تريد : رآهما .

وقال رجل من هذيل :

أَرَيْـــتَ إِنْ جـــاءَتْ بِـــهِ أُمْلـــودَا مُـــــرَجَّلاً وَيَلْـــــبَسُ الْبُـــــرودَا[٥]

يريد : أرأيتَ .

وقال القطامي :

وَإِذْ يَزيـــدُ سُـــؤالُ الْمَـــرْءِ مَعْرِفَـــةً وَيَسْتَريحُ إِلَى الأَخْبـــارِ مَـــنْ يَـــسَلُ[٦]

يريد : يسأل .

---

١ ـــ ٢ ـــ كتاب العين / ج ٨ . ص ٢٠٩ ـــ ٢١٠ .

٣ ـــ الصاهل والشاحج .ص ٤٩٨ .

٤ ـــ الصاهل والشاحج .ص ٤٨٩ .

٥ ـــ شرح أشعار الهذليين / ج ٢ . ص ٦٥٢ . / ٦ ـــ الصاهل والشاحج .ص ٥٠٠

وقال عبد يغوث :

وَتَـضْحَكُ مِنِّـي شَـيْخَةٌ عَبْـشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرى قَبْلـي أَسـيرًا يَمانِيَـا[١]

يريد : تَرَ .

٢٤ ـ اضافة ال للضرورة :

قال الشاعر :

مـا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الْتُرْضى حُكومَتُـهُ وَلا الأَصيلِ وَلا ذي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ[٢]

يريد : الذي ترضى .

٢٥ ـ اشباع حركة هاء ضمير الغائب بعد متحرك ، وخطفها بعد ساكن :

{ أما هاء الغائب فحكمها ما ذكره الشيخ الصبان في حاشيته على شرح الأشموني وهـو بنصه : تشبع حركة هاء الغائب بعد متحرك ، ويختار الإختلاس بعد ساكن مطلقا }[٣]

---

١ ـ كتاب العين / ج ١ . ص ٦١ . وورد أن أصل الفعل { رأى } هو { راءَ }في بعض لغات العرب ، وجاء في / البسط الشافي في علمي العروض والقوافي .ص ١٦٩:

وفي شرح التسهيل أن اثبات حرف العلة مع الجازم لغة بعض العرب في السعة ، اكتفاء بحذف الحركة المقدرة أو أن الجازم حذف الياء ، والياء الموجودة إشباع للحركة كما ذكره أبو البقاء . قال الخضري : ويرده أن حرف الاشباع لا يكتب ، وخرج الامام أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي البيت الأخير بأن أصل ترا تراء " على أن الماضي راء على القلب بجعل العين في موضع اللام كما قيل شاء في شأى " فسكنت الهمزة للجازم فالتقى ساكنان فحذفت الألف ثم أبدلت الهمزة الساكنة بعد الفتحة ألفا وخرجه أبو علي بأن أصله ترأى كما قال سراقة البارقي :

أرى عَيْنَـيَّ مـا لَـمْ تَرْأَيـاهُ كِلانـا عـالِمٌ بِالتُّرَّهـاتِ

وقوله :

أَلَـمْ تَـرَ مـا لاقَيْـتُ وَالـدَّهْرُ أَعْـصُرٌ وَمَـنْ يَتَمَـلَّ الْعَـيْشَ يَـرْأَ وَيَـسْمَعِ

فحذفت الألف التي بعد الهمزة للجازم وأبدلت الهمزة ألفا بعد فتح ما قبلها } .

وقال في هامش الصفحة :{ وسمنا ترى بالياء بناء على عدم حذفها لأن الضرورة ترد الكلمة إلى أصلها ، ومنهم من يكتب ترى بالألف بناء على أن لام الكلمة حذفت والموجودة غيرها على الأقوال التي ذكرناها } .

٢ ـ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ١٥٨.

٣ ـ م س ، ص ١٦٣ .

قال الفرزدق :

أَرى الــمَوْتَ لايُبْقي عَلى ذي جَلادَةٍ وَلا غَيْـــرَةٍ إلاَّ دَنـــا لَـــهُ مُرْصِـــدَا[1]

×<×< | ××< | ×××<|××< ×<×< | <××< | ×××<| ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفاعِلُنْ

لاحظ قوله : دنا لهُ في العجز .

فحركة الهاء من " لَهُ " تشعر بثقل بسبب وجوب قراءتها خطفا ليستقيم الوزن ، لأننا لو أشبعنا حركتها " لَهُو " فسيختل الوزن .

مثال إشباع حركة الهاء :

قال عمرو بن كلثوم :

تَـــرى الَّلحْـــزَ الـــشَّحيحَ إذا أُمِـــرَّتْ عَلَيْـــهِ لِمالِـــهِ فيهـــا مُهينَـــا[2]

××< | ×<<×< | ×××< ××< | ×××< | ×<<×<

مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

بالإشباع تصبح : لِمالِهِي .

لاحظ المثال هنا ، فإن اشباع حركة الهاء الأخيرة من " لِمالِهِي " يبدو طبيعيا بلا ثقـــل في الأداء ، بعكس " لهُ " بيت جرير.

ومثال قراءة الخطف بعد الساكن :

قال امرؤ القيس :

وَجيدٍ كَجيدِ الـــرِّئْمِ لَـــيْسَ بِفـــاحِشٍ إذا هِـــــيَ نَـــــصَّتْهُ وَلا بِمُعَطَّـــــلِ[3]

×<×<| <××< | ×××< | ××< ×<×<| <××< | <×××< | <××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ فَعولُ / مَفاعيـــلُ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ

نصتهُ .

---

١ ــ الديوان .ص ١٢٢.

٢ ــ شرح المعلقات السبع .ص ٩٥.

٣ ــ شرح المعلقات السبع .ص ١٧ .

ووفق القاعدة فإن الشاعر استعمل الكف في حشو الطويل .

ومن أمثلة قراءة الهاء خطفا :

قال زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْروفَ مِنْ دونِ عِرْضِــهِ	يَفِرْهُ وَمَــنْ لا يَتَّــقِ الــشَّتْمَ يُــشْتَمِ[1]
×<×<| ××< | ×××< | ××<	×<×< | ××< | ×××<| <××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

لاحظ : يفِرْهُ .

أو قول عبدة بن الطبيب :

وَرْدًا وَأَشْــقَرَ لَــمْ يُنْهِئْــهُ طابِخُــهُ	مــا غَيَّرَ الْغَلْيُ مِنْــهُ فَهْــوَ مَــأْكولُ[2]
×<<|×<×× | ×<< | ×<××	×× |×<×< |×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ	مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فَعْلُــنْ

يُنْهِئْهُ في الصدر و مِنْهُ في العجز .

إن الهاء من يُنْهِئْهُ في صدر البيت لا يمكن إشباع حركتها .

وجدير بالذكر أن قاعدة هاء الضمير خالفها كثيرون ، ومنذ كان الشعر اعتمــادا علــى الضرورة الشعرية تحريك الساكن وتسكين المتحرك .

بالرغم من كثرة ما أوردنا من ضرائر الشعر ، فهناك المزيد ، لكن نكتفي بما سقناه هنا .

١ ــ شرح المعلقات السبع .ص ٧٠ .

٢ ــ المفضليات . ص ١٤١ .

طريقتي في التقطيع

أشير في البداية إلى أنني بحمد الله قد وفقت إلى وضع طريقتين في التقطيع العروضي ، وقد اعتمدت إحداهما في كتابي وهي الطريقة الرياضية ، أما الثانية فهي رقمية، وسأشرح الطريقتين ، وللقارئ أن يعتمد منهما الأقرب إليه .

الطريقة الرياضية

السبب / الوتد	الطريقة الرياضية	التركيب
سبب خفيف	×	متحرك فساكن
سبب ثقيل	<<	متحركان
وتد مجموع	×<	متحركان فساكن
وتد مفروق	<×	متحرك فساكن فمتحرك
تسبيغ	>×	سبب خفيف + ساكن
تذييل	>×<	وتد مجموع + ساكن
ترفيل	××<	وتد مجموع + سبب خفيف

وهي في الأساس تحاكي انفتاح الشفتين وانطباقهما عند لفظ الساكن والمتحرك من الأحرف .

فالمتحرك : رمزت له بـــ { < } لانفتاح الشفتين عند لفظه .

والساكن : رمزت له بـــ { > } لانطباق الشفتين .

ولأن السبب الخفيف متحرك فساكن ، دمجـــت المتحـــرك مـــع الـــساكن ، والنتيجـــة { × } ، ولكون الإشارات رياضية ، أسميت الطريقة ـــ الطريقة الرياضية .

الطريقة الرقمية

وهي طريقة تعتمد الرقمين :{٧ ـــ ٨} في التقطيع ، فالرقم { ٧ } للمتحرك ، والرقم { ٨ } للساكن ، وهذا جدولها :

السبب / الوتد	الطريقة الرقمية	التركيب
سبب خفيف	٨٧	متحرك فساكن
سبب ثقيل	٧٧	متحركان
وتد مجموع	٨٧٧	متحركان فساكن
وتد مفروق	٧٨٧	متحرك فساكن فمتحرك
تسبيغ	٨٨٧	سبب خفيف + ساكن
تذييل	٨٨٧٧	وتد مجموع + ساكن
ترفيل	٨٧٨٧٧	وتد مجموع + سبب خفيف

وكما قلت فإنني اعتمدت الطريقة الرياضية في الكتاب .

تطبيق الطريقة الرياضية على كافة التفاعيل .

١ ـــ	فَعولُنْ			
	فَعُو	لُنْ	نْ / تسبيغ	
	×<	×	>	
٢ــ	فاعِلُنْ			
	فا	عِلُنْ	نْ / تذييل	تُنْ / ترفيل
	×	×<	>	×

٣ـــ	فاعِلاتُنْ				
	فا	عِلا	تُنْ	نْ / تسبيغ	
	×	×<	×	>	
٤ ـــ	مُسْتَفْعِلُنْ				
	مُسْـــ	ـــتَـــفْـــ	عِلُنْ	نْ / تذييل	تُنْ / ترفيل
	×	×	×<	>	×
٥ ـــ	مُتَفاعِلُنْ				
	مُـــتَـــ	فا	عِلُنْ	نْ / تذييل	تُنْ / ترفيل
	<<	×	×<	>	×
٦ ـــ	مُفاعَلَـــتُنْ				
	مُفا	عَلَـــ	تُنْ	نْ / تسبيغ	
	×<	<<	×	>	
٧ ـــ	مَفاعيلُنْ				
	مَفا	عيـــ	لُنْ	نْ / تسبيغ	
	×<	×	×	>	
٨ ـــ	مَفْعولاتُ				
	مَفْـــ	عو	لاتُ		
	×	×	<×		

ماذا نعني بالأوزان الشعرية

الأوزان الشعرية هي الألفاظ بمتحركاتها وسواكنها ، وهذه الألفاظ تسمى التفاعيل ، وهي مؤلفة من حروف متحركة وساكنة ، { والتفعيلة هي المقياس الذي تقاس به أبعاد أجزاء البيت }[١] والتفاعيل مركبة من عشرة أحرف ، يجمعها قولنا { يوسُفُ أَنْتَ عَلَمٌ }[٢]

١ ـــ سبب خفيف : حرف متحرك يليه ساكن :{ مِنْ / عَنْ / بَلْ }

٢ ـــ سبب ثقيل : حرفان متحركان :{ لَكَ / بِكَ / لِمَ }

٣ ـــ وتِد مـــجموع : حرفان متحركان يليهما ساكن :{ إلى / عَلَى / كَما }

٤ ـــ وتِد مفروق : حرف متحرك فساكن فمتحرك :{ لَيْسَ / كَيْفَ / أَيْنَ }

٥ ـــ فاصلة صغرى : ثلاثة أحرف متحركة يليها ساكن :{ ذَهَبَتْ / رَجَعُوا / أَكَلا } .

٦ ـــ فاصلة كبرى : أربعة أحرف متحركة يليها ساكن :{ يَعِظُكُمْ / سُفُنُهُمْ / رَقَبَةٌ } .

ويـــجمعها كلها قولنا { شِعْرُكَ حَوى كُلَّ عِظَةٍ وَشَرَفٍ }[٣] :

١	شِعْـــ / ×	سبب خفيف	متحرك فساكن
٢	رُكَ / <<	سبب ثقيل	متحركان
٣	حَوَى / ×<	وتد مجموع	متحركان فساكن
٤	كُلْ ـــ لَ / ×<	وتد مفروق	متحرك فساكن فمتحرك
٥	عِظَتِنْ / ×<<	فاصلة صغرى	ثلاثة متحركات فساكن
٦	وَشَرَفِنْ / ×<<<	فاصلة كبرى	أربعة متحركات فساكن

١ـــ العروض / تهذيبه وإعادة تدوينه .ص٤٢ .

٢ ـــ الجملة { يوسُفُ أَنْتَ عَلَمٌ } من وضعنا ، وقد درج العروضيون على استعمال جملة { لَمَعَتْ سُيوفُنا } ، راجع مثلا / عدنان حقي / المفصل .ص ١٢ .

٣ ـــ لكل من العروضيين استعمال : فالشيخ جلال الحنفي في / العروض / استعمل جملة { إِنَّكَ فَتىً نِلْتَ أَدَبًا وَخُلُقًا} العروض .ص ٤٣ . واستعمل عدنان حقي جملة { لَمْ أَرَ عَلى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً } المفصل .ص ١٤ واستعمل د . عمر الأسعد في / معالم العروض والقافية / نفس الجملة .ص ٢١ .

عدد التفاعيل ثماني تفاعيل ، منها تفعيلتان خماسيتان { أي عدد حروف التفعيلة خمـــسة أحرف } وست تفاعيل سباعية { أي سبعة أحرف } سيأتي بيانها .

تتألف التفاعيل من مقاطع صوتية هي : الأسباب والأوتاد والفواصل ، والسبب نوعان ، خفيف وثقيل ، والوتد نوعان ، مجموع ومفروق ، والفاصلة نوعان ، صغرى وكبرى.

والتفاعيل هي { فَعولُنْ / فاعِلاتُنْ / مَفاعيلُنْ / مُفاعَلَتُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / مَفْعولاتُ } وهي مركبة من أسباب وأوتاد ، وهذا تفصيلها :

١ ـــ فَعُولُنْ :

فَعُو / ×<	وتد مجموع	إلى / على / خلا / جلا / وما شابه
لُنْ / ×	سبب خفيف	من / عن / لن / وما شابه

٢ ـــ فاعِلُنْ :

فا / ×	سبب خفيف
عِلُنْ / ×<	وتد مجموع

٣ ـــ مَفاعيلُنْ :

مَفا / ×<	وتد مجموع
عِيـــ / ×	سبب خفيف
لُنْ / ×	سبب خفيف

٤ ـــ مُفاعَلَتُنْ :

مُفا / ×<	وتد مجموع
عَـــلَـــ / <<	سبب ثقيل
تُنْ / ×	سبب خفيف

٥ ـــ مُتَفاعِلُنْ :

مُتَـــ / <<	سبب ثقيل
فا / ×	سبب خفيف
عِلُنْ / <×	وتد مجموع

٦ ـــ مُسْتَفْعِلُنْ :

مُسْـــ / ×	سبب خفيف
ـــتَـــفْـــ / ×	سبب خفيف
عِلُنْ / <×	وتد مجموع

٧ ـــ فاعِلاتُنْ :

فا / ×	سبب خفيف
عِلاَ / <×	وتد مجموع
تُنْ / ×	سبب خفيف

٨ ـــ مَفْعولاَتُ :

مَفْـــ / ×	سبب خفيف
ـــعو / ×	سبب خفيف
لاَتُ / ×>	وتد مفروق / كيف / أين / بعد / ثم / وما شابه

هذه هي التفاعيل ومقاطعها الصوتية وتركيبها ، وهناك تفعيلتان تركناهما لأنــهما برأينا لا تــختلفان عن صورتــهما هنا ، مهما ورد في شأنهما من الشرح والتعليل ، وهاتان التفعيلتان هما : { مُسْتَفْعِ لُنْ ــ فاعِ لاتُنْ } .

ذكر الشيخ جلال الحنفي:

{ هناك تفعيلة أخرى يكتبونها على هيئة " مَسْتَفْعِ لُنْ " وتورد في المجتث ، وهي تكرار لتفعيلة " مُسْتَفْعِلُنْ " ، ولسنا بحاجة إليها بهيئتها هذه ، وإن كان العروضيون قد استخدموها في أغراض تتلاءم ونظام عروضهم القديم ..... وكان الجوهري على ما في " معجم علم العروض " قد اعتبر أن " مُسْتَفْعِ لُنْ " هي نفسها " مُسْتَفْعِلُنْ " "[1] .

وقال : " هناك تفعيلة يكتبها العروضيون على هيئة " فاعِ لاتُنْ ــ ٢٢١٢ " يخصون بها بحر المضارع ، وقد ألغينا ذلك ، ولكن " فاعِلاتُنْ " إذا سكنت في الدَّرْج " الحشو " صح أن يكون إيضاحها على هيئة " فاعْ لاتُنْ ــ ٢٢٣ " كقراءتنا النص الشعري مثلا :

سـَــَـأَلَتْ لَمْيـــاءْ مـــاذا فَتَنَــــتْ   أَيُّ قَلْـــبٍ لَمْ يَكُـــنْ مَفْـــتـــونَها

٢٢ ١١ / ٢ ٢ ٣ / ٢ ١١   ٢ ١ ٢٢ / ٢ ١ ٢٢ / ٢ ١ ٢

×<< | × × >× | × ×<<   ××<× | × ×<× | ×<×

فَعِلاتُـــنْ / فـــاعْ لاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فاعـــــِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ

ولكن هذا لا يستوجب أن تكون هناك تفعيلة بهذه الهيئة ، لأن الاسكان هنا إسكان إنشاد ، وإن في ذات السكون نفسه حركة إيقاعية صامتة خفية مقدرة ... " وفي معجم علم العروض ــ ص ١١ ــ قال في الكلام على " الجوهري " :" وأعتبر كذلك أن ــ فاعِ لاتُنْ ــ هي نفسها فاعِلاتُنْ .. "[2] .

ونحن نعتقد صواب ما ورد هنا ، ولأننا لم نستسغ الفصل في الشكل .

---

١ ــ العروض . هامش ص ٥٤ .

٢ ــ العروض .هامش ص ٥٣ . والأرقام في بيت الشعر هي طريقة الشيخ في التقطيع .

الزحافات والعلل

أ ـــ الزحاف المفرد

١	اَلْخَبْنُ	حذف الثاني الساكن / مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / مَفْعولاتُ / يحولها إلى / مُتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُنْ / مَعولاتُ / فَعِلُنْ
٢	الطِّيُّ	حذف الرابع الساكن / مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعولاتُ / يحولهما إلى / مُسْتَعِلُنْ / مَفْعُلاتُ
٣	اَلْقَبْضُ	حذف الخامس الساكن / فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / يحولهما إلى / فَعولُ / مَفاعِلُنْ / وهو متعلق بالأسباب دون الأوتاد
٤	اَلْكَفُّ	حذف السابع الساكن / مَفاعيلُنْ / فاعِلاتُنْ / يحولهما إلى / مَفاعيلُ / فاعِلاتُ
٥	اَلإِضْمارُ	تسكين الثاني المتحرك / مُتَفاعِلُنْ / يُحَوِّلُها إلى / مُتْفاعِلُنْ / وتقرأ ـــ مُسْتَفْعِلُنْ
٦	اَلْعَصْبُ	تسكين الخامس المتحرك / مُفاعَلَتُنْ / يُحَوِّلُها إلى / مُفاعَلْتُنْ / وتقرأ ـــ مَفاعيلُنْ
٧	اَلْوَقْصُ	حذف الثاني المتحرك / مُتَفاعِلُنْ / يحولها إلى / مُفاعِلُنْ .
٨	اَلْعَقْلُ	حذف الخامس المتحرك / مُفاعَلَتُنْ / يحولها إلى / مُفاعَتُنْ / وتقرأ ـــ مُتَفْعِلُنْ
٩	اَلْخَزْمُ	زيادة حرف متحرك أو سبب خفيف أو كلمة قبل التفعيلة الأولى في الصدر أو العجز أو في الحشو / وقد استعمل بكثرة في الموشحات والأوزان التي استحدثت بعد الخليل

ب ـــ الزحاف المركب / المزدوج

١	اَلْخَبْلُ = اَلْخَبْنُ وَالطَّيُّ	مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعولاتُ / يحولهما إلى / مُتَعِلُنْ / مَعُلاتُ / وتقرآن / فَعِلَتُنْ / فَعِلاتُ
٢	اَلْخَزْلُ = اَلإِضْمارُ وَالطَّيُّ	مُتَفاعِلُنْ / ويحولها إلى / مُتْفَعِلُنْ / وهو قليل الورود
٣	الشَّكْلُ = اَلْخَبْنُ وَالْكَفُّ	فاعِلاتُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / يحولهما إلى / فَعِلاتُ / مُتَفْعِلُ
٤	النَّقْصُ = اَلْعَصْبُ وَالْكَفُّ	مُفاعَلَتُنْ / يحولها إلى / مُفاعَلْتُ / وتقرأ ـــ مَفاعيلُ

ت ـــ علل النقص المتعلقة بالأسباب

١	اَلْحَذْفُ	حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة	فاعِلاتُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / تبقى فاعِلُنْ / مَفاعي وتقرأ فَعولُنْ / فَعو
٢	اَلْقَصْرُ	حذف ساكن السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله	فاعِلاتُنْ / فَعولُنْ / يحولهما إلى / فاعِلانْ / فَعولْ
٣	اَلْقَطْفُ	اجتماع الحذف والعصب	مُفاعَلَتُنْ / يحولها إلى / مُفاعَلْ / وتقرأ ـــ فَعولُنْ
٤	اَلْبَتْرُ	اجتماع الحذف والقطع	فاعِلاتُنْ / فَعولُنْ / يحولهما إلى / فاعِلْ / وتقرأ ـــ فَعْلُنْ / والثانية / فَعْ
٥	الدَّبْلُ [١]	اجتماع الخبن والحذف	فاعِلاتُنْ / يحولها إلى / فَعِلاَ / وتقرأ ـــ فَعِلُنْ

١ ـــ التسميات : الدبل ، النخل ، الجب / تسميات من وضعنا ، فهذه العلل رغم استعمالها منذ القدم ، إلا أنني لم أطلع على تسمية لها . الدبل : كلمة عربية فصيحة ، وتعني المضاعفة ، أو الضعف ، انظر ـــ لسان العرب ـــ مادة ـــ دبل . في الجدول التالي ستجد التسمية : النخل والجب وشرحهما .

ث ــ علل النقص المتعلقة بالأوتاد

١	اَلْحَذَذُ	حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة	مُتَفاعِلُنْ / تَبْقى / مُتَفا وتُقْرأُ ــ فَعِلُنْ
٢	التَّشْعيثُ	حذف أول الوتد المجموع	فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ تَبْقى / فالاتُنْ / فالُنْ وتُقْرأُ ــ مَفْعولُنْ / فَعْلُنْ
٣	اَلْقَطْعُ	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله	مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ / مُتَفاعِلْ / فاعِلْ وَتُقْرَأُ / مَفْعولُنْ / مُتَفاعِلْ / فَعْلُنْ
٤	اَلْخَرْمُ	حذف أول الوتد المجموع	مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مُفاعَلَتُنْ تَبْقى /فاعيلُنْ / عولُنْ / فاعَلَتُنْ / وَتُقْرَأُ / مَفْعولُنْ / فَعْلُنْ / مُفْتَعِلُنْ
٥	النَّخْلُ [١]	اجتماع الاضمار والحذذ	مُتَفاعِلُنْ /تَبْقى / مُتْفا / وَتُقْرَأُ / فَعْلُنْ
٦	اَلْجَبُّ [٢]	حذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة / في الحشو	مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُن / مُسْتَفْعِلُ / فاعِلُ
٧	اَلْكَبْلُ	اجتماع الخبن والقطع	مُسْتَفْعِلُنْ / تَبْقى / مُتَفْعِلْ / وَتُقْرَأُ ــ فَعولُنْ
٨	الصَّلْمُ	حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة	مَفْعولاتُ / تَبْقى / مَفْعو / وَتُقْرَأُ ــ فَعْلُن
٩	اَلْكَشْفُ	حذف السابع المتحرك من آخر التفعيلة / وهذا في الوتد المفروق	مَفْعولاتُ / تَبْقى / مَفْعولاَ / وَتُقْرَأُ ــ مَفْعولُنْ
١٠	اَلْوَقْفُ	تسكين السابع المتحرك من آخر التفعيلة / وهذا في الوتد المفروق	مَفْعولاتُ / تَبْقى / مَفْعولاتْ

١ ــ النخل : يدل على أن التفعيلة ، كأنها نخلت تنخيلا . =

ج ــ علل الزيادة

١	التَّسْبيغُ	زيادة حرف ساكن { نْ } على ما آخره سبب خفيف	فِعِلُنْ / فَعْلُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعولُنْ / تُقْرَأُ / فَعِلانْ / فَعْلانْ / فاعِلاتانْ / فَعولانْ
٢	التَّذْييلُ	زيادة حرف ساكن { نْ } على ما آخره وتد مجموع	مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فاعِلُنْ / تُقرَأ / مُسْتَفْعِلانْ / مُتَفاعِلانْ / فاعِلانْ
٣	التَّرْفيلُ	زيادة سبب خفيف { تُنْ } على ما آخره وتد مجموع	مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فاعِلُنْ / تُقْرَأُ / مُسْتَفْعِلاتُنْ / مُتَفاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ

=

٢ ــ الجب : القطع ، وهو قطع جزء أساسي من " فاعِلُنْ " وهو ساكن الوتد ، وقد ذكر واضعا كتاب { معجم مصطلحات العروض والقافية } ص ٢٠٥ ، نقلا عن د . محمود علي السمان ، في كتابه " العروض الجديد / أوزان الشعر الحر وقوافيه " ص ٦٦ ــ ٦٧ ، ما يلي : { وما يجدر ذكره أن القبض يدخل " فاعِلُنْ " في المتدارك في الحشو فيصبح الجزء " فاعِلُ " وهو أمر غير موجود في شعر الشطرين } .

ونعقب بالقول : إنه موجود في شعر الشطرين :

أبو الفرج جمال الدين الجوزي / المدهش .ص ٢١٨ :

يَنْــــــــساكَ الأَهْـــــــــلُ إذا رَجَعــــــــــوا عَــــــنْ قَبْــــــرِكَ لا تَــــــــسْمَعُ كَـــــــذِبَا

هنا نجد الشاعر قد استعمل (فاعِلُ) بشكل واضح ، فِي قوله :

{ عَنْ قَبْرِكَ لا تَسْمَعُ كَذِبَا } وتقطيعه { فَعْلُنْ فَعِلُنْ فاعِلُ فَعِلُنْ } ، وهذا يعني استعمال فاعِلُ قــديما في الــشعر ذي الشطرين ، وقد يحتج البعض على التقطيع ، فنقول : إن النص لعالم جليل عرف اللغة جيدا ، فلو قرأنا { عَنْ قَبْــرِكَ لا تَسْمَعْ كَذِبَا } بتسكين عين (تَسْمَعُ) ، فسينقلب الفعل إلى فعل أمر ، وتكون " لا " عندها الناهية ، وليست النافية ، مع أنها النافية ، والفعل بعدها لا يجزم ، إلا إذا قرأنا " يَسْمَعْ " لجواز التسكين فِي الشعر ، ولكن هنا لا توجد ضرورة تلجئ إلى التسكين .

مفاتيح بحور الشعر

{ من وضع المؤلف }

١ ـــ الطويل :

طَويـــلٌ عَلى كُـــلِّ الْبُحـــورِ مُقَـــدَّمُ   فَعـــولُنْ مَفـــاعيلُنْ فَعـــولُنْ مَفـــاعِلُنْ

٢ ـــ المديد :

فِـــي بُحـــورِ الـــشِّعْرِ بَحْـــرٌ مَديـــدُ   فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ

٣ ـــ البسيط :

بَحْرٌ بَسيطٌ بِجَـــرْسِ اللَّفْـــظِ يَحْتَفِـــلُ   مُسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ فَعِلُـــنْ

٤ ـــ الوافر :

يَجَـــوِّدُ وافِـــرَ الـــشِّعْرِ الْفُـــــحولُ   مُفـــــاعَلَتُنْ مَفـــــاعيلُنْ فَعـــــولُنْ

٥ ـــ الكامل :

شَرَفُ الْبُحـــورِ الْكامِـــلُ الْمُتَكامِـــلُ   مُتَفـــــاعِلُنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ مُتَفـــــاعِلُنْ

٦ ـــ الهزج :

أَغانينـــــــا أَهـــــــازيجُ وَتَطْريــــــــبُ   مَفـــــاعيلُنْ مَفـــــاعيلُنْ مَفـــــاعيلُنْ

٧ ـــ الرجز :

بَحْرٌ عَلـــى الرُّجَّـــازِ سَـــهْلُ الْمَـــوْرِدِ   مُـــــسْتَفْعِلُنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ

٨ ـــ الرمل :

رَمَـــــلٌ تَحْلـــــو التَّواشـــــيحُ عَلَيْـــــهِ   فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلاتُنْ فَعِلاتُـــــــنْ

٩ ـــ السريع :

إِنَّ الـــسَّريعَ الْمَرْكَـــــبُ الأَسْهَـــــلُ   مُـــــسْتَفْعِلُنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ فـــــاعِلُنْ

١٠ ـــ المنسرح :

بَحْرٌ لَطيـــفُ الرُّكـــوبِ مُـــنْـــسَرِحُ   مُـــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــــلاتُ مُـــــسْتَعِلُنْ

١١ ـــ الخفيف :

فِي خَفيفِ الــشِّعْرِ الْكَــلامُ خَفيــفُ   فـــاعِلاتُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُـــنْ

١٢ ـــ المضارع :

مَــــضَى قَوْلُنــــا فَـــضارِعْ   مَفاعيـــــــلُ فــــــــاعِلاتُنْ

١٣ ـــ المقتضب :

فِــــي الْبُحــــورِ مُقْــتَـــضَبُ   مَفْـــــعُلاتُ مُـــــسْـتَعِلُنْ

١٤ ـــ المجتث :

مُجْـتَـــــثٌّنا كَالْـــــمَهاةِ   مُـــــسْـتَفْعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ

١٥ ـــ المتقارب :

كَــذا الْـــمُتَقارَبُ قَــبْضٌ وَتَــرْكُ   فَعـــولُ فَعـــولُ فَعـــولُنْ فَعـــولُنْ

١٦ ـــ المتدارك :

أَدْرَكَ الشِّعْرَ مَــنْ بِالْخَليــلِ اقْتَــدَى   فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ

عدوا قديما بحور الشعر خمسة عشر بحرا ، مع أن الخليل وضع ستة عشر بحرا . وقد جمعها أحد الشعراء في بيتين من الطويل :

طَــويلٌ مَــديدٌ فَالْــبَسيطُ فَوافِرٌ   فَــكامِلُ أَهْــزاجِ الأَراجيــزِ أَرْمَــلاَ

سَريعٌ سَراحٌ فَــالْخَفيفُ مُــضارَعٌ   فَمُقْتَضَبٌ مُجْتَثٌّ قُــرْبٍ لِتَفَــضُلاَ[١]

وقد نظمها شاعر آخر في بيتين من الطويل أيضا ، لكن ستة عشر بـــحرا :

طَويلٌ يَمُدُّ الْبَسْطَ بِــالْوَفْرِ كــامِلٌ   وَيَهْزَجُ فِي رَجْــزٍ وَيُرْمِــلُ مُــسْرِعَا

فَسَرِّحْ خَفيفًا ضــارِعًا تَقْتَضِبْ لَنــا   مِنِ اجْتُثَّ مِنْ قُرْبٍ لِتُــدْرِكَ مَطْمَعَــا[٢]

---

١ ـــ المفصل .ص ١٢٨.

٢ ـــ الــمفصل .ص ٢٥ .

وقد نظمنا للمتدارك مفتاحا آخر يـــجمع كافة أشكال " فاعِلُنْ " وزحافاتـــها :

فِي الْمُـــتَـــــــدارَكِ الْـــوَزْنُ الْعَجَـــبُ فاعِـــلُ فاعِـــلُنْ فَـــعْـــلُنْ فَـــعِــــــلُنْ

وبالامكان مراجعة هذا الـــمفتاح فـــي الكتاب الثانـــي { احتمالات الدوائر } فــــــي وزن { الـــجامع الـــمختلف } مع الشرح الـــمرفق .

صفات البحور

من الـــمعلوم أن لكل بحر مجالا يبرز فيه أكثر من غيره ، وميزة خاصة به ، جدير بالقارئ أن يلم ببعضها :

١ ــ الطويل : يتسع لكثير من الـــمعاني وكمالها ، ولذلك يكثر في الفخر والحماسة والوصف والتاريخ . [١]

٢ ــ الـــمديد : بحر هادئ ذو رزانة ظاهرة ، وبذلك صار أكثر احتشاما من الـــمنسرح ، وقال حازم : فأما الـــمديد والرمل ففيهما لين وضعف وقلما وقع كلام فيهما قوي إلا للعرب وكلامهم من ذلك في غيرهما أقوى . [٢]

٣ ــ البسيط : يقرب من الطويل ، وإن كان لا يتسع مثله لاستيعاب الـــمعاني ولا يلين لينه للتصرف بالتراكيب مع تساوي أجزاء البحرين " كلاهما ثـــماني التفاعيل " ولكنه يفوقه رقة وجزالة . [٣]

٤ ــ الوافر : ألين البحور ، يشتد إذا شددته ، ويرق إذا رققته ، وأكثر ما يجود به النظم في الفخر والـــمراثي . [٤]

٥ ــ الكامل : تم البحور السداسية ، يصلح لأغلب الـــموضوعات ، وهو في الخبر أجود منه في الإنشاء وأقرب إلى الرقة ــ الـــمقصود : الاخبار عن حدث . [٥]

٦ ــ الـــهزج : بحر غنائي الجرس والأداء ، وقد جاءت تسميته من كون هذا الإسم يعني لونا من ألوان أغانيهم وإنشادهم في الجاهلية . [٦]

---

١ ــ معالم العروض والقافية .ص ٣٧ .

٢ ــ العروض .ص ٣٦٣ / منهاج البلغاء وسراج الأدباء .ص ٢٦٨ .

٣ ــ معالم العروض والقافية .ص ٣٨ .

٤ ــ ن . م . ص ٣٨ .

٥ ــ ن . م . ص ٣٨ .

٦ ــ العروض .ص ١١٩ .

٧ ــ الرجز : ويسمى " حمار الشعر " لسهولة ركوبه ، صالح لنظم العلوم كالفقه والنحو ، وهو أسهل البحور نظما وأقلها ملاءمة لتصوير الانفعالات .[١]

٨ ــ الرمل : بحر الرقة ، فيجود نظمه في الأحزان والأفراح والزهديات ، ولــهذا لعب الأندلسيون به كل ملعب ، وأخرجوا منه ضروب الــموشحات .[٢]

٩ ــ السريع : بحر يتدفق سلاسة وعذوبة يحسن في الوصف وتــمثيل العواطف الجياشة .[٣]

١٠ ــ الــمنسرح : تــمتاز بعض صوره بأناقة التعبير ورصانته ، وهو في بعض صوره يبدو مشدودا إلى النثر شيئا من الشد .[٤]

١١ ــ الخفيف : أخف البحور على الطبع ، وأطلاها للسمع ، يشبه الوافر لينا ، ولكنه أكثر سهولة وأقرب انسجاما ، وإذا جاد نظمه رأيته سهلا ممتنعا لقرب الكلام الــمنظوم فيه من القول الــمنثور ، وليس في جميع بحور الشعر بحر نظيره ، يصح التصرف فيه بجميع الــمعاني .[٥]

١٢ ــ الــمضارع : من البحور الرائقة الــمترفة التي قلما تسلك وتــمخر ، وهو مع قلته تقبله الطباع وتستحليه ، وهو بحر حلو .[٦]

١٣ ــ الــمقــتضب : قال عنه حازم { فأما الــمجتث والــمقتضب فالحلاوة فيهما قليلة على طيش فيهما } .[٧]

---

١ ــ معالم العروض والقافية .ص ٣٨ .

٢ ــ ن . م .ص ٣٨ .

٣ ــ ن . م .ص ٣٨

٤ ــ العروض . ص ٥٧٧ .

٥ ــ معالم العروض والقافية .ص ٣٨ .

٦ ــ العروض . ص ١٠٣ . وقال الدماميني في العيــون الغــامزة . ص ٢٠٩: (وأنكــر الأخفــش أن يكــون الــمضارع والــمقتضب من شعر العرب وزعم أنه لم يسمع منهم شيء من ذلك .
قلت هو محجوج بنقل الخليل . قال الزجاج : هما قليلان حتى إنه لا توجد قصيدة لعربي ، وإنما يروى من كل واحــد منهما البيت والبيتان } . منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، لحازم القرطاجني ، ص ٢٤٣ ــ ٢٦٨ .

٧ ــ ٨ ــ منهاج البلغاء وسراج الأدباء .ص ٢٦٨ ، وبرأينا أن جميع الأوزان إذا جاد =

١٤ ــ الــمجتث : انظر الــمقــتضب وقول حازم .[١]

١٥ ــ الــمتقارب : بحر فيه رنة ونغمة مطربة على شدة مأنوسة وهو أصلح للعنق { أي : السير السريع } .[٢]

١٦ ــ الــمتدارك : أو الــمحدث ، بحر يصلح لحركة أو نغمة أو زحف جيش ، أو وقع مطر أو سلاح ، وهو بحر راقص سريع الإيقاع .[٣]

ولحازم القرطاجني كلام في صفات البحور :

{ تنوير : من تتبع كلام الشعراء في جميع الأعاريض وجد الكلام الواقع فيها تختلف أنــماطه بحسب اختلاف مجاريها من الأوزان . ووجد الافتنان في بعضها أعم من بعض . فأعلاها درجة في ذلك الطويل والبسيط ، ويتلو الوافر والكامل وعند بعض الناس الخفيف فأما الــمديد والرمل ففيهما لين وضعف ، وقلما وقع كلام فيهما قوي إلا للعرب وكلامهم من ذلك في غيرهما أقوى ، وقد نبه على هذا في الــمديد أبو الفضل ابن العميد ، فأما الــمنسرح ففي اطراد الكلام عليه بعض اضطراب وتقلقل ، وإن كان الكلام فيه جزلا . فأما السريع والرجز ففيهما كزازة . فأما الــمتقارب فالكلام فيه حسن الاطراد إلا أنه من الأعاريض الساذجة الــمتكررة الأجزاء ، وإنما تستحلى الأعاريض بوقوع التركيب الــمتلائم فيها . فأما الــهزج ففيه مع سذاجته حدة زائدة . فأما الــمجتث والــمقتضب فالحلاوة فيهما قليلة على طيش منهما ، فأما الــمضارع ففيه كل قبيحة ، ولا ينبغي أن يعد من أوزان العرب ، وإنما وضع قياسا ، وهو قياس فاسد لأنه من الوضع الــمتنافر على ما تقدم .

=

نظمها جاءت غاية في الحسن ، وانظر قصيدة شوقي على الــمقتضب :

حَــفَّ كَــأْسَــهـــا الْــحَــبَــبُ فَــهْــيَ فِــضَّــةٌ ذَهَــبُ

الموسوعة الشوقية / ج ٢ .ص ٢٩١ ــ ٢٩٧ .

---

١ ــ انظر الشرح السابق (٧ ــ ٨) هامش الصفحة السابقة .

٢ ــ معالم العروض والقافية .ص ٣٨ .

٣ ــ ن . م .ص ٣٨ .

إضاءة : فالعروض الطويل تجد فيه أبدا بـــهاء وقوة ، وتجد للبسيط سباطة وطلاوة، وتجد للكامل جزالة وحسن اطراد ، وللخفيف جزالة ورشاقة ، وللمتقارب سباطة وسهولة ، وللمديد رقة ولينا مع رشاقة ، وللرمل لينا وسهولة ، ولـــما في الـــمديد والرمل من اللين كانا أليق بالرثاء وما جرى مجراه منهما بغير ذلك من أغراض الشعر } [١]{ والذي يشك في وضع العرب له الخبب ..... فأما الوزن الذي ســـموه الـــمضارع ، فما أرى شيئا من الإختلاق على العرب أحق بالتكذيب والرد منه لأن طباع العرب كانت أفضل من أن يكون هذا الوزن من نتاجها} [٢]

وقبل أن نختم الحديث نضيف : إن من صفات البحور الامتداد والاستمرارية ، وليس ما وقفنا عليه من أشكال كل وزن ، نـــهاية الاستخراج ، بل هناك مجال لاستخراج أشكال إضافية كثيرة ، إنما وقفنا عند هذه الأشكال دون الإغراق في التخريج .

١٧ ـــ منهاج البلغاء وسراج الأدباء .ص ٢٦٨ .

١٨ ـــ ن . م .ص ٢٦٩ .

الشعر والقرآن

اعلم أخي القارئ أن الشعر شيء ، والقرآن الذي هو كلام الله شيء آخر ، وهو أرقى الكلام منزلة وأعلاه مرتبة وأجمله نسجا وألذه جرسا وموسيقى في الأسماع ، ولا يمكن بحال إنزال كلام الله تعالى عن مرتبته السامية إلى مرتبة الشعر ، بل يستحيل مثل هذا ، لأنّ كلام الله تعالى لا يمكن لبشر تقليده أو مضاهاته ، وليس كلام الله مقتبسا عن البشر ، فطبيعة الأشياء لا تقبل أن يقتبس الأعلى عن الأدنى ، والخالق جل وعلا عن المخلوق ، بينما يرتقي المخلوق الأدنى حين يقتبس من كلام خالقه الأعلى ، والاقتباس اعتراف بعلو المقتبس عنه وليس المقتبس .

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة وافقت من حيث إيقاعها " وزنها " أوزان الشعر العربي كلها ، ولا يعد القرآن شعرا حتى مع موافقة الآيات للوزن الشعري ، ولكن لا يمتنع أن يضمن الشاعر آية أو جزءا من آية في بيت شعر ، وقد درج الشعراء منذ عصور الإسلام الأولى على هذا الفعل [1] ، ولا حرج في هذا . ويسمى هذا الفعل " التضمين " وفي الصحاح : " المضمن من الشعر ما ضمنته بيتا " أي لغيرك " والمضمن من البيت : ما لا يتم معناه إلا بالذي يليه" وفي اللسان : " وقال ابن جني : " هذا الّذي رآه أبو الحسن " يقصد الأخفش " من أن التضمين ليس بعيب مذهب تراه العرب وتستجيزه ، ولم يعد فيه مذهبهم من وجهين : أحدهما السماع ، والآخر القياس ، أما السماع فلكثرة ما يرد عنهم من التضمين ، وأما القياس فلأن العرب قد وضعت الشعر وضعا دلت به على جواز التضمين عندهم " . فالتضمين أن تدخل في شعرك ونثرك شعر غيرك ونثره أي كلام غيرك

---

١ ــ كمثال فقط ، من شعر الامام الشافعي رضي الله عنه ، وعنده تضمينات كثيرة ، يقول أبياتا ثلاثة ، البيت الثالث منها :

{ يَقولُ :" إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبوهُ " }

والبيت من الوافر والتضمين من الآية ٢٨٨ من سورة البقرة / ديوان الامام الشافعي . ص ٣٩٩ .

، والواجب الاشارة إلى التضمين بوضعه بين هلالين [( )] وإلا فهو سرقة [1] ، وفي عصرنا تحول الاسم فأصبح يسمى تناصا :

ينقل كاظم جهاد عن عبد الواحد لؤلؤة :

" إن الشكل الأكثر شيوعا للتناص لدى العرب كان يتمثل في التضمين ، وهو اقتباس جزئي أو كامل لعبارة يوظفها الشاعر لغرضه ، ولكن الاقتباس بين الشعراء لم يكن بالمستحب ، لأنه كان يعني الإقرار من قبل الشاعر بتفوق الشاعر الآخر ، لذا كان الاقتباس يذهب أكثر في اتجاه آيات القرآن والأحاديث النبوية " [2] ومرد هذا أن الشاعر حين يقتبس عن شاعر آخر ، يشعر بتفوق الشاعر الآخر عليه ، لأنه مثله ، أما في حالة آيات القرآن ، فلا مجال للشعور بالنقص ، لأن الشاعر يقتبس كلام الخالق ، والاقتباس هنا يمنحه شيئا من الارتقاء والسمو والكمال ، ونفس الشعور عند اقتباس الأحاديث النبوية ، لأنها كلام الرسول ، وهنا ورغم ما ورد ، فلنا أن نسأل : لــماذا كان الشاعر العربي وما زال يذهب باتجاه القرآن والأحاديث النبوية ؟؟ يقول السيوطي :

" الانسجام : هو أن يكون الكلام لخلوه من العقادة، منحدرا كتحدر الماء المنسجم ، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبته أن يسيل رقة ، والقرآن كله كذلك ، قال أهل البديع : وإذا قوي الانسجام في النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد ، لقوة انسجامه ، ومن ذلك

---

١ ـــ السرقة تسمية قديمة ، فقد سموه أيضا الانتحال والسلخ ، أي أن يأخذ الشاعر شعر غيره ويدعيه لنفسه فإذا غير في الشعر فهو المسخ وقد قال أبو الحسن الدلفي المصيصي في متشاعر سرق شعره :

معجم الأدباء / ج ٦ . ص ٢٨٣ :

سَـــــرَقْتَ شِـــــعْري وَغَيْـــــري ... يُـــــضامُ فيـــــهِ وَيُخْـــــدَعْ

فَـــــسَوْفَ أَجْزيـــــكَ صَـــــفْعًا ... بِكَـــــدٍّ رَأْسٍ وَأَخْـــــدَعْ

فَـــــسارِقُ الْمـــــالِ يُقْطَـــــعْ ... وَســـــارِقُ الـــــشِّعْرِ يُـــــصْفَعْ

وقال طرفة ينفي عن نفسه سرقة الشعر ويهجو سارقه / ديوان طرفة . ص ١٠٠ :

وَلا أُغيُـــــر عَلـــــى الأَشْـــــعارِ أَسْـــــرِقُها ... عَنْهـــا غَنيـــتُ وَشَـــرُّ النَّـــاسِ مَـــنْ سَـــرَقَا

٢ ـــ أدونيس منتحلا ، لكاظم جهاد ، ص ١٣.

ما وقع في القرآن موزونا " [١] ويقول السيوطي أيضا :
" وأما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه أن ذلك لا يسمى شعرا ، لأن من شرط الشعر القصد " [٢] وذكر ابن حجة الحموي في باب الانسجام في النثر :
" وإن كان الانسجام في النثر ، يكون غالب فقراته موزونة ، من غير قصد لقوة انسجامه ، وأعظم الشواهد على هذا ، ما جاء في القرآن العظيم من الموزون بغير قصد ، من بيوت وأشطار بيوت "[٣] .

وهذا موافق لاعتقادنا من حيث عدم قصد الشعر ، ونحن وإن كنا نوافق على أغلب ما ورد ، ونعتبره سببا آخر يضاف إلى ما سبق ، فإننا لا يمكن بحال أن نوافق على القول " جاءت قراءته موزونة بلا قصد ..." واسقاط الـــمعنى على آيات القرآن الكريم ، فالله تعالى يقول " ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ " [٤] . والسيوطي نفسه في تفسيره " تفسير الجلالين" ذكر أن معنى ــ فرطنا ــ تركنا " لذلك لا نقر عدم القصدية بالنسبة للقرآن من جهة الوزن ، ونعتقد أن كل كلمة في القرآن قصد أن تكون على هيئتها وترتيبها الذي هي عليه ، ونفس الأمر بالنسبة للآيات التي جاءت موزونة ، لأننا ننفي عدم القصدية هنا ، لأن عدم القصد يقع في أقوال وأفعال الخلق لا الخالق جل شأنه ، والسبب ببساطة ، أن الموسيقى ميزة قوية في كتاب الله تعالى ، بل هي ألذ وأقوى وأعم من موسيقى الشعر ، لذا كان من المنطق والمعقول أن تضم هذه الموسيقى القرآنية موسيقى الشعر وأوزانه وإيقاعه في ثناياها . ويقول د. صبحي الصالح " إن القرآن ــ في كل سورة منه وفقرة ، وفي كل مشهد منه وقصة ، وفي كل مطلع منه وختام ، يمتاز بأسلوب إيقاعي ، غني بالموسيقى مملوء نغما ، حتى ليكون من الخطأ الشديد في هذا الباب أن نفاضل بين سورة وأخرى " مؤكدين أن القرآن نسيج واحد في بلاغته وسحر بيانه ، إلا أنه متنوع تنوع موسيقى

---

١ ــ الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي ، ج ٣ ، ص ٢٣٤ .
٢ ــ معترك الأقران في إعجاز القرآن ، لجلال الدين السيوطي ، ج ١ ، ص ٨ .
٣ ــ خزانة الأدب ، لابن حجة الحموي ، ج ١ ، ص ٤١٧
٤ ــ سورة الأنعام / آية ٣٨ .

الوجود في أنغامه وألحانه " [1] .

ولا شك بعد هذا ، أن كتابا يحوي موسيقى الوجود بتنوعاتها ، فإنه يحوي أيضا موسيقى الشعر العربي وأوزانه كلها ، ولا نجانب الصواب في الحكم بأن أوزان الشعر العربي منزلة من السماء ، بدليل وجودها في كتاب الله تعالى ، وقد جاء في تفسير قوله تعالى : " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ " الآية ١ / سورة القدر . قال ابن عباس : أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ، ثم مفصلا بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم " [2] وقال السيوطي في تفسير سورة القدر :

" أي : القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا " تفسير الجلالين . وذكر السيوطي في تفسيره أيضا حول الآية " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " آية ٣١ / البقرة .

" أي أسماء المسميات ، بأن ألقى في قلبه علمها " وما دام الأمر كذلك ، فالأوزان شيء ، والشعر شيء ، والله تعالى نفى تعلم الشعر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، " وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ " آية ٦٩ / يس . لكنه سبحانه علم آدم الأسماء كلها ودلالاتها وكيفياتها ، والأوزان أسماء ، وهي جزء من " كلها " إذا فالأوزان من جملة ما علم الله آدم ، حين علمه الأسماء كلها .

ويفرد السيوطي بابا في تعليم الله آدم اللغات :

{ ذكر الآثار الواردة في أن الله علم آدم عليه السلام اللغات : قال وكيع في تفسيره حدثنا شريك عن عاصم بن كليب الجرمي عن سعيد بن معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " . قال : علمه كل شيء ، علمه القصعة والقصيعة ، والفسوة والفسيوة . أخرجه ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر في تفاسيرهم بلفظ : علمه اسم الصحفة والقدرة وكل شيء حتى الفسوة والفسية .

---

١ ــ مباحث في علوم القرآن ، للدكتور صبحي الصالح ، ص ٣٣٤ .

٢ ــ مختصر تفسير ابن كثير / ج ٣ . ص ٦٥٨ــ ٦٥٩ .

وأخرج وكيع عن سعيد بن جبير في قوله : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " . قال : علمه اسم كل شيء حتى البعير والبقرة والشاة .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد في تفسيرهما عن مجاهد في قوله:" وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " قال : علمه كل شيء . ولفظ عبد بن حميد : ما خلق الله كله .

وأخرج عبد بن حميد وابن حاتم في تفسيرهما ، من طريق السدي ، عمن حدثه ، عن ابن عباس في قوله : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " . قال : عرض عليه أسماء ولده إنسانا إنسانا ، والدواب ؛ فقيل : هذا الحمار ، هذا الجمل ، هذا الفرس .

وأخرج بن جزى في تفسيره ، من طريق الضحاك عن ابن عباس ، في قوله : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " قال : هي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس ؛ انسان ، ودابة ، وأرض ، وسهل ، وبحر ، وجبل ، وحمار ، وأشباه ذلك ، من الأمم وغيرها .

وأخرج عبد بن حميد ، عن سعيد بن جبير ، في قوله : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " قال : اسم الانسان ، واسم الدابة ، واسم كل شيء .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس ، عن عطية بن بشر مرفوعا ، في قوله تعالى : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " قال : علمه في تلك الأسماء ألف حرفة .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله تعالى : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " قال : أسماء ذريته أجمعين .

وأخرج عن الربيع بن أنس في قوله تعالى : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " قال : أسماء الملائكة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن حميد الشامي قال : علم آدم أسماء النجوم . } [١]

ما تقدم في تفسير الآية يجعلنا نجزم أن اشتمال القرآن الكريم على أوزان الشعر العربي يعني يقينا أن هذه الأوزان متزلة من السماء ، وقد ذكر المسعودي شعرا منسوبا إلى آدم وشعرا منسوبا إلى إبليس يرد به على شعر آدم ، لكن المسعودي كذب نسب الشعر إلى آدم

١ ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطي ، ج ١ ، ص ٢٨ — ٣٠ .

وإبليس وقال : " وهو ما لا نصدقه أصلا " [١] ولا يهمنا هنا صحة نسب الشعر من عدمها ، لأن حديثنا عن الوزن وتعليم الله لآدم ، و " الأسماء كلها " في الآية الكريمة تشمل كل ما يمكن أن يطلق عليه لفظ اسم ، سواء كان ماديا أو معنويا ، انسانا ، حيوانا ماء شجرا صخورا وما دخل في صفة الجماد اطلاقا ، وبلفظة واحدة " كلها " .

١ ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودي ، ج ١ .ص ٣٦ / وانظر تعليقه في الهامش .

بعض ما وافق الأوزان من آي القرآن

نذكر بعضا من آيات القرآن التي وافقت أوزان الشعر العربي كلها، حتى التفعيلة منه :

١ ـــ الطويل :

فَعولُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ

" فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ " [١]

" وَنَبْلوكُمُ بالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً " [٢]

" يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أساوِرَ مِنْ ذهَبٍ " [٣]

" وَهذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبينٌ " [٤]

هنا مَفاعيلُنْ في الحشو مكفوفة وقد ورد في الشعر :

شـــاقَـــتْكَ أَحْـــداجُ سُلَيْمى بِعاقِلٍ فَعَيْنـــاكَ لِلْبَـــيْنِ تَجـــودانِ بِالـــدَّمْعِ [٥]

××<×<| ××< |<××< | ××   ×××< | ××< |<××<| ××<

عولُنْ / مَفاعيلُ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُ / فَعولُنْ / مَفـــاعيلُنْ

كَ أَحْداجُ / كَ لِلْبَيْنِ = مَفاعيلُ .

فَعولُ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ

" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يُزْجِي سَحابًا " [٦]

وقد ورد في الشعر العربي : قال الشاعر :

رَمَتْ بِهِمُ الأَيَّامُ عَنْ قَـــوْسِ غَـــدْرِها كَأَنْ لَمْ يَكونوا زيـــنَةَ الـــدَّهْرِ مَـــرَّهْ

وَما زالَ جَوْرُ الدَّهْرِ يَغْـــشى دِيـــارَهُمْ يَكُـــرُّ عَلَـــيْهِمْ كَـــرَّةً ثُـــمَّ كَـــرَّهْ

فَأَجْلاهُمُ عَنْهـــا جَميعًـــا فَأَصْـــبَحَتْ مَنـــازِلُهُمْ لِلنَّـــاظِرِ الْيَـــوْمَ عِبْـــرَهْ [٧]

---

١ ـــ الكهف / ٢٩ .

٢ ـــ الأنبياء / ٣٥ .

٣ ـــ الحج / ٢٣ .

٤ ـــ النحل / ١٠٣ .

٥ ـــ نهاية الراغب ، للأسنوي ، ص ١٣٨.

٦ ـــ النور / ٤٣ .

٧ ـــ معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ج ١ ص. ٢١٤ .

٢ ــ المديد :

فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

" تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكيمِ " [١]

فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلانْ

" فيهما عَيْنانِ نَضَّاخَتانْ " [٢]

" إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءْ " [٣]

فاعِلاتُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

" وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا " [٤]

٣ ــ البسيط :

مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

" فَأَصْبَحوا لا يُرى إِلاَّ مَساكِنُهُمْ " [٥]

مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعِلَتُنْ فاعِلُنْ

" وَلَوْ أَرادُوا الْخُروجَ لأَعَدُّوا لَهُ " [٦]

وقد وردت فَعِلَتُنْ في الشعر :

وَزَعَمُـــوا أَنَّهُـــمْ لَقِـــيَهُمْ رَجُـــلٌ ... فَـــأَخَذوا مالَـــهُ وَضَـــرَبوا عُنُقَـــهُ [٧]

<<<×| <<×| <<<<| ×<< ... <<<<× | <<× | <<<<×|<<×

فَعِلَــتُنْ / فــاعِلُنْ / فَعِلَــتُنْ / فَعِلُــنْ ... فَعِــلَتُنْ / فاعِــلُنْ / فَعِلَــتُنْ / فَعِلُــنْ

وذكره الشيخ جلال الحنفي في / العروض . ص ٢٠٩ / وقال قبل إيراد الشعر " وربما استعملت تفعيلة " فَعِلَتُنْ " / ٢١١١ / بديلا لِمُسْتَفْعِلُنْ / ٢١٢٢ / ولكن الشعر عند

٤ ــ هود / ٣٧.

---

١ ــ لقمان / ٢ .

٢ ــ الرحمن / ٦٦.

٣ ــ الجمعة / ٦.

٥ ــ الأحقاف / ٢٥ .

٦ ــ التوبة / ٤٦.

٧ ــ الصاهل والشاحج .ص ٥٨٢ .

تكرارها يرك كثيرا ويفقد رونقه الإيقاعي ، لا سيما إذا كررت غير مرة كقول القائل وهو مما أشار إليه العروضيون في كتبهم " وذكر البيت .

مجزوء البسيط :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ / تذييل مُسْتَفْعِلُنْ

" اَلْحَمْدُ لله رَبِّ الْعالَـــمينْ " [١]

مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ

" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ .... شَكَرْتُمْ لأَزيدَنَّكُمُ " [٢]

مخلع البسيط :

مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعولُنْ

" وَقودُها النَّاسُ وَالْحِجارَةْ ..." [٣]

" لِيَجْزيَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ ..." [٤]

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مَفْعولُنْ

" سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا ..." [٥]

٤ ــ الوافر :

مَفاعيلُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُنْ

" إذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزونَ " [٦]

مُفاعَلَتُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ / مُفاعَلَتُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ

" وَيُخْزِهِمُ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ / وَيَشْفِ صُدورَ قَوْمٍ مُؤْمِنينَ " [٧]

مجزوء الوافر :

مَفاعيلُنْ مُفاعَلَتُنْ

---

١ ــ الفاتحة / ٢ .
٢ ــ إبراهيم / ٧ .
٣ ــ البقرة / ٢٤ والتحريم / ٦.
٤ ــ إبراهيم / ٥١ .
٥ ــ الإسراء / ٤٣ .
٦ ــ المطففين / ٣٠.
٧ ــ التوبة / ١٤.

" وَما أَدْراكَ ما سَقَرُ " [١]

مُفاعَلَتُنْ مَفاعيلانْ / تسبيغ مَفاعيلُنْ

" وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكينْ " [٢]

٥ ـــ الكامل :

مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

" إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما " [٣]

مجزوء الكامل :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ / تذييل

" وَاللهُ يَهْدي مَنْ يَشا ـــ م ـــ ءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمْ " [٤]

٦ ـــ الهزج :

هزج تام التفاعيل :

مَفاعيلُ مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ

" سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ " [٥]

مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ

" وَقالوا حَسْبُنا اللهُ " [٦]

---

١ ـــ المدثر / ٢٧.
٢ ـــ المدثر / ٤٤ .
٣ ـــ الفتح / ١٠.
٤ ـــ البقرة / ٢١٣.
٥ ـــ القدر / ٥ .
٦ ـــ التوبة / ٥٩ .

مَفاعيلُ مَفاعيلُ / مَفاعيلُ فَعولُنْ

" فَاَلْقوهُ عَلى وَجْهِ / أَبي يَأْتِ بَصيرًا " [١]

هذا هو الهزج المحذوف الضرب " فَعولُنْ " وهو من أشكال الهزج .

٧ ـــ الرجز :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ

" اِذْهَبْ إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى " [٢]

مُسْتَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ = مَفْعولُنْ

" وَ .. دانِيَةٌ عَلَيْهِمُ ظِلالُها / وَذُلِّلَتْ قُطوفُها تَذْليلاَ " [٣]

مُسْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعولُنْ

" يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخيهِ " [٤]

مجزوء الرجز :

مُتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ

" إِذا السَّماءُ انْفَطَرَتْ " [٥]

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ / ترفيل مُسْتَفْعِلُنْ

" أَنَّا صَبَبْنا الْماءَ صَبًّا " [٦]

مُسْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ / ترفيل مُسْتَفْعِلُنْ

" ثُمَّ شَقَقْنا الأَرْضَ شَقًّا " [٧]

٨ ـــ الرمل :

---

١ ـــ يوسف / ٩٣.

٢ ـــ طه / ٢٤ والنازعات / ١٧.

٣ ـــ الإنسان / ١٤.

٤ ـــ عبس / ٣٤ .

٥ ـــ الإنفطار / ١.

٦ ـــ عبس / ٢٥.

٧ ـــ عبس / ٢٦.

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ

" وَلَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ " [١]

" ثُمَّ قَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ ..." [٢]

مجزوء الرمل :

فَعِلاتُنْ فاعِلاتُ / فَعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

" وَجِفانٍ كَالْجَوابِ / وَقُدورٍ راسِياتٍ " [٣]

فَعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

" وَمِنَ الَّليْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبارَ النُّجومِ " [٤]

فَعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

" فَتَنادَوْا مُصْبِــــحينَ " [٥]

فاعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ

" فِي سَمومٍ وَحَميمٍ " [٦]

٩ ـــ السريع :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فاعِلُنْ

" أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ " [٧]

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

" يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقوا رَبَّكُمْ " [٨]

١٠ ـــ المنسرح :

مُسْتَعِلُنْ مَفْعُلاتُ مُسْتَفْعِلْ = مَفْعولُنْ ـــ المقطوع .

---

١ ـــ يوسف / ٣٢.
٢ ـــ الحديد / ٢٧.
٣ ـــ سبأ / ١٣.
٤ ـــ الطور / ٤٩.
٥ ـــ القلم / ٢١.
٦ ـــ الواقعة / ٩١.
٧ ـــ البقرة / ٢٥٩.
٨ ـــ النساء / ١.

" يَوْمَ تَكونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ " [١]
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلاتُ مُسْتَعِلُنْ
" يَدْعونَ فيها بِكُلِّ فاكِهَةٍ " [٢]
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
" إِنَّا خَلَقْنا الإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ " [٣]
مُتَفْعِلُنْ مَفْعُلاتُ مُسْتَعِلُنْ
" هُوَ الَّذي أَنْزَلَ السَّكينَةَ فِي ..." [٤]

منهوك المنسرح :

مُسْتَعِلُنْ مَفْعولُنْ
" مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " [٥]

١١ ــ الخفيف :

فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ
" فَجَعَلْناهُ فِي قَرارٍ مَكينٍ " [٦]
" وَتَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الآخِرينَ " [٧]
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ
" الَّذي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى " [٨]
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعولانْ / تسبيغ فَعْلاتُنْ
" هَلْ جَزاءُ الإِحْسانِ إِلاَّ الإِحْسانْ " [٩]

مجزوء الخفيف :

---

١ ــ المعارج / ٨ .
٢ ــ الدخان / ٥٥ .
٣ ــ الإنسان / ٢ .
٤ ــ الفتح / ٤ .
٥ ــ الفاتحة / ٥ .
٦ ــ المرسلات / ٢١ .
٧ ــ الصافات / ٧٨ .
٨ ــ الليل / ١٨ .
٩ ــ الرحمن / ٦٠ .

فاعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ

" يَوْمَ تُبْلى السَّرائِرُ " [١]

١٢ ــ المضارع :

مَفاعيلُ فاعِلاتُنْ / مَفاعيلُنْ فاعِلاتُنْ

" كُلوا وَاشْرَبوا هَنيئًا / بِما كُنْتُمْ تَعْمَلونَ " [٢]

مَفاعيلُ فاعِلاتُنْ

" أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذيرٌ " [٣]

١٣ ــ المقتضب :

مَفْعُلاتُ مُسْتَعِلُنْ

" كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ " [٤]

" فِي قُلوبِهِمْ مَرَضٌ " [٥]

١٤ ــ المجتث :

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ

نَبِّئْ عِبادِيَ أَنِّي .... أَنَا الْغَفورُ الرَّحيمُ " [٦]

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ

" حَتَّى أَتانا الْيَقينُ " [٧]

مُتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ

" فَأَصْبَحَتْ كَالصَّريمِ " [٨]

---

١ ــ الطارق / ٩ .

٢ ــ المرسلات / ٤٣ .

٣ ــ الملك / ٨ .

٤ ــ البقرة / ٢٠ .

٥ - البقرة / ١٠ / {ذكرت في القرآن ١٢ مرة }

٦ ــ الحجر / ٤٩ .

٧ ــ المدثر / ٤٧ .

٨ ــ القلم / ٢٠ .

" فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى " [١]

١٥ ــ المتقارب :

فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ

" وَأُمْلي لَهُمْ إِنَّ كَيْدي مَتينٌ " [٢]

فَعولُنْ فَعولُ فَعولُنْ فَعولُنْ

" وَكُنَّا نَخوضُ مَعَ الْخائِضينَ " [٣]

فَعولُنْ فَعولُ فَعولُنْ فَعُو

" مَتاعًا لَكُمْ وَلأَنْعامِكُمْ " [٤]

مجزوء المتقارب :

فَعولُ فَعولُنْ فَعولُنْ

" فَإِنَّ مَعَ الْعُسرِ يُسْرًا "

عُولُ فَعولُنْ فَعولُنْ

" إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا " [٦]

دخل الخرم على " فَعولُنْ " فصارت " عولُنْ " ودخل القبض فصارت " عولُ " وإذا دخل الخرم مع وجود القبض سمي " الثرم " والْبيت أثرم ــ وإذا دخل الخرم على الخماسية " فَعولُنْ " بدون القبض فهو " الثلم " والبيت أثلم وهذه التسميات خاصة بالخماسي .

١٦ ــ المتدارك :

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلانْ / تذييل فاعِلُنْ

---

١ ــ عبس / ٣٥ .
٢ ــ الأعراف / ١٨٣ .
٣ ــ المدثر / ٤٥ .
٤ ــ النازعات / ٣٣ .
٥ ــ الشرح / ٥ .
٦ ــ الشرح / ٦ .

" كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعادْ " [١]

مجزوء المتدارك :

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلانْ / تذييل

"وَاشْكُروا لِي وَلا تَكْفُرونْ " [٢]

المتدارك المحدث / الخبب :

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

" إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرْ " [٣]

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلانْ / تسبيغ / ويمكن اعتبار ذلك سببا متواليا كما يعتبـــره حازم [٤] والسبب المتوالي عنده متحرك وساكنان كـــ ـــ قالْ ـــ .

" مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسْ " [٥]

مجزوء المتدارك / الخبب :

فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ .... فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ

" فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْـــ .... م ... ـــدَ مَليكٍ مُقْـــتَدِرٍ " [٦]

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

" فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ " [٧]

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

" وَكَواعِبَ أَتْرابَا " [٨]

" وَنَمارِقُ مَصْفوفَهْ " [٩]

إضافة إلى كل ما سبق فهناك نَماذج للتفعيلة

---

١ ـــ ص / ١٢ .

٢ ـــ البقرة / ٥٢ .

٣ ـــ الكوثر / ١ .

٤ ـــ منهاج البلغاء / ١٠٣ .

٥ ـــ الناس / ٥ .

٦ ـــ القمر /٥٥ .

٧ ـــ القيامة / ٧ .

٨ ـــ النبأ / ٣٣ .

٩ ـــ الغاشية / ١٥ .

١ــ فَعولُنْ ــ ٥ مرات :

" مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفينَ " [١]

والتقطيع :

فَعولُ فَعولُنْ فَعولُ فَعولُنْ فَعولُنْ ــ

٢ ــ فاعِلُنْ ــ ١٢ مرة ، وبأشكالِها كافة : فاعِلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ فاعِلُ فاعِلانْ .

" إِنَّا أَرْسَلْنا نوحًا إِلى قَوْمِهِ أَنْ اَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذابٌ أَليمْ " [٢]

والتقطيع :

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُ فاعِلُنْ فاعِلانْ .

٣ــ مَفاعيلُنْ ــ ٧ مرات ــ والثامنة فاعِلاتُنْ ، وهذا من أسلوب البند .

" أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَلاَّ تَعْبُدوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبيْنٌ " [٣]

والتقطيع :

مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ مَفاعيلُ مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ مَفاعِلُنْ مَفاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

٤ ــ مُفاعَلَتُنْ ــ ٧ مرات

" وَقُرْآنًا فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ وَنَزَّلْناهُ تَنْزيلاً " [٤]

والتقطيع :

مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعيلُ مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ

٥ ــ مُتَفاعِلُنْ / ٥ مرات بزحافاتِها :

" خِتامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسونْ " [٥]

والتقطيع :

مُفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتْفَعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلانْ ــ

---

١ ــ الذاريات / ٣٤ .

٢ ــ نوح ١.

٣ ــ يس / ٦٠ .

٤ ــ الإسراء / ١٠٦ .

٥ ــ المطففين / ٢٦.

٦ـــ مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ٧مرات :

" إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَها عَرْشٌ عَظيمْ " [١]

والتقطيع :

ـــ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ ـــ

٧ـــ فاعِلاتُنْ ـــ ٧ مرات والثامنة مَفاعيلُنْ ـــ وهذا أسلوب البند أيضا .

" مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وَأَبْكارًا " [٢]

والتقطيع :

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مَفاعيلُنْ

٨ ـــ مَفْعولاتُ ـــ ٣ مرات :

" الَّذينَ يَنْقُضونَ عَهْدَ اللهِ " [٣]

والتقطيع :

مَفْعُلاتُ مَفْعُلاتُ مَفْعولاتُ .

بعد هذه الجولة ، نعود إلى التأكيد أنه لا شعر في كتاب الله ، رغم اشتماله على أوزان الشعر العربي كلها ، وحتى ما يتم تضمينه في الشعر فلا نطلق عليه اسم الشعر .

انتهى الفصل الأول يليه الفصل الثاني

١ــــ النمل / ٢٣ .

٢ ـــ التحريم / ٥ .

٣ ـــ البقرة / ٢٧ .

الـفصل الثانـي

بـحور الشـعر

بحر الطويل

المفتاح :

طَويـــلٌ عَلـــى كُلِّ البُحـــــــورِ مُقَـــدَّمُ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

×<×< |<×< | ×××< | ××< ×<×< | <×< | ×××<|××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفــا عِلُـــنْ

جاء في سبب تسميته :

{قال الخليل سمي بذلك لأنه تام الأجزاء سالم من الجزء ، وقال الزجاج سمي بذلك لأنه أكثـــر البحور حروفا ، إذ يكون عدد حروفه في التصريع ثمانية وأربعين حرفا ، ولا نظير له في ذلك} [١]

ما يعتريه من الزحافات والعلل :

يدخل زحاف القبض على جميع تفاعيل البحر بدون استثناء ، ويدخل الكف على مَفــاعيلُنْ في الحشو ، ويدخل الخرم على فَعولُنْ الأولى منه ويسمى " الأثلم " وعروضه مقبوضة دائما إلا في حال المجزوء والتصريع ، فإنها تتبع الضرب ، ويدخل الحذف على الضرب .

لهذا البحر خمسة أشكال :

١ ــ العروض المقبوضة والضرب الصحيح .

٢ ــ العروض المقبوضة والضرب المقبوض .

٣ ــ العروض المقبوضة والضرب المحذوف .

٤ ــ العروض المقبوضة والضرب المحذوف المعتمد .

٥ ــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء .

الشكل الرابع من الطويل : الحذف يجعل الضرب " مَفاعِي " وتحول تفعيلتــه إلى " فَعــولُنْ / ××< " ويعتمد للتفعيلة التي قبل الضرب ، شكل " فَعولُ / <×<" فتكون آخــر تفعيلــتين { فَعولُ فَعولُنْ / <×< / ××< } ، وهذا قاعدة في هذا الشكل .

---

١ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ٥١ .

الشكل الأول / العروض المقبوضة والضرب الصحيح :

للمؤلف :

إذا شِئْتَ أَنْ تَدْعو الأَنــامَ إِلَى الْهُــدى   فَبِالرِّفْقِ وَالْحُسْنَى وَلا تَقْــسُ لا تَنْهَــرْ

×<×< | <××| ×××< |××<   ×××< | ××< | ×××<| ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ /مَفــاعيلُنْ

الشكل الثاني / العروض المقبوضة والضرب المقبوض :

العميد بن مؤيد الطغرائي :

أَبَــى اللهُ أَنْ أَسْــمُو بِغَيْــرِ فَــضائِلِي   إِذا مــا سَمــا بِالْمالِ كُــلُّ مُــسَوَّدِ[1]

×<×< | <××< | ×××< |××<   ×<×< | <××< | ×××<| ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

الشكل الثالث / العروض المقبوضة والضرب المحذوف :

رَمَتْ بِهِمُ الأَيَّامُ عَــنْ قَــوْسِ غَــدْرِها   كَأَنْ لَمْ يَكونــوا زيــنَةَ الدَّهْرِ مَــرَّهْ[2]

×<×< | ××< | ×××< |<××<   ××< | ××< | ×××< | ××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُن   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ

الشكل الرابع / العروض المقبوضة والضرب المحذوف المعتمد :

عبد الله بن المعتز :

تَصَدَّقْ عَلى الْمِــسْكينِ مِنْــكَ بِقُبْلَــةٍ   فَإِنِّــي أَراها أَصْــدَقَ الْحَــسَنــاتِ[3]

×<×<| <××< | ×××< | ××<   ××< | <××< | ×××<| ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

لاحظ التفعيلتين الأخيرتين في البيت ، فالضرب دخل عليه الحذف فبقي " مَفاعي " وحول إلى " فَعولُنْ " والتفعيلة التي قبل الضرب دخل عليها " القبض " فبقيت " فَعولُ " وهــذا لازم في هذا الشكل . ومما جاء " فَعولُنْ فَعولُنْ " .

١ ـــ جواهر الأدب ، لاحمد الهاشمي ، ص ٥١٦ .

٢ ـــ معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

٣ ـ الديوان ، ص ٩٩ .

الشكل الخامس / العروض المجزوءة والضرب المجزوء :

للمؤلف :

أَنـــا الْقُـــدْسُ أُهْـــديكُمْ سَـــلامِي   أَنـــا الْقُـــدْسُ فِـــي غِـــلِّ الْعَبِيـــدِ

× ×< | ××× < | ××<   ××< | ×××< | ××<

فَعـــولُنْ / مَفـــا عـــيلُنْ / فَعـــولُنْ   فَعـــولُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

هناك من الشعراء من جاء بالبيت شطر الطويل ، أي أن الشطر الصحيح أصبح يـــساوي بيتا ، وهذا مثال على ذلك :

علي بن الحسن القهستاني :

وَطُـــــولٌ بِـــــلا طَـــــوْلٍ   وَعَـــــرْضٌ بِـــــلا عِـــــرْضِ[1]

× × ×< | × ×<   × × ×< | × ×<

فَعـــــولُنْ / مَفـــــاعيلُنْ   فَعـــــولُنْ / مَفـــــاعيلُنْ

---

١ - معجم الأدباء / ج ١٣ .ص ٣١ ـــ العروض .ص ١٩١ . هذا البيت أورده الشيخ جلال الحنفي في / العـــروض .ص ١٩١ / كشكل من أشكال الطويل ، هو الطويل السادس وفق منهجه ، وكما هو ظاهر ، فإن البيت منه يـــساوي شطر الطويل التام .

أمثلة محلولة

أبو العميثل :

أَقَمْتُ اعْوِجــاجَ الشِّعْرِ حَتَّــى تَرَكْتُــهُ   قِداحَ ثِقافِـــي نــابِلٍ وَابْــنِ نـــــابِلِ

×<×< | ××< | ×××<| ××<   ×<×< | ××< | ×××< |<××

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

فَـــدونَكُماهُ لابِمُنْتَـــشِرِ الْقُـــــــوى   ضَـــعيفٍ وَلا مُـــســـْتَغْلِقٍ مُتَعاظِــــلِ

×<×< |<×× | ×××<| <××   ×<×< | <×× |×××< |××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

قَـــصائِدُ أَشْـــباهٍ كَـــأَنَّ مُتونَهـــا   مُتــونُ أَنابيـــبِ الْوَشـــيجِ الْعَوامِـــلِ[1]

×<×< |<×× | ×××<| <××   ×<×< | ××< | ×××< |<××

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَـــعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعِلُنْ

للمؤلف :

هُوَ الشِّعْرُ إِنْ عَــزَّ الأُســــــاةُ مُفَــرِّجٌ   دُجىالْحُزْنِ عَنْ نَفْسٍ دَهَتْهَا الزَّعــازِعُ

×<×< | <×× |×××<| ××<   ×<×< | ××< |×××< |××<

فَعــولُنْ / مَفاعيلُن ُ/ فَعولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

هُوَ الصَّبْرُ مــا لاذَ الْمُــصابُ بِرُكْنِــهِ   تَــبَدَّدَ جَوْنُ الدَّهْرِ وَابْــيَضَّ طـــــالِعُ

×<×< | <×× |×××< | ××<   ×<×< | ××< |×××< |<××

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

المرقش الأصغر :

أَمِنْ رَسْمِ دارٍ مــــاءُ عَيْنِــكَ يَــسْفَحُ   غَـــدا مِـــنْ مُقــامٍ أَهْلُــهُ وَتَرَوَّحُـــوا

×<×<| <×× | ×××< | ××<   ×<×< | <×× | ×××< |××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

١ ــ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، للمرزباني ، ص ١٨ ــ ١٩.

تُزَجِّــي بِــهِ خُــنْسُ الظِّبــاءِ سِــخالَها   جَـــــآذِرُها بِــــالْجَوِّ وُرْدٌ وَأَصْــــبُحُ[١]

×<×< | <×< | ×××< |××<   ×<×< | ××< | ×××< |<×<

فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

العجير السلولي :

خَلَفْــتَ جَــوادًا وَالْجَــوادُ مُثــابِرٌ   عَلــى جَرْيِــهِ ذو عِلَّــةٍ وَيَــسيرُ[٢]

×<×< | <×< | ×××<| <×<   ××< | <×< | ×××< | ××<

فَعولُ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعــولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

وَلايَــسْبِقُ الْغايــاتِ مُسْتَــسْلِمُ الــصَّلاَ   مُقِــلٌّ لأَطْــرافِ الرِّمــاحِ عَثــورُ

×<×< | ××< |×××< |××<   ××< | <×< | ×××< |××<

فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعــولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

ومما جاءت " مَفاعيلُنْ " مكفوفة في حشو الطويل :

ابن بديع الشيباني :

إِذا مــا مَضى خَمْسٌ وَعِــشْرونَ لَيْلَــةً   بِــشَهْرِ حَزيــرانَ طُلــوعٌ لِبــاجِسِ[٣]

×<×< | ××< |×××< |××<   ×<×< | ××< | <×××< |<×<

فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيــلُ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

وَيَطْلُــعْ سُــهَيْلٌ يَــوْمَ ســابِعَ عَــشْرَةٍ   بِتَمُّــوزَ مَهْمــا طــابَ تَمْــرُ الْمَغــارِسِ

×<×< | <×< |×××< |××<   ×<×< | ××< | ×××< |××<

فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

ومما جاء مكفوفا في الحشو وقد جاء الخرم في بداية البيت :

امرؤ القيس :

شــاقَتْــكَ أَحْــداجُ سُلَيْمى بِعاقِــلٍ   فَعَيْنــــاكَ لِلْبَــيْنِ تَجــودانِ بِالــدَّمْعِ[٤]

×<×< | ××<| <×××< | ××   ×××< | ××< |<×××< |××<

عُولُنْ / مَفاعيــلُ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيــلُ / فَعــولُنْ / مَفــاعيلُنْ

---

١ ـــ المفضليات ، للمفضل الضبي ، ص ٢٤١ . جمهرة أشعار العرب .ص ٢٥٧ .

٢ ـــ طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، السفر الثاني .ص ٦١٧.

٣ ـــ نشر المحاسن اليمانية ، لوجيه الدين عبد الرحمن الشافعي ، ص ٧٤ ..

٤ ـــ نهاية الراغب .ص ١٣٨ / العقد الفريد / ج ٦ .ص ٢٨٧.

الراعي النميري :

وَلِلْـــسِرِّ حـــالاتٌ فَمِنْــهُ جَماعَـــةٌ   وَمِنْــهُ نَجيَّـــانِ وَأَحْزَمُهَـــا الْفَـــرْدُ[1]

×<×< | <×< | ×××<| ××<   ×××< | <××<| <×××< | <××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُ / فَعــولُ / مَفــاعيلُنْ

للمؤلف :

وَكَمْ صاحَ يــا أَهْلي وَأَغْفــى بِذِلَّــةٍ   وَكَمْ نَزَفَتْ فِي النَّـــائِباتِ يَــداهُ

×<×< | ××< | ×××<| ××<   ××< | <××< | ×××< |<××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

وَكَـــمْ صُـــبِغَتْ بِـــالأُرْجُوانِ ثِيابُــهُ   وَكَمْ زَخْرَفَــتْ روحُ الــشَّهيدِ رُواهُ

×<×< | <××< | ×××<| <××<   ××< | <××< | ×××< | ××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

أبو طليق الثقفي :

رَأَيْتُـــكَ تَــدْعوني إِذا مــا دَعَــوْتَني   دُعاءَ يَهــودٍ مُــسْبِتينَ عَلــى نَهْــرِ

×<×< | ××< | ×××< |<××<   ×××< | <××< | ×××< |<××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعيلُنْ

عَلى عَنْدَمِيِّ اللَّوْنِ مَــنْ شَــمَّ رِيحَــهُ   مِنَ النَّاسِ يَوْمًا قــالَ رِيحَتُــهُ الْخَمْــرُ[2]

×<×< | ××< | ×××< |××<   ×××< | <××< | ×××< |××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعيلُنْ

الامام الشافعي :

---

١ ــ مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة ، لمحمد بن الحسين بن عمر اليمني ، ص ٨٧ .

٢ ــ معجم الشعراء .ص ٣٤ . في البيت الثاني اقواء ولعل الكلمة " رائحة " وليس " ريحته " .

خُذي الْعَفْوَ مِنِّــي تَـــسْتَديمي مَـــوَدَّتي
×<×< | ××< | ×××<| ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

وَلاَ تَنْطِقي فِي سَوْرَتي حــينَ أَغْـــضَبُ
×<×< | ××< | ×××<| ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

فَإِنِّي وَجَدْتُ الْحُبَّ فِي الْقَلْــبِ وَالأَذى
×<×< | ××< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

إِذا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الْحُــبُّ يَــذْهَبُ[1]
×<×< | ××< | ×××<| <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

الفرزدق :

أَرى الْمَوْتَ لايُبْقي عَلــى ذي جَــلادَةٍ
×<×< | ××< | ×××<|××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

وَلا غَيْـــرَةٍ إِلاَّ دَنــا لَـــهُ مُرْصِــدَا
×<×< | <×< | ×××<| ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

أَمــا تَصْلُحُ الــدُّنْيا لَنــا بَعْــضَ لَيْلَــةٍ
×<×< |××< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

مِنَ الدَّهْرِ إِلاَّ عادَ شَيْءٌ فَــأَفْــسَدَا[2]
×<×< | ××< |×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

أبو جلدة اليشكري :

لَعَمْري لأَهْــلُ الــشَّامِ أَطْعَــنُ بالْقَنــا
×<×< | <×< |×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

وَأَحْمى لِما يُخْــشى عَلَيْــهِ الْفَــضائِحُ
×<×< | ××< | ×××<| ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعِلُنْ

تَرَكْنا لَهُمْ صَــحْنَ الْعِــراقِ وَناقَلَــتْ
×<×< | <×< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

بِنا الأَعْوَجِيَّــاتُ الطِّــوالُ الــشَّرامِحُ
×<×< | ××< | ×××<| ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعِلُنْ

١ ـــ الديوان .ص ١٣٣ / وفي كتاب الوحشيات ، لابي تمام ، ص ١٨٥ / ورد منسوبا إلى القاضي شريح .
٢ ـــ الديوان .ص ١٢٢.

فَقُلْ لِنِـــساءِ الْمِــصْرِ يَــبْكينَ غَيْرَنــا وَلايَــبْكِناإِلاَّ الْكِــلابُ الـــنَّوابِحُ[١]

×<×< | ××< |×××< / <×< ×<×< | ××< | ×××<| ××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

أبيات متفرقة :

رَأَى مِـــــنْ خَليلَيْـــــهِ جَفـــــاءً لَـــــدُنْ راحَ يَبْتـــــاعُ الْقَلوصَـــــا

××< | ×××< | ××< ××< | ×××< | ××<

فَعـــــولُنْ / مَفـــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ فَعـــــولُنْ / مَفـــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ

فَـــلا خَيْـــرَ فِـــي الأَشْـــجارِ تَعْلـــو إِذا لَـــمْ يَكُـــنْ فـــيهِنَّ ظِـــلُّ

××< | ×××< | ××< ××< | ×××< | ××<

فَعـــــولُنْ / مَفـــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ فَعـــــولُنْ / مَفـــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ

وَمـــا كُنْـــتُ بِـــالرَّاجي نَـــوالاً وَلا عَـــــوْنَ أَقْـــــوامٍ لِئـــــامِ[٢]

××< | ×××< | ××< ××< | ×××< | ××<

فَعـــــولُنْ / مَفـــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ فَعـــــولُنْ / مَفـــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ

عباس محمود العقاد :

وَكُنْتُ جَنينَ الـــسِّجْنِ تِـــسْعَةَ أَشْـــهُرٍ فَها أَنـــا ذا فِي ساحَـــةِ الْخُلْـــدِ أُولَـــدُ

×<×< | <×< | ×××< |<×< ×<×< |××< | ×××< |<×<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعِلُنْ

فَفي كُلِّ يَوْمٍ يُولَدُ الْمَــرْءُ ذو الْحِجــى وَفِي كُلِّ يَــوْمٍ ذو الْجَهالَــةِ يُلْحَــدُ

×<×< | ××< | ×××< |××< ×<×< |<×< | ×××< | ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفــاعِلُنْ

١ـــ الوحشيات .ص ٢٩ .

٢ ـــ العروض .ص ١٨٩ .

وَمـــا أَقْعَدَتْ لِي ظُلْمَةُ السِّجْنِ عَزْمَـــةً   فَما كُلُّ لَيْلٍ حــينَ يَغْـــشاكَ مَرْقَـــدُ[1]

×<×< | ××<| ×××< | ××<   ×<×< | ××< | ×××< |××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

عبد الله بن الدمينة :

فَلَمَّـــا رَأَتْ أَنْ لا وِصــــــــالَ وَأَنَّـــهُ   مَدى الصَّرْمِ مَضْروبٌ عَلَيْنـــا سُـــرادِقُهْ

×<×< | <×< | ×××<| ××<   ×<×< | ××< | ×××< |××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

رَمَتْني بِطَرْفٍ لَـــوْ كَمِيًّـــا رَمَـــتْ بِـــهِ   لَبَـــلَّ نَجيعًـــا نَحْـــرُهُ وَبَنائِقُـــهْ

×<×< | ××< | ×××<| ××<   ×<×< | <×< | ×××< |<×<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفـــاعِلُنْ

وَلَمْـــحٍ بِعَيْنَيْهــــا كَـــأَنَّ وَميــــضَهُ   وَمــيضُ الْحَيا تُهْدى لِنَجْدٍ شَـــقائِقُهْ[2]

×<×< | <×<| ×××< | ××<   ×<×<| ××< | ×××< | ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

لقائل مجهول :

عَلَيْـــكِ سَـــلامُ اللهِ أَمَّـــا قُلوبُنـــا   فَمَرْضـــى وَأَمَّـــا وُدُّنـــا فَـــصَحيحُ

×<×< | ××< | ×××< |<×<   ××< | <×< | ×××< | ××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / فَعــولُنْ

وَإِنِّـــي لأَسْتَـــسْقي بِكُـــلِّ سَـــحابَةٍ   تَمُرُّ بِها مِنْ نَحْـــوِ أَرْضِـــكِ ريـــحُ[3]

×<×< | <×< | ×××< |××<   ××< | <×< | ×××< |<×<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

---

١ ـــ أشعار الديوانيين ، للدكتور فاروق مواسي ، ص ١٤٤ .

٢ ـــ الحماسة الكبرى ، لابي تمام ، ص ١٢٦٤.

٣ ـــ الوحشيات .ص ١٨٣ .

د. فهد أبو خضرة :

أَضــائِعَةٌ لا تَسْأَلِي الدَّرْبَ وَاغْزِلِــي مَعَ الشَّمْسِ ميعادًا يَموجُ بِــهِ الْوَعْــدُ

×<×< | ××< | ×××< |<×< ×××< | <××< | ×××<|××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعيلُنْ

وَدوري مَعَ النَّسماتِ فَيْضًا مِنَ النَّــدى فَما زالَ خَلْفَ الصُّبْحِ يَنْتَظِرُ الْــوَرْدُ

×<×< | ××< | ×××< |××< ×××< | <××< | ×××< |××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفــاعيلُنْ

وَعودي إِلَى صَدْري فَعُمْــري حِكايَــةٌ يَذوبُ عَلى أَطْرافِهاالْحُــبُّ وَالْحِقْــدُ[1]

×<×< | ××< |×××< |××< ×××< | ××< | ×××< |<××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعِلُنْ فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ

محمود سامي البارودي :

رَمَتْ بِخُيوطِ النُّــورِ كَهْرَبَــةُ الْفَجْــرِ وَنَمَّتْ بِأَسْرارِ النَّــدى شَــفَةُ الزَّهْــرِ

×××< |<××< | ×××< | <××< ×××< | <××< | ×××< |××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعيلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفــاعيلُنْ

وَسارَتْ بِأَنْفــاسِ الْخَمائِــلِ نَــسْمَةٌ بَليلَةُ مَهْوى الــذَّيْلِ عــاطِرَةُ النَّــشْرِ[2]

×<×< |<××< | ×××< | ××< ×××< | <××< | ×××< |<××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعيلُنْ

د . فاروق مواسي :

أَيــا لَهْفَ نَفْسي كُلَّما طُفْــتُ طَوْفَــةً أُسائِلُها مــاذا دَهى مِــنْ عَجائِــبِ

×<×< | ××< | ×××<| ××< ×<×< | ××< | ×××< |<××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعِلُنْ

---

١ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ .ص ٢٢٨ .

٢ ــ الديوان / ج ٢ .ص ٣ . في البيت الأول جاءت العروض والضرب " مَفاعيلُنْ " وذلك لأن البيت مصرع .

رَزايــا سُيولٍ أَوْدَعَ الْغَــيْمُ سُــخْطَها
×<×< | ××< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعِلُنْ

مُجَنَّحَةَ الأَرْجــاءِ زُرْقَ الْجَوانِــبِ
×<×< | ××< | ×××< |<×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

تَجَحْفَلَ مــاءُ الْجِنِّ فــيهِنَّ وَالْتَقَــتْ
×<×< | ××< | ×××<| <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

عَلَيْهِنَّ أَنْفاسُ الرِّيــاحِ الْغَواضِــبِ[1]
×<×< | ××< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعِلُنْ

أحمد شوقي :

تُبَيِّتُ سُفْنَ الأَبْرِيــاءِ مِــنَ الْــوَغى
×<×< | <×< | ×××<| <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

وَتَجْني عَلى مَنْ لا يَخــوضُ رَحاهــا
××< | <×< | ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

فَلَوْ أَدْرَكَتْ تابوتَ موســى لَــسَلَّطَتْ
×<×< | ××< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

عَلَيْـــهِ زُباناهــــا وَحَـــرَّ حُماهـــا[2]
××< | <×< | ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

سميح القاسم :

وَهــا أَنــا يا يَــوْمَ الْقِيامَــةِ عاظِــبُ
×<×< | <×< | ×××< |<×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

يُبَـــدِّدُني وَكَـــسٌ وَيَجْمَـــعُ لازِبُ
×<×< | <×< | ×××< |<×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

تَـــدَثَّرُ أَثْـــوابُ الأَفـــاعي جَـــوارِحي
×<×< | ××< | ×××<| <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

وَيَنْهَشُني هَمٌّ مِــنَ الــرُّوحِ ناصِــبُ[3]
×<×< | ××< | ×××< |<×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

ابراهيم اليازجي :

---

١ ــ لما فقدت معناها الأسماء .ص ٢٤.

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٥ .ص ٤٣٠ .

٣ ــ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم .ص ١٨٨ . قوله : " وَها أَنا " القراءة تكون خطفا " وَها أَنَــ " .

أَيــا لَيْلَةً بِــالأُنْسِ راقَــتْ كُؤُوسُــها   فَنالَتْ بِها الأَلْبابُ أَطْيَــبَ مَرْشَــفِ[١]
×<×< | ××< | ×××<| ××<   ×<×<| <××< | ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفــاعِلُنْ

أسامة بن منقذ :

إِلَــى اللهِ أَشْــكو رَوْعَتِــي لِمَنــازِلِ   خَلَتْ وَجَوى قَلْبِــي لأَهْــلِ الْمَنــازِلِ
×<×< | <××< |×××< | ××<   ×<×< | ××< | ×××< |<××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

سُــيوفِي إِذا مــا نــازَلَتْني مُلِمَّــةٌ   حُصوني إِذا خِفْتُ الــرَّدى وَمَعــاقِلِي[٢]
×<×< | ××< |×××< | ××<   ×<×<| <××< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفــاعِلُن

إبراهيم ناجي :

نَقَلْتَ حَيــاتِي وَالْحَيــاةُ بِنــا تَجْــرِي   مِنَ الْحُلُــمِ الْمَغْــسولِ لِلْواقِــعِ الْمُــرِّ
×××< | <××< |×××< | <××<   ×××< | ××< | ×××< |<××<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعيلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ

فَيا مُنْتَهى فَنِّي إِلَــى مُنْتَهــى الْهَــوى   عَلى ذِرْوَةٍ بَيْضاءَ فِي النُّورِ وَالطُّهْــرِ[٣]
×<×< | ××< | ×××< |××<   ×××< | ××< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ

لشاعر :

إِنَّ بَنِــي عَبْــدِ الْعَزيــزِ عِــصابَةٌ   أُبــاةٌ عَلــى الْبَغْــضاءِ وَالــشَّنَآنِ
×<×< | <××< | ×××< | <×   ××< | <××< | ×××< | ××<
عُولُ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

---

١ ــ العقد .ص ٩٨ .

٢ ــ المنازل والديار لاسامة بن منقذ ، ص ٢٦.

٣ ــ الديوان .ص ٢٨٣.

نَعيشُ عَلى بُغْـضِ الرِّجــالِ وَعِنْــدَنا   قِـــصاصٌ بِــــإِكْرامٍ لَهُـــمْ وَهَـــوانِ[١]

×<×<| <×< | ×××< | <×<   ××< | <×< | ×××< | ××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُنْ /   مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

بشار بن برد :

أَلا تَـــتَّقينَ اللهَ فِـــي وَصْـــلِ عاشِـــقٍ   لَـــهُ حـــينَ يُمْـــسي زَفْـــرَةٌ وَنَحيـــبُ

×<×< |××< | ×××< | ××<   ××< | <×< | ×××< | ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

تَقَطَّـــعَ مِـــنْ أَهْـــلِ الْقَرابَـــةِ وَصْـــلُهُ   فَلَـــيْسَ لَـــهُ إِلاَّ هَـــواكِ نَـــسيبُ[٢]

×<×< |<×< | ×××< | <×<   ××< | <×< | ×××< | <×<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

ولبشار ابن برد أيضا :

وَنُـــؤْيٌ كَخَلْخـــالِ الْفَتـــاةِ وَصـــائِمٌ   أَشَجُّ عَلـــى رَيْـــبِ الزَّمـــانِ رَقـــوبُ

×<×< | <×< | ×××<| ××<   ××< | <×< | ×××< | <×<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

وَمَسْجِدُ شَيْخٍ كُنْتَ فِي سَـــنَنِ الـــصِّبا   تُحَيِّيـــهِ أَحْيانًـــا وَفيـــهِ نُكـــوبُ

×<×< | <×< | ×××<| <×<   ××< | <×< | ×××< | ××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

غَـــدا بِـــثَلاثٍ مـــا يَنـــامُ رَقيبُهـــا   وَأَبْقـــى ثَلاثًـــا مـــا لَهُـــنَّ رَقيـــبُ[٣]

×<×< | <×< | ×××<| <×<   ××< | <×< | ×××< | ××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

محمود سامي البارودي :

---

١ ـــ الوحشيات .ص ٢٩. بداية البيت الأول " إنَّ " وتقطيعها " عُولُ " أي سقطت الفاء ، وهي أول الوتد المجموع ، وهذا هو الخرم ، ولأن التفعيلة مقبوضة فهو الثرم .

٢ ـــ الديوان / ج ١ .ص ١٤٣ .

٣ ـــ الديوان / ج ١ .ص ١٤٤ .

سَلامَةُ عِرْضي فِــي خِفــارَةِ صــارِمي   وَإِنْ كـــانَ مـــالِي نُهْبَـــةً لِلْمَكـــارِمِ
×<×< | <××| ×××< | <×<   ×<×< | ××<| ×××< | ××<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

بَلَغْتُ عُــلاً لا يَبْلُــغُ الــنَّجْمُ شَــأْوَها   إِذا هُــوَ لَــمْ يَــنْهَضْ لَهــا بِقَــوادِمِ
×<×< | ××<| ×××< | <×<   ×<×< | <××<| ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

إِذا الْمَرْءُ لَمْ يَطْرَبْ إِلَى اللَّهْوِ وَالــصِّبا   فَمــا هُــوَ إِلاَّ مِــنْ عِــدادِ الْبَهــائِمِ
×<×< | ××<| ×××< | ××<   ×<×< | ××<| ×××< | <×<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

فَأَيَّــةُ أَرْضٍ لَــمْ تَجُبْهــا سَــوابِقِي   وَغَمْرَةُ بَأْسٍ لَــمْ تَخُــضْها صَــوارِمي[١]
×<×< | ××<| ×××< | <×<   ×<×< | ××<| ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

للمؤلف :

أَبَــى الــشِّعْرُ إِلاَّ أَنْ يَفــيضَ وَيُبْــدِعا   وَمــا سُمْتُ إِلاَّ مــا أَفــاضَ وَأَبْــدَعَا
×<×< | <××| ×××< | ××<   ×<×< | <××| ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

هَمى بَعْدَما أَعْيَــى فَــصادَفَ مُهْجَــةً   تَهــيمُ بِــهِ رَغْــمَ النَّــوى فَتَرَبَّعَــا
×<×< | <×< | ×××<| ××<   ×<×< |<××| ×××< | <×<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

عَلى شَجَراتِ الــرُّوحِ يَعْبَــقُ نَــشْرُهُ   فَأَوْرَقَتِ الأَعْطــافُ وَالــرُّوحُ أَيْنَعَــا
×<×< | <×< | ×××<| <×<   ×<×< | ××<| ×××< | <×<
فَعولُ / مَفــاعِلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

---

١ ـــ الديوان / ج ٣ .ص ٤٢٠ ـــ ٤٢٣ .

بِكُـــلِّ يَتـــيمٍ فِـــي الْجَمـــالِ مُفَـــرَّدٍ   عَلى غَيْرِ صَـــقْرِ الـــدَّهْرِ عَـــزَّ تَمَنُّعَـــا

×<×< | <×< | ×××<| <×<   ×<×< | <×<| ×××< | ××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ

وَلَيْلٍ كَأَنَّ الدَّهْرَ فِـــي الطُّـــولِ بَعْـــضُهُ   بِـــهِ الـــضَّجَرُ النَّـــارِيُّ فـــارَ وَأَزْمَعَـــا

×<×< | ××<| ×××< | ××<   ×<×< | <×<| ×××< | <×<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ

أَقيموا بَنِي النُّعْمـــانِ عَنَّـــا صُـــدورَكُمْ   وَإِلاَّ تُقيمـــوا صـــاغِرينَ الرُّؤوســـا[1]

×<×<| ××< | ×××< | ××<   ××< | ××< | ×××< | ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ـــ الكافي في العروض والقوافي . ص ٢٤ .

وقال الخطيب التبريزي في الكافي في العَروض والقوافي . ص ٢٥ ـ ٢٦ : (واختلف الخليل والأخفـــش في عـــروض الطويل ، فكان الخليل لا يجيز فيها غير مفاعلن ، وكان الأخفش يجيز فيها فعولن على جهة الزحاف لا على جهة البناء والأصل ، ومعنى هذا أنه كان يجيز في قصيدة واحدة أن تكون فيها بعض الأعاريض على مفاعلن والبعض على فعولن ، على أي ضرب كانت القصيدة من ضروبه ، وكان يقول " مفاعلن " من جنس " فعولن " ، وهو فرع لـــه ، وأولـــه مضارع لأوله فقياسه به أولى ، وإذا كان كذلك فقد وجدنا المتقارب باتفاق منا يجتمع فيه عروض محذوفة وعروض غير محذوفة ، ويكون ذلك في قصيدة واحدة ، فبنينا عليه الطويل ، وأجزنا فيه مثل ما أجزنا في المتقارب ، وذلـــك كقـــول النابغة :

جَزى الله عَبْسًا عَـــبْسَ آلِ بَغـــيضٍ   جَـــزاءَ الْكِـــلابِ الْعاوِيـــاتِ وَقَـــدْ فَعَـــلْ

فَعولُنْ   مَفاعِلُنْ

وكان الخليل يقول : لو أجزنا مثل هذا لكنا قد أجريناه مجرى الزحاف) .

ونحن نشك في أمر اجتماع الأخفش بالخليل أصلا ، لذلك فإن هذا النقل أولى عندنا بالشك ، وعدم التصديق .

أمثلة غير محلولة

إبراهيم اليازجي :

نُسَيْماتُ نَجْدٍ هَلْ تَحَمَّلْتِ مِـنْ نَجْـدِ إِلَيَّ سِـوى حَـرِّ الـصَّبابَةِ وَالْوَجْـدِ
وَهَلْ فيـكِ لِلْعـاني الـشَّجِيِّ تَعِلَّـةٌ سِوى الشَّوْقِ وَالتَّذْكارِ وَالدَّمْعِ وَالسُّهْدِ[١]

للمؤلف :

قَضى الْعُمْرَ مَشْبوبَ الْيَـراعِ مُحارِبًـا عَـواهِرَ أَعْلاهـا الْهَـوى وَالْمَطـامِعُ
وَلَيْلاً عَلـى الـصَّحْراءِ مَـدَّ رُواقَـهُ وَلَمْ يَرْتَحِلْ عَنْها لِيَـصْدَحَ سـاجِعُ
وَغـولاً مِنَ الْفَقْـرِ الْمُقَنَّـعِ بِـالْغِنَى تَجَلَّلَها حَتَّى غَـدا الْمَـوْتَ جـائِعُ

الامام الشافعي :

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًـا فَـلا تَقُـلْ خَلَـوْتُ وَلكِـنْ قُـلْ عَلَـيَّ رَقيـبُ
وَلا تَحْـسَبَنَّ اللهَ يَغْفَـلُ سـاعَةً وَلا أَنَّ مـا يَخفـى عَلَيْـهِ يَغيـبُ[٢]

الشماخ بن ضرار الذبياني :

تَقـولُ لَهـا جاراتُهـا إِذْ أَتَيْنَهـا يَحِـقُّ لِلَيْلـى أَنْ تُعـانَ وَتُنْـصَرَا
يَغَـرْنَ لِمِهْبـاجٍ أَزالَـتْ حَليلَهـا غَمامَةُ صَيْفٍ ماؤُهـا غَيْـرُ أَكْـدَرَا[٣]

الخنساء :

وَخَـرْقٍ كَأَنْـضاءِ الْقَمـيصِ دَوِيَّـةٍ مَخوفٍ رَداهُ مـا يُقـيمُ بِـهِ رَكْـبُ
قَطَعْـتَ بِمِجْـذامِ الـرَّواحِ كَأَنَّهـا إِذا حُطَّ عَنْها كُورُهـا جَمَلٌ صَـعْبُ[٤]

---

١ ـــ العقد .ص ٣٨ .

٢ ـــ الديوان .ص ١٢٩ ـــ ١٣٠ . وردت الأبيات الثلاثة الأولى في ديوان أبي نواس / ج ١ .ص ١٧١ ، بـاختلاف بسيط في عجز البيت الثاني " يَخْفى عَلَيْكَ " ، في صدر البيت الثالث " لَهَوْنا بِعُمْرٍ حَتَّى تَرادَفَتْ " .

٣ ـــ الشماخ بن ضرار الذبياني .ص ٢١٢ .

٤ ـــ شرح ديوان الخنساء . ص ٢ .

سليم أبو الاقبال اليعقوبي :

وَلَوْلا اضْطِبارُ الْقَلْبِ وَالْحَزْمُ رافِدي لَحارَبَني فِي النَّاسِ مَنْ لا أُحارِبُهْ
وَلَوْلا ثَباتِي وَالثَّباتُ سَجِيَّةٌ لَطَأْطَأْتُ رَأْسي أَوْ تَشيبُ ذَوائِبُهْ
وَلَوْلا اضْطِهادي أُمَّةَ الْجَهْلِ لاَنْزَوَتْ نِياقِي وَوَلَّتْ عَنْ عِياني نَجائِبُهْ[١]

ديك الجن الحمصي :

دَعِ الْبَدْرَ فَلْيَغْرُبْ فَأَنْتَ لَنا بَدْرُ إذا ما تَجَلَّى مِنْ مَحاسِنِكَ الْفَجْرُ
وَإِمَّا انْقَضى سِحْرُ الَّذينَ بِبابِلٍ فَطَرْفُكَ لِي سِحْرٌ وَريقُكَ لِي خَمْرُ
وَلَوْقيلَ لِي قُمْ وَادْعُ أَحْسَنَ مَنْ تَرى لَصِحْتُ بِأَعْلى الصَّوْتِ يا بَكْرُ يا بَكْرُ[٢]

عبد الله بن المعتز :

أَعاذِلُ دَعْ لَوْمي وَهاكَ وَهاتِ هَلِ الْعَيْشُ فَاصْدُقْ غَيْرَ ذا بِحَياتِي
تَصَدَّقْ عَلى الْمِسْكينِ مِنْكَ بِقُبْلَةٍ فَإِنِّي أَراها أَصْدَقَ الْحَسَناتِ[٣]

للمؤلف :

أَنا الْقُدْسُ أُهْديكُمْ سَلامي أَنا الْقُدْسُ فِي غِلِّ الْعَبيدِ
أَنا الْقُدْسُ هَلْ يُنْسى صُمودي أَنا الْقُدْسُ لَمْ تُكْسَرْ قُيودي
أَنا الْقُدْسُ لا تَسْأَلْ خَليلي بِحِضْني غَفا أَغْلى شَهيدِ
أَنا الْقُدْسُ مِنْ عَهْدِ الْخَليلِ لِطهَ إِلَى عَبْدِ الْحَميدِ
مَصونٌ مِنَ الأَرْجاسِ أَزْهو وَأَمْشي عَلى هامِ الْوُجودِ
سِوى بَعْضِ أَزْمانٍ عَلَتْني عِصاباتُ " أَرْبانِ " الْحَقودِ
أَغاروا عَلى أَهْلي بِبَيْتي وَسالَتْ دِمائي مِنْ وَريدي

---

١ ــ حسان فلسطين .ص ٩٣ .

٢ ــ الديوان .ص ١٠٠ . ورد البيت بهذه الصيغة " سِحْرُ الَّذينَ " في الديوان ، وكذلك في كتاب ــ ديك الجن الحمصي / لمظهر الحجي . ص ٣٣ . ونعتقد أن الصواب سحر اللذين بصيغة المثنى لا الجمع ، وفي هذا اشارة إلى قوله تعالى " يُعَلِّمونَ النّاسَ السِّحْرَ وَما أُنْزِلَ عَلى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هاروتَ وَماروتَ " البقرة / ١٠٢ .

٣ ــ الديوان .ص ٩٩ .

لشاعر :

رَمَتْ بِهِمُ الأَيَّامُ عَنْ قَــوْسِ غَدْرِهــــا   كَأَنْ لَمْ يَكونــوا زينَــةَ الــدَّهْرِ مَــرَّهْ
وَما زالَ جَوْرُ الدَّهْرِ يَغْشى دِيـــــارَهُمْ   يَكُـــرُّ عَلَـــيْهِمْ كَـــرَّةً ثُـــمَّ كَـــرَّهْ
فَأَجْلاهُمُ عَنْهــا جَميعًــا فَأَصْــبَحَتْ   مَنـــازِلُهُمْ لِلنَّـــاظِرِ الْيَـــوْمُ عِبْـــرَهْ[1]

امرؤ القيس :

أَصـــابَتْ قَطـــاتَيْنِ فَـــسالَ لِواهُمـــا   فَـــوادي الْبَـــدِيِّ فَـــانْتَحى لأَريـــضِ[2]

الخنساء :

تَقولُ نساءٌ شِــبْتِ مِــنْ غَيْــرِ كِبْــرَةٍ   وَأَيْــسَرُ مِمَّــا قَــدْ لَقيــتُ يُــشيبُ
أَقولُ أَبــا حَــسَّانَ لا الْعَــيْشُ طَيِّــبٌ   وَكَيْفَ وَقَدْ أُفْــرِدْتُ مِنْــكَ يَطيــبُ[3]

جعفر بن أحمد السراج :

قَضَتْ وَطَرًا مِنْ أَرْضِ نَجْــدٍ وَأَمَّــتِ   عَقيقَ الْحِمى مُرْخًى لَها فِــي الأَزِمَّــةِ
وَخَبَّرَهــــا الــــرُّوَّادُ أَنَّ لِحــــاجِرٍ   حَيًا نَوَّرَتْ مِنْــهُ الــــرِّياضُ فَحَنَّــتِ
وَلاحَ لَها بَــرْقٌ مِــنَ الْغَــوْرِ مَوْهِنًــا   كَـــشُعْلَةِ نـــارٍ لِلطَّـــوارِقِ شُـــبَّتِ
فَمَـــيَّلْنَ بالأَعْنـــاقِ عِنْـــدَ وَميـــضِهِ   تَــراقَصُ فِــي أَرْســانِها وَاسْــتَمَرَّتِ[4]

عمرو بن شأس :

وَكَأْسٍ كَمُــسْتَدْمي الْغَــزالِ مَزَجْتُهــا   لأَبْـــيَضَ عَـــصَّاءِ الْعَـــواذِلِ مِفْـــضالْ
كَـــآدَمَ لَـــمْ يُـــؤْثِرْ بِعِرْنينِـــهِ الـــشَّبا   وَلا الْحَبْلُ ، تَخْشاهُ الْقُرومُ إِذا صـــالْ[5]

---

١ ــ معجم البلدان / ج ١ .ص ٢١٤ . لاحظ أن التفعيلتين الأخيرتين من الأعجاز ــ فَعولُنْ فَعولُنْ ــ ولا يمتنــع في هذا الشكل أن تأتي التفعيلتان الأخيرتان ــ فَعولُ فَعولُنْ ــ لكن الأمر ليس واجبا كالشكل الثالث .

٢ ــ معجم البلدان / ج ١ .ص ٤٢٨ . استعمل الكف في حشو الصدر " قَطاتَيْنِ " ، واستعمل القبض في حشو العجز " الْبَدِيِّ فَانْــ " .

٣ ــ شرح ديوان الخنساء .ص ٥ .

٤ ــ معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج ٧ .ص ١٥٥.

٥ - الصاهل والشاحج .ص ١٦٣ . رغم وجود هذا الشعر ذي الضرب المقصور ، إلا أننا لم نورده شكلا منفردا مــن أشكال الطويل ، والسبب قلة وروده وثقل القصر في ضرب الطويل .

ابن زيدون :

لِيَهْنِ الْهُدى إِنْجاحُ سَعْيِــكَ فِي الْعِــدا وَإِنْ راحَ صُــنْعُ اللهِ نَحْــوَكَ وَاغْتَــدى
وَنَهْجُكَ سُبْلَ الرُّشْدِ فِي قَمْعِ مَنْ غَوى وَعَدْلُكَ فِي اسْتِئصالِ مَنْ جارَ وَاعْتَدى
وَأَنْ بــاتَ مَنْ والاكَ فِي نَشْوَةِ الْغِنَــى وَأَصْبَحَ مَنْ عاداكَ فِي غَمْــرَةِ الــرَّدى[1]

عمرو بن الأهتم السعدي المنقري :

أَلا طَرَقَــتْ أَسْــماءُ وَهْــيَ طَــروقُ وَبانَــتْ عَلَــى أَنَّ الْخَيــالَ يَــشوقُ
بِحاجَــةِ مَحْــزونٍ كَــأَنَّ فُــؤادَهُ جَناحٌ وَهَــى عَظْمــاهُ فَهْــوَ خَفــوقُ
وَهانَ عَلى أَسْماءَ أَنْ شَطَّتِ الــنَّوى يَحِــنُّ إِلَيْهــا والِــهٌ وَيَتــوقُ[2]

انتهى الكلام على بحر الطويل يليه المديد

---

١ ـــ الديوان .ص ٢٣٤ .

٢ـــ المفضليات . ص ١٢٥.

بحر المديد

المفتاح :

فِــي بُحـــورِ الـــشِّعْرِ بَحْـــرٌ مَديـــدُ فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

××<× | ×<× | ××<× ××<× | ×<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

جاء في تسميته :

{حكى الأخفش عن الخليل كما في رسالة الصبان وغيرها ، أنه قال : سمي مديدا لامتداد سباعيه حول خماسيه وبالعكس ، أي وخماسيه حول سباعيه ، وأورد عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي . وقال الزجاج سمي مديدا لامتداد سببين في طرفي كل جـــزء مـــن أجزائه السباعية ، وأورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعي ، وقال غيره سمي مديـــدا لامتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه السباعية}[١] .

ما يعتري تفاعيله :

يدخل الخبن على جميع تفاعيل البحر دون استثناء ، ويدخل الكف والشكل ، والـــشكل مستقبح رغم جوازه ، ويدخل الحذف والدبل أيضا .

ورد في القول على المديد أن أصل الوزن ثماني تفاعيل ، وليس ستا لكنهم حذفوا التفعيلـــة " الرابعة فاعِلُنْ والثامنة " فاعِلُنْ " وبقي الوزن سداسي التفاعيل واعتبروه مجزوءا وجوبا .

{ اعلم أولا أن هذا البحر يستعمل مجزوءا وجوبا ، ولم يستعمل تاما لئلا يقع فـــاعِلُنْ في آخره وهو لا يقع آخر شيء من الشعر إلا ساقطا منه شيء أو منقولا من جزء لآخر سقط منه شيء ، فيوهم ثبوته في المديد النقل عملا بالاستقراء فيكون أصله حينئذ أكثر من ثمانية وأربعين حرفا ، وهو محذور يتقى ، ولهذا حذفت الألف من فاعِلُنْ في البسيط ، لأن فَعِلُنْ بحذف الألف لا يقع في الأواخر أصليا ، فإن قيل : فهلا جعل آخر المديد فَعِلُـــنْ بحـــذف الألف كالبسيط وارتفع الايهام المحذور . نقـــول : أجـــاب ابـــن بـــري بـــأن فـــاعِلُنْ

١ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ٥٤ .

في البسيط إذا حذفت ألفه ، لم يكن قبلها ساكِنُ سَبَبٍ يُعاقِبُها ، وَفاعِلُنْ في المديد قبلـه ساكن سبب يعاقب ألفه ، فلو حذف منه الألف لزم أن لا يحذف الساكن قبلـه أبـدا ، وحينئذ يعود المعاقب غير معاقب اه . وينقض التعليل الأول بوقوع فاعِلُنْ في آخر المتدارك غير ساقط منه شيء ولا منقول عن شيء ، اللهم إلا أن يحمل كلامه على الغاء المتدارك أو على شذوذ سلامة فاعِلُنْ عروضه وضربه كما قيل .

وقد جاء تاما كقوله :

لَيْسَ مَنْ يَشْكو إِلَى أَهْلِهِ طولَ الْكَـرى ... مِثْلَ مَنْ يَشْكو إِلَى أَهْلِهِ طـولَ الـسَّهَرْ

سَحَّ لَمَّا نَـفِدَ الـصَّبْرُ مِنْـهُ أَدْمُعًـا ... كَجُمانٍ خانَـهُ سِـلْكُ عِقْـدٍ فَـانْتَثَرْ

لا تَلُمْهُ إِنْ شَكَا مـا يُلاقِـي أَوْ بَكـى ... وَامْتَحِنْ باطِنَـهُ بِالَّـذي مِنْـهُ ظَهَـرْ

فـاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / فـاعِلُنْ ... فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / فـاعِلُنْ[1]

لهذا البحر ستة أشكال :

١ ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ـــ العروض المحذوفة والضرب المحذوف .

٣ ـــ العروض المحذوفة والضرب المقصور .

٤ ـــ العروض المحذوفة والضرب الأبتر .

٥ ـــ العروض المدبولة والضرب المدبول .

٦ ـــ العروض المدبولة والضرب الأبتر .

اعتبرنا البحر صحيحا ، وليس مجزوءا .

---

١ ـــ **البسط الشافي .ص ٥٥** . التقطيع من عندنا ، والبيت الأول ذكره المعري في الصاهل والشاحج .ص ٥٧٧ .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

عبد الله بن المعتز :

عَـــرَفَ الـــدَّارَ فَحَيَّـــا وَناحَـــا بَعْـــدَما كـــانَ صَـــحا وَاسْـــتَراحَا[١]

××<× | ×<< | ××<× ××<× | ×<< | ××<<

فَعِلاتُــــنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ

الشكل الثاني : العروض المحذوفة والضرب المحذوف :

للمؤلف :

يـــا غَـــزالاً صـــادَنِي جَفْنُـــهُ وَرَمـــاني بِـــشِباكِ الغَـــزَلْ

×<× | ×<< | ××<< ×<× | ×<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلُنْ

دخل الحذف على العروض والضرب ، فحول " فاعِلاتُنْ " إلى " فاعِلُنْ " ، ودخل الخـبن على تفعيلتي الحشو في العجز فحولهما إلى " فَعِلاتُنْ / فَعِلُنْ " .

الشكل الثالث : العروض المحذوفة والضرب المقصور :

للمؤلف :

أَعْـــيُنُ الْغيـــدِ عَلـــى ضَـــعْفِها فـــاعِلاتٌ بِـــالْفَتَى فـــاعِلاتْ

>×<× | ×<× | ××<× ×<× | ×<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلُنْ فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ

دخل القصر على الضرب فحول " فاعِلاتُنْ " إلى " فاعِلاتْ " وتقرأ "فاعِلانْ " .

الشكل الرابع : العروض المخبونة والضرب الأبتر :

ابن عبد ربه الأندلسي :

---

١ ــ الديوان .ص ١٢٠ .

أَيُّ وَرْدٍ فَـــوْقَ خَـــدٍّ بَـــدَا مُــسْتَنِيرًا بَــيْنَ سُوسَــانِ[١]

××<× | ×<× | ×<× ××<× | ×<× | ××

فــاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ / فــاعِلُنْ فــاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ / فَعْلُــنْ

دخل البتر على الضرب فحول " فاعِلاتُنْ " إلى " فاعِلْ " وتقرأ فَعْلُنْ ، والبتر حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة وساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله .

الشكل الخامس : العروض المدبولة والضرب المدبول :

أبو نواس :

يــا شَــقيقَ الــنَّفْسِ مِــنْ حَكَــمِ نِمْــتَ عَــنْ لَيْلــي وَلَــمْ أَنَــمِ[٢]

××<× | ×<× | ×<< ××<× | ×<× | ×<<

فــاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ / فَعِلُــنْ فــاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ / فَعِلُــنْ

دخل الدبل على العروض والضرب " فاعِلاتُنْ إلى فَعِلُنْ " .

الشكل السادس : العروض المدبولة والضرب الأبتر :

محمد مهدي الجواهري :

وَأَســاطينٌ إذا امْتُحِنــوا فَمَهازيــلٌ مَناخيــبُ[٣]

××<< | ×<× | ×<< ××<< | ×<× | ××

فَعِلاتُــنْ / فــاعِلُنْ / فَعِلُــنْ فَعِلاتُــنْ / فــاعِلُنْ / فَعْلُــنْ

دخل الدبل على العروض فحولها إلى " فَعِلُنْ " ودخل البتر على الضرب " فَعْلُنْ " .

---

١ ـــ العقد الفريد ، لابن عبد ربه الاندلسي ، ج٦ .ص ٢٥٧ .

٢ ـــ الديوان / ج٢ .ص ٣٠٨ .

٣ ـــ الديوان / ج٤ .ص ٣٠٧ .

أمثلة محلولة

مطيع بن إياس :

قَدْ مَضى يَحْيَى وَغودِرْتُ فَرْدًا   نُصْبَ ما سَرَّ عُيونَ الأَعادي[1]

××<× | ×<× | ××<×   ××<× | ×<< | ××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ   فاعِلاتُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

للمؤلف :

أَعْيُنُ الْغيدِ عَلى ضَعْفِها   فاعِلاتُنْ بِالْفَتى فاعِلاتْ

×<× | ×<< | ××<×   >×<× | ×<× | ××<×

فاعِلاتُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ   فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلانْ

تُشْعِلُ النِّيرانَ فِي قَلْبِهِ   وَعَلى الْخَدَّيْنِ تَبْدو السِّماتْ

×<× | ×<× | ××<×   >×<× | ×<× | ××<<

فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ   فَعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلانْ

ابن عبد ربه الأندلسي :

يا طَويلَ الْهَجْرِ لا تَنْسَ وَصْلي   وَاشْتِغالِي بِكَ عَنْ كُلِّ شُغْلِ

××<× | ×<× | ××<×   ××<× | ×<< | ××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ   فاعِلاتُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

يا هِلالاً فَوْقَ جيدِ غَزالٍ   وَقَضيبًا تَحْتَهُ دِعْصُ رَمْلِ[2]

××<< | ×<× | ××<×   ××<× | ×<× | ××<<

فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلاتُنْ   فَعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

أبو نواس :

---

١ ــ الأغاني ، لابي الفرج الاصفهاني ، ج ١٣ . ص ٣٢٤ .

٢ ــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٥٦ .

يـــا شَـــقيقَ الـــنَّفْسِ مِـــنْ حَكَـــمِ   نِمْـــتَ عَـــنْ لَيْلـــي وَلَـــمْ أَنَـــمِ

×<< | ×<× | ××<×   ×<< | ×<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

فَاسْـــقِني الْخَمْـــرَ الَّتِـــي اخْتَمَـــرَتْ   بِخُمـــارِ الـــشَّيْبِ فِـــي الـــرَّحِمِ

×<< | ×<× | ××<×   ×<< | ×<× | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ[١]

محمد مهدي الجواهري :

كَـــمْ بِبَغْـــدادَ أَلاعيـــبُ   وَأَســـاطيرٌ أَعاجيـــبُ

×× | ×<< | ××<×   ×× | ×<× | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

وَأَســـاطِينٌ إِذا امْتُحِنـــوا   فَمَهازيـــلٌ مَناخيـــبُ[٢]

×<< | ×<× | ××<<   ×× | ×<× | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

جورج نجيب خليل :

نَحْـــنُ مِـــلْءُ الـــسَّمْعِ وَالْبَـــصَرِ   نُخْبَـــةٌ مِـــنْ أَسْـــطَعِ الـــصُّوَرِ

×<< | ×<× | ××<×   ×<< | ×<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

نَبْعَـــثُ الآمـــالَ فِـــي الْبَـــشَرِ   وَنُـــشيعُ الـــدِّفْءَ فِـــي الْحَجَـــرِ[٣]

×<< | ×<× | ××<×   ×<< | ×<× | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

---

١ ـــ الديوان / ج ٢. ص ٣٠٨ .

٢ - الديوان / ج ٤ . ص ٣٠٧ . البيت الأول جاءت عروضه " فَعْلُنْ " مثل الضرب بسبب التصريع .

٣ ـــ فليخجل التاريخ . ص ٨٥ .

للمؤلف :

أَرْسَـــلَ الطَّيْـــفَ لِعُـــشَّاقِهِ
×<× | ×<< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلُنْ

فَـــسَرى الطَّيْـــفُ بِتَهْيـــامِ
×× | ×<< | ××<<
فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

أَيْقَـــظَ الْعُـــشَّاقَ مِـــنْ غَفْـــوَةٍ
×<× | ×<× | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

وَهْـــوَ فِـــي نَـــوْمٍ وَأَحْـــلامِ
×× | ×<× | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

أبو ماهر الحلبي :

وَأَســـيلُ الْخَـــدِّ شـــاجِبُهُ
×<< | ×<× | ××<<
فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

كُحِلَـــتْ عَيْنـــاهُ بِـــالْفِتَنِ
×<< | ×<× | ××<<
فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

تَرَكَـــتْ حُمَّـــاهُ وَجْنَتَـــهُ
×<< | ×<× | ××<<
فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

فِـــي اصْـــفِرارِ الَّلـــوْنِ تُـــشْبِهُنِي[1]
×<< | ×<× | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

الحلاج :

يـــا بَـــديعَ الـــدَّلِّ وَالْغَـــنَجِ
×<< | ×<× | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

لَـــكَ سُـــلْطانٌ عَلـــى الْمُهَـــجِ
×<< | ×<× | ××<<
فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

إنَّ بَيْتًـــا أَنْـــتَ ســـاكِنُهُ
×<< | ×<× | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

غَيْـــرُ مُحْتـــاجٍ إِلَـــى الـــسُّرُجِ[2]
×<< | ×<× | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

---

١ ـــ يتيمة الدهر ، للثعالبي ، ج ٥ . ص ١٩ .

٢ ـــ الديوان . ص ٨٨ / ديك الجن الحمصي / الديوان . ص ١٦١ . ورد الشعر منسوبا إلى ديك الجن / الـــديوان . ص ١٦١ .

ويبدأ الشعر : " يا كَثيرَ الدَّلِّ وَالْغَنَجِ ..... " وورد بيت رابع : لا أَتاحَ اللهُ لِي فَرَجًا *** يَوْمَ أَدْعو مِنْكَ بِالفَرَجِ

وذكر محقق ديوان الحلاج ، أن الشعر لديك الجن .

صفي الدين الحلي :

راقِنــي مِــنْ لَفْظِــكَ الْمُــسْتَطاب حِكْمَــةٌ فيــهِ وَفَــصْلُ الْخِطــاب

××<× | ×<× | ××<× ××<× | ×<< | ××<×

فــاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ فــاعِلاتُنْ / فَعِلُــنْ / فــاعِلاتُنْ

وَمَــعانٍ مُــشْــرِقاتٌ حِــسانٌ مــا تَوارَتْ شَمْسُها فِــي حِجــاب

××<× | ×<× | ××<< ××<× | ×<× | ××<×

فَعِلاتُــنْ / فــاعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ فــاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ

هِــيَ لِلْــوارِدِ مــاءٌ زُلالٌ وَسِــواها لامِــعٌ كَالــسَّراب [1]

××<× | ×<< | ××<< ××<× | ×<× | ××<<

فَعِلاتُــنْ / فَعِلُــنْ / فــاعِلاتُنْ فَعِلاتُــنْ / فــاعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ

لشاعر :

وَانْــزِلِ الْــوادي بِأَيْمَنِــهِ إِنَّــهُ بِالــدَّمْعِ مَــلآنُ

×<< | ×<× | ××<× ×× | ×<× | ××<×

فــاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ / فَعِلُــنْ فــاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ / فَعْلُــنْ

---

[1] - الديوان . ص ٣١١ .

البيت الأخير في ديوان صفي الدين الحلي ، صدره " هِيَ لِلْوارِدينَ ماءٌ زُلالٌ " وهذا الشطر يخرج الوزن إلى الخفيف ، ونعتقد أنه ربما وقع خطأ من الناسخ ، لذلك كتبنا " للوارد " فبها يستقيم الوزن ، وهي مقبولة أيضا . وقد ذكر الشيخ جلال الدين الحنفي في " العروض . ص ٣٦٧ " في الهامش قال : " لصفي الدين الحلي أبيات على المديد خالطها شيء من الخفيف ، نبه إلى ذلك مؤلف " تبسيط العروض " ، وذكر البيت ، وهناك بيتان آخران في نفس القصيدة :

صَــدَرَتْ عَــنْ لَفْــظِ صــاحِبِ دُرٍّ هُــوَ عِنْــدي مِــنْ أَكْبَــرِ الأَصْــحاب

××<< | ×<× | ××<< ××× | ×<×× | ××<<

فَعِلاتُــنْ / فــاعِلُنْ / فَعِلاتُــنْ فَعِلاتُــنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعــولُنْ

وهذا البيت صدره من المديد وعجزه من الخفيف ، لكن لو أسقطنا " مِنْ " فإن عجز البيت من المديد :

=

وَارْمِ بِـــالطَّرْفِ الْعَقيـــقَ فَلِـــي ثَـــمَّ أَوْطـــارٌ وَأَوْطـــانُ

×<< | ×<× | ××<× ×× | ×<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

وَانْـشُدِ الْقَلْـبَ الْمَـشوقَ عَـسى يُرْجِـــعُ الْمَفْقـــودَ نُـــشْدانُ[1]

×<< | ×<× | ××<× ×× | ×<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

=

هُـــوَ عِنْـــدي أَكْبَـــرُ الأَصْـــحابِ

××× | ×<× | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

ويكون البيت ــ مشعثا ــ والبيت الآخر :

فَتَأَمَّلْـــتُ وَأَمَّلْـــتُ مِـنْـــهُ جَمْـعَ شَـمْلي فِـي عاجِـلٍ وَاقْتِـرابِ

××<× | ×<< | ××<< ××<× | ×<×× | ××<×

فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

وهنا أيضا عجز البيت من الخفيف ، ولو أسقطنا " فِي " من العجز ، وقلنا " جَمْعَ شَمْلي عاجِلاً بِـاقْتِرابِ " لاسـتقام الوزن أيضا على المديد .

أما الكسر في الوزن ، فربما وقع فيه صفي الدين الحلي ، وربما ناسخ شعره .

---

١ ــ المدهش ، ص ١٦٢.

أمثلة غير محلولة

للمؤلف :

طَلَـــعَ الْوَجْـــدُ إِلَـــى خَـــدِّهِ فَمَـــشى الْـــوَرْسُ عَلَـــى مـــا عَـــلاَ
كُلَّمـــــا هَـــــمَّ بِإِخْفائِـــــهِ صَـــــرَخَ الوَجْـــــدُ بِكَـــــلاَّ وَلاَ

ابن سناء الملك :

إِنَّـــكَ الْمَخْلـــوقُ فِـــي كَبِـــدي وَأَنـــا الْمَخْلـــوقُ فِـــي كَبَـــدِ
إِنْ نَجـــا مِـــنْ مـــاءِ أَدْمُعِـــهِ فَـــإِلَى نـــارٍ مِـــنَ الْكَمَـــدِ
يَـــشْتَهي وَصْـــلاً فَلَـــمْ يَـــرَهُ وَيَـــرى مـــاءً فَلَـــمْ يَـــرِدِ
هـــائِمٌ حَيْـــرانُ فِـــي بَلَـــدٍ وَالَّـــذي يَهْـــواهُ فِـــي بَلَـــدِ[١]

أحيحة بن الجلاح :

أَصَـــحا أَمِ انْتَحـــى ذِكَـــرَهْ أَمْ قَـــضى مِـــنْ لَـــذَّةٍ وَطَـــرَهْ
بَعْـــدَما وَلَّـــى الـــشَّبابُ وَمـــا ذِكْـــرُهُ الـــشَّبابَ أَوْ عُـــصُرَهْ[٢]

أبو نواس :

عَـــدِّ عَـــنْ رَسْـــمٍ وَعَـــنْ كَثَـــبِ وَالْـــهُ عَنْـــهُ بِابْنَـــةِ الْعِنَـــبِ
بِـــالَّتِي إِنْ جِئْـــتُ أَخْطُبُهـــا حُلِّيَـــتْ حَلْيًـــا مِـــنَ الـــذَّهَبِ
خُلِقَـــتْ لِلْهَـــمِّ قـــاهِرَةً وَعَـــدُوَّ الْمـــالِ وَالنَّـــشَبِ
لَـــمْ يَـــذُقْها قَـــطُّ راشِـــفُها فَخَـــلاَ مِـــنْ لاعِـــجِ الطَّـــرَبِ[٣]

لشاعر :

وَابْـــكِ عَنِّـــي مـــا اسْـــتَطَعْتَ إِذا مـــا بَـــدا لِلطَّـــرْفِ نُعْمـــانُ
لا تَزِدْنِـــي يـــا عَـــذولُ جَـــوًى أَنـــا بِالأَشْـــواقِ سَـــكْرانُ[٤]

---

١ ــ الديوان . ص ٢٣٦ .
٢ ــ الأغاني / ج ١٥ . ص ٤١ . لاحظ دخول الكف في عجز البيت { ذِكْرُهُشْ ــ شَـ / بابَ أَوْ / عُصُرَهْ } .
٣ ــ الديوان / ج ١ . ص ٩٠ .
٤ ــ المدهش . ص ١٦٢.

إيليا أبو ماضي :

بُـــورِكَ الصَّمْـــصامُ مِـــنْ حَكَـــمِ بَـــيْنَ مَحْكـــومٍ وَمُحْـــتَكِمِ
إِنَّنِـــي بِعْـــتُ الْيَـــراعَ بِـــهِ لاَ أَبيـــعُ الـــسَّيْفَ بِـــالْقَلَمِ[١]

امرؤ القيس :

رُبَّ رامٍ مِـــــنْ بَنِـــــي ثُعَـــــلٍ مُـــتْلِجٍ كَفَّيْـــهِ مِـــنْ قُتَـــرِهْ
عَـــارِضٍ زَوْراءَ مِـــــنْ نَــــشَمٍ غَيْـــرِ بانَـــاتٍ عَلَـــى وَتَـــرِهْ
قَـــدْ أَتَتْـــهُ الْـــوَحْشُ وارِدَةً فَتَنَحَّـــى النَّـــزْعُ فِـــي يَـــسَرِهْ
فَرَماهَـــا فِـــي فَـــرائِـــصِها بِـــإِزاءِ الْحَـــوْضِ أَوْ عُقُـــرِهْ
بِـــرَهيشٍ مِـــنْ كِنانَتِـــه كَتَلَظِّـــي الْجَمْـــرِ فِـــي شَـــرَرِهْ
راشَـــهُ مِـــنْ ريـــشِ ناهِـــضَةٍ ثُـــمَّ أَمْهَـــاهُ عَلَـــى حَجَـــرِهْ
فَهْـــوَ لا تُنْمِـــي رَمِيَّتُـــهُ مَـــا لَـــهُ لا عُـــدَّ مِـــنْ نَفَـــرِهْ[٢]

سعيد بن محمد المنبجي :

خَبِّرَنِّـــي أَيُّهَـــا الطَّلَـــلُ اَلأُلَـــى حَلُّـــوكَ مَـــا فَعَلُـــوا
قَـــالَ لِـــي : لاَ عِلْـــمَ لِـــي بِهِـــمُ أَيُّهَـــا الْمُـــشْتاقُ مُـــذْ رَحَلُـــوا[٣]

للمؤلف :

عَبَـــثٌ قَـــدْ طَـــافَ بِالـــسَّمَرِ صَـــدَّعَ الإيغـــالَ فِـــي الـــسَّحَرِ
أَسْـــقَطَ الطَّـــوَّافَ هَـــشَّمَهُ فَالْفَـــضا أَشْـــداقُ مُـــسْتَعِرِ
وَالزُّهـــورُ الْعابِقَـــاتُ لَقًـــى وَالـــشَّذى أَنَّـــاتُ مُنْكَـــسِرِ
وَالنُّجـــومُ النَّيِّـــراتُ خَبَـــتْ فَالـــدُّجى أَطْـــلالُ مُحْتَـــضَرِ

١ ـــ الديوان .ص ٦٤٢ .

٢ ـــ الديوان . ص ١٢٣ ــ ١٢٥ . ذكر محمد فريد أبي حديد في كتابه / الملك الضليل .ص ١٤٣ ـــ ١٤٤ الـشعر باختلاف عجز البيت الأول " مُخْرِجٌ كَفَّهُ مِنْ قُتَرِهْ " ولا يستقيم الوزن معها ، والبيت الثالث " إذ أَتَتْهُ الْوَحْشُ ...... " " فَتَثَنَّى النَّزْعُ فِي ...... "

٣ ـــ المنازل والديار ، لأسامة بن منقذ ، ص ١١٦ .

أبو الفرج جمال الدين الجوزي :

وَدَّعــــوا يَـــوْمَ النَّـــوى وَاسْـــتَقَلُّوا   لَيْـــتَ شِـــعْري بَعْـــدَها أَيْـــنَ حَلُّـــوا
يـــا نَـــسيمَ الـــرِّيحِ بَلِّـــغْ إِلَـــيْهِمْ   أَنَّ عَقْـــــدي مَعَهُـــــمْ لا يُحَـــــلُّ
لِـــي مِـــنَ الـــرِّيحِ الـــشَّمالِ انْتِهـــالٌ   فَـــإِذا هَبَّـــــتْ سُـــــحَيْرًا فَعَـــــلُّ
عَرَّضـــــوا قَلْبِـــــي لِـــــسُقْمٍ طَويـــــلٍ   بـــــاطِنٍ يَظْهَـــــرُ مِنْـــــهُ الأَقَـــــلُّ
لَوْ بَكَتْ عَيْنِي عَلـــى قَـــدْرِ وَجْـــدي   صـــارَ واديهِـــمْ دَمًـــا لا يَحِـــلُّ[1]

جذيمة الملك " وضاح " :

رُبَّمـــــا أَوْفَيْـــــتُ فِـــــي عَلَـــــمٍ   تَـــــرْفَعَنْ ثَـــــوْبِي شِـــــمالاتُ
فِـــــي شَـــــبابٍ أَنَـــــا رابِـــــئُهُمْ   هُـــــمْ لِـــــذي العَـــــوْرَةِ صِـــــمَّاتُ
لَيْـــتَ شِـــعْري مـــا أَطـــافَ بِهِـــمْ   نَحْـــــنُ أَدْلَجْنـــــا وَهُـــــمْ بـــــاتُوا
ثُـــــمَّ أُبْنـــــا غـــــانِمينَ وَكَـــــمْ   كَـــــرَّ نـــــاسٌ قَبْلَنـــــا مـــــاتُوا[2]

جورج نجيب خليل :

يـــا أَبِـــي حُيِّـــتَ مِـــنْ رَجُـــلٍ   يـــــا مِثـــــالَ الْجِـــــدِّ وَالْعَمَـــــلِ
فَلْتَـــــدُمْ يـــــا مُنْتَهـــــى أَمَلـــــي   ســـــالِمًا مِـــــنْ وَطْـــــأَةِ الْعِلَـــــلِ[3]

للمؤلف :

اَنْقِـــــذينا ســـــــــوْرَةَ الأَدَبِ   قَـــــدْ سَـــــرى التَّخْـــــديرُ لِلْعَـــــصَبِ
وَصِـــــلالُ الْمَـــــوْتِ هـــــادِرَةٌ   كَهَـــــديرِ الـــــسَّيْلِ فِـــــي صَـــــبَبِ
تَلْـــــدَغُ الآمـــــالَ تُـــــسْلِمُها   لِـــــسَحيقٍ أَرْبَـــــدِ الْغَـــــضَبِ
وَغَـــــوادي الـــــرُّوحِ مُثْقَلَـــــةٌ   بِظَـــــلامِ الْحـــــالِ وَالنَّـــــصَبِ

---

١ ــ المدهش . ص ٤٣٩ .
٢ ــ الأغاني / ج ١٥ . ص ٣١١ .
٣ ــ فليخجل التاريخ . ص ٢٣ .

عبد الله بن المعتز :

عَـــرَفَ الـــدَّارَ فَحَيَّـــا وَناحَـــا بَعْـــدَمَا كـــانَ صَـــحا وَاسْـــتَراحَا
ظَـــلَّ يَلْحـــاهُ الْعَـــذولُ وَيَـــأْبَى فِـــي عِنـــانِ الْعَـــذْلِ إلاَّ جماحَـــا
عَلِّمُـــوني كَيْـــفَ أَسْـــلو وَإلاَّ فَخُـــذوا عَـــنْ مُقْلَتَـــيَّ الْمِلاحَـــا
مَـــنْ رَأَى بَرْقًـــا يُـــضيءُ الْتِماحًـــا ثَقَـــبَ اللَّيْـــلَ سَـــناهُ فَلاحَـــا[1]

ابن رشيق القيرواني :

أَيُّهـــــذا الْمُـــــدَّعي لَـــــسَنًا كُـــفَّ مِـــنْ غَرْبِـــي أنـــا وَأَنَـــا
أَرَأَيْـــتَ الـــضِّغْنَ كَيْـــفَ بَـــدَا وَرَأَيْـــتَ الـــشَّرَّ كَيْـــفَ رَنَـــا
بِعْتَنِـــي وَكْـــسًا بِـــلا ثَمَـــنٍ كَيْـــفَ لَـــوْ أُعْطِيـــتَ بِـــي ثَمَنَـــا
لا تَـــزِدْ شَـــتْمي وَمَنْقَـــصَتِي إِنَّمـــا الْمَغْبـــونُ مَـــنْ غَبَنَـــا[2]

عامر بن جوين الطائي :

هـــاجَ رَسْـــمٌ دارِسٌ طَرَبَـــا فَطَـــويلاً ظَلْـــتَ مُكْتَئِبَـــا
أَنْ رَأَيْـــتَ الـــدَّارَ مُوحِـــشَةً بِلُغـــاطٍ كَـــمْ لَهـــا رَجَبَـــا
دارَ هِنْـــدٍ بِالـــسِّتَارِ وَقَـــدْ رَثَّ حَبْـــلُ الْعَهْـــدِ فَانْقَـــضَبَا
بَـــيْنَ سَـــيْلِ الْـــوادِيَيْنِ كَمَـــا نَمْـــنَمَ ابْنَـــا مُنْـــذِرٍ كُتُبَـــا[3]

أحمد بن فارس :

رُبَّ قَـــوْلٍ مِـــنْ سُـــعادَ لَنـــا قَـــدْ حَفِظْنـــاهُ وَقَـــدْ نَفَعَـــا
أَمَلـــي لاَ تَـــأْتِ فِـــي قَمَـــرٍ لِحَـــديثٍ وَارْقُـــبِ الـــدُّرَعَا
وَتَـــوَقَّ الطِّيـــبَ لَيْلَتَنَـــا إِنَّـــهُ واشٍ إِذا سَـــطَعَا[4]

---

١ ـــ الديوان . ص ١٢١.

٢ ـــ الديوان . ص ١٣٩ .

٣ ـــ قصائد جاهلية نادرة . ص ١٧٨ ـــ ١٧٩ . وقيل إن الشعر لعبد عمرو الطائي .

٤ ـــ نور الطرف ونور الظرف ، للحصري القيرواني ، ص ٢٩٦ . ـــ الدرع : جمع درعاء ـــ وهي ليـــالي البـــدر ، منتصف الشهر القمري وقيل بعدها بليلة أو أكثر .

امرأة من بني شيبان :

مَـــنْ لِقَلْـــبٍ شَـــفَّهُ الْحَـــزَنُ وَلِـــنَفْسٍ مـــا لَهـــا سَـــكَنُ
ظَعَـــنَ الأَبْـــرارُ فَـــانْقَلَبوا خَيْـــرُهُمْ مِـــنْ مَعْـــشَرٍ ظَعَنـــوا
مَعْـــشَرٌ قَـــضَّوْا نُحـــوبَهُمُ كُـــلُّ مـــا قَـــدْ قَـــدَّموا حَـــسَنُ
صَـــبَروا عِنْـــدَ الـــسُّيوفِ فَلَـــمْ يَنْكُلـــوا عَنْهـــا وَلا جُبُنـــوا
فِتْيَـــةٌ بـــاعوا نُفوسَـــهُمُ لا وَرَبِّ الْبَيْـــتِ مـــا غُبِنـــوا
فَأَصـــابَ الْقَـــوْمُ مـــا طَلَبـــوا مِنَّـــةً مـــا بَعْـــدَها مِـــنَنُ[1]

يزيد بن معاوية :

آبَ هـــذا الْهَـــمُّ فَاكْتَنَعَـــا وَأَتَـــرَّ النَّـــوْمُ فَامْتَنَعَـــا
جالِـــسًا لِلـــنَّجْمِ أَرْقُبُهـــا فَـــإِذا مـــا كَوْكَـــبٌ طَلَعَـــا
صـــارَ حَتَّـــى إِنَّنِـــي لا أَرى أَنَّـــهُ بِـــالْغَوْرِ قَـــدْ وَقَعَـــا[2]

الطرماح :

شَـــتَّ شَـــعْبُ الْحَـــيِّ بَعْـــدَ الْتِئـــامْ وَشَـــجاكَ الرَّبْـــعُ رَبْـــعُ الْمَقـــامْ[3]

لشاعر :

كُـــلُّ جـــارٍ ظَـــلَّ مُغْتَبِطًـــا غَيْـــرَ جـــيرانِ بَنِـــي جَبَلَـــهْ
خَرَقـــوا جَيْـــبَ فَتـــاتِهِمُ لَـــمْ يُبـــالوا حُرْمَـــةَ الرَّجُلَـــهْ[4]

انتهى الكلام على بحر المديد يليه البسيط

---

١ ـــ شرح ديوان الخنساء . ص ٢٠١ ـــ ٢٠٢ .

٢ ـــ معجم البلدان / ج ٥ . ص ٥٠ / وقد جاءت عروضه / فَعِلُنْ و فاعِلُنْ .

٣ ـــ كتاب العين / ج ٦ . ص ٢١٤ .

٤ ـــ كتاب العين / ج ٦ . ص ١٠١ . وهو دلالة على تأنيث الرجلة ، مؤنث رجل .

بحر البسيط

المفتاح :

بَحْرٌ بَسيطٌ بِجَـرْسِ اللَّفْـظِ يَحْتَفِـلُ مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـن

×<×× | ×<× | ×<×× | ×<< ×<×× | ×<× | ×<×× | ×<<

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ

جاء في سبب تسميته :

{ قال الخليل سمي بسيطا لأنه انبسط عن مد الطويل والمديد فجاء وسطه فَعِلُنْ ، حكـاه الأخفش عنه . وقال الزجاج سمي بسيطا لانبساط الأسباب أي تواليها في أوائل أجزائـه السباعية ، إذ في كل جزء سباعي سببان متواليان ، ولا يرد على ذلك غيره من البحـور لأن علة التسمية لا توجبها }[1] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الخبن ، الطي ، الخبل ، القطع في الضرب والكبل في المخلع .

لهذا البحر سبعة أشكال :

١ ــ العروض المخبونة والضرب المخبون .

٢ ــ العروض المخبونة والضرب المقطوع .

٣ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

٤ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المذيل .

٥ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المقطوع .

٦ ــ العروض المجزوءة المقطوعة والضرب المجزوء المقطوع .

٧ ــ العروض المجزوءة المكبولة والضرب المجزوء المكبول / مخلع البسيط .

لأن القطع يحول " مُسْتَفْعِلُنْ إلى " مُسْتَفْعِلْ " وتقرأ " مَفْعولُنْ " فقد ورد أن الشعراء خبنـوا " مَفْعولُنْ " فصارت فَعولُنْ ، ونعتقد غير هذا ، لأن المخلع مكبول العروض والـضرب ، لأن الأصل " مُسْتَفْعِلُنْ " وليس " مُسْتَفْعِلْ " .

---

١ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ٥٨ .

أصل الوزن " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُستَفعِلُنْ فاعِلُنْ " ، وقد وردت أشعار على الأصل منـــذ القدم . فهذا الأعشى في احدى قصائده :

وَلا تَكونِي كَمَـــنْ لا يَرْتَجـــي أَوْبَـــةً لِذي اغْتِراب ٍ وَلا يَرْجو لَـــهُ رَجَعَـــا[1]

×<×< | ×<× |×××< | ×<× |×<×< | ×<× | ×××< | <<×

مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

وقال الحارث بن حنش السلمي :

إِنَّ أَخِي هاشِمًا لَـــيْسَ أَخـــــا واحِـــدٍ وَاللهِ مـــا هاشِـــمٌ بِالنَّـــاقِصِ الْفاسِـــدِ[2]

×<<× |×<× |×<<× | ×<× ××<× | ×<× |××<× | ×<×

مُسْتَعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

وقال أبو الحسن العروضي :

{ .... فهذا القول يدل على أن الخليل لم يذهب عليه البسيط التام الـــذي علـــى أصـــل الدائرة . وقد أنشد بيتا من البسيط ضربه " فاعِلُنْ " وهو :

قَفْرَ الْفَيافِي تَرى ثَـــوْرَ الـــنِّعاجِ بِـــهِ يَروحُ فَـــرْدًا وَيَلْقـــى إِلْفَـــهُ طاوِيَـــهْ[3]

وهو أحد بيتين أولهما :

وَبَلْـــدَةٍ قَفْـــرَةٍ تُمْـــسِي الرِّيـــاحُ بِهـــا لَواغِبًا وَهْيَ نـــــاءٍ عِرْضُـــها خاوِيَـــهْ[4]

وقد ورد أيضا " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ " :

قالت ابنة ابن السكان المالقية :

مَـــــرَّ غُـــــرابٌ بِنـــــا يَمْـــسَحُ وَجْـــهَ الرُّبَـــى

قُلْـــــتُ لَـــــهُ مَرْحَبًـــــا يـــا لَـــوْنَ شَـــعْرِ الـــصِّبا[5]

---

١ ـــ الديوان .ص ١٢١.

٢ ـــ الجامع في العروض والقوافي ، لابي الحسن العروضي ، ص ٦٤ .

٣ ـــ الجامع في العروض والقوافي .ص ٦٤ .

٤ ـــ هذا البيت أضافه المحقق في هامش الصفحة .

٥ ـــ معجم البلدان / ج ١ . ص ٣٠٧ .

الشكل الأول : العروض المخبونة والضرب المخبون :

محمود سامي البارودي :

يـــا صارِمَ اللَّحْظِ مَنْ أَغْراكَ بِالْـــــمُهَجِ   حَتَّى فَتَكْتَ بِهـــا ظُلْمًـــا بِـــلا حَـــرَجِ[1]

×<< | ×<×× |×<< | ×<××   ×<< | ×<×× | ×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فــاعِلُنْ /مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ

دخل الخبن على العروض والضرب . فحول " فاعِلُنْ " إلى " فَعِلُنْ.

الشكل الثاني : العروض المخبونة والضرب المقطوع :

المعري :

إِنَّ الْهَـــــدايا كَرامـــــاتٌ لآخِـــــذِها   إِنْ كُـــنَّ لَـــسْنَ لإِسْـــرافٍ وَأَطْمـــاعِ[2]

×× | ×<×× | ×<< | ×<××   ×<< | ×<×× | ×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُــنْ

دخل القطع على الضرب فبقيت التفعيلة " فاعِلْ " وتقرأ " فَعْلُنْ " بسكون العين .

الشكل الثالث : العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح :

للمؤلف :

دُنْيـــا كَحـــالِ الْفُـــصولِ الأَرْبَعَـــهْ   تَمُـــرُّ مَـــرَّ الرِّيـــاحِ الْمُـــسْرِعَهْ

×<×× | ×<× | ×<××<   ×<×× | ×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

نقصت تفعيلتان واحدة في الصدر والثانية في العجز ، وهذا المجزوء .

للمؤلف :

مالَـــتْ إِلَيْنـــا وَقَـــدْ مِلْنـــا لَهـــا   هَيْفـــاءُ وَالْـــوَرْدُ يَغْفـــو فِـــي الْيَـــدَيْنْ

>×<×× | ×<× | ×<××   ×<×× | ×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلانْ

---

١ ـــ الديوان / ج ١ . ص ١٠٠ .

٢ ـــ سقط الزند ، لابي العلاء المعري ، ص ٨٤ .

الضرب " مُسْتَفْعِلُنْ " زيد عليها ساكن فصارت " مُسْتَفْعِلانْ " وهذا هو التذييل .

الشكل الخامس : العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المقطوع :

عبيد بن الأبرص :

يَـــضْغو وَمِخْلَبُهـــا فِـــي دَفِّـــهِ لا بُـــدَّ حَيْزومُـــهُ مَنْقـــوبُ[1]

××<× | <<× | ××<× ××<× | ×<× | ×××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

دخل القطع على الضرب فبقي " مُسْتَفْعِلْ " وتقرأ التفعيلة " مَفْعولُنْ ".

الشكل السادس :العروض المجزوءة المقطوعة والضرب المجزوء المقطوع :

لشاعر :

أَهْـــلاً وَسَـــهْلاً بِمَـــنْ قَـــدْ آبَـــا إِنَّـــا فَرَشْـــنا لَـــهُ الأَهْـــدابَا[2]

××<× | ×<× | ××× ××<× | ×<× | ×××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

دخل القطع على العروض والضرب ، وقد اعتبرناه شكلا مستقلا كما سيأتي .

الشكل السابع : العروض المجزوءة المكبولة وضربها مثلها / مخلع البسيط :

محمد مهدي الجواهري :

أَلْـــوى عَلـــى عُـــودِهِ شَـــجِيًّا يَبُثُّـــهُ فَـــرْطَ مـــا يُلاقـــي[3]

××<× | ×<× | <×× <×<× | ×<× | <××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ

دخل الكبل على العروض والضرب ، والكبل هو الخبن والقطع ، فبقيت التفعيلة" مُتَفْعِلْ " وتقرأ " فَعولَنْ " وهذا هو المخلع .

لقد اعتبرنا المقطوع شكلا مستقلا والمخلع ــ المكبول ــ شكلا مستقلا آخر ، حتى وإن تداخل الضرب ، فلا بد أن تظهر عروض كل شكل على صورتها .

---

١ - جمهرة أشعار العرب . ص ٢٢٩ .

٢ ــ العروض . ص ٢١٦ .

٣ - الديوان / ج ١. ص ٢٤٥ .

أمثلة محلولة

أبو تمام :

السَّيْفُ أَصْـدَقُ إِنْبـاءً مِـنَ الْكُتُـبِ
×<< |×<×× | ×<< | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ

فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَـيْنَ الْجِـدِّ وَاللَّعِـبِ
×<< | ×<×× | ×<×| ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ

بيضُ الصَّفائِحِ لاسُودُ الصَّحائِفِ فِي
×<< | ×<×× |×<<| ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ

مُتـونِهِنَّ جَـلاءُ الـشَّكِّ وَالرِّيَـبِ[1]
×<< | ×<×× | ×<<| ×<×<
مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ

د . فهد أبو خضرة :

باقٍ جُمـوحُ الـصِّبا بـاقٍ تَحَدِّيـهِ
×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـنْ

وَإِنْ يَكُ الدَّهْرُ قَـدْ أَبْلـى لَيالِـيهِ
×× | ×<×× | ×<×|×<×<
مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـنْ

نَذَرْتُ لِلْحُبِّ أَيّـامي فَـلا دَرَجَـتْ
×<< | ×<×× | ×<× |×<×<
مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ

إِلاَّ عَلـى قَـصَصٍ مَطْوِيَّـةٍ فيـهِ
×× | ×<××| ×<< | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـنْ

أَيَرْتَجي تَوْبَةً فِي الْحُـبِّ صـادِقَةً
×<< | ×<××| ×<× |×<×<
مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ

مَنْ لَمْ يَزَلْ رَعْشَةُ الأَهْـداب تُغْويـهِ[2]
×× | ×<×× | ×<× |×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـنْ

ابن عباس :

يَوْمـانِ يَـوْمُ مُقامـاتٍ وَأَنْدِيَـةٍ
×<< | ×<×× |×<< | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ

وَيَوْمُ سَيْرٍ إِلَـى الأَعْـداءِ تَأْويـبُ[3]
×× | ×<×× | ×<× |×<×<
مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـنْ

---

١ ـــ الديوان . ص ١٤ .

٢ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٣٠٩ . الضرب في الأبيات مقطوع " فاعِلْ " وتقرأ " فَعْلُنْ " .

٣ ـــ يروي لشاعر لم يسمه / غريب القرآن في شعر العرب . ص ٤٠ .

محمود سامي البارودي :

يـــا صارِمَ اللَّحْظِ مَنْ أَغْراكَ بِـــالْمُهَجِ   حَتَّى فَتَكْتَ بِهـــا ظُلْمًـــا بِـــلا حَـــرَجِ

×<<| ×<×× | ×<× | ×<××   ×<< | ×<×× | ×<<| ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

مـــا زالَ يَخْدَعُ نَفْسي وَهْـــيَ لاهِيَـــةٌ   حَتَّى أَصابَ سَوادَ الْقَلْـــبِ بِالـــدَّعَجِ[1]

×<< | ×<×× |×<< | ×<××   ×<< | ×<×× |×<< | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

محمود درويش :

حَمَلْتُ صَوْتَكَ فِـــي قَلْبِـــي وَأَوْرِدَتِـــي   فَمـــا عَلَيْـــكَ إِذا فارَقْـــتُ مَعْرَكَتِـــي

×<< | ×<×× | ×<<| ×<×<   ×<< | ×<××| ×<< |×<×<

مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

كُلُّ الرِّوايَـــةِ فِـــي دَمِّـــي مَفاصِـــلُها   تُفَضِّلُ الْحِقْدَ كِبْرِيـــتًا عَلـــى شَـــفَتِي

×<< | ×<×× | ×<<| ×<××   ×<< | ×<×× | ×<× |×<×<

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

أَطْعَمْـــتُ لِلـــرِّيحِ أَبْيـــاتِي وَزُخْرُفَهـــا   إِنْ لَمْ تَكُنْ كَسُيوفِ الـــــنَّارِ قـــافِيَتِي[2]

×<<| ×<×× | ×<×| ×<××   ×<< | ×<××| ×<< | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ /مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

أبو القاسم الشابي :

أَدْرَكْـــــتَ فَجْـــرَ الْحَيـــاةِ أَعْمـــى   وَكُنْـــــتَ لا تَعْـــــرِفُ الظَّـــــلامْ

××< | ×<× | ×<××   >×< | ×<× | ×<×<

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ   مُـــــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولْ

---

١ ـــ الديوان / ج ١ . ص ١٠٠ .

٢ ـــ الديوان / ج ١ .ص ٩ .

فَأَطْبَقَـــــتْ حَوْلَـــــكَ الـــــدَّياجي   وَغـــامَ مِـــنْ فَوْقِـــكَ الْغَمـــامْ

××< | ×<× | ×<×<   >×< | ×<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولْ

وَعِـــشْتَ فِـــي وَحْـــشَةٍ تُقاســـي   خَـــواطِرًا كُــــلَّها ضِـــرامْ[1]

××< | ×<× | ×<×<   >×< | ×<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولْ

د . جمال قعوار :

جَرِّدْ سِلاحَكَ وَاكْتُبْ بِالدَّمِ الـــصَّادي   لَبَّيْـــكِ يـــا أَرْضَ آبـــائي وَأَجْـــدادي

×× | ×<×× |×<< | ×<××   ×× | ×<×× | ×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

عِشْرونَ عامًا وَأَرْضُ الْحُـــبِّ رازِحَـــةٌ   وَالِاحْتِلالُ عَلى صَدْرِ الْهَوى عـــادي[2]

×<<| ×<×× | ×<× | ×<××   ×× | ×<×× | ×<< |×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

أحمد شوقي :

رِيمٌ عَلى الْقـــاعِ بَـــيْنَ الْبـــانِ وَالْعَلَـــمِ   أَحَلَّ سَفْكَ دَمي فِي الأَشْـــهُرِ الْحُـــرُمِ

×<<| ×<××| ×<× | ×<××   ×<<| ×<×× |×<< |×<×<

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

رَمَى الْقَضاءُ بِعَيْنَـــيْ جُـــؤْذَرٍ أَسَـــدًا   يـــا ساكِنَ الْقاعِ أَدْرِكْ ساكِنَ الأَجَـــمِ[3]

×<<| ×<×× |×<< | ×<×<   ×<<|×<×× | ×<× |×<××

مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

ابن سناء الملك :

---

١ ـــ الديوان . ص ١٩٨ .

٢ ـــ زينب . ص ٩٧ .

٣ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٥ . ص ٧٠ .

لاتُجْــــرِ دَمْعًـــا عَلــــى سُـــعادٍ   فَـــــإِنَّ هُجْرانَهـــــا سَـــــعادَهْ

××< | ×<× | ×<××   ××< | ×<× | ×<×<

مُـــستَفعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ   مُـــتَفعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ

تُظْهِـــــرُ لِلْعــــالَمينَ خـــــالاً   أَكْـــسَبَها مِـــنْهُمُ زَهـــادَهْ[1]

××< | ×<× | ×<<×   ××< | ×<× | ×<<×

مُـــستَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ   مُـــستَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ

البحتري :

تِلْكَ الْبَخيلَةُ مـا وَصْـلي بِمُنْصَرِفٍ   عَنْهـا وَلا صَـدُّها عَنِّـي بِمَصْدودِ

×<< | ×<×× | ×<< | ×<××   ×× | ×<×× | ×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـستَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـنْ

أَلَـمَّ بِـي طَيْفُهـا وَهْنًـا فَـأَعْوَزَهُ   عِنْدي وُجـودُ كَرًى بالدَّمْعِ مَطْـرودِ

×<< | ×<×× | ×<× | ×<×<   ×× | ×<×× | ×<< | ×<××

مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـستَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـستَفْعِلُنْ / فَعْلُـنْ

إِنْ يُثْلَمِ الْحُـبُّ فـي رَأْيـي فَرُبَّتَمـا   عَزْمٌ ثَلَمْـتُ بِـهِ صُـمَّ الْجَلاميـدِ[2]

×<< | ×<×× | ×<× | ×<××   ×× | ×<×× | ×<< | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ/ فاعِلُنْ / مُـستَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـستَفْعِلُنْ / فَعْلُـنْ

د . فاروق مواسي :

دَرَجْتُ فيهـا صَـغيرًا رُمْـتُ مَـأْثِرَةً   مِنْ كُلِّ جَـدٍّ مِـنَ الْغُـرِّ الْمَيـامينِ

×<< | ×<×× | ×<× | ×<×<   ×× | ×<×× | ×<× | ×<××

مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـستَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـنْ

---

١ - الديوان . ص ١٧٨ . في البيت الثاني دخل " الطي " على " مُسْتَفْعِلُنْ " فحولها إلى " مُسْتَعِلُنْ " .

٢ ـــ الديوان / ج ١ . ص ٢٢٧ .

شَـــبَبْتُ فيهـــا أَنيـــسًا عاشِـــقًا بَلَـــدًا   رَغْمَ الْعِداءِ فَطارَتْ لِي حَـــســـاسينِي[١]

×<<| ×<×× | ×<×| ×<×<   ×× | ×<×× | ×<< | ×<××

مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

عَبيد بن الأبرص :

فَكُـــــلُّ ذي نِعْمَـــــةٍ مَخْلـــــوسٌ   وَكُـــــلُّ ذي أَمَـــــلٍ مَكْـــــذوبُ

××× | ×<× | ×<×<   ××× | ×<< | ×<×<

مُـــــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ   مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مَفْعـــولُنْ

وَكُـــــلُّ ذي إِبِـــــلٍ مَـــــوْروثٌ   وَكُـــــلُّ ذي سَـــلَبٍ مَـــسْلوبُ

××× | ×<< | ×<×<   ××× | ×<< | ×<×<

مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مَفْعـــولُنْ   مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مَفْعـــولُنْ

لا يَـــعِظُ النَّاسَ مَـــنْ لا يَعِـــظُ الـــدْ { م } دَهْـــــرُ وَلا يَنْفَـــعُ التَّلْبيـــــبُ[٢]

×<<× | ×<× | ×<<×   ××× | ×<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

امرؤ القيس :

عَيْنــــاكَ دَمْعُهُمـــــا سِـــــجالُ   كَــــأَنَّ شَـــأْنَيْهِما أَوْشـــــالُ

××< | ×<< | ×<××   ××× | ×<× | ×<×<

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / فَعـــولُنْ   مُـــــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

ومنها :

ناعِمَــــةٌ نـــاعِمٌ أَبْجَلُهـــا   كَــــأَنَّ حارِكَهـــا أَثـــالُ

×<<× | ×<× | ×<<×   ××< | ×<< | ×<×<

مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ــ خاطرتي والضوء . ص ٥ .

٢ ــ جمهرة أشعار العرب . ص ٢٢٥ ــ ٢٢٩ . هذه الأبيات من مجمهرة عبيد بن الأبرص ، وهي لا تستقر على وزن محدد ، ففيها ، مجزوء البسيط ، مخلع البسيط ، الرجز ، كقوله : " وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِها وُحوشًا " وفيها " وَكَمْ يَـــصيرَنَّ شانِئًا حَبيبُ " " مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُتَفْعِلاتُنْ " .

ومنها :

تُطْعِـــمُ فَرْخًــــا ســـــاغِبًا   أَضَـرَّهُ الْجـــوعُ وَالإِحْثـــالُ[١]

×<<× | ××<×   ×<×< | ×<× | ×××

مُــــــسْتَعِلُنْ / مُــــــسْتَفْعِلُنْ   مُتَفْعِلُنْ / فــاعِلُنْ / مَفْعــولُنْ

ابن عبد ربه الأندلسي :

يـــا ســـــاحِرًا طَرْفُـــهُ إِذْ يَلْحَـــظُ   وَفاتِنًـــــا لَفْظُــــــهُ إِذْ يَلْفِـــــظُ

××<× | ×<× | ××<×   ×<×< | ×<× | ××<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُــــتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ / مُــــسْتَفْعِلُنْ

يـــا غُــــصُنًا يَنْثَنِـــي مِــــنْ لينِـــهِ   وَجْهُـــكَ مِـــنْ كُـــلِّ عَـــيْنٍ يُحْفَـــظُ

×<<× | ×<× | ××<×   ×<<× | ×<× | ××<×

مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

أَيْقَـــظَ طَرْفِـــي إِذا مـــا قَـــدْ بَـــدَا   مَـــنْ طَرْفُـــهُ نـــاعِسٌ مُـــسْتَيْقِظُ[٢]

×<<× | ×<× | ××<×   ××<× | ×<× | ××<×

مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

ولابن عبد ربه الأندلسي أيضا :

يـــا غُـــصُنًا مائِـــسًا بَـــيْنَ الرِّبـــاطْ   مـــا لِـــيَ بَعْـــدَكَ بِـــالْعَيْشِ اغْتِبـــاطْ

×<<× | ×<× | ××<×<   ×<<× | ×<< | ××<×<

مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / فَعِلُــــنْ / مُـــسْتَفْعِلانْ

يـــا مَـــنْ إِذا مـــا بَـــدا لِـــي ماشِـــيًا   وَدِدْتُ أَنَّ لَــــهُ خَـــــدِّي بِـــــساطْ

××<× | ×<× | ××<×   ×<×< | ×<< | ××<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلُــــنْ / مُـــسْتَفْعِلانْ

---

١ ــ الديوان .ص ١٨٩ ــ ١٩٣ . قصيدة امرئ القيس ، تحمل نفس مواصفات قصيدة عبيد بن الأبــرص . البيــت الأول من المخلع ، والثاني مجزوء البسيط ، والثالث صدره من مجزوء الرجز .

٢ ــ العقد الفريد / ج ٦ . ص٣٢٠ .

تَتْــرُكُ عَيْنـــاهُ مَـــنْ أَبْـــصَرَهُ — مُخْتَلِطًـــا عَقْلُـــهُ كُـــلَّ اخْـــتِلاطْ

×<<× | ×<× | ×<<× — >×<×× | ×<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ — مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلانْ

قُلْـــتُ مَتَـــى نَلْتَقـــي يـــا سَـــيِّدي — قال غَـــدًا نَلْتَقـــي عِنْـــدَ الـــصِّراطْ[1]

×<×× | ×<× | ×<<× — >×<×× | ×<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ — مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلانْ

بشار بن برد :

قـــالوا الْعَمـــى مَنْظَـــرٌ قَبـــيحٌ — قُلْنـــا بِفَقْـــدي لَكُـــمْ يَهـــونُ

××< | ×<× | ×<×× — ××< | ×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ — مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ

تَـــاللهِ مـــا فِـــي الْـــبِلادِ شَـــيْءٌ — تَأْســـى عَلَـــى فَقْـــدِهِ الْعُيـــونُ[2]

××< | ×<× | ×<×× — ××< | ×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ — مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ

جرير :

تَلْقى السَّليطِيَّ وَالأَبْطالُ قَـــدْ كَلِمـــوا — وَسْطَ الـــرِّجالِ بَطينًا وَهْـــوَ مَفْلـــولُ

×<< | ×<××| ×<× | ×<×× — ×× | ×<×× | ×<< |×<××

مُسْتَفْعِلُنْ /فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ — مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

لَمْ يَرْكَبوا الْخَيْلَ إِلاَّ بَعْدَمـــا هَرِمـــوا — فَهُـــمْ ثِقـــالٌ عَلـــى أَكْتافِهـــا مِيـــلُ[3]

×<< | ×<×× |×<×| ×<×× — ×× | ×<×× | ×<× |×<×<

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ — مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ـــ العقد الفريد / ج ٦ . ص٣٢٠ . وردت الأبيات في / يتيمة الدهر / ج ٢ . ص ١٠٩ ـــ باختلاف يجعل الوزن مختلا ، فالبيت الثاني ورد " يا مَنْ إذا ما ابْتَدا ماشِيًا = مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ " ، وعجز البيت الثالث "مُخْتَلِطُ اللُّبْـــسَةِ كُلَّ اخْتِلاطْ = مُسْتَعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فاعِلُنْ " والصواب ما جاء في العقد .

٢ ـــ الديوان / ج ٤ . ص ١٨٨ . ذكرت الشعر الدكتورة عائشة عبد الرحمن في كتابها / مع أبي العلاء في رحلة حياته . ص ٥٧ منسوبا الى أبي العلاء المعري . وفي هامش الصفحة " نقلهما أبو العباس المكي (في نزهة الجليس) ولم يـــرد البيتان في ديواني أبي العلاء سقط الزند ولزوم ما لا يلزم . وقد شكت المؤلفة في نسبتهما الى أبي العلاء .

٣ ـــ الديوان . ص ٥٧٩ .

درج قسم من الشعراء على ترتيب الأبيات بطريقة شعر التفعيلة، كهذين المثالين :

نزيه خير :

لا تُوصِدِ الْبابَ { م }

<×|×<× ×

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِ

إِنِّي عابِرٌ تَعِبُ

×<< | ×<×× |×

لُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

تَنْأَى الْمَسافاتُ فِي وَجْهي وَتَقْـــتَرِبُ

×<< |×<×× |×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

أَكادُ مِنْ شَجَني أَبْكي عَلى شَجَني

×<< | ×<×× |×<< |×<×<

مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

فَهَلْ يَعودُ زَمانٌ طَيِّبٌ عَذِبُ

×<< | ×<×× |×<< |×<×<

مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

دَعْـــنِي أنــامُ قَــليـــــــلاً

× | ×<< | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْـــ {م}

فَوْقَ مَقْـــــــعَدِنا

×<< | ×<×

تَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

يا حادِيَ الْعيسِ { م }

<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِ

لا سارَتْ بِكَ الرَّكِبُ

×<<| ×<××| ×

لُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

أَنا الشَّقِيُّ الَّذي ضاعَتْ مَنازِلُهُ

×<< |×<×× | ×<×|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

وَطافَ بِالتِّبْرِ { م }

<×|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / فاعِ

حَتَّى صاغَهُ الْحَبَبُ

×<< |×<×× | ×

لُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

لا تَسْأَلِ الرُّوحَ { م }

<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِ

ماذا كانَ أَوْجَعَها

×<< |×<×× | ×

لُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

يَوْمَ الْوَداعِ { م }

< | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَــ

وَماذا أَوْدَعَ الْعَتَبُ[1]

×<< | ×<×× |×<

عِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

---

١ ــ ورثت عنك مقام النهاوند . ص ١٣ ــ ١٤ .

ونرتب الأبيات عموديا :

لا توصِدِ الْبابَ إِنِّـــي عـــابِرٌ تَعِــــبُ ... تَنْأَى الْمَسافاتُ فِي وَجْهِـــي وَتَقْتَـــرِبُ

أَكادُ مِنْ شَجَنِي أَبْكِي عَلـــى شَـــجَنِي ... فَهَـــلْ يَعـــودُ زَمـــانٌ طَيِّـــبٌ عَـــذِبُ

دَعْنِي أَنامُ قَلـــيلاً فَـــوْقَ مَقْـــعَدِنــــا ... ياحادِيَ الْعيسِ لاسارَتْ بِكَ الرَّكِـــبُ

أَنــا الشَّقِيُّ الَّذي ضـــــاعَتْ مَنازِلُـــهُ ... وَطافَ بِالتِّبْرِ حَتَّى صـــاغَهُ الْحَبَـــبُ

لا تَسْأَلِ الرُّوحَ مـــاذا كانَ أَوْجَعَــــها ... يَـــوْمَ الْـــوَداعِ وَمـــاذا أَوْدَعَ الْعَتَـــبُ

بشارة الخوري :

حَيَّتْكِ عَنِّي { م }

×<××| ×

مُسْتَفْعِلُنْ / فا

وُجـــــوهٌ { م }

×< | ×

عِلُنْ / مُسْ

لَوْ هِيَ احْتَجَبَتْ

×<× | ×<<

تَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

دَلَّ الشَّذا { م }

×<××

مُسْتَفْعِلُنْ

أَنَّها بَعْضُ الرَّياحين

×<×| ×<×× | ××

فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

لَمْ يَتْرُكوا { م }

×<××

مُسْتَفْعِلُنْ

زَهْـــرَةً { م }

×<×

فاعِلُنْ

تَغْفو عَلى غُصُنٍ

×<< |×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

عَرُّوا البَساتينَ { م }

<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِ

مِنْ زَهْـــ { م }

× | ×

لُنْ / مُسْ

ـــرِ البَساتـــيـــنِ[١]

×× |×<×

تَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

ونرتب عموديا :

حَيَّتْكِ عَنِّي وُجوهٌ لَوْ هِـــيَ احْتَجَبَـــتْ   دَلَّ الـــشَّذا أَنَّهـــا بَعْـــضُ الرَّيـــاحينِ

لَمْ يَتْرُكوا زَهْرَةً تَغْفـــو عَلـــى غُـــصُنٍ   عَرُّوا البَساتينَ مِنْ زَهْـــرِ البَـــساتينِ

---

١ ـــ شعر الأخطل الصغير . ص ٣٠٤ ـــ ٣٠٥ .

أمثلة غير محلولة

المتنبي ــ في سيف الدولة :

أُعيــــذُها نَظَـــراتٍ مِنْـــكَ صـــادِقَةً أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِي مَنْ شَـــحْمُهُ وَرَمُ
وَمــا انْتِفــاعُ أَخــي الــدُّنْيا بِنــاظِرِهِ إذا اسْــتَوَتْ عِنْــدَهُ الأَنْــوارُ وَالظُّلَــمُ
سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّــنْ ضَــمَّ مَجْلِسُنا بِأَنَّني خَيْــرُ مِــنْ تَــسْعى بِــهِ قَــدَمُ
أَنــا الَّذي نَظَرَ الأَعْمــى إِلَــى أَدَبــي وَأَسْمَعَتْ كَلِمــاتِي مَــنْ بِــهِ صَــمَمُ
أَنــامُ مِلْءَ جُفــوني عَــنْ شَــوارِدِها وَيَسْهَرُ الْخَلْــقُ جَرَّاهــا وَيَخْتَــصِمُ[1]

الامام علي كرم الله وجهه :

الــصَّبْرُ مِفْتــاحُ مــا يُرَجَّــى وَكُــلُّ خَيْــرٍ بِــهِ يَكــونُ
فَاصْبِــرْ وَإِنْ طالَــتِ اللَّيــالِي فَرُبَّمــا طــاوَعَ الْحَــرونُ
وَرُبَّمــا نِيــلَ باصْــطِبارٍ مــا قيــلَ هَيْهــاتَ مــا يَكــونُ[2]

للمؤلف :

مالَــتْ إِلَيْنــا وَقَــدْ مِلْنــا لَهــا هَيْفــاءُ وَالْــوَرْدُ يَغْفــو فِــي الْيَــدَيْنْ
وَأَسْــفَرَتْ قَمَــرًا فَــوْقَ الثَّــرى فَصارَ بَــدْرُ الــسَّما يَمْــشي الْهُــوَيْنْ

ادمون شحادة :

سَلِ الْقَصائِدَ فِــي الثَّــوْراتِ تَلْتَهِــبُ وَفِــي الْمَواسِــمِ لا لَغْــوٌ وَلا لَغِــبُ
وَسَلْ فُحولَ الْقَوافِي هَلْ مَضى أَحَــدٌ مِنْهُمْ وَما بَقِيَتْ مِــنْ بَعْــدِهِ الْخُطَــبُ
تَبْقــى الــشَّواهِدُ لِلأَبْطــالِ حامِلَــةً مَعْنى الْفِداءِ وَمَعْنَى الْبَــذْلِ لَــوْ ذَهَبــوا
كَمْ مِنْ شَهيدٍ هَوى فيما الْوَغى حِمَــمٌ وَالرَّكْبُ مُنْــدَفِعٌ يَهْــوي وَيَنْتَــصِبُ
مــا بَيْنَ قافِلَةٍ نَحْــوَ الطَّريــقِ وَمــا بَيْنَ الصَّناديدِ شَوْقٌ لِلْــوَغى عَجَــبُ[3]

---

١ ــ الديوان / ج ٢ . ص ٣٤٤ ــ ٣٤٥ .

٢ ــ الديوان . ص ١٥٠ . قافية البيت الأول والثالث " يكون " وهذا الايطاء ، انظر عيوب القوافي في الكتاب .

٢ ــ قمر بوجه مدينتي . ص ١٠٨ ــ ١٠٩.

الْجُمَيْحُ :

أَمْـسَتْ أُمامَــةُ صَــمْتًا مــا تُكَلِّمُنــا مَجْنونَــةٌ أَمْ أَحَــسَّتْ أَهْــلَ خَــرُّوبِ

مَرَّتْ بِراكِبِ مَلْهــوزٍ فَقــالَ لَهــا : ضُــرِّي الْجُمَــيْحَ وَمُــسِّيهِ بِتَعْــذيبِ

وَلَوْ أَصــابَتْ لَقالَتْ ، وَهْــيَ صــادِقَةٌ إِنَّ الرِّياضَــةَ لا تُنْــصِبْكَ لِلــشِّيبِ[1]

ابنة ابن السكان المالقية :

مَــــرَّ غُــــرابٌ بِنـــا يَمْــسَحُ وَجْــهَ الرُّبَــى

قُلْـــتُ لَـــهُ مَرْحَبًـــا يــا لَوْنَ شَــعْرِ الــصِّبا[2]

المرقِّش الأصغر :

لابْنَـــةِ عَجْـــلانَ بِــالْجَوِّ رُســـومْ لَــمْ يَتَعَفَّـــيْنَ وَالْعَهْـــدُ قَـــديمْ

لابْنَـــةِ عَجْـــلانَ إِذْ نَحْــنُ مَعًــا وَأَيُّ حــالٍ مِـــنَ الــدَّهْرِ تَــدومْ

أَمِـــنْ دِيـــارٍ تَعَفَّـــى رَسْـــمُها عَيْنُـــكَ مِـــنْ رَسْـــمِها بِــسَجومْ

أَضْــحَتْ قِفــارًا وَقَــدْ كـــانَ بِهــا فِي سالِفِ الــدَّهْرِ أَرْبـــابُ الْهُمــومْ[3]

الحضرمي :

قالَــتْ وَقَــدْ خَلَطَــتْ فِــي عارِضــي مِــسْكَ الــشَّبابِ بِكــافورِ الْمَــشيبْ

يــا لَيْتَ ذا الْمِسْكَ لَــمْ يُخْلَــطْ فَمــا عِنْــدَ الْغَــواني لِــذا الْكــافورِ طيــبْ[4]

ماجد عليان :

أَوْشَكْتُ فِي حُبِّــكُمْ أَرْتَدُّ عَنْ دينِــي وَنَشْوَةُ الْوَجْــدِ بِالأَشْــواقِ تَكْــويني

وَبِتُّ فِــي قَلَــقٍ كَــالرِّيحِ تَحْمِلُنــي مِنْ راحَــةِ الْبــالِ لِلأَهْــوالِ تُلْقينــي

فَلا الْعُيونُ اسْــتَقَرَّتْ فِــي مَــضاجِعِها وَلا الْمَضاجِعُ لانَتْ كَــيْ تُهَنِّينــي[5]

١ــ المفضليات . ص ٣٤ . (والجميح : شاعر جاهلي ، قتل يوم جبلة ، قبل الاسلام بــ ٤٥ سنة) .

٢ ــ معجم البلدان / ج ١ . ص ٣٠٧ . قسم شطر البسيط الصحيح { مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ } والتزم طي (مُسْتَفْعِلُنْ).

٣ ــ المفضليات . ص ٢٢ . البيت الذي قافيته { بسجوم } فيه خلل في الوزن .

٤ ــ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام الشنتريني ، ج ٢ . ص ٩١٥ .

٥ ــ تأملات في حقيقة الذات . ص ٦٣.

الفرزدق :

أَيَعْجَبُ الــنَّاسُ أَنْ أَضْــحَكْتُ خَيْــرَهُمُ خَليفَـــةَ اللهِ يُسْتَــسْقى بِـــهِ الْمَطَــرُ
وَمـــا نَبا السَّيْفُ مِنْ جُــبْنٍ وَلا دَهَــشٍ عِنْـــدَ الإِمــامِ وَلكِــنْ أُخِّــرَ الْقَــدَرُ
وَلَــوْ ضَــرَبْتُ عَلــى عَمْــدٍ مُقَلَّــدَهُ لَخَــرَّ جُثْمانُـــهُ مـــا فَوْقَـــه شَــعَرُ[١]

المعري :

إِنَّ الْهَـــدايا كَرامــــاتٌ لآخِـــذِها إِنْ كُــنَّ لَــسْنَ لإِسْــرافٍ وَأَطْمــاعِ
وَلا هَدِيَّــةَ عِنْــدي غَيْــرَ مــا حَمَلَــتْ عَــــنِ الْمُــــسَيَّبِ أَرْواحٌ لِقَعْقَــــاعِ
وَلَــمْ أَكُــنْ وَرَســولِي حــينَ أُرْسِــلُهُ مِثْلَ الْفَرَزْدَقِ فِــي إِرْســـالِ قَعْقــاعِ[٢]

الشاعر القروي :

للهِ عيـــدٌ رَأَيْنـــا مِـــنْ مَـــساخِرِهِ مـــا لَــيْسَ يَحْــصُرُهُ عَــدٌّ وَتَخْمــينُ
تَساوَتِ الــنَّاسُ فــيهِ بِــالْجُنونِ فَمــا يَقــولُ هــذا لِهــذا أَنْــتَ مَجْنــونُ[٣]

بشارة الخوري :

هَــلِ الْغِنــاءُ إِذا جَرَّحْــتَ آهَتَــهُ سِـــوى تَهَلْهُـــلِ أَضْـــواءٍ وَأَبْـــرادِ
كَأَنَّـــهُ مَوْجَـــةٌ بَيْـــضاءُ ناعِمَـــةٌ يَمْشي الشِّراعُ بِها فِي بَحْــرِهِ الْهــادي
تَأْوي الأَغــاريدُ مِنْهُ حـــينَ تُرْسِــلُهُ إِلَــى وَريــفٍ نَــدِيِّ الظِّــلِّ مَــدَّادِ[٤]

الحسن بن رشيق القيرواني :

اَلْبَحْــرُ صَــعْبُ الْمَــرامِ مُــرٌّ لا جُعِلَـــتْ حـــاجَتِي إِلَيْـــهِ
أَلَــيْسَ مـــاءً وَنَحْــنُ طـــينٌ فَمـــا عَـــسى صَــبْرُنا عَلَيْـــهِ[٥]

---

١ ـــ الديوان . ص ٢٥٥ .
٢ ـــ سقط الزند . ص ٨٤ .
٣ ـــ الأعمال الكاملة ـــ الشعر . ص ٤١٦ .
٤ ـــ شعر الأخطل الصغير . ص ١١٤.
٥ ـــ الديوان . ص ١٥٦.

معروف الرصافي :

مـــا أَقْبَحَ الْجَهْلَ يُبْدي عَيْبَ صاحِبِـــهِ لِلنَّـــاظِرينَ وَعَـــنْ عَيْنَيْـــهِ يُخْفيـــهِ
كَذلِكَ الثُّـــوْمُ لَـــمْ يَـــشْمُمْهُ آكِلُـــهُ وَالنَّاسُ تَشْتَمُّ نَتْنَ الرِّيحِ مِـــنْ فـــيهِ[١]

أبو الفضل الميكالي :

أَفْـــدي غَـــزالاً حَمـــاهُ قَـــصْرٌ كَجَنَّـــةٍ قَـــدْ حَـــوَتْ نَعيمَـــا
طَرَقْتُــــهُ لا أَهـــابُ سُـــوءًا أَبـــاحَني حُبُّـــهُ الْحَريمَـــا
فَجـــادَ مِـــنْ فيـــهِ لِـــي بِـــراحٍ شَـــفى حَريقًـــا بِـــهِ مُقيمَـــا
أَفْـــدي حَريقًـــا أَبـــاحَ ريقًـــا لا بَـــلْ حَريمًـــا أَبـــاحَ ريمَـــا[٢]

بديع الزمان الهمذاني :

رَأْيُـــكَ مِمَّـــا خَطَبْـــتُ أَعْلـــى لا زِلْـــتَ لِلْمَكْرُمـــاتِ أَهْـــلاَ
صَـــلُبْتَ عُـــودًا وَدُمْـــتَ جُـــودًا وَفُقْـــتَ فَرْعًـــا وَطِبْـــتَ أَصْـــلاَ
لا أَسْـــتَطيعُ الْعَطـــاءَ حَمْـــلاً وَلا أُطيـــقُ الـــسُّؤالَ ثِقْـــلاَ
قَـــصُرْتُ عَـــنْ مُنْتَهـــاكَ ظَنًّـــا وَطُلْـــتَ عَمَّـــا ظَنَنْـــتُ فِعْـــلاَ
يـــا رُجْمَـــةَ الـــدَّهْرِ وَالْمَعـــالِي لا لَقِـــيَ الـــدَّهْرُ مِنْـــكَ ثُكْـــلاَ[٣]

وقد استعمل " مخلع البسيط " بأشكال أخرى ، وهي أشكال قليلة الـــورود في الـــشعر ، وهذا ابن حبيب القصري الفيلسوف يقول في احدى موشـــحاته ، ملتزمـــا " فَعـــو " في الضرب في الأقفال والأبيات :

اِشْـــرَبْ عَلـــى ضَـــفَّةِ الْغَـــديرِ وَبَهْجَـــةِ الـــرَّوْضِ فِـــي الْمَطَـــرْ
وَانْظُـــرْ إِلَـــى الْكَوْكَـــبِ الْمُـــنيرِ يَـــسْعى بِكَـــأْسٍ لَهـــا شَـــرَرْ[٤]

---

١ ــ الديوان / ج ٢ . ص ٥١٤ .

٢ ــ نور الطرف ونور الظرف . ص ٢٨٩ .

٣ ــ شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني . ص ٢٢ / وفي زهر الآداب وثمر الألبـــاب / ج ١ . ص ٥٠١ . في زهـــر الآداب " يا رحمة الدهر " بدل " يا رجمة الدهر " والرجمة هي غرفة أو سند يبنى للنخل عند جذعها لترتكز عليه .

٤ ــ المغرب في حلى المغرب ، لابن سعيد المغربي ، ج ١ . ص ٢٩٧ . =

....

والغريب أن نجد الدكتور ابراهيم أنيس يقول في كتابه / موسيقى الشعر . ص ١٣٢ :

" أما شوقي فلا نعرف له بيتا واحدا من مخلع البسيط " . ربما لأن منهجه كمنهج الشيخ جلال الحنفي ، أن المخلع ما كانت عروضه (مَفْعولُنْ) { مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مَفْعولُنْ } ، وربما حبنت في الضرب (فَعولُنْ)، وعليه فقد اعتبر الوزن { مَسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعولُنْ } من المنسرح ، وهذه القراءة هي نفسها { مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلاتُ فَعْلُنْ }، لذلك جعل كل ما نعده من المخلع ، منسرحا .

وهذا ابن عبد ربه في / العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٦١ : يذكر الشكل الأخير للبسيط :

" العروض المقطوع الممنوع من الطي "

كَآبَـةُ الـذُّلِّ فِـي كِتـابِي	وَنَخْـوَةُ الْعِـزِّ فِـي جَـوابِ
قَتَلْـتَ نَفْـسًا بِغَيْـرِ نَفْـسٍ	فَكَيْـفَ تَنْجـو مِـنَ الْعَـذابِ
خُلِقْـتَ مِـنْ بَهْجَـةٍ وَطيـبٍ	إِذْ خُلِـقَ النَّـاسُ مِـنْ تُـرابِ
وَلَّـتْ حُمَيَّـا الـشَّبابِ عَنِّـي	فَلَهْـفَ نَفْـسي عَلـى الـشَّبابِ
أَصْـبَحْتُ وَالـشَّيْبُ قَـدْ عَلانِـي	يَـدْعو حَثيثـًا إِلـى الْخِـضابِ

تقطيعه :

مُـسْتَفْعِلُنْ / فـاعِلُنْ / فَعـولُنْ	مُـسْتَفْعِلُنْ / فـاعِلُنْ / فَعـولُنْ

ولو أخذنا هذه الأبيات :

صفي الدين الحلي / الديوان . ص ٥٨٣ :

وَعْـدُكُمُ بِالنَّـدى سَـقيمُ	وَأُمُّ آمالِنـا عَقـيمُ
وَهَبْـتُمُ مَوْعِـدًا وَنِمْـتُمْ	فَعِنْـدِيَ الْمُقْعِـدُ الْمُقـيمُ
يـا رَقْـدَةً لَـمْ يَحْـظَ قَـديمًا	مِثْـلِهَا الْكَهْـفُ وَالـرَّقيمُ
قُعودُهـا عَـنْ قَـضاءِ حَـقٍّ	لِعُـذْرِ مَـنْ لامَنِـي يُقـيمُ

فهي من المنسرح عند الدكتور ابراهيم أنيس وعند الشيخ جلال الحنفي ، لكن " يا رَقْدَةً لَمْ يَحْظَ قَديمًا " لن تستقيم على المنسرح ، لأن مَفْعولاتُ لا تأتي " مَفْعولَ تُ " ، والبيت عندنا من اللاحق :

يـا رَقْـدَةً لَـمْ يَحْـظَ قَـديمًا	بِمِثْلِهـا الْكَهْـفُ وَالـرَّقيمُ
××<×× | ××<<×	×<×< | ×<× | ××<
مُـسْتَفْعِلاتُنْ / مُـسْتَعِلاتُنْ	مُـتَفْعِلُنْ / فـاعِلُنْ / فَعـولُنْ

ولن يصح تقطيع الصدر حتى على مخلع البسيط .

أحمد شوقي :

شَـــــأْنُكَ وَالـــــدَّمْعَ وَالْبُكــــــاءَ لا تَـــدَّخِرْ فِــــي الــــشُّؤونِ مــــاءَ
لا تَـــذْكُرِ الـــصَّبْرَ فِـــي مُـــصابٍ تَجــــــاوَزَ الـــــصَّبْرَ وَالْعَـــــزاءَ
لا خَيْـــرَ فِـــي الـــصَّبْرِ وَالتَّأَسِّـــي إِذا هُمــــــا عارَضـــــا الْوَفـــــاءَ
أَبْكــــي الأَخِـــلاَّءَ فِــــي دِيـــارٍ مِـــنْ أُنْـــسِهِمْ أَصْـــبَحَتْ خَـــلاءَ
مِـــنْ حَـــقِّ إِخْوانِـــكَ الْقُـــدامى أَنْ تَـــسْقِيَ الْعَهْـــدَ وَالإِخـــاءَ[1]

جدير بالذكر أن الشارح جعل قوافي القصيدة مقيدة " ساكنة الهمزة " وهي مطلقة ونجد في القصيدة " مُسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ " وهي من اللاحق (انظر البحر اللاحق في الكتاب) ، كقوله :

وَمَـــنْ أَتانـــا بِالـــشَّمسِ صُـــبْحًا وَمَـــنْ تَـــوَلَّى بِهـــا مَـــساءَ
يـــا لَـــكِ دُنْيـــا لَـــذَّتْ نَعيمًـــا لِلْقَـــوْمِ وَاسْـــتَعْذَبَتْ بَـــلاءَ[2]

للمؤلف :

مَتَـى هَمَـى الْغَيْـثُ فَاسْتَبْـشِرْ بِـهِ فَخَيْـــرُ رَبِّـــك فِـــي طَيَّاتِـــهِ
فَاحْمَـــدْهُ وَاشْـــكُرْ لَـــهُ نَعْمـــاءَهُ فَالْغَيْـــثُ خَيْـــرٌ ، وَفِـــي آياتِـــهِ

يَـــرَى الْهَـــوانَ وَيَهْـــوي نَحْـــوَهُ بِغَيْـــرِ فِكْـــرٍ لِمـــا يَعْقُبُـــهُ
مِثْـــلَ الْفَراشَـــةِ وافَـــتْ شَـــمْعَةً وَنورُهـــــا مَوْتَهـــــا يَحْجُبُـــــهُ

مَواسِـــمَ الْخَيْـــرِ هِلِّـــي وَارْبَعـــي وَظَلِّلـــي الأَهْـــلَ بِـــالْخَيْراتِ
فَقَـــدْ دَهـــاهُمْ جَفـــافٌ سَـــبْعَةٌ وَسَـــبْعَةٌ ضُـــوعِفَتْ سَـــبْعاتِ

شعر منسوب لامرئ القيس :

١ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٢ . ص ١٦٠ .
٢ ـــ ن م / ج ٢ . ص ١٦١ . لذا فعندنا " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعولُنْ " مخلع البسيط وليس المنسرح .

يـــــا صَــــــحْبَنا عَرِّجـــــوا تَقِـــــفْ بِكُــــمْ أُسُـــــجُ
مَهْرِيَّــــــــــةٌ دُلُـــــــــجُ فِـــــي سَـــــيْرِها مَعَــــجُ
طالَـــــتْ بِهـــــا الرِّحَــــلُ

يـــــا قَـــــوْمُ إِنَّ الْهَــــوى إِذا أَصـــــــابَ الْفَتَــــــى
فِـــي الْقَلْـــبِ ثُـــمَّ ارْتَقـــى فَهَــــدَّ بَعْــــضَ الْقُــــوى
فَقَـــــدْ هَـــــوى الرَّجُـــــلُ[١]

لشاعر :

ســـائِلْ سُــــلَيْمى إِذا لاقَيْتَهــــا هَـــلْ تُــــبْلَغَنْ بَلْــــدَةٌ إِلاَّ بِـــزادْ
قُـــلْ لِلــصَّعاليكِ لا تَسْتَحْســـرِوا مِــنِ الْتِمــاسٍ وَطَــوْفٍ بِــالْبِلادْ
فَالسَّيْرُ أَحْجــى عَلــى مــا خَيَّلَــتْ مِنِ اضْـطِجاعٍ عَلـى غَيْـرِ وِسـادْ
لَــوْ وَصَــلَ الْغَيْــثُ أَبْنَــيْنَ امْــرَأً كانَــتْ لَــهُ قُبَّــةٌ ، سَــحْقَ بِجــادْ[٢]

أحمد شوقي :

طـــالَ عَلَيْهــا الْقِــدَمْ فَهْـــيَ وُجـــودٌ عَـــدَمْ
قَــدْ وُئِــدَتْ فِــي الـصِّبا وَانْبَعَثَـــتْ فِـــي الْهَـــرَمْ
بــالَغَ فِرْعَـــوْنُ فِـــي كَرْمَتِهـــا مِـــنْ كَـــرَمْ
أَهْـــرَقَ عُنْقودَهــــا تَقْدِمَــــةً لِلـــــصَّنَمْ[٣]

---

١ ـــ الديوان . ص ٤٧٢ ـــ ٤٧٣ . وقال المعري / رسالة الغفران . ص ٣١٨ ـــ ٣١٩ " واخبرني عــن التــسميط المنسوب إليك : أصحيح هو عنك ؟ " وبعد أن يرويه الشعر يقول امرؤ القيس : لا والله ما سمعت هذا قط وإنه لقري لم أسلكه ، وإن الكذب لكثير ، وأحسب هذا لبعض شعراء الاسلام ، ولقد ظلمني وأساء إلي " . وذكر محقق ديوان امرئ القيس نفس القصة نقلا عن رسالة الغفران ، ونحن نضيف : إن الشطر مبني على تفعيلتين " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ " ، ويظهر التزام الشاعر بهذا ، وسنرى علاقة هذا بالزجل .

٢ ـــ الصاهل والشاحج .ص ٥٤٢ .

٣ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٥ . ص ١٤٥ . لاحظ أنه قسم شطر البسيط إلى قسمين فصار الشطر عنده " مُــسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ " والتزم طي " مُسْتَفْعِلُنْ " على طول القصيدة .

سنان بن أبي حارثة المُرِّي :

إنْ أُمْسِ لا أَشْتَكِي نُصْبِي إِلَـى أَحَـدٍ وَلَـسْتُ مُهْتَـدِيًا إلاَّ مَعِـي هـادِ
فَقَدْ صَبَحْتُ سَـوامَ الْحَـيِّ مُـشْعِلَةً رَهْـوًا تَطـالَعُ مِـنْ غَـوْرٍ وَأَنْجـادِ
وَقَدْ يَسَرْتُ إذا مـا الـشَّوْلُ رَوَّحَهـا بَـرْدُ الْعَـشِيِّ بِـشَفَّانٍ وَصُـرَّادِ
ثُمَّـتَ أَطْعَمْـتُ زادي غَيْـرَ مُـدَّخِرٍ أَهْلَ الْمَحَلَّةِ مِنْ جـارٍ وَمِـنْ جـادِ
وَقَدْ دَفَعْتُ وَلَمْ أَجْـرُرْ عَلَـى أَحَـدٍ فَتْـقَ الْعَـشيرَةِ وَالأَكْفـاءُ شُـهَّادي
قَدْ يَعْلَـمُ الْقَـوْمُ إِذْ طالَـتْ غَـزاتُهُمُ وَأَرْمَلُـوا الـزَّادَ إِنِّـي مُنْفِـدٌ زادي
وَلا أَجِـيءُ بِـسَوْآتٍ أُعَيِّرُهـا حَتَّى يَؤُوبَ مِـنَ الْقَبْـرِ ابْـنُ مَيَّـادِ
اَثْنُوا عَلَيَّ فَكائِنْ قَـدْ فَتَحْـتُ لَكُـمْ مِـنْ بـابِ مَكْرُمَـةٍ تُعْتَـدُّ أَوْ وادِ[1]

الأسود بن يعفر :

مـاذا وُقوفِي عَلى رَسْـمٍ عَفـا مُخْلَوْلِـقٍ دارِسٍ مُـسْتَعْجِمِ[2]

انتهى الكلام على البسيط يليه الوافر

١ ـــ المفضليات . ص ٣٥٠ ـــ ٣٥١ .
٢ ـــ كتاب العين / ج ١ . ص ١١٩ .

بحر الوافر

المفتاح :

يُجَـــوِّدُ وافِـــرَ الـــشِّعْرِ الْفُحـــولُ مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

×<<×< | ×××< | ××< ×<<×< | ×××< | ××<

مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ سمي وافرا لوفور أجزائه وتدا فوتدا ، قاله الخليل ، وقيل لوفور حركاته باجتماع الأوتاد والفواصل في أجزائه ، وليس له في أبحر الشعر شبيه في ذلك سوى الكامل ، إلا أن الوافر حذف من حروفه فلم يكمل لاستعماله مقطوفا ، فهو موفور الحركات ناقص الحروف ، قاله الزجاج }[1]

ما يعتري تفاعيله :

يدخل على تفاعيل الوافر ، العصب والعقل والنقص ، ويدخل القطف علـــى العـــروض والضرب بصورة دائمة ، لأن أصل بحر الوافر :

مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ

كقول الكميت :

أَلَـــستُمْ أَيْقَـــظَ الأَقْـــوامِ أَفْئِـــدَةً وَأَضْرَبَ نـــاسِ أَخْماسًـــا لأَسْـــداسِ[2]

×××< | ×××< | ×<<×< ×<<×< | ×××< | ×××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعيلُنْ

والقطف يحول " مُفاعَلَتُنْ " إلى " مُفاعَلْ " وتقرأ " فَعولُنْ " ، كذلك انظر إلى التفعيلـــة الثانية والخامسة في المفتاح " مَفاعيلُنْ " وهي " مُفاعَلَتُنْ " دخل عليها العصب فحولها إلى " مُفاعَلْتُنْ " بتسكين اللام ـــ الخامس المتحرك ـــ وتقرأ مَفـــاعيلُنْ ، وكـــذلك بيـــت الكميت في التفعيلة الأولى والثانية والخامسة والسادسة .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي . ص ٦٢ .

٢ ـــ المستقصى في أمثال العرب للزمخشري / ج ٢ . ص ١٤٦ .

هناك من الشعراء من ينظم على الوافر التام التفاعيل ـــ ولا يعتبر قاعدة لأنه قليل ، لذا لم ندرجه ضمن الأشكال ، كذلك وجدنا شعرا مقصور الضرب ، وهناك من عده شـــكلا للوافر ، كالشيخ جلال الحنفي في عروضه .

الْبُرَيْقُ الْخُناعي :

رَمَيْـــتُ بِثابِـــتٍ مِـــنْ ذي نُمـــارٍ وَأَرْدَفَ صـــــاحِبانِ لَـــهُ سِــــواهْ[١]

×<<×< | ×××< | ××< ×<<×< |×<<×< | >×<

مُفــــاعَلَتُنْ / مَفــــاعيلُنْ / فَعــــولُنْ مُفــــاعَلَتُنْ / مُفــــاعَلَتُنْ / فَعــــولْ

كذلك هذا الشكل كقول طرفة :

وَهُمْ أَيْسارُ لُقْمانٍ إذا اغْـــ { م } لَتِ الشَّتْوَةُ إِبْداءَ الْجُزُرْ[٢]

×<|×××<|×××< ×<|×××<|<××<

مَفاعيلُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعو مَفاعيلُ / مَفاعيلُنْ / فَعو

لكنّ هذين الشكلين غير مستعملين كباقي أشكال الوافر ، لذا آثرنا عدم ادراجهما ضمن الأشكال المعتمدة ، لهذا البحر ثلاثة أشكال :

١ ـــ العروض المقطوفة والضرب المقطوف .

٢ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

٣ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المعصوب .

---

١ ـــ شرح أشعار الهذليين / ج ٢ ص ٧٥٦ . وللشعر رواية وردت في ص ٧٥٥ من المصدر نفسه : { قال أبو عمرو : أنشدني مؤذن من مؤذني مكة ، ورواها الأخفش أيضا . بخط ابن عبدوس : عروض هذه القصيدة من الوافر " فعولنْ " على الاطلاق ، لكنها قد أُنشدت على الوقف } يقصد أن القافية مقصورة ، وسنورد القصيدة كاملة . لكن نشير إلى أن هذا الضرب المقصور موجود في الزجل في العتابا خاصة ، في الشطر الأخير من بيت العتابا .

وردت زحافات في الوافر ، رغم جوازها إلا أنها تكاد تكون معدومة الورود في عصرنا كهذا الـــشاهد ، وقـــد ورد في كتاب العين / ج ٤ . ص ٢٠٨ : وسماه الخليل : المخزول فقال : والمخزول من الشعر : ســـقوط تـــاء متفـــاعلن و مفاعلتن، كقوله :

وَأَعْطـــى قَوْمَـــهُ الأَنْـــصارَ فَـــضْلاً وَإِخْـــوَتَهُمْ مِـــــنَ الْمُهاجِرينـــــا

و لم يسم القائل .

٢ ـــ المستقصى في أمثال العرب / ج ١ . ص ٤٤٩ .

الشكل الأول : العروض المقطوفة والضرب المقطوف :

الامام الشافعي رضي الله عنه :

رَأَيْـــتُ الْعِلْـــمَ صـــاحِبُهُ كَـــرِيمٌ   وَإِنْ وَلَدَتْـــــهُ آبـــــاءٌ لِئـــــامُ[1]

××< | ×<<×< | ×××<   ××< | ×××< | ×<<×<

مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ   مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

الشكل الثاني : العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح :

أحمد شوقي :

بِـــــهِ سِـــــحْرٌ يُتَيِّمُـــــهُ   كِـــلا جَفْنَيْـــكَ يَعْلَمُـــهُ[2]

×<<×< | ×××<   ×<<×< | ×××<

مَفـــــاعيلُنْ / مُفـــــاعَلَتُنْ   مَفـــــاعيلُنْ / مُفـــــاعَلَتُنْ

الشكل الثالث :العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المعصوب :

للمؤلف :

فُـــؤادي بـــاتَ فِـــي خَطَـــرٍ   فَلَـــيْسَ يَكُـــفُّ عَـــنْ نَـــبْضِ[3]

×<<×< | ×××<   ×××< | ×<<×<

مَفـــــاعيلُنْ / مُفـــــاعَلَتُنْ   مُفـــــاعَلَتُنْ / مَفـــــاعيلُنْ

مصطفى وهبي التل ـــ عرار :

رَمـــــى وَرَمَيْـــــتُ صِـــــنَّارَهْ   فَلَـــمْ نَـــصْطَدْ وَلا بـــارَهْ[4]

×××< | ×<<×<   ×××< | ×××<

مُفـــــاعَلَتُنْ / مَفـــــاعيلُنْ   مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ

---

١ ـــ الديوان . ص ٣٣٩ .

٢ ـــ الموسوعة الشوقية / ج٥ . ص ٤٩ .

٣ ـــ العروض صحيحة " مُفاعَلَتُنْ " بينما الضرب تغير " مَفاعيلُنْ " .

٤ ـــ عشيات وادي اليابس . ص ١٦١ .

أمثلة محلولة

صفي الدين الحلي :

يَغــارُ عَلَيْــكَ قَلْبِــي مِــنْ عِيــاني   فَــأُخْفي مــا أُكابِــدُ مِــنْ هَواكَــا

×<<×< | ×××< | ××<   ×××< | ×<<×< | ××<

مُفــاعَلَتُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُنْ   مَفــاعيلُنْ / مُفــاعَلَتُنْ / فَعــولُنْ

مَخافَــةَ أَنْ أُشــاوِرَ فيــكَ طَرْفِــي   فَــيَعْلَمَ أَنَّ طَرْفِــي قَــدْ رَآكَــا[1]

×<<×< | ×<<×< | ××<   ×<<×< | ×××< | ××<

مُفــاعَلَتُنْ / مُفــاعَلَتُنْ / فَعــولُنْ   مُفــاعَلَتُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُنْ

قيس لبنى :

لَقَــدْ عَــذَّبْتَني يــا حُــبَّ لُبْنَــى   فَقَــعْ إمَّــا بِمَــوْتٍ أَوْ حَيــاةِ

×××< | ×××< | ××<   ×××< | ×××< | ××<

مَفــاعيلُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُنْ   مَفــاعيلُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُنْ

فَــإِنَّ الْمَــوْتَ أَرْوَحُ مِــنْ حَيــاةٍ   تَــدومُ عَلــى التَّباعُــدِ وَالــشَّتاتِ

×××< | ×<<×< | ××<   ×<<×< | ×<<×< | ××<

مَفــاعيلُنْ / مُفــاعَلَتُنْ / فَعــولُنْ   مُفــاعَلَتُنْ / مُفــاعَلَتُنْ / فَعــولُنْ

وَقــالَ الأَقْرَبــونَ تَعَــزَّ عَنْهــا   فَقُلْــتُ لَهُــمْ إذًا حانَــتْ وَفــاتِي[2]

×××< | ×<<×< | ××<   ×<<×< | ×××< | ××<

مَفــاعيلُنْ / مُفــاعَلَتُنْ / فَعــولُنْ   مُفــاعَلَتُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُنْ

د . فهد أبو خضرة :

دَعينِــي فِــي مَتاهــاتِي   أُلَــمُّ رُؤًى ضَبــابِيَّهْ

×××< | ×××<   ×<<×< | ×××<

مَفــاعيلُنْ / مَفــاعيلُنْ   مُفــاعَلَتُنْ / مَفــاعيلُنْ

---

١ ـــ الديوان . ص ٤٣٨ .

٢ ـــ الديوان . ص ٤١ . ديوان العذريين . ص ٣٧٤ .

وَأُرْسِـــلُ صَـــوْتَهَا الْمُبْحِـــو {م} حَ أَنْغامًـــــا سَـــــــماوِيَّهْ

×××< | ×<<×<   ×××< | ×××<

مُفـــــــاعَلَتُنْ / مَفـــــــاعيلُنْ   مَفـــــــاعيلُنْ / مَفـــــــاعيلُنْ

أُطـــارِدُ فِـــي الْفَـــضاءِ الرَّحْـــ { م } ـــــــبِ أَشْـــباحًا أَثيرِيَّـــهْ

×××< | ×<<×<   ×××< | ×××<

مُفـــــــاعَلَتُنْ / مَفـــــــاعيلُنْ   مَفـــــــاعيلُنْ / مَفـــــــاعيلُنْ

وَأَغْـــزِلُ مِـــــنْ تَحَـــــدِّيها   مُنًـــى لِلـــــرُّوحِ مَطْوِيَّـــــهْ

×××< | ×<<×<   ×××< | ×××<

مُفـــــــاعَلَتُنْ / مَفـــــــاعيلُنْ   مَفـــــــاعيلُنْ / مَفـــــــاعيلُنْ

دَعينِـــــي فِـــــي خَيـــــالاتِي   أَذُقْ طَعْـــــمَ الأُلوهِيَّـــــهْ[1]

×××< | ×××<   ×××< | ×××<

مَفـــــــاعيلُنْ / مَفـــــــاعيلُنْ   مَفـــــــاعيلُنْ / مَفـــــــاعيلُنْ

مجنون ليلى :

أَمُـــرُّ عَلـــى الـــدِّيارِ دِيـــارِ لَيْلـــى   أُقَبِّـــلُ ذا الْجِـــدارَ وَذا الْجِـــدارَا

××< | ×<<×< | ×<<×<   ××< | ×<<×< | ×<<×<

مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ   مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

وَمـــا حُبُّ الـــدِّيارِ شَغَفْـــنَ قَلْبِـــي   وَلكِنْ حُبُّ مَـــنْ سَـــكَنَ الدِّيـــارَا[2]

××< | ×<<×< | ×××<   ××< | ×<<×< | ×××<

مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ   مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ــ الأعمال الشعرية / ج١ . ص ٣٥٩ . لاحظ حرفي " الحاء والباء " وردا في العجزين ، وقد أشرنا في البدايـــة إلى التدوير ، وعلامته ، حرف الميم بين الشطرين { م } ،وهناك البيت الأخير ، لو فصلناه لوحده فإنه مـــن الهـــزج ، لأن جميع تفاعيله معصوبة ، لكن وجوده ضمن الأبيات جعلنا نحكم أن التفاعيل معصوبة وليست " مَفاعيلُنْ " الصحيحة .

٢ ــ ديوان مجنون ليلى . ص ١٢٩ .

جعفر الحلي النجفي :

بِـــسِرِّكَ وَهْـــوَ لِلـــصَّبِّ افْـــتِـــضاحُ
××< | ×××< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

أَجِـــدٌّ مِنْـــكَ صَـــدُّكَ أَمْ مِـــزاحُ
××< | ×<<×< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

تَــرى أَنَّ الْوِصـــالَ لَنـــا حَـــرامٌ
××< | ×<<×< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

وَقَـــتْلَ الْعاشِقـــينَ هُـــوَ الْمُبـــاحُ
××< | ×<<×< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

أَحِـــنُّ إِلَيْـــكَ إِنْ ناحَـــتْ حَمـــامٌ
××< | ×××< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

عَلــى غُـــصُنٍ تَميـــلُ بِـــهِ الرِّيـــاحُ
××< | ×<<×< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

تَهـــيجُ حَـــشًا كَجَمْـــرَةِ مُقْلَتَيْهـــا
××< | ×<<×< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

فَتَخْفِـــقُ مِثْـــلَما خَفَـــقَ الْجَنـــاحُ
××< | ×<<×< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

وَمـــا وَجْدُ الْحَمامَةِ مِثْـــلَ وَجْـــدي
××< | ×<<×< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

فَنَغْمَتُهـــا غِنـــاءٌ لا نُـــواحُ[1]
××< | ×××< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

د . فاروق مواسي :

صَـــلاةُ دِمائِنـــا شَـــفَّتْ لَهيبَـــا
××< | ×××< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

عَلـــى قَلْبِـــي فَيَخْفِقُهـــا وَجيبَـــا
××< | ×<<×< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

دِمـــاءُ صَـــلاتِنا أَضْـــحَـتْ وُرودًا
××< | ×××< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

وَفَوْحًـــا عابِقًـــا مِنْهـــا وَطيبَـــا[2]
××< | ×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ــ سحر بابل وسجع البلابل . ص ١١٢ .

٢ ــ لما فقدت معناها الأسماء . ص ٣٤ .

الامام عبد الله بن المبارك :

يَدُ الْمَعْــروفِ غُــنْمٌ حَيْــثُ كانَــتْ   تَحَمَّلَهــــا شَـــكورٌ أَوْ كَفــــورُ

×××< | ×××< | ××<   ×<<×< | ×××< | ××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُنْ   مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

فَفــي شُــكْرِ الــشَّكُورِ لَهــا جَــزاءٌ   وَعِنْـــدَ اللهِ مـــا كَفَـــرَ الْكَفـــورُ[1]

×××< | ×<<×< | ××<   ×××< | ×<<×< | ××<

مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ   مفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

للمؤلف :

مَهَرْتُ الضَّادَ روحـــي فَاسْـتَجابَتْ   وَقامَـــتْ بِالْمَحاسِـــنِ تَـــسْتَبيني

×××< | ×××< | ××<   ×××< | ×<<×< | ××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ   مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

وَضَـــمَّتْنا الْمَـــضاجِعُ أَسْـــعَدَتْني   لَهـــا ثَغْـــرٌ بِريـــقٍ مِـــنْ مَعـــينِ

×××< | ×<<×< | ××<   ×××< | ×××< | ××<

مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ   مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

مجنون ليلى :

إِذا الْحُجَّـــاجُ لَـــمْ يَقِفـــوا بِلَيْلـــى   فَلَـــسْتُ أَرى لِحَجِّهِـــمُ تَمامَـــا

×××< | ×<<×< | ××<   ×<<×< | ×<<×< | ××<

مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ   مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

تَمـــامُ الْحَـــجِّ أَنْ تَقِـــفَ الْمَطايَـــا   عَلـــى لَيْلـــى وَتُقْريهـــا الـــسَّلامَا[2]

×××< | ×<<×< | ××<   ×××< | ×××< | ××<

مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ   مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ــ الديوان . ص ٧٩ . وردت في البيتين كلمة " كفور " وهذا الايطاء ، انظر عيوب القوافي في الكتاب .

٢ ــ ديوان مجنون ليلى . ص ٢٠٠ .

مصطفى وهبي التل ـــ عرار ـــ :

الشطر الأول	الشطر الثاني
هَـــــواكِ ظَنَنْتُــــهُ لُعْبَــــهْ	وَحُبُّـــكِ خِلْتُـــهُ كِذْبَـــهْ
×<<×< | ×××<	×<<×< | ×××<
مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ	مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ
وَقَلْبِـــي كُنْـــتُ أَحْـــسَبُهُ	قَـــضى واوَيْلَتـــا نَحْبَـــهْ
×××< | ×<<×<	×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ	مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ
وَأَحْلامِـــي وَآمـــالِي	وَأَيَّـــامُ الْهَـــوى الْعَذْبَـــهْ
×××< | ×××<	×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ	مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ
وَتَـــذْكاراتُ آمـــالِي	قَضَتْ فِـــي جُمْلَـــةِ الْحِـــسْبَهْ[1]
×××< | ×××<	×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ	مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

سهيل سليم :

الشطر الأول	الشطر الثاني
فَقيـــهٌ شَـــقَّ بَطْـــنَ الأَرْضِ وَالْتَحَفَـــا	قَريـــرَ الْعَيْنِ فِي كَنَفِ الْجُـــدودِ غَفَـــا
×××< | ×××< | ×<<×<	×××< | ×<<×< | ×<<×<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ	مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ
كَـــرِيمٌ جـــادَ أَبْقـــى لِلْمَـــلا خَيْـــرًا	كُنـــوزًا مِنْ جَميلِ التِّبْـــرِ وَاعْتَكَفَـــا[2]
×××< | ×××< | ×××<	×××< | ×××< | ×<<×<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ	مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعَلَتُنْ

---

١ ـــ عشيات وادي اليابس . ص ١٤٢ . لاحظ البيتين الثالث والرابع ، جميع التفاعيل معصوبة ، وانظر ما قلناه قبـل قليل في شواهد شعر د . فهد أبو خضرة .

٢ ـــ من صدى التريف . ص ٢٦ . الشاعر جاء بالوافر على الأصل " ست تفاعيل " ، وكما قلنا في البداية ، لا يعتبر هذا الشكل مستقلا .

أمثلة غير محلولة

الامام الشافعي رضي الله عنه :

رَأَيْـــتُ العِلْـــمَ صـــاحِبُهُ كَـــرِيمٌ وَإِنْ وَلَدَتْـــــهُ آبــــــاءٌ لِئـــــامُ
وَلَـــيْسَ يَـــزالُ يَرْفَعُـــهُ إِلَـــى أَنْ يُعَظِّـــمُ أَمْـــرَهُ الْقَـــوْمُ الْكِـــرامُ
وَيَتَّبعونَـــهُ فِـــي كُـــلِّ حـــالٍ كَراعـــي الـــضَّأْنِ تَتْبَعُـــهُ الـــسُّوامُ
فَلَـــوْلا الْعِلْـــمُ مـــا سَـــعِدَتْ رِجـــالٌ وَلا عُـــرِفَ الْحَـــلالُ وَلا الْحَـــرامُ[1]

الياس عبد الله طعمة :

تَعـــالَيْ نَقْـــضِ قَبْـــلَ الـــصُّبْحِ دَيْنَـــا فَلَيْـــلُ الْوَصْـــلِ لا يَمْـــشي الْهُوَيْنَـــا
فَمـــا أَحْلَـــى الْغَـــرامَ بِـــلا سَـــخاءٍ وَلا بُخْـــلٍ فَوَصْـــلُكِ بَـــيْنَ بَيْنَـــا[2]

أحمد شوقي :

بِـــــهِ سِـــــحْرٌ يُتَيِّمُـــــهُ كِـــــلا جَفْنَيْـــــكَ يَعْلَمُـــــهُ
هُمـــــا كـــــادَا لِمُهْجَتِـــــهِ وَمِنْـــــكَ الْكَيْـــــدُ مُعْظَمُـــــهُ
تُعَذِّبُـــــــهُ بِـــــــسِحْرِهِما وَتُوجِـــــــدُهُ وَتُعْدِمُـــــــهُ
فَـــــلا هـــــاروتُ رَقَّ لَـــــهُ وَلا مـــــاروتُ يَرْحَمُـــــهُ[3]

ابراهيم طوقان :

بُكـــــوري عِنْـــــدَ شُـــــبَّاكي لأَنْـــــشُقَ طِيـــــبَ رَيَّـــــاكِ
وَلا سَـــلْوَى سِـــوَى نَجْـــوَى أُسَـــــرِّبُهَا لِمَغْنـــــاكِ
أُسَـــرِّحُ نَحْـــوَهُ طَرْفًـــا أُمَنِّيـــــهِ بِمَـــــرْآكِ
وَطَرْفًـــا فِـــي قَـــرارِ الـــدَّا { م } رِ مَوْعـــودًا بِلُقْيـــاكِ[4]

---

١ ـــ الديوان . ص ٣٣٩ .

٢ ـــ ديوان أبي الفضل الوليد . ص ٣٣٥ .

٣ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٥ . ص ٤٩ .

٤ ـــ الديوان . ص ٩٠ .

عمر بن أبي ربيعة :

وَقـــالوا قِـــفْ وَلا تَعْجَـــلْ وَإِنْ كُنَّـــا عَلـــى عَجَـــلِ
قَليـــلٌ فِـــي هَـــواكَ الْيَـــوْ { م } مَ مـــا نَلْقـــى مِـــنَ الْعَمَـــلِ[1]

ابن البواب :

أَتَيْتُـــكَ عائِـــذًا بِـــكَ مِنْـــ { م } ـــكَ لَمَّـــا ضـــاقَتِ الْحِيَـــلُ
وَصَـــيَّرَني هَـــواكَ وَبِـــي لِحَيْنِـــي يُـــضْرَبُ الْمَثَـــلُ
فَـــإِنْ سَـــلِمَتْ لَكُـــمْ نَفْـــسي فَمـــا لاقَيْتُـــهُ جَلَـــلُ
وَإِنْ قَتَـــلَ الْهَـــوى رَجُـــلاً فَـــإِنِّي ذلِـــكَ الرَّجُـــلُ[2]

د . نديم حسين :

جَعَلْنـــا الأَرْضَ مَعْبـــودًا وَعِـــشْقَ تُرابِنـــا دِينَـــا
فَلَـــوْ نَزَفَـــتْ مَآقينَـــا لَكـــانَ النَّـــزْفُ مـــا فينَـــا
وَلَـــوْ بُقِـــرَتْ سَـــرائِرُنا لَقالَـــتْ سِـــرَّ ماضِـــينَا[3]

أميمة بنت عبد شمس الهاشمي :

أَبَـــى لَيْلِـــيَ أَنْ يَـــذْهَبْ وَنـــيطَ الطَّـــرْفُ بِالْكَوْكَـــبْ
وَنَجْـــمٌ دونَـــهُ الأَهْـــوا { م } لُ بَـــيْنَ الـــدَّلْوِ وَالْعَقْـــرَبْ
وَهـــذا الـــصُّبْحُ لا يَـــأْتِي وَلا يَـــدْنو وَلا يَقْـــرُبْ
بِعُقْـــرِ عَـــشيرَةٍ مِنَّـــا كِـــرامِ الْخِـــيمِ وَالْمَنْـــصِبْ
أَحـــالَ عَلَـــيْهِمُ دَهْـــرٌ حَديـــدُ النَّـــابِ وَالْمِخْلَـــبْ
فَحَـــلَّ بِهِـــمْ وَقَـــدْ أَمِنـــوا وَلَـــمْ يُقْـــصِرْ إِذا يَـــشْطُبْ[4]

---

١ ــ الديوان . ص ٤٥١ .
٢ ــ دلائل الاعجاز ، للجرجاني ، ص ٧٧ . لاحظ عروض البيت الثالث " مَفاعيلُنْ " والباقي " مُفاعَلَتُنْ " .
٣ ــ لو ينطق الشمال . ص ٣٦ .
٤ ــ شرح ديوان الخنساء . ص ١٢٩ .

بشار بن برد :

أَراكَ الْيَـــوْمَ لِـــي وَغَـــدًا لِغَيْـــري وَبَعْـــدَ غَـــدٍ لأَقْرَبنـــا إِلَيْكَـــا
إِذا أَحْبَبْـــتَ ذا فارَقْـــتَ هـــذا كَـــأَنَّ فِراقَـــهُ حَـــتْمٌ عَلَيْكَـــا
فَأَقْـــدَمُهُمْ أَخَـــسُّهُمُ جَميعًـــا وَأَحْـــدَثُهُمْ أَحَـــبُّهُمُ إِلَيْكَـــا
وَكُلُّهُـــمُ وَإِنْ طَرَمَـــذْتَ فـــيهِمْ سَـــتَتْرُكُهُ وَشـــيكًا فِـــي يَـــدَيْكَا[١]

محيي الدين بن العربي :

أَلا يـــا بانَـــةَ الْـــوادي بِـــشاطي نَهْـــرِ بَغْـــدادِ
شَـــجاني فيـــكِ مَيَّـــادٌ طَـــروبٌ فَـــوْقَ مَيَّـــادِ
يُـــذَكِّرُني تَرَنُّمُـــهُ تَـــرَنُّمَ رَبَّـــةِ النَّـــادي[٢]

نزيه حسون :

دَعِي الأَحْـزانَ يـا أُمِّـي وَغَـذِّيني بِعِشْقِ الأَرْضِ يُزْهِـرُ فِـي شَـرايِيني
وَلا تَبْكِـي عَلـى مـاضٍ يُعَـذِّبُنا فَمَا الْعَبَراتُ بَعْـدَ الْيَـوْمِ تُجْديـني
دَعيني أَنْسِجِ الشَّـكَناتِ مِـنْ لَحْمـي إِذا هَبَّـتْ ريـاحُ الْغَـزْوِ تَغْزونـي
دَعي صَدْري عَلى الطُّرُقـاتِ مِتْراسًـا يَـصُدُّ النَّـارَ مَهْمَـا النَّـارُ تَكْـويني
لِتَبْقى خُـضْرَةُ الزَّيْتـونِ فِـي وَطَنـي وَيَبْقى الصَّوْتُ فِي أَرْضـي فِلَـسْطيني[٣]

ميسون بنت بحدل الكلابية :

لَبَيْـتٌ تَخْفِـقُ الأَرْواحُ فيـهِ أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ قَـصْرٍ مُنيـفِ
وَبَكْـرٌ يَتْبَـعُ الأَظْعـانَ سَـقْبٌ أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ بَغْـلٍ زَفـوفِ
وَكَلْـبٌ يَنْـبَحُ الطُّـرَّاقَ عَنِّـي أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ قِـطٍّ أَليـفِ
وَلُـبْسُ عَبـاءَةٍ وَتَقَـرُّ عَيْنـي أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ لُـبْسِ الـشُّفوفِ
وَأَكْـلُ كُـسَيْرَةٍ فِـي كِـسْرِ بَيْتـي أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ أَكْـلِ الرَّغيـفِ

---

١ ـــ الديوان / ج ٤ . ص ١٢٧ . طرمذ : حلف وافتخر .
٢ ـــ ترجمان الأشواق . ص ١٩٧ .
١ ـــ أبحث عن جسد يلد النصر . ص ٥ . وقد جاء بالوافر على الاصل ، لكن لم يلتزم كغيره بعَروض محددة .

وَأَصْــــواتُ الرِّيــــاحِ بِكُــــلِّ فَــــجٍّ أَحَــــبُّ إِلَــــيَّ مِــــنْ نَقْــــرِ الــــدُّفوفِ
وَخِــرْقٌ مِــنْ بَنِــي عَمِّــي نَحيــفٌ أَحَــبُّ إِلَــيَّ مِــنْ عِلْــجٍ عَليــفِ
خُشونَةُ عِيــشَتِي فِــي الْبَــدْوِ أَشْــهَى إِلَى نَفْــسِي مِــنَ الْعَــيْشِ الطَّريــفِ
فَمــا أَبْغِــي سِــوى وَطَنِــي بَــديلاً فَحَــسْبِي ذاكَ مِــنْ وَطَــنٍ شَــريفِ[1]

تأبط شرا :

لَعَلِّــي مَيِّــتٌ كَمَــدًا وَلَمَّــا أُطــالِعْ أَهْــلَ ضَــيْمٍ فَــالْكَراب
إذا وَقَعَــتْ بِكَعْــبٍ أَوْ قُــرَيْمٍ وَسَــيَّارٍ فَقَــدْ ســاغَ الــشَّرابُ
وَإِنْ لَــمْ آتِ جَمْــعَ بَنِــي خُثَــيْمٍ وَكاهِلِهــا بِرَجْــلٍ كَالــضَّبابِ[2]

فأجابه شاعر من بني قُرَيْم :

تَــأَبَّطُ سَــوْأَةً وَحَمَلْــتَ شَــرًّا لَعَلَّــكَ أَنْ تَكــونَ مِــنَ الْمُــصابِ
لَعَلَّــكَ أَنْ تَجــيءَ بِــكَ الْمَنايــا تُــساقُ لِفِتْيَــةٍ مِنَّــا غِــضابِ
فَتُــصْبِحَ فِــي مَكَــرِّهِمِ صَــريعًا وَتُــصْبِحَ طُرْقَــةَ الــضُّبُعِ الــسِّغابِ
فَــزِلْتُمْ تَهْرُبــونَ وَلَــوْ كَــرِهْتُمْ تَــسوقونَ الْخَــزائِمَ بِالنِّقــابِ
وَزالَ بِأَرْضِــكُمْ مِنَّــا غُــلامٌ طَليعَــةُ فِتْيَــةٍ غُلْــبِ الرِّقــابِ[3]

انتهى الكلام على بحر الوافر يليه الكامل

---

١ ـــ خزانة الادب للبغدادي / ج ٨ . ص ٥٠٣ ـــ ٥٠٤ .
٢ ـــ شرح أشعار الهذليين / ج ٢ . ص ٨٤٧ . في البيت الثاني اقواء .
٣ ـــ ن . م . ص ٨٤٨ .

بحر الكامل

المفتاح :

شَرَفُ الْبُحــورِ الْكامِــلُ الْمُتَكامِــلُ مُتَفــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ

×<×<< | ×<×× | ×<×<< ×<×<< | ×<×× | ×<×<<

مُتَفــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ مُتَفــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ

جاء في سبب تسميته بالكامل : { قال الخليل سمي كاملا لاجتماع ثلاثين حركة فيه لم تجتمــع في غيره فهو كامل من هذه الجهة ، والوافر وإن كان كذلك في الأصل لم يستعمل تاما أصــلا كما مر ، وقال الزجاج لكمال أجزائه بعدد حروفها يعني أنها استعملت كما في الدائرة وقيــل لكماله في كثرة الأضرب إذ زادت أضربه على أضرب غيره }[١] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الاضمار " انظر التفعيلة الثانية في المفتاح " وهو مستحب ، ويــدخل الــوقص ، والحذذ على عروضه وضربه ، وهو لازم لباقي أبيات القصيدة متى دخل ، ويدخل القطع علــى الضرب ، وهو لازم أيضا متى دخل ، وفي حال التصريع تتفق العروض والضرب نقصا وزيادة .

لهذا البحر عشرة أشكال :

١ ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ـــ العروض الصحيحة والضرب المقطوع .

٣ ـــ العروض الصحيحة والضرب الأحذ .

٤ ـــ العروض الصحيحة والضرب المنخل .

٥ ـــ العروض الحذاء والضرب الأحذ .

٦ ـــ العروض الحذاء والضرب المنخل .

٧ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

٨ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المذيل .

٩ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المرفل .

١٠ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المقطوع .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي . ص ٦٥ .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

راشد حسين :

مَرْجُ ابْنِ عامِرَ هَــلْ لَــدَيْكَ سَــنابِلُ   أَمْ فــيكَ مِنْ زَرْعِ الْحُــروبِ قَنابِــلُ[1]

×<×× | ×<×<< | ×<×<<   ×<×× | ×<×× | ×<×<<

مُــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مــــُتَفاعِلُنْ   مُــسْتَفْعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ

دخل الاضمار على التفعيلة الأولى والرابعة والخامسة فحول التفعيلــة إلى " مُتْفــاعِلُنْ " بتسكين التاء ـــ الثاني المتحرك ـــ وتقرأ " مُسْتَفْعِلُنْ " ، ومتى قرأت " مُسْتَفْعِلُنْ " في وزن الكامل ، فاعلم أنها " مُتَفاعِلُنْ " مضمرة .

الشكل الثاني : العروض الصحيحة والضرب المقطوع :

الخرنق بنت بدر أخت طرفة بن العبد :

سَمِعَتْ بَنُو أَسَــدَ الــصِّياحَ فَزادَهــا   عِنْــدَ الِّلقــاءِ مَــعَ النِّفــارِ نفــارَا[2]

×<×<< | ×<×<< | ×<×<<   ×<×× | ×<×<< | ××<<

مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ   مُــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفاعِــلْ

دخل القطع على الضرب ـــ فسقط ساكن الوتد المجموع " النون " وسكن ما قبلها اللام فبقيت " مُتَفاعِلْ " وأحيانا تكون التفعيلة مضمرة فتقرأ " مُسْتَفْعِلْ / مَفْعولُنْ " .

الشكل الثالث : العروض الصحيحة والضرب الأحذ :

للمؤلف :

فَــدَعِ الْجَهالَــةَ وَالْغِوايَــةَ وَالْهَــوى   وَاسْــلُكْ سَــبيلَ الرُّشْــدِ تُحْتَــرَمِ

×<×<< | ×<×<< |×<×<<   ×<×× | ×<×× | ×<<

مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مــــُتَفاعِلُنْ   مُــسْتَفْعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ

دخل الحذذ على الضرب ، فسقط الوتد المجموع ، وبقيــت التفعيلــة " مُتَفــا " وتقــرأ " فَعِلُنْ " بكسر العين .

---

١ ـــ الأعمال الشعرية . ص ١٨٤ .

٢ ـــ ديوان الخرنق . ص ٤٨ .

الشكل الرابع : العروض الصحيحة والضرب المنخل :

المسيب بن علس :

وَلَقَـــدْ رَأَيْـــتُ الْفـــاعِلِينَ وَفِعْلَهُـــمْ   فَلِـــذي الرَّقيبَـــةِ مالِـــكٍ فَـــضْلُ[1]

×<×<< | ×<×× | ×<×<<   ×<×<< | ×<×<< | ××

مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

دخل الاضمار على تفعيلة الضرب ، فسكنت تاؤها ، ثم دخل الحذذ ، فحـــذف الوتـــد المجموع ، وبقيت التفعيلة " مُتْفا " بتسكين التاء وتقرأ " فَعْلُنْ " بتسكين العين ، والنخـــل كما سبق وقلنا : هو اجتماع الاضمار والحذذ .

الشكل الخامس : العروض الحذاء والضرب الأحذ :

محمد مهدي الجواهري :

يـــا مُـــسْتَثيرًا دَمْعَـــةً صَـــمَدَتْ   لِطَـــوارِئِ الـــدُّنْيا فَلَـــمْ تَثُـــرِ[2]

×<×× | ×<×× | ×<<   ×<×<< | ×<×× | ×<<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

دخل الحذذ على العروض والضرب ، فسقط الوتد المجمـــوع مـــن التفعيلـــتين وبقيتـــا " مُتَفا " بفتح التاء ، وتقرأ التفعيلة " فَعِلُنْ " بكسر العين .

الشكل السادس : العروض الحذاء والضرب المنخل :

د . فهد أبو خضرة :

أَنَـــا لِلـــشَّذا لِلـــدِّفْءِ أُغْنِيَتِـــي   لِلزَّنْبَـــقِ الْغـــافِي عَلـــى وَعْـــدِ[3]

×<×<< | ×<×× | ×<<   ×<×× | ×<×× | ××

مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

١ ـــ جمهرة أشعار العرب . ص ٢٥٥ .

٢ ـــ الديوان / ج ٢ . ص ٦٤ .

٣ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٢٧٠ .

كلمة " أنا " تلفظ خطفا " أَنـَـ " ، والعروض دخل عليها الحــذذ فبقيــت " مُتَفَــا " " فَعِلُنْ " أما الضرب فدخل عليه النخل فبقيت التفعيلة " مُتْفا " بتسكين التــاء وتقــرأ " فَعْلُنْ " بسكون العين .

الشكل السابع : العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

أحمد شوقي :

هـــــامَ الْفُـــــؤادُ بِـــــشادِنٍ   أَلِفَ الــدَّلالَ عَلى الْمَــــدَى[1]

×<×× | ×<×<<   ×<×<< | ×<×<<

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ   مُتَفــــــاعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ

نقصت تفعيلة من كل شطر ، فبقي البيت من أربع تفاعيل ، وهذا المجزوء .

الشكل الثامن : العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المذيل :

للمؤلف :

لَيْلـــــى تُحَــــدِّثُ عاشِـــــقًا   الْوَقْــتُ مُهْــرٌ فِــي الرِّهـــانْ

×<×× | ×<×<<   ×<×× | >×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ   مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلانْ

دخل الاضمار على الضرب ، فتحولت التفعيلة إلى " مُسْتَفْعِلُنْ " ثم دخل التذييل " زيادة حرف ساكن " ، فصارت " مُسْتَفْعِلانْ " .

الشكل التاسع ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المرفل :

خليل مطران :

فَأَطـــــاعَهُنَّ وَمَـــــنْ تُــــرى   يَعْــصي الْجَمــيلاتِ الأَوامِــرْ[2]

×<×<< | ×<×<<   ×<×× | ××<××

مُتَفــــــاعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ   مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ

دخل الاضمار على الضرب ، ثم دخل الترفيل ، فصار " مُسْتَفْعِلاتُنْ " .

١ــ الموسوعة الشوقية / ج ٢ . ص ٢٠٨ .

٢ ــ ديوان الخليل / ج ٢ . ص ١٣٠ .

الشكل العاشر ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المقطوع :

ابن عبد ربه الأندلسي :

أَيْـــــــنَ الَّـــــذينَ تَـــــسابَقوا فــــــــي الْمَجْــــدِ لِلْغايـــاتِ[1]

×<×<< | ×<×× ××× | ×<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلُنْ مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولُنْ

دخل الاضمار على تفعيلة الضرب فحولها إلى " مُـــسْتَفْعِلُنْ " ودخـــل القطـــع فبقيـــت " مُسْتَفْعِلْ " وتقرأ " مَفْعولُنْ " .

١ــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٦٧ .

أمثلة محلولة

د . فهد أبو خضرة :

مـــا عُـــدْتُ أَحْلُـــمُ فَهْـــيَ قادِمَـــةٌ   عَبْـــرَ الطُّيـــــوبِ نَدِيَّـــةَ الـــنَّغَمِ

×<< | ×<×<< | ×<××   ×<< | ×<×<< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَـــعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

فِـــي مُقْلَتَيْهَـــا وَهْـــجُ أُغْنِيَـــةٍ   مَرْوِيَّـــةٍ بِمَواسِـــمِ الـــشَّمَمِ

×<< | ×<×× | ×<××   ×<< | ×<×<< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

وَعَلـــى يَـــدَيْهَا قُـــدْسُ أَوْسِـــمَةٍ   غُمِـــسَتْ بِـــسِرٍّ بَكـــارَةِ الأَلَـــمِ

×<< | ×<×× | ×<×<<   ×<< | ×<×<< | ×<×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَـفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

هِيَ مَـــنْ تَنَبَّـــأَتِ الْحُـــروفُ بِهـــا   هِيَ مَـــنْ تَمَجَّـــدَ باسْـــمِها قَلَمِـــي[1]

×<< | ×<×<< | ×<×<<   ×<< | ×<×<< | ×<×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

أحمد شوقي :

هـــامَ الْفُـــؤَادُ بِـــشادِنٍ   أَلِـــفَ الـــدَّلالَ عَلـــى الْمَـــدَى

×<×<< | ×<××   ×<×<< | ×<×<<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مـــتَفاعِلُنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ

أَبْكـــي فَيَـــضْحَكُ ثَغْـــرُهُ   وَالْكِـــمُّ يَفْتَحُـــهُ النَّـــدَى[2]

×<×<< | ×<××   ×<×<< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ

---

١ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ١٥٧ .

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٢ . ص ٢٠٨ .

د . فاروق مواسي :

هــذِي الْجَنَــى أَشْــهَى جَنَــى ... قَــدْ حَقَّقَــتْ طيـــبَ الْمُنَـــى

×<×× | ×<×× ... ×<×× | ×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ ... مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ

فِــــي حُـــــسْنِهَا أُمْثولَـــــةٌ ... اللهُ مـــــا هـــــذا الـــــسَّنَا

×<×× | ×<×× ... ×<×× | ×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ ... مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ

ظَلَّـــــتْ تُواعِـــــدُنَا اللِّقَــــا ... حَتَّـــــى أَطَلَّـــــتْ بِالْهَنَـــــا[1]

×<×× | ×<××<< ... ×<×× | ×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ ... مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ

محمود سامي البارودي :

أَسْـــتَنْجِدُ الزَّفَـــراتِ وَهْـــيَ لَـــوافِحٌ ... وَأُسَـــفِّهُ الْعَبَـــراتِ وَهْـــيَ بَـــوادِي

×<×× | ×<××<< | ×<××<< ... ×<××<< | ×<××<< | ××<<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ ... مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفاعِـــلْ

لا لَـــوْعَتِي تَـــدَعُ الْفُـــؤَادَ وَلا يَـــدِي ... تَقْـــوى عَلَـــى رَدِّ الْحَبِيـــبِ الْعَـــادي

×<×× | ×<××<< | ×<××<< ... ×<×× | ×<×× | ×××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ ... مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

يـــا دَهْـــرُ فـــيمَ فَجَعْتَنـــي بِحَلِيلَـــةٍ ... كانَـــتْ خُلاصَـــةَ عُـــدَّتِي وَعَتَـــادِي

×<×× | ×<××<< | ×<××<< ... ×<×× | ×<××<< | ××<<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ ... مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفاعِـــلْ

إنْ كُنْتَ لَمْ تَـــرْحَمْ ضَـــنايَ لِبُعْـــدِها ... أَفَلا رَحِمْـــتَ مِـــنَ الأَسَـــى أَوْلادي؟[2]

×<×× | ×<×× | ×<××<< ... ×<××<< | ×<××<< | ×××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ ... مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

---

١ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٢٥٣ .

٢ ـــ الديوان / ج ١ . ص ١٩٠ – ١٩١ .

عمر بن أبي ربيعة :

لا تَحْـــسَبِي حَظًّـــا خُصِـــصْتِ بِـــهِ   رَجُـــلاً سَـــلَبْتِ فُـــؤادَهُ غَـــصْبَا

×<< | ×<×× | ×<××   ×× | ×<×<< | ×<×<<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

جَـــشَمَ الزِّيـــارَةَ فِـــي مَـــوَدَّتِكُمْ   فَـــأَرادَ أَنْ لا تَحْقِـــدي ذَنْبَـــا[1]

×<< | ×<×<< | ×<×<<   ×× | ×<×× | ×<×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

ابراهيم طوقان :

هَزُلَـــتْ قَـــضِيَّتُكُمْ فَـــلاَ   لَحْـــمٌ هُنـــاكَ وَلاَ دَمُ

×<×<< | ×<×<<   ×<×<< | ×<××

مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ

حَتَّـــى الْعِظـــامُ فَقَـــدْ تَعَـــرْ { م } رَقَهَـــا الـــذِّئابُ وَأُتْخِمُـــوا[2]

×<×<< | ×<××   ×<×<< | ×<×<<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ

سميح القاسم :

هـــذي الْحُـــروفُ الْمُدْلَهِمَّـــهْ   يـــا سَـــيِّدي أَحْـــزانُ أُمَّـــهْ

××<×× | ×<××   ××<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

سَـــطَّرْتُها بِتَمَـــرُّدي   فِـــي فَجْـــرِ آتٍ لَـــمْ أَضُـــمَّهْ

×<×<< | ×<××   ××<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

---

١ ـــ الديوان . ص ١٠٦ ـــ ١٠٧ .

٢ ـــ الديوان .ص ٨٨ .

وَبِهــــــــــا أُرَوِّي غَرْسَـــــــــةً
بِلَظَـــى جَحيمِـــكَ مُـــسْتَحِمَّهْ[١]

×<×× | ×<×<<
××<×<< | ×<×<<

مُتَفـــــــاعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ
مُتَفـــــــاعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلاتُنْ

راشد حسين :

مَرْجُ ابْنِ عامِرَ هَــلْ لَــدَيْكَ سَــنابِلُ
أَمْ فــيكَ مِنْ زَرْعِ الْحُــروبِ قَنابِــلُ

×<×<< | ×<×<< | ×<××
×<×<< | ×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ

أَمْ حينَمَا عَــزَّ النَّبــاتُ صَــنَعْتَ مِــنْ
لَحْـــمِ الطُّفولَـــةِ غَلَّـــةً تَتَمايَـــلُ

×<×<< | ×<×× | ×<××
×<×<< | ×<×<< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ

فَـــإِذا الـــصِّغارُ الأَبْرِيـــاءُ سَـــنابِلٌ
وَإِذا الْقَنابِـــلُ لِلْحَـــصادِ مَناجِـــلُ[٢]

×<×<< | ×<×× | ×<×<<
×<×<< | ×<×<< | ×<×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ
مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ

الخرنق بنت بدر :

سَمِعَتْ بَنُو أَسَــدَ الــصِّياحَ فَزادَهــا
عِنْــدَ اللِّقـــاءِ مَـــعَ النِّفـــارِ نِفـــارَا

×<×<< | ×<×<< | ×<×<<
××<< | ×<×<< | ×<××

مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفاعِـــلْ

وَرَأَتْ فَـــوارِسَ مِـــنْ صَـــلِيبَةِ وائِـــلٍ
صُـــبُرًا إِذا نَقْـــعُ الـــسَّنابِكِ ثـــارَا[٣]

×<×<< | ×<×<< | ×<×<<
××<< | ×<×× | ×<×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ
مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِـــلْ

---

١ - الأعمال الناجزة / ج ١ . ص ٩٠ . " فِي فَجْرٍ آتٍ " تقرأ " فِي فَجْرِناتٍ " لضرورة الوزن .

٢ ـــ الأعمال الشعرية . ص ١٨٤ .

٣ ـــ ديوان الخرنق . ص ٤٨ . وهي أخت طرفة بن العبد .

النابغة الذبياني :

الصدر		العجز
اَلْمَـــــرْءُ يَأْمُـــــلُ أَنْ يَعيـــــــــ	{ م }	ـــشَ وَطــولُ عَيْشٍ قَــدْ يَـــضُرُّهْ
×<×× | ×<×<<		×<×<< | ××<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ		مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ
تَفْنـــــى بَـــشاشَتُهُ وَيَبْـــــــ	{ م }	ـــقى بَعْــدَ حُلْــوِ الْعَــيْشِ مُــرُّهْ
×<×× | ×<×<<		×<×× | ××<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ		مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ
وَتَخونُـــــهُ الأَيَّـــــامُ حَتْـــــــ	{ م }	تـــى مــا يَـــرى شَـــيْئًا يَـــسُرُّهْ
×<×<< | ×<××		×<×× | ××<××
مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ		مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ
كَــمْ شــامِتٍ بِــيَ إِنْ هَلَكْـــــ	{ م }	ــــــتُ وَقائِـــــلٍ للهِ دَرُّهْ[1]
×<×× | ×<×<<		×<×<< | ××<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ		مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

فوزي عبد الله :

الصدر	العجز
يَفْــدي الــشُّعوبَ الْقــادَةُ الْعُظَمــاءُ	فِـــي الــدِّينِ وَالــدُّنْيا هُــمُ الزُّعَمــاءُ
×<×× | ×<×× | ××<<	×<×× | ×<×× | ××<<
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِــلْ	مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِــلْ
يَـــسْتَنْكِرونَ مَلَـــذَّةً وَطَـــريقُهُمْ	أَبَـــدًا هُـــدًى وَأَمانَـــةٌ وَإِبــاءُ[2]
×<×× | ×<×<< | ×<×<<	×<×<< | ×<×<< | ××<<
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ	مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفاعِــلْ

---

١ ـــ الديوان . ص ١٦٨ . نسب أَبو تمام في / الوحشيات . ص ١٥٥ ـــ الأبيات إلى لبيد ، باختلاف في رواية البيت الثالث : " وَتُصَرَّفُ الْحالاتُ حَتَّى ما يَرى شَيْئًا يَسُرُّهْ " ، ونسبه ابن قتيبة في / الشعر والشعراء / ج٢ . ص ١٥٩ ـــ ١٦٠ إلى النابغة ، أما ابن الشجري في / الأمالي الشجرية / ج٢ . ص ١١٨ فقد ذكر البيت الأول بدون اسم الشاعر ، فقال : " قال بعض المعمرين " .

٢ ـــ الأعمال الشعرية الكاملة . ص ٢٠٦ .

راشد حسين :

زَرَعُـــوا حَيــــاتَهُمُ لَظًّـــى وَجِراحَـــا   كَيْ يَحْصُدُوا رَغْـــمَ الظَّـــلامِ صَـــباحَا

××<< | ×<×<< | ×<×<<   ××<< | ×<×× | ×<××

مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مــــــتُفاعِلْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِـــلْ

قَرَعَتْ يَسارُ الــذُّلِّ بــــــابَ قُلــوبِهِمْ   فَتَحَطَّمَـــتْ إِذْ لَـــمْ تَجِـــدْ مِفْتاحَـــا[1]

×<×<< | ×<×× | ×<×<<   ××× | ×<×× | ×<×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

طرفة بن العبد :

وَتَقــولُ عــاذِلَتِي وَلَـيْسَ لَهَـا   بِغَــدٍ وَلا مَــا بَعـــــدَهُ عِلْـــمُ

×<< | ×<×<< | ×<×<<   ×× | ×<×× | ×<×<<

مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

إِنَّ الثَّـــراءَ هُـــوَ الْخُلـــودُ وَإِنْ   { م }   نَ الْمَرْءَ يَكْرِبُ يَوْمَـــهُ الْعُـــدْمُ[2]

×<< | ×<×<< | ×<××   ×× | ×<×<< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

المسيب بن علس :

أَوَ كُلَّمَـــا اخْتَلَفَـــتْ نُـــوًى وَتَفَرَّقُـــوا   لِفُـــؤادِهِ مِـــنْ أَجْلِهِــــمْ تَبْـــلُ

×<×<< | ×<×<< | ×<×<<   ×× | ×<×× | ×<×<<

مُتَفــــاعِلُنْ / مُتَفــــاعِلُنْ / مُتَفــــاعِلُنْ   مُتَفــــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

وَلَقَـــدْ رَأَيْـــتُ الْفــاعِلِينَ وَفِعْلَهُـــمْ   فَلِـــذِي الرَّقيبَـــةِ مالِــكٍ فَـــضْلُ[3]

×<×<< | ×<×× | ×<×<<   ×× | ×<×<< | ×<×<<

مُتَفــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ   مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ـــ الأعمال الشعرية . ص ٢٧١ .

٢ ـــ الديوان . ص ١١٤.

٣ ـــ جمهرة أشعار العرب . ص ٢٥٥ . وذكر ابن قتيبة البيت في / الشعر والشعراء / ج١ . ص ١٧٤ باختلاف في الرواية :

وَلَقَـــدْ بَلَـــوْتُ الْفــاعِلِينَ وَفِعْلَهُـــمْ   فَلِـــذي الرُّقَيْبَـــةِ مالَـــهُ مِثْـــلُ "

عبد الله بن المعتز :

وَمُهَفْهَفٍ تَمَّتْ مَحاسِنُهُ   حَتَّى تَجاوَزَ مُنْيَةَ النَّفْسِ

×<< | ×<×× | ×<×<<   ×× | ×<×<< | ×<××

مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فَعْلُنْ

تَصْبُو الْكُؤُوسُ إِلَى مَراشِفِهِ   وَتَبُشُّ مِنْ يَدِهِ إِلَى الْجِنْسِ

×<< | ×<×<< | ×<××   ×× | ×<×<< | ×<×<<

مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فَعِلُنْ   مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فَعْلُنْ

أَبْصَرْتُهُ وَالْكَأْسُ بَيْنَ فَمٍ   مِنْهُ وَبَيْنَ أَصابِعٍ خَمْسِ

×<< | ×<×× | ×<××   ×× | ×<×<< | ×<<×

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ   مُفْتَعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فَعْلُنْ

فَكَأَنَّها وَكَأَنَّ شارِبَها   قَمَرٌ يُقَبِّلُ عارِضَ الشَّمْسِ[1]

×<< | ×<×<< | ×<×<<   ×× | ×<×<< | ×<×<<

مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فَعِلُنْ   مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فَعْلُنْ

مهذب الدين بن منير الطرابلسي :

عَذَّبْتَ طَرْفِي بِالسَّهَرْ   وَأَذَبْتَ قَلْبِي بِالْفِكَرْ

×<×× | ×<××   ×<×× | ×<×<<

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ   مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

وَمَزَجْتَ صَفْوَ مَوَدَّتِي   مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ بِالْكَدَرْ

×<×<< | ×<×<<   ×<×<< | ×<××

مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ

وَمَنَحْتَ جُثْمانِي الضَّنَى   وَكَحَلْتَ جَفْنِي بِالسَّهَرْ[2]

×<×× | ×<×<<   ×<×× | ×<×<<

مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ   مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

١ــ فصول التماثيل في تباشير السرور . ص ٩٦ . وذكر ابن وكيع في كتابه – المنصف للسارق والمسروق منه – ج ١ ص ١٥٢ الشعر منسوبا لابن الرومي .

٢ ــ ثمرات الأوراق ، لابن حجة الحموي ، ص ٣٢٧ .

ابراهيم بن سهل :

هَيْهاتَ لا تَخْفى عَلامـــــاتُ الْهَـــوى   كادَ الْــمُريبُ بِـــأَنْ يَقولَ خُـــذُوني[١]

×<×× | ×<×× | ×<××   ××<< | ×<×<< | ×<××

مُــــسْتَفْعِلُنْ / مُــــسْتَفْعِلُنْ / مُــــسْتَفْعِلُنْ   مُــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــــاعِلُنْ / مُتَفاعِـــلْ

عبد الرازق أبو راس :

يـــــا صـــــــاحِبَيَّ تَقَـــــبَّلاَ   مِنِّـــي النَّــــصائِحَ وَالْعِظــــاتْ

×<×<< | ×<××   >×<×<< | ×<××

مُــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلُنْ   مُــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلانْ

وَلَـــدَيَّ مِـــنْ أَثَـــرِ التَّجـــا { م } رِبِ خِبْـــــرَةٌ وَمُــــــؤَهِّلاتْ

×<×<< | ×<×<<   >×<×<< | ×<×<<

مُتَفــــــاعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلُنْ   مُتَفــــــاعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلانْ

وَأَنـــا أَنـــوءُ بِمـــا حَمَلْـــــ { م } ـــتُ مِـــنَ الْــهُمومِ الْمُؤْلِمـــاتْ

×<×<< | ×<×<<   >×<×× | ×<×<<

مُتَفــــــاعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلُنْ   مُتَفــــــاعِلُنْ / مُــــــسْتَفْعِلانْ

وَمَواقِـــدُ الغَــــضَبِ الْمُقَـــدْ { م } دَسِ فِـــي الْفُـــؤادِ مُؤَجَّجـــاتْ

×<×<< | ×<×<<   >×<×<< | ×<×<<

مُتَفــــــاعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلُنْ   مُتَفــــــاعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلانْ

وَيَظَـــلُّ يَعْــــصِرُ مُهْجَتِـــــي   نَـــزْفُ الْجِـــراحِ الـــدَّامِياتْ[٢]

×<×<< | ×<×<<   >×<×× | ×<××

مُتَفــــــاعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلُنْ   مُــــــسْتَفْعِلُنْ / مُــــــسْتَفْعِلانْ

حنا أبو حنا :

---

١ ـــ حدائق الأزاهر ، لابن عاصم الأندلسي ، ص ٣١١ .

٢ ـــ أجنحة النسور . ص ٥٩ .

جيـــلٌ تَمَـــرَّسَ بِالرَّزايـــا صـــابرًا   فَجَـــرى بِمُهْجَتِـــهِ الْكِفـــاحُ دِمـــاءَ

×<×× | ×<×<< | ×<××   ××<< | ×<×<< | ×<×<<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَـــــفاعِلْ

مـــا اجْتـــازَ نازِلَـــةً تُلِـــمُّ بِـــساحِهِ   إِلاَّ وَجابَـــــهَ هَجْمَـــــــةً دَهْيـــــاءَ

×<×<< | ×<×<< | ×<××   ××× | ×<×<< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

وَتَوالَـــتِ الْـــوَيْلاتُ تَقْلَـــعُ جَـــذْرَهُ   مِـــنْ أَرْضِـــهِ وَتَنوشُـــهُ أَشْـــلاءَ[1]

×<×<< | ×<×× | ×<×<<   ××× | ×<×<< | ×<××

مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

مسكين الدارمي :

قُـــلْ لِلْمَليحَـــةِ بِالْخِمـــارِ الأَسْـــوَدِ   مـــــاذا أَرَدْتِ بِناسِـــــكٍ مُتَعَبِّـــــدِ

×<×× | ×<×<< | ×<××   ×<×<< | ×<×<< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ

قَـــدْ كـــانَ شَـــمَّرَ لِلـــصَّلاةِ رِداءَهُ   حَتَّى وَقَفْـــتِ لَـــهُ بِبـــابِ الْمَـــسْجِدِ

×<×<< | ×<×<< | ×<××   ×<×× | ×<×<< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

رُدِّي عَلَيْـــــهِ صَـــــلاتَهُ وَصِـــــيامَهُ   لا تَفْتِنيـــهِ بِحَـــقِّ ديـــنِ مُحَمَّـــدِ[2]

×<×<< | ×<×<< | ×<××   ×<×<< | ×<×<< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ

ابن عبد ربه الأندلسي :

---

١ ــ قصائد من حديقة الصبر . ص ١٧٥ .

٢ ــ حدائق الأزاهر . ص ٤١٨ . ذكر الأبشيهي الأبيات في / اَلمستطرف / ج٢ .ص٢٦ : ــ باختلاف بـــسيط في الرواية لا يـــخل بالوزن : " فِي الْخِمارِ الأَسْوَدِ " " ماذا فَعَلْتِ بِزاهِدٍ مُتَعَبِّدِ " والبيت الثاني " إِزارَهُ " بدل " رِداءَهُ " و " قَعَدْتِ " بدل " وَقَفْتِ " .

جَرَّعْتَنِـــي غُصَصًا بِهـــا كَـــدَّرْتَ صَـــفْوَ حَيـــاتِي

×<×× | ×<×<< ×<×× | ××<<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِـــلْ

أَيْـــنَ الَّـــذينَ تَـــسابَقوا فِـــي الْمَجْـــدِ لِلْغايـــاتِ

×<×× | ×<×<< ×<×× | ×××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

قَـــوْمٌ بِهِـــمْ رُوحُ الْحَيـــا ةِ تُـــرَدُّ فِـــي الأَمْـــواتِ[1] { م }

×<×× | ×<×× ×<×<< | ×××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ مُتَفـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

شكيب جهشان :

يـــا ناشِـــرًا لِلـــرِّيحِ أَشْـــرِعَةً فِـــي الْهِنْـــدِ أَطْيـــابٌ بِـــلا وَزَنِ

×<×× | ×<×× | ×<< ×<×× | ×<×× | ×<<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

وَمَحـــارَةٌ فِـــي الْقـــاعِ غافِيَـــةٌ تَوَّاقَـــةٌ لِلْجيـــدِ لِـــلأُذُنِ

×<×<< | ×<×× | ×<< ×<×× | ×<×× | ×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

وَعَلـــى شِـــفاهِ الْمَـــوْجِ أُغْنِيَـــةٌ مَنْـــسِيَّةٌ مِـــنْ عَهْـــدِ ذي يَـــزَنِ

×<×<< | ×<×× | ×<< ×<×× | ×<×× | ×<<

مَتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

يَتَـــرَبَّصُ الْقُرْصـــانُ فِـــي نَهَـــمٍ وَتُعَـــتِّمُ الـــشُّطْآنُ مِـــنْ غَـــبَنِ

×<×<< | ×<×× | ×<< ×<×<< | ×<×× | ×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

اَلآهُ خَلْـــفَ الـــرِّيحِ صـــارِيَتِي وَالنَّـــوُّ خَلْـــفَ اللَّيْـــلِ يَنْـــدَهُنِي[2]

×<×× | ×<×× | ×<< ×<×× | ×<×× | ×<<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

---

١ ــ العقد الفريد / ج٦ . ص ٢٦٧ .

٢ ــ عامان من وجع وتولد فاطمة . ص ٤٥ ــ ٤٦ . يندهني = يناديني .

كشاجم :

هـــذَا الـــصَّبوحُ فَمَـــا الَّـــذِي ... بِـــصَبوحِ صُـــبْحِكَ تَنْتَظِـــرْ

×<×<< | ×<×× ... ×<×<< | ×<×<<

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلُنْ ... مُتَفـــــــاعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلُنْ

نَبِّـــــهْ أَبـــــا بَكْـــــرٍ وَنـــــا ... دِ أَخـــا الـــسَّماحِ أَبـــا عُمَـــرْ[1] { م }

×<×× | ×<×× ... ×<×<< | ×<×<<

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ ... مُتَفـــــــاعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلُنْ

وقبل أن نتابع نعرج قليلا على أمثلة اعترتها زحافات تبدو غريبة رغم جوازها :

لشاعر :

لَقَـــدْ بُحِحْـــتُ مِـــنَ النِّـــدا ... ءِ بِجَمْعِكُمْ هَـــلْ مِـــنْ مُبـــارِزْ[2] { م }

×<×< | ×<×<< ... ×<×<< | ××<××

مُفـــــــاعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلُنْ ... مُتَفـــــــاعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلاتُنْ

أبو المثلم الهذلي :

رَفَعْـــتُ رِجْـــلاً لا أَخـــافُ عِثارَهـــا ... وَنَبَـــذْتُ بِـــالْمَتْنِ الْعَـــراءِ ثِيـــابِي[3]

×<×< | ×<×× | ×<×<< ... ×<×<< | ×<×× | ××<<

مُفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ ... مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِـــلْ

وهناك المخزول أيضا ، لكن هذه استعمالات تكاد تكون غائبة في عصرنا .

---

١ ـــ الديوان . ص ١٩٤ ـــ ١٩٥ .

٢ ـــ كتاب العين / ج ٤ . ص ٢٠٨ . وقد سماه الخليل : المخزول . وهو ما نسميه الموقوص .

٣ ـــ شرح أشعار الهذليين / ج ٣ . ص ١٣١٧ .

ومن أمثلة المخزول : ذكره صاحب البسيط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ٦٧ :

مَنْزِلَـــةٌ صَـــمَّ صَـــداها وَعَفَـــتْ ... أَرْسُـــمُها إِنْ سُـــئِلَتْ لَـــمْ تُجِـــبِ

أو هذا الشاهد . ص ٦٨ :

صَـــفَحُوا عَـــنِ ابْنِـــكَ إِنَّ فِـــي اب ... ـــنِكَ حِـــدَّةً حـــينَ يُكَلَّـــمْ { م }

أمثلة غير محلولة

الشيخ رائد صلاح :

غَطُّوا الــرُّؤوسَ بِكُلِّ أَكْــوامِ التُّــرابْ ... إنْ ظَلَّتِ الْقُدْسُ الأَسيرَةُ فِــي خَــرابْ
إنْ ظَلَّـــتِ الْقُـــدْسُ الأَســـيرَةُ دَمْعَـــةً ... تَجْري عَلىالْخَدَّيْنِ فِي أَشْجى اكْتِئابْ
تَتَجَـــرَّعُ الـــذُّلَّ الَّـــذي غَرِقَـــتْ بِـــهِ ... وَتَغوصُ فِي وَحْلِ الْمَهانَـــةِ وَالْعَـــذابْ
هَجَرَتْ طُيورُ الْخَيْـــرِ كُـــلَّ جنانِهـــا ... وَعَلاَ نَعيقُ الْبُـــومِ فـــيها وَالْغُـــرابْ
وَتَمايَلَـــــتْ أَغْـــــصانُها مَحْروقَـــــةً ... وَثِمارُها يـــا حَسْرَتِي أَضْحَتْ يَبـــابْ
وَسُـــهولُها صـــارَتْ صَـــعيدًا هالِكًـــا ... لَوْ طُفْتَ فيها لَنْ تَـــرى إلاَّ الـــسَّرابْ
وَجبالُهـــا الْجَـــرْداءُ قامَـــتْ شـــاهِدًا ... تَرْوي حِكايـــاتِ الأَسى وَالاِغْتِـــرابْ
تَـــرْوي حِكايَـــةَ حُـــرَّةٍ مَقْهـــورَةٍ ... هِيَ قُدْسُنا حَتَّى غَدَتْ عَجَبًـــا عُجـــابْ
يـــا لِلْمُـــروءَةِ قُدْسُـــنا مَغْـــصوبَةٌ ... يـــا أُمَّتِي أَمْ هانَ فينـــا الاِغْتِـــصابْ
هَـــلاَّ خَجِلْنـــا إِذْ مَلأْناهـــا الـــدُّنَى ... بِزُحوفِنا وَالْقُـــدْسُ تَنْهَـــشُهَا الـــذِّئابْ[١]

الأبشيهي :

يـــا سَيِّدَ الـــسَّاداتِ جِئْتُـــكَ قاصِـــدًا ... أَرْجُـــو رِضـــاكَ وَأَحْتَمـــي بِحِماكَـــا
وَاللهِ يـــا خَيْـــرَ الْخَلائِـــقِ إنَّ لِـــي ... قَلْبًـــا مَـــشوقًا لا يَـــرومُ سِـــواكَا
وَوَحَقِّ جاهِـــكَ إِنَّنـــي بِـــكَ مُغْـــرَمٌ ... وَاللهُ يَعْلَـــــمُ أَنَّنـــــي أَهْواكَـــــا
أَنْتَ الَّذي لَوْلاكَ مـــا خُلِـــقَ امْـــرُؤٌ ... كَـــلاَّ وَلا خُلِـــقَ الْـــوَرى لَوْلاكَـــا
أَنْتَ الَّذي مِنْ نورِكَ الْبَـــدْرُ اكْتَـــسى ... وَالـــشَّمْسُ مُـــشْرِقَةٌ بِنـــورِ بَهاكَـــا[٢]

---

١ ـــ وقت تأليف الكتاب لم تكن قد صدرت للشيخ رائد صلاح مجموعة شعرية وهذا مقطع من قصيدته ـــ القـــدس عرين الأنبياء ـــ والقصيدة طويلة اكتفينا بمقطع منها .

٢ - المستطرف / ج١ . ص ٢٣٠ . **والشعر** في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم . يقول الله تعالى : [وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدونِ] الذاريات / ٥٦ . وعليه فالبيت الرابع { أَنْتَ الَّذي لَوْلاكَ ما خُلِقَ امْرُؤٌ } فيـــه مغـــالاة شديدة .

عبد الله بن طاهر :

ناحَــــتْ مُطَوَّقَـــةٌ بِبـــابِ الطَّـــاقِ فَجَـــرَتْ سَـــوابِقُ دَمْعِـــيَ الْمُهْـــراقِ
كانَـــتْ تُغَـــرِّدُ بِـــالأَراكِ، وَرُبَّمـــا كانَـــتْ تُغَـــرِّدُ فِـــي فُـــروعِ الـــسَّاقِ
فَرَمى الْفِراقُ بِها الْعِـــراقَ فَأَصْـــبَحَتْ بَعْـــدَ الأَراكِ تَنـــوحُ فِـــي الأَسْـــواقِ
فُجِعَـــتْ بِأَفْرُخِهـــا فَأَسْـــبَلَ دَمْعُهـــا إِنَّ الـــدُّموعَ تَبـــوحُ بِالـــمُـــشْتاقِ
تَعِـــسَ الْفِـــراقُ وَبُـــتَّ حَبْـــلُ وَتينِـــهِ وَسَـــقاهُ مِـــنْ سُـــمِّ الأَســـاوِدِ ســـاقِ
مـــــاذا أَرادَ بِقَـــــصْدِهِ قُمْرِيَّـــــةً لَـــمْ تَـــدْرِ مـــا بَغْـــدادُ فِـــي الآفـــاقِ
بِي مِثْـــلُ مـــا بِكِ يا حَمامَةُ فَاسْـــأَلِي مَنْ فَكَّ أَسْـــرَكِ أَنْ يَحُـــلَّ وِثـــاقي[١]

الخنساء :

أَمَّـــــا لَيـــــالِيَ كُنْـــــتُ جارِيَـــــةً فَحُفِفْـــــتُ بِالرُّقَبـــــاءِ وَالْجَلْـــــسِ
حَتَّـــى إِذا مـــا الْخِـــدْرُ أَبْرَزَنـــي نُبِـــذَ الرِّجـــالُ بِزَوْلَـــةٍ جَلْـــسِ
وَبِجـــــارَةٍ شَـــــوْهاءَ تَرْقُبُنـــــي وَحَـــمٍ يَخِـــرُّ كَمَنْبَـــذِ الْحِلْـــسِ[٢]

كشاجم :

بَـــرَزَتْ وَأَتْـــرابٌ لَهـــا عُـــرُبٌ فَجَعَلْتُ أَصْـرِفُ نَحْوَهـا الـــنَّظَرَا
كُـــــلٌّ يُقَـــــدِّرُ أَنْ أُمَلِّكَـــــهُ وَاللهُ يَعْلَـــمُ مَـــنْ لَنـــا قَـــدِرَا[٣]

عبد الرحيم محمود :

قَـــوْمِي لأَنْـــتُمْ عِبْـــرَةَ الأُمَـــمِ هَـــلْ تُنْـــسَبونَ لِيافِـــثٍ أَوْســـامِ
أَبْنـــاءُ عَمِّـــي مِـــنْ نِـــزارَ وَيَعْـــرُبٍ لَيْـــسوا بِـــأَعْرابٍ وَلا أَعْجـــامِ
يَتَرَسَّـــمونَ الْغَـــرْبَ حَتَّـــى يُوشِـــكُوا أَنْ يَعْبُـــدوهُ عِبـــادَةَ الأَصْـــنامِ[٤]

---

١ ــ معجم البلدان / ج ١ . ص ٣٦٦ .
٢ ــ شرح ديوان الخنساء . ص ٥٢ .
٣ ــ الديوان . ص ١٦٤ .
٤ ــ الديوان . ص ١٥٠ .

د . يوسف القرضاوي :

يا رَبُّ هَا جِسْمي يَشيخُ وَيَمْرَضُ   وَالْوَهْنُ وافاني سَريعًا يوفِضُ

وَلَّتْ سِنو عُمْري كَرُؤْيا نائِمٍ   وَمَضى شَبابِي مِثْلَ بَرْقٍ يومِضُ[1]

عناد جابر :

أُخْتاهُ دَمْعُكِ قَدْ أَسالَ عُيوني   وَأَذابَ ثَلْجَ مَشاعِري وَشُجوني

وَنَشيجُكِ الْمَخْنوقُ هَيَّجَ أَبْحُري   فَتَلاطَمَتْ أمْواجُها بِجُنونِ[2]

لجارية :

خَدِّي تَقيكَ خُشونَةَ الَّلحْدِ   وَقَليلَةٌ لَكَ سَيِّدي خَدِّي

ياساكِنَ الْقَبْرِ الَّذي بِوَفاتِهِ   عَمِيَتْ عَلَيَّ مَسالِكُ الرُّشْدِ

اِسْمَعْ أَبُثَّكَ عِلَّتي وَلَعَلَّني   أُطْفي بِذلِكَ حُرْقَةَ الْوَجْدِ[3]

نزار قباني :

إِنِّي عَشِقْتُكِ وَاتَّخَذْتُ قَراري   فَلِمَنْ أُقَدِّمُ يا تُرَى أَعْذاري

لا سُلْطَةٌ فِي الْحُبِّ تَعْلو سُلْطَتِي   فَالرَّأْيُ رَأْيي وَالْخِيارُ خِياري[4]

صالح أحمد :

اَسْرِجْ حِصانَكَ لِلرَّدى   وَانْهَضْ فَما نامَ الْعِدَا

وَاقْبِضْ بِكَفِّكَ قَبْضَةً   مِنْ بَعْضِ لَحْمِكَ قُدِّدَا[5]

المتنبي :

لَكِ يا مَنازِلُ فِي الْقُلوبِ مَنازِلُ   أَقْفَرْتِ أَنْتِ وَهُنَّ مِنْكِ أَواهِلُ

---

١ ــ نفحات ولفحات . ص ١٢٠ .

٢ ــ ربما في الرحلة القادمة . ص ٥٠ .

٣ ــ شرح ديوان الخنساء . ص ١٩٦ .

٤ ــ الحب لا يقف على الضوء الأحمر . ص ١١ .

٥ ــ رموز فجر المرحلة . ص ٨٥ .

يَعْلَمْــنَ ذاكَ وَمــا عَلِمْــتِ وَإِنَّمــا أَوْلاكُمــا يَبْكــي عَلَيْــهِ الْعاقِــلُ
وَأَنا الَّــذي اجْتَلَــبَ الْمَنِيَّــةَ طَرْفُــهُ فَمَــنِ الْمُطالَــبُ وَالْقَتيــلُ الْقاتِــلُ

ومنها :

لا تَجْسُرِ الْفُصَحاءُ تُنْشِدُ هــا هُنـا بَيْتًــا وَلكِنِّــي الْهِزَبْــرُ الْباسِــلُ
مانــالَ أَهْــلُ الْجاهِلِيَّــةِ كُلُّهُــمْ شِعْري وَلا سَمِعَتْ بِــسِحْري بــابِلُ
وَإِذا أَتَتْــكَ مَــذَمَّتي مِــنْ نــاقِصٍ فَهْيَ الــشَّهادَةُ لِــي بِــأَنِّي كامِــلُ[1]

محمود دسوقي :

رَوِّي الثَّرى كَــمْ مِــنْ شَــهيدٍ فَوْقَــهُ صَــرْحُ التَّحَــرُّرِ بالْكِفــاحِ يُقــامُ
حَطَّمْــتَ بِــالْحَجَرِ الــصَّغيرِ خُرافَــةً لِلْغاصِــبينَ فَعَرْبَــدَ الظُّــلاَّمُ
يَعْتَــزُّ رَكْــبُ الثَّــائِرينَ بِنَــصْرِهِمْ يَحْلــو الْكِفــاحُ وَتَخْفُــقُ الأَعْــلامُ[2]

لشاعر :

حَسْبُ الْكَذوبِ مِنَ الْبَلِيْـــ { م } ـــيَةِ بَعْضُ ما يُحْكَى عَلَيْهْ
فَمَتَــى سَــمِعْتَ بِكِذْبَــةٍ مِنْ غَيْرِهِ نُــسِبَتْ إِلَيْــهْ[3]

محمد بن زياد المازني :

يــا ناظِري قُلْ لِي تَــراهُ كَمــا هُــوَهْ إِنِّــي لأَحْــسَبُهُ تَقَمَّــصَ لُؤْلُــوَهْ
مــا إِنْ نَظَرْتُ بِزاخِرٍ فِــي شــامِخٍ حَتَّى رَأَيْتُكَ جالِــسًا فِــي الــدُّمْلُوَهْ[4]

أبو بكر الأصبهاني :

لَمَّــــا لَحَظْــــتُ بِنــــاظِري وَجْهًــا بَــديعَ الْحُــسْنِ مُفْــرَدْ
قالَــــتْ مَحاسِــــنُ وَجْهِــــهِ بِــــاللهِ صَــلِّ عَلــى مُحَمَّــدْ[5]

---

١ ــ الديوان / ج ٢ . ص ٢٦٠ ــ ٢٦٧ .
٢ ــ الركب العائد . ص ٩٥ .
٣ ــ المستطرف / ج ٢ . ص ٨ .
٤ ــ معجم البلدان / ج ٢ . ص ٥٣٢ .
٥ ــ نور الطرف ونور الظرف . ص ٣٩١ ــ ٣٩٢ .

الامام الشافعي رضي الله عنه :

تَعْـصي الإلـهَ وَأَنْـتَ تُظْهِـرُ حُبَّـهُ ... هـذا مِحـالٌ فِي الْقِيـاسِ بَـديعُ
لَـوْ كـانَ حُبُّـكَ صـادِقًا لأَطَعْتَـهُ ... إنَّ الْمُحِـبَّ لِمَـنْ يُحِـبُّ مُطيـعُ[١]

ابن الصيقل الجزري :

فَهُمُ الْبُـدورُ إذا الْبُدورُ تَكَوَّرَتْ ... وَهُمُ الدُّرورُ إذا الـدَّرورُ تَرَنَّقَـا
وَهُمُ الْبُحورُ إذا الْبُحورُ تَكَدَّرَتْ ... وَهُمُ الْحُبورُ إذا الْحُبـورُ تَفرَّقَـا
وَهُمُ الثُّغـورُ إذا الثُّغورُ تَهَـدَّمَتْ ... وَهُمُ السُّرورُ إذا السُّرورُ تَمَزَّقَـا[٢]

ابن النبيه المصري :

أَفْديـهِ إنْ حَفِـظَ الْهَـوى أَوْ ضَـيَّعَا ... مَلَكَ الْفُؤادَ فَمـا عَـسى أَنْ أَصْـنَعَا
مَنْ لَمْ يَذُقْ ظُلْـمَ الْحَبيـبِ كَظَلْمِـهِ ... حُلْوًا فَقَدْ جَهِـلَ الْمَحَبَّـةَ وَادَّعَـى[٣]

جمال الدين بن نباتة :

ياعـاذِلِي شَـمْسُ النَّهـارِ جَميلَـةٌ ... وَجَمـالُ فـاتِنَتِي أَلَـذُّ وَأَزْيَـنُ
فَـانْظُرْ إِلـى حُـسْنَيْهِما مُتَـأَمِّلاً ... وَادْفَعْ مَلامَكَ بِـالَّتِي هِـيَ أَحْـسَنُ[٤]

صلاح الدين الصفدي :

بِـأَبِي فَتـاةٌ مِـنْ كَمـالِ صِـفاتِها ... وَجَمـالِ بَهْجَتِهـا تَحـارُ الأَعْـيُنُ
كَمْ قَدْ دَفَعْتُ عَـواذِلِي مِـنْ وَجْهِهـا ... لَمَّـا تَبَـدَّى بِـالَّتِي هِـيَ أَحْـسَنُ[٥]

الصاحب بن عباد :

رَقَّ الزُّجـاجُ وَراقَـتِ الْخَمْـرُ ... فَتَـشابَها فَتَـشاكَلَ الأَمْـرُ
فَكَأَنَّمـا خَمْـرٌ وَلا قَـدَحٌ ... وَكَأَنَّمـا قَـدَحٌ وَلا خَمْـرُ[٦]

---

١ ـــ الديوان . ص ٢٦٩ .
٢ ـــ المقامات الزينية . ص ٤٦٢ .
٣ ـــ الديوان . ص ١٤٩ .
٤ ـــ خزانة الأدب لابن حجة / ج ٢ . ص ١٢٣ .
٥ ـــ ن . م . ونفس الصفحة .
٦ ـــ ن . م / ج ١ . ص ٣٥٥ .

صالح زيادنة :

مـــا لِلْقَـــوافِي قَـــدْ أَتَتْنِـــي فَجْـــأَةً وَطَغَـــتْ عَلـــى الْقِرْطـــاسِ وَالأَوْراقِ
وَتَـــدَفَّقَتْ كَالـــسَّيْلِ مِـــنْ نَبْـــعِ الـــصَّفا فَتَزَعْزَعَـــتْ مِـــنْ هَوْلِهـــا أَعْمـــاقِي
وَهَفَتْ إِلـــى أَرْضِ الْجَنـــوبِ بِرَكْبِـــها مُـــشْتاقَةً مِـــنْ شـــاعِرٍ مُـــشْتاقِ[1]

بيهس بن عبد الحارث :

لِمَـــنِ الـــدِّيارُ عَرَفْتَهـــا وَكَأَنَّهـــا لَيْـــسَتْ غَـــداةَ أَتَيْتَهـــا بِـــدِيارِ
دَرَسَـــتْ مَعارِفُهـــا رِيـــاحٌ تَلْتَقِـــي وَتَقـــادُمٌ مِنْهـــا وَضَـــرْبُ قِطـــارِ
حَتَّـــى كَـــأَنَّ تُرابَهـــا مِـــنْ غَيْرِهـــا يُفْدى لَهـــا مِـــنْ رَمْلَـــةٍ وَصَـــحارِي
دارٌ لِعَـــزَّةَ أَوْ جَميلَـــةَ إِذْ هُمـــا تِرْبـــانِ فِـــي عَـــصْرٍ مِـــنَ الأَعْـــصارِ
فَهَلِ الـــشَّبابُ زَمـــانَ عَـــزَّةَ راجِـــعٌ أَمْ هَـــلْ مَـــشيبُكَ نـــاظِرُ الإِهْتـــارِ
بَكَرَ الْمَشيبُ عَلَـــى الـــشَّبابِ فَـــشانَهُ شَيْنَ الْمُحَرِّقِ فِـــي الْحَديـــدِ بِنـــارِ
حَتَّـــى كَـــأَنَّ حَديثَـــهُ وَقَديمَـــهُ لَيْـــلٌ تَلَفَّـــعَ مُـــدْبِرًا بِنَهـــارِ
لَبِسَ الْخِضابَ لِكَـــيْ يُـــوارِي شَـــيْبَهُ وَالـــشَّيْبُ لا حَـــسَنٌ وَلا مُتَـــوارِي[2]

انتهى الكلام على بحر الكامل يليه الهزج

١ ـــ يا زهرة الجنوب . ص ٥ .

٢ ـــ قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب . ص ٧٤ .

بحر الهزج

المفتاح :

أَغانِينـــــا أَهــــــازيجٌ وَتَطْريـــــــبُ   مَفــــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ /مَفــــاعيلُنْ

×××< | ×××< | ×××<   ×××< | ×××< | ×××<

مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ   مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ سمي بذلك تشبيها له بهزج الصوت أي تردده ، قاله الخليل ، وإنما كـــان كـــذلك لأن أوائل أجزائه أوتاد يعقب كلا منها سببان خفيفان مـــما يعين على مد الصوت ، وقيـــل سمي بذلك لطيبه ، لأن الهزج من الأغاني وفيه ترنم } [1] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل على تفاعيل البحر ، القبض وهو مستقبح ، ويدخل الكف وهو مقبول ومستحسن ، ولا يجتمع القبض والكف في تفعيلة منه اطلاقا ويدخل الحذف والقصر على الضرب .

أصل الوزن كأصل الوافر مرَكب من ست تفاعيل ، أي أن الأصل سداسي ، وهو ما نراه صحيحا وسائغا في الايقاع ، ومما ورد على الأصل :

عَفَتْ يـــا صاحِ مِنْ سَـــلْمَى مَراعيهـــا   فَظَلَّـــتْ مُقْلَتِـــي تَجْـــري مَآقيهـــا

لَقَدْ شـــاقَتْكَ فِـــي الأَحْـــداجِ أَظْعـــانُ   كَما شـــاقَتْكَ يَـــوْمَ الْبَـــيْنِ غِرْبـــانُ[2]

على أن الشيخ جلال الحنفي أورد في عروضه بابا أسماه " الأهزاج السداسية " ، واعتبرها ملحقات للهزج الرباعي ، فقال :{ وهي ملحقات هزجية ألحقت بالهزج الرباعي ، ويعد ذلك تجربة للخروج بالهزج من فلكه الضيق إلى فلك واسع }[3] .

---

١ ــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي . ص ٧٠ .

٢ ــ ن م . ص ٧٠ .

٣ ــ العروض . ص ١٣٦ .

لهذا البحر ستة أشكال :

١ ــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ــ العروض الصحيحة والضرب المقصور .

٣ ــ العروض الصحيحة والضرب المحذوف .

٤ ــ العروض المحذوفة والضرب المحذوف .

٥ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

٦ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف .

بين الهزج والوافر :

الهزج شقيق الوافر ، وربما سابق عليه في الوجود ، لكن في الوافر ثقل بين عند اســتعماله تاما ، بينما لا نشعر بنفس الثقل في الهزج ، ومرد ذلك الأسباب التي تلي الأوتاد وتتيح مد الصوت .

وذكر الشيخ جلال الحنفي ما أسماه " الهزج المختل " : { وهو ما يتخلله الوافر ، وقد وقع شيء من ذلك لكثير من الشعراء ؛ وتعليل الأمر أنهم أرادوا به الــوافر ــ أي مجــزوءه ــ فعده العروضيون من الهزج }[١] . وعندنا ما وجد فيه تفاعيل الوافر على الاصل ، فإنما هو مجزوء الوافر لا غير .

---

١ ــ العروض . ١٤٥ .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

لشاعر :

بَدَتْ لِي فِـــي هَـــواكُمْ أَدْمُـــعٌ تَتْـــرى غَدَتْ لِي مِنْ نَـــواكُمْ مُقْلَـــةً عَبْـــرى[١]

×××< | ×××< | ×××< ×××< | ×××< | ×××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

الشكل الثاني : العروض الصحيحة والضرب المقصور :

للمؤلف :

كَـــأَنَّ اللَّيْـــلَ يـــا لَيْلـــى بِـــلا فَجْـــرِ مَعَ الْهُجْرانِ وَالْفُرْقى الـــرَّدى حـــانْ

×××< | ×××< | ×××< ×××< | ×××< | >××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفاعيـــلْ

الشكل الثالث : العروض الصحيحة والضرب المحذوف :

لشاعر :

تَرَفَّـــقْ أَيُّهـــا الـــسَّاقِي بِـــأَقْوامٍ طَلاحِي قَـــدْ سُـــقوا كَـــأْسَ الْغَـــرامِ[٢]

×××< | ×××< | ×××< ×××< | ×××< | ××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

الشكل الرابع : العروض المحذوفة والضرب المحذوف :

وهذا الشكل كثيرا ما نعثر عليه في ثنايا الوافر ، حيث ترد تفاعيل البيت معصوبة .

قال المتنبي :

عَجاجًـــا تَعْثُـــرُ الْعُقْبـــانُ فيـــهِ كَـــأَنَّ الْجَـــوَّ وَعْـــثٌ أَوْ خَبـــارُ[٣]

×××< | ×××< | ××< ×××< | ×××< | ××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ــ العروض . ص ١٣٦ .

٢ ــ العروض . ص ١٣٨ .

٣ ــ الديوان / ج ١ . ص ٤٤١ .

الشكل الخامس : العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح :

عمر بن أبي ربيعة :

أَلا حَـــــيِّ الَّتِــــي قامَـــــتْ عَلـــى خَـــوْفٍ تُحَيِّينـــــا[٢]

×××< | ×××< ×××< | ×××<

مَفـــــــاعيلُنْ / مَفـــــــاعيلُنْ مَفـــــــاعيلُنْ / مَفـــــــاعيلُنْ

تفعيلة " مَفاعيلُنْ " هنا ، هي تفعيلة أصلية ، وليست متحولة عن "مُفاعَلَتُنْ " المعــصوبة ، وحتى تقف على التفاعيل الأصلية في الهزج والوافر ، فإن " مُفاعَلْتُنْ " الــمعصوبة تقـــرأ " مَفاعيلُنْ " فإذا وجدت التفعيلتين في قصيدة " مُفاعَلَتُنْ / مَفاعيلُنْ " فاعلم أن القـــصيدة من الوافر ، وإذا وجدت قصيدة كلها "مَفاعيلُنْ " فهي من الهزج .

الشكل السادس : العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف :

للمؤلف :

هُـــوَ الأَعْلـــى بِـــلا حَـــدٍّ تَعـــــالَى مِـــــنْ عَلِـــــيٍّ

×××< | ×××< ×××< | ××<

مَفـــــــاعيلُنْ / مَفـــــــاعيلُنْ مَفـــــــاعيلُنْ / فَعـــــــولُنْ

دخل الحذف على الضرب ، فبقيت التفعيلة " مَفاعي " وتقرأ " فَعولُنْ " .

---

٢ ـــ الديوان . ص ٦٢٣ .

أمثلة محلولة

أمثلة لم يُسم قائلوها :

عَفَتْ يــا صاحِ مِنْ سَــلْمَى مَراعيهـــا … وَظَلَّـــتْ مُقْلَتِـــي تَجْـــري مَآقيهـــا

×××< | ×××< | ×××< … ×××< | ×××< | ×××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ … مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

تَرَفَّـــقْ أَيُّهـــا الـــسَّاقِي بِعُـــشَّاقٍ … نَشاوى قَدْ تَعـــاطَوْا كَـــأْسَ أَشْـــواقِ[١]

×××< | ×××< | ×××< … ×××< | ×××< | ×××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ … مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

شَهْلُ بن شيبان الزِّمَّانيُّ الملقب بالفِنْد :

صَفَحْنا عَنْ بَنِـــي ذُهْـــلٍ … وَقُلْنـــا الْقَـــوْمُ إِخْـــوانُ

×××< | ×××< … ×××< | ×××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ … مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

عَسَى الأَيَّامَ أَنْ يَرْجِعْـــ { م } ـــنَ قَـــوْمًا كَالَّذي كانُوا

×××< | ×××< … ×××< | ×××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ … مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

فَلَمَّـــا صَـــرَّحَ الـــشَّرُّ … فَأَمْـــسَى وَهْـــوَ عُرْيـــانُ

×××< | <××< … ×××< | ×××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفاعيـــلُ … مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

وَلَمْ يَبْقَ سِـــوى الْعُـــدْوا { م } نِ دِنَّـــاهُمْ كَمـــا دانُـــوا

<××< | ×××< … ×××< | ×××<

مَفاعيـــلُ / مَفـــاعيلُنْ … مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

مَـــشَيْنا مِـــشْيَةَ اللَّيْـــثِ … غَـــدا وَاللَّيْـــثُ غَـــضْبانُ

×××< | <××< … ×××< | ×××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفاعيـــلُ … مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

---

١ ــ العروض . ص ١٣٦ .

ضَـــرْبٍ فيـــهِ تَـــوْهِينٌ		وَتَخْـــــضِيعٌ وَإِقْـــــرانُ
×××< | ×××<		×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ		مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ
وَطَعْـــنٍ كَفَـــمِ الـــزِّقِّ		وَهَـــى وَالـــزِّقُّ مَـــلآنُ
<××< | <××<		×××< | ×××<
مَفاعيـــلُ / مَفاعيـــلُ		مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ
وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْـــ	{ م }	ـــلِ لِلذِّلَّـــةِ إِذْعـــانُ
×××< | ×××<		×××< | <××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ		مَفاعيـــلُ / مَفـــاعيلُنْ
وَفِي الشَّرِّ نَجاةٌ حيـــــــ	{ م }	ـــنَ لا يُـــنْجيكَ إِحْسانُ[1]
×××< | <××<		×××< | ×××<
مَفاعيـــلُ / مَفـــاعيلُنْ		مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

نزيه حسون :

دَعيني أَنْسِجُ الثُّكْنـــاتِ مِـــنْ لَحْمِـــي	إذا هَبَّـــتْ ريـــاحُ الْغَـــزْوِ تَغْزونِـــي[2]
×××< | ×××< | ×××<	×××< | ×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ	مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

الجرادة جارية معاوية بن بكر :

أَلا يـــا قَيْـــلُ مِـــنْ عُـــوصٍ	وَمِـــنْ عـــادِ بْـــنِ ســـامِ
×××< | ×××<	××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ	مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ
وَعـــــادٌ كَالـــــشَّماريخِ	مِـــنَ الطُّـــولِ الْكِـــرامِ
<××< | ×××<	××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفاعيـــلُ	مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ـــ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ج ١ . ص ٣٢ ـــ ٣٨ .وقال لقب بالفند لقوله لأصحابه في يوم حرب :{ استندوا إلي فإني لكم فندُ } . و ذكر المسعودي في / مروج الذهب / ج٣ . ص ٢٠٨ / الأبيات بدون البيتين الرابع والسابع .

٢ ـــ أبحث عن جسد يلد النصر . ص ٥ / والبيت من قصيدة على الوافر .

سَـــقَى اللهُ بَنِـــي عـــادٍ مَعًـــا صَـــوْبَ الْغَمـــامِ[1]
×××< | <××< ××< | ×××<
مَفاعيـــــلُ / مَفـــــاعيلُنْ مَفـــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ

من شواهد العَروض :

{ م }

بِنَفْسِي مَنْ إذا يَبْدو رَأَيْـــتُ الْبَـــدْ رَ مَعْروضًا عَلى غُصْنٍ مِنَ الْبـــانْ
×××<| ×××< | ×××< >××< | ×××< | ×××<
مَفاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ مَفاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفاعيـــلْ

أما فِي السِّتِّ وَالسِّتِّينَ مِـــنْ داعٍ إِلَى الْعُقْبَى بَلَىلَوْ كانَ لِي عَقْـــلْ[2]
×××< | ×××< | ×××< >××< | ×××< | ×××<
مَفاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ مَفاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفاعيـــلْ

الحريري :

أَيـــا مَـــنْ يَـــدَّعي الْفَهْـــمْ إِلَـــى كَـــمْ يـــا أَخـــا الْـــوَهْمْ
>××< | ×××< >××< | ×××<
مَفـــــاعيلُنْ / مَفاعيـــــلْ مَفـــــاعيلُنْ / مَفاعيـــــلْ

تُعَبِّـــي الـــذَّنْبَ وَالـــذَّمْ وَتُخْطِـــي الْخَطَـــأَ الْجَـــمْ
>××< | ×××< >××< | <××<
مَفـــــاعيلُنْ / مَفاعيـــــلْ مَفاعيـــــلُ / مَفاعيـــــلْ

أَمـــا بـــانَ لَـــكَ الْعَيْـــبُ أَمـــا أَنْـــذَرَكَ الـــشَّيْبُ
×××< | <××< ×××< | <××<
مَفاعيـــــلُ / مَفـــــاعيلُنْ مَفاعيـــــلُ / مَفـــــاعيلُنْ

وَمـــا فِـــي نُـــصْحِهِ رَيْـــبُ وَلا سَـــمْعَكَ قَـــدْ صَـــمْ
×××< | ×××< >××< | <××<
مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ مَفاعيـــــلُ / مَفاعيـــــلْ

---

١ ـــ مروج الذهب ومعادن الجوهر / ج٢ . ص ١٤٦ .

٢ ـــ العروض . ص ١٣٧ .

أمـــا نـــادى بِـــكَ الْمَـــوْتْ	أمـــا أَسْـــمَعَكَ الـــصَّوْتْ
×××< | >××<	<××< | >××<
مَفـــــاعيلُنْ / مَفاعيـــــلْ	مَفاعيـــــلُ / مَفاعيـــــلْ
أمـــا تَخْـــشى مِـــنَ الْفَـــوْتْ	فَتَحْتـــــاطَ وَتَهْـــــتَمْ
×××< | >××<	<××< | >××<
مَفـــــاعيلُنْ / مَفاعيـــــلْ	مَفاعيـــــلُ / مَفاعيـــــلْ
فَكَـــمْ تَـــسْدُرُ فِـــي الـــسَّهْوِ	وَتَخْتـــالُ مِـــنَ الزَّهْـــوِ
<××< | ×××<	<××< | ×××<
مَفاعيـــــلُ / مَفـــــاعيلُنْ	مَفاعيـــــلُ / مَفـــــاعيلُنْ
وَتَنْـــصَبُّ إِلَـــى اللَّـــهْوِ	كَـــأَنَّ الْمَـــوْتَ مـــا عَـــمّْ[1]
<××< | ×××<	×××< | >××<
مَفاعيـــــلُ / مَفاعيـــــلُ	مَفـــــاعيلُنْ / مَفاعيـــــلْ

اختلطت التفاعيل بين مكفوفة ومقصورة ، فإذا حركت آخر التفاعيل الساكنة تحولت إلى الشكل الخامس .

١ ــ شرح مقامات الحريري ، للشريشي ، ج١ . ص ٢٢١ ــ ٢٢٣ و اعتبر الشيخ جلال الحنفي في العروض ، ص ١٥٠ هذه الابيات من البند فقال : " فمثل هذا الكلام إذا قرئ على وجه الاسترسال كان بندا كأي بند آخر " .

أمثلة غير محلولة

شواهد لم يُسَمَّ قائلوها :

لَنا دارٌ بِــذاتِ الْــوادِ فَــالْجَزْعِ ... قِفارٌ موحِشاتُ الرَّسْــمِ وَالرَّبْــعِ

أَلَمْ نُنْبِتْ لَكُمْ مِنْ دَمْعِنــا قَمْحَــا ... أَلَمْ نُطْلِعْ لَكُمْ مِنْ لَيْلِنــا صُــبْحَا

لِمَنْ رَسْمٌ عَفــا بَعْــدِي وَأَبْــلاهُ ... صُروفُ الدَّهْرِ وَالأَرْواحُ وَالْقَطْــرُ

لَقَدْ شاقَتْكَ فِي الأَحْداجِ أَظْعــانُ ... كَما شــاقَتْكَ يَوْمَ الْبَيْنِ غِرْبــانُ

أَيا مَنْ لامَ فِي الْحُبِّ وَلا يَعْلَــ { م } ــمُ مــا يَلْقاهُ أَهْلوهُ مِنَ الْوَجْــدِ

عَلَيْها مِنْ دُموعِ الطَّــلِّ رَقْــراقُ ... لَها يَسْعىحَليفُ الْوَجْدِ وَيَشْتاقُ[1]

ولو غيرنا قليلا فيها إلى :

لَنــا دارٌ بِــذاتِ الْــوادِ فَــالْجَزْعِ ... قِفــارٌ موحِــشاتُ الرَّسْــمِ تَبْــدو

أَلَمْ نُنْبِتْ لَكُــمْ مِــنْ دَمْعِنــا قَمْحَــا ... أَلَمْ نُطْلِعْ مِــنْ ظَــلامِ اللَّيْــلِ صُــبْحَا

لِمَــنْ رَسْــمٌ عَفــا بَعْــدِي وَأَبْــلاهُ ... صُــروفُ الــدَّهْرِ وَالأَرْواحُ تَتْــرى

لَقَدْ شــاقَتْكَ فِــي الأَحْــداجِ أَظْعــانُ ... كَمــا شــاقَتْكَ يَــوْمَ الْبَــيْنِ طَيْــرُ

عَلَيْهــا مِــنْ دُمــوعِ الطَّــلِّ رَقْــراقُ ... لَهــا يَــسْعى أَخــو الْوَجْــدِ شَــوْقَا[2]

المتنبي :

بِأَجْـــسامٍ يَحَـــرُّ الْقَتْـــلُ فيهـــا ... وَمـــا أَقْرانُهـــا إِلاَّ الطَّعـــامُ[3]

وقال أيضا :

وَلَـــمْ لَـــمْ يَعْـــلُ إِلاَّ ذو مَحَـــلٍّ ... تَعـــالَى الْجَـــيْشُ وَانْحَـــطَّ الْقَتـــامُ[4]

أبو فراس الحمداني :

١ـــ العروض . ص ١٣٦ ـــ ١٣٧ . هذه الأبيات إذا سكنت رويها فهي الشكل الثاني المقصور .

٢ ـــ تحولت إلى الشكل الثالث ذي الضرب المحذوف .

٣ ـــ الديوان . ص ٤٢٠ .

٤ ـــ الديوان . ص ٤٢١ .

أَيا قَلْبِــي أَمــا تَخْــشَعْ وَيا عِلْمــي أَمــا تَنْفَــعْ
أَمــا حَقِّي بِــأَنْ أَنْظُــــ { م } ــرَ لِلــدُّنْيا وَمــا تَــصْنَعْ
أَمــا شَــيَّعْتُ أَمْثــالِي إِلَى ضِيقٍ مِنَ الْمَــضْجَعْ[1]

الامام علي كرم الله وجهه:

كَما أَضْــحَكَكَ الــدَّهْرُ كَــذاكَ الــدَّهْرُ يُبْكيكَــا
فَقَــدْ أَعْــرِفُ أَقْوامًــا وَإِنْ كـــانوا صَـــعاليكَا
مَـــساريعَ إِلَـــى النَّجْـــدَ { م } ةِ لِلْغَـــــيِّ مَتاريكَــــا[2]

محمد بن العباس :

لَــئِنْ أَصْــبَحْتُ مَنْبــوذًا بِـــأَطْرافِ خُراســـانِ
وَمَجْفُوًّا نَبَــتْ عَــنْ لَــذْ { م } ذَةِ التَّغْمــيضِ أَجْفــاني
وَمَحْمولاً عَلى الــصَّعْبَــ { م } ــةِ مِنْ إِعْراضِ سُــلْطاني
وَمَخْــصوصًا بِحِرْمــانٍ مِــنَ الأَعْيــانِ أَعْيــانِي[3]

للمؤلف :

فَــسُبْحانَ الَّــذي يُحْيِــي وَيُفْنِــي كُــلَّ حَــيِّ
وَمَنْ يَهْدي مَنِ اسْــتَهْدَى إِلَــى نَهْــجٍ سَــوِيِّ
هُوَ الأَعْلــى بِــلا حَــدٍّ تَعــالَى مِــنْ عَلِــيِّ

عبد الله بن الزبعري :

أَلا لِلّـــهِ قَـــوْمٌ وَ { م } لَدَتْ أُخْتُ بَنِــي سَــهْمِ
زُهَيْـــرٌ وَأَبـــو عَبْـــدِ مَنــافٍ مِــدْرَهُ الْخَــصْمِ
وَذو الــرُّمْحَيْنِ ، أَشْــبالٌ مِـــنَ الْقُـــوَّةِ وَالْحَـــزْمِ

---

١ ــ الديوان . ص ١٨٨ .
٢ ــ الديوان . ص ٢٠٦ .
٣ ــ يتيمة الدهر / ج٤ . ص ١٤٠ / واسمه : أبو جعفر محمد بن العباس بن الحسن .

وَهُمْ يَــوْمَ عُكــاظٍ مَـــــ	{ م }	ـــنَـعوا الــنَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ
بجَـــأْواءَ طَحـــورٍ فَخْـــــ	{ م }	ـــــمَةِ الْقَــوْنَسِ كَــالنَّجْمِ
فَهــــــذانِ يَــــــذودانِ		وَذا مِــــنْ كَثَـــبٍ يَرْمــــي
وَإِنْ أَحْلِفْ بِــرَبِّ الْبَيْــــ	{ م }	ـــتِ لا أَحْـلِـفْ عَلى إِثْمِ
لَمــا مِــنْ إِخْـــوَةٍ بَـيْنَ		قُـــصورِ الـــشَّامِ وَالـــرَّدْمِ
كَأَمْثـــالِ بَنِــي رَيْطَـــــ	{ م }	ـــةَ فِي عُــرْبٍ وَفِي عُجْمِ[1]

عروة بن أذينة :

وَقَـــدْ قالَــتْ لأَتْـــرابٍ		لَهـــا زُهْـــرٍ تَلاقَيْنَـــا
تَعـــالَيْنَ فَقَـــدْ طـــابَ		لَنـــا الْعَـــيْشُ تَعالَيْنَـــا
وَغـــابَ الْبَـــرَمُ الَّليْلَـــــ	{ م }	ـــــةَ وَالْعَـــيْنُ فَـــلا عَيْنَـــا
إِلى مِثْـــلِ مَهـــاةِ الرَّمْـــــ	{ م }	ـــلِ تَــكْسو الْمَجْلِسَ الزَّيْنَا
تَمَنَّــــــيْنَ مُنـــــاهُنَّ		فَكُنَّـــــا مــــا تَمَنَّيْنَــــا[2]

أبو بكر الصنوبري :

مَتَــى الأَرْحُــلُ مَحْطوطَــةْ		وَعِـــيرُ الـــشَّوْقِ مَرْبوطَـــةْ
بِــأَعْلى دَيْـــرِ مُـــرَّانٍ		فَـــدارَيَّا إِلَـــى الغُوطَـــةْ
فَشَطَّيْ بَرَدى فِــي جَنْـــ	{ م }	ـب بَسْطِ الرَّوْضِ مَبْــسوطَةْ
رِبــاعٌ تَهْـبِطُ الأَنْهـــا	{ م }	رُ مِنْهـــا خَيْـــرَ مَهْبوطَـــةْ
وَرَوْضٌ أَحْـــسَنَتْ تَكْتِيـــ	{ م }	ــــبَهُ الْمُـــزْنُ وَتَنْقيطَـــةْ
وَمَـــــدَّ الْــــوَرْدُ وَالآسُ		لَنـــا فيـــهِ فَـــساطيطَهْ

---

١ ــ الصاهل والشاحج . ص ٧٠٤ ــ ٧٠٥ .

٢ ــ دلائل الاعجاز تعليق : محمود محمد شاكر ، هامش ص ١٣٠ : . وفي متن الصفحة ذكر البيت التالي ، وهو من مجزوء الوافر وليس من الهزج :

{ سُــــلَيْمى أَزْمَعَــــتْ بَيْنَـــا فَـــأَيْنَ تَقولُهـــا أَيْنَـــا }

ورد البيت أيضا في / دلائل الاعجاز ، تصحيح : الامام محمد عبده والشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي ، ص ٩٨ بدون بقية الأبيات ، وهذا ما قصده الشيخ جلال الحنفي في قوله " الهزج المختل " حيث يختلط الهزج مع الوافر .

وَوالَــى طَيْـــرُهُ تَرْجيـــــ { م } ـــــعَهُ فيـــهِ وَتَمْطيطَـــهْ
مَحَـــلٌّ لا وَنَـــتْ فيـــه مَزادُ الْمُـــزْنِ مَعْطوطَـــهْ[1]

عمر بن عبد الملك :

أَرى قَلْبــــيَ قَـــدْ حَنَّـــا إلى دَيْــــــر مَريحَنَّـــــا
إِلَـــى غيطانِـــهِ الْفُـــسْحِ إِلَـــى برْكَتِـــهِ الْغَنَّـــا
إِلى ظَبْـــيٍ مِـــنَ الإِنْـــسِ يَـــصيدُ الإِنْـــسَ وَالْجنَّـــا
إِلَـــى غُـــصْنٍ مِـــنَ الآسِ بِـــهِ قَلْبــــيَ قَـــدْ حَنَّـــا
إِلى أَحْسَنِ خَلْـــقِ اللَّـــــ { م } ـــهِ إِنْ قَـــدَّسَ أَوْ غَنَّـــى
فَلَمَّـــا انْـــبَلَجَ الـــصُّبْحُ نَزَلْنـــــا بَيْنَنـــــا دَنَّـــــا
وَلَمَّـــــا دارَتِ الْكَــــأْسُ أَدَرْنـــــا بَيْنَنـــــا لَحْنَـــــا
وَلَمَّـــا هَجَـــعَ الـــسُّمَّا { م } رُ نِمْنـــــا وَتَعانَقْنَـــــا[2]

كشاجم :

أَمِـــسْكٌ دِيـــفَ بِـــالْقَهْوَ { م } ةِ فِي الْكاساتِ مَمْزوجَـــهْ
بِمـــاءِ الْـــوَرْدِ أَمْ أَنْفـــا { م } سُ رُودِ الْخَلْـــقِ مَغْنوجَـــهْ
سَـــرَتْ قاصِـــدَةً نَحْـــوَ { م } كَ لا تُزْمِـــعُ تَعْريجَـــــهْ
وَلِلَّيْـــــــلِ سَـــــــرابيلٌ مِـــنَ الظَّلْمـــاءِ مَنْـــسوجَهْ
وَقَـــدْ أَزْعَجَهـــا شَـــجْوٌ أَطـــالَ الـــشَّوْقُ تَهْييجَـــهْ
وَمَكْنُـــونٌ مِـــنَ الْوَجْـــدِ بِهِ الأَحْـــشاءُ مَنْـــضوجَهْ
تَثَنَّـــى مِثْلَمـــا هَـــزَّتْ صَبًا أَعْطـــافَ عُـــسْلوجَهْ
وَأَذْكَى عِطْرَهـــا الـــرِّيحُ فَأَهْـــدَتْ لَـــكَ أُنْجوجَـــهْ
وَأَجْلَـــتْ عَـــنْ كَأَفْنـــانٍ مِـــنَ الْكَرْمَـــةِ مَعْروجَـــهْ

---

١ ــ معجم البلدان / ج ٢ . ص ٦٠٣ ــ ٦٠٤ .
٢ ــ معجم البلدان / ج ٢ . ص ٦٠٧ / واسمه : عمر بن عبد الملك الوراق العتري . قوله : { بِهِ قَلْبِيَ قَدْ حَنَّـــا } ، لعل الصَّوابَ { بِهِ قَلْبِيَ قَدْ جُنَّا }.

كَـــأَنْ ريـــحٌ أَعارَتْهـــا مِـــنَ الْحِقْـــفِ تَداريجَـــهْ
وَثَغْـــرٌ واضِـــحٌ زَيَّـــــ { م } ـــنَ مِنْهُ الظَّلْـــمُ تَفْليجَـــهْ
فَـــدَرَّجْتُ إِلَـــى الْوَصْـــلِ رَشًا أَحْـــسَنْتُ تَدْريجَـــهْ
فَبِتْنـــــا وَالْخَلاخيــــــلُ يُلاقِــــــينَ دَماليجَــــــهْ[1]

صفية بنت مسافر :

أَلا يـــا مَن لِعَـــيْنٍ لِلتْـــــ { م } ـــــتَبَكِّي دَمْعُهـــا فـــانْ
كَغَرْبَـــيْ دالِـــجٍ يَـــسْقي خِـــلالَ الْغَيِّـــثِ الـــدَّانْ
وَمـــا لَيْـــثٌ غَريـــفٌ ذو أَظـــــافيرٍ وَأَسْـــــنانْ
أَبـــو شِـــبْلَيْنِ وَثَّـــابٌ شَـــديدُ الْـبَطْشِ غَرْثـــانْ
كَحُبِّـــــي إِذْ تَـــــوَلَّى وَ { م } وُجـــوهُ الْقَـــوْمِ أَلْـــوانْ
وَبِـــالكَفِّ حُـــسامٌ صـــا { م } رِمٌ أَبْـــيَضُ ذُكْـــــرانْ
وَأَنْـــتَ الطَّـــاعِنُ الـــنَّجْلا { م } ءِ مِنْهـــــا مُزْبَـــــدٌ آنْ[2]

عمر بن أبي ربيعة :

أَلا حَـــيِّ الَّـــتي قامَـــتْ عَلـــى خَـــوْفٍ تُحَيِّينـــا
فَفاضَـــتْ عَبْـــرَةٌ مِنْهـــا فَكـــادَ الـــدَّمْعُ يُبْكينـــا
لَـــئِنْ شَـــطَّتْ بِهـــا دارٌ عَنـــوجٌ بِـــالْهَوى حينـــا
لَقَـــدْ كُنَّـــا نُؤاتيهـــا وَقَـــدْ كانَـــتْ تُؤاتينـــا

للمؤلف :

شُـــعوبٌ مِـــنْ مَآســـيها مُرابيهـــــا مُحاميهـــــا
مَتَـــى تَغْنَـــى مَغانيهـــا وَحاميهـــــا حَراميهـــــا

للمؤلف أيضا :

---

١ ـــ الديوان . ص ٥٨ ـــ ٥٩ .
٢ ـــ شرح ديوان الخنساء . ص ١٦٢ .

إذا مــا قُلْتَ فِــي وِقْفَــهْ بخَلْقِ الْكَــوْنِ بالــصُّدْفَهْ
وَأَصْلُ النَّــاسِ مِــنْ قِــرْدٍ وَقُلْتَ الــرِّجْسُ كَالْعِفَّــهْ
فَمَــا أخْطَــأَ مَــنْ نــادا { م } كَ يــا أَطْرَشُ فِي الــــزَّفَّهْ

خليل حسني الأيوبي :

أَقــامَ الْحُبُّ فِــي قَلْبِــي وَخِلْتُ الْحُبَّ فِي كَاســي
وَلا أَدْري مَتَــــى قُرْبِــــي وَهَلْ فِي الْحُبِّ مِنْ بــاسِ
وَهَلْ فِي الْحُبِّ مِنْ بــاسِ[1]

كشاجم :

مَتَــى تَنْــشَطُ لِلأَكْــلِ فَقَــدْ أُصْــلِحَتِ الْجُونَــهْ
وَقَــدْ زَيَّنَهــا الطَّــاهي لَنــا أَحْــسَنَ مــا زينَــهْ
كَما زَيَّنَ صَــوْبُ الْغَيْــ { م } ــثِ فِي الرَّوْضِ أَفانينَــهْ
فَجاءَتْ وَهْيَ مِنْ أَطْيَــ { م } ــبِ ما يُؤْكَلُ مَــشْحونَهْ
فَمِــنْ جَــدْيٍ شَــوَيْناهُ وَعَــــصَّبْنا مَــــصارينَهْ
وَنَــضَّدْنا عَلَيْــهِ نَعْــ { م } ــنَعَ الْبَقْــلِ وَطَرْخونَــهْ
وَفَــرْخٍ وافِــرِ الــزَّوْرْ أَجَــدْنا لَــكَ تَــسْمينَهْ
وَطَهْيــــوجٍ وَفَــــرُّوجٍ أَجَــدْنا لَــكَ تَطْجينَــهْ[2]

ابن عبد ربه الأندلسي :

هُنا تَفْنَى قَــوافِي الــشِّعْـ { م } ــرِ فِي هــذا الــرَّوِيِّ
قَــوافٍ أُلْبِــسَتْ حَلْيًــا مِــنَ الْحَلْــيِ الــرَّوِيِّ
تَعالَتْ عَــنْ جَريــرٍ بَــلْ زُهَيْــرٍ بَــلْ عَــدِيِّ[3]

---

١ ــ الترجمة والأعمال الشعرية . ص ٤٨ .
٢ ــ الديوان ص ٤٠٠ وأورد المسعودي قسما منها في / مروج الذهب / ج٤ . ص ٣٦٣ .
٣ ــ العقد الفريد ج ٦ . ص ٣٢٥ و يتيمة الدهر / ج٢ . ص١١٤ .

الفند الزماني :

أيــا تَمْلِــكُ يــا تَمْلــي ذاتُ الـــدَّلِّ وَالـــشَّكْلِ
وَذاتُ الطَّـــوْقِ وَالدُّمْلُـــ { م } ـــجِ وَالـــتَّقْصارِ وَالْحِجْلِ
ذَرينــــي وَذَري عَـــذْلِي فَـــإِنَّ الْعَـــذْلَ كَالْقَتْـــلِ[1]

ومن موشحات الهزج :

إِلَــى كَــمْ ذا التَّمــادي بِتُوعِـــدْني وتِخْلِـــفْ
وتِعْـــرِضْ عَـــنْ وِدادي كَأَنَّــكْ لَــسْتَ تَعْــرِفْ
وَكَــمْ تَجْــرَحْ وِدادي بِمــا يُــضْنِي وَيُتْلِــفْ
قِلِيبِـــي مِنْـــكَ صـــادي وَدَمْـــعِ الْعِـــينِ يَـــذْرُفْ
مُـــرادي مِنْـــكَ ضَـــمَّهْ ولَيَّـــهْ فَـــوقَ جيـــدَكْ
وَمِـــنْ شِـــفْتِيكَ لَثْمَـــهْ وَقُبْلَـــهْ فِـــي خِديـــدَكْ
وَلِـــي حاجَـــهْ مُهِمَّـــهْ أَصِـــرْ بِهـــا عُبَيْـــدَكْ
مُـــــرادي وَاعْتِمـــــادي بِها يا خُلَّتِـــي تُـــسْعِفْ[2]

علي بن عيسى :

وَجَرْيُ الدَّمْعِ فِـي خَــدٍّ كَنَظْمِ الدُّرِّ فِـي الْجِيـدِ
لِفِعْلِ الشَّيْبِ فِي الِّلمَّــــ { م } ــــةِ لا لِلْخُـــرَّدِ الْغيـــدِ

---

١ ــ قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب . ص ٧٠ : وفي النسخة التي بين أيدينا من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب وهي من جزأين ، لا توجد ترجمة للفند الزماني ، وربما هناك أجزاء أخرى ليست بحوزتنا .
لاحظ عجز البيت الأول " ذاتُ الدَّلِّ .... " دخل الخرم " فاعيلُنْ = مَفْعولُنْ " .
ذكر المعري في / الصاهل والشاحج . ص ٤٣٣ / هذا الشعر بصيغة أخرى :
يـــا تَمْلِـــكُ يـــا تَمْـــلِ ذَواتِ الطَّــــوْقِ وَالْحِجْـــــلِ
وقد جاء الخرم في صدر البيت ، و لم يأت في عجزه ، ولعل بداية العجز (وَذاتَ ..)
٢ ــ الموشحات الأندلسية ، لسليم الحلو ، ص ٩٢ . لم يسم قائله .

لَقَدْ صــارَ بِــيَ الــشَّيْبُ إِلَـــى لَـــوْمٍ وَتَفْنيـــدِ
وَمَــا الْمَــرْءُ إذا شــابَ لَـــدَيْهِنَّ بِمَـــوْدودِ[1]

بشار بن برد :

أَلا يا " صَنَمَ " الأَزْدِ الْـــ { م } لَـــذي يَدْعونَـــهُ رَبَّـــا
سُقيتَ الْعَذْبَ مِـنْ وُدِّي وَإِنْ لَـمْ تَـسْقِني عَـذْبَا
أَرانـي بِـكَ مَكْروبًـا وَلا تَكْشِفُ لِـي كَرْبَـا
أَلا تَرْزُقنـي مِنْـكَ سُـلُوَّ الْقَلْـبِ أَوْ قُرْبَـا
فَـإِنَّ الـشَّوْقَ يَـدْعوني وَإِنِّـي مَيِّـتٌ حُبَّـا
إِذا مـا ذَكَرْتُـكَ الْعَيْـ { م } ـنُ لَمْ تَمْلِكْ لَها غَرْبَـا[2]

وأنشد المبرد :

رَمَيْتيــهِ فَأَقْـصَدْتِ فَمـا أَخْطَـأَتِ الرَّمْيَـهْ
بِـسَهْمَيْنِ مَليحَـيْنِ أَعارَتْكِهِمـا الظَّبْيَـهْ[3]

انتهى الكلام على بحر الهزج يليه الرجز

---

١ ــ معجم الأدباء / ج ١٤ . ص ٦٧ .
٢ ــ الديوان / ج ١ . ص ٩٦ ــ ٩٧ .
٣ ــ كتاب القوافي ، للقاضي أبي يعلى التنوخي ، ص ٨٠

بحر الرجز

المفتاح :

بَحْرٌ عَلى الـــرُّجَّازِ سَــهْلُ الْمَــوْرِدِ   مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ

×<×× | ×<×× | ×<××   ×<×× | ×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ قال الخليل : سمي رجزا لاضطرابه والعرب تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها رجـــزاء .

قال أبو حاتم : الرجز داء يصيب الإبل في أعجازها فإذا نهضت ارتعش فخذاها وأنشد :

هَمَمْتُ بِخَيْــرٍ ثُــمَّ قَــصَّرْتُ دُونَــهُ   كَما نــاءَتِ الرَّجْــزاءُ شُــدَّ عِقالُهــا

وإنما كان مضطربا لأنه يجوز حذف حرفين من كل جزء من أجزائه ، ويكثر فيه دخـــول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء ، ولأن في كل جزء منه سببين خفيفين ، فيكون فيه حركة فسكون فحركة فسكون ، وقال ابن دريد سمي رجزا لتقارب أجزائـــه وقلـــة حروفه ، ومن ثم يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته ، وقيل لأن أكثر ما تستعمل منه العرب المشطور الذي هو على ثلاثة أجزاء فشبه بالراجز من الإبل وهـــو الذي تشد إحدى يديه فيبقى على ثلاث قوائم }[١] .

ما يعتري تفاعيله :

يدخل عليها : الخبن ، الطي ، الخبل ، القطع ، الكبل ، التذييل ، الترفيـــل ، ويـــستقبح دخول الجب رغم جوازه .

يمتنع في الرجز أن تأتي العروض والضرب مطويين مقطوعين " مُسْتَعِلْ = فـــاعِلُنْ " لـــئلا يلتبس مع السريع في عروضه وضربه .

١ ـــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي . ص ٧٣ .

نبذة عن الرجز : يعتبر هذا البحر من أسهل بحور الشعر العربي لكثرة ما يدخل على تفاعيله من الزحافات ، ولا توجد تفعيلة تجاري " مُسْتَفْعِلُنْ " في قبول الزحافات والعلل ، وقد فصلوا قديما بين الشعر والرجز ، واعتبروا الرجز قائما بذاته فقالوا " شاعر وراجز " ووضعوا الرجز في رتبة أدنى من الشعر، وكانوا يطلقون على الرجز " حمار الشعر " ، لسهولة مركبه والذي كثيرا ما يتبدى في الحديث العادي .

فهذا المعري يفصل بين القصيد وبين الرجز :

قَصُرْتَ أَنْ تُدْرِكَ الْعَلْيَاءَ فِي شَرَفٍ   إِنَّ الْقَصائِدَ لَمْ يَلْحَقْ بِها الرَّجَزُ[١]

وفي عصرنا وجدنا من يعارض هذا الرأي ، فالكأس لا تحدد جودة الخمر ، واللؤلؤ حسنه في النحور وليس في البحور .

قال شوقي :

وَاخْتَرْتُ بَحْرًا واسِعًا مِنَ الرَّجَزْ   قَدْ زَعَمُوهُ مَرْكَبًا لِمَنْ عَجَزْ

يَرَوْنَ رَأْيًا وَأَرى خِلافَهْ   اَلْكَأْسُ لا تُقَوِّمُ السُّلافَهْ

وَقيمَةُ الُّلؤْلُؤِ فِي النُّحورِ   بِنَفْسِهِ وَلَيْسَ فِي الْبُحورِ[٢]

وذكر علي يونس يصف الرجز : { ليس له منافس بين الأوزان الأخرى إلا الخبب ، على الأقل في مرحلة من مراحل الشعر الجديد }[٣] .

مهما يكن ، يظل الأمر تابعا لمقدرة الشاعر على الإبداع والتألق ، ولا علاقة للوزن بحد ذاته .

---

١ ــ اللزوميات / ج ٢ . ص ٨٣٤ .

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٩ . ص ٧ ــ دول العرب وعظماء الاسلام .

٣ ــ النقد الأدبي وقضايا الشكل الموسيقي في الشعر الجديد ، لعلي يونس ، ص ١٢٧

لهذا البحر تسعة أشكال :

١ــ العروض التامة والضرب التام .

٢ــ العروض التامة والضرب المقطوع .

٣ــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء ، ويتعاقب الخبن والطي والكبل علـــى العـــروض والضرب ، وأكثر ما يظهر في المزدوجات ، سواء التام أو المجزوء .

٤ــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء المكبول ، ويأتي الضرب مقطوعا .

٥ــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء المذيل .

٦ــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء المرفل .

٧ــ العروض المشطورة وهي الضرب ، وشرطها عندنا أن تنبني القصيدة على مُـــسْتَفْعِلُنْ الصحيحة أو مع الزحافات مثل الخبن والطي فقط ، ليظل هناك فرق واضح بين مـــشطور الرجز ومشطور السريع .

٨ــ العروض المنهوكة وهي الضرب .

٩ــ العروض الـــمسدوسة وهي الضرب ، وقد شرحنا البيت المسدوس ، رغم قلتـــه في الشعر .

وقفنا هنا على أشكال قليلة مبسطة دون الاكثار ، حتى لا نرهق القارئ ، ويكفي أن يعلم القارئ أن من العروضيين من عد للرجز ٥٠ شكلا سوى الموشـــحات والاســـتمراريات الرجزية ، ولم نحدد العروض سوى بالقول تامة ومجزوءة وذلك لكثرة تعاقب الزحافـــات والعلل على التفعيلة .

الشكل الأول : العروض التامة والضرب التام :

أحمد شوقي :

يـــا أُخْتُ أَيْنَ ذلِـــكَ الْمَـــدْحُ الْعَطِـــرْ وَأَيْنَ جُودُهـــا الَّذي كـــــانَ الْمَطَـــرْ[1]

×<×× | ×<×< | ×<×× ×<×× | ×<×< | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

جاءت العروض صحيحة ومثلها الضرب .

الشكل الثاني : العروض التامة والضرب المقطوع :

للمؤلف :

اَلْعِلْـــمُ يَـــسْمُو بِـــكَ فَـــوْقَ الأَنْجُـــمِ وَالْجَهْـــلُ يُرْديـــكَ إِذا مَـــا اسْـــتَعْلى

×<×× | ×<<× | ×<×× ××× | ×<<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

دخل القطع على الضرب ، فبقيت التفعيلة " مُسْتَفْعِلْ " وتقرأ " مَفْعولُنْ " ودخل الطـــي على التفعيلة الثانية والخامسة فحولهما إلى " مُسْتَعِلُنْ " .

الشكل الثالث : العروض المجزوءة والضرب المجزوء :

للمؤلف :

مَـــــا الـــــضُّرُّ غَيْـــــرَ ســـــاعَةٍ فَكُـــــــنْ عَلـــــــى قَناعَـــــــةٍ

×<×< | ×<×× ×<×< | ×<×<

مُـــــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــــتَفْعِلُنْ مُـــــــــتَفْعِلُنْ / مُـــــــــتَفْعِلُنْ

الشكل الرابع : العروض المجزوءة والضرب المجزوء المكبول :

مَـــــا الـــــضُّرُّ غَيْـــــرَ ســـــاعَةٍ فَكُـــــــنْ عَلـــــــى قَناعَـــــــهْ

××< | ×<×× ××< | ×<×<

مُـــــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعـــــــــولُنْ مُـــــــــتَفْعِلُنْ / فَعـــــــــولُنْ

---

١ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٦ . ص ٤٢٣ / مسرحية البخيلة .

ومما جاءت عروضه مطوية وضربه صحيحا :

أحمد شوقي :

لا يَـــذْهَبُ الْخَيْـــرُ سُـــدًى   وَمَـــنْ يَعِـــنْ يَوْمًـــا يُعَـــنْ[1]

×<×× | ×<<×   ×<×< | ×<××

مُـــسْتَفعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

ومما جاءت عروضه صحيحة وضربه مخبونا :

أحمد شوقي :

هَـــبْ جَنَّـــةَ الْخُلْـــدِ الْـــيَمَنْ   لا شَـــيْءَ يَعْـــدِلُ الْـــوَطَنْ[2]

×<×× | ×<××   ×<×× | ×<×<

مُـــسْتَفعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

ومما جاء الضرب مقطوعا :

أبو العباس الضبي :

إذا الثُّرَيَّـــا اعْتَرَضَـــتْ   عِنْـــدَ طُلُـــوعِ الْفَجْـــرِ[3]

×<×< | ×<<×   ×<<× | ×××

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

هذه أشكال كلها من مجزوء الرجز ، تتعاقب الزحافات والعلل على التفعيلة دون تقيـد ، فقد تجتمع أشكال التفعيلة كافة في قصيدة واحدة .

الشكل الخامس : العروض المجزوءة والضرب المجزوء المذيل :

أحمد شوقي :

إنْ عُـــدْتَ لِـــي فَـــشَمْعَةٌ   لِلْحَنَفِـــي أوْ شَـــمْعَتانْ[4]

×<×× | ×<×<   ×<<× | >×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلانْ

---

١ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٩ . ص ٢٤٦ .

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٩ . ص ٢٥٨ .

٣ ــ يتيمة الدهر / ج ٣ . ص ٣٤٥ .

٤ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٦ . ص ٤٠٧ / مسرحية البخيلة

دخل التذييل على الضرب فتحولت التفعيلة إلى " مُسْتَفْعِلانْ " .

الشكل السادس : العروض المجزوءة والضرب المجزوء المرفل :

لشاعر :

قَـــدْ هـــاجَ قَلْبِـــي مَنْـــزِلٌ ضـــامَتْهُ أَحْـــداثُ اللَّيـــالِي[1]

××<×× | ××<×× ××<×× | ××<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

دخل الترفيل على الضرب فتحولت التفعيلة إلى " مُسْتَفْعِلاتُنْ " .

الشكل السابع : العروض المشطورة وهي الضرب :

للمؤلف :

إِيَّـــاكَ وَالَغُـــرورَ وَانْظُـــرْ مـــا فَعَـــلْ

××<×× | ×<××< | ××<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

هنا بيت ذهب شطر تفاعيله وبقي شطرها ومن هنا سمي المشطور ، والعروض هي الضرب ، أي أن القافية فيها .

الشكل الثامن : العروض المنهوكة وهي الضرب :

أبو نواس :

إِلَهَنـــا مَـــا أَعْـــدَلَكْ[2]

×<××< | ××<××

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

وهنا أيضا بيت ذهب ثلثا تفاعيله وبقي ثلث والقافية هنا في العروض التي هـــي الـــضرب أيضا .

---

١ ــ العروض . ص ٦٨٦ .

٢ ــ الديوان / ج ٢ . ص ٢١٨ .

الشكل التاسع : العروض المسدوسة وهي الضرب :

للمؤلف :

سَـــيْفُ الْقَـــدَرْ

×<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

تَحْـــتَ الْبَـــصَرْ

×<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

مَـــنْ يَخْتَبِـــــرْ

×<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

لا يَنْتَـــــــصِرْ

×<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

هذا الشكل بالذات ، وكما يظهر فهو مؤلف من تفعيلة واحدة ، ويمكن تركيبه ، ليصبح مجزوءا أو مشطورا أو تاما ، وقد ورد هذا الوزن في الشعر العربي :

سلم الخاسر :

موســـى الْمَطَـــرْ غَيْـــثٌ بَكَـــرْ   ثُـــمَّ انْهَمَـــرْ لَمَّـــا اغْتَفَـــرْ

ثُـــمَّ غَفَـــرْ لَمَّـــا قَـــدَرْ   ثُـــمَّ اقْتَـــصَرْ عَـــدْلَ الـــسِّيَرْ

بـــاقي الأَثَـــرْ خَيْـــرُ الْبَـــشَرْ   فَـــرْعُ مُـــضَرْ بَـــدْرٌ بَـــدَرْ

لِمَـــنْ نَظَـــرْ هُـــوَ الْـــوَزَرْ   لِمَـــنْ حَـــضَرْ وَالْمُفْتَخَـــرْ[١]

ولا يختلف هذا النص عما أوردنا قبله ، ويمكن ترتيبه بيتا تاما :

موسى الْمَطَرْ غَيْثٌ بَكَـرْ ثُـمَّ انْهَمَـرْ   لَمَّـا اغْتَفَـرْ ثُـمَّ غَفَـرْ لَمَّـا قَـدَرْ

١ ـــ معجم الأدباء / ج ١١ . ص ٢٤٠ .

أمثلة محلولة

ابن الرومي :

لَقَـــدْ رَأَيْنـــا عَجَبًـــا مِـــنَ الْعَجَـــبْ

×<×< | ×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

بَـــيْنَ جُمـــادى وَجَمـــادى وَرَجَـــبْ

×<<× | ×<<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ

مِـــنْ ذَنَبـــانِيٍّ تَعـــدَّى طَـــوْرَهُ

×<×× | ×<×× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

فَـــاجْتَمَعَ الـــذَّنْبُ عَلَيـــهِ وَالـــذَّنَبْ[1]

×<×< | ×<<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

دريد بن الصمة :

يـــا لَيْتَنِي فيها جَـــذَعْ

×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

أَخُـــبُّ فيهـــا وَأَضَـــعْ

×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ

أَسوقُ وَطْـــفاءَ الزُّمَـــعْ

×<×× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

كَأَنَّها شـــاةٌ صَـــدَعْ[2]

×<×× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

أخت سعد بن قرط :

---

١ ــ كل ما قاله ابن الرومي في الهجاء للدكتورة نازك سابا يارد ، ص ٨٩ .

٢ ــ الأغاني / ج ١٠ . ص ٣٧ .

يـــا سَـــعْدُ يـــا خَيْـــرَ أَخٍ   نازَعْـــــــتُ دَرَّ الْحَلَمَـــــــهْ

×<<× | ×<××   ×<<× | ×<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَعِلُنْ   مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

يـــا ذائِـــدَ الْخَيْـــلِ وَمُجْـــــــ { م } ـــــــتابَ الـــدِّلاصِ الدَّرِمَـــهْ

×<<× | ×<××   ×<<× | ×<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَعِلُنْ   مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

سَـــيْفُكَ لا يَـــشْقى بِـــهِ   إِلاَّ الـــــسِّنادُ الـــــسَّنِمَهْ

×<×× | ×<<×   ×<<× | ×<××

مُـــــــسْتَعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ   مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

يـــا سَعْدُ كَـــمْ أَوْقَـــدْتَ لِلْـــــ { م } أَضْـــيافِ نـــارًا زَهِمَـــهْ[1]

×<×× | ×<××   ×<<× | ×<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ   مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

أحمد شوقي :

إِنْ عُـــدْتَ لِـــي فَـــشَمْعَةٌ   لِلْحَنَفِـــي أَوْ شَـــمْعَتانْ

×<×< | ×<××   >×<×× | ×<<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلانْ

قِـــرْشٌ يَعـــودُ لِـــي بِـــهِ   مِـــنَ الْقُـــروشِ مِئتـــانْ[2]

×<×< | ×<××   >×<<< | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلَتـــانْ

شواهد لم يسم قائلوها :

يـــا ظَبْيَةً مـــا بَـــيْنَ ضـــا { م } لِ الْمُنْحَنى تَرْعى الْخُزامى

×<×× | ×<××   ××<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

---

١ ـــ الوحشيات . ص ١٤٠ . ذكرها المرزباني في / أشعار النساء ص ٩٢ وذكر أن اسمها قمنان ،وذكر الشعر ص ٩٢/ ٩٣ .

٢ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٦ . ص ٤٠٧ / مسرحية البخيلة .

لا تَنْقِموا يــا قَــوْمُ مِــنْ — قَوْمٍ مِنَ الظُّلْــمِ اسْــتَغاثوا

×<×× | ×<×× — ××<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ — مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

مـــا قُلْـــتُ إِلاَّ أَنَّـــهُ — ظُلْــمٌ عَظــيمٌ لا يُطــاقُ[1]

×<×× | ×<×× — ××<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ — مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

للمؤلف :

يــا لَيْلُ قُلْ لِــي أَيْــنَهُمْ — أَيْنَ تُرى ســاروا وَحَلُّــوا

×<×× | ×<×× — ××<×× | ×<<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ — مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

أَمْ أَنْتَ تُخْفِــي أَمْــرَهُمْ — فَكَشْفُهُمْ لِــي لا تُحِــلُّ

×<×× | ×<×× — ××<×× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ — مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

أبو العباس الضبي :

إذا الثُّرَيَّــــــا اعْتَرَضَــــــتْ — عِنْــــدَ طُلُــــوعِ الْفَجْـــــرِ

×<<× | ×<×< — ××× | ×<<×

مُـــــتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ — مُـــــسْتَعِلُنْ / مَفْعـــــولُنْ

حَـــــسِبْتُها لامِعَــــــةً — سُـــــنْبُلَةً مِـــــنْ دُرِّ[2]

×<<× | ×<×< — ××× | ×<<×

مُـــــتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ — مُـــــسْتَعِلُنْ / مَفْعـــــولُنْ

---

١ ــ العروض . ص ٦٨٦ .

٢ ــ يتيمة الدهر / ج ٣ . ص ٣٤٥ .

سعيد بن هاشم الخالدي :

مُكَحَّـلٌ بِالدَّعَجِ   مَنَقَّـبٌ بِالْغَنَجِ

×<×< | ×<<×   ×<×< | ×<<×

مُـتَفْعِلُنْ / مُـسْتَعِلُنْ   مُـتَفْعِلُنْ / مُـسْتَعِلُنْ

مُعَصْفَرُ التُّفَّاحِ فِي   خَدٍّ مَلِيحِ الضَّرَجِ

×<×< | ×<××   ×<×× | ×<<×

مُـتَفْعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ   مُـسْتَفْعِلُنْ / مُـسْتَعِلُنْ

خَمَّشَهُ الشَّعْرُ وَمَا   ذاكَ لِطُولِ الْحِجَجِ

×<<× | ×<<×   ×<<× | ×<<×

مُـسْتَعِلُنْ / مُـسْتَعِلُنْ   مُـسْتَعِلُنْ / مُـسْتَعِلُنْ

وَإِنَّمَا عارَضَهُ   شَنَّفَهُ بِالسَّبَجِ[1]

×<×< | ×<<×   ×<<× | ×<<×

مُـتَفْعِلُنْ / مُـسْتَعِلُنْ   مُـسْتَعِلُنْ / مُـسْتَعِلُنْ

عبد السلام بن الحسين المأموني :

لَنا مِنَ الأَسْطالِ سَطْـ   { م }   ـلٌ شَأْنُهُ غَريبُ

×<×< | ×<××   ×<×× | ××<

مُـتَفْعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ   مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعُولُنْ

كَالشَّمْسِ إِذْ عالَجَها   فِي الطَّفْلِ الْمَغيبُ

×<×× | ×<<×   ×<<× | ××<

مُـسْتَفْعِلُنْ / مُـسْتَعِلُنْ   مُـسْتَعِلُنْ / فَعُولُنْ

كَرْنيبُهُ كَسائِحِ   وَهْوَ لَهُ قَليبُ

×<×× | ×<×<   ×<<× | ××<

مُـسْتَفْعِلُنْ / مُـتَفْعِلُنْ   مُـسْتَعِلُنْ / فَعُولُنْ

---

١ ـــ يتيمة الدهر / ج ٢ . ص ٢٤٠ .

قَبْـــــــــــضَتُهُ سَـــــــــــبِيكَةٌ ... فِـــــي مَتْنِهـــــا نَجيـــــبُ

×<×< | ×<<× ... ××< | ×<××

مُـــــــــستَعِلُنْ / مُـــــــــتَفْعِلُنْ ... مُـــــــــستَفْعِلُنْ / فَعـــــــولُنْ

ضَـــــرْبٌ دِمَـــــشْقِيٌّ فَمـــــا ... يُـــــرى لَهـــــا ضَـــــريبُ[١]

×<×× | ×<×× ... ××< | ×<×<

مُـــــــستَفْعِلُنْ / مُـــــــستَفْعِلُنْ ... مُـــــــتَفْعِلُنْ / فَعـــــــولُنْ

للمؤلف :

اَلْعِلْـــمُ يَـــسْمو بِـــكَ فَـــوْقَ الأَنْجُـــمِ

×<×× | ×<<× | ×<××

مُـــستَفْعِلُنْ / مُـــستَعِلُنْ / مُـــستَفْعِلُنْ

يَكْفيـــــكَ عِـــــزًّا وَافْتِخــــارًا أَنَّـــهُ

×<×× | ×<×× | ×<××

مُـــستَفْعِلُنْ / مُـــستَفْعِلُنْ / مُـــستَفْعِلُنْ

وَالْعِلْـــمُ لا يُـــدْرِكُ مَـــوْتٌ أَهْلَـــهُ

×<×× | ×<<× | ×<××

مُـــستَفْعِلُنْ / مُـــستَعِلُنْ / مُـــستَفْعِلُنْ

حمودة بن عبد العزيز :

وَيَـــدْفَعُ الـــضُّرَّ وَيَقْمَـــعُ الْعِـــدَا

×<×< | ×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــستَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

وَيَهْـــدِمُ الْحـــانَ وَيَبْنـــي الْمَـــسْجِدَا

×<×× | ×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــستَعِلُنْ / مُـــستَفْعِلُنْ

وَالْجَهْـــلُ يُرْديـــكَ إِذا مَـــا اسْـــتَعْلَى

××× | ×<<× | ×<××

مُـــستَفْعِلُنْ / مُـــستَعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

ذُو الْجَهْـــلِ مَيْـــتٌ كـــانَ حَيًّـــا أَوْ لاَ

××× | ×<×× | ×<××

مُـــستَفْعِلُنْ / مُـــستَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

فَحامِـــلُ الْعِلْـــمِ لِـــذا لا يَبْلَـــى

××× | ×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــستَعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

---

١ ـــ يتيمة الدهر / ج ٤ . ص ١٩٧ – ١٩٨ .

أَعــــادَ ديــــنَ اللهِ غَـــضًّا وَاقْتَـــدَى

×<×× | ×<×× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

بِـــالْعُمَرَيْنِ فِـــي زَمـــانٍ فَـــسَدَا[1]

×<<× | ×<×< | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ

جورج نجيب خليل :

تَــــأَلَّقي تَــــأَلَّقي

×<×< | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

يــا كَوْكَبًا فِــي الأُفُــقِ

×<<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ

يـــا قَمَـــرًا أَنْـــوارُهُ

×<×× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

مَحَـــتْ ظَـــلامَ الْغَـــسَقِ

×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ

يـــا زَهْرَةً مِـــنْ نَـــرْجِسٍ

×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

تَزْهـــو بِطيـــبِ الْعَبَـــقِ

×<<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ

يـــا باقَـــةَ الْـــوَرْدِ وَيـــا

×<<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ

أُمْلـــودَةً مِـــنْ حَبَـــقِ

×<<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ

جودي عَلـــى جُموعِنـــا

×<×< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

بِالْـمَبْـــسِمِ الْمُنَمَّـــقِ

×<×< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

---

١ ـــ الجواهر السنية في شعراء الديار التونسية ، لمحمد بيرم الرابع ، ص ٤٠٨ . والشاعر هو : الوزير الكاتب أبو محمد حمودة بن عبد العزيز . كل شطر يمثل بيتا من المشطور ، حتى وإن رتب الشعر بهذه الطريقة .

وَلْتَقْطُـــري شَـــهْدًا زُلا   { م }   لاً مِـــنْ لَمـــاكِ الرَّيِّـــقِ
×<×× | ×<××   ×<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ
وَلْتَسْكُبِي الْخَمْـــرَةَ مِـــنْ   ثَغْـــرٍ بِلَـــوْنِ الـــشَّفَقِ[1]
×<<× | ×<××   ×<<× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ

د . فاروق مواسي :

يـــا زينَتِـــي فِـــي بَهْجَتِـــي   لِـــينٌ بِلـــينِ الَّلوْعَـــةِ
×<×× | ×<××   ×<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ
تَـــذْكو بِـــنَفْحٍ عـــابِقٍ   مَـــسْبوكَةً مِـــنْ طيبَـــةِ[2]
×<×× | ×<××   ×<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

بشار بن برد :

هَـــلْ مِـــنْ رَسـول مُخْبِـــرِ   عَنِّـــي جَميـــعَ الْعَـــرَبِ
×<×× | ×<××   ×<<× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ
مَـــنْ كـــانَ حَيًّـــا مِـــنْهُمُ   وَمَـــنْ ثَـــوى فِـــي التُّـــرَبِ
×<×× | ×<××   ×<<× | ×<×<
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ
بِـــأَنَّنِي ذو حَـــسَبِ   عـــالٍ عَلَـــى ذي الْحَـــسَبِ
×<<× | ×<×<   ×<<× | ×<××
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ

---

١ ـــ فليخجل التاريخ . ص ٣٧ – ٣٨ .
٢ ـــ لما فقدت معناها الأسماء . ص ٦٩ .

جَـــدِّي الَّـــذي أَسْـــمو بِـــهِ

×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

كِـــسْرى وَساســـانُ أَبِـــي

×<<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ

وَقَيْـــصَرٌ خـــالِي إذا

×<×× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

عَـــدَدْتُ يَوْمًـــا نَـــسَبِي[1]

×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ

المتنبي :

لا عَـــدِمَ الْمُـــشَيِّعَ الْمُـــشَيَّعُ

×<×< | ×<×< | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

لَيْـــتَ الرِّيـــاحَ صُـــنَّعٌ مـــا تَـــصْنَعُ

×<×× | ×<×< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

بَكَـــرْنَ ضَـــرًّا وَبَكَـــرْتَ تَنْفَـــعُ

×<×< | ×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

وَسَجْـــسَجٌ أَنْـــتَ وَهُـــنَّ زَعْـــزَعُ

×<×< | ×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

وَواحِـــدٌ أَنْـــتَ وَهُـــنَّ أَرْبَـــعُ

×<×< | ×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

---

١ ــ الديوان / ج ١ . ص ٢٩٩ ــ ٣٠٠ .

٢ ــ الديوان / ج ١ . ص ٢٩٩ ــ ٣٠٠ . في الديوان { وَبَكَرْنَ ضَرًّا وَبَكَرْتَ تَنْفَعُ } ولا يستقيم الوزن هكذا .

أمثلة غير محلولة

امرؤ القيس :

أهاجَــــكَ الرَّبْـــعُ الْقَــــواءُ الْمُقْفِــــرُ
غَيَّـــــرَهُ مَـــــرٌّ دَروجٌ صَرْصَـــــــرُ
يَـــروحُ فِـــي آياتِـــهِ وَيُبْكِـــرُ
بَلْ هــاجَ عَيْنَيْــكَ الــسَّوامُ الْمُــدْبِرُ[١]

محمد مهدي الجواهري :

فَالتَمِـــسي أَبًـــا سِـــوا { م } هُ أَشِـــــرًا ذا بَطَـــــرِ
طوفِي عَلى الأَعْراب مِـــنْ بـــــادٍ وَمُحْتَـــــضِرِ
وَالتَمِـــسي مِـــنْهُمْ جُــدو { م } داً جُـــــــدُداً وَزَوِّري
تَزَيَّــــدي تَزَبَّـــــدي تَعَنَّــــزي تَـــــشَمَّري[٢]

زين الدين بن الوردي :

وَشـــــادِنٍ يَــــسْأَلُني مَـــا الْمُبْتَـــدَا وَالْخَبَـــرُ
مَثِّلْهُمـــا لِـــي مُـــسْرِعًا فَقُلْـــتُ : أَنْـــتَ الْقَمَـــرُ[٣]

صفية بنت عبد المطلب :

هـــذا ظَلـــيمٌ جـــاءَكُمْ فِـــي يَـــشْكُرِ بِالْقُـــبِّ وَالْمُـــرَّانِ وَالـــسَّنَوَّرِ
كَلَيْــثِ غابـــاتٍ مَهــوسٍ مُخْـــدِرِ يـــا فارِسًا تَحْـتَ الْعَجــاجِ الأَكْــدَرِ
هــذا ظَلــيمٌ مِـــنْ كِـــرامِ مَعْـــشَرِ اِحْمِـــلْ هُـــديتَ حَمْلَـــةَ الْمُنْتَـــصِرِ[٤]

---

١ ــ الديوان . ص ٣١٢ .
٢ ــ الديوان / ج ٢ . ص ٢٠٥ ــ ٢٠٦ .
٣ ــ ثمرات الأوراق . ص ٤٥ / وفي خزانة الأدب لابن حجة الحموي / ج ٢. ص ٤٧٦ : (وَأَغْيَدٍ يَسْأَلُني) .
٤ ــ شاعرات في عصر النبوة ، للدكتور محمد التونجي ، ص ١٠٩ .

كشاجم يعارض أبا نواس :

وَلَيْلَـــةٍ فيهـــا قِـــصَرْ عِـــشاؤُها مَـــعَ الـــسَّحَرْ

صـــافِيَةٍ مِـــنَ الْكَـــدَرْ تُقْضى وَلَمْ تَقْضِ الْـــوَطَرْ

وَحْيًـــا كَلَمْـــحٍ بِالْبَـــصَرْ أَوْ خَطْرَةٍ مِـــنَ الْخَطَـــرْ[١]

عنترة :

اَلْيَـــوْمَ تَبْلـــو كُـــلُّ أُنْثـــى بَعْلَهـــا

فَـــالْيَوْمَ يَحْميهـــا وَيَحْمِـــي رَحْلَهـــا

وَإِنَّمـــا تَلْقـــى النُّفـــوسُ سَـــبْلَها

إِنَّ الـــــمَنايا مُـــدْرِكاتٌ أَهْلَهـــا[٢]

الأشتر في وقعة الهرير :

نَحْـــــنُ قَتَلْنـــــا حَوْشَـــــبًا لَمَّـــا غَـــدًا قَـــدْ أَعْلَمَـــا

وَذا الْكِـــــــلاعِ قَبْلَـــــــهُ وَمَعْبَـــــــدًا إِذْ أَقْـــــــدَمَا

إِنْ تَقْتُلـــوا مِنَّـــا أَبَـــا الْـــــ { م } يَقْظـــانِ شَـــيْخًا مُـــسْلِمَا

فَقَـــــدْ قَتَلْنـــــا مِـــــنْكُمُ سَـــبْعينَ رَأْسَـــا مُجْرِمَـــا[٣]

ضرار بن الأزور :

اَلْمَوْتُ حَقٌّ أَيْـــنَ لِـــي مِنْـــهُ الْمَفَـــرْ

وَجَنَّـــةُ الْفِـــرْدَوْسِ خَيْـــرُ الْمُـــسْتَقَرْ

هـــــذا قِتالِي فَاشْهَدوا يـــا مَنْ حَضَرْ

وَكُلُّ هـــذا فِي رِضـــى رَبِّ الْبَـــشَرْ[٤]

---

١ ــ الديوان . ص ٢١١ .

٢ ــ الديوان .ص ١٦٥ .

٣ ــ مروج الذهب / ج٢ . ص ٣٩٩ ــ ٤٠٠ .

٤ ــ فتوح الشام ، للواقدي ، ج١، ص ٦٢ .

محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي :

لَنــــا صَــــديقٌ نَفْــــسُنا فِــــي مَقْتِــــهِ مُنْهَمِكَــــهْ
أَبْــــرَدُ مِــــنْ سُــــكونِهِ وَسْطَ النَّــدِيِّ الْحَرَكَــهْ
وَجُــــــدَرِيٌّ وَجْهِــــــهِ يَحْكيهِ جِلْــدُ الــسَّمَكَهْ[1]

ابن الصيقل الجزري :

دَعِ الْمَلامَ وَاحْسِمِ وَاقْطَــعْ أَذاكَ وَاجْــزِمِ فَلَيْسَ يُدْمي مَنْ رُمــي بِلَوْمِــكَ الْمُــذَمَّمِ
كَمْ لائِمٍ رَفَــضْتُهُ وَجــــازِمٍ خَفَــضْتُهُ وَصائِمٍ رَكَضْتُهُ إلى الــــنَّوالِ الْمُــسْجَمِ
وَكَمْ جَزَمْتُ عِفَّةً وَكَــمْ نَــصَبْتُ كِفَّــةً وَكَمْ خَفَضْتُ خِفَّةً خَوْفَ الْخَبيثِ الْمُجْرِمِ
وَكَمْ تَلَوْتُ السُّوَرَا وَكَمْ عَلَــوْتُ الْمِنْبَــرَا وَكَمْ جَلَوْتُ الدُّرَرَا عَلى النَّــدِيِّ الْمُفْعَــمِ
وَكَمْ خَلَبْتُ خُلَّةً وَكَــمْ حَلَبْــتُ حِلَّــةً وَكَــمْ جَلَبْــتُ جِلَّــةً بِرُمْحِــيَ الْمُقَــوَّمِ
وَكَمْ حَضَرْتُ نادِيًا وَكَمْ خَــصَرْتُ بادِيًــا وَكَمْ حَضَرْتُ وادِيًــا بِطِرْفِــيَ الْمُطَهَّــمِ
وَكَمْ فَلاةٍ جُبْتُها وَكَــمْ صِــلاتٍ جُزْتُهــا وَكَمْ صَــلاةٍ قُمْتُهــا لِنَــصْبِيَ الْمُــتَمَّمِ[2]

ابن عبد ربه الأندلسي :

يــا أَيُّهــا الْمَــشْعوفُ بِالْحُــبِّ التَّعِــبْ
كَمْ أَنْتَ فِي تَقْريــبِ مــــا لا يَقْتَــرِبْ
دَعْ وُدَّ مَــــنْ لا يَرْعَــــوي إذا غَــــضِبْ
وَمَــــنْ إذا عاتَبْتَــــهُ يَوْمًــــا عَتِــــبْ
إنَّكَ لا تَجْنــي مِــنَ الــشَّوْكِ الْعِنَــبْ[3]

الأشل الأزرقي :

نَحْــــنَحَ زَيْــــدٌ وَسَــــعَلْ لَمَّــا رَأَى وَقْــعَ الأَسَــلْ
وَيْلُمِّــــــهِ إذا ارْتَجَــــــلْ ثُــــمَّ أَطــــالَ وَاحْتَفَــــلْ[4]

---

١ ــ معجم الأدباء / ج ١٧ . ص ١٥٥ .
٢ ــ المقامات الزينية . ص ٣٥٨- ٣٥٩ .
٣ ــ العقد الفريد / ج٦ . ص ٢٧٠ .
٤ ــ شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني . ص ٢٧٧ .

أبو سلمى ـــ عبد الكريم الكرمي :

مـــــالِي أرى الأُفْـــــقَ حَــــــلاَ هَـــلْ عُـــدْتِ .. يـــا أَلْـــفُ هَـــلاَ
النُّـــــورُ يَمْـــــلأُ الـــــدُّنَى هــــــذا سَــــــناكِ الْمُجْتَلَـــــى
وَالــــشَّامُ صَفَّــــــقَتْ هَـــوًى وَالنَّيْرَبـــــــــــانِ هَلَّـــــــــــلاَ
مَـــــرَّ النَّـــــسيمُ عــــاطِرًا قـــــــالَ : مَـــــــرَرْتِ أَوَّلاَ[١]

عمر بن أبي ربيعة :

هـــــاجَ فَـــــؤادي مَوْقِـــــفٌ ذَكَّرَنِـــــي مـــــا أَعْـــــرِفُ
مَمْـــــــشايَ ذاتَ لَيْلَـــــــةٍ وَالـــــشَّوْقُ مِمَّـــــا يَـــــشْعَفُ
إذا ثَـــــــلاثٌ كَالـــــــدُّمى وَكاعِـــــــــبٌ وَمُـــــــــسْلِفُ[٢]

عمرو بن خثارم البجلي :

يـــا أَقْرَعَ بْـــنَ حـــــابِسٍ يـــا أَقْــرَعُ إِنِّي أَخــوكَ فَــانْظُرَنْ مـــا تَـــصْنَعُ
إِنَّــكَ إِنْ يُـــصْرَعْ أَخـــــوكَ تُـــصْرَعُ إِنِّـــي أَنـــا الـــدَّاعِي نِـــزارًا فَاسْـــمَعُوا
فِي بــاذِخٍ مِـــنْ عِـــزِّ مَجْـــدٍ يَفْـــرَعُ بـــــهِ يَـــــضُرُّ قــــادِرٌ وَيَنْفَـــــعُ
وَأَدْفَـــعُ الـــضَّيْمَ غَـــدًا وَأَمْنَـــعُ عِـــزٌّ أَلَـــدُّ شــــامِخٌ لا يُقْمَـــعُ
يَتْبَعُـــــهُ النَّـــــاسُ وَلا يُـــــسْتَتْبَعُ هَـــلْ هُـــوَ إِلاَّ ذَنَـــبٌ وَأَكْـــرُعُ
وَزَمَـــــعٌ مُؤْتَـــــشَبٌ مُجَمَّـــــعُ وَحَـــسَبٌ وَغْـــلٌ وَأَنْـــفٌ أَجْـــدَعُ[٣]

الامام علي كرم الله وجهه :

يـــــا مَـــــنْ بِـــــدُنْياهُ اشْـــتَغَلْ وَغَـــــرَّهُ طـــــولُ الأَمَـــــلْ
اَلْمَـــــوْتُ يَــــأْتِي بَغْتَــــةً وَالْقَبْــــرُ صُــــنْدوقُ الْعَمَــــلْ[٤]

---

١ ـــ المشرد . ص ١١٩ .
٢ ـــ الديوان . ص ٣٩٤ .
٣ ـــ خزانة الأدب للبغدادي / ج ٨ . ص ٢٠ .
٤ ـــ الديوان . ص ٢١٤ .

أبو نواس في الحج :

إِلَهَنــــا مــــا أَعْــــدَلَكْ مَليكَ كُــلِّ مَــنْ مَلَــكْ
لَبَّيْكَ قَــدْ لَبَّيْــتُ لَــكْ لَبَّيْــكَ إِنَّ الْحَمْــدَ لَــكْ
وَالْمُلْكَ لا شَــريكَ لَــكْ ماخــابَ عَبْــدٌ سَــأَلَكْ
أَنْتَ لَــهُ حَيْــثُ سَــلَكْ لَــوْلاكَ يــا رَبُّ هَلَــكْ[1]

أبو عبد الله محمد الورغي :

وَمــالِكِي مــا مــالِكِي غَيْثُ الــزَّمانِ الْمُمْحِـلِ
تاهَــتْ بِــهِ أَيَّامُــهُ عَـنِ الْمُلـوكِ الأُوَلِ
فَاسْـمَعْ كَلامًـا جامِعًـا عَـنِ الْهَـوى بِمَعْـزِلِ[2]

أحمد شوقي :

سَــيِّدَتِي وَبُخْلُهــا فِي الْخَـطِّ ســارا كَالْمَثَــلْ
وَانْتَقَلَــتْ وَذِكْرُهــا بِالْـبُخْلِ فيــهِ مــا انْتَقَــلْ
يَرْحَمُهــا اللهُ فَمــا أَنْسى لَهــا تِلْـكَ الْجُمَـلْ
فِــي غَــضَبٍ عِنْــدَ الْجِــوا رِ وَاضْــطِرابٍ وَ " زَعَــلْ "
وَمــا اخْتَلَفْنــا مَــرَّةً فِــي حَمَــلٍ وَلا جَمَــلْ[3]

{ م }

للمؤلف :

ظَنُّــوهُ مِثْــلَ والِــدٍ قَضَى مِثــالاً فِــي الرَّشــادْ
فَجــاءَ عَكْــسَ مــا رَجَــوْا فِــي خُلُــقٍ وَفِــي سَــدادْ
فَقيــلَ فِــي والِــدِهِ نــارٌ وَخَلَّفَــتْ رَمــادْ

قس بن ساعدة الايادي :

---

١ ــ الديوان / ج٢ . ص ٢١٨ .

٢ ــ الجواهر السنية في شعراء الديار التونسية . ص ٢٢٩ .

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج٦ . ص ٤٣٣ ــ ٤٣٤ مسرحية البخيلة .

اَلْحَمْــــــــدُ للهِ الَّـــــــذي لَــمْ يَخْلُــقِ الْخَلْــقَ عَبَــثْ
وَلَـــــمْ يُخَلِّنـــــا سُـــــدًى مِنْ بَعْــدِ عيــسى وَاكْتَــرَثْ
أَرْسَــــلَ فينــــا أَحْمَــــدَا خَيْـــرَ نَبِـــيٍّ قَــدْ بُعِــثْ
صَــــلَّى عَلَيْـــهِ اللهُ مــــا حَجَّ لَــهُ رَكْــبٌ وَحَــثْ[1]

طرفة ابن العبد :

يـــا لَـــكِ مِـــنْ قُبَّـــرَةٍ بِمَعْمَـــرِ
خَلا لَــكِ الْجَــوُّ فَبيــضي وَاصْــفِري
قَــدْ رُفِــعَ الْفَــخُّ فَمــاذا تَحْــذَري
وَنَقِّــري مــا شِــئْتِ أَنْ تُنَقِّــري
قَدْ ذَهَــبَ الــصَّيَّادُ عَنْــكِ فَابْــشِري[2]

هند بنت عتبة :

يـــا عَـــيْنُ بَكِّـــي عَتَبَـــهْ
شَـــيْخٌ شَـــديدُ الرَّقَبَـــهْ
يُطْعِـــمُ يَـــوْمَ الْمَـــسْغَبَهْ
يَـــدْفَعُ يَـــوْمَ الْمَغْلَبَـــهْ
إِنِّـــي عَلَيْـــهِ حَرِبَـــهْ
مَلْهوفَـــــةٌ مُـــــسْتَلَبَهْ
لَنَهْـــــبِطَنَّ يَثْرِبَـــــهْ
بِغـــــارَةٍ مُنْثَعِبَـــــهْ
فيهـــا الْخُيـــولُ مُقْرَبَـــهْ
كُـــلُّ سَـــوادٍ سَـــلْهَبَهْ[3]

---

١ ــ خزانة الأدب للبغدادي / ج ٢ . ص ٨١ ــ ٨٢ .
٢ ــ الديوان . ص ٧١ . جزم الفعل المضارع " تَحْذَري " بدون، عامل جزم ، اضطرته القافية والوزن .
٣ ــ شرح ديوان الخنساء . ص ١٨٩ .

محيي الدين بن العربي :

يـــا حــادِيَ الْعــيسِ بِــسَلْعٍ عَــرِّجِ وَقِــفْ عَلــى الْبانَــةِ بِالْمُــدَرَّجِ
وَنــادِهِمْ مُــسْتَعْطِفًا ، مُــسْتَلْطِفًا يــا سادَتِي ! هَلْ عِنْدَكُمْ مِــنْ فَــرَجِ
برامَــةٍ ، بَــيْنَ النَّقــا وَحــاجرٍ جارِيَــةٌ مَقْــصورَةٌ فِــي هَــوْدَجِ
يــا حُــسْنَها مِــنْ طِفْلَــةٍ غُرَّتُهــا تَــضيءُ لِلطَّــارِقِ مِثْــلَ الــسُّرُجِ
لُؤْلُــؤَةٌ مَكْنونَــةٌ فِــي صَــدَفٍ مِــنْ شَــعَرٍ مِثْــلِ سَــوادِ الــسَّبَجِ
لُؤْلُــؤَةٌ غَوَّاصُــها الْفِكْــرُ فَمــا تَنْفَــكُّ فِــي أَغْــوارِ تِلْــكَ الُّلجَــجِ[1]

وأورد المعري :

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْــدَ لَــكْ وَالْمُلْكَ لا شَريكَ لَــكْ
إِلاَّ شَــريكٌ هُــوَ لَــكْ تَمْلُكُــهُ وَمــا مَلَــكْ
أَبــو بَنــاتٍ بِفَــدَكْ

ومن تلبيات العرب في الجاهلية

لَبَّيكَ يــا مُعْطِي الأَمِــرْ لَبَّيْكَ عَنْ بَنــي الــنَّمِرْ
جِئْناكَ فِي الْعــامِ الزَّمِــرْ نَأْمُــلُ غَيْثًــا يَنْهَمِــرْ
يُطْرِقُ بِالسَّيْلِ الْخَمِــرْ[2]

وذكر أيضا :

لَبَّيْــكَ لَــوْلا أَنَّ بَكْــرًا دونَكــا يَــشْكُرُكَ النَّــاسُ وَيَكْفُرونَكــا
مــا زالَ مِنَّــا عَــثَجٌ يَأْتونَكــا[3]

أبو شهاب المازني :

---

١ ــ ترجمان الأشواق . ص ١٧٣ ــ ١٧٤ .
٢ ــ الصاهل والشاحج . ص ٥٣٥ .
٣ ــ ن . م . ص ٥٣٦ .

أَدْرَكَ أَرْبـــــابُ الـــــنَّعَمْ وَحَمِـــيَ الــضَّرْبُ وَجَـــمّْ
بِكُـــلِّ مَلْحـــوبٍ أَشَـــمّْ مُـــذَلَّقٍ مِثْـــلِ الـــزُّلَمْ
رُدُّوا الــــسُّبِيَّ وَالــــنَّعَمْ يـــا حَبَّـــذا رِيـــحٌ بِـــدَمْ[١]

زرقاء اليمامة :

يا لَيْـتَ ذا الْقَطـا لَنَـا وَمِثْـلَ نِـصْفِهِ مَعَـهْ
إِلَـى قَطـاةِ أَهْلِنـا إِذًا لَنـا قَطًـا مِائَـهْ[٢]

بديع الزمان الهمذاني :

مُرَهَّـــفٍ سِـــنانُهُ مَـــذَلَّقٍ أَسْـــنانُهُ
أَوْلادُهُ أَعْوانُـــــــهُ تَفْرِيـقُ شَـمْلٍ شـانُهُ
مُواثِـــبٌ لِـــصاحِبِهْ مُعَلَّـــقٌ بِـــشارِبِهْ
مُـــشْتَبِكُ الأَنْيـــاب فِـي الـشِّيبِ وَالـشَّباب
حُلْـوٌ مَلِـيحُ الـشَّكْلِ ضـاوٍ زَهِيـدُ الأَكْـلِ
رامٍ كَـــثِيرُ النَّبْـــلِ حَوْفَ الِّلحَـى وَالـسَّبْلِ[٣]

انتهى الكلام على بحر الرجز يليه الرمل

---

١ ــ شرح أشعار الهذليين / ج ٢ . ٦٩٣ ــ ٦٩٤ .

٢ ــ خزانة الادب للبغدادي / ج ١٠ . ٢٥٧ . وذكر الشعر بصيغة أخرى ، تندرج ضمن البسيط :

لَيْـــتَ الْحَمــامَ لِيَــهْ إِلَــى حَمامَتِيَــهْ
وَنِــصْفَهُ قَدِيَــهْ تَــمَّ الْحَمــامُ مِيَــهْ

٣ ــ شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني . ص ٢٢٦ . والمقصود في الشعر هو المشط .

بحر الرمل

المفتاح :

رَمَـــلٌ تَحْلـــو التَّواشـــيحُ عَلَيْـــهِ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

××<< | ××<× | ××<<   ××<< | ××<× | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

جاء في سبب تسميته :

{ قال الخليل : سمي بذلك تشبيها له برمل الحصير أي نسجه لانتظام أوتاده بين أسبابه ، وقال الزجاج : تشبيها له بالرمل وهو سرعة السير ، أي لتتابع فاعِلاتُنْ فيه فيسرع النطق به ، وقيـــل لأن الرمل الذي هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن ، قال الصفاقسي : وهو أبعدها }[١] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

التفعيلة الأولى والثالثة في المفتاح دخل عليهما الخبن " فاعِلاتُنْ = فَعِلاتُنْ " .

يدخل الخبن على جميع التفاعيل بدون استثناء وهو حسن ، ويدخل الكف على جميع التفاعيل ما عدا الضرب ، ويدخل الحذف والقصر والتسبيغ والدبل على الضرب .

لهذا البحر تسعة أشكال :

١ ـــ العروض التامة الصحيحة والضرب التام الصحيح .
٢ ـــ العروض التامة المحذوفة والضرب الصحيح .
٣ ـــ العروض التامة المحذوفة والضرب المحذوف .
٤ ـــ العروض التامة المحذوفة والضرب المقصور .
٥ ـــ العروض التامة المحذوفة والضرب المدبول .
٦ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .
٧ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبغ .
٨ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف .
٩ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المدبول .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ٧٦ .

الشكل الأول : العروض التامة الصحيحة والضرب التام الصحيح :

للمؤلف :

إِسْــتَفِدْ عِلْمًــا وَلا تَــرْضَ الْجَهالَــهْ   تَرْتَفِــعْ بِــالْعِلْمِ حــالاً ثُــمَّ حالَــهْ

××<× | ××<× | ××<×   ××<× | ××<× | ××<×

فــاعِلاتُنْ / فــاعِلاتُنْ / فــاعِلاتُنْ   فــاعِلاتُنْ / فــاعِلاتُنْ / فــاعِلاتُنْ

هذا الشكل قليل الورود خاصة في عروضه ، ولكنه موجود بكثرة في بـدايات القـصائد خاصة في التصريع .

الشكل الثاني : العروض التامة المحذوفة والضرب الصحيح :

يوسف أسعد غانم :

نُنْــشِدُ الَّلحْــنَ وَمَــا مِــنْ ســامِعٍ   يَفْهَــمُ الَّلحْــنَ وَيُــصْغي لِلنَّــشيدِ[1]

×<× | ××<< | ××<×   ××<× | ××<< | ××<×

فــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُــنْ / فــاعِلُنْ   فــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُــنْ / فــاعِلاتُنْ

دخل الحذف على العروض فبقيت التفعيلة فاعِلاَ " وتقرأ " فاعِلُنْ " وقـد تتـداخل في العروض " فاعِلُنْ " و " فَعِلُنْ " ، أي الحذف والدبل .

والبيت الذي قبل الشاهد للشاعر :

دَوْرَةُ الْحَـظِّ عَلـى عَثْرَتِهـا   حَمَلَتْنـا مِـنْ صَـعيدٍ لِـصَعيدِ

×<< | ××<< | ××<×   ××<< | ××<× | ××<<

فــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُــنْ / فَعِلُــنْ   فَعِلاتُــنْ / فــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُــنْ

العروض هنا دخل عليها الدبل فبقيت التفعيلة " فَعِلاَ " وتقرأ " فَعِلُنْ " .

الشكل الثالث : العروض المحذوفة والضرب المحذوف :

توفيق ضعون :

---

١ ــ شعراء العصبة الأندلسية في المهجر ، للدكتور عمر الدقاق ، ص ١٦٨ .

كُلُّنـــا نَعْنـــو لأَحْكـــامِ الْقَـــدَرْ   لَـــيْسَ مِنْهـــا لِبَنِـــي الـــدُّنْيا مَفَـــرْ[١]

×<× | ×<×× | ×<××   ×<× | ×<×× | ×<××

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ

دخل الحذف على العروض والضرب فبقيت التفعيلتان " فاعِلُنْ " .

الشكل الرابع : العروض المحذوفة والضرب المقصور :

د . فهد أبو خضرة :

أَنـــا أَدْري أَنَّ حُبِّـــي حَـــسْرَةٌ   وَنَـــصيبِي مِنْـــهُ شَـــرُّ الـــرَّاحَتَيْنْ[٢]

×<× | ×<×× | <<××   ×<×< | ×<×× | <<××

فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلانْ

دخل القصر على الضرب فبقيت التفعيلة " فاعِلاتْ " وتقرأ " فاعِلانْ " ويتعاقب الـــدبل والحذف في العروض .

الشكل الخامس : العروض المحذوفة والضرب المدبول :

د . فهد أبو خضرة :

حُلْـــوَةٌ رَدَّتْ لِقَلْبِـــي شَـــوْقَهُ   بَعْـــدَ أَنْ وَلَّـــى زَمـــانِي وَذَهَـــبْ[٣]

×<× | ×<×× | ×<××   ×<< | ×<×× | ×<××

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ

ومما دخل الدبل على العروض والضرب :

الامام الشافعي :

إِنَّ للهِ عِبـــــــــــادًا فُطَنَـــــــــــا   تَرَكُـــوا الـــدُّنْيا وَخـــافوا الْفِتَنَـــا[٤]

×<< | <<×× | ×<××   ×<< | ×<×× | <<××

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ

---

١ ـــ شعراء العصبة الأندلسية في المهجر . ص ٣٥٩ .

٢ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٣٢٢ .

٣ ـــ ن . م . ج ١ . ص ٣٢١ .

٤ ـــ الديوان . ص ٣٧٣ .

دخل الدبل على العروض والضرب فبقيت التفعيلة فيهما " فَعِلُنْ " وكما قلنـــا يتعاقـــب الدبل والحذف في العروض ، فيأتي بيت عروضه محذوفة يليه بيت عروضه مدبولة .

الشكل السادس :العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح :

محمد بن أحمد الأبيوردي :

زاهِـــرُ الْعـــودِ وَطيبُـــهْ   وَلَياليـــــــهِ تُـــــــشبِيُهْ[1]

××<× | ××<<   ××<< | ××<<

فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ   فَعِلاتُـــــنْ / فَعِلاتُـــــنْ

نقصت تفعيلة من كل شطر ، وبقي البيت من أربع تفاعيل ، وهذا المجزوء ، ودخل الخبن على أغلب تفاعيله فبقيت " فَعِلاتُنْ " .

الشكل السابع ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبغ :

ابن فضال :

فَتَنَتْنِـــــــي أُمُّ عَمْـــــــرٍو   وَكَذاكَ الـــصَّبُّ مَفْتـــونْ[2]

××<< | ××<×   ××<< | >××<×

فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ   فَعِلاتُـــــنْ / فاعِلاتـــــانْ

التسبيغ زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف ، و " فاعِلاتُنْ " آخرهـــا ســـبب خفيف ، فتقبل دخوله ، وهنا حولها إلى " فاعِلاتانْ " .

الشكل الثامن ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف :

الخنساء :

وَبِها مِـــنْ صَـــخْرَ شَـــيْءٌ   لَيْسَ يُحْكَـــى بِالـــصِّفَهْ[3]

××<< | ××<×   ××<× | ×<×

فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ   فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ

---

١ ـــ معجم الأدباء / ج ١٧ . ص ٢٤٥ .

٢ ـــ معجم الأدباء / ج ١٤ . ص ٩٦ .

٣ ـــ شرح ديوان الخنساء . ص ٦٠ .

دخل الحذف على الضرب فبقيت التفعيلة " فاعِلُنْ " .

الشكل التاسع ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المدبول .

ابن عبد ربه الأندلسي :

قَــــدَحَتْ لِلــــشَّوْقِ نــــارًا	عَيْنُـــــهُ فِــــي كَبِــــدِهْ[1]
××<< | ××<×	××<× | ×<<
فَعِلاتُــــــنْ / فــــاعِلاتُنْ	فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــــنْ

دخل الدبل على الضرب فبقيت التفعيلة " فَعِلُنْ " .

١ ــ العقد الفريد / ج٦ . ص ٢٧٤ .

أمثلة محلولة

محمود الزبيري :

هـــا هُنـــا أَحْـــرارُ شَـــعْبٍ يَـــأْتَمِرْ   وَعُقـــــولٌ نَيِّـــــراتٌ تَزْدَهِـــــرْ

×<× | ××<× | ××<×   ×<× | ××<× | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ

وَمَـــشاعيلُ قُلـــوبٍ تَلْتَقـــي   وَبَـــراكينُ شُـــعورٍ تَنْفَجِـــرْ

×<× | ××<< | ××<<   ×<× | ××<< | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ   فَعِلاتُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ

هـــا هُنـــا الْعَـــزْمُ الَّـــذي لا يَنْثَنـــي   هـــا هُنـــا الْبَـــأْسُ الَّـــذي لا يَنْـــدَثِرْ[1]

×<× | ××<× | ××<×   ×<× | ××<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ

حنا أبو حنا :

يابِـــسًا حَـــلَّ الْمَـــساءْ   عابِـــسًا وَلَّـــى الـــسَّحَرْ

>×<× | ××<×   ×<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلانْ   فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ

وَعَلـــى الأُفْـــقِ دِمـــاءْ   وَعَلـــى الْقَلْـــبِ حَجَـــرْ[2]

>×<< | ××<<   ×<< | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / فَعِـــلانْ   فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ

ابن زيدون :

يـــا بَعيـــدَ الـــدَّارِ مَوْصـــو { م } لاً بِقَلْبِـــي وَلِـــساني

××<× | ××<×   ××<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

---

١ ـــ الديوان . ص ٣٨٩ .

٢ ـــ قصائد من حديقة الصبر . ص ٧٣ .

رُبَّمـــــا باعَـــــدَكَ الدَّهْـــــــ {م} ـــــــرُ فَأَدْنَتْـــــكَ الأَمـــــانِي[1]

××<< | ××<× ××<× | ××<<

فـــــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــــنْ فَعِلاتُـــــــنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

د . سليمان جبران :

عِنْـــــدَمَا كُنْـــــتُ صَـــــغيرًا لَـــمْ أَكُـــنْ أَعْـــرِفُ حَـــدِّي

××<< | ××<× ××<< | ××<×

فـــــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــــنْ فـــــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــــنْ

فَـــــإِذا شـــــاهَدْتُ شَـــــيْئًا فَهْـــوَ مِـــنْ حَقِّـــي لِوَحْـــدي[2]

××<× | ××<< ××<× | ××<×

فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ

فهيم أبو ركن :

لا تَلـــــومِي يـــــا صَـــــغيرَةْ إِنَّمـــــا الـــــدُّنْيا خَيـــــالْ

××<× | ××<× >×<× | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلانْ

لا تَقـــــولِي مُـــــسْتَحيلٌ لَـــسْتُ أَرْضـــى بِالْمِحـــالْ

××<× | ××<× >×<× | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلانْ

لا تَلـــــومي وَاقْبَلينـــــي كَـــمْ أَرى مُـــرًّا طَـــويلاً[3]

××<× | ××<× ××<× | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ

---

١ ـــ الديوان . ص ١٧٤ .

٢ ـــ صغار لكن ـــ القصيدة السابعة . ذكرنا اسم القصيدة لعدم وجود ترقيم للصفحات في المصدر .

٣ ـــ لن أقاتل اخوتي . ص ٣٥ – ٣٦ .

راشد حسين :

فِي الْخِيامِ السُّودِفِي الأَغْلالِ فِي ظِلِّ جَهَـــنَّمْ

××<<| ××<×| ××<×| ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

سَجَنوا شَـــعْبِي وَأَوْصُـــوهُ بِـــأَلاَّ يَـــتَكَلَّمْ

××<<| ××<<| ××<× | ××<<

فَعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ

هَدَّدوهُ بِسِياطِ الْجُنْـــدِ بِـــالْمَوْتِ الْمُحَـــتَّمْ

××<×| ××<× |××<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ

أَوْ بِقَطْعِ الُّلقْمَـــةِ النَّتْنَـــةِ إِنْ يَوْمًـــا تَـــأَلَّمْ

××<× | ××<<| ××<×| ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ

وَمَضَوْا عَنْهُ وَقالوا عِشْ سَعيدًا فِـــي جَهَـــنَّمْ

××<× | ××<×| ××<< ××<<

فَعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ

✧ ✧ ✧ ✧ ✧

لَنْ تَصيرَ الْخَيْمَةُ السَّوْداءُ فِي الْمَهْجَرِ قَـــصْرًا

××<< | ××<×| ××<×| ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

وَصَديدُ الْجُرْحِ وَالإِعْياءُ لَنْ يُصْبِحَ عِطْـــرًا[١]

××<< | ××<× | ××<×|××<<

فَعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

---

١ ـــ الأعمال الشعرية . ص ٣٥ .

البسطي :

مَنْ سَعى فِي عَزْلِ والِي ——— وَابْتَغى تَقْديمَ والِي

××<× | ××<× ——— ××<× | ××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ ——— فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ

بانْتِهابِ النَّفْسِ وَالْمَا { م } لِ اجْتِراءً لا يُبالِي

××<× | ××<× ——— ××<× | ××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ ——— فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ

فَبِحَقٍّ مِثْلُ هذا ——— نَبْذُهُ فِي كُلِّ حالِ

××<< | ××<× ——— ××<× | ××<×

فَعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ ——— فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ

وَاغْتِنامُ الْبُعْدِ مِنْهُ ——— فَهْوَ يَدْعو لِلضَّلالِ[1]

××<× | ××<× ——— ××<× | ××<×

فاعِلاتُنْ / فَعِلاتُنْ ——— فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ

د . فهد أبو خضرة :

حُلْوَةٌ رَدَّتْ لِقَلْبِي شَوْقَهُ ——— بَعْدَ أَنْ وَلَّى زَماني وَذَهَبْ

××<× | ××<× | ×<× ——— ××<× | ××<× | ×<<

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ ——— فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلُنْ

خُلِقَتْ نَظْراتُها لِي فِتْنَةً ——— تَزْرَعُ الْعُمْرَ ارْتِعاشًا وَلَهَبْ

××<< | ××<× | ×<× ——— ××<× | ××<× | ×<<

فَعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ ——— فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلُنْ

لَيْسَ لِي مِنْها سِوَى بَسْماتِها ——— وَحَديثٍ أَدَبِيٍّ مُقْتَضَبْ[2]

××<× | ××<× | ×<× ——— ××<< | ××<< | ×<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ ——— فَعِلاتُنْ / فَعِلاتُنْ / فاعِلُن

١ ــ البسطي آخر شعراء الأندلس ، لمحمد بن شريفة ، ص ١٦٧ .

٢ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٣٢١ .

أبوالحسن علي بن عبد الغني القيرواني :

يــــا غَــــزالاً فَـــتَنَ النَّـــا { م } سَ بعَيْنَيْـــــــهِ فُتونَــــــا

××<× | ××<<   ××<< | ××<<

فــــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ   فَعِلاتُــــنْ / فَعِلاتُـــــنْ

أَنْـــتَ هـــاروتُ وَلكِـــنْ   صَـــحَّفوا تـــاءَكَ نونَـــا[1]

××<× | ××<<   ××<× | ××<<

فــــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ   فــــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ

السياب :

كَمْ نَهَلْنـا الْحُـــبَّ مِـــنْ أَقْـــ { م } ــــداحِهِ فِـــي وَجْنَتَيْـــكِ

××<× | ××<×   ××<× | ××<×

فــــــاعِلاتُنْ / فــــــاعِلاتُنْ   فــــــاعِلاتُنْ / فــــــاعِلاتُنْ

وَصَـــدى الْقُبْلَـــةِ تُخْفيـــ { م } ــــهِ جِنـــانٌ ذاتُ أَيْـــكِ[2]

××<< | ××<<   ××<< | ××<×

فَعِلاتُــــنْ / فَعِلاتُـــــنْ   فَعِلاتُــــنْ / فــــــاعِلاتُنْ

الامام الشافعي :

إِنَّ للهِ عِبـــــادًا فُطَنَـــا   تَرَكوا الـــدُّنْيا وَخافوا الْفِتَنَـــا

××<× | ××<< | ×<<   ××<< | ××<× | ×<<

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ

نَظَـــروا فيهـــا فَلَمَّـــا وَجَـــدُوا   أَنَّهـــا لَيْـــسَتْ لِحَـــيٍّ سَـــكَنَا

××<< | ××<× | ×<<   ××<× | ××<× | ×<<

فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ   فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ

---

١ ــ المختار من شعراء الأنـــدلس ، لابـــن الصيرفي ، ص ٦٩ .

٢ ــ الديوان ، ج٢ ص ١١٣ .

جَعَلوهـــــا لُجَّـــــةً وَاتَّخَـــــذوا   صـــالِحَ الأَعْمـــالِ فيهـــا سُـــفُنَا[1]

××<< | ××<× | ×<<   ××<× | ××<× | ×<<

فَعِلاتُـــــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ   فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ

د . فهد أبو خضرة :

أَنَـــا أَدْري أَنَّ حُبِّـــي حَـــسْرَةٌ   وَنَـــصيبِي مِنْـــهُ شَـــرُّ الـــرَّاحَتَيْنْ

××<< | ××<× | ×<×   ××<< | ××<× | >×<×

فَعِلاتُـــــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلانْ

غَيْـــرَ أَنِّـــي لَـــسْتُ أَمْحـــو قِـــصَّةً   رَسَـــمَتْ تاريخَهـــا لَهْفَـــةُ عَـــيْنْ[2]

××<× | ××<× | ×<×   ××<< | ××<× | >×<<

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِـــلانْ

صفي الدين الحلي :

إِنَّ حَمَّامَـــكَ قَـــدْ ضَمْـــــ { م } ـــــمَتْ حَميمًـــا وَحِمامَـــا

××<× | ××<<   ××<× | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

فَهْـــيَ مِثْـــلُ النَّـــارِ ســـاءَتْ   مُـــسْتَقَرًّا وَمُقامَـــا[3]

××<× | ××<×   ××<× | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

عبد الرحيم شيخ يوسف :

يـــا تُرابَ الأَرْضِ يـــا رَمْلَ الْجُـــدودْ   تَغْـــرُبُ الـــشَّمْسُ وَلا بُـــدَّ تَعـــودْ

××<× | ××<× | >×<×   ××<× | ××<< | >×<<

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلانْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ / فَعِـــلانْ

---

١ ـــ الديوان . ص ٣٧٣ / وورد الشعر في / المغرب في حلى المغرب / ج ٢ . ص ٤٢٤ / منسوبا إلى الفقيه أبي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي .

٢ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٣٢٢ .

٣ ـــ الديوان . ص ٦٣٨ . استعمل التضمين من القرآن الكريم من الآية / ٦٦ / الفرقان .

نَحْـــنُ آلَيْنـــا وَقَدَّسْـــنا الْعُهـــودْ لَنْ يَدومَ الظُّلْـــمُ وَاللَّيْـــلُ العَـــصيبْ[1]

>×<× | ××<× | ××<× >×<× | ××<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلانْ فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلانْ

طرفة بن العبد :

بـــادِنٌ تَجْلـــو إذا مَـــا ابْتَـــسَمَتْ عَـــنْ شَـــتيتٍ كَأَقْـــاحِ الرَّمْـــلِ غُـــرْ

×<< | ××<× | ××<× ×<× | ××<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ

بَدَّلَتْـــهُ الـــشَّمْسُ مِـــنْ مَنْبَتِـــهِ بَـــرَدًا أَبْـــيَضَ مَـــصْقولَ الأُشَـــرْ

×<< | ××<× | ××<× ×<× | ××<< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ فَعِلاتُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ

وَإِذا تَـــضْحَكُ تُبْـــدي حَبَبًـــا كَرُضـــابِ الْمِسْكِ بِالْمَـــاءِ الْخَـــصِرْ[2]

×<< | ××<< | ××<< ×<× | ××<× | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ

أحمد أبي عصيدة البجائي :

قُـــلْ لِمَـــنْ أَعْـــرَضَ عَنَّـــا وَتَجـــافَى وَتَعـــالَى

××<< | ××<× ××<< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ فَعِلاتُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ

مـــا بِإِعْراضِـــكَ عَنَّـــا يُعْـــرِضُ اللّهُ تَعَـــالَى[3]

××<< | ××<× ××<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

ابن زيدون :

---

١ ـــ حبات عرق . ص ٨٥ .

٢ ـــ الديوان . ص ٧٨ .

٣ ـــ رسالة الغريب إلى الحبيب ، لاحمد أبي عصيدة البجائي ، ص ٨٣ .

هَـــلْ لِـــداعيكَ مُجيـــبُ
××<< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

أَمْ لِـــشاكيكَ طَبيـــبُ
××<< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

يـــا قَريبًـــا حـــينَ يَنْـــآى
××<× | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ

حاضِـــرًا حـــينَ يَغيـــبُ
××<< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

كَيْـــفَ يَـــسْلوكَ مُحِـــبٌّ
××<< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

زَانَـــهُ مِنْـــكَ حَبيـــبُ
××<< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

إِنَّمـــا أَنْـــتَ نَـــسيمٌ
××<< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

تَتَلَقَّـــاهُ الْقُلـــوبُ[1]
××<× | ××<<
فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ

علي محمود طه :

أَيْنَ مِـنْ عَيْنَـيَّ هاتيـكَ الْمَجـالِي
××<× | ××<× | ××<×
فـاعِلاتُنْ / فـاعِلاتُنْ / فـاعِلاتُنْ

يـا عَروسَ الْبَحْرِ يـاحُلْمَ الْخَيـالِ
××<× | ××<× | ××<×
فـاعِلاتُنْ / فـاعِلاتُنْ / فـاعِلاتُنْ

أَيْـنَ عُـشَّاقُكِ سُـمَّارُ اللَّيـالِي
××<× | ××<< | ××<×
فـاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـنْ / فـاعِلاتُنْ

أَيْنَ مِنْ واديكِ يـا مَهْـدَ الْجَمـالِ
××<× | ××<× | ××<×
فـاعِلاتُنْ / فـاعِلاتُنْ / فـاعِلاتُنْ

مَوْكِـبُ الْغيـدِ وَعيـدُ الْكَرْنَفـالِ
××<× | ××<< | ××<×
فـاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـنْ / فـاعِلاتُنْ

وَسُرى الْجُنْدولِ فِي عُـرْضِ الْقَنـالِ[2]
××<× | ××<× | ××<<
فَعِلاتُـنْ / فـاعِلاتُنْ / فـاعِلاتُنْ

---

١ ـــ الديوان .ص ٤٤١ .
٢ ـــ الديوان . ص ١٢٠ .

أمثلة غير محلولة

د . جمال قعوار :

عـــادَتِ الأَزْمَـــةُ لَـــمْ يَحْفَـــلْ بِهـــا　　غَيْـــرُ قَلْـــبٍ حافِـــلٍ بالأَمَـــلِ
نـــامَ كَـــالطَّيْرِ فِـــي أَضْـــلُعِهِ　　لَـــمْ يَحِـــنْ مَوْعِـــدُهُ لِلْعَمَـــلِ
فَـــإِذا الـــصُّبْحُ تَهـــادى نُـــورُهُ　　نـــاثِرًا حَـــبَّ النَّـــدى كَالْقُبَـــلِ
فَاتَّئِـــدْ يـــا قَلْـــبُ إِنَّ الْمُرْتَقـــى　　لَـــيْسَ سَـــهْلاً كَانْـــسِيابِ الْجَـــدْوَلِ[١]

رياض معلوف :

خَلَـــــــــقَ اللهُ الزَّمـــــــــانْ　　وَالْبَرايـــــــــا وَالْمَكـــــــــانْ
لَفْظَـــةٌ مِـــنْ شَـــفَةِ الّلـــــ { م } ـــــهِ تَعالَـــتْ : كُـــنْ فَكـــانْ
بَـــرَتِ الْكَـــوْنَ وَمـــا فِـــي الْـــــ { م } كَـــوْنِ مِـــنْ إِنْـــسٍ وَجـــانْ[٢]

حنا أبو حنا :

لا تَقـــولِي كَيْـــفَ شَـــقَّتْ　　دَرْبَهـــا هـــذي الرِّســـالَهْ
قَـــدْ هَـــدَتْها فَـــوْقَ زِنْـــزا { م } نَتِـــكِ الْبَيْـــضاءِ هالَـــةْ
مِـــنْ ضِـــياءِ الْبَـــأْسِ وَالْعَـــزْ { م } مِ وَمِـــنْ نـــورِ الْبَـــسالَهْ[٣]

سهيل سليم :

كُلَّمـــا أَحْسَـــسْتُ أَنِّـــي　　لِـــيَ عَقْـــلٌ وَاتِّـــزانْ
خَمَّرونِـــي أَسْـــكَروني　　زَعْزَعـــوا فِـــيَّ الْكِيـــانْ
طَمْـــأَنوا رُوحِـــي وَدَسُّـــوا　　فِـــي شَـــرايِيني " فُـــلانْ "
قـــالَ إِنِّـــي كُنْـــتُ يَوْمًـــا　　وَانْتَخـــى ، غـــابَ وَبـــانْ[٤]

---

١ ــ في موسم الضياع . ص ٨٤ .
٢ ــ شعراء العصبة الأندلسية. ص ٤٢٧ .
٣ ــ نداء الجراح . ص ٨٣ .
٤ ــ اغتصاب ص ٧٨ ــ ٧٩ .

الياس عبد الله طعمة :

أَيُّها الْعُــصْفورُ قُــلْ لِــي أَتُغَنِّـــــي أَمْ تُـــــصَلِّي
هــــذِهِ تَغْريـــدَةٌ قَـــدْ طَيَّـــرَتْ قَلْبـــي وَعَقْلـــي
رَجِّعَنْهـــــا لِحَـــــزينٍ يَرْتَجـــي مِنْــكَ التَّــسَلِّي
أَنْــتَ بالإِنْــشادِ فَــوْقي إِنْ تَكُنْ بِــالنَّظْمِ مِثْلــي[١]

لبيد :

فَــصَلَقْنا فِـــي مُـــرادٍ صَـــلْقَةً وَصُـــداءً أَلْحَقَـــتْهُمْ بالـــشَّلَلْ
لَيْلَـــةَ الْعُرْقـــوبِ حَتَّـــى غـــامَرَتْ جَعْفَرًا تُـــدْعى وَرَهْطَ بْـــنِ شَـــكَلْ
وَمَقــــامٍ ضَـــيِّقٍ فَرَّجْتُـــــهُ بِمَقــــامي وَلِـــساني وَجَـــدَلْ
لَــوْ يَقــومُ الْفيـــلُ أَوْ فَيَّالُـــهُ زَلَّ عَـــنْ مِثْـــلِ مَقــامي وَزَحَـــلْ[٢]

لشاعر :

لا يَغُرَّنْـــكَ مِـــنَ الْمَـــرْ { م } ءِ إِزارٌ رَقَعَــــــــــــهْ
وَقَميصٌ فَوْقَ كَعْبِ السْــ { م } ـــاقِ مِنْـــهُ رَفَعَـــهْ
وَجَــــبينٌ لاحَ فيــــهِ أَثَـــرٌ قَـــدْ خَلَعَـــهْ
أَرِهِ الـــدِّرْهَمَ تَعْـــرِفْ غَيَّـــــهُ أَمْ وَرَعَــــهْ[٣]

محمد بن أحمد الأبيوردي :

زاهِـــرُ الْعُـــودِ وَطيبُـــهْ وَلَياليــــــهِ تُـــــشيبُهْ
كُـــلَّ يَـــوْمٍ فِـــي مَكـــانٍ تَلْـــبَسُ الـــذُّلَّ غَريبُـــهْ[٤]

---

١ ــ ديوان أبي الفضل الوليد . ص ٤٥٥ .
٢ ــ معجم البلدان / ج ٤ . ص ١٢٢ .
٣ ــ المدهش . ص ١٢٦ ــ ١٢٧ .
٤ ــ معجم الأدباء / ج ١٧ . ص ٢٤٥ .

الياس فرحات :

وَصَــــــــلَتْنا بِــــــــذَوينا لُغَـــــــــةٌ   لَــــمْ تَــــصِلْنا بِبَنِينـــــا الظُّرَفـــــاءْ
كُـــــلُّ حَيْــــوانٍ حَقـــــيرٍ عـــــالِمٌ   بِلُغـــــــاهُ وَبَنونـــــــا جُهَـــــــلاءْ
إنْ نَقُـــلْ قَـــوْلاً فَـــصيحًا بَيْـــنَهُمْ   رَدَّدوهُ بِلِـــــــــــسانِ البَبَّغـــــــــــاءْ
وَمَـــــــضَوْا تَحْــــــدُجُنا أَعْيُــــــنُهُمْ   وَعَلـــــى الثَّغْــــرِ ابْتِـــساماتُ ازْدِراءْ
خـــالَطوا الْعُجْـــمَ فَـــصاروا مِـــثْلَهُمْ   دَأْبُهُـــمْ لِلْعُـــرْبِ إِضْـــمارُ العِـــداءْ[٢]

سمير العمري :

عَانِقِيْنِي قَبْـــلَ أَنْ تَمْـــضِي الـــسُّنُونْ   وَامْسَحِي بِالْحُـــبِّ إِشْـــفَاقَ الْمَنُـــونْ
وَسَمَ الـــدَّهْرُ حَيَـــاتِي بِالأَسَـــى   يَا أَمَانِي العُمْرِ يَـــا سِـــحْرَ العُيُـــونْ
إِنَّنِي مَا زِلْـــتُ طِفْـــلاً ظَامِئَـــاً   لابْتِسَامِ الثَّغْـــرِ ، لِلـــصَّدْرِ الْحَنُـــونْ
أَيُّ رُوْحٍ ... أَيُّ قَلْـــبٍ حَـــائِرٍ   أَيُّ إِحْـــسَاسٍ تَنَـــاهَى لِلْجُنُـــونْ
أَنْـــشِدِيْنِي نَـــبْضَ شَـــوْقٍ وَارِفٍ   أَنْقِذِيْنِي مِنْ تَخَـــارِيْفِ الـــسُّكُونْ[٢]

الخنساء :

عَـــيْنِ فَـــابْكي لِـــي عَلـــى صَـــخْرٍ إذا   عَلَـــتِ الـــشَّفْرَةُ أَثْبَـــاجَ الْجُـــزُرْ
يُـــــشْبِعُ الْقَـــــوْمَ مِـــــنَ الـــــشَّحْمِ إذا   أَلْـــوَتِ الـــرِّيحُ بِأَغْـــصانِ الـــشَّجَرْ
وَإِذا مـــــا الْبِـــــيضُ يَمْـــــشينَ مَعًـــــا   كَبَنــاتِ الْمــاءِ فِــي الــضَّحْلِ الْكَــدِرْ
جانحـــــاتٍ تَحْـــــتَ أَطْـــــرافِ الْقَنـــــا   بادِيـــاتِ الـــسُّوقِ فِـــي فَـــجٍّ حَـــذِرْ
يَطْعَـــــــنُ الطَّعْنَـــــــةَ لا يُرْقِئُهـــــــا   رُقْيَـــةُ الرَّاقـــي وَلا عَـــصْبُ الْخَمِـــرْ[٣]

---

١ ــ شعراء العصبة الأندلسية . ص ٥٣ .

٢ ــ سمير اسماعيل العمري : ولد عام ١٩٦٤م في أحد مخيمات اللاجئين في قطاع غزة بفلسطين . تخرج مـــن كليـــة الصيدلة . اضطر للهجرة إلى السويد مع أسرته أواخر عام ١٩٩٨م ومازال يعيش هناك حتى الآن . والمقطع من إحدى قصائده على شبكة الانترنت وله مطارحات شعرية مع المؤلف .

٣ ــ شرح ديوان الخنساء . ص ٣٥ ــ ٣٦ .

ناجي ظاهر :

أَيُّها الْهـــاجِرُ قَــدْ عيــلَ اصْــطِباري ضــاعَ عُمْري وَانْقَضى زَهْرُ شَــبابِي
وَأَنــــا أَنْتَظِـــــرُ الْفَجْـــــرَ لِيَــــأْتِي يَنْطَوي مَــعْ صَــمْتِهِ الْمُــرِّ عَــذابِي[1]

كشاجم :

حَبَّــذا الزَّائِــرُ فِــي وَقْــتِ الــسَّحَرْ أَسْــفَرَ الــصُّبْحُ بِــهِ حــينَ سَــفَرْ
قـــادَهُ الــــسُّكْرُ إِلَـــى أَحْبابِـــهِ فَــشَكَرْنا ذاكَ مِــنْ فِعْــلِ الــسُّكُرْ[2]

الخنساء :

مَرِهَــــــتْ عَيْنِــــي فَعَيْنِـــــي بَعْــــدَ صَـــــخْرٍ عَطِفَــــــهْ
فَــــــدُموعُ الْعَــــــيْنِ مِنِّـــــي فَــــوْقَ خَــــــدِّي وَكِفَــــــهْ
إِنَّ نَفْــــسي بَعْـــــدَ صَــــخْرٍ بِـــــــالرَّدى مُعْتَرِفَــــــــهْ
وَبِهـــا مِـــنْ صَـــخْرَ شَـــيْءٌ لَـــيْسَ يُحْكَــــى بالــــصِّفَهْ[3]

امرأة من بني الحارث :

فــارِسٌ مــا غــادَروهُ مُلْحَمًــا غَيْــرَ زُمَّيْــلٍ وَلا نِكْــسٍ وَكَــلْ
لَــوْ يَــشا طــارَ بِــهِ ذو مَيْعَــةٍ لاحِــقُ الأَطْــلالِ نَهْــدٌ ذو خُــصَلْ
غَيْــرَ أَنَّ الْبَــأْسَ مِنْــهُ شــيمَةٌ وَصُروفُ الــدَّهْرِ تَجْــري بِالأَجَــلْ[4]

جليلة بنت مرة :

يــا ابْنَــةَ الأَقْــوامِ إِنْ لُمْــتِ فَــلا تَعْجَلــي بِــاللَّوْمِ حَتَّــى تَــسْأَلِي
فَـــإِذا أَنْـــتِ تَبَيَّنْــــتِ الَّـــذي يوجِــبُ اللَّــوْمَ فَلــومي وَاعْــذِلِي[5]

---

١ ــ الزهرة اليابسة . ص ٣٧ .
٢ ــ الديوان . ص ١٥٤ .
٣ ــ شرح ديوان الخنساء . ص ٥٩ .
٤ ــ ن . م . ص ١٩٩ .
٥ ــ ن . م . ص ١٤٠ .

ابن فضال :

فَتَنَتْنِـــــــــــــي أُمُّ عَمْــــــــــــرٍو وَكَـــــــذاكَ الــــــصَّبُّ مَفْتـــــــونْ
قُلْـــــتُ : جُـــــودي لِكَئيـــــبٍ مُـــــــسْتَهامٍ بِـــــكِ مَحْـــــزونْ
فَلَـــــوَتْ عَنِّـــــي وَقالَــــتْ أَتُـــــرى ذا الْمَــــرْءُ مَجْنـــــونْ
مـــــا رَأى النَّـــــاسَ جَميعًـــــا فِـــــي كِتـــــابِ اللهِ يَتْلـــــونْ
" لَـــنْ تَنـــالُوا الْبِـــرَّ حَتَّـــى تُنْفِقـــــوا مِمَّـــا تُحِبُّــــونْ "[١]

البسطي :

نِعْمَـــةُ الـــدُّنْيا ثَـــلاثٌ هُـــنَّ فِـــي الـــدُّنْيا النِّهايَـــهْ
صِـــحَّةُ الْجِـــسْمِ وَزَوْجٌ وَمِـــنَ الْمـــالِ الْكِفايَـــهْ[٢]

عدي بن زيد :

لِمَـــنِ الـــدَّارُ تَعَفَّـــتْ بِخِـــيَمْ أَصْـــبَحَتْ غَيَّرَهـــا طـــولُ الْقِـــدَمْ
مـــا تَـــبينُ الْعَـــيْنُ مِـــنْ آياتِهـــا غَيْـــرَ نُـــؤْيٍ مِثْـــلَ خَـــطٍّ بِـــالْقَلَمْ
وَثَـــلاثٍ كَالْحَمامـــاتِ بِهـــا بَـــيْنَ مَجْثـــاهُنَّ تَوْشـــيمُ الْحُمَـــمْ
أَسْـــأَلُ الـــدَّارَ وَقَـــدْ أَنْكَرْتُهـــا عَـــنْ حَبيبِـــي فَـــإِذا فيهـــا صَـــمَمْ[٣]

نبيل محمد الأصباشي :

كُلَّما لاحَتْ لِعَـيْنِ الْــــ { م } ـــــلَيْلِ أَضْـــواءُ الْقَمَـــرْ
أَوْ تَهادَتْ فِي ضَبابِ الْــ { م } ـــــلَيْلِ أَنْـــسامُ الـــسَّحَرْ
وَتَبَـــدَّى لِـــرُؤى أَطْـــــ { م } ـــــيافِهِ الْفَجْـــرُ الأَغَـــرْ
أَتَغَنَّـــى بِـــرُؤاكِ الْـــــ { م } ـــعَذْبِ يا أُنْسَ الـــسَّمَرْ[٤]

---

١ ـــ معجم الأدباء / ج ١٤ . ص ٩٦ . واستعمل التضمين من الآية / ٩٢ / من سورة آل عمران .
٢ ـــ البسطي آخر شعراء الأندلس . ص ٥١ .
٣ ـــ الأغاني / ج ٢ . ص ٩٥ .
٤ ـــ لحن الجراح . ص ٤٥ .

توفيق زياد :

عَـــــذَّبَ الْجَمَّـــــالُ قَلْبِـــــي عِنْـــــدَما اخْتــــارَ الرَّحيــــــلْ
قُلْــــتُ : يـــا جَمَّـــالُ صَـــبْرًا قـــالَ : كُـــلُّ الـــصَّبْرِ عِيـــلْ
قُلْــــتُ : يـــا جَمَّـــالُ قَـــصْدُكْ قـــالَ : صَـــحْراءُ الْجَنـــوبْ
قُلْــــتُ : مـــاذا ضَـــمَّ حِمْلُـــكْ قـــالَ : عِلْكًـــا وَطُيـــوبْ
قُلْــــتُ : مـــا داؤكَ قُـــلْ لِـــي قـــالَ : شَـــوْقٌ لِلْحَبيـــبْ[1]

الفند الزماني :

أَشَـــجاكَ الرَّبْـــعُ أَقْـــوى وَالـــدِّيارُ وَبُكـــاءُ الْمَـــرْءِ لِلرَّبْـــعِ خَـــسارُ
أَيُّ لُـــبٍّ لامْـــرِئٍ فِـــي قَـــدْرِهِ عابِـــدٌ بِـــالْحُزْنِ إِذْ تُـــشْجيهِ دارُ
إِنَّمـــا يَبْكـــي الأُلَـــى كـــانوا بِهـــا فَانْتَـــأَوْهُ بَعْـــدُ فَانْـــشَطَّ الْمَـــزارُ
يُخْـــرِبُ الـــدَّهْرُ وَيَبْنِـــي جاهِـــدًا وَخَـــرابُ الـــدَّهْرِ لِلـــدَّارِ عَمـــارُ[2]

انتهى الكلام على بحر الرمل يليه السريع

١ ــ الديوان . ص ٣٦٣ ــ ٣٦٤ . في الديوان " قُلْتُ ماذا ضَمَّ حُلْمُكْ " بدل " حِمْلُكْ " مع أننا سمعناهـــا أغنيـــة شعبية والكلمة فيها " خُرجُكْ " والخرج ما يوضع فيه الحمل ، كذلك (حِمْلي) وردت في الديوان (حِلْمي) .
٢ ــ قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب . ص ٦٦ .

بحر السريع

المفتاح :

إِنَّ الــــسَّرِيعَ الْمَرْكَـــبُ الأَسْــــهَلُ	مُـــــسْتَفْعِلُنْ /مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ
××<× | ××<× | ×<×	××<× | ××<× | ×<×
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ	مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ قال الخليل : سمي سريعا لأنه يسرع على اللسان ، وقيل لأن في كل ثلاثة أجزاء منـه لفـظ سبعة لأن أول الوتد المفروق لفظه السبب ، والأسباب أسرع من الأوتاد . قال ابن بري وهـذا معنى قول الخليل }[١] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الخبن والطي والخبل والكشف والوقف والصلم ، ولا يستعمل السريع مجـزوءا ولا منهوكا ، لأنه سيخرج إلى الرجز ، وأصل تفاعيل السريع { مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـولاتُ } ولا يستعمل على الأصل لأن العرب لا تقف على متحرك ، فنضطر إلى اشباع حركـة التـاء وحينها ستظهر التفعيلة " مَفْعولاتُنْ " وليست من السريع .

وردت عدة آراء في السريع فقيل أصله الرجز ، وقيل أصله البسيط ، ولا يضير أن يكون أصـله من الرجز أو البسيط .

لهذا البحر سبعة أشكال :

١ ــ العروض المطوية المكشوفة والضرب المطوي الموقوف .

٢ ــ العروض المطوية المكشوفة والضرب المطوي المكشوف .

٣ ــ العروض المطوية المكشوفة والضرب الأصلم .

٤ ــ العروض المخبولة المكشوفة والضرب المخبول المكشوف .

٥ ــ العروض المخبولة المكشوفة والضرب الأصلم .

٦ ــ العروض الموقوفة المشطورة وهي الضرب .

٧ ــ العروض المكشوفة المشطورة وهي الضرب .

---

١ ــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي .ص ٧٩ .

الشكل الأول : العروض المطوية المكشوفة والضرب المطوي الموقوف :

د . فهد أبو خضرة :

أَنَــا الَّـــذي لَمْلَمْـــتُ قَطْـــرَ النَّـــدَى مِنْ كُلِّ غُصْنٍ مِنْ حُقــولِ الـــــنَّهارْ[1]

>×<× | ×<×× | ×<×× ×<× | ×<×× | ×<×<

مُـــــتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلانْ

دخل الوقف على الضرب فسكنت تاء التفعيلة " مَفْعُلاتْ " وتقــرأ " فــاعِلانْ " أمــا العروض فدخل عليها الطي " مَفْعُلاتُ " ثم الكشف فسقطت التاء وبقيـــت " مَفْعُـــلاَ " وتقرأ " فاعِلُنْ " .

الشكل الثاني : العروض المطوية المكشوفة والضرب المطوي المكشوف :

عمر بن أبي ربيعة :

بِـــاللهِ يــــا ظَبْـــيَ بَنِـــي الْحـــارِثِ هَلْ مَـــنْ وَفَـــى بِالْعَهْـــدِ كَالنَّاكِـــثِ[2]

×<× | ×<×× | ×<×× ×<× | ×<<× | ×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

دخل الطي والكشف على العروض والضرب فبقيت تفعيلتاهما مَفْعُلا وتقرأ فاعِلُنْ .

الشكل الثالث : العروض المطوية المكشوفة والضرب الأصلم :

ابن سناء الملك :

راحـــوا كَمـــا جـــاءُوا بِـــلا طائِـــلٍ وَأَصْـــبَحوا فيـــكَ كَمـــا بـــاتوا[3]

×× | ×<<× | ×<×< ×<× | ×<×× | ×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعْلُـــــنْ

دخل الصلم على الضرب فحذف الوتد المفروق وبقيت التفعيلة مَفْعو وتقرأ فَعْلُنْ .

---

١ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٢٥٨ .

٢ ـــ الديوان . ص ١٢٧ .

٣ ـــ الديوان . ص ١٢٠ .

الشكل الرابع : العروض المخبولة المكشوفة والضرب المخبول المكشوف :

ابن عبد ربه الأندلسي :

ضَــاقَــتْ عــَلَيَّ الأَرْضُ مُذْ صَرَمَتْ حَبْلــي فَمـــا فيهـــا مَكـــانُ قَـــدَمْ[1]

×<×× | ×<×× | ×<< ×<×× | ×<×× | ×<<

مُـــستَفعِلُنْ / مُــــستَفعِلُنْ / فَعِلُـــنْ مُـــستَفعِلُنْ / مُـــستَفعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

دخل الخبن والكشف على العروض والضرب فبقيت تفعيلتاهما "مَعُلا "وتقرأ " فَعِلُنْ ".

---

١ ـــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٧٦ .

هذا الشكل هناك قسم من العروضيين رفض قبوله في السريع ، بسبب التشابه بينه وبين الكامل الأحذ العروض والضرب ، وقال الشيخ جلال الحنفي / العروض .ص ٤٨٤ : " وذلك أن السريع لا تعرف في ضربه أو عروضه تفعيلة فَعِلُنْ " ، وعندنا الشكل جائز وهو موجود وهذا قول طرفة / الديوان . ص ٦٤ :

مَــنْ عائِــدي الَّليْلَـــةَ أَمْ مَـــنْ نَـــصيحْ بِــــتُّ بِنُــــصْبٍ فَفُــــؤادي قَــــريحْ

فِـــي سَــــلَفٍ أَرْعَـــنَ مُنْفَجِــــرٍ يُقْــــدِمُ أُولى ظُعُــــنٍ كَـــــالطُّلوحْ

×<<× | ×<<× | ×<< ×<<× | ×<<× | ×<<>

مُـــستَعِلُنْ / مُـــستَعِلُنْ / فَعِلُـــنْ مُـــستَعِلُنْ / مُـــستَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

لاحظ تقطيع البيت الثاني ، فقد جاءت عروضه " فَعِلُنْ " ، كذلك فقد اخترنا الشاهد على السريع الرابع مـــن العقـــد الفريد ، وصاحبه علم في العروض ، وابن عبد ربه في العقد الفريد لا يذكر في المنسرح الشكل المقطوع ، رغم أنه أورد عليه شعرا لأبي نواس في/ العقد الفريد / ج ٦ ص ١٨٩ / فهل ننكر المنسرح المقطوع ؟ . ونعود إلى السريع ، فإن بيت طرفة جاهلي ، وأورد الشعر نفسه قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر . ص ٧٨ ، بترتيب مختلف ، فالبيت الثاني هنـــا جـــاء ثالثا عند قدامة وقبلـــه : { بـــاتَ فَأَمْـــسَى قَلْبُـــهُ هائِمًـــا ** قَـــدْ شَـــفَّهُ وَجْـــدٌ بِهـــا مـــا يُـــريح } . ويورد المعري في / رسالة الغفران . ص ١٩٧ / حديثا حول هذا الشكل من السريع فيقول : " وإني لأحار يا معاشـــر العرب في هذه الأوزان التي نقلها عنكم الثقات وتداولتها الطبقات " وذكر أشعارا عديدة .

لعدي بن زيد يقول لولده علقمة : رسالة الغفران . ص ١٩٧ :

أَنْعِـــمْ صَـــباحًا عَلْقَـــمَ بْـــنَ عَـــدِيْ { م } ي أَثـــــَوَيْتَ الْيَـــوْمَ لَـــمْ تَرْحَـــلْ

ولعدي بن زيد أيضا : رسالة الغفران . ص ١٩٧ :

قَــــدْ آنَ أَنْ تَــــصْحُوَ أَوْ تُقْــــصِرْ وَقَـــدْ أَتـــى لِمـــا عَهِـــدْتَ عُـــصُرْ

عَـــنْ مُبْرِقـــاتٍ بِـــالْبُرينَ وَتَبْـــ { م } ــــدو بِـــالأَكُفِّ الّلامِعـــاتِ سُـــوَرْ

بِـــيضٌ عَلَـــيْهِنَّ الـــدِّمَقْسُ وَبالْـــ { م } أَعْنـــاقِ مِـــنْ تَحْـــتِ الأَكِفَّـــةِ دُرْ

وتأمل قول المعري : " هذه الأوزان التي نقلها عنكم الثقات وتداولتها الطبقات " ويظهر كأن المعـــري يعتـــرض " إني لأحار " مما يعني أن الوزن متداول بهذا الشكل . =

....

= وقد ورد في / نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب . ص٢٦٠ :أشكال السريع :

وَالثَّانِيَــــهْ مَخْبُلَـــتْ وَكُـــشِفَتْ فَعِلُـــنْ ضَرْبانِ مِثْلُ لَهـا النَّـشْرُ الَّـذي حَـصَلاَ
وَالثَّـانِ أَصْـلَمُ فَعْلُـنْ بَيْـتُ شـاهِدِهِ يـا أَيُّها وَهْوَ فِـي قَـوْلٍ زِحـافُ مَـلاَ
كَمـا أَتَـى كامِـلٌ وَالْحَـقُّ أَنَّهُمـا مُخْتَلِفـا الْعَـيْنِ فِـي هـذا لِمَـنْ عَـدَلاَ

العروض الثانية مخبولة مكشوفة ، فالخبل اجتماع الخبن والطي ، والكشف حذف سابعه كما تقدم فتبقى " مَفْعولاتُ " " مَعُلا " وتحول إلى " فَعِلُنْ " بكسر العين ولها ضربان : الأول مماثل للعروض وبيته :

النَّـشْرُ مِـسْكٌ وَالْوُجـوهُ دَنـا { م } نـيرٌ وَأَطْـرافُ الأَكُـفِّ عَـنَمْ

وهذا البيت الذي قصده بقوله :{ ضَرْبانِ مِثْلُ لَها النَّشْرُ الَّذي حَصَلاَ } .

الضرب الثاني : أصلم ووزنه فَعْلُنْ ساكن العين وبيته :

يـا أَيُّهـا الـرَّازي عَلـى عُمَـرٍ قَـدْ قُلْـتَ فيـهِ غَيْـرَ مـا تَعْلَـمْ

وهذا البيت الذي قصده بقوله :{ يا أَيُّها وَهْوَ فِي قَوْلٍ زِحافُ مَلاَ } والميم في هذا الشاهد والذي قبله ساكنة .

قصيدة المرقش في المفضليات . ص ٢٣٧ ــ ٢٤١ . وقال الخليل في / كتاب العين / ج ٧ . ص ١٣٠ : والأصلم : المصلم من الشعر . والمصلم : ضرب من السريع يجوز في قافيته " فَعْلُنْ " و " فَعِلُنْ " كقوله :

لَـيْسَ عَلـى طـولِ الْحيـاةِ نَـدَمْ وَمِـنْ وَراءِ الْمَـوْتِ مـا يُعْلَـمْ

في المفضليات . ص ٢٣٩ :{ ومن وراء المرء ما يعلم } وذكر الزمخشري في / القسطاس في علم العروض . ص ١٠٨ ــ ١٠٩ / هذا الشكل من السريع فقال :{ مخبول العروض والضرب مكسوفهما :

النَّـشْرُ مِـسْكٌ وَالْوُجـوهُ دَنـا { م } نـيرٌ وَأَطْـرافُ الأَكُـفِّ عَـنَمْ

مخبول العروض مكسوفها ، أصلم الضرب :

يـا أَيُّهـا الـرَّازي عَلـى عُمَـرٍ قَـدْ قُلْـتَ فيـهِ غَيْـرَ مـا تَعْلَـمْ

ويذكر الأثاري القرشي في / الوجه الجميل في علم الخليل . ص ٩٦ ــ ٩٧ / في حديثه عن الدائرة الرابعة " المشتبه " والسريع :

أَيِ احْذِفِ الْمَفْـروقَ قُـلْ قالَـتْ وَفِـي ثانِيَـةٍ خَبْـلٌ وَكَـشْفٌ قَـدْ قُفـي
مَرْتوقَـةٌ لِمُـشْبِهٍ تَمَـثَّلاَ " النَّشْرُ مِـسْكٌ وَالْوُجـوهُ " فِـي انْجَـلاَ
قـيلَ لَهـا ثـانٍ بِـصَلْمٍ قَـدْ حَـلاَ دَليلُـهُ " يـا أَيُّهـا الـرَّازي عَلـى "
وَقيـلَ ذا حَـذٌّ كَرَحْـفِ الْكامِـلِ وَلَـيْسَ فِـي قَـصيدَةٍ لِقائِـلِ
وَيَـدْخُلانِ فِـي قَـصيدٍ واحِـدَهْ " هَـلْ بِالـدِّيارِ أَنْ تُجيـبَ " شـاهِدَهْ
وَضَـرْبُها كَفَعِلُـنْ مُقَيَّـدَا وَجَـوِّزِ الـصَّلْمَ بِـهِ مُؤَيَّـدَا
ثُـمَّ الْعَـروضُ شـابَهَتْ فِـي الـصَّلْمِ مَعْـهُ بِمـا أَتـى لَـهُ مِـنْ حُكْـمِ

هذه شواهد واضحة في السريع واستعمال " فَعِلُنْ " في عروضه وضربه . =

....

=

البيت " النَّشْرُ مِسْكٌ " ، ذكره المرزباني / معجم الشعراء .ص ١٠ : بين بيتين آخرين ، وكثر وروده في المصادر كشاهد على السريع الرابع ، وكما ذكرنا ، فالقصيدة كاملة في المفضليات :

لَـــيْسَ عَلـــى طـــولِ الْحَيـــاةِ نَـــدَمْ ... وَمِـــنْ وَراءِ الْمَـــرْءِ مـــا يُعْلَـــمْ

النَّـــشْرُ مِـــسْكٌ وَالْوُجـــوهُ دَنـــا ... نـــيرٌ وَأَطْـــرافُ الأَكُـــفِّ عَـــنَمْ { م }

فَالـــدَّارُ قَفْـــرٌ وَالرُّســـومُ كَمـــا ... رَقَّـــشَ فِـــي ظَهْـــرِ الأَديـــمِ قَلَـــمْ

واعتبره الشيخ جلال الحنفي من الكامل / العروض . ص ٤٨٤ .

ونحن كما سبق في البداية ، فالشكل عندنا جائز ، بشرط عدم ظهور " مُتَفاعِلُنْ " في القصيدة لأنها في حال ظهورهـا فالقصيدة من الكامل الأحذ ، وقد ذكرنا شاهدا عند طرفة " أَرْعَنَ مُنْفَجِرِ " فمثل هذا البيت لا يـمكن تجييره إلـى الكامل ، لأن الكامل لا توجد فيه " فاعِلانْ " أي " مَفْعُلاتْ " التي في ضرب البيت " كَالطُّلوحْ " وللأعـشى قـصيدة كاملة من ٣٩ بيتا وردت فيها " " مُتَفاعِلُنْ " مرة واحدة ، وقد اعتبرها المعري من السريع واعتبر قصيدة المرقش هـل بالديار أيضا من السريع فقال : رسالة الغفران . ص ٣٣٨ :

" على أن مرقشا خلط في كلمته فقال :

مـــاذا عَلَيْنـــا أَنْ غَـــزا مَلِـــكٌ ... مِـــنْ آلِ جَفْـــنَةَ ظـــالِمٌ مُـــرْغَمْ

في المفضليات : { ما ذنبنا في أن غزا ملك **** من آل جفنة حازم مرغم } ونتابع قول المعري : " وهذا خروج عمـا ذهب إليه الخليل " والسبب وجود " مُتَفاعِلُنْ " في عجز البيت " جَفْـ / ـنَةَ ظالِمٌ ـــ مُتَفاعِلُنْ " .

وذكر السكيت في / تهذيب الألفاظ / ج ١ . ص ٣٢ / بيتين للمرقش من نفس قصيدته " الدَّارُ قَفْرٌ " :

" لا يُبْعِـــدُ اللهُ التَّلَبُّـــبَ وَالْـــ ... غـــاراتِ إِذْ قـــالَ الْخَمـــيسُ نَعَـــمْ { م }

وَالْعَـــدْوَ بَـــيْنَ الْمَجْلِـــسَيْنِ إذا ... آدَ الْعَـــشِيُّ وَتَنـــادَى الْعَـــمْ "

×<< | ×<×× | ×<×× ... ×× | ×<<< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ ... مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلَـــتُنْ / فَعِلُـــنْ

في المفضليات . ص ٢٤١ . ورد بصيغة :

وَالْعَـــدْوَ بَـــيْنَ الْمَجْلِـــسَيْنِ إذا ... وَلَّـــى الْعَـــشِيُّ وَقَـــدْ تَنـــادى الْعَـــمْ

وفيها تظهر " متفاعلن " في قوله " يُ وَقَدْ تَنا " . ولا ندري أي الروايتين أصح ، لكن قصيدة المرقش كمـا هـي في المفضليات من الكامل وليست من السريع ، لوجود " متفاعلن " فيها ، إلا أن يكون أصلها بغير متفاعلن ، ونميـل إلى الاعتقاد أن الاصل بغير متفاعلن ، ويقوي اعتقادنا هذا كثرة الاستشهاد بها من الخليل وغيره .

الشكل الخامس : العروض المخبولة المكشوفة والضرب الأصلم :

للمؤلف :

كَـــمْ يَـــدَّعونَ أَنَّهُـــمْ دَرَســـوا   كَـــــمْ يَتَمَـــــسَّحونَ بِـــــالْعِلْمِ

×× | ×<×< | ×<<× ×<< | ×<×< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُـــستَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعْلُــــنْ

دخل الخبل والكشف على العروض فبقيت التفعيلة " مَعُلا " وتقرأ " فَعِلُنْ " بكسر العين ، ودخل الصلم على الضرب فبقيت التفعيلة " مَفْعو " وتقرأ " فَعْلُنْ " بتسكين العين .

الشكل السادس : العروض الموقوفة المشطورة وهي الضرب :

ابن عبد ربه الأندلسي :

خَلَّيْتُ قَلْبي فِي يَــدَيْ ذاتِ الْخــالْ[١]

>××× | ×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

دخل الوقف على العروض فسكنت التاء وبقيت التفعيلة " مَفْعولاتْ " وتقرأ " مَفْعولانْ " وهنا العروض هي الضرب ، أي أنه بيت مشطور .

الشكل السابع : العروض المكشوفة المشطورة وهي الضرب :

جرير :

شَـــبَّهْتُ وَالْقَـــوْمُ دُوَيْـــنَ الْعِـــرْقِ[٢]

××× | ×<<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُن / مَفْعـــولُنْ

ذكر شارح ديوان جرير هذا الشعر من الرجز وهو من السريع ، دخل الكـــشف علـــى العروض فبقيت التفعيلة " مَفْعولا " وتقرأ " مَفْعولُنْ " { انظر ما قلنا في الرجز المشطور ،

---

١ ـــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٧٧ .

٢ ـــ الديوان . ص ٤٨٦ .

لتقف على الفرق بين مشطور الرجز ومشطور السريع } .

وذكر المعري أشعارا مشطورة ، منها شعر ابن الأكوع يوم خيبر :

لاهُـــمَّ لَـــوْلا أَنْـــتَ مـــا اهْتَـــدَيْنا وَلا تَـــــــــصَدَّقْنا وَلا صَـــــــــلَّيْنا[1]

فَـــــأَنْزِلَنْ سَـــــكينَةً عَلَيْنـــــا وَثَبِّـــــتِ الأَقْـــــدامَ إِنْ لاقَيْنـــــا

ثم عقب بالقول : " وهذه الأشعار التي ذكرت رجز عند العرب ، وإن زعـم الخليـل أن بعضها من السريع " .

---

١ ـــ الصاهل والشاحج . ص ٣٨٤ ـــ ٣٨٦ .

أمثلة محلولة

عمر بن أبي ربيعة :

بِـــاللهِ يــــا ظَبْـــيَ بَنِـــي الْحــــارِثِ   هَلْ مَــنْ وَفَـــى بِالْعَهْــدِ كَالنَّاكِـــثِ[1]

×<×× | ×<<× | ×<×   ×<×× | ×<×× | ×<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فــــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ

عبد المحسن بن محمد الصوري :

يــا حــارِ إِنَّ الرَّكْبَ قَــدْ حــــاروا   فَاذْهَـــبْ تَجَــسَّسْ لِمَـــنِ النَّــــارُ

×<×× | ×<×× | ××   ×<×× | ×<<× | ××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُــــنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعْلُــــنْ

تَبْـــدو وَتَخْبـــو إِنْ خَبَـــتْ وَقَّفُـــوا   وَإِنْ أَضـــــاءَتْ لَهُـــــمُ ســــــاروا

×<×× | ×<×× | ×<×   ×<×< | ×<<× | ××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعْلُــــنْ

قـــامَ عَلَيْهــــا مُوقِـــدٌ مُرْشِـــــدٌ   لَـــهُ بِفَـــضْلِ الـــزَّادِ إِيثــــارُ[2]

×<<× | ×<×× | ×<×   ×<×< | ×<×× | ××

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُــــنْ

الامام علي كرم الله وجهه :

مَـــنْ لَـــمْ يَكُـــنْ عُنْـــصُرُهُ طَيِّبَـــا   لَـــمْ يَخْـــرُجِ الطَّيِّـــبُ مِـــنْ فيـــهِ

×<×× | ×<<× | ×<×   ×<×× | ×<<× | ××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فــــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعْلُــــنْ

كُـــلُّ امْــــرِئٍ يُـــشْبِهُهُ فِعْلُـــــهُ   وَيَنْـــضَحُ الْكُـــوزُ بِمـــا فيـــهِ[3]

×<×× | ×<<× | ×<×   ×<×< | ×<<× | ××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فــــاعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعْلُــــنْ

---

١ ــ الديوان . ص ١٢٧ .

٢ ــ يتيمة الدهر / ج ١ . ص ٣٦٩ .

٣ ــ الديوان . ص ٢٢٧ – ٢٢٨ .

د . فهد أبو خضرة :

أنــا الّــذي لَمْلَمْــتُ قَطْــرَ النَّــدى   مِنْ كُلِّ غُصْنٍ مِــنْ حُقــولِ الـــنَّهارْ

×<× | ×<×× | ×<×<   >×<× | ×<×× | ×<××

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلانْ

أَفْرَغْـــتُ فِـــي أَعْـــراقِكُمْ لَوْنَـــهُ   يَغْـــزِلُ فيهـــا مِـــشْعَلاً لِلـــصَّباحْ

×<× | ×<×× | ×<××   >×<× | ×<×× | ×<<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلانْ

أَفْرَغْتُـــهُ لَـــمْ أُبْـــقِ لِـــي قَطْـــرَةً   أُغْـــرِقُ فيهـــا نَـــزَواتِ الْجِـــراحْ

×<× | ×<×× | ×<××   >×<× | ×<<× | ×<<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ/ فـــاعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُن / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

وَرُحْـــتُ أَسْـــتَجْدي عَطـــاءَ النَّـــدى   فَنَبَّـــهَ الـــشِّعْرَ بِـــصَدْري وَطـــارْ[1]

×<× | ×<×× | ×<×<   >×<× | ×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

أبو سلمى ــ عبد الكريم الكرمي :

وَالْكَـــرْمُ مـــا أَرْحَـــمَ أَفْيـــاءَهُ   أَحْـــلامُ عُـــشّاقٍ وَأَطْيـــارِ

×<× | ×<<× | ×<××   ×× | ×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

مِـــنْ عَـــرَقِ الْفَـــلاَّحِ أَنْـــداؤُهُ   أَكْـــرَمُ مِـــنْ طَـــلٍّ وَأَمْطـــارِ[2]

×<× | ×<×× | ×<<×   ×× | ×<×× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

البحتري :

---

١ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٢٥٨ . لاحظ أن الشاعر نوع في القوافي .

٢ ــ المشرد . ص ١٣ .

نـــــاظِرَةٌ نَحْــــــوَكَ مُـــــــشْتاقَةٌ   مِنْكَ إِلَى الْقُــرْبِ وَوَشْــكِ الــــتَّلاقْ

×<× | ×<<× | ×<<×   >×<× | ×<<× | ×<<×

مُـــــسْتَعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ   مُـــــسْتَعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ / فـــــاعِلانْ

وَكَيْــــــفَ لا تُؤْثِرُهــــــا بِــــــالْهَوى   وَصَــــيْفُها مِثْــــلَ شِــــتاءِ الْعِــــراقْ[1]

×<× | ×<<× | ×<×<   >×<× | ×<<× | ×<×<

مُـــــتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ   مُـــــتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ / فـــــاعِلانْ

شكيب جهشان :

عَلَّمَنِــــــي الْبُلْبُـــــلُ أَنْ أُعْطِيـــــا   وَأَنْ أَبُـــــذَّ الْكَـــــأْسَ وَالــــــسَّاقِيا

×<× | ×<<× | ×<<×   ×<× | ×<×× | ×<×<

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

قَـــسَّمْتُ أَنْباضِـــي عَلـــى إِخْـــوَتِي   يـــا لَيْتَنِـــي أَبْقَيْـــتُ شَـــيْئًا لِيـــا[2]

×<× | ×<×× | ×<××   ×<× | ×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

لشاعر مجهول :

لا تَحْـــسَبَنَّ الْمَـــوْتَ مَـــوْتَ الْبِلـــى   وَإِنَّمـــا الْمَـــوْتُ سُـــؤالُ الرِّجـــالْ

×<× | ×<×× | ×<××   >×<× | ×<<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

كِلاهُمـــــا مَـــــوْتٌ وَلَكِـــــنَّ ذا   أَشَـــدُّ مِـــنْ ذاكَ لِـــذُلِّ الـــسُّؤالْ[3]

×<× | ×<×× | ×<×<   >×<× | ×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

ابن عبد ربه الأندلسي :

---

١ ــ الديوان / ج ١ . ص ١٧٦ .

٢ ــ رباعيات لم يكتبها عمر الخيام . ص ٤٠ . القافية الأولى مؤسسة والثانية غير مؤسسة وكذلك لا يمكن اعتبــار البيت الأول مصرعا .

٣ ــ صفة الصفوة ، ج ٣ . ص ٢٢٦ .

خَلَّيْتُ قَلْبِي فِــي يَــدَيْ ذاتِ الْخــالْ
>××× | ×<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

مُـــصَفَّدًا مُقَيَّـــدًا فِـــي الأَغْـــلالْ
>××× | ×<×< | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

قَدْ قُلْتُ لِلْبــاكي رُســـومَ الأَطْــلالْ
>××× | ×<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

يــا صاحِ مــا هاجَكَ مِنْ رَبْعٍ خــالْ[1]
>××× | ×<<× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

جرير :

أَعـــوذُ بِـــاللهِ الْعَزِيـــزِ الْغَفَّـــارْ
>××× | ×<×× | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

وَبِالإِمـــامِ الْعَـــدْلِ غَيْـــرِ الْجَبَّـــارْ
>××× | ×<×× | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

مِنْ ظُلْــمِ حِمَّــانَ وَتَخْرِيـــبِ الـــدَّارْ
>××× | ×<<× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

فَاسْأَلْ بَنِي صَـــحْبٍ وَرَهْـــطَ الْجَـــرَّارْ[2]
>××× | ×<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

ابن عبد ربه الأندلسي :

وَيُحـــيِي قَتـــيلاً مالَـــهُ مِـــنْ عَقْـــلِ
××× | ×<×× | ×<××
مَـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

بِـــشادِنٍ يَهْتَـــزُّ مِثْـــلَ النَّـــصْلِ
××× | ×<×× | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

---

١ ــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٧٧ .

٢ ــ الديوان . ص ٣٠١ – ٣٠٢ . هذا الشعر والذي سبقه من مشطور السريع ، وتغيير الترتيب لا يغير الشكل .

مُكَحَّـــلٍ مـــا مَـــسَّهُ مِـــنْ كُحْـــلِ   لا تَعْـــذِلاني إِنَّنِـــي فِـــي شُـــغْلِ[1]

××× | ×<×× | ×<×<   ××× | ×<×× | ×<××

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

الأعشى :

يـــا قَوْمَنـــا إِنْ تَـــرِدوا النَّكـــازا   لا تَجِـــدوا لِظُلْمِنـــا مَجـــازا

××< | ×<<× | ×<××   ××< | ×<×< | ×<<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعـــولُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعـــولُنْ

وَيْهًـــا خُثَـــيْمُ حَـــرِّكِ الْبَزْبـــازا   إِنَّ لَـــدَيْنا حَلَقًـــا كِنـــازا[2]

××× | ×<×< | ×<××   ××< | ×<<× | ×<<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ   مُـــسْتَعْلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعـــولُنْ

أبو فراس الحمداني :

اِرْثِ لِـــصَبٍّ فيـــكَ قَـــدْ زِدْتَـــهُ   عَلـــى بَلايـــا أَسْـــرِهِ ، أَسْـــرَا

×<× | ×<×× | ×<<×   ×× | ×<×× | ×<×<

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

قَـــدْ عَـــدِمَ الـــدُّنْيا وَلَـــذّاتِها   لكِنَّـــهُ مـــا عَـــدِمَ الـــصَّبْرَا[3]

×<× | ×<×× | ×<<×   ×× | ×<<× | ×<××

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

أبو قيس بن الأسلت الأنصاري :

قالَـــتْ وَلَـــمْ تَقْـــصِدْ لِقِيـــلِ الْخَنـــا   مَهْـــلاً لَقَـــدْ أَبْلَغْـــتَ أَسْـــماعِي[4]

×<× | ×<×× | ×<××   ×× | ×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ـــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٧٧ .

٢ ـــ الديوان .ص ٤٧ .

٣ ـــ الديوان .ص ١٥٦ .

٤ ـــ المفضليات . ص ٢٨٤ .

أمثلة غير محلولة

علي محمود طه :

أَيَّتُهـا الْمَحْزونَـةُ الْباكِيَـهْ ... لا تَيْأَسـي مِـنْ رَحْمَـةِ الْمُنْقِـذِ

لَعَـلَّ مِـنْ آلامِـكِ الطَّاغِيَـهْ ... إِذا دَعَـوْتِ اللهَ مِـنْ مَنْفَـذِ[1]

البحتري :

غانِيَـةٌ لَـمْ أَغْـنَ عَـنْ حُبِّهـا ... يَقْتُـلُ فِـي أَجْفانِهـا الـسِّحْرُ

إِنْ نَظَـرَتْ قُلْـتَ بِهـا ذِلَّـةٌ ... أَوْ خَطَـرَتْ قُلْـتَ بِهـا كِبْـرُ

يَخِـفُّ أَعْلاهـا فَـتَعْتاقُهُ ... رادِفَـةٌ يَعْيـا بِهـا الْخَـصْرُ[2]

شكيب جهشان :

حَمَلْـتُ آهـاتِي عَلـى كـاهِلِي ... وَسِـرْتُ بَـيْنَ الْجُـرْحِ وَالْمُنْـصُلِ

مـا لاحَ لِـي بـابٌ عَلـى فَرْحَـةٍ ... إِلاَّ وَكـانَ الـشَّوْكُ فِـي الْمُـدْخَلِ[3]

عمر أبو ريشة :

غـابَ وَلَـنْ يَرْجِـعَ يـا لَيْتَنِـي ... أَعْطَيْتُـهُ بَعْـضَ أَمـانِي الْحَيـاهْ

يـا لَيْتَنِـي أَطْبَقْـتُ أَجْفانَـهُ ... قَبْـلَ الـرَّدى بِالْقُبْلَـةِ الْمُـشْتَهاهْ[4]

المعتمد بن عباد :

وَشَـمْعَةٍ تَنْفِـي ظَـلامَ الـدُّجى ... نَفْـيَ أَذى الْعُـدْمِ عَـنِ النَّـاسِ

سـاهَرْتُها وَالْكَـأْسُ يَـسْعى بِهـا ... مَـنْ رِيقُـهُ أَشْـهى مِـنَ الْكـاسِ

ضِـياؤُها لا شَـكَّ مِـنْ وَجْهِـهِ ... وَحَرُّهـا مِـنْ حَـرِّ أَنْفاسِـي[5]

للمؤلف :

عَـشِقْتُ مِـنْ جَهْلِـي شَـبِيهَ رَشًـا ... بَثَثْتُـهُ وَجْـدِي بِـهِ فَمَـشى

مَـشَيْتُ فِـي أَعْقابِـهِ فَـشَكا ... لِلْقَلْـبِ ضِـيقَهُ وَذاكَ وَشـى

---

١ ــ الديوان .ص ٦٦ .

٢ ــ الديوان / ج ١ ص ٢٣١ .

٣ ــ رباعيات لم يكتبها عمر الخيام .ص ٣٤ .

٤ ــ الديوان .ص ٢٠٩ .

٥ ــ المختار من شعراء الأندلس .ص ١٦ .

ابن سناء الملك :

يـــا مَـــنْ تَجَنِّيـــه جِنايـــاتُ حَيـــاةُ عُـــشَّاقِكَ لَـــوْ مـــاتوا
راحـــوا كَمـــا جـــاءُوا بِـــلا طائِـــلٍ وَأَصْـــبَحوا فيـــكَ كَمـــا بـــاتوا
قَـــدْ عَكَفـــوا فيـــكَ عَلـــى جَهْلِهِـــمْ كَأَنَّـــكَ الْعُـــزَّى أَوِ الَّـــلاتُ[١]

ابن خفاجة :

فَـــرُبَّ لَيْـــلٍ أَقْمَـــرٍ بِتُّـــهُ مُهْتَـــزَّ أَعْطـــافِ الأَمـــاني طَـــروبْ
هَصَرْتُ فيـــهِ مِـــنْ غُـــصونِ الـــصِّبا وَبِتُّ أَجْنِـــي مِـــنْ ثِمـــارِ الْقُلـــوبْ[٢]

للمؤلف :

كَـــمْ يَـــدَّعونَ بِـــأَنَّهُمْ دَرَســـوا كَـــمْ يَتَمَـــسَّحونَ بِـــالْعِلْمِ
وَالْعِلْـــمُ قـــالَ إِنَّهُـــمْ دَرَســـوا مِـــنْ عَهْـــدِ عـــادٍ أَوْ فَنـــا طَـــسْمِ

أبو فراس الحمداني :

يـــا قَـــرْحُ لَـــمْ يَنْـــدَمِلِ الأَوَّلُ فَهَـــلْ بِقَلْبِـــي لَكُمـــا مَحْمَـــلُ
جُرْحانِ فِي جِـــسْمٍ ضَـــعيفِ الْقُـــوى حَيْـــثُ أَصـــابا فَهُـــوَ الْمَقْتَـــلُ[٣]

الشماخ بن ضرار الذبياني :

قالَـــتْ : أَلا يُـــدْعى لِهـــذا عَـــرَّافْ لَـــمْ يَبْـــقَ إِلاَّ مَنْطِـــقٌ وَأَطْـــرافْ
وَرَيْطَـــتانِ وَقَـــميصٌ هَـــفْهافْ[٤]

وله أيضا :

لَـــيْسَ بِمـــا لَـــيْسَ بِـــهِ بَـــأْسٌ بـــاسْ وَلا يَـــضُرُّ الْبِـــرَّ مـــا قـــالَ النَّـــاسْ
وَإِنَّـــهُ بَعْـــدَ اطِّـــلاعٍ إِينـــاسْ[٥]

---

١ ـــ الديوان .ص ١١٩- ١٢٠ .

٢ ـــ الديوان .ص ٤٠٨ .

٣ ـــ الديوان .ص ٢٠٤ .

٤ ـــ الشماخ بن ضرار الذبياني ، ص ٢٣٠.

٥ ـــ ن م . ص ٢٨٥ .

ومن تلبيات العرب في الجاهلية / تلبية همدان :

لَبَّيْــــكَ مَــــعْ كُــــلِّ قَبيــــلٍ لَبُّــــوكْ   هَمْـــدانُ أَبْنـــاءُ الْمُلـــوكِ تَـــدْعوكْ
قَـــدْ تَرَكُـــوا أَصْـــنامَهُمْ وَانْتـــابوكْ   فَاسْمَعْ دُعاءً فِـي جَميـعِ الأُمْلـوكْ[١]

ومن تلبية بني سعد :

لَبَّيْــــكَ عَــــنْ سَــــعْدٍ وَعَــــنْ بَنيهــــا   وَعَــــنْ نِــــساءٍ خَلْفَهــــا تَعْنيهــــا
ســـارَتْ إِلَـــى الرَّحْمَـــةِ تَجْتَنيهـــا[٢]

خولة بنت الأزور :

يــا هارِبًــا عَــنْ نِــسْوَةٍ ثِقــاتِ   لَهــا جَمــالٌ وَلَهــا ثَبــاتُ
تُـــسَلِّموهُنَّ إِلَـــى الْهَنَـــاتِ   تَمْلِــكُ نَواصــينا مَــعَ الْبَنــاتِ[٣]

ديك الجن الحمصي :

تَقْطيــعُ أَنْفاسِــكَ فِــي إِثْــرِهِمْ   وَمَلْكِهِـــمْ قَطَّـــعَ أَنْفاســـي
لا بَـــأْسَ مَـــوْلايَ عَلـــى أَنَّهـــا   نِهايَـــةُ الْمَكْـــروهِ وَالْبـــاسِ[٤]

أبو عبد الله محمد الورغي :

عَـــرِّجْ فَمـــا بَعْـــدَ النَّقـــى مَنْـــزِلُ   حَيْـــثُ مَـــديحُ الْمُـــصْطَفَى يَنْـــزِلُ
وَقِـــلْ لِتَنْـــسِجْ حُلَّـــةً تَغْـــزِلُ   مـــا أَرْسَـــلَ الـــرَّحْمنُ أَوْ يُرْسِـــلُ[٥]

جعفر بن الزبير :

يـــا عُمَرَ بْـــنَ عُمَـــرِ بْـــنِ الْخَطّـــابْ
إِنَّ وُقـــوفِي مِـــنْ وَراءِ الأَبْـــوابْ
يَعْدِلُ عِنْدي حَطْـمَ بَعْـضِ الأَنْيــابْ[٦]

---

١ + ٢ ــ رسالة الغفران ، للمعري ، ص ٥٣٥ ــ ٥٣٧ . الأملوك : قوم من العرب حميريون ، وهمدان حميريون . في المصدر { سارَتْ إِلَى الرَّحْمَةِ تَجْتَنِيَها } بفتح ياء تجتنيها وهذا التشكيل يخرج الشطر إلى الرجز .

٣ ــ فتوح الشام / ج١ .ص ٢٦٤ .

٤ ــ الديوان .ص ١٠٢ .

٥ ــ الجواهر السنية في شعراء الديار التونسية . ص ٨٨ ــ ٨٩ .

٦ ــ الأغاني / ج ١٥ .ص ٤ .

امرؤ القيس :

تَطـــاوَلَ الَّليْـــلُ عَلَيْنــا دَمُّـــونْ
دَمُّـــونُ إِنَّـــا مَعْـــشَرٌ يَمـــانونْ
وَإِنَّنــــا لأَهْلِنـــــا مُحِبُّـــــونْ[١]

وضاح اليمن :

قالَـــتْ أَلا لا تَلِجَـــنْ دارَنــا ... إِنَّ أَبانــــا رَجُــــلٌ غـــائِرُ
قُلْـــتُ فَـــإِنِّي طالِـــبٌ غِـــرَّةً ... مِنْـــهُ وَسَـــيْفِي صـــارِمٌ بـــاتِرُ
قالَـــتْ فَـــإِنَّ الْبَحْـــرَ مـــا بَيْنَنــا ... قُلْـــتُ فَـــإِنِّي ســـابِحٌ مـــاهِرُ
قالَـــتْ فَـــإِنَّ الْقَـــصْرَ عـــالِي الْبِنــا ... قُلْـــتُ فَـــإِنِّي فَوْقَـــهُ طـــائِرُ
قالَـــتْ أَلَـــيْسَ اللهُ مِـــنْ فَوْقِنـــا ... قُلْـــتُ بَلـــى وَهْـــوَ لَنـــا غـــافِرُ
قالَـــتْ فَقَـــدْ أَعْيَيْتَنـــا حِيلَـــةً ... فَـــأْتِ إِذا مـــا هَجَـــعَ الـــسَّامِرُ
وَاسْـــقُطْ عَلَيْنـــا كَـــسُقوطِ النَّـــدى ... لَيْلَــــةَ لا نــــاهٍ وَلا آمِــــرُ[٢]

السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي :

صَـــلَّى عَلَـــى يَحْيَـــى وَأَشْـــياعَهُ ... رَبٌّ غَفـــورٌ وَشَـــفيعٌ مُطـــاعْ
أُمُّ عُبَيْـــــدِ اللهِ مَلْهوفَــــــةٌ ... مـــا نَوْمُهـــا بَعْـــدَكَ إِلاَّ رُواعْ
كَمَـــا اسْـــتَحَنَّتْ بَكْـــرَةٌ والِـــهٌ ... حَنَّـــتْ حَنينًـــا وَدَعاهـــا النِّـــزاعْ
يــا فارِسًــا مــا أَنْــتَ مِــنْ فــارِسٍ ... مُوَطَّـــأَ الْبَيْـــتِ رَحيـــبَ الـــذِّراعْ
قَـــــوَّالَ مَعْـــــروفٍ وَفَعَّالَـــــهُ ... عَقَّـــارَ مَثْنَـــى أُمَّهـــاتِ الرِّبـــاعْ
يَجْمَـــعُ حِلْمًـــا وَأَنـــاةً مَعًـــا ... ثُمَّـــتَ يَنْبـــاعُ انْبِيـــاعَ الـــشُّجاعْ
يَعْـــدو فَـــلاَ تُكْـــذَبُ شَـــدَّتُهُ ... كَمَا عَدا الـذِّئْبُ بِـوادي الـسِّباعْ[٣]

---

١ ــ الديوان .ص ٣٤١ .

٢ ــ خزانة الأدب لابن حجة الحموي / ج ١ .ص ٢٢٠ .

٣ ــ المفضليات . ص ٣٢٢ .

رؤبة بن العجاج :

وَمَسَّهُمْ مــا مَــسَّ أَصْــحابُ الْفيــلْ وَلَعِبَــتْ طَيْــرٌ بِهِــمْ أَبابيــلْ
تَــرْميهِمُ حِجــارَةً مِــنْ سِــجِّيلْ فَــصُيِّروا مِثْــلَ كَعَــصْفٍ مَــأْكولْ[1]

سالم بن دارة :

يــا مَــرُّ يــا ابْــنَ واقِــعٍ يــا أَنْتَــا أَنْــتَ الَّــذي طَلَّقْــتَ عــامَ جُعْتَــا
فَــضَمَّها الْبَــدْرِيُّ إِذْ طَلَّقْتَــا حَتَّــى إِذا اصْــطَبَحْتَ وَاغْتَبَقْتَــا
أَصْــبَحْتَ مُرْتَــدًّا لَمَــا تَرَكْتَــا أَرَدْتَ أَنْ تُرْجِعَهــا ، كَــذَبْتَا
أَوْدى بَنُــو بَــدْرٍ بِهــا وَأُنْتَــا تُقْــسِمُ وَسْــطَ الْقَــوْمِ مــا فارَقْتَــا[2]

أبو قيس بن الأسلت الأنصاري :

قالَــتْ وَلَــمْ تَقْــصِدْ لِقيــلِ الْخَنــا مَهْــلاً لَقَــدْ أَبْلَغْــتَ أَسْــماعِي
أَنْكَرْتِــهِ : حِــينَ تَوَسَّــمْتِهِ وَالْحَــرْبُ غُــولٌ ذاتُ أَوْجــاعِ
مَنْ يَــذُقِ الْحَــرْبَ يَجِــدْ طَعْمَهــا مُــرًّا وَتَحْبِــسْهُ بِجَعْجــاعِ
قَــدْ حَــصَّتِ الْبَيْــضَةُ رَأْسِــي فَمَــا أَطْعَــمُ غُمْــضًا غَيْــرَ تَهْجــاعِ[3]

انتهى الكلام على بحر السريع يليه المنسرح

---

١ ــ خزانة الأدب للبغدادي / ج ١٠ . ص ١٨٩ .
٢ ــ ن م ، ج ٢ . ص ١٤٢ . (أُنْتا) من الأَون ، أي البطء .
٣ ــ المفضليات . ص ٢٨٤ .

بحر المنسرح

المفتاح :

بَحْـــرٌ لَطِيـــفُ الرُّكـــوبِ مُنْـــسَرِحُ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

×<<× | <×<× | ×<××   ×<<× | <×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ قال الخليل : سمي منسرحا لانسراحه وسهولة جريانه على اللسان ، وقيل لانـــسراحه عما يأتي في أمثاله أي مفارقته ، لأن مُسْتَفْعِلُنْ إذا كان ضربا لم يمنع مانع من أن يأتي على أصله إلا في المنسرح فإنه امتنع فيه أن يأتي غير مطوي }[١] . ولا يمتنع عندنا المقطوع .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الخبن ، والخبل، والطي، والقطع، والوقف، والكشف .

يأتي هذا البحر تاما ومنهوكا ، ولا يأتي مجزوءا .

لهذا البحر أربعة أشكال :

١ ــ العروض التامة المطوية والضرب التام المطوي .

٢ ــ العروض التامة المطوية والضرب التام المقطوع / ويرد على قلة .

٣ ــ العروض المنهوكة الموقوفة وهي الضرب .

٤ ــ العروض المنهوكة المكشوفة وهي الضرب .

هذا هو المألوف من أشكال المنسرح وهناك من توسع كثيرا في أشكال المنسرح .

ولا بد من وقفة قبل المتابعة ، حيث وجدنا من ينسب مـــخلع البسيط إلـــى المنسرح ويعتـــبره من أشكاله ، وحتى يصح مثل هذا فلا بد أن ترد " مُسْتَفْعِلُنْ " بدون الوتد المجموع " مُسْتَفْـــ " " فَعْلُنْ " ولكن لا يوجد فـــي أي وزن شكل لِـــ " مُسْتَفْعِلُنْ " كهذا ، بل يتعذر أن نجد لهـــا صورة كهذه ، إلا إذا وافقنا على قبول المخلع شكلا من أشكال المنسرح .

---

١ ــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي .ص ٨٢ ــ ٨٣ .

الشكل الأول : العروض التامة المطوية والضرب التام المطوي :

الأعشى :

إنَّ مَحَـــــــــــلاًّ وَإنَّ مُـــــــــــرْتَحَلاً وَإنَّ فِي السَّفْرِ مـــــا مَـضى مَهَـــلاَ[١]

×<<× | ×<<× | ×<<× ×<×< | ×<<× | ×<<×

مُـــــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

دخل الطي على العروض والضرب والتفعيلة الأولى فبقيت " مُسْتَعِلُنْ " كذلك دخل الطي على مَفْعولاتُ فبقيت مَفْعُلاتُ .

الشكل الثاني : العروض التامة المطوية والضرب التام المقطوع :

لشاعر :

كَأَنَّمـــــا حَــــــشْوُ جَـــــوِّهِ إبَـــــرٌ وَرَوْضَـــــةٌ حَــــــشْوُها قَـــــواريرُ[٢]

×<×< | ×<<× | ×<<× ×<×< | ×<<× | ×××

مُـــتَفعِلُنْ / مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ مُـــتَفعِلُنْ / مَفْعُـــــلاتُ / مَفعـــــولُنْ

دخل القطع على الضرب فبقيت التفعيلة " مَفْعولا " وتقرأ " مَفْعولُنْ " .

الشكل الثالث : العروض المنهوكة المشطورة وهي الضرب :

لشاعر :

يـــــــا مَوْطِنًـــــــا لِلأَحْـــــــــرارْ يـــــــا مَعْقِــــــــلاً لِلثُّــــــــــوّارْ[٣]

×<×× | ×××< ×<×× | ×××<

مُـــــــــستَفْعِلُنْ / مَفْعــــــــــولانْ مُـــــــــستَفْعِلُنْ / مَفْعــــــــــولانْ

كل شطر هنا عبارة عن بيت قائم بذاته وهو المنهوك دخل الوقف على الضرب الذي هو نفسه العروض . فبقيت التفعيلة " مَفْعولاتْ " وتقرأ " مَفْعولانْ " .

الشكل الرابع : العروض المنهوكة المكشوفة وهي الضرب :

---

١ ـــ الديوان .ص ١٣٧ . عجز البيت في الأمالي الشجرية / ج ١ .ص ٣٢٢:" وَإنَّ فِي السَّفْرِ إذْ مَضَوْا مَهَلاَ " .

٢ ـــ الزهرة / ج ٢ .ص ٨٣٨ .

٣ ـــ علم العروض والقافية ، للدكتور عبد العزيز عتيق ، ص ٩٥ .

ابن عبد ربه الأندلسي :

عاضَـــتْ بِوَصْـــلٍ صَـــدًّا تُريـــدُ قَتْلـــي عَمْـــدَا[1]

×<×× | ××× ×<×< | ×××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

دخل الكشف على الضرب فبقيت التفعيلة " مَفْعولا " وتقرأ " مَفْعولُنْ " وهـــذا المثـــال كسابقه ، كل شطر عبارة عن بيت مستقل .

١ـــ العقد الفريد / ج ٦ .ص ٢٧٩ .

أمثلة محلولة

المعري :

قَدْ حاطَــتِ الــزَّوْجَ حُــرَّةٌ سَــأَلَتْ مَليكَهــا الْعَــوْنَ فِــي حِياطَتِهــا

×<×× | <×<× | ×<<× ×<×< | <×<× | ×<<×

مُــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ

غَــدَتْ بِبُــرْسٍ إِلَــى مَرادِنِهــا أَوْ خَــيْطَ غَــزْلٍ إِلَــى خِياطَتِهــا

×<×< | <×<× | ×<<× ×<×× | <×<× | ×<<×

مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ مُــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ

أَماطَــتِ الــسُّوءَ عَــنْ ضَــمائِرِها فَلاقَــتِ الْخَيْــرَ فِــي إِماطَتِهــا[1]

×<×< | <×<× | ×<<× ×<×< | <×<× | ×<<×

مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ

الأعشى :

إِنَّ مَحَــــلاًّ وَإِنَّ مُــــرْتَحَلاَ وَإِنَّ فِي السَّفْرِ مــا مَــضى مَهَــلاَ

×<<× | <×<× | ×<<× ×<×< | <×<× | ×<<×

مُــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ مَــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ

اِسْــتَأْثَرَ اللهُ بِالْوَفــاءِ وَبِالْــــ { م } ــعَدْلِ وَوَلَّــى الْمَلامَــةَ الــرَّجُلاَ

×<×× | <×<× | ×<<× ×<<× | <×<× | ×<<×

مُــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ مُــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ

وَالأَرْضُ حَمَّالَةٌ لِمــا حَمَّــلَ الْــــ { م } ــلهُ وَمــا إِنْ تَــرُدُّ مــا فَعَــلاَ[2]

×<×× | <×<× | ×<×× ×<<× | <×<× | ×<<×

مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَفْعِلُنْ مُــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ

العروض في البيت الثالث جاءت صحيحة " مُسْتَفْعِلُنْ " .

---

١ ـــ اللزوميات / ج ١ .ص ٢٩٧ .

٢ ـــ الديوان .ص ١٣٧ .

عمرو بن امرئ القيس :

يـــا مـــالِ وَالـــسَّيِّدُ الْمُعَمَّـــمُ قَـــدْ   يُبْطِـــرُهُ بَعْـــضُ رَأْيِـــهِ الـــسَّرِفُ

×<<× | ×<<× | ×<××   ×<<× | ×<<× | ×<<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

خالَفْتَ فِي الـــرَّأْيِ كُـــلَّ ذي فَخَـــرٍ   وَالرَّأْيُ يـــا مـــالِ غَيْرُ مـــــا تَـــصِفُ

×<<× | ×<<× | ×<××   ×<<× | ×<<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

لا يُرْفَـــعُ الْعَبْـــدُ فَـــوْقَ سُـــنَّتِهِ   وَالْحَـــقُّ يـــوفَى بِـــهِ وَيُعْتَـــرَفُ[١]

×<<× | ×<<× | ×<××   ×<<× | ×<<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

أوس بن حجر :

أَيَّتُهـــا الـــنَّفْسُ اَجْمِلِـــي جَزَعَـــا   إِنَّ الَّـــذي تَحْـــذَرينَ قَـــدْ وَقَعَـــا

×<<× | ×<<× | ×<<×   ×<<× | ×<<× | ×<××

مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

إِنَّ الَّذي جَمَّـــعَ الـــسَّماحَةَ وَالنْـــ { م } نَـــجْـــدَةَ وَالْبَأْسَ وَالنَّدى جُمِعَـــا[٢]

×<<× | ×<<× | ×<××   ×<<× | ×<<× | ×<<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

---

١ ــ جمهرة أشعار العرب .ص ٣٠٩ . نسب العباسي في / معاهد التنصيص / ج١ .ص ١٨٩ ــ ١٩٠ ــ هذا الشعر إلى قيس بن الخطيم وبدايته عنده :

نَحْـــنُ بِمـــا عِنْـــدَنا وَأَنْـــتَ بِمـــا   عِنْـــدَكَ راضٍ وَالـــرَّأْيُ مُخْتَلِـــفُ

وذكره ابن الشجري في / الأمالي الشجرية / ج١ .ص ٣١٠ بدون اسم الشاعر .

٢ ــ الزهرة / ج ٢ .ص ٥٥١ ذكر الشعر أيضا العباسي في / معاهد التنصيص / ج١ .ص ١٢٨ وزاد عليه .

لشاعر :

يَـــوْمٌ مِـــنَ الزَّمْهَريـــرِ مَقْـــرورُ   عَلَيْـــهِ جَيْـــبُ الـــضَّبابِ مَـــزْرورُ

××× | <××< | ×<××   ××× | <××< | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

كَأَنَّمـــا حَـــشْوُ جَـــوِّهِ إِبَـــرٌ   وَرَوْضَـــةٌ حَـــشْوُها قَـــواريرُ

×<<< | <××< | ×<×<   ××× | <××< | ×<×<

مُـــتَفعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــتَفعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

وَشَمْـــسُهُ حُـــرَّةٌ مُخَـــدَّرَةٌ   لَـــيْسَ لَهـــا مِـــنْ ضِـــيائِهِ نُـــورُ[1]

×<<< | <××< | ×<×<   ××× | <××< | ×<<<

مُـــتَفعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

لشاعر :

مَهْـــلاً عَـــذولي مَهْـــلاَ   إنْ كُنْـــتَ تَبْغـــي نَـــيْلاَ

××× | ×<××   ××× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

مِنِّـــي وَتَبْغـــي عَـــذْلاَ   فَلَـــنْ تَرانـــي سَـــهْلاَ[2]

××× | ×<××   ××× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

أبو نواس :

لا وَالَّـــذي لا إِلـــهَ إلاَّ هـــو   مـــا خـــانَ أَحْبابُنـــا وَمـــا تـــاهوا

××× | <××< | ×<××   ××× | <××< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

---

١ ـــ الزهرة / ج ٢ .ص ٨٣٨ .

٢ ـــ علم العروض والقافية.ص ٩٥ .

مـــا عَلِمـــوا بِالَّـــذي نُجِـــنُّ لَهُـــمْ   مِنْ طولِ شَوْقٍ وَلا دَرَوْا مــا هـــــو[1]

×<<× | ×<<× | ×<<×   ××× | <×<× | ×<××

مُــــسْتَعِلُنْ/ مَفْعُــــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ   مُــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مَفْعــــولُنْ

عبد الله بن المعتز :

لا وَالَّـــــذي لا إِلـــــهَ إِلاَّ هـــــو   أَنْـــــتَ بِهـــــذا عَلَـــــيَّ تَيَّـــاهُ

××× |<×<× | ×<××   ××× | <×<× | ×<<×

مُــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مَفْعــــولُنْ   مُــــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مَفْعــــولُنْ

مــــالِيَ ذَنْـــبٌ سِـــوى مَحاسِـــنِهِ   شـــــــاهِدِيَ اللّهُ حَـــــــسْبِيَ اللّهُ[2]

×<<× |<×<×| ×<<×   ××× | <×<× | ×<<×

مُــــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ   مُــــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مَفْعــــولُنْ

ابن سناء الملك :

إِنْ لَـــبِسَ الْبَـــدْرُ عِقْـــدَ أَنْجُمِـــهِ   فَعِقْـــدُ ذا الْبَـــدْرِ دُرُّ مَبْـــسِمِهِ

×<<× | <×<×| ×<<×   ×<<× | <×<× |×<×<

مُــــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ   مُــــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ

أَوْ كـــانَ مِـــسْكُ الْغَـــزالِ سُـــرَّتُهُ   فَمِسْكُ هـــذا الْغَـــزالِ فِـــي فَمِـــهِ[3]

×<<×| <×<× | ×<××   ×<<× | <×<× | ×<×<

مُــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ   مُــــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ

للمؤلف :

هَبُّـــــوا هُبـــــوبَ الإِعْـــــصارْ   ثُـــــــوَّارُنا رَمْـــــزُ الْغـــــارْ

>××× | ×<××   >××× | ×<××

مُــــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعــــــــولانْ   مُــــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعــــــــولانْ

---

١ ــ الزهرة / ج١ .ص ٨٤ . الشعر غير موجود في ديوان أبي نواس ، وفي الزهرة " يُجِنُّ لَهُمْ " .

٢ ــ الديوان .ص ٣٧٣ .

٣ ــ الديوان .ص ٦٦٠ .

لَــــمْ يَثْـــنِهِمْ فِـــي التَّـــسْيارْ   هَـــوْلُ الـــرَّدى وَالأَخْطـــارْ

>××× | ×<××   >××× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

أبو تمام :

بَلَغْـــتَ بِـــي فَـــوْقَ غايَـــةِ الْكَمَـــدِ   أَدْمَيْـــتَ عَيْنَـــيَّ آخِـــرَ الأَبَـــدِ

×<<× | <×<× | ×<×<   ×<<× | <×<× | ×<××

مُـــتَفْعِلُنْ /مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

واكَبِـــدِي يوشِـــكُ الرَّقيـــبُ بِـــأَنْ   يَمْنَعَنِـــي أَنْ أَقـــولَ واكَبِـــدي[1]

×<<× | <×<× | ×<<×   ×<<× | <×<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

هند بنت عتبة :

وَيْها بَنِـــي عَبْـــدَ الـــدَّارْ

>××× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

وَيْهـــا حُمـــاةَ الأَدْبـــارْ

>××× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

ضَرْبًـــا بِكُـــلِّ بَتَّـــارْ[2]

>××< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعـــولانْ

عبيد بن عبدالله :

---

١ ــ الديوان .ص ٣٩١ .

٢ ــ السيرة النبوية ، لابن هشام ،ج٣ .ص ٢٠ . ورد الشعر في مصادر كثيرة ونسبه البعض إلى الرجز ، وممن نسبه إلى الرجز، الأصفهاني في / الأغاني / ج ١٥ .ص ١٨٥ وزاد عليه .

تَرْنــــو بِأَبْـــصارِها إِلَيْـــكَ كَمــــا
×<<× | <×<× | ×<××
مُــــسْتَفعِلُنْ / مَفعُـــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ

تَرْنــــو إِذا خافَـــــتِ الْيَعـــــــافيرُ
××× | <×<× | ×<××
مُــــسْتَفعِلُنْ / مَفعُـــلاتُ / مَفعـــولُنْ

مِثْــلُ الْيَواقيـــتِ قَـــدْ نُظِمْـــنَ عَلـــى
×<<× | <×<× | ×<××
مُــــسْتَفعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ

زُمُــــــرُّدٍ فَـــــــوْقَهُنَّ كـــــــافورُ
××× | <×<× | ×<×<
مُــــتَفعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفعـــولُنْ

كَأَنَّهـــــا وَالْعُيــــــونُ تَرْمُقُهــــــا
×<<× | <×<× | ×<×<
مُــــتَفعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ

دَراهِـــــمٌ وَسْــــطَها دَنــــانيرُ[1]
××× | <×<× | ×<×<
مُــــتَفعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفعـــولُنْ

المعري :

اَلْمَـــرْءُ حَتّـــى يُغَيَّـــبَ الـــشَّبَحُ
×<<× | <×<× | ×<××
مُــــسْتَفعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ

مُغْتَبِـــــقٌ هَمَّـــــهُ وَمُـــــصْطَبِحُ
×<<× | <×<× | ×<<×
مُــــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ

وَالْخَلْـــقُ حيتـــانُ لُجَّـــةٍ لَعِبَـــتْ
×<<× | <×<× | ×<××
مُــــسْتَفعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ

وَفِـــي بِحـــارٍ مِـــنَ الأَذى سَـــبَحوا[2]
×<<× | <×<× | ×<×<
مُــــتَفعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ

عبد الله بن المعتز :

كَأَنَّمـــا نُـــصْبُ كَأْسِـــهِ قَمَـــرٌ
×<<× | <×<× | ×<×<
مُــــتَفعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ

يَكْرَعُ فِـــي بَعْـــضِ أَنْجُـــمِ الْفَلَـــكِ[3]
×<<× | <×<× | ×<<×
مُــــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ

---

١ ـــ شرح مقامات الحريري ، للشريشي ، ج١ .ص ٥٣ .

٢ ـــ اللزوميات / ج١ .ص ٣٦٧ .

٣ ـــ فصول التماثيل في تباشير السرور .ص ٩٥ . بعض الـــمصادر تنسب الشعر إلـــى الحسين بن الضحاك الخليـــع مثل ابن رشيق في / العمدة / ج٢ .ص ١٨١ ، الأصفهاني في / الأغاني / ج٢ .ص ١٧٣ . وذكر محققا الكتـــاب أن البيت في ديوان ابن الـــمعتز ، و لم نعثـــر عليه في نسخة الديوان التي بحوزتـــنا .

سعدون المجنون :

يــا طالِبَ الْعِلْــمِ هـــا هُنــا وَهُنــا   وَمَعْــدِنُ الْعِلْــمِ بَــيْنَ جَنْبَيْكــا

×<<× | <×<× | ×<××   ××× | <×<× | ×<×<

مُــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ   مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مَفْعُــولُنْ

إنْ كُنْــتَ تَبْغــي الْجِنــانَ تَــدْخُلُها   فَــاذْرِفِ الــدَّمْعَ فَــوْقَ خَــدَّيْكا

×<<× | <×<× | ×<××   ××× | <×<× | ×<×<

مُــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ   مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مَفْعُــولُنْ

وَقُــمْ إذا قــامَ كُــلُّ مَجْتَهِــدٍ   وَادْعُ لِكَيْمــا يَقــولُ لَبَّيْكــا[1]

×<<× | <×<× | ×<×<   ××× | <×<× | ×<<

مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ   مُــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مَفْعُــولُنْ

للمؤلف :

يوسُــفُ أَلْقَــوهُ إخْــوَةُ الــرَّحِمِ   فِي الْجُبِّ جَهْــلاً لِيُطْفِئــوا الــنُّورَا

×<<× | <×<× | ×<<×   ××× | <×<× | ×<××

مُــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ   مُــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مَفْعُــولُنْ

فَحاطَــهُ اللّهُ فِــي عِنايَتِــهِ   كَــذاكَ أَوْحــى إِلَيْــهِ تَبْــشيرَا

×<<× | <×<× | ×<×<   ××× | <×<× | ×<×<

مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ   مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مَفْعُــولُنْ

وَتِلْــكَ سَــيَّارَةٌ تُخَلِّــصُهُ   بِرَحْمَــةِ اللّهِ كــانَ مَغْمــورَا

×<<× | <×<× | ×<×<   ××× | <×<× | ×<×<

مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ   مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مَفْعُــولُنْ

تَكَفَّــلَ اللّهُ حِفْــظَ يوسُــفِهِ   وَمَــنْ حَمــى اللّهُ كــانَ مَنْــصورَا

×<<× | <×<× | ×<×<   ××× | <×<× | ×<×<

مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ   مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مَفْعُــولُنْ

---

١ ــ صفة الصفوة / ج ٢ .ص ٥١٤ . ورد الشعر نفسه أيضا في / صفة الصفوة / ج٤ .ص ٤٠٦ / منسوبا إلى عابــد مجهــول برواية مختلفة وزيادة بيت آخر :=

الحسين بن الضحاك الخليع :

وا بِـــأَبِي مُقْحِـــمٌ لِعِزَّتِــــهِ ‏ ‏ ‏ قُلْـــتُ لَــهُ إِذْ خَلَــوْتُ مُكْتَتِمَــا

×<<× | <×<× | ×<<× ‏ ‏ ‏ ×<<× | <×<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ ‏ ‏ ‏ مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

تُحِبُّ بِـــاللهِ مَـــنْ يَخُــصُّكَ بِالْـــ { م } وُدِّ فَما قـــالَ " لا " وَلا " نَعَمَـــا "

×<<× | <×<× | ×<×< ‏ ‏ ‏ ×<<× | <×<× | ×<<×

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ ‏ ‏ ‏ مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

ثُـــمَّ تَـــوَلَّى بِمُقْلَتَـــيْ خَجِـــلٍ ‏ ‏ ‏ أَرادَ رَجْـــعَ الْجَـــوابِ فَاحْتَـــشَمَا

×<<× | <×<× | ×<<× ‏ ‏ ‏ ×<<× | <×<× | ×<×<

مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ ‏ ‏ ‏ مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

فَكُنْـــتُ كَـــالْمُبْتَغِي بِحيلَتِـــهِ ‏ ‏ ‏ بُرْءًا مِـــنَ الـــسُّقْمِ فَابْتَـــدَا سَـــقَمَا[1]

×<<× | <×<× | ×<×< ‏ ‏ ‏ ×<<× | <×<× | ×<××

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ ‏ ‏ ‏ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

أبو نواس :

وَكَـــانَ بِالْمُرْهَفَـــاتِ ضَـــرْبُهُمُ ‏ ‏ ‏ ضَـــرْبَ بَنِـــي الْحَـــيِّ بِالْمَخـــاريقِ

×<<× | <×<× | ×<×< ‏ ‏ ‏ ××× | <×<× | ×<<×

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ ‏ ‏ ‏ مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

=

إِنْ كُنْـــتَ تَرْجـــو الْجِنـــانَ تَـــسْكُنُها ‏ ‏ ‏ فَمَثِّـــلِ الْعَـــرْضَ نُـــصْبَ عَيْنَيْـــكَـــا

إِنْ كُنْـــتَ تَرْجـــو الْحِـــسانَ تَخْطُبُهـــا ‏ ‏ ‏ فَاَسْـــبِلِ الـــدَّمْعَ فَـــوْقَ خَدَّيْـــكَـــا

وَقُـــمْ إِذا قـــامَ كُـــلُّ مُجْتَهِـــدٍ ‏ ‏ ‏ وَادْعُـــهُ كَيْمـــا يَقـــولُ لَبَّيْـــكَـــا

---

١ ــ الأغاني / ج ٧ .ص ١٩٣. وردت الأبيات في كتاب / الزهرة / ج١ .ص ٧٣ ــ برواية مختلفة ، والبيت الأول مختل الوزن ، فقد بدأ بـــ " وَأَتاني " وهذه تكسر الوزن .

أَغْلَـــــبُ أَوْفَـــــى عَلـــــى بَراثِنِــــــهِ   يَفْتَــــرُّ عَــــنْ كُلَّـــحِ الــــشَّبَا روقِ

×<<× | <×<× | ×<<×   ××× | <×<× | ×<××

مُـــــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــــلاتُ / مَفْعـــــولُنْ

كَأَنَّمــــــــا عَيْنُـــــهُ إذا التَهَبَـــــــتْ   بــــارِزَةَ الْجَفْـــنِ عَـــيْنُ مَخْنـــوقِ[1]

×<<× | <×<× | ×<×<   ××× | <×<× | ×<<×

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مُـــستَعِلُنْ   مُــــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

صلاح الدين الصفدي :

يــــا قَلْبُ صَبْرًا عَلــى الْفِـــراقِ وَلَـــوْ   رُوِّعْـــتَ مِمَّـــنْ تُحِـــبُّ بِـــالْبَيْنِ

×<<× | <×<× | ×<××   ××× | <×<× | ×<××

مُــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مُـــستَعِلُنْ   مُــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

وَأَنْـــتَ يـــا دَمْـــعُ إنْ أَبَحْـــتَ بمــــا   تُخْفيهِ وَجْدًا سَـــقَطْتَ مِـــنْ عَيْنــي[2]

×<<× | <×<× | ×<×<   ××× | <×<× | ×<××

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــستَعِلُن   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

---

١ ــ الديوان / ج ٢ .ص ١٧٧ . البيت الثالث ذكره ابن عبد ربه في / العقد الفريد / ج٦ .ص ١٨٩ ــ ولم يــذكر من أشكال المنسرح الضرب المقطوع . وفي ديوان أبي نواس ورد البيت الثاني " كُلْحِ الشَّبا " بتسكين اللام من " كُلَّحِ " وهذا يكسر الوزن ، ويخرج عجز البيت إلى السريع .

٢ ــ خزانة الأدب لابن حجة الحموي / ج ٢ .ص ١٦١ .

أمثلة غير محلولة

ابن عبد ربه الأندلسي :

أَقْصَرْتُ بَعْضَ الإقْصارْ عَنْ شادِنٍ نائي الدَّارْ
صَبَّرَني لَمَّا صارْ وَلَمْ أَكُنْ بالصَّبَّارْ
وَقالَ لِي باسْتِعْبارْ صَبْرًا بَني عَبْدَ الدَّارْ[1]

للمؤلف :

اِفْتَحْ كِتابَ الْمَجْدِ واقْرَأْ سُطورَ الْخُلْدِ
تَضَوَّعَتْ بالنَّدِّ وَعابِقاتِ الْوَرْدِ
وَانْظُرْ شُموخَ الأُسْدِ فَوْقَ الْمَدى الْمُمْتَدِّ

ماني الموسوس :

يَزيدُني ما اسْتَزَدْتُ مِنْ صِلَتِهْ وَعَنْ قَليلٍ يَعودُ عَنْ هِبَتِهْ
لَوْ جُزْتُ قَطْرَ السَّماءِ لانْهَمَلَتْ عَلَيَّ ظُلْمًا سَماءُ مَوْجِدَتِهْ
كَمْ زَلَّةٍ مِنْهُ قَدْ ظَفِرْتُ بِها فَقامَ حُبِّي لَهُ بِمَعْذِرَتِهْ
تُفْني اللَّيالِي وَعيدَهُ وَأَنا قَريبُ عَهْدٍ بِسوءِ مَمْلَكَتِهْ[2]

الحسين بن الضحاك الخليع :

حَثَّتْ صَبوحي فُكاهَةُ اللَّاهي وَطابَ يَوْمي بِقُرْبِ أَشْباهي
فَاسْتَثِرِ اللَّهْوَ فِي مَكامِنِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ مُنَغِّصٍ ناهي[3]

للمؤلف :

طاحَ الرَّدى وَاسْتُبيحَتِ الْعَرَبُ وَطَوَّحَ الشَّرْقُ وَانْطَفا الْغَضَبُ
وَاحْتَلَّتِ الأَرْضَ ثَمَّ أَغْرِبَةٌ لَها انْقِضاضٌ إذا شَبا لَهَبُ

---

١ ــ العقد الفريد / ج ٦ .ص ٢٧٨ ــ ١٧٩ .
٢ ــ الزهرة / ج ١ م .ص ١٠١ ــ ١٠٢ .
٣ ــ الأغاني / ج ٧ .ص ١٧٩ .

" زَرْقاءُ " صــاحَتْ فَلَيْــتَهُمْ فَطِنــوا إذْ أَرْشَــدَتْهُمْ هُنــاكَ مــا يَجِــبُ
قالَتْ لَهُمْ فِــي الْمَــدى أَرى شَــجَرًا يَمــوجُ مَوْجًــا فَقيــلَ ذا خَلَــبُ
فَــصُبِّحوا وَالــدَّمارُ يَخْــضِمُهُمْ وَلَــيْسَ أُمٌّ هُنــاكَ لَــيْسَ أَبُ

ابن خفاجة :

تَقَبَّــلِ الْمُهْــرَ مِــنْ أَخــي ثِقَــةٍ أَرْسَــلَ ريحًــا بِــهِ إِلَــى مَطَــرِ
مُــشْتَمِلاً بِــالظَّلامِ مِــنْ شِــيَةٍ لَــمْ يَــشْتَمِلْ لَيْلُهــا عَلــى سَــحَرِ [1]

مطيع بن اياس :

أَقــولُ لِلْمَــوْتِ حــينَ نازَلَــهُ وَالْمَــوْتُ مِقْدامَــةٌ عَلــى الْــبُهَمِ
لَوْ قَــدْ تَــدَبَّرْتَ مــا صَــنَعْتَ بِــهِ عَضَــضْتَ كَفًّــا عَلَيْــهِ مِــنْ نَــدَمِ
فَاذْهَبْ بِمــا شِــئْتَ إِذْ ذَهَبْــتَ بِــهِ مــا بَعْدَ يَحْيَــى لِلــرُّزْءِ مِــنْ أَلَــمِ [2]

هند بنت عتبة :

إِنْ تُقْبِلــوا نُعــانِقْ وَنَفْــرُشُ النَّمــارِقْ
أَوْ تُــدْبِروا نُفــارِقْ فِــراقَ غَيْــرِ وامِــقْ [3]

---

١ ــ الديوان .ص ٨٢ ــ ٨٣ .

٢ ــ الزهرة / ج ٢ .ص ٥٢٤ .

٣ ــ السيرة النبوية / ج٣ .ص ٢٠ . في أشعار النساء .ص ١٣٠ في الهامش ورد : أن صاحبة الشعر هند بنت طارق الايادية ، مع اختلاف في رواية الشعر : " إِنْ تَهْزِموا نُعانِقْ " " أَوْ تُهْزَموا نُفارِقْ " ، وذكر الواقدي في فتوح الــشام / ج١ .ص ٢٦٥ / قال : وخرجت هند ابنة عتبة وبيدها مزهر ومن خلفها نساء من المهاجرين وهي تقول الشعر الذي قالته يوم أحد وهو هذا :

نَحْــنُ بَنــاتُ طــارِقْ نَمْــشي عَلــى النَّمــارِقْ
مَــشْيَ الْقَطــا الْمُوافِــقْ قَيْــدى مَــعَ الْمَرافِــقْ
وَمَــنْ أَبَــى نُفــارِقْ إِنْ تَغْلِبُــوا نُمــالِقْ
أَوْ تُــدْبِروا نُفــارِقْ فِــراقَ غَيْــرِ وامِــقْ
هَــلْ مِــنْ كَــريمٍ عاشِــقْ يَحْمــي عَــنِ الْعَواتــقْ

امرأة من العرب :

لأُنْكِحَـــــنَّ بَبَّـــــهْ جارِيَـــــةً خِدَبَّـــــهْ تَجُبُّ أَهْــلَ الْكَعْبَــه[١]

وقال رجل من ربيعة :

لأُنْكِحَـــــنَّ بَبَّـــــهْ جارِيَـــةً فِـــي قُبَّـــهْ تَمْشُطُ رَأْسَ الْكَعْبَــهْ[٢]

وقالت نادبة سعد بن معاذ :

وَيْـــلُ امِّ سَـــعْدٍ سَـــعْدَا صَـــــرامَةً وَمَجْـــــدَا[٣]

وَفارِسًـــــا مُعَـــــدَّا سُـــدَّ بِـــهِ مَـــسَدَّا

أبو نصر :

أَرُبَّ مُهْـــــرٍ مَزْعـــــوقْ

مِـــنْ لَـــبَنِ الـــدُّهْمِ الـــرُّوقْ

أَسْـــرَع مِـــنْ لَمْـــحِ الْمُـــوقْ

وَكُـــلِّ شَـــيْءٍ مَخْلـــوقْ[٤]

ابن عبد ربه في وصف عود :

يـــا رُبَّ صَـــوْتٍ يَـــصوغُهُ عَـــصَبٌ نيطَـــتْ بِـــساقٍ مِـــنْ فَوْقِهـــا قَـــدَمُ

جَوْفـــاءُ مَـــضْمومَةٌ أَصـــابِعُها مُـــسَكَّناتٌ تَحْريكُهـــا نَغَـــمُ

أَرْبَعَـــةٌ جُزِّئَـــتْ لأَرْبَعَـــةٍ أَجْزاؤُهـــا بِـــالنُّفوسِ تَلْـــتَحِمُ

أَصْـــغَرُها فِـــي الْقُلـــوبِ أَكْبَرُهـــا يُبْعَـــثُ مِنْهـــا الـــشِّفاءُ وَالـــسَّقَمُ

إذا أَرَنَّـــتْ بِغَمْـــزِ لافِظِهـــا قُلْـــتَ حَمـــامٌ يُجيـــبُهُنَّ حَـــمُ

لَهـــا لِـــسانٌ بِكَـــفِّ ضـــارِبِها يُعْـــرِبُ عَنْهـــا وَمـــا لَهُـــنَّ فَـــمُ[٥]

---

١ ــ الصاهل والشاحج .ص ٦١١ .

٢ ــ ن م ص ٦١٢ / قال : (وقال رجل من ربيعة) . ترتيب الأشطار لا يعني شيئا ، وبالامكان ترتيبها فوق بعضها

٣ ــ الصاهل والشاحج .ص ٥٠٤ .

٤ ــ ن م س / ونفس الصفحة قال : لأبي نصر صاحب الأصمعي .

٥ ــ العقد الفريد / ج ٧ .ص ٦٩ .حمُ = ترخيم حمام .

أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت :

صَــــفْراءُ إلاَّ حُجــــولُ مُؤْخَرِهــــا فَهْــــيَ مُــــدامٌ وَرُسْــــغُها زَبَــــدُ
تُعْطيــــكَ مَجْهودَهـــا فَراهَتُهـــا فِي الْحُضْرِ ، وَالْحُضْرُ عِنْـدَها وَخَـدُ[1]

جرير :

يــا دارُ أَقْــوَتْ بِجانِــبِ اللَّبَــبِ بَــيْنَ تِــلاعِ الْعَقيــقِ فَالْكُثُــبِ
حَيْــثُ اسْــتَقَرَّتْ نَــواهُمُ فَــسُقوا صَــوْبَ غَمــامٍ مُجَلْجِــلٍ لَجِــبِ
لَــمْ تَتَلَفَّــعْ بِفَــضْلِ مِئزَرِهــا دَعْــدٌ وَلَــمْ تُغْــذَ دَعْــدُ بِالْعُلَــبِ[2]

لشاعر :

يــا نَفْــسُ لا تُراعِــي
إِنْ قُطِعَــتْ كُراعِــي
إِنَّ مَعِــي ذِراعِــي
رَعــاكِ خَيْــرُ راعِــي[3]

ابن حيوس :

لَوْ لَمْ يَقُدْ نَحوَكَ الْعِدا الرَّغَبُ أَنْـزَلَهُمْ تَحْـتَ حُكْمِـكَ الرَّهَـبُ
فَكَيْـفَ يُنْجِـي الْفِـرارُ مِـنْ مَلِـكٍ تَطْلُـبُ أَعْـداءَ مُلْكِـهِ النُّـوَبُ
وَمَــنْ تَــوَلَّى الإِلَـــهُ نُـصْرَتَهُ فَلَـيْسَ يَحْمِـي طَرِيـدَهُ الْهَـرَبُ
بَنِـي شَـبيبٍ هُبُّـوا فَقَـدْ رُفِعَـتْ عَنْ عَفْوِ مُلْغِـي الْجَـرائِمِ الْحُجُـبُ[4]

إنتهى الكلام على المنسرح يليه الخفيف

١ ـــ معجم الأدباء / ج ٧ .ص ٦٩ .
٢ ـــ الديوان .ص ١٠٤ .
٣ـــ كتاب العين / ج ١ . ص ٢٠٠ . وقال في هامش الصفحة : وفي تاج العروس : وقال الساجع .
٤ ـــ الديوان / ج ١ . ص ١٢٢ .

بحر الخفيف

المفتاح :

فِي خَفيفِ الـــشِّعْرِ الْكَـــلامُ خَفيــفُ ‏ ‏ ‏ ‏ فـــــاعِلاتُنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُـــــنْ

××<× | ×<×× | ××<< ‏ ‏ ‏ ‏ ××<× | ×<×× | ××<<

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــنْ ‏ ‏ ‏ ‏ فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــنْ

جاء في سبب تسميته :

{قال الخليل:سمي بذلك لأنه أخف السباعيات ،أي لتوالي لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه} [١] .

يدخل عليها الخبن والكف ، والتشعيث في الضرب ، والحذف والقصر والبتر والكبل .

لهذا البحر ثمانية أشكال :

١ ــ العروض التامة الصحيحة والضرب التام الصحيح .

٢ ــ العروض التامة الصحيحة والضرب المحذوف .

٣ ــ العروض التامة الصحيحة والضرب المدبول .

٤ ــ العروض المحذوفة والضرب المحذوف .

٥ ــ العروض المدبولة والضرب المدبول .

٦ ــ العروض المدبولة والضرب الأبتر .

٧ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

٨ ــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء المكبول .

درج أغلب العروضيين على إدراج شكل آخر في الخفيف ونسبته إلى أبي العتاهية ، وأنــه مخترع هذا الشكل من الخفيف ، والأمر عندنا غير هذا ، رغم أننا أدرجنا مثال الشكل هنا في الخفيف ، لكننا أدرجناه للتعرف عليه ولشكنا في صحة نسبة اختراعه إلى أبي العتاهية ، وبالتالي لدحض التقرير أن أبا العتاهية هو مخترع هذا الشكل .

١ ــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي .ص ٨٦ .

الشكل الأول ــ العروض التامة الصحيحة والضرب التام الصحيح :

حنا أبو حنا :

اَلْمَـــــــساءُ الْبَنَفْــــــسَجِيُّ يُوَشِّـــــــي   بُـــرْدَةَ الأُفْـــقِ بِـــالطُّيوفِ الْجَميلَـــهْ[١]

××<< | ×<×< | ××<×   ××<× | ×<×< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــــــنْ   فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فــــــاعِلاتُنْ

دخل الخبن على العروض فبقيت " فَعِلاتُنْ " ودخل على " مُسْتَفْعِلُنْ " في حشو الـــصدر والعجز فبقيت " مُتَفْعِلُنْ " .

الشكل الثاني ــ العروض التامة الصحيحة والضرب المحذوف :

قال الشاعر :

مــا أَراني أَسْــلو صَــديقًا صَــدوقًا   لَــمْ يَــزَلْ فِــي قَلْبِــي لَــهُ مَنْــزِلُ[٢]

××<× | ×<×× | ××<×   ×<× | ×<×× | ××<×

فــــاعِلاتُنْ / مُــــسْتَفْعِلُنْ / فــــاعِلاتُنْ   فــــاعِلاتُنْ / مُــــسْتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ

جميع تفاعيل البيت جاءت صحيحة سوى تفعيلة الضرب ، فقد دخل الحــذف عليهــا " فاعِلا " وتقرأ " فاعِلُنْ " .

الشكل الثالث ــ العروض التامة الصحيحة والضرب المدبول :

ابن عبد ربه الأندلسي :

ذَهَـــبٌ خَـــدُّها يَـــذوبُ حَيــــاءً   وَسِــــــــوى ذاكَ كُلُّـــــــــهُ وَرَقُ[٣]

××<< | ×<×< | ××<<   ×<< | ×<×< | ××<<

فَعِلاتُـــــنْ / مُــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــنْ   فَعِلاتُـــــنْ / مُــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُــــنْ

الشكل الرابع : العروض المحذوفة والضرب المحذوف :

للمؤلف :

---

١ ــ نداء الجراح .ص ٤٠ .

٢ ــ العروض .ص ٣٢١ .

٣ ــ العقد الفريد /ج٦ .ص ٢٨٠ .

إِنَّما الْعِلْـــمُ فِـــي الْـــوَرَى شَـــمْعَةٌ   نورُهـــــــا لِلتَّقِـــــيِّ وَالْفـــــــاجِرِ

×<× | ×<×< | ××<×   ×<× | ×<×< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   فـــــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ

دخل الحذف على العروض والضرب فبقيت تفعيلتاهما " فاعِلا " وتقرأ " فاعِلُنْ".

الشكل الخامس ــ العروض المذبولة والضرب المذبول :

ابن عبد ربه الأندلسي :

يــــا غَلــــيلاً كَالنَّـــارِ فِـــي كَبِـــدي   وَاغْتِرابِ الْفُـــؤادِ عَـــنْ جَـــسَدي[1]

×<< | ×<×× | ××<×   ×<< | ×<×< | ××<×<

فــــاعِلاتُن / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   فـــــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

دخل الذبل على العروض والضرب فبقيت تفعيلتاهما " فَعِلا " وتقرأ " فَعِلُنْ " .

الشكل السادس ــ العروض المذبولة والضرب الأبتر :

خليل مطران :

ذاتُ وَجْـــهٍ يَبْـــدو الـــذَّكاءُ بِـــهِ   وَقَـــــوامٍ كَنــــــاعِمِ الْبـــــانِ[2]

×<< | ×<×× | ××<×   ×× | ×<×< | ××<<

فــــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

دخل البتر على الضرب فبقيت التفعيلة " فاعِلْ " وتقرأ " فَعْلُنْ " .

الشكل السابع ــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء :

السياب :

مَـــنْ لِقَلْبِـــي عَلـــى الْقَـــدَرْ   قُـــــضِيَ الأَمْـــرُ بِالـــــسَّفَرْ[3]

×<×< | ××<×   ×<×< | ××<<

فـــــــاعِلاتُنْ / مُـــــــتَفْعِلُنْ   فَعِلاتُـــــــنْ / مُـــــــتَفْعِلُنْ

---

١ ــ العقد الفريد / ج٦ .ص ٢٨١ .

٢ ــ ديوان الخليل / ج٣ .ص ٣٩٩ .

٣ ــ الديوان / ج٦ .ص ١١٦ .

دخل الخبن على العروض والضرب ، وقد تأتي العروض والضرب بدون خبن .

ابن عبد ربه الأندلسي :

فَـــــسَلَوْنا عَـــــنْ ذِكْرِهـــــا   وَتَـــــسَلَّتْ عَـــــنْ ذِكْرِنـــــا

××<< | ×<××   ××<< | ×<××

فَعِلاتُـــــــنْ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ   فَعِلاتُـــــــنْ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

لَـــــمْ نَقُـــــلْ إِذْ تَحَرَّمَـــــتْ   وَاسْـــــتَهَلَّتْ بِهَجْرِنـــــا[1]

××<× | ×<×<   ××<× | ×<×<

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ   فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ

في البيت الأول سلمت العروض والضرب ، وفي البيت الثاني دخل الخبن عليهما .

الشكل الثامن ـــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء المكبول :

للمؤلف :

وَرْدَةٌ حـــــينَ أَسْـــــبَلَتْ   دَمْعَـــــةً فَـــــوْقَ خَـــــدِّ

××<× | ×<×<   ××<× | ××<

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ   فـــــاعِلاتُنْ / فَعـــــولُنْ

دخل الكبل على الضرب فبقيت تفعيلته " مُتَفْعِلْ " وتقرأ " فَعولُنْ " .

عبدالله بن المعتز :

يـــــا خَليلَـــــيَّ هُبَّـــــا   وَاسْـــــقِياني الْمُـــــداما[2]

××<× | ××<   ××<× | ××<

فـــــاعِلاتُنْ / فَعـــــولُنْ   فـــــاعِلاتُنْ / فَعـــــولُنْ

هذا الشكل ، هناك من العروضيين من أضافه إلى الخفيف ، واعتبره شكلا من الخفيف .
وقد وردت أقوال بشأن هذا الشكل فقيل إن أبا العتاهية هو مبتكـــر[3] هـــذا الـــشكل ، ويداخلنا شك في تلك الأقوال ، ونرجح وجود الشكل قبل أبي العتاهية ،وسنورد دليـــل

١ ـــ العقد الفريد / ج٦ .ص ٢٨١ .

٢ ـــ الديوان .ص ٣٣٥ .

٣ ـــ قال عدنان حقي في / الـــمفصل .... ص ٩٣ ـــ ٩٤ : =

شكنا في موضعه ، ونتابع الآن مع هذا الشكل . إذا جمعنا الصدر والعجز أمكننا أن نقف على بحرين من البحور المعروفة ، المديد والبسيط بصورة جلية لا تقبل التأويل ، وكلاهما يقع في الدائرة الأولى " دائرة المختلف " ، وهذا الوزن ومقلوبه :

=

" قيل إن أبا العتاهية زاد في هذا البحر عروضا مجزوءة مخبونة مقصورة ، تصير فيها (مُسْتَفْعِ لُنْ) إلى (مُتَفْعِ لْ) وتحول إلى (فَعو لُنْ) وجعل ضربها مثلها فصار البيت لديه (فاعِلاتُنْ فَعولُنْ فاعِلاتُنْ فَعولُنْ) وعليه قول الشاعر :

يــــا كَــــثيرَ الْعِنـــــادِ أَنْـــــتَ حِــــبُّ الْفُــــؤادِ

ولما قيل له : خرجت عن العروض ، قال : أنا سبقت العروض " .وأورد الثعالبي في / التمثيل والمحاضرة .ص ١٨٦ ــ ما يلي : " وقيل لأبي العتاهية خرجت من العروض في قولك :

عُتْـــــبَ مـــــا لِلْخَيـــــال خَبِّرينـــــــي وَمـــــــالِي

فقال أنا أسن من العروض .وأورد أبو الحسن العروضي في / الجامع في العروض والقوافي .ص ٦٦ ــ ٦٧ ما يلي : " ..... كما قال أبو العتاهية :

مــــــا أَراهُ أَتـــــــاني طارِقًـــــا مُـــــذْ لَيـــــالِ

" وهذا شاذ لا يقاس عليه " . وعاد في صفحة ٢٢٠ ــ فقال : كما قال :

عُتْـــــبَ مـــــا لِلْخَيـــــال خَبِّرينـــــــي وَمـــــــالِي
مــــــا أَراهُ أَتـــــــاني طارِقًـــــا مُـــــذْ لَيـــــالِ

فجاء بالبيت الثاني على فعولن في العروض شبهه بالبيت الأول ، والأول مصرع والثاني لا تصريع فيه ومن نحا هذا النحو على قصد وتعمد تهيأ له أن يزيد في الأجزاء أكثر من هذا ". وهذا يعيدنا إلى الشعر الذي نقلناه من السيرة النبوية ، { انظره في مكانه } وبدايته :

كُــــلُّ عَــــيْشٍ تَعِلَّــــةْ لَــــيْسَ لِلــــدَّهْرِ خِلَّــــةْ
يَــــوْمُ بُؤْســــى وَنُعْمــــى وَاجْتِمــــاعٌ وَقِلَّــــةْ

	فا	عِلا	تُنْ	فَعو	لُنْ	فا	عِلا	تُنْ	فَعو	لُنْ	
	×	×<	×	×<	×	×	×<	×	×<	×	
	لُنْ	فاعِـــ	لُنْ	تَفْعِـــ	مُسْـــ	لُنْ	فاعِـــ	لُنْ	تَفْعِـــ	مُسْـــ	اَلْبَسيط →
	فاعِلُنْ		مُسْتَفْعِلُنْ			فاعِلُنْ		مُسْتَفْعِلُنْ			
	فا	عِلا	تُنْ	فَعو	لُنْ	فا	عِلا	تُنْ	فَعو	لُنْ	
	×	×<	×	×<	×	×	×<	×	×<	×	
اَلْمُمْتَد	فا	عِلُنْ	فا	عِلا	تُنْ	فا	عِلُنْ	فا	عِلا	تُنْ	
←	فاعِلُنْ		فاعِلاتُنْ			فاعِلُنْ		فاعِلاتُنْ		→	اَلْمَديد

ومعروف أن الوزن " فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ " هو مقلوب المديد علـــى الأصـــل واســـمه الممتد وهو من أوزان المولدين ، والبيت من هذا الشكل ، عبارة عن شطر مـــن الممتد .

أمثلة محلولة

معين بسيسو :

سَوْفَ تَجْتاحُ حــائِطَ الـسِّجْنِ يَوْمًــا   فَــوَراءَ الْقُــضْبانِ يَلْهَـث حُـرُّ

××<× | ×<×< | ××<×   ××<< | ×<×× | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

غَيْــرَ أَنَّ الأَيَّـــامَ تَمْــضي وَتَمْــضي   وَأَنــا شَــمْعَةٌ تَـــذوبُ وَفِكْـــرُ

××<× | ×<×× | ××<×   ××<< | ×<×< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

وَأُمُـــدُّ الأَنْفـــاسَ مَـــدًّ غَريـــقٍ   أَيْـــنَ مِـــنْ مَوْجِـــهِ الـــشَّديدِ الْمَفَـــرُّ[1]

××<< | ×<×× | ××<<   ××<× | ×<×< | ××<×

فَعِلاتُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

أبو العطاء السندي :

أَعْـــوَزَتْني الـــرُّواةُ يـــا ابْـــنَ سُـــلَيْمٍ   وَأَبَـــى أَنْ يُقـــيمَ شِـــعْري لِـــساني

××<< | ×<×< | ××<×   ××<× | ×<×< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

وَغَـــلا بِالَّـــذي أُجَمْجِـــمُ صَـــدْري   وَجَفـــاني بِعُجْمَتِـــي سُـــلْطاني

××<< | ×<×< | ××<<   ××× | ×<×< | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

وَجَفَتْنِـــي الْعُيـــونُ إِذْ كـــانَ لَـــوْني   حالِكًـــا مُجْتَـــوًى مِـــنَ الأَلْـــوانِ[2]

××<× | ×<×< | ××<<   ××× | ×<×< | ××<×

فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

نازك الملائكة :

---

١ ـــ الأعمال الشعرية الكاملة .ص ٦٠ .

٢ ـــ الأغاني / ج ١٧ .ص ٣٢٨ .

جِئْتُـــكَ الآنَ يـــا إِلَهـــي وَمـــالِي   غَيْـــرُ قَلْـــبي وَنَغْمَـــتي مِـــنْ شَـــفيعِ

××<×| ×<×< | ××<×   ××<× | ×<×< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

أَنا مَنْ قَدْ رَسَمْتُ مَأْساةَ هذا الـــــ { م } ــكَوْنِ شِعْرًا رَوَيْتُهُ بِـــدُمـــوعي[1]

××<× | ×<×< | ××<<   ××<< | ×<×< | ××<×

فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

د.فهد أبو خضرة :

أَنْتِ فِي خـــاطِري وَمِـــلْءَ ضَـــميري   حُلُـــمٌ عـــاطِرٌ وَنَجْـــوى عَـــبيرِ

××<< | ×<×< | ××<×   ××<× | ×<×< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

فِكْـــرَةٌ أَنْـــتِ رَفْرَفَـــتْ فِـــي كِيـــانِي   وَتَـــسامَتْ عَلـــى مُنَـــى التَّعْـــبيرِ

××<× | ×<×< | ××<×   ××× | ×<×< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

فِي غِناها عَرَفْـــتُ طيـــبَ الأَمـــانِي   وَعَلى هَدْيِـــها حَـــدَوْتُ مَـــصيري[2]

××<× | ×<×< | ××<×   ××<< | ×<×< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

ابن سناء الملك :

وَيْـــحَ نَفْـــسٍ مُفَطَّـــرَهْ   بِجُفـــونٍ مُفَتَّـــرَهْ

×<×< | ××<×   ×<×< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

---

١ ــ الديوان / ج ١ .ص ٢٣٤ .

٢ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ / ٣٤٢ . دخل التشعيث على ضرب البيت الثاني فبقيت التفعيلـة "فـالاتُنْ" وتقـرأ "مَفْعولُنْ".

يَقْتُـــلُ الــــصَّبَّ حُـــسنُها   فَهْـــيَ ذَنْـــبٌ وَمَغْفِــرَهْ[1]

×<×< | ××<×   ×<×< | ××<×

فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ   فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ

عمر بن عبد العزيز :

وَمِــنَ النَّــاسِ مَــنْ يَعيشُ شَــقِيًّا   جيفَــةَ اللَّيْــلِ غافِــلَ الْيَقَظَــهْ

××<< | ×<×< | ××<<   ×<< | ×<×< | ××<×

فَعِلاتُــنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــنْ   فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ

فَــإِذا كــانَ ذا حَيــاءٍ وَديــنٍ   راقَــبَ اللهَ وَاتَّقــى الْحَفَظَــهْ

××<× | ×<×< | ××<<   ×<< | ×<×< | ××<×

فَعِلاتُــنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ   فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ

إِنَّمــا النَّــاسُ ســائِرٌ وَمُقيــمٌ   وَالَّــذي ســارَ لِلْمُقيــمِ عِظَــهْ[2]

××<< | ×<×< | ××<×   ×<< | ×<×< | ××<×

فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــنْ   فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ

نازك الملائكة :

إِنَّــهُ الرِّيــفُ فَالْحَيــاةُ رَبيــعٌ   خَــضِلُ الْعِطْــرِ بــارِدُ الأَنْــداءِ

××<< | ×<×< | ××<×   ××× | ×<×< | ××<<

فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــنْ   فَعِلاتُــنْ / مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعــولُنْ

وَالْمَراعي النَّشْوى تُراقِــصُها الرِّيــ { م } ــحُ وَتَــغْفــو عَلى حُدودِ الضِّياءِ[3]

××<< | ×<×× | ××<×   ××<× | ×<×< | ××<<

فــاعِلاتُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــنْ   فَعِلاتُــنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ

---

١ ـــ الديوان .ص ٣٤٦ .

٢ ـــ لسان العرب / مادة ـــ يَقَظَ ـــ / العروض .ص ٣١٧ .

٣ ـــ الديوان / ج ١ .ص ٤٣٢ .

السياب :

مَــــنْ لِقَلْبِــــي عَلــــى الْقَــــدَرْ   قُــــــضِيَ الأَمْــــــرُ بالــــــسَّفَرْ
×<×< | ××<×   ×<×< | ××<<
فــــــــاعِلاتُنْ / مُــــــــتَفْعِلُنْ   فَعِلاتُــــــــنْ / مُــــــــتَفْعِلُنْ
آهِ لَــــــوْ أَنَّــــــهُ مَــــــضَى   مَعَهُــــــمْ يَتْبَــــــعُ الأَثَــــــرْ[1]
×<×< | ××<×   ×<×< | ××<<
فــــــــاعِلاتُنْ / مُــــــــتَفْعِلُنْ   فَعِلاتُــــــــنْ / مُــــــــتَفْعِلُنْ

حنا أبو حنا :

اَلْمَــــساءُ الْبَنَفْــــسَجِيُّ يُوَشِّــــي   بُــــرْدَةَ الأُفْــــقِ بِــــالطُّيوفِ الْجَميلَــــهْ
××<< | ×<×< | ××<×   ××<× | ×<×< | ××<×
فــــاعِلاتُنْ / مُــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــــنْ { م }   فــــاعِلاتُنْ / مُــــتَفْعِلُنْ / فــــاعِلاتُنْ
وَالْجبالُ الزَّرْقــاءُ يَحْــضُنُها الأُفْــــ   ــــقُ فَتَغْفــو إغْفــاءَةً مَغْــسولَهْ
××<<| ×<×× | ××<×   ××× | ×<×× | ××<<
فــاعِلاتُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــنْ   فَعِلاتُــنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعــولُنْ
وَلُحــونُ الرُّعــاةِ وَدَّعَهــا الْمِــزْ { م }   ــارُ فَوْقَ الْهِضابِ تَــسْري عَليلَــهْ
××<< | ×<×< | ××<<   ××<× | ×<×< | ××<×
فَعِلاتُــنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــنْ   فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ
وَمِنَ الأَرْضِ مِنْ شَذا الْخِصْبِ تَسْري   عابِقــاتٍ أَنْفــاسُ عِطْــرٍ بَليلَــهْ
××<× | ×<×< | ××<<   ××<× | ×<×× | ××<×
فَعِلاتُــنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ   فــاعِلاتُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ
وَتَهادى السُّكونُ يَــسْتَعْطِفُ الإِغْــــ { م }   ــفاءَ فِي مُقْلَةِ الْمَغيــبِ الْكَحيلَــهْ[2]
××<× | ×<×< | ××<<   ××<× | ×<×< | ××<×
فَعِلاتُــنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ   فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ

---

١ ــ الديوان / ج ١ .ص ١١٦ .
٢ ــ نداء الجراح .ص ٤٠ .

ابراهيم طوقان :

عَـــــبَسَ الْخَطْـــــبُ فَابْتَـــــسَمْ وَطَغـــــى الهَـــــوْلُ فَـــــاقْتَحَمْ

×<×< | ××<< ×<×< | ××<<

فَعِلاتُـــــنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ فَعِلاتُـــــنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ

رابِـــــطَ الْجَـــــأْشِ وَالنُّهـــــى ثابِـــــتَ الْقَلْـــــبِ وَالْقَـــــدَمْ

×<×< | ××<× ×<×< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ

لَـــــمْ يُبـــــالِ الأَذى وَلَـــــمْ يَثْنِـــــهِ طـــــارِئُ الأَلَـــــمْ[1]

×<×< | ××<× ×<×< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ

جريس دبيات :

أَيُّ فَـــنٍّ إِنْ لَـــمْ يَكُـــنْ إِبْـــداعَا فَقَــدَ الْحِـــسَّ وَالْجَمـــالَ فَـــضاعَا

××× | ×<×× | ××<× ××<< | ×<×< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

وَالْكَـــلامُ الْمُعـــادُ ســـوقُ ابْتِـــذالٍ يَجْعَـــلُ الـــذّاتَ ســـلْعَةً وَمَـــشاعَا

××<× | ×<×< | ××<× ××<< | ×<×< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

فـــارِسُ الْحَرْفِ مَنْ يَـــرودُ الْمَعـــانِي يَجْتَنيهـــا بِكْـــرًا فَتَحْلـــى تِباعَـــا[2]

××<× | ×<×< | ××<× ××<× | ×<×× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

السياب :

أَيُّهـــا الْقَبْـــرُ كُـــنْ رَحيمًـــا عَلَيْهـــا مِثْلَمـــا رَبَّـــتِ الْيَتـــامى بِلـــينِ

××<× | ×<×< | ××<× ××<× | ×<×< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

١ ـــ ديوان ابراهيم طوقان .ص ٤٠ .

٢ ـــ مع اطلالة الفجر .ص ٧٤ .

أَيُّهــا الْقَلْــبُ هَــلْ تُــلامُ شِــمالِي — وَالَّتِــي تَفْعَــلُ الــذُّنوبَ يَمينِــي

××<× | ×<×< | ××<< — ××<× | ×<×< | ××<<

فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــنْ — فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــنْ

لا تَلُمْنِي فَلَسْتُ قَدْ عَلِمَ اللـــ { م } ــــهُ أَرُدُّ الْقَضاءَ لَوْ يَأْتِينِي[١]

××<× | ×<×< | ××<< — ××<< | ×<×< | ×××

فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــنْ — فَعِلاتُــنْ / مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعــولُنْ

سميح القاسم :

مِنْ قُيودِ الْمَنْفى وَعَسْفِ الإقامَهْ — فَلْتَطيري رِسالَتِي صَوْبَ رامَهْ

××<× | ×<×× | ××<× — ××<× | ×<×< | ××<×

فــاعِلاتُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ — فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ

بَلِّغِي الْقَوْمَ أَنَّنِي فِي إِساري — أَرْقُبُ الْفَجْرَ ناسِجًا أَعْلامَهْ[٢]

××<× | ×<×< | ××<× — ××<× | ×<×< | ×××

فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ — فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعــولُنْ

جميل بثينة :

رَسْمُ دارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ — كِدْتُ أَقْضي الْغَداةَ مِنْ جَلَلِهْ[٣]

××<× | ×<×< | ×<< — ××<× | ×<×< | ×<<

فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ — فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ

شفيق حبيب :

أَيُّها الْحُزْنُ فِي رَنينِ الْقَوافِي — أَنْتَ مِنِّي الصَّدى وَنَزْفُ شَغافِي[٤]

××<× | ×<×< | ××<× — ××<× | ×<×< | ××<<

فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ — فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــنْ

---

١ ــ الديوان / ج ٢ .ص ١٠٣ .

٢ ــ شرح الحماسة الكبرى / ج ١.ص ٢٢ .

٣ ــ ديوان العذريين .ص ١٤١ .

٤ ــ لماذا .ص ٧١ .

نزار قباني :

لَـــسْتُ أَدْري مـــاذا يقـــولُ الـــشَّاعِرْ   وَهْوَ يَمْشي فِي غابَـــةٍ مِـــنْ خَنـــاجرْ

××× | ×<×× | ××<×   ××<× | ×<×× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ   فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

أَطْلَقـــوا نـــارَهُمْ عَلـــى الْمُتَنَبِّـــي   وَأَراقـــوا دِمـــاءَ مَجْنـــونِ عـــامِرْ

××<< | ×<×< | ××<×   ××<× | ×<×< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

لَـــوْ كَتَبْنـــا يَوْمًـــا رِســـالَةَ حُـــبٍّ   شَـــنَقونا عَلـــى بَيـــاضِ الـــدَّفاتِرْ[١]

××<< | ×<×× | ××<×   ××<× | ×<×< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

ابن عبد ربه الأندلسي :

أَشْـــرَقَتْ لِـــي بُـــدورُ   فِـــي ظَـــلامٍ تُـــنيرُ

××< | ××<×   ××< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فَعـــولُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعـــولُنْ

طـــارَ قَلْبِـــي بِحُبِّهِـــا   مَـــنْ لِقَلْـــبٍ يَطِـــيرُ

×<×< | ××<×   ××< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعـــولُنْ

يـــا بُـــدورًا أَنـــا بِهـــا الـــدْ { م } دَهْـــرَ عـــانٍ أَســـيرُ

×<×< | ××<×   ××< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعـــولُنْ

إِنْ رَضـــيتُمْ بِـــأَنْ أَمـــو { م } ـــتَ فَمَـــوْتِي حَقـــيرُ

×<×< | ××<×   ××< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ   فَعِلاتُـــنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ـــ تزوجتك أيتها الحرية .ص ٨ .

" كُــلُّ خَطْــبٍ إِنْ لَــمْ تَكــو { م } نــوا غَــضِبْتُمْ يَــسيرُ "[١]

×<×× | ××<× ... ××< | ××<×

فــاعِلاتُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ ... فــاعِلاتُنْ / فَعــولُنْ

إيليا أبو ماضي :

بــاتَ وَالكَــأْسَ فِــي الظَّــلامْ ... فِــي حَــديثٍ وَلا كَــلامْ

>×<×< | ××<× ... >×<×< | ××<×

فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلانْ ... فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلانْ

هِــيَ فِــي صَــمْتِها تُــضي ... وَهْــوَ فِــي صَــمْتِهِ يُــضامْ

×<×< | ××<< ... >×<×< | ××<×

فَعِلاتُــنْ / مُــتَفْعِلُنْ ... فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلانْ

شــاعِرٌ أَنْفَــقَ الــصِّبا ... مِــنْ غَــرامٍ إِلَــى غَــرامْ

×<×< | ××<× ... >×<×< | ××<×

فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ ... فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلانْ

ذاهِــلُ الــنَّفْسِ بِــالرُّؤى ... عَــنْ حُطــامٍ وَذي حُطــامْ[٢]

×<×< | ××<× ... >×<×< | ××<×

فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ ... فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلانْ

عصام العباسي :

زَغْــرَدَ النَّــصْرُ فَاحْتَمَلْنــا أَســانا ... وَاحْتَقَرْنــا عَــذابَنا وَالْهَوانــا

××<× | ×<×< | ××<× ... ××<× | ×<×< | ××<×

فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ ... فــاعِلاتُنْ / مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ

---

١ ــ العقد الفريد / ج ٦ .ص ٢٨١ ــ ٢٨٢ .

٢ ــ الديوان .ص.٦٧٠ . الشاعر هنا التزم التذييل في الضرب ، وعلى طول القصيدة .

فَمَـــــسَحْنا دُموعَنـــــا وَكَحَلْنـــــا ... مِنْ سَنَى الـــنُّورِ بِـــالْمُنَى الأَجْفانـــــا

××<< | ×<×< | ××<< ... ××× | ×<×< | ××<×

فَعِلاتُـــــنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــنْ ... فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / مُفْعـــولُنْ

وَاسْتَحالَ الأَسى مَعَ النَّـصْرِ عـــــيدًا ... وَرَقَـــــصْنا بِالْعيـــــدِ فيـــــهِ افْتِتانـــــا[1]

××<× | ×<×< | ××<× ... ××<× | ×<×× | ××<<

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ ... فَعِلاتُـــــنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ

للمؤلف :

اِذْهَبِـــــي فَـــــالْهَوى ذَهَـــــبْ ... فِـــــضَّةً كـــــانَ أَمْ ذَهَـــــبْ

×<×< | ××<× ... ×<×< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ ... فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ

قَـــــدْ تَـــــوَلَّى وَعَـــــوْدُهُ ... عَـــوْدُ أَمْـــسِي الَّـــذي غَـــرَبْ

×<×< | ××<× ... ×<×< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ ... فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ

أحمد شوقي :

اِخْـــتِلافُ النَّهـــارِ وَاللَّيْـــلِ يُنْـــسي ... اُذْكُـــرا لِـــي الـــصِّبا وَأَيَّـــامَ أُنْـــسي

××<× | ×<×< | ××<× ... ××<× | ×<×< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ ... فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

وَصِـــفا لِـــي مُـــلاوَةً مِـــنْ شَـــبابٍ ... صُـــوِّرَتْ مِـــنْ تَـــصَوُّراتٍ وَمَـــسِّ

××<× | ×<×< | ××<< ... ××<× | ×<×< | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ ... فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

عَـــصَفَتْ كَالـــصَّبا اللَّعـــوبِ وَمَـــرَّتْ ... سِـــنَةً حُلْـــوَةً وَلَـــذَّةَ خَلْـــسِ[2]

××<< | ×<×< | ××<< ... ××<< | ×<×< | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ ... فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

---

١ ــ الراحلون ، ص ٨٩ ــ ٩٠ .

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٤ .ص ٢٦ .

أمثلة غير محلولة

أبو العباس الناشئ :

لَعَـــنَ اللهُ صَـــنْعَةَ الـــشِّعْرِ مـــاذا مِنْ صُـــنوفِ الْجُهَّـــالِ مِنْهـــا لَقينَـــا
يُـــؤْثِرونَ الْغَريـــبَ مِنْـــهُ عَلـــى مـــا كـــانَ سَـــهْلاً لِلـــسَّامِعينَ مُبينَـــا[1]

عمر بن أبي ربيعة :

أَيُّهـــا الْعاتِـــبُ الَّـــذي رامَ هَجْـــري وَبعـــادي ، وَمـــا عَلِمْـــتُ بِـــذاكا
أَلِقَتْلـــي أَراكَ أَعْرَضْـــتَ عَنِّـــي أَمْ بِعـــادٌ ، أَمْ جَفْـــوَةٌ فَكَفاكـــا[2]

شفيق حبيب :

رَقْصَةُ الْمَـوْتِ فِـي أَريـجِ الْـوُرودِ وَالنِّهايـاتُ فِـي صُـراخِ الْوَليـدِ[3]
لا أَرى خَلْـفَ هَـدْأَةِ الْمَـوْتِ إِلاَّ ظُلْمَـةَ الْقَبْـرِ أَوْ رُفـاتَ الْجُـدودِ

للمؤلف :

مـــا لَـــهُ الْيَـــوْمَ قَـــدْ سَـــلا بَعْـــدَ وَصْـــلٍ وَقُـــرْبِ
طـــارَ عَـــنْ رَوْضِ مُهْجَتِـــي وَجَفـــا دونَ ذَنْـــبِ

سليم الزعنون :

يـــا فِلَـــسْطِينُ جـــارَ فيـــكِ زَمـــانٌ تَهْـــزِمُ الْحَـــقَّ فيـــهِ صَـــوْلَةُ نُكْـــسِ
قُـــوَّةُ الـــشَّرِّ فِـــي رُبـــاكِ تَمـــادَتْ تَغْرِسُ الْفِـسْقَ بَـيْنَ طُهْـرٍ وَقُـدْسِ
شَـــرَّدَتْ ســـاكِنَ الـــدِّيارِ فَـــلاذَتْ نَفْـسُهُ بِالْخِيـامِ تُـضْحي وَتُمْـسي
يـــا أَخـــي تَطْلُـــبُ الْـــبِلادُ حِماهـــا بَعْـدَ أَنْ حَـلَّ رَبْعَهـا كُـلُّ نَحْـسِ
لا تَظُـــنَّ الـــدِّيارَ خُرْسًـــا وَلكِـــنْ يَنْطِقُ الْحَـقُّ بَـيْنَ صُـمٍّ وَخُـرْسِ[4]

---

١ ـــ العمدة / ج ٢ .ص ١١٣ . وذكر ابن خلدون هذا الشعر في / الـــمقدمة .ص ٥٧٦ ـــ ونسبه إلى ابن رشيق .

٢ ـــ الديوان .ص ٤٣٦ . ورد البيت الأول في مطلع قصيدتين في الديوان ، هذه التي اقتبسنا عنها ، والثانية .ص ٤٤٥ ، وعن الثانية نقل اليزيدي في أمـــاليه .ص ١٤١ ـــ لكن برواية مختلفة .

٣ ـــ تعاويذ من خزف.ص ٨٤ .

٤ ـــ يا أمة القدس .ص ١٨٨ .

للمؤلف :

إِنَّمــا الْعِلْــمُ فِــي الْــوَرى شَــمْعَةٌ نورُهـــــا لِلتَّقِــــيِّ وَالْفـــــاجِرِ
فَـــاطْلُبوا الْعِلْـــمَ وَاسْـــلُكوا سُـــبْلَهُ سُـــنَّةُ الْمُـــصْطَفى النَّبِـــي الطَّـــاهِرِ

الأعشى :

مــا بُكــاءُ الْكَــبيرِ بِــالأَطْلالِ وَسَــؤالِي وَمــا تَــرُدُّ سُــؤالِي
دِمْنَةٌ قَفْــرَةٌ تَعاوَرَهــا الــصَّيْـ { م } ـفُ بِريحَيْنِ مِنْ صَبًا وَشَــمالِ
لاتَ هَنَّا ذِكْرى جُبَيْرَةَ أَوْ مــا جــاءَ مِنْها بِطــائِفِ الأَهْــوالِ[1]

خليل مطران :

بَقِــيَ الــذِّكْرُ وَالرَّغــامُ فَنِــي وَسَــيَحْيا فِــي الْخالِــدينَ " فِــنِي"
حَــسْرَةٌ لِلــضِّعافِ أَنَّ يَــدًا نَــصَرَتْهُمْ تُغَــلُّ فِــي كَفَــنِ[2]

سميح القاسم :

مِنْ بُخــارِ الْحُقــولِ تَــأْتينَ مَــلآى بِثِمــارِ الْغُفْــرانِ تَــأْتينَ مَــلآى
وَتُفيــضينَ نَكْهَــةً مِــنْ حُــضورٍ فَتَغيــبُ الْحُقــولُ شَــيْئًا فَــشَيْئَا
أَنْتِ يــا بِنْتُ !هَــلْ رَأَيْــتِ سِــلالِي حاوِيــاتٍ ! تَــدْنو يَــدايَ فَتَنْــآى
لَــكِ بَيْتِــي وَسَــاحَتِي وَسِــياجي فَــأَطِلِّي عَلــى ظَلامِــيَ ضَــوْءَا[3]

أبو عبد الله بن باق :

أَحْــرَزَ الْخَــصْلَ مِــنْ بَنِــي سَــلَمَهْ كاتِــبٌ تَخْــدِمُ الظُّبــا قَلَمَــهْ
يَحْمِــلُ الطِّــرْسُ مِــنْ أَنامِلِــهِ أَثَــرَ الْحُــسْنِ كُلَّمــا رَقَمَــهْ
وَيُمِــدُّ الْبَيــانَ فِكْرَتَــهُ مُرْسِــلاً حَيْــثُ يَمَّمَــتْ دِيَمَــهْ[4]

---

١ ـــ الديوان .ص ٢٣ .
٢ ـــ ديوان الخليل / ج ٣ .ص ٣٠٢ .
٣ ـــ الأعمال الناجزة / ج ٣ .ص ٤٣٣ .
٢ ـــ نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، للمقري التلمساني ، ج ٧ .ص ٣٦١ .

سالم جبران :

يـــا تُرابَ الْجَليلِ يـــا مِسْكَ أَجْـــدا { م } دي ، عَزيـــزٌ مـــا أَوْرَثَتْنا الْجُـــدودُ
نَحْنُ فِي عُمْقِـــكَ الْمُقَـــدَّسِ جَـــذْرٌ لَـــيْسَ تُنْـــسيهِ نَكْبَـــةٌ أَوْ عُهـــودُ[١]

جميل بثينة :

رَسْـــمُ دارٍ وَقَفْـــتُ فِـــي طَلَلِـــهْ كِـــدْتُ أَقْـــضي الْغَـــداةَ مِـــنْ جَلَلِـــهْ
مُوحِـــشًا ، مـــا تَـــرى بِـــهِ أَحَـــدًا تَنْـــسِجُ الـــرِّيحُ ثَـــوْبَ مُعْتَدِلِـــهْ
وَصَـــريعًا مِـــنَ الثُّمـــامِ تَـــرى عارِمـــاتِ الْمِـــدَبِّ فِـــي أَسَـــلِهْ[٢]

للمؤلف :

إِنْ تَكـــــــــوني جَميلَـــــــــةً إِنَّ لَـــــــــيْلايَ أَجْمَـــــــــلْ
فَهْـــــــيَ حُـــــــسْنٌ وَثَـــــــوْرَةٌ أَنْـــــــتِ عَنْهـــــــا بِمَعْـــــــزِلْ

عبد الله بن المعتز :

يـــــــا خَليلَـــــــيَّ هُبَّـــــــا وَاسْـــــــقِياني الْمُـــــــداما
إِذْ تَـــــــرومُ الثُّرَيَّـــــــا فِـــــــي الْغُـــــــروبِ مَرامَـــــــا
كاسِـــــــياتِ طِمِـــــــرٍّ كـــــــادَ يُلْقِـــــــي اللِّجامَـــــــا[٣]

همة جارية امرأة العباس :

الـــــــسِّلاحَ الـــــــسِّلاحْ إِنْ أَتانـــــــا الـــــــصَّباحْ
أَيْـــــنَ فُرْســـــانُ قَـــــيْسٍ الطِّـــــوالُ الرِّمـــــاحْ
أَيْـــــنَ ســـــاداتُ قَـــــوْمي ذو الأَكُـــــفِّ الـــــسِّماحْ
أَيْـــــنَ أَهْـــــلُ الْقَـــــصورِ اَلْجِعـــــادُ الْمِـــــلاحْ[٤]

---

١ ــ رفاق الشمس .ص ٨٥ .

٢ ــ ديوان العذريين .ص ١٤١ .

٣ ــ الديوان .ص ٣٣٥ ــ ٣٣٦ . لاحظ أن الايقاع (فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ).

٤ ــ الهفوات النادرة ، لابن هلال الصابي ، ص ١٨٩ : هنا نفس الأمر . في هامش الصفحة ورد أن هذا الشعر من " الخفيف العتاهي " .

نعود إلى الكلام على :فاعِلاتُنْ فَعولُنْ = فاعِلاتُنْ فَعولُنْ " قلنا : يداخلنا شك كبير حول قصة اختراع أبي العتاهية للوزن . ويظهر لنا أن الوزن ليس سوى مقلوب المديد ، تم قسم شطره " فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ " ، وقرأوه " فاعِلاتُنْ فَعولُنْ فــاعِلاتُنْ فَعــولُنْ " وتخريجه على مقلوب المديد أمر سائغ جدا ، وأسهل من تخريجه علــى الخفيــف المجــزوء المكبول العروض والضرب ، أو بالقراءة الأخــرى . العــروض الـــمجزوءة المخبونــة الــمقصورة (مُسْتَفْعِ لُنْ) (مُتَفْعِ لْ) وتحول إلى (فَعو لُنْ) وضربها مثلها فيصير البيت : (فاعِلاتُنْ فَعولُنْ فاعِلاتُنْ فَعولُنْ) وهذه قراءة سائغة أيضا.

ومن شعر أبي العتاهية :

عُتْـــبُ مـــا لِلْخَيـــالِ   خَبِّرينِـــــي وَمَـــــالِي[1]

××<× | ××<   ××<× | ××<

فــــاعِلاتُنْ / فَعــــولُنْ   فــــاعِلاتُنْ / فَعــــولُنْ

هذا الوزن ، يظهر أنه موجود قبل أبي العتاهية بزمن طويل ، ربما يعود إلى زمن " طــسم وجديس " ، فقد ورد في السيرة النبوية ، شعر على هذا الوزن ، واختــلط مــع مجــزوء الخفيف في عروضه .

ورد في السيرة النبوية / ج١ .ص ١٠٧ ـــ ١٠٨ :

" وجد في بئر باليمامة ثلاثة أحجار ، وهي بئر طسم وجديس ، في قرية يقال لها معنــق ، بينها وبين الحجر ميل ، وهم من بقايا عاد غزاهم تبع ، فقتلهم ، فوجدوا في حجر مــن الأحجار الثلاثة مكتوبا :

يـــا أَيُّهـــا الْمَلِـــكُ الَّـــذي   بِالْمُلْـــكِ ســـاعَدَهُ زَمانُـــهْ

إلى آخر الشعر ، ووجدوا في الحجر الثاني مكتوبا :

---

١ ـــ التمثيل والمحاضرة ، ص ١٨٦ .

كُـــــلُّ عَـــــيْشٍ تَعِلَّــــــهْ		لَـــــيْسَ لِلـــــدَّهْرِ خِلَّـــــهْ
يَــــوْمُ بُؤْسَــــى وَنُعْمَــــى		وَاجْتِمـــــــاعٌ وَقِلَّـــــــهْ
....		....
لا يَـــرى الـــشَّمْسَ مِلْغَـــضا	{ م }	رَةٍ إِذْ زَلَّ زَلَّـــــــــــــــــهْ
لَـــمْ يُقِلْهـــا وَبَـــدَّلَتْ		عِـــزَّةَ الأَيَّـــامِ ذِلَّـــهْ
آفَـــةُ الْعَـــيْشِ وَالنَّعيــــــ	{ م }	ــــــمِ كُـــرورُ الأَهِلَّــــهْ
وَصْــــلُ يَــــوْمٍ بِلَيْلَـــةٍ		وَاعْتِــــــراضٍ بِعِلَّـــــــهْ
وَالْمَنايــــــا جَــــــواثِمٌ		كَالـــــصُّقورِ الْمُدِلَّـــــهْ
بِالَّـــذي تَكْـــرَهُ النُّفــــو	{ م }	سُ عَلَيْهــــــا مُطِلَّـــــــهْ

ووجدوا في الحجر الثالث مكتوبا :

يـــا أَيُّها الـــنَّاسُ ســـيروا إِنَّ قَـــصْرَكُمُ   أَنْ تُـــصْبِحوا ذاتَ يَـــوْمٍ لا تَـــسيرونا

إلى آخر الشعر .

ما يعنينا هنا هو الشعر الذي وجد على الحجر الثانـــي " كُلُّ عَيْشٍ تَعِلَّـــهْ " وتقطيعــه " فاعِلاتُنْ فَعولُنْ " ، وقد جاء ضرب الأبيات على هذا التقطيع ،وعروض البيـــت الأول كذلك ، بسبب التصريع ، لكن عروض البيت الثاني "يَوْمُ بُؤْسى وَنُعْمى " " فـــاعِلاتُنْ فَعولُنْ " ، وباقي الأعاريض " مُتَفْعِلُنْ " ، مما يعني أن الوزن من مجزوء الخفيـــف ، لكـــن عروض البيت الثاني تشير إلى وجود الشكل ، وقد ورد أن الشكل سمي " الخفيف العتاهي " بسبب الظن أن أبا العتاهية مبتكر الوزن .

وهنا نقول بكل تأكيد إن الشكل موجود قبل أبي العتاهية ، وعليه فإن هذا الشكل يعـــود إلى الجاهلية على أقل تقدير " والكتابة على الـــحجر دلالة قوية هنا على سبق الـــزمن " ، ولعل ما فعله أبو العتاهية ، هو أنه رسخ هذا الوزن كشكل مستقل ، ونغم منفرد .

فائدة : ذكرنا أن هناك قراءة أخرى لهذا الشكل وهي :

" فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ " ، وهذا مقلوب المديد وسموه الممتد ، ومما نظم عليه :

صـــادَ قَلْبِـــي غَـــزالٌ أَحْـــوَرٌ ذو دَلالٍ   كُلَّمـــا زِدْتُ حُبًّـــا زادَ مِنِّـــي نُفـــورَا[1]

××<× | ×<× | ××<× | ×<×   ××<× | ×<× | ××<× | ×<×

فاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

ونقسم تقسيما آخر :

صـــــادَ قَلْبِـــــي غَـــــزالٌ   أَحْـــــــــــــــوَرٌ ذو دَلالٍ

××< | ××<×   ××< | ××<×

فـــــــاعِلاتُنْ / فَعـــــــولُنْ   فـــــــاعِلاتُنْ / فَعـــــــولُنْ

كُلَّمـــــــا زِدْتُ حُبَّـــــــا   زادَ مِنِّـــــــي نُفـــــــورَا[2]

××< | ××<×   ××< | ××<×

فـــــــاعِلاتُنْ / فَعـــــــولُنْ   فـــــــاعِلاتُنْ / فَعـــــــولُنْ

وهذا التقسيم هو نفسه " الخفيف العتاهي " ، لكن الوزن " الـــممتد " موجود في الدائرة الأولى " دائرة الـــمختلف " بعد " البسيط " ، فلماذا لا يكون هو أصل هـــذا الـــوزن ، خاصة أنه مطابق لما نظم عليه أبو العتاهية ؟؟؟.

في تخريجنا للممتد خرجنا هذا الشكل ضمن أشكال الـــممتد ، فالأداء الـــموسيقي ، فيه ما يوجب الوقوف على (فاعِلاتُنْ فَعولُنْ) وتشعر بوجوب التوقف قليلا ، وهو ألـــذ أداء وسماعا من (فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ) . ومن الغناء العامي عليه ،ما تغنيه النـــساء في بلادنـــا في الأعراس الشعبية :

عَمَّـــــرِ الْبيـــــتِ عَمَّـــــرْ   بحَيَـــــــاةِ الرِّجـــــــال

فـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ   فَعِلُـــــــنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

---

١ ـــ المفصل .ص ١٣٣ .

٢ ـــ هناك من العروضيين من لم يشر إلى هذا الشكل ضمن أشكال الخفيف ، كالزمخشري في / القسطاس في علم العروض / والأثاري القرشي في / الوجه الجميل في علم الخليل .

محيي الدين بن العربي :

طَلَــعَ الْبَــدْرُ فِــي دُجــى الــشَّعَرِ وَسَــقى الْــوَرْدُ نَــرْجِسَ الْحَــوَرِ
غــادَةٌ تاهَــتِ الْحِــسانُ بِهــا وَزَهــا نورُهــا عَلــى الْقَمَــرِ
هِــيَ أَسْــنَى مِــنَ الْمَهــاةِ سَــنًا صــورَةٌ لا تُقــاسُ بِالــصُّوَرِ[١]

كشاجم :

فَتَنَتْنــي بِــدَلِّها ظَبْيَــةٌ لَــمْ تَحَــرَّجِ
أَقْبَلَــتْ ثُــمَّ عَرَّجَــتْ لَيْتَهــا لَــمْ تُعَــرِّجِ
ثُــمَّ جــاءَتْ لِمَــأْتَمٍ آهِ مِــنْ ذلِــكَ الْمَجِــي
فِــي حِــدادٍ كَأَنَّهــا وَرْدَةٌ فِــي بَنَفْــسَجِ[٢]

إنتهى الكلام على بحر الخفيف يليه المضارع

---

١ ــ ترجمان الأشواق .ص ١٦٤.
٢ ــ الديوان .ص ٦٥ .

بحر المضارع

المفتاح :

مَـــــضى قَوْلُنــــا فَــــضارِعْ	مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ
<××<	××<×	<××<	××<×
مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ	مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ

جاء فـــي سبب تسميته :

{قال الخليل : سمي بذلك لمضارعته المقتضب (أو الخفيف) في أن أحد جزأيـــه مفـــروق الوتد ، وقيل لمضارعته الهزج في أنه مجزوء ، وأن وتده المجموع تقدم على ســـببه ، وقيـــل لمضارعته المنسرح في أن وتده في جزئه الثاني ، وقال الزجاج لمضارعته المجتـــث في حـــال قبضه }[١] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الكف والقصر ، وأجاز القدماء دخول القبض مع الإنتباه إلى أن القـــبض لا يجتمع مع الكف في " مَفاعيلُنْ " فإما أن يدخل القبض أو الكف ، ولا تسلم " مَفاعيلُنْ " من أحدهما .

وفي اللسان : مادة ـــ رقب { المراقبة في عروض المضارع والـــمقـــتضب ، أن يكـــون الجزء (التفعيلة) مرة " مَفاعيلُ " ومرة " مَفاعِلُنْ " — الليث : المراقبة في آخر الـــشعر عند التجزئة بين حرفين ، وهو أن يسقط أحدهما ويثبت الآخر ، ولا يـــسقطان معـــا ولا يثبتان جميعا . وهو في " مَفاعيلُنْ " التي للمضارع لا يجوز أن يتم إنما هـــو " مَفاعيـــلُ أو مَفاعِلُنْ " } ولنا ملاحظة : في حال دخول القبض في الحـــشو في الـــصدر والعجـــز ، " مَفاعِلُنْ فاعِلاتُنْ / مَفاعِلُنْ فاعِلاتُنْ " فإننا في الـــمجتث ، وعليه نقول: إذا دخل القـــبض في حشو الصدر امتنع دخوله في العجز ، ويمكن تعويضه بالكف أو " مَفاعيلُنْ " الصحيحة ، وتوجد شواهد قديمة وحديثة ، رغم رفض الليث ، ورفض حازم القرطاجنـــي اعتبـــار

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي .ص ٨٩ .

" الـــمضارع " من أوزان العرب ، وزعمه أنه مدسوس عليهم[١] ، ولكن الخليـــل ذكـــره فبطل زعم حازم ، وكذلك الأخفش الذي أنكر " المضارع والمقتضب " و لم يعدهما مـــن أوزان العرب ، ورد عليه صاحب الحاشية الكبرى بأنه محجوج بنقل الخليل لهما .

لهذا البحر شكلان :

١ ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ـــ العروض الصحيحة والضرب المقصور .

هناك من قال إن للمضارع عروضا واحدة صحيحة وضربا صحيحا ، وهناك مـــن زاد إلى خمسة أشكال للمضارع .

وليس الأمر بالكثـــرة أو القلة وبإمكان الشاعر أن يجعل الضرب محذوفا مـــثلا ، وهـــذا شكل إضافي ، أو العروض ويغير ما شاء زيادة ونقصانا ، وكل تغيير يعد شكلا جديـــدا يضاف إلى ما سبق .

---

١ ـــ انظر قول حازم القرطاجني في بداية الكتاب في صفات البحور . ونقول إن المضارع سائغ الايقاع ، ومما جاء عليه في العصر الحديث تلك الأغنية التي يعرفها الجميع وهي عامية وتغنى في حفلات أعياد الميلاد للأطفال وللكبار أيـــضا : { سَنَهْ حِلْوَهْ يا جَميلْ } فوزنها{ مفاعيلنْ فاعلانْ }ويمكن قراءتها بحذف الهاء{ سَنَهْ حِلْوَ يا جَميلْ = مَفاعيلُ فاعِلانْ } ولو أخذنا كلماتها الانجليزية وكتبناها بأحرف عربية { هَبي بيرْثْ دي تُ يو } فوزنها { مَفاعيلْ فاعِلُنْ } وهي مـــن المضارع لأن الثاء وإن كتبناها ساكنة فإنها عند اتصالها بالدال تأبى السكون وتترع إلى التحريك وتكون { هَبي بِـــيرْثِ دي تُ يو = مَفاعيلُ فاعِلُنْ } .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

ابن عبد ربه الأندلسي :

أرى لِلـــــــصِّبا وَداعَـــــــا ... وَلا يَـــــــذْكُرُ اجْتِماعَـــــــا[1]

××<× | <××< ... ××<× | <××<

مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ ... مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ

ومما جاءت " مَفاعيلُنْ " صحيحة :

بَنـــو سَـــعْدٍ خَيْـــرُ قَـــوْمٍ ... لِجـــــــاراتٍ أَوْ مَعـــــــانِ[2]

××<× | ×××< ... ××<× | ×××<

مَفـــــــاعيلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ ... مَفـــــــاعيلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

ومما جاءت " مَفاعيلُنْ " مكفوفة ومقبوضة :

للمؤلف :

هَـــديلُ الْحَمـــامِ يُـــدْني ... شِـــفا الْفُـــؤادِ الْعَليـــلِ

××<× | <××< ... ××<× | ×<×<

مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ ... مَفـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

ومما جاءت " مَفاعيلُنْ " مقبوضة في الصدر والعجز :

الشهر ستاني :

فَمَـــنْ رَمَتْـــهُ سِـــهامُ ... لَـــواحِظٍ كَالـــشَّهيدِ[3]

<×<< | ×<×< ... ××<× | ×<×<

مَفـــــــاعِلُنْ / فَعِـــــــلاتُ ... مَفـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

جاءت العروض في البيت الأخير مشكولة ، أي مخبونة مكفوفة ، لكننا لا نستطيع أن نجزم أن هذا البيت من المضارع ، ولا يمكن أن ننفيه عنه . وكـذلك المجتـث ، لأن تَفاعيـلَ

---

١ ـــ العقد الفريد / ج ٦ .ص ٢٨٣ .

٢ ـــ المفصل ... .ص ٦١ والبسط الشافي في علمي العروض والقوافي .ص ٩٠ وورد في مصادر كثيرة .

٣ ـــ العروض .ص ١١٠ .

المجتث : { مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ } فإذا دخل الخبن على " مُـــسْتَفْعِلُنْ " فهـــي " مُـــتَفْعِلُنْ ×<×< = مَفاعِلُنْ ×<×< " ، وهذا مثال على المجتث :

من قصيدة للمؤلف : أ :

وَمَــــا التَّــــــشَوُّقُ حِقْـــــدَا	وَمَــــا الــــــضَّغينَةُ وَجْــــــدَا
×<×< | ×<<×	×<×< | ×<<×
مُــــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــــــنْ	مُــــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــــــنْ

ب :

هــــذي حُروفِــــي تَجَلَّـــتْ	كَواكِبًـــــا لَــــيْسَ تَـــرْدى
××<× | ×<××	×<×< | ×<××
مُــــــسْتَفْعِلُنْ / فــــــاعِلاتُنْ	مُــــــتَفْعِلُنْ / فــــــاعِلاتُنْ

ت :

فَيـــــا مُعانِـــــدُ إنِّـــــي	أَراكَ ضَـــــيَّعْتَ رُشْـــــــدَا
×<×< | ×<<×	×<×< | ×<××
مُــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــــنْ	مُــــــتَفْعِلُنْ / فــــــاعِلاتُنْ

المثالان " أ ـــ ت " يمكن عدهما من المجتث ، ويمكن أيضا عدهما من المـــضارع حـــسب الشهر ستاني ، وله مضارع صاغه وهذا مفتاحه :

{ مُـــــضارَعي ذو جِهـــــاتِ مُفـــــــاعِلُنْ فـــــــاعِلاتُنْ }[١]

فهل هذا مضارع أم مجتث ؟؟ إنه المضارع فيه " مَفاعيلُنْ " مقبوضة ، وهو الـــمجتث فيه " مُسْتَفْعِلُنْ " مخبونة ، وهذا يُحدث بلبلة ، لذلك قلنا في البدايـــة إنـــه يمكـــن أن تـــأتي " مَفاعيلُنْ " صحيحة ، ويمكن أن تأتي مقبوضة ، ويمكن أن تأتي مكفوفة ، فإذا قبـــضت تفعيلة الشطر الأول ، ففي الشطر الثاني إما أن تسلم من الزحاف أو يدخل عليها الكف ، ولا يدخل القبض في شطري البيت .

الشكل الثاني : العروض الصحيحة والضرب المقصور :

---

١ ـــ العروض .ص ١١٠ .

لشاعر :

وَمـــــا إنْ لَنـــــا سَـــــبيلٌ لِكَــــيْ نَـــسْأَلَ الْحَبيـــبْ[1]

<××< | ××<× <××< | >×<×

مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلانْ

هناك من العروضيين من رفض أن تأتي " مَفاعيلُنْ " صحيحة في الـمضارع ، كالـشيخ جلال الحنفي حيث قال : " و لم نعد تفعيلة " مَفاعيلُنْ " من تفاعيل الـمـضارع ، لأن الـمذاق الايقاعي في هذا البحر يفقد مذاقه بهذه التفعيلة "[2] .

ولا نراها تختلف عن " مَفاعيلُنْ " في أي وزن وجدت فيه .

وهناك من أجاز قبضها في الصدر والعجز ، كالدكتور نايف معروف ، والدكتور عمـر الأسعد في كتابهما " علم العروض التطبيقي "[3] ونقول إن القبض كليا غير وارد في حسابنا وورودها صحيحة بإطلاق غير وارد . وعندنا إذا جاءت صحيحة في الصدر امتنع ورودها صحيحة في عجز نفس البيت ، وإذا قبضت في الصدر امتنع قبضها في عجز نفس البيـت ويجوز استعمال الزحافات الأخرى ، وَلا نخطئ هذا ولا ذاك مـن العروضـيين فلكـل اجتهاده ، ونميل إلى رأي الشيخ جلال الحنفي في بعض ما قاله ونخالفه في بعـضه ، لأننـا نرى أن تمام البيت هو الذي يؤكد نسبته إلَى بحره ، كما في بحر اللاحق الذي أدرجناه في هذا الكتاب ، فلو أخذنا شطره " مُسْتَفْعِلاتُنْ مُتَفْعِلاتُنْ " فقط فسيحتج علينـا أن هـذا الوزن هو المخلع لا غير . فإذا ما قرن بشطره الآخر أو مـصراعه الثـاني " مُـسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ " أو "مُسْتَعِلاتُنْ " أو " مُتَعِلاتُنْ " فلا مجال للقول إن البيـت مـن المخلـع ، كذلك الأمر في المضارع ، فلو أخذنا شطرا مقبوضا " مَفاعِلُنْ فاعِلاتُنْ " فالحجة قائمة أنه من المجتث المخبون أوله ، أي " مُسْتَفْعِلُنْ " " مُتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ " ولو قرن بشطره الثـاني " مَفاعيلُ فاعِلاتُنْ " أو " مَفاعيلُنْ فاعِلاتُنْ " بطلت وانتفت الحجة أنه من المجتث .

---

١ ــ العروض .ص ١١٢ .

٢ ــ العروض .ص ١١٦ .

٣ ــ انظر مناقشة الشيخ جلال الحنفي لهذه المسألة في كتابه / العروض ص ١٠٩ - ١١٢.

أمثلة محلولة

ابن عبد ربه الأندلسي :

أَرى لِلـــــــصِّبا وَداعَـــــــا ... وَلا يَـــــذْكُرُ اجْتِماعَـــــــا

××<× | <××< ... ××<× | <××<

مَفاعيـــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ ... مَفاعيـــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ

كَـــأَنْ لَـــمْ يَكُـــنْ جَـــديرًا ... بِحِفْـــــظِ الَّـــــذي أَضـــاعَا

××<× | <××< ... ××<× | <××<

مَفاعيـــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ ... مَفاعيـــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ

وَلَـــــمْ يُـــــصْبِنا سُــــــرورًا ... وَلَـــــمْ يُلْهِنـــــا سَـــــماعَا

××<× | <××< ... ××<× | <××<

مَفاعيـــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ ... مَفاعيـــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ

فَجَـــــدِّدْ وِصـــــالَ صَـــــبٍّ ... مَتَـــــى تَعْـــــصِهِ أَطاعَـــــا

××<× | <××< ... ××<× | <××<

مَفاعيـــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ ... مَفاعيـــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ

وَإِنْ تَـــــدْنُ مِنْـــــهُ شِـــــبْرًا ... يُقَرِّبْـــــكَ مِنْـــــهُ باعَـــــا[1]

××<× | <××< ... ××<× | <××<

مَفاعيـــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ ... مَفاعيـــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ

للمؤلف :

تَجـــــافَى بِغَيْـــــرِ ذَنْـــــبْ ... تَجَنَّـــــى عَلَـــــيَّ كِـــــذْبْ

>×<× | <××< ... >×<× | <××<

مَفاعيـــــــلُ / فــــــاعِلانْ ... مَفاعيـــــــلُ / فــــــاعِلانْ

فَلَيْتَـــــــهُ إِذْ جَفـــــــاني ... قَـــدَ ابْقـــى لَـــدَيَّ قَلْـــبْ

××<× | ×<×< ... >×<× | <××<

مَفَـــــاعِلُنْ / فــــــاعِلاتُنْ ... مَفاعيـــــــلُ / فــــــاعِلانْ

---

١ ـــ العقد الفريد / ج ٦ .ص ٢٨٢ .

وَلكِنَّـــــــــــهُ تَـــــــــوَلَّى ... وَمـــــا أَتــــى مُنْـــذُ سَــــلْبْ

××<× | <××< ... >×<× | ×<×<

مَفاعيـــــــــلُ / فـــــــــاعِلاتُنْ ... مَفـــــــــاعِلُنْ / فـــــــاَعِلانْ

استعملنا القبض في " مَفاعيلُنْ " في صدر البيت الثاني وعجز البيت الثالث ، وهـــذا مـــا قصدنا في حديثنا السابق ؛ فلا نرفض القبض باطلاق ولا نجيزه كذلك بإطلاق .

لشاعر :

وَمــــا إنْ لَنــــا سَـــــبيلٌ ... لِكَــــيْ نَــــسْأَلَ الْحَبيـــــبْ[1]

××<× | <××< ... >×<× | <××<

مَفاعيــــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ ... مَفاعيــــــــلُ / فـــــــاعِلانْ

عَلـــى كُــــثْرِ مـــا سَـــأَلْنا ... وَلَــمْ نُلْــفِ مِــنْ مُجيــبْ

××<× | <××< ... >×<× | <××<

مَفاعيــــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ ... مَفاعيــــــــلُ / فـــــــاعِلانْ

نموذج عده بعض العروضيين من المضارع وهو عندنا من المجتث :

وَقَـــدْ رَأَيْـــتُ الرِّجــــالَ ... فَمـــا أرى مِثْـــلَ زَيْــــدِ[2]

<×<× | ×<×< ... ××<× | ×<×<

مَفـــــــاعِلُنْ / فــــــاعِلاتُ ... مَفــــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

<×<× | ×<×< ... ××<× | ×<×<

مُــــــتَفْعِلُنْ / فــــــاعِلاتُ ... مُــــــتَفْعِلُنْ / فــــــاعِلاتُنْ

هذا البيت لجواز القبض بإطلاقه وقع في بحرين ، فهو في المجتث " مُسْتَفْعِلُنْ مَخْبونَةٌ " و في المضارع " مَفاعيلُنْ مَقْبوضَةٌ " ونحن نرفض هذا الوزن في المضارع ، لأنه المجتث لا غير .

---

١ ــ العروض .ص ١١٢ .

٢ ــ ممن أورده في المضارع : عدنان حقي في / الـــمفصل .ص ٦١ - د. نايف معروف ود. عمر الأسعد في / علم العـــروض التطبيقي .ص ١٥٠ - د. عبد العزيز عتيق في / علم العروض والقافية .ص ١٠٨ - أبو الحسن العروضي / الجامع في العـــروض والقوافي .ص ١٥٨ .وممن رفضه : الشيخ جلال الحنفي في / العروض .ص ١١١ - وقال : " وإذا كان يمثل للمضارع بهذا ، فبماذا يمثل للمجتث ، وكيف تتم تنمية الذوق الإيقاعي إذا استوت ألقاب النماذج والأوزان ، وإذا كان النموذج الشعري هو هو في البحرين فلم لا يكون البحران إذا بحرا واحدا " .

سعيد بن وهب البصري :

{ م }

لَقَــدْ قُلْـــتُ حــيَن قُـــرٍّ	بَـــتِ الْعـــيسُ يـــا نَـــوارُ
<××< | <×<×	<××< | ××<×
مَفاعيــــــلُ / فـــــاعِلاتُ	مَفاعيــــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ
قِفــــوا وَارْبَعــــوا قَلـــيلاً	فَلَــــمْ يَرْبَعـــــوا وَســـــاروا
<××< | ××<×	<××< | ××<×
مَفاعيــــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ	مَفاعيــــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ
فَنَفْــــسي لَهـــا حَــــنينٌ	وَقَلْبِــــي لَـــهُ انْكِـــسارُ
<××< | ××<×	<××< | ××<×
مَفاعيــــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ	مَفاعيــــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ
وَصَــــدْري بِـــهِ غَليـــلُ	وَدَمْعــــي لَـــهُ انْحِـــدارُ[1]
<××< | ××<×	<××< | ××<×
مَفاعيــــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ	مَفاعيــــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ

للمؤلف :

بِمــــاذا وَكَيْـــــفَ ، هَـــلاَّ	نَزيدُ فِــي الْعِلْــمِ طَــوْلاَ
<××< | ××<×	<×<× | ××<×
مَفاعيــــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ	مَفـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ
وَمَــــنْ جاءَنـــا بِلَـــوْلاَ	فَعــــاجِزٌ ســـــاقَ غَـــوْلاَ
<××< | ××<×	<×<× | ××<×
مَفاعيــــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ	مَفـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ

الشيخ جلال الحنفي :

فَـــــذا مَطْلَـــــبٌ عَزيـــــزٌ	وَمُـــــــسْتَبْعَدُ الْحُـــــــصول
<××< | ××<×	<××< | ××<×
مَفاعيــــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ	مَفاعيــــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ

١ ـــ علم العروض التطبيقي .ص ١٥٢ – ١٥٣ .

وَإِنَّـــــا لَفــــــي زَمـــــانٍ		بِأَمْثالِـــــــــهِ بَخيــــــــلِ
××<×	<××<		××<×	<××<
مَفاعيــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ		مَفاعيــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ
وَهَــلْ كــانَ مِــنْ صَــديقٍ		صَــــدوقٍ سِـــوى الْقَليـــلِ
××<×	<××<		××<×	<××<
مَفاعيــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ		مَفاعيــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ
أَيــا "جَعْفَرًا "مِــنَ الْفَــضْــ	{ م }	ــلِ قَدْ جــالَ فِي الــسُّهولِ
××<×	<××<		××<×	<××<
مَفاعيــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ		مَفاعيــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ
وَقَـــدْ بَـــذَّ كُـــلَّ بَحْـــرٍ		وَسَـــيْلٍ مِـــنَ الـــسُّيولِ[١]
××<×	<××<		××<×	<××<
مَفاعيــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ		مَفاعيــــــلُ / فــــــاعِلاتُنْ

١ ـــ العروض .ص ١٠٧ .

أمثلة غير محلولة

للمؤلف :

وَقـــــالَ كَـــــوْنٌ قَـــــديمٌ وَرَبِّـــــي أَقـــــولُ أَقْـــــدَمْ
فَقـــــالَ إِنِّـــــي عَلـــــيمٌ وَرَبِّـــــي كَـــــذاكَ أَعْلَـــــمْ
وَقُلْـــــتُ كُـــــلٌّ ادِّعـــــاءٍ بغَيْـــــرِ الـــــدَّليلِ يُهْـــــدَمْ
أَتَـــــدْري مَتَـــــى تُـــــسَجَّى مَتَـــــى تَـــــشيخُ وَتُهْـــــرَمْ
أَتَـــــدْري مَتَـــــى تُعـــــافَى مَتَـــــى كَـــــذلِكَ تَـــــسْقَمْ
فَـــــأَرْغى وَقـــــالَ دَعْنِـــــي فَقُلْـــــتُ : بِالـــــصَّمْتِ تَـــــسْلَمْ

الحصري يخاطب ابن خلصة :

وَفَيْنـــــا لَهُـــــمْ وَخـــــانوا كَـــــذا النَّـــــاسُ وَالزَّمـــــانُ
لَحَـــــوْني عَلـــــى غَرامـــــي وَقـــــالوا الْهَـــــوى هَـــــوانُ
وَمـــــا ضَـــــرَّ أَنْ يَقولـــــوا صَـــــبا فِـــــي الْهَـــــوى فُـــــلانُ
لَحـــــا اللهُ كُـــــلَّ خِـــــلٍّ لَحـــــا فِـــــي هَـــــوًى يُـــــصانُ
وَأَبْقـــــى الأَديـــــبَ فَـــــرْدًا لِمُلْـــــكٍ بِـــــهِ يُـــــزانُ
فَـــــدَيْناكَ مِـــــنْ أَديـــــبٍ عَلَـــــيْهِمْ لَـــــهُ امْتِنـــــانُ
أَسَـــــيْفٌ بِفيـــــكَ يَقْـــــضي عَلـــــى الـــــدَّهْرِ أَمْ لِـــــسانُ
كَـــــذا تُنْـــــتِجُ الْمَعـــــالِي كَـــــذا يَـــــسْحَرُ الْبَيـــــانُ
وَفِـــــي كُـــــلِّ حاجَـــــةٍ لِـــــي عَلـــــى جاهِـــــكَ الـــــضَّمانُ[1]

فأجابه ابن خلصة :

أَفِـــــقْ فَـــــالْهَوى هَـــــوانُ لِعَهْـــــدِ الـــــصِّبا أَوانُ
إِذا مـــــا انْطَـــــوى شَـــــبابٌ طَـــــوَتْ وُدَّكَ الْحِـــــسانُ

١ ــ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / ج ٥ . ص ٣٣٠ .

لَعَمْــــــري وَإِنَّ عَمْـــــــري لَمـــــا لَـــــيْسَ يُـــــسْتَهانُ
أَيـــــا صـــــادِقًا هَـــــواهُ إِذا الْمُــــــدَّعونَ مـــــانُوا
فَلَـــمْ يَحْـــوِ مـــا حَـــواهُ زَمــــــانٌ وَلا مَكـــــــانُ
وَلَـــمْ يَفْـــرِ مـــا فَـــراهُ حُــــــسامٌ وَلا سِـــــنانُ
إِذا سَـــــلَّ مُرْهَفـــــاتٍ مِـــنَ الْمَنْطِـــقِ الْبَيـــانُ
تَبَيَّنْــــــتَ أَنَّ أَمْـــــضى مِـــنَ الـــصَّارِمِ اللِّـــسانُ
فَعِـــشْ لِلْـــوَرى مَلِيًّـــا فَفـــي عَيْـــشِكَ ازْدِيـــانُ
وَلا زالَ لِلَّيــــــــــالِي بِإِبْقائِـــــكَ امْتِنـــــانُ[1]

للمؤلف :

غُبـــارُ الْغُثـــاءِ يَطْغـــى قَـــصيدُ الْغُبـــارِ يَعْلـــو
حَـــديثُ التُّـــرابِ لَـــوْلا تُـــرابُ الْحَـــديثِ يَنْمـــو
جُنـــودُ الْكَـــلامِ أَفْتَـــوْا كَـــلامُ الْجُنـــودِ يَحْلـــو
وَجُنْـــدُ الظَّـــلامِ سَـــيْلٌ لِـــسَيْلِ الظَّـــلامِ تَـــصْبو
غُبـــارُ الـــدُّروبِ صَـــوْتٌ دُروبَ الْغُبـــارِ يَـــدْعو
مَـــشى الْعَنْكَبـــوتُ فينـــا كَـــلامَ الْقَـــصيدِ يَـــذْرو
فَهَـــلْ بَعْـــدَما بَعِـــدْنا عَـــنِ الْمَكْرُمـــاتِ نَـــدْنو

إنتهى الكلام على بحر المضارع يليه المقتضب

---

[1] ـــ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / ج ٥ . ص ٣٣٠ – ٣٣١ . وفي المغرب في حلى المغرب ج ٢ . ص ٣٩٤ قال : " وقوله يخاطب الحصري " وذكر خمسة أبيات قوافيها : " مانوا ـــ مَكانُ ـــ سِنانُ ـــ الْبَيانُ ـــ اللِّسانُ " .

بحر المقتضب

المفتاح :

فِــــي الْبُحـــورِ مُقْــتَــضَبُ	مَفْعُـــــــلاتُ /مُـــــــسْتَعِلُنْ
<×<× | ×<<×	<×<× | ×<<×
مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ قال الخليل : ســمي بذلك لأنه اقتضب من الشعر ، أي ، اقتطع منه . وقيــل لأنــه اقتضب من الــمنسرح على وجه الخصوص ، لأن الــمنسرح مــبني في الــدائرة مــن مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين ، والــمقتضب مبني فـــي الدائرة مـــن مفعـــولات مستفعلن مرتين ، فليس بينهما إلا تقدم مفعولات في الــمقتضب وتوسطه في المنـــسرح ، فكأن المقتضب مقتطع منه }[1] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الخبن ، والطي ، والخبل ، والقطع .

لهذا البحر ستة أشكال :

١ ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ـــ العروض الصحيحة والضرب الــمطوي .

٣ ـــ العروض الصحيحة والضرب الــمقطوع .

٤ ـــ العروض الــمطوية والضرب الصحيح .

٥ ـــ العروض الــمطوية والضرب الــمطوي .

٦ ـــ العروض الــمطوية والضرب الــمقطوع .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي .ص ٩١ .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

للمؤلف :

يـــــا نُجـــــومُ لا تَغْرُبِــــي فَالــــصَّباحُ لَـــمْ يَطْلُـــعِ

<×<× | ×<×× <×<× | ×<××

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ

العروض والضرب جاءا صحيحين ، بينما الحشو " مَفْعولاتُ " في الصدر والعجز دخـــل الخبن عليها .

الشكل الثاني : العروض الصحيحة والضرب المطوي :

للمؤلف :

وَرْدَةٌ عَلـــــــــــــى وَرْدَةٍ وَالــــسَّعيدُ مَـــــنْ قَطَفَـــــا

<×<× | ×<×× <×<× | ×<<×

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

دخل الطي على الضرب فبقيت التفعيلة " مُسْتَعِلُنْ " .

الشكل الثالث : العروض الصحيحة والضرب المقطوع :

للمؤلف :

لا تَقْطِـــفْ زُهـــورَ الرُّبَـــى وَاْقْطِـــفْ زَهْـــرَةَ الْحُـــسْنِ

<××× | ×<×× <××× | ×××

مَفْعـــــولاتُ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعـــــولاتُ / مَفْعـــــولُنْ

مفعولات جاءت صحيحة والعروض صحيحة ، أما الضرب فدخل عليه القطع ، وبقيـــت التفعيلة " مُسْتَفْعِلْ " وتقرأ " مَفْعولُنْ " .

الشكل الرابع : العروض المطوية والضرب الصحيح :

للمؤلف :

قَـــدْ أَتـــى مَـــعَ الْقَمَــــرِ ثُـــمَّ غــــابَ قَبْــــلَ الْقَمَــــرْ

×<<× | <×<× ×<×× | <×<×

مَفْعُـــــــــلاتُ / مُـــــــــسْتَعِلُنْ مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

العروض دخل عليها الطي فبقيت التفعيلة " مُسْتَعِلُنْ " ، والضرب جاء صحيحا .

الشكل الخامس : العروض المطوية والضرب المطوي :

للمؤلف :

اَلْحَبيــــــــــبُ وَالْقَمَــــــــرُ بَعْـــــدَما غَفـــــا الْبَـــــشَرُ

×<<× | <×<× ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

دخل الطي على جميع تفاعيل البيت ، " مَفْعولاتُ " بقيت " مَفْعُلاتُ " و " مُـــسْتَفْعِلُنْ " بقيت " مُسْتَعِلُنْ " .

الشكل السادس : العروض المطوية والضرب المقطوع :

للمؤلف :

لا تَقُـــــلْ بِـــــلا سَـــــنَدٍ وَحَـــــدِّثْ بِمـــــا تَعْلَـــــمْ

×<<× | <×<× ××× | <××<

مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ فَعـــــــولاتُ / مَفْعـــــــولُنْ

دخل الطي على تفعيلتي الصدر ، ودخل الخبن على التفعيلـــة الأولى في العجـــز فبقيـــت " مَعولاتُ " وتقرأ " فَعولاتُ " ، ودخل القطع على الضرب .

أمثلة محلولة

أحمد شوقي :

حَـــفَّ كَأْسَـــها الْحَبَـــبُ	فَهْـــيَ فِـــضَّةٌ ذَهَـــبُ
×<<×	<×<×	×<<×	<×<×
مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ
أَوْ دَوائِـــرٌ دُرَرٌ	مـــائِجٌ بِهـــا لَبَـــبُ
×<<×	<×<×	×<<×	<×<×
مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ
أَوْ فَـــمُ الْحَبِيـــبِ جَـــلا	عَـــنْ جُمانِـــهِ الـــشَّنَبُ
×<<×	<×<×	×<<×	<×<×
مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ
أَوْ يَـــدٌ وَباطِنُهـــا	عاطِـــلٌ وَمُخْتَـــضِبُ
×<<×	<×<×	×<<×	<×<×
مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ
أَوْ شَـــقيقُ وَجْنَتِـــهِ	حـــينَ لِـــي بِـــهِ لَعِـــبُ
×<<×	<×<×	×<<×	<×<×
مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

من شواهد العروض :

مـــا مَـــنْ جـــادَ مِـــنْ قِلَّـــةٍ	مِثْـــلُ الْجائِـــدِ الْمُكْثِـــرِ
×<××	<×××	×<××	<×××
مَفْعـــولاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ	مَفْعـــولاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ
مـــا فِـــي الْقَـــوْمِ مِـــنْ عـــالِمٍ	تَـــسْتَفْتيهِ فِـــي مَـــسْأَلَهْ
×<××	<×××	×<××	<×××
مَفْعـــولاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ	مَفْعـــولاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

١ــ الموسوعة الشوقية / ج ٢ . ص ٢٩١ .

لَـــمْ يَرْدَعْـــهُ مِـــنْ رادِعٍ   أَوْ يَزْجُـــرْهُ مِـــنْ زاجِـــرِ[1]

×<×× | <×××   ×<×× | <×××

مَفْعـــولاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مَفْعـــولاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

للمؤلف :

يـــا نُجـــومُ لا تَغْرُبِـــي   فَالـــصَّباحُ لَـــمْ يَطْلُـــعِ

×<×× | <×<×   ×<×× | <×<×

مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

مَـــنْ سِـــواكِ لِـــي مُـــؤْنِسٌ   فَاسْـــهَرِي وَلا تَهْجَعِـــي

×<×× | <×<×   ×<×× | <×<×

مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

فَالْحَبِيـــبُ عَنِّـــي مَـــضى   مِثْـــلَ أَمْـــسِ لَـــمْ يَرْجِـــعِ

×<×× | <×<×   ×<×× | <×<×

مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

للمؤلف :

قَـــدْ أَتـــى مَـــعَ الْقَمَـــرِ   ثُـــمَّ غـــابَ قَبْـــلَ الْقَمَـــرْ

×<<× | <×<×   ×<×× | <×<×

مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

فَـــالفُؤادُ فِـــي سَـــقَمٍ   إِذْ فُـــؤادُهُ كَـــالْحَجَرْ

×<<× | <×<×   ×<×× | <×<×

مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

من شواهد العروض :

فَاسْـــتَعَذْتُ مِـــنْ شَـــرِّهِمْ   بالإلــــهِ سُـــبْحانَهُ

×<×× | <×<×   ×<×× | <×<×

مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

---

١ ـــ العروض .ص ١٥٦ .

لا إِلـــــــهَ إِلاَّ الَّـــــــذي

×<×× | ×<×<

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ

من شواهد العروض :

أَقْـــــبَلا وَقـــــالا لَنـــــا

×<×× | ×<×<

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ

للمؤلف :

وَرْدَةٌ عَلـــــــــــى وَرْدَةٍ

×<×× | ×<×<

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ

كَـــمْ أُتِـــيحَ لِـــي قَطْفُهـــا

×<×× | ×<×<

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ

كَـــمْ غَفَـــتْ عَلـــى ســـاعِدي

×<×× | ×<×<

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ

بشارة الخوري :

قَـــدْ أَتـــاكَ يَعْتَـــذِرُ

×<<× | ×<×<

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

كُلَّمـــا أَطَلْـــتَ لَـــهُ

×<<× | ×<×<

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

لَـــمْ يَكُـــنْ لَـــهُ وَلَـــدُ[1]

×<<× | ×<×<

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

تَمَلَّـــوْا بِنـــا تَنْعَمـــوا[2]

×<×× | <××<

فَعـــولاتُ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ

وَالـــسَّعيدُ مَـــنْ قَطَفـــا

×<<× | ×<×<

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

وَالظَّـــلامُ قَـــدْ عَكَفَـــا

×<<× | ×<×<

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

وَالْغَـــرامُ كـــانَ شِـــفَا

×<<× | ×<×<

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

لا تَـــسَلْهُ مـــا الْخَبَـــرُ

×<<× | ×<×<

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

فِـــي الْحَـــديثِ يَخْتَـــصِرُ

×<<× | ×<×<

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

---

١ + ٢ ــ العروض .ص ١٥٧ / ص ١٦١ .

فِـــــي عُيونِـــــهِ خَبَـــــرٌ ... لَـــــيْسَ يَكْـــــذِبُ الْخَبَـــــرُ[1]

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

للمؤلف :

الظَّـــــــلامُ يَنْتَـــــــشِرُ ... وَالـــــسُّكونُ يَـــــصْطَخِبُ

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

وَالطَّريــــــقُ ضـــــائِعَةٌ ... وَالْعِنـــــاقُ يَلْتَهِـــــــبُ

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

أبو نواس :

حامِـــــلُ الْهَـــــوى تَعِـــــبُ ... يَـــــسْتَخِفُّهُ الطَّـــــرَبُ

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

إِنْ بَكـــــى يَحِـــــقُّ لَـــــهُ ... لَـــــيْسَ مـــــا بِـــــهِ لَعِـــــبُ

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

تَـــــضْحَكينَ لاهِيَـــــةً ... وَالْمُحِـــــبُّ يَنْتَحِـــــبُ

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

تَعْجَـــــبينَ مِـــــنْ سَـــــقَمي ... صِـــــحَّتي هِـــــيَ الْعَجَـــــبُ

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

---

١ ـــ شعر الأخطل الصغير . ص ٣٤ .

كُلَّمـــا انْقَـــضى سَـــبَبٌ ... مِنْـــكِ عـــادَ لِـــي سَـــبَبُ[1]

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

للمؤلف :

لا تَقْطِـــفْ زُهـــورَ الرُّبَـــى ... وَاقْطِـــفْ زَهْـــرَةَ الْحُـــسْنِ

×<×× | <××× ... ××× | <×××

مَفْعــولاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ ... مَفْعــولاتُ / مَفْعـــولُنْ

تِلْـــكَ حُـــسْنُها فِـــي الثَّـــرى ... وَذي الْحُـــسْنُ فِـــي الْحِـــضْنِ

×<×× | <×<× ... ××× | <××<

مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ ... فَعـــولاتُ / مَفْعـــولُنْ

لشاعر :

اُطْلُبُـــوا لأَنْفُـــسِكُمْ ... مِثْـــلَ مـــا وَجَـــدْتُ أَنَـــا

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

قَـــدْ وَجَـــدْتُ لِـــي سَـــكَنًا ... لَـــيْسَ فِـــي هَـــواهُ عَنَـــا

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

إِنْ بَعُـــدْتُ قَرَّبَنِـــي ... أَوْ قَرُبْـــتُ مِنْـــهُ دَنَـــا[2]

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

---

١ ــ الديوان / ج١ ص ٩٤ .

٢ ــ المدهش . ص ٤٩٢ .

أمثلة غير محلولة

للمؤلف :

لا تَقُـــــلْ بِــــــلا سَــــــنَدٍ وَحَـــــدِّثْ بِمــــا تَعْلَــــمْ
وَإِنْ خُــــضْتَ فِـــي جَــــدَلٍ فَكُـــــنْ صــــادِقًا تَغْــــنَمْ

ابن عبد ربه الأندلسي :

يامَليحَـــــــــةَ الـــــــــدَّعَجِ هَــــلْ لَــدَيْكِ مِــــنْ فَــــرَجِ
أَمْ تُـــــــــراكِ قـــــــــاتِلَتِي بالــــــــدَّلالِ وَالْغَـــــــنَجِ
مَـــنْ لِحُـــسْنِ وَجْهِـــكِ مِـــنْ ســــوءِ فِعْلِــــكِ الــــسَّمِجِ
عــــــــاذِلَيَّ حَــــــــسْبُكُما قَــــدْ غَرِقْــــتُ فِــــي لَجَــــجِ
هَــــلْ عَلَــــيَّ وَيْحَكُمـــــا إِنْ لَهَــــوْتُ مِــــنْ حَــــرَجِ[1]

أحمد شوقي :

الـــــــــضُّلوعُ تَتَّقِـــــــــدُ وَالـــــــدُّموعُ تَطَّــــــــرِدُ
أَيُّهــــــا الـــــشَّجِيُّ أَفِــــقْ مِـــنْ عَنـــاءِ مـــا تَجِـــدُ
قَـــــدْ جَـــــرَتْ لِغايَتِهـــــا عَبْـــــرَةٌ لَهـــــا أَمَـــــدُ
كُـــــلُّ مُـــــسْرِفٍ جَزَعًـــــا أَوْ بُكـــــى سَيَقْتَـــــصِدُ
وَالزَّمـــــــانُ سُـــــــنَّتُهُ فِــــي الــــسُّلُوِّ يَجْتَهِــــدُ
قُــــلْ لِثـــاكِلَيْنِ مَــــشى فِــــي قِواهُمـــا الْكَمَـــدُ
لَــــمْ يُعـــافَ قَبْلَكُمـــا والِــــــدٌ وَلا وَلَــــــدُ
الَّــــذينَ مِيـــلَ بِهِــــمْ فِــــي سِــــفارِهِمْ بَعُــــدوا
مـــا عَلِمْـــتُ هَـــلْ رَجِعــوا بِالرَّحيــــلِ أَمْ سَــــعِدوا
إِنَّ مَنْـــــزِلاً نَزَلـــــوا لا يَـــــرُدُّ مَـــــنْ يَـــــرِدُ[2]

---

١ ــ العقد الفريد / ج٦ . ص ٢٨٣ .

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج٣ . ص ٨٤ ــ ٨٥ .

للمؤلف / قصيدة الشهيد:

اَلْجُمـــــــــوعُ تَـــــــــزْدَحِمُ وَالْحِجـــــــــــارُ تَقْـــــــتَحِمُ
وَالْجُنـــــودُ مِــــنْ هَلَـــــعٍ بِالرَّصــــــــــاصِ تَعْتَـــــــصِمُ
وَالـــــــــدُّروبُ مُغْلَقَـــــــةٌ وَالْغُــــــــروبُ يَرْتَـــــــسِمُ
وَالــــشَّهيدُ فِــــي فَـــرَحٍ مُنْـــذُ خـــارَتِ الْقَـــدَمُ
فَالْعِيـــــــــارُ بَـــــــــشَّرَهُ وَالـــــــدِّماءُ وَالْكَلِـــــــمُ
أَنَّ عَدْنَـــــــــهُ سَــــــــفَرَتْ بِالْحِـــــــسانِ تَنْـــــــتَظِمُ
كُـــــلُّها لَـــــهُ نَهَــــضَتْ كُـــــلُّها لَــــهُ حَــــرَمُ
وَالْخُلـــــــودُ مَرْجِعُـــــــهُ لا فَنَـــــــاءَ لا عَــــــــدَمُ
أَسْـــــــبَلَ الْفَـــــضاءُ رِدًا أَقْبَلَـــــتْ بِـــــهِ الظُّلَـــــمُ
طَـــــوَّقَ الْجُمـــــوعَ بِـــــهِ فَاخْتَفَـــتْ بِـــهِ الْجُـــسُمُ
وَالـــــــدِّماءُ مُـــــــشْرِقَةٌ لِلــــــــشَّهيدِ تَلْتَـــــــثِمُ
وَاسْـــــتَراحَ مِـــــنْ نَـــــصَبٍ ثُـــــــمَّ راحَ لا أَلَـــــــمُ
وَالْوُجــــــــوهُ باكِيَـــــــةٌ حَوْلَـــــــهُ وَيَبْتَـــــــسِمُ
فِـــي الْعُـــلا النُّجـــومُ زَهَـــتْ تَحْتَـــــــهُ التُّـــــــرابُ دَمُ
وَالْـــــيَمينُ شــــــاهِدُها فِـــي انْتِـــصابِـهِ قَلَـــمُ
فَهْـــوَ فِـــي الثَّـــرى جَـــسَدٌ وَهْـــوَ فِـــي الـــذُّرى عَلَـــمُ

لشاعر :

خَلِّنـــــي مِـــــنَ الْعَـــــذَلِ مـــا الْفُـــؤادُ مِـــنْ قِبَلـــي
لا تَـــــسَلْ فَفـــي كَبِـــدي شُـــعْلَةٌ مِـــنَ الـــشُّعَلِ[1]

الشيخ شرف الدين بن عبد العزيز الأنصاري:

---

١ ـــ المدهش . ص ٥٣٦ .

كَمْ شَرَحْتُ مِنْ وَجْدٍ ... كَمْ سَفَحْتُ مِنْ دَمْعَهْ

كَمْ بَعَثْتُ مِنْ رُسْلٍ ... دُفْعَةً عَلى دُفْعَهْ

بِنْتُمُ وَأَعْرَضْتُمْ ... ما أَمَرَّها جُرْعَهْ

هَلْ عَلَيْكُمُ باسٌ ... فِي الْمَقال بالرَّجْعَهْ

قَدْ حَجَجْتُ مَغْناكُمْ ... لا تُحَرِّموا الْمُتْعَهْ

تَرْكُ سُنَّتِي فِيكُمْ ... سادَتِي مِنَ الْبِدْعَهْ

هذِهِ صَباباتِي ... وَالْوِصالُ فِي مِنْعَهْ

كَيْفَ لَوْ تَعَلَّمْتُمْ ... غَيْرَ هذِهِ الصَّنْعَهْ

يا مَلِيكَ قَلْبِي خُذْ ... ما يَلِيهِ بالشُّفْعَهْ

واسِ بَيْنَنا أَوْ لا ... رُدَّنا إِلَى الْقُرْعَهْ

لا تَحُلْ عَنَى قَلْبِي ... لَيْسَ فيهِ مِنْ نُجْعَهْ

قَدْ تَرَكْتُ أَرْدانِي ... مِنْ مَدامِعي نُقْعَهْ

ما لِناظِري كُحْلٌ ... غَيْرَ هذِهِ الطَّلْعَهْ[1]

انتهى الكلام على المقتضب يليه المجتث

---

١ ـــ خزانة الأدب لابن حجة الحموي / ج ٢ . ص ٤٣٧ ـــ ٤٣٨ . وقد التزم قطع " مُسْتَفْعِلُنْ " في عروض الشعر وضربه

بحر الـــمجتث

المفتاح :

مُجْتَثُّـــــــــا كَالْمَهـــــــــــاةِ   مُـــــــستَفْعِلُنْ فــــــــاعِلاتُنْ

××<× | ×<××   ××<× | ×<××

مُـــــــستَفْعِلُنْ / فــــــــاعِلاتُنْ   مُـــــــستَفْعِلُنْ / فــــــــاعِلاتُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ سمي مجتثا لأنه اجتث ، أي ، اقتطع من طويل دائرته ، قاله الخليل ، وقال الزجاج : هو من القطع وهو ضد المقتضب ، لأن المقتضب اقتضب له الـــجزء الثالث بأسره ، والمجتث اجتث منه أصل الجزء الثالث فنقص منه . قال ابن واصل إنما سمي مجتثا أخـــذا لـــه مـــن الاجتثاث الذي هو الاقتطاع ، فلما كان مقتطعا في دائرة المشتبه من بحر الخفيف ، كـــان مجتثا منه ، والمخالفة بينه وبين الخفيف من حيث التقديم والتأخير }[١] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الخبن ، والكف ، والشكل ، والتشعيث ، والبتر ، والقصر في الضرب .

لهذا البحر عروض صحيحة أبدا وأربعة أضرب :

١ ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ـــ العروض الصحيحة والضرب المقصور .

٣ ـــ العروض الصحيحة والضرب الأبتر .

٤ ـــ العروض الصحيحة والضرب المحذوف ، ويتعاقب الدبل مع الحذف .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي .ص ٩٣ .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

قال ابن الفارض :

أَنْـــــتُمْ فُروضـــــي وَنَفْلـــــي   أَنْـــــتُمْ حَـــــديثي وَشُـــــغْلي[1]

×<×× | ××<×   ×<×× | ××<×

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ   مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

جميع التفاعيل جاءت سالمة بدون أي زحاف وقد يأتي الضرب مشعثا كهذا البيت :

للمؤلف :

وافَـــــى كِتـــــابٌ كَـــــريمٌ   مِـــــنْ سَـــــيِّدِ الْعُـــــشّاقِ

×<×× | ××<×   ×<×× | ×××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ   مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولُنْ

دخل التشعيث على الضرب فبقيت التفعيلة " فَالاتُنْ " وتقرأ " مَفْعولُنْ " .

الشكل الثاني : العروض الصحيحة والضرب المقصور :

للمؤلف :

لِلـــــشَّيْبِ لَفْـــــظٌ جَلِـــــيٌّ   وَالْقَـــــوْلُ مِنْـــــهُ صَـــــريحْ

×<×× | ××<×   ×<×× | >×<<

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ   مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِـــــــلانْ

الشكل الثالث : العروض الصحيحة والضرب الأبتر :

للمؤلف :

حـــــالُ الطُّيـــــورِ صَـــــباحًا   لِرِزْقِهـــــــــا تَـــــــــسْري

×<×× | ××<<   ×<×< | ××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــــنْ   مُـــــــتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــــــنْ

دخل البتر على الضرب ، فبقيت التفعيلة " فاعِلْ " وتقرأ " فَعْلُنْ ".

الشكل الرابع : العروض الصحيحة والضرب المحذوف :

---

١ ـــ الديوان . ص ١٧٥ .

للمؤلف :

الـــــــشِّعْرُ روحٌ وَجِــــــــسْمٌ ... يَعـــــيشُ مِثْـــــلَ الْــــوَرى

××<× | ×<×× ... ×<× | ×<×<

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ ... مُـــــــتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ

دخل الحذف على الضرب فبقيت التفعيلة " فاعِلُنْ " ، ويتعاقب الدبل مـــع الحـــذف في الضرب ، ومما جاء مدبولا :

للمؤلف :

يـــــا فِتْنَـــــــةً لِلْبَرايـــــــا ... مَتَـــــــــى أرى فَرَجَـــــــــا

××<× | ×<×× ... ×<< | ×<×<

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ ... مُـــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــــــنْ

دخل الدبل على الضرب فبقيت التفعيلة " فَعِلا " وتقرأ " فَعِلُنْ " .

كما ترى كل حذف أو تغيير ينتج شكلا جديدا ، وضربا جديدا ، يمكن إضافته إلى مـــا سبق من أشكال ، لكن حتى فيما ذكرنا من أشكال ، فبعضها قليل الورود جدا ، وأغلب الشعراء ينظمون على الشكل الأول .

أمثلة محلولة

الحلاج :

أنـــــا سَـــــقيمٌ عَليـــــلٌ   فَـــــداوِني بِـــــدَواكْ[1]

××<× | ×<×<   >×<< | ×<×<

مُـــــتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ   مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِـــــلانْ

ابن الفارض :

أَنْـــتُمْ فُروضِـــي وَنَفْلِـــي   أَنْـــتُمْ حَـــديثي وَشُـــغْلي

××<× | ×<××   ××<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

يــا قِبْلَتِـــي فِـــي صَـــلاتِي   إذا وَقَفْـــتُ أُصَـــلِّي

××<× | ×<××   ××<< | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

جَمـــالُكُمْ نُـــصْبَ عَيْنِـــي   إِلَيْـــهِ وَجَّهْـــتُ كُلِّـــي[2]

××<× | ×<×<   ××<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

من شواهد / العروض :

إِنْ كُنْـــتَ تَقْـــصِدُ قَتْلـــي   قَتَلْتَنِـــي مَـــرَّتَيْنْ

××<< | ×<××   >×<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلانْ

مَـــنْ كـــانَ يَجْهَـــلُ مـــا بِـــي   فَأَنْـــتِ لا تَجْهَلِـــينْ[3]

××<< | ×<××   >×<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلانْ

---

١ ـــ الديوان . ص ٥٧ .

٢ - الديوان . ص ١٧٥ . لاحظ البيت الأخير لابن الفارض ، وقارنه مع المضارع .

٣ ـــ العروض . ص ٩١ ـــ ٩٢ .

حسين مهنا :

حَمَلْـــــتُ حُبَّـــــكِ سِـــــرًّا	فَـــــصارَ يَـــــوْمِيَ شَـــــهْرَا
××<< | ×<×<	××<< | ×<×<
مُـــــتَفعِلُنْ / فَعِلاتُـــــنْ	مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــنْ
بِـــاللهِ يـــا مَـــنْ جَفـــاني	أَنْ تَجْعَـــلَ الـــسِّرَّ جَهْـــرَا
××<× | ×<××	××<× | ×<××
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ	مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ
يُرْضِـــيكَ أَنِّـــي أُعـــاني	وَأَنْـــتَ تَـــنْعُمُ فِكْـــرَا
××<× | ×<××	××<< | ×<×<
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ	مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــنْ
بَلَغْـــتَ حَـــدَّ التَّجَنِّـــي	وَلَـــسْتَ تَمْلِـــكُ عُـــذْرَا
××<× | ×<×<	××<< | ×<×<
مُـــــتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ	مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــنْ
تُـــرى أَيَـــصْدُقُ ظَنِّـــي	وَتَجْعَـــلُ الْعُـــسْرَ يُـــسْرَا
××<< | ×<×<	××<× | ×<×<
مُـــــتَفعِلُنْ / فَعِلاتُـــــنْ	مُـــــتَفعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ
يـــا مَـــنْ تَـــقَبْتَ فُـــؤادي	بِنَظْـــرَةٍ بَعْـــدَ أُخْـــرى[1]
××<< | ×<××	××<× | ×<×<
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــنْ	مُـــــتَفعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ

ابن الرومي :

الـــشِّعْرُ كَالـــشَّعْرِ فيـــهِ	مَـــعَ الـــشَّبيبَةِ شَـــيْبُ
××<× | ×<××	××<< | ×<×<
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ	مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــنْ

---

١ ـــ حديث الحواس . ص ٨١ – ٨٢ .

فَلْيَــصْفَحِ النَّــاسُ عَنْــهُ   فَطَعْــنُهُمْ فيــهِ غَيْــبُ
××<× | ×<××   ××<× | ×<×<
مُــسْتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ   مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ

حَتَّــى يَعــيشَ جَريــرٌ   لِعَيْبِــهِ أَوْ نُــصَيْبُ
××<< | ×<××   ××<× | ×<×<
مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــنْ   مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ

كَــمْ عائِــبٍ كُــلَّ شَــيْءٍ   وَكُــلُّ مــا فيــهِ عَيْــبُ[1]
××<× | ×<××   ××<× | ×<×<
مُــسْتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ   مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ

الشاعر القروي :

يــا هِنْــدُ خُنْــتِ الْعُهــودا   وَطــالَ مِنْــكِ الْبِعــادْ
××<× | ×<××   >×<× | ×<×<
مُــسْتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ   مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلانْ

لَبِــسْتِ ثَــوْبًا جَديــدًا   أَفْــضَلَ مِنْــهُ الْحِــدادْ
××<× | ×<×<   >×<× | ×<<×
مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ   مُــسْتَعِلُنْ / فــاعِلانْ

عَــذَّبْتِ قَلْبًــا عَلــيلاً   يَبْكيــهِ قَلْــبُ الْجَمــادْ
××<× | ×<××   >×<× | ×<××
مُــسْتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ   مُــسْتَفْعِلُنْ / فــاعِلانْ

رَضــيتِ عَنِّــي بَــديلاً   هــذا جَــزاءُ الْــوِدادْ[2]
××<× | ×<×<   >×<× | ×<××
مُــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ   مُــسْتَفْعِلُنْ / فــاعِلانْ

---

١ ــ كل ما قاله ابن الرومي في الهجاء . ص ٨٧ .
٢ ــ الأعمال الكاملة – الشعر . ص ٥٩٦ .

للمؤلف :

الشطر الأول	الشطر الثاني
الـــــــشِّعْرُ روحٌ وَجِـــــــــسْمٌ	يَعـــــيشُ مِثْــــلَ الْـــــوَرى
××<× | ×<××	×<× | ×<×<
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ	مُـــــــتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ
وَالْقَلْــــــبُ لِلـــــشِّعْرِ مـــــاءٌ	مَتَـــــى ارْتَـــــوى عَمَّـــــرَا
××<× | ×<××	×<× | ×<×<
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ	مُـــــــتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ
وَالـــــشِّعْرُ مِـــــنْ غَيْــــرِ وَزْنٍ	مَـــــــــزاعِمٌ وَافْتِـــــــــرا
××<× | ×<××	×<× | ×<×<
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ	مُـــــــتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ

للمؤلف :

الشطر الأول	الشطر الثاني
يـــــا فِتْنَـــــــةً لِلْبَرايـــــــا	مَتَـــــــى أرى فَرَجَـــــــــا
××<× | ×<××	×<< | ×<×<
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ	مُـــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــــــنْ
مَتَـــــى يَفــــيضُ صَـــــباحي	مَــــعَ النَّــــــدى أَرَجَـــــا
××<< | ×<×<	×<< | ×<×<
مُـــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــــــــنْ	مُـــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــــــنْ
بَـــــسَطْتُ وَجْـــــهَ رَجـــــائي	مـــــا خــــابَ فيــــكَ رَجَــــا
××<< | ×<×<	×<< | ×<××
مُـــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُــــــــنْ	مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــــــنْ

للمؤلف :

الشطر الأول	الشطر الثاني
وافِـــــى كِتـــــابٌ كَـــــريمٌ	مِـــــنْ سَـــــيِّدِ الْعُـــــشّاقِ
××<× | ×<××	××× | ×<××
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ	مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولُنْ

مُبَـــــشِّرًا بِقَبـــــولٍ	بِالوَصْـــلِ بَعْـــدَ الْفِـــراقِ
××<< ┃ ×<×<	××<× ┃ ×<××
مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ	مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ
فَـــرَدَّ قَلْبِـــي مُروجًـــا	وَالـــرُّوحَ فِـــي اِشْـــراقِ
××<× ┃ ×<×<	××× ┃ ×<××
مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ	مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

حافظ ابراهيم :

أَتَيْـــتُ ســـوقَ عُكـــاظٍ	أَسْـــعى بِـــأَمْرِ الـــرَّئيسِ
××<< ┃ ×<×<	××<× ┃ ×<××
مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ	مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ
أُزْجـــي إِلَيْـــهِ الْقَـــوافِي	مُنَكَّـــساتِ الـــرُّؤُوسِ
××<× ┃ ×<××	××<× ┃ ×<×<
مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ	مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ
لَيْـــسَتْ بِـــذاتِ رُواءٍ	تُزْهـــى بِـــهِ فِـــي الطُّـــروسِ[1]
××<< ┃ ×<××	××<× ┃ ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ	مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

١ ـــ الديوان / ج ١ . ص ١٠٣ .

الحلاج :

أنـــــا سَــــــقيمٌ عَليـــــــلٌ فَـــــــــــداوِني بِـــــــــــدَواكْ
أُجْـــــري حُـــــشاشَةَ نَفْـــــسي فِـــي سُــــفْنِ بَحْــــرِ رِضـــاكْ[1]

للمؤلف :

لا تَقْرَأينِـــــــــي حُـــــــــضورًا فَـــإِنَّ كَـــــشْفي احْتِجـــــابِي
وَلَـــــيْسَ إِشْـــــعاعُ حَرْفِـــــي سِـــــوَى انْبِثـــــاقِ الْيَبـــــابِ
لا تَنْظُرينِـــــــــي قَريبًـــــــــا قُرْبِـــــي ظِـــــلالُ الـــــسَّرابِ
لا تَحْـــــــسَبيني بَعيـــــــدًا بُعْـــــدي احْتِـــــواءُ الثِّيـــــابِ

إبراهيم طوقان :

لاحَـــــتْ وُجـــــوهٌ مِـــــلاحٌ تَحْـــتَ الْحِجـــابِ صِـــباحُ
لكِـــــنْ بَخِلْـــــنَ وَلَمَّـــــا بَخِلْـــــنَ هَبَّـــــتْ رِيـــــاحُ
هـــــذا نِقـــــابٌ وَهـــــذا شَـــــعْرٌ وَهـــــذا وِشـــــاحُ[2]

ابن زيدون :

لَـــــوْ كـــــانَ عِنْـــــدَكَ مِنِّـــــي مِثْـــــلُ الَّـــــذي مِنْـــــكَ عِنْـــــدي
لَبِـــــتَّ بَعْـــــدِيَ مِثْلـــــي وَبِـــــتُّ مِثْـــــلَكَ بَعْـــــدي[3]

الشاعر القروي :

عَـــــمَّ الْجَمـــــالُ فَقَلِّـــــبْ عَيْنَيْـــكَ فِـــي الْكَـــوْنِ وَاكْتُـــبْ
كُـــــلُّ الطَّبيعَـــــةِ شِـــــعْرٌ لأَنَّهـــــا كُلُّهـــــا حُـــــبْ[4]

---

١ ـــ الديوان . ص ٥٧ .
٢ ـــ الديوان . ص ١٣٦ .
٣ ـــ الديوان . ص ٤٦٢ .
٤ ـــ الأعمال الكاملة / الشعر . ص ٩٩ .

بديع الزمان الهمذاني :

إسْـــــــــــكَنْدَرِيَّةُ داري لَـــوْ قَـــرَّ فيهـــا قَـــراري
لكِـــنَّ لَيْلـــي بِنَجْـــدٍ وَبِالْحِجـــازِ نَهـــاري[١]

مراد جارية علي بن هشام ترثي مواليها :

هَـــلْ مُـــسْعِدٍ لِبُكـــاءِ بِعَبْـــرَةٍ وَدِمـــاءِ
وَذاكَ مِنِّـــي قَليـــلٌ لِلـــسَّادَةِ النُّجَبـــاءِ
أَبْكـــيهِمُ فِـــي صَـــباحي بِلَوْعَـــةٍ وَمَـــسائي[٢]

أبـــو الهـــول الحمـــيري :

فَـــضْلانِ ضَـــمَّهُما اسْـــمٌ وَشَـــتَّتِ الأَخْبـــارُ
آثـــارُ فـــضلِ الرَّبيـــعِ مَـــساجِدٌ وَمَنـــارُ
وَفَـــضْلُ يَحْيَـــى بِـــبَلْخٍ آثـــارُهُ النَّوْبَهـــارُ[٣]

الخليل بن أحمد الفراهيدي :

إنْ لَـــمْ يَكُـــنْ لَـــكَ لَحْـــمٌ كَفـــاكَ خَـــلٌّ وَزَيْـــتُ
أَوْ لَـــمْ يَكُـــنْ ذا وَهـــذا فَكِـــسْرَةٌ وَبُيَيْـــتُ
تَظَـــلُّ فيـــهِ وَتَـــأْوي حَتَّـــى يَجيئَـــكَ مَـــوْتُ
هـــذا عَفـــافٌ وَأَمْـــنٌ فَـــلا يَغُـــرَّكَ لَيْـــتُ[٤]

انتهى الكلام على بحر المجتث يليه المتقارب

---

١ ــ شرح مقامات الهمذاني ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، ص ٨٩ .
٢ ــ ا لاماء الشواعر ، لابي الفرج الأصبهاني ، ص ٨٨ .
٣ ــ معجم البلدان / ج ٥ . ص ٣٥٦ .
٤ ــ شعراء مقلون ، للدكتور حاتم صالح الضامن ، ص ٣٤٠ ــ ٣٤١ .

بحر المتقارب

المفتاح :

كَـــذا الْمُتَقـــــارَبُ قَـــبْضٌ وَتَـــرْكُ فَعـــولُ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ

××< | ××< | <×< | <×< ××< | ××< |<×< |<×<

فَعـــولُ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ فَعـــولُ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ قال الخليل : سمي بذلك لتقارب أجزائه ، أي تماثلها ، لأنها خماسية ؛ وقال الزجـــاج : لتقارب أسبابه من أوتاده ، وبقي أن يقال لتقارب أسبابه أيضا ، لأن بين كل سببين وتدا وبين كل وتدين سببا ، فالأسباب قد تقاربت من بعضها وكذلك الأوتاد }[١].

التفعيلة الأولى والثانية من المفتاح دخل عليهما القبض فبقيتا " فَعولُ " .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها القبض والحذف والقصر والبتر .

لهذا البحر ثمانية أشكال :

١ ــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ــ العروض الصحيحة والضرب المقصور .

٣ ــ العروض الصحيحة والضرب المحذوف .

٤ ــ العروض الصحيحة والضرب الأبتر .

٥ ــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء .

٦ ــ العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المجزوء المقصور .

٧ ــ العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المجزوء المحذوف .

٨ ــ العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المجزوء الأبتر .

---

١ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ٩٥ .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

للمؤلف :

سَرَى الْقَلْبُ يَشْتارُ مَعْــسولَ يَنْــعِ مِنَ الْحَرْفِ يَغْمُــرُ آكــــامَ سَــلْعِ

××< | ××< | ××< | ××< ××< | ××< | <×< | ××<

فَعولُنْ / فَعولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ فَعولُنْ / فَعولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ

دخل القبض على التفعيلة السادسة فبقيت " فَعولُ " .

الشكل الثاني : العروض الصحيحة والضرب المقصور :

ابن عبد ربه الأندلسي :

عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَجْــرى الْوِشــــاحِ وَمــا تَحْتَ ذِلــكَ مِمَّــا كَنَيْــتْ[1]

<×< | ××< | <×< | <×< >×<| ××< | <×< | ××<

فَعولُ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُ فَعولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولْ

دخل القصر على الضرب فحذفت نون " فَعولُنْ " وسكنت اللام " فَعولْ " .

الشكل الثالث : العروض الصحيحة والضرب المحذوف :

أبو القاسم الشابي :

إِذا الـــشَّعْبُ يَوْمًـــا أَرادَ الْحَيـــاةَ فَـــلا بُـــدَّ أَنْ يَـــسْتَجيبَ الْقَـــدَرْ[2]

<×<| ××< | ××< | ××< ×< | ××< | ××< | ××<

فَعولُنْ / فَعولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُ فَعولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

سقط السبب الخفيف من فَعولُنْ فبقيت " فَعو " ونأخذ البيت الثاني من نفس القصيدة :

وَلا بُـــــدَّ لِلَّيْــــلِ أَنْ يَنْجَلــــي وَلا بُـــــدَّ لِلْقَيْــــدِ أَنْ يَنْكَـــــسِرْ

×< | ××< | ××< | ××< ×< | ××< | ××< | ××<

فَعولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو فَعولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

دخل الحذف على العروض والضرب معا فبقيت التفعيلة " فَعو " .

---

١ ـــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٨٥ .

٢ ـــ الديوان . ص ٧٧ .

الشكل الرابع : العروض الصحيحة والضرب الأبتر :

ابن عبد ربه الأندلسي :

وَدَعْ عَنْــكَ يَأْسًــا عَلــى أَرْسُــمٍ	فَلَــــيْسَ الرُّســــومُ بِمَبْكِيَّــــهْ[١]
×< | ××< | ××< | ××<	× | ××< |<××< | ××<
فَعولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو	فَعــولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَــعْ

سقط السبب الخفيف من " فَعولُنْ " في الضرب ، ثم سقطت الواو وسكنت العين فبقيت التفعيلة " فَعْ " ودخل الحذف على العروض فبقيت " فَعو" .

الشكل الخامس : العروض المجزوءة والضرب المجزوء :

لشاعر :

أَســــــاعاتُ لَيْلــــى شُــــــهورٌ	أَمِ اللَّيْــــلُ حَـــــوْلِي يَــــــدورُ[٢]
××< | ××< | ××<	××< | ××< | ××<
فَعــــولُنْ / فَعــــولُنْ / فَعــــولُنْ	فَعــــولُنْ / فَعــــولُنْ / فَعــــولُنْ

الشكل السادس : العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المقصور :

للمؤلف :

بِــــــلادي بِــــــلادُ الْفِــــــدا	بِــــــــساحاتِها لا يَــــــــزالْ
×< | ××< | ××<	>×< | ××< | ××<
فَعــــولُنْ / فَعــــولُنْ / فَعــــو	فَعــــولُنْ / فَعــــولُنْ / فَعــــولْ

دخل الحذف على العروض فبقيت " فَعو " ودخل القصر على الضرب فبقيــت التفعيلــة " فَعولْ " .

الشكل السابع: العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المجزوء المحذوف :

أبو فراس الحمداني :

---

١ ــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٨٦ .

٢ ــ العروض . ص ٢٥٠ .

وَكَـــــمْ لِـــــي عَلـــــى بَلْـــــدَةٍ   بُكـــــــــاءٌ وَمُـــــــــسْتَعْبَرُ[1]

×< | ××< | ××<   ×< | ××< | ××<

فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو   فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو

دخل الحذف على العروض والضرب فبقيت التفعيلة " فَعو " .

الشكل الثامن : العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المجزوء الأبتر :

أبو الحسن محمد بن الوزير الحافظ :

وَأَسْـــــــــــفَلُهُ فِـــــــــــضَّةٌ   وَأَعْـــــــلاهُ مِـــــــنْ جَـــــــوْهَرْ[2]

×< | ××< | <×<   × | ××< | ××<

فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو   فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَـــــعْ

الضرب هنا نفس ضرب الشكل الرابع دخل عليه البتر فبقيت التفعيلة " فَـــعْ "، ودخـــل الحذف على العروض فبقيت " فَعو " .

---

١ ـــ الديوان . ص ١٥٣ .

٢ ـــ يتيمة الدهر / ج ١ . ص ٥٠٧ .

أمثلة محلولة

د . فهد أبو خضرة :

شُـــهورٌ تَمُـــرُّ وَفِــي خـــاطِري	نَــسائِمُ مِـــنْ فَجْرِهَـــا الْعــــاطِرِ
×< | ××< | <×< | ××<	×< | ××< | ××< | <×<
فَعــولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــو	فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو
وَلَـــوْنُ اخْــضِرارٍ كَحُلْـــمِ الـــصِّبا	يُرَفْـــرِفُ فِـــي صَـــحْوِهَا الْمــــاطِرِ
×< | ××< | ××< | ××<	×< | ××< | ××< | <×<
فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو	فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو
تَنــــاغَى الطُّيــــورُ بِأَحْـــــضانِهِ	وَتَــرْوِي الْحِكايــاتِ عَــنْ شــاعِرِ
×< | ××< | <×< | ××<	×< | ××< | ××< | ××<
فَعــولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــو	فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو
غَريـــبٌ مِـــنَ الـــشَّرْقِ أَنْفاسُــهُ	تَعُــدُّ خُطَــى لَيْلِــهِ الـــسَّاهِرِ
×< | ××< | ××< | ××<	×< | ××< | ××< | <×<
فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو	فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو
يُنَقِّـــلُ عَيْنَيْــهِ مُـــسْتَلْهِمًا	رُؤَى الـــشَّرْقِ وَالْغَــرْبِ كَالْحــائِرِ[1]
×< | ××< | ××< | <×<	×< | ××< | ××< | ××<
فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو	فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

السياب :

عُيـــونٌ وَراءَ الْمَــدَى	تَنــامُ وَتَرْجــو الْغَــدَا
×< | ××< | ××<	×< | ××< | <×<
فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو	فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــو
دَفُــوقَ الــسَّنا باسِــطًا	لأَحْلــى رُؤاهــا يَــدَا
×< | ××< | ××<	×< | ××< | ××<
فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو	فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

---

١ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٢٠٦ .

سَـــــــتَجْبِلُها واقِعًـــــــا   نَقِيًّـــــا كَـــــذَوْبِ النَّـــــدَى

×< | ××< | <×<   ×< | ××< | ××<

فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو   فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو

يُكَفِّـــــرُ عَمَّـــــا جَنَـــــتْ   عُـــــصورٌ طَواهَـــــا الــــرَّدَى

×< | ××< | <×<   ×< | ××< | ××<

فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو   فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو

للمؤلف :

سَرَى الْقَلْبُ يَــشْتارُ مَعْـسولَ يَنْـعِ   مِــنَ الْحَــرْفِ يَغْمُــرُ آكــامَ سَــلْعِ

××< | ××< | ××< | ××<   ××< | ××< | <×< | ××<

فَعولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ   فَعولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ

وَيَعْجِنُـــــهُ بِالْبَلاغَـــــةِ حَتَّـــــى   يَجــوزَ الْحَنــاجرَ مِــنْ غَيْــرِ دَفْــعِ

××< | <×< | ××< | <×<   ××< | ××< | <×< | ××<

فَعولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ   فَعولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ

لِيَطْعَمَــهُ الــسَّمْعُ حُلْــوًا وَعَــذْبًا   وَيَحْفَظَهُ الــصَّدْرُ فِــي إِثْــرِ سَــمْعِ

××<| ××< | ××< | <×<   ××< | ××< | ××< | <×<

فَعولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ   فَعولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ

أبو الحسن محمد بن الوزير الحافظ :

وَذي عُنُـــــقٍ لَـــــمْ يَطُـــــلْ   عَلَيْـــــهِ وَلَـــــمْ يَقْـــــصُرْ

×< | ××< | <×<   × | ××< | <×<

فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو   فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَـــــعْ

وَمَتْنَـــــيْنِ قَـــــدْ حُـــــصِرَا   عَلـــــى قَـــــدَرِ الْخِنْـــــصَرْ

×< | <×< | ××<   × | ××< | <×<

فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُ / فَعـــــو   فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَـــــعْ

---

١ ـــ الديوان / ج ٢ . ص ٢٤٤ – ٢٤٥ .

وَقَـــدْ زادَ فِـــي ضُـــمْرِهِ   عَلَـــى الْفَـــرَسِ الْمُـــضْمَرْ

×< | ××< | ××<   × | ××< | <×<

فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو   فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَـــعْ

وَأَسْـــفَلُهُ فِـــضَّةٌ   وَأَعْـــلاهُ مِـــنْ جَـــوْهَرْ

×< | ××< | <×<   × | ××< | ××<

فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــو   فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَـــعْ

بَعَثْـــتُ بِـــهِ مُعْـــسِرًا   إِلَـــى مَلِـــكٍ مُوسِـــرْ

×< | ××< | <×<   × | ××< | <×<

فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــو   فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَـــعْ

وَلا غَـــرْوَ أَنْ يُهْـــدِيَ الْـــ { م }   ـــمُقِلُّ إِلَـــى الْمُكْثِـــرْ[1]

×< | ××< | ××<   × | ××< | <×<

فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو   فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَـــعْ

أبيات من شواهد العروض :

فَـــلا تَـــأْمَنَنَّ اللَّيـــالِي   فَـــإِنَّ اللَّيـــالِي حَبَـــالَى

××< | ××< | ××<   ××< | ××< | ××<

فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ   فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ

تَبارَكْـــتَ يـــا رَبَّنـــا مِـــنْ   إِلَـــهٍ عَظِـــيمِ الأَيـــادي

××< | ××< | ××<   ××< | ××< | ××<

فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ   فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ

وَحَـــسْبُ الْفَتَـــى صـــالِحاتٌ   تَكُـــونُ طَرِيـــقَ الْخُلُـــودِ[2]

××< | ××< | ××<   ××< | ××< | <×<

فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ   فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ـــ يتيمة الدهر / ج ١ . ص ٥٠٧ .

٢ ـــ العروض . ص ٢٥٠ .

ابن بسام :

سَـــأَلْتُ أَبـــا جَعْفَـــرٍ   فَقـــالَ يَـــدي تَقْـــصُرُ

×< | ××< | <×<   ×< | ××< | <×<

فعـــولُ / فعـــولُنْ / فَعـــو   فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــو

فَقُلْـــتُ لَـــهُ : عـــاجلاً   يَكـــونُ كَمـــا تَـــذْكُرُ[1]

×< | ××< | <×<   ×< | ××< | <×<

فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــو   فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــو

حنا أبو حنا :

لأَنَّـــي أُحِبُّـــكَ يـــا شَـــعْبِيَهْ   نَـــذَرْتُ حَيـــاتِيَ لِلتَّـــضْحِيَهْ

×< | ××< | <×< | ××<   ×< | ××< | <×< | <×<

فَعـــولُنْ / فعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــو   فَعـــولُ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــو

وَكَمْ مِـــنْ مُحِـــبٍّ دَعِـــيٍّ الْهَـــوى   تَـــوارى بِـــهِ الْجُـــبْنُ فِـــي زاوِيَـــهْ[2]

×< | ××< | ××< | ××<   ×< | ××< | ××< | ××<

فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو   فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو

سميح القاسم :

عَنيـــدٌ أَنـــا كَالـــصُّخورْ   إذا حـــاوَلوا عَـــصْرَها

>×< | ××< | ××<   ×< | ××< | ××<

فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولْ   فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو

وَقـــاسٍ أَنـــا كَالنُّـــسورْ   إذا حـــاوَلوا قَهْرَهـــا[3]

>×< | ××< | ××<   ×< | ××< | ××<

فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولْ   فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو

---

١ ــ مروج الذهب / ج ٤ . ص ٣٠٢ .

٢ ــ نداء الجراح . ص ١٠٣ . القافية الأولى غير مؤسسة والثانية مؤسسة . انظر عيوب القوافي .

٣ ــ الأعمال الناجزة / ج ١ . ص ٣٩٢ .

محمد أبو صالح :

لِمـــاذا التَّكَبُّـــرُ هــــذا الْغُـــرورُ   وَهـــذا التَّجَبُّـــرُ هــــذا الْجَفـــا

<××< | ××< | <×< | ××<   ×< | ××< | <×< | ××<

فَعولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُ   فَعــولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــو

فَيَــومْي شُــرودٌ وَلَيْلــي عَــذابٌ   وَدَمْعـــي عَلـــى وَجْنَتَـــيَّ غَفـــا

××< | ××< | ××< | ××<   ×< | <×< | ××< | ××<

فَعولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ   فَعــولُنْ/ فَعــولُنْ / فَعــولُ / فَعــو

يَـــسيلُ فَتَـــزْدادُ حُرْقَـــةُ روحـــي   فَهَلاَّ مِـــنَ الــدَّمْعِ جَمْــري انْطَفـــا

××< | <×< | ××< | <×<   ×< | ××< | ××< | ××<

فَعولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ   فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

كَـــأَنِّي حَمَلْـــتُ غَـــرامَ الْوُجـــودِ   جَفا الــنَّوْمُ عَيْني ، بِذا مَــا اكْتَفـــى[1]

<××< | ××< | <×< | ××<   ×< | ××< | ××< | ××<

فَعولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُ   فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

أبو العلاء المعري :

أَنـــــا الْجـــــائِرُ الظَّـــــالِمُ   وَمَـــــوْلايَ بِـــــي عـــــالِمُ

×< | ××< | ××<   ×< | ××< | ××<

فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو   فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو

فَيـــا لَـــكِ مِـــنْ يَقْظَـــةٍ   كَـــأَنِّي بِهـــا حـــالِمُ[2]

×< | ××< | <×<   ×< | ××< | ××<

فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو   فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو

---

١ ــ ليل ليس له آخر . ص ٥٥ .

٢ ــ اللزوميات / ج ٣ . ص ١٤٢٣ .

للمؤلف :

بِــــــلادي جَمــــــــالٌ زَهــــــا — بِكُـــــــلِّ يَتــــــيمِ الْمِثـــــــالْ

×< | ××< | ××< — >×< | ××< | <×<

فَعـــــــولُنْ / فَعـــــــولُنْ / فَعـــــو — فَعــــــولُ / فَعـــــــولُنْ / فَعــــــولْ

وَكُـــــــلِّ فَريـــــــدِ الـــــــسَّنا — وَكُـــــــلِّ عَزيـــــــزِ الْمَنـــــــالْ

×< | ××< | <×< — >×< | ××< | <×<

فَعــــــولُ / فَعـــــــولُنْ / فَعــــــو — فَعــــــولُ / فَعـــــــولُنْ / فَعــــــولْ

بِــــــلادي بِــــــلادُ الْفِـــــــدا — بِـــــــــساحاتِها لا يَـــــــــزالْ

×< | ××< | ××< — >×< | ××< | ××<

فَعـــــــولُنْ / فَعـــــــولُنْ / فَعــــــو — فَعـــــــولُنْ / فَعـــــــولُنْ / فَعــــــولْ

وَلَـــــــنْ يَنْتَهـــــــي فَاسْـــــــمَعوا — إِلَـــــــى أَنْ تَعـــــــودَ الرِّحـــــــالْ

×< | ××< | ××< — >×< | ××< | ××<

فَعـــــــولُنْ / فَعـــــــولُنْ / فَعــــــو — فَعـــــــولُنْ / فَعـــــــولُنْ / فَعــــــولْ

لشاعر :

نَـــــــــديمِيَ لا تَـــــــــسْقِني — سِـــوى الـــصِّرْفِ فَهْـــوَ الْهَنِـــي

×< | ××< | <×< — ×< | ××< | ××<

فَعــــــولُ / فَعـــــــولُنْ / فَعــــــو — فَعـــــــولُنْ / فَعـــــــولُنْ / فَعــــــو

وَدَعْ كَأْسَـــــــها أَطْلَـــــــسًا — وَلا تَـــــسْقِني مَـــــعْ دَنِـــــي[1]

×< | ××< | ××< — ×< | ××< | ××<

فَعـــــــولُنْ / فَعـــــــولُنْ / فَعــــــو — فَعـــــــولُنْ / فَعـــــــولُنْ / فَعــــــو

---

١ ـــ خزانة الأدب ، لابن حجة الحموي ، ج ١ . ص ٦١ .

أمثلة غير محلولة

لبيد بن حاجب بن زرارة :

تَطـــــاوَلَ لَيْلِـــــيَ بالإِثْمِـــــدَيْنِ إِلَـــى الـــشَّطْبَتينِ إِلَـــى نَثْـــرَهْ
وَقَدْ شُـيِّبَ الـرَّأْسُ قَبْـلَ الْمَـشيب وَفِـــي الْحادِثـــاتِ لَنـــا عِبْـــرَهْ
كَمَهْـــوَى عُتَيْبَـــةَ إِذْ قـــادَهُ حَتيـــثُ الْمَطِـــيِّ أَبـــو عُـــذْرَهْ[١]

إبراهيم طوقان :

هَنيئًـــا لِمَـــنْ حَـــضَرَ الْمَـــشْهَدَا وَطـــافَ بِكَعْبَـــةِ ذاكَ الْحَـــرَمْ
وَمَـــنْ قَبَّـــلَ الْحَجَـــرَ الأَسْـــوَدَا وَظَلَّلَـــهُ الـــرُّكْنُ لَمَّـــا اسْـــتَلَمْ[٢]

أبو العلاء المعري :

قِفِـــي وَقْفَـــةً تَعْلَمِـــي وَإِنْ سَـــلَّمُوا فاسْـــلَمِي
فَمـــا قُلْـــتُ مِـــنْ لَوْعَـــةٍ أَلِمِّـــي بِنـــا يـــا لَـــمِ * [٣]

محمود الصح :

سَكَبْتُ ائْتِلاقَكَ فِي الـــرُّوحِ عَـذْبًا فَطِرْنـــا قُلوبًـــا تُعـــانِقُ قَلْبَـــا
بِـكَ الْخَيْـرُ يَزْهـو كَمـا نَـشْتَهيهِ وَغُـــصْنُ الْحَيـــاةِ يُغَـــرِّدُ رَطْبَـــا
فَـسَهْلٌ بِكَفَّيْـكَ يَمْـضي شُـعاعًا إِلَى أَيْنَ خُـذْني مَـعَ الْحُـبِّ حُبَّـا
وَهَـلْ فِـي شُـعاعِكَ إِلاَّ عُيـونٌ تُـضيءُ انْتِظـارِيَ فُـلاًّ وَدَرْبَـا[٤]

عمر بن أبي ربيعة :

بِنَفْـسِيَ مَـنْ أَشْـتَكي حُبَّـهُ وَمَنْ إِنْ شَـكا الْحُـبَّ لَـمْ يَكْـذِبِ
وَمَـنْ إِنْ تَـسَخَّطَ أَعْتَبْتُـهُ وَإِنْ يَرَنِـي سـاخِطًا يُعْتِـبِ[٥]

---

١ ــ معجم البلدان / ج ٥ . ص ٣٠٢ .
٢ ــ الديوان . ص ١٩٣ .
٣ ــ اللزوميات / ج ٣ . ص ١٥٠٧ . * لَـمِ : ترخيم لميس .
٤ ــ فوق أيامي وظلي . ص ٤٣ .
٥ ــ الديوان . ص ١٠١ .

إبراهيم الغرناطي :

لَعَمْرُكَ ما ثَغْرُهُ باسِمًا ... وَلكِنَّهُ حَبَبٌ لاعِبُ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ريقُهُ مُسْكِرًا ... لَما طافَ مِنْ حَوْلِهِ الشَّارِبُ[1]

عبد الرحيم العباسي :

أَخاكَ اغْتَفِرْ ذَنْبَهُ ... وَسامِحْ إِذا ما هَفا

وَغَطِّ عَلى عَيْبِهِ ... يَدُمْ مِنْهُ عَهْدُ الْوَفا

وَإِنْ رُمْتَ تَقْوِيمَهُ ... تَجِدْ وُدَّهُ قَدْ عَفا[2]

ابن الصيقل الجزري :

وَحَسْمُ الصَّلاةِ وَطَسْمُ الْفَلاةِ ... وَوَهْمُ الْوُلاةِ وَهَمُّ الْكَمَدْ

وَسَلْبُ الْحُبورِ وَخَبُّ الْبُحورِ ... وَجَبُّ النُّحورِ وَحُبُّ الْحَسَدْ

وَخَتْلُ الْخَدينِ وَشَلُّ الْمَدينِ ... وَسَلُّ الْعَدينِ وَسِلُّ الْجَسَدْ

وَنَهْلُ الْحَميمِ وَعَلُّ الْحَميمِ ... وَغَلُّ الْحَميمِ وَفَلُّ السَّبَدْ

وَسَيْرُ الْهُوِيِّ وَضَيْرُ الْهَوِيِّ ... وَجَوْرُ الْوَلِيِّ وَمَوْرُ السَّنَدْ

وَظَعْنُ الرُّبابِ وَطَعْنُ الرِّبابِ ... وَضَنُّ الرَّبابِ وَوَهْنُ الْخَلَدْ

وَشَقُّ الْجَنانِ وَخَرْقُ الْجِنانِ ... وَخَرْقُ الْجَنانِ وَمَحْقُ الْجَلَدْ

أَقَلُّ مُصابًا عَلى عائِلٍ ... يَرومُ الْقِيامَ بِجَدٍّ قَعَدْ[3]

أحمد شوقي :

---

١ ــ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص / ج ٣ . ص ٦٨ .

٢ ــ ن . م . ج ١ . ص ٣٦٢ .

٣ ــ المقامات الزينية . ص ٤٩١ ــ ٤٩٢ . (اَلْعَدينُ : اَلْعِداءُ ــ اَلْحَميمُ الأُولَى : اَلْماءُ الْحارُّ ــ الثَّانيَةُ : اَلْعَرَقُ ــ الثَّالِثةُ : الصَّديقُ ــ اَلْهُوِيُّ : اَلْوِهادُ الْغامِضَةُ مِنَ الأَرْضِ ــ اَلْهَوِيُّ : اَللَّيْلُ ــ الرُّبابُ : جَمْعُ الرُّبَى وَهِيَ النِّعْمَةُ ــ الرِّبابُ : الأَصْحابُ ــ الرَّبابُ : النَّاسُ ــ اَلْجَنانُ : الثَّوْبُ ــ الْجِنانُ : جَمْعُ جَنَّةٍ " حَديقَة " اَلْجَنانُ : اَلْقَلْبُ) .

أَبِـــــي وَأَمِـــــيري   كَفـــى سُـــوءَ ظَـــنٍّ
مَحَمَّـــدُ نَــلْ كُلْـــــ   { م }   ــلَ مــا شِئْتَ مِنِّـــي
وَمــــالِي أَلومُــــــــ   { م }   ــكَ وَالــسُّمُّ فَنِّـــي[1]

فدوى طوقان :

حَيــــــاتِي دُمــــــــوعْ   وَقَلْـــــــبٌ وَلـــــــوعْ
وَشَـــــــــوْقٌ   وَديـــــوانُ شِــــعْرٍ   وَعـــــــــودْ
حَياتِي ، حَياتِي أَسًــى كُلُّهــا   إذا مــا تَلاشى غَــدًا ظِلُّهــا
سَيَبْقى عَلى الأَرْضِ مِنْهُ صَدَى   يُرَدِّدُ صَــوْتِي هُنــا مُنْــشِدَا
حَيــــــاتِي دُمــــــــوعْ   وَقَلْـــــــبٌ وَلـــــــوعْ
وَشَـــــــــوْقٌ   وَديـــــوانُ شِــــعْرٍ   وَعـــــــــودْ
بِلَيْـــــلِ الـــــشُّجونْ   وَعُمْـــــقِ الـــــسُّكونْ
تَمُرُّ أَمــامي كَحُلْــمٍ سَــرَى   طُيوفُ أَحِبَّايَ تَحْتَ الثَّــرَى
فَتُرْعِجُ نارِيَ خَلْفَ الـــرَّمادِ   وَيُغْرِقُ سَيْلُ الدُّموعِ وِسادي
دُمـــــوعِ الْحَـــــنينْ   إِلى راحِلِـــــــينْ
مَضَوْا وَطَواهُمْ ظَلامُ الُّلحودْ[2]

انتهى الكلام على بحر المتقارب يليه المتدارك

---

١ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٧ . ص ٣٠١ ــ مسرحية علي بك الكبير .
٢ ــ الديوان . ص ٤٦ ــ ٤٧ . وقد خالفنا ترتيب الديوان .

بحر المتدارك

المفتاح :

أَدْرَكَ الـــشِّعْرَ مَــــنْ بِالْخَليـــلِ اقْتَــدى   فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

×<× | ×<× | ×<× | ×<×   ×<× | ×<× | ×<×| ×<×

فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

لم يرد قول محكم في سبب تسميته ، و لم يرد عن الخليل ما يشير إلى سبب التسمية ، لكن وردت في شأن هذا البحر آراء عدة ، أحدها أن الخليل لم يعرف هذا البحـــر ، وتـــدارك الأخفش عليه ، ووفق هذا الرأي فالأخفش صاحب هذا البحر .

وفي / نهاية الراغب . ص ٣٣٤ / في حديثه عن المتدارك قال : " هذا هو البحـــر الـــذي لم يذكره الخليل وتداركه غيره ، ولهذا سمي المتدارك " .

وورد رأي آخر يقول : إن الخليل عرف البحر وأتى بشواهد تدل على معرفته بـــه ، و لم يتدارك الأخفش (راجع شرح الدائرة الخامسة في ملحق الدوائر) وإنما سئم الخليل مـــن هذا البحر لغرابته فتركه ، ولغرابة هذا البحر ، تعددت أســـــماؤه ، فهـــو المتـــدارك ، والخبب ، والمحدث ، وضرب الناقوس ، والغريب ، والـــشقيق ، والمتقـــاطر ، والمتـــداني والمتسق . غير أن الاسم الشائع ـــ الخبب ـــ لدرجة أن اسم " المتدارك " يكاد يغيب ، وقد شك حازم القرطاجني في أن الخبب من وضع العرب [١] وتفاعيله عنـــده [مُتَفَـــاعِلَتُنْ مُتَفاعِلَتُنْ ×٢] [٢] . ونرجح أن التسمية جاءت من قافية المتدارك التي تحوي متحركين بين ساكني القافية ، و (فاعلن) الوحيدة التي بين ساكنيها متحركان (فا عِلـُـ نْ) .

أما الزمخشري فذكره باسم" الركض " [٣] ، وقد ورد شعر للخليل على الـــمتدارك ، ممـــا يعني أنه عرف الوزن و لم يـــجهله ، وبالتالي لم يتدارك الأخفش عليه شيئا :

قال الخليل :

---

١ ـــ منهاج البلغاء .ص ٢٤٣ .

٢ ـــ ن . م . ص ٢٢٩ .

٣ ـــ القسطاس فـــي علم العروض ، للزمخشري محمود بن عمر ، ص ١٢٨ ـــ ١٢٩ .

سُـــئِلُوا فَـــأَبَوْا فَلَـــدْ بَخِلُـــوا فَلَبِـــئسَ لَعَمْـــرُكَ مـــا فَعَلُـــوا
أَبَكَيْـــتَ عَلـــى طَلَـــلٍ طَرَبًـــا فَـــشَجاكَ وَأَحْزَنَـــكَ الطَّلَـــلُ[١]

صدر البيت الثاني في أغلب المصادر ورد : { أَوَقَفْـتَ عَلـى طَلَـلٍ طَرَبًـا }

وقال الخليل كذلك :

هـــذا عَمْـــرٌو يَـــسْتَعْفِي مِـــنْ زَيْـــدٍ عِنْـــدَ الْفَـــضْلِ الْقاضِـــي
فَـــانْهَوْا عَمْـــرًا إِنِّـــي أَخْـــشَى صَـــوْلَ اللَّيْـــثِ الْعـــادي الْماضِـــي
لَـــيْسَ الْمَـــرْءُ الْحـــامِي أَنْفًـــا مِثْـــلَ الْمَـــرْءِ الـــضَّيَّمَ الرَّاضِـــي[٢]

وقال الأثاري القرشي في حديثه عن المتدارك ، في ألفيته :

وَمُتَـــدارَكٌ وَرَكْـــضُ الْخَيْـــلِ مَـــعْ شَـــقيقِ الْغَريـــبِ ثُـــمَّ الْمُخْتَـــرَعْ
وَمُحْـــــدَثٌ وَمُتَقـــــاطِرٌ خَبَـــــبْ وَقَطْـــرُ مَيْـــزابٍ لَـــدى أَهْـــلِ الأَدَبْ
وَبَعْـــضُهُمْ يَقـــولُ فيـــهِ الـــمُتَّـسِقْ وَكُلُّهـــا جـــاءَتْ لِفَـــرْعِ الْمُتَّفِـــقْ[٣]

ويتابع إلى أن يقول :

وَشَذَّ قَطْعٌ فِـي الْقَـريضِ حَـلَّ فِـي حَشْوٍ وَهذا عَنْ " سَعيدٍ " قَـدْ قُفِـي[٤]

و " سعيد " هنا هو ، سعيد بن مسعدة " الأخفش " ، مما يدل على أن المتـدارك عنـد الأثاري ، صاحبه الأخفش . نظرا لأن تفاعيل البحر تختلط أيضا ، فقد وضعنا له مفتاحـا آخر يجمع أشكال فاعِلُنْ كافة :

فِـــي الْمُتَـــدارَكِ الْـــوَزْنُ الْعَجَـــبُ فاعِـــلُ فـــاعِلُنْ فَعْلُـــنْ فَعِلُـــنْ

ذكرناه أيضا مع شرح فـي وزن " الجامع المختلف " فـي الكتاب الثاني ، وبالامكـان مراجعته هناك .

---

١ ـــ شعراء مقلون . ص ٣٥٣ .
٢ ـــ شعراء مقلون . ص ٣٤٨ .
٣ ـــ الوجه الجميل في علم الخليل ، للآثاري القرشي ، ص ١١١ ـــ ١١٢ .
٤ ـــ ن م ونفس الصفحة .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الخبن ، التشعيث والقطع ، فنتيجتهما واحدة رغم أن كلا منهما يقع علـــى حرف غير الآخر ، ويدخل الجب ، التذييل ، الترفيل .

لهذا البحر تسعة أشكال :

١ ــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ــ العروض المخبونة والضرب المخبون .

٣ ــ العروض المخبونة والضرب المقطوع .

٤ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

٥ ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المخبون .

٦ ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المقطوع .

٧ ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المذيل .

٨ ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المرفل .

٩ ــ العروض والضرب المقطوعان ، وتشعيث تفاعيل البيت كافة .

هذا الشكل الأخير يمكن جعله مستقلا وجعله مجزوءا ، ويضيف أشكالا أخرى عديـــدة ، لكن فضلنا التوقف عند هذا العدد ؛ وهناك من توسع كثيرا فـــي هذا الوزن ، لدرجة أن شكلين أو ثلاثة يمكن أن تختصر في شكل واحد .

وسنرى مدى اعتماد الزجل على هذا الشكل الأخير من المتدارك وارتباطه به .

الشكل الأول ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

لشاعر :

الـــصَّديقُ الـــصَّدوقُ الَّـــذي يُرْتَجـــى	فِي الْمُلِمَّاتِ قَدْ لا يُرى فِـــي الْمَـــلاَ[1]
×<× | ×<× | ×<× | ×<×	×<× | ×<× | ×<× | ×<×
فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ	فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

جميع تفاعيل البيت " فاعِلُنْ " صحيحة .

الشكل الثاني ـــ العروض المخبونة والضرب المخبون :

للمؤلف :

ســـاهِمًا فِـــي بِـــساطٍ مِـــنَ الـــدُّرَرِ	غارِقًـــا يَجْتَلـــي رَوْعَـــةَ الـــصُّوَرِ
×<× | ×<× | ×<× | ×<<	×<× | ×<× | ×<× | ×<<
فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ	فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

العروض والضرب دخل عليهما الخبن " فَعِلُنْ " وسلمت باقي التفاعيل .

الشكل الثالث ـــ العروض المخبونة والضرب المقطوع :

لشاعر :

قَـــدْ قـــالَ لِثَغْـــرِكَ صـــانِعُهُ	" إِنَّـــا أَعْطَيْنـــاكَ الْكَـــوْثَرْ "[2]
×× | ×<< | ×<< | ×<<	×× | ×× | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ	فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

جميع تفاعيل العجز شعثت ، وتفعيلة الضرب جاءت مقطوعة ، كـــذلك التفعيلـــة الأولى فـــي البيت شعثت ، والثلاث الباقية ، بما فيها العروض خبنت .

الشكل الرابع ـــ العروض المجزوءة الحيحة والضرب المجزوء الصحيح :

لشاعر :

---

١ ـــ العروض . ص ٢٧٦ .

٢ ـــ العروض . ص ٣٠٦ . ما بين القوسين / تضمين الآية رقم ١ / سورة الكوثر .

إِنْ يَكُــــــنْ خَطْبُنـــــا ذا أَلَـــــمْ   فَلأَكُـــــنْ صـــــابِرًا لِلأَلَـــــمْ[1]

×<× | ×<× | ×<×   ×<× | ×<× | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ   فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ

جاءت جميع تفاعيل البيت سالمة ، ولا يشترط ورودها صحيحة في الحشو .

الشكل الخامس ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المخبون :

للمؤلف :

يـــــا حُكومـــــاتُ يـــــا دُوَلُ   نَحْـــــنُ بِالـــــدَّمِ نَغْتَـــــسِلُ

×<< | ×<× | ×<×   ×<< | ×<< | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ   فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ

ومما خبنت تفاعيله كافة :

لشاعر :

أَوَقَفْـــــتَ عَلـــــى طَلَـــــلٍ   فَـــــشَجاكَ وَأَحْزَنَكَـــــا[2]

×<< | ×<< | ×<<   ×<< | ×<< | ×<<

فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ   فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ

واضح أن الشاعر حذف من بيت الخليل ، كلمة من الصدر وكلمة من العجز :

أَوَقَفْـــتَ عَلـــى طَلَـــلٍ طَرَبًـــا   فَـــشَجاكَ وَأَحْزَنَـــكَ الطَّلَـــلُ

×<< | ×<< | ×<< | ×<<   ×<< | ×<< | ×<< | ×<<

فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

وذكرنا أن بيت الخليل ورد بصيغة { أَبَكَيْتَ عَلى طَلَلٍ طَرَبًا } .

الشكل السادس ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المقطوع :

للمؤلف :

---

١ ــ المفصل ، ص ١١٧

٢ ــ العروض . ص ٢٨٦ .

مـــــــا عَلِمْنـــــــا بِمَــــــصْرَعِهِ   أَوْ عَلِمْنـــــــا مَــــــنِ الْقاتِــــــلْ

×<< | ×<× | ×<×   ×× | ×<× | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُــــــنْ   فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعْلُــــــنْ

دخل القطع على الضرب فبقيت التفعيلة " فاعِلْ " وتقرأ " فَعْلُنْ " .

الشكل السابع ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المذيل :

للمؤلف :

أَقْفَـــــرَ الـــــرَّوْضُ لا غَــــــرِدٌ   فَـــــوْقَ أَغْـــــصانِهِ بالنَّـــــشيدْ

×<< | ×<× | ×<×   >×<× | ×<× | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُــــــنْ   فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلانْ

دخل التذييل على الضرب فصارت التفعيلة " فاعِلانْ " والتذييل زيادة حرف ساكن ، ولو حركنا آخر كلمة " النَّشيدْ " فهذا هو الشكل الثامن من البحر .

الشكل الثامن ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المرفل :

أَقْفَـــــرَ الـــــرَّوْضُ لا غَــــــرِدٌ   فَـــــوْقَ أَغْـــــصانِهِ بالنَّـــــشيدِ

×<< | ×<× | ×<×   ××<× | ×<× | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُــــــنْ   فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ

لاحظ هنا لم نفعل سوى تحريك آخر كلمة " النَّشيدِ "، وهذا مثال آخر :

للمؤلف :

مـــــــا لِعَيْنِـــــــكَ غـــــــائِرَةً   وَلِجَفْنِـــــــكَ يُكْثِـــــــرُ رَفَّـــــــا

×<< | ×<< | ×<×   ××<< | ×<< | ×<<

فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعِلُــــــنْ   فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعِلاتُـــــنْ

الشكل التاسع ــ التشعيث في التفاعيل كافة ، والقطع في العروض والضرب .

الخليل :

هـــــذا عَمْـــــرٌو يَـــــسْتَعْفِي مِـــــنْ   زَيْـــدٍ عِنْـــدَ الْفَـــضْلِ الْقاضِـــي[1]

×× | ×× | ×× | ××   ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

أبو العتاهية :

هَـــمُّ الْقاضـــي بَيْـــتٌ يُطْـــرِبْ   قـــالَ الْقاضـــي لَمَّـــا عوتِـــبْ[2]

×× | ×× | ×× | ××   ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

محمود دسوقي :

صَـــــــــبْرًا " صَـــــــــبْرَا "   ظُلْمًـــــــــا غَـــــــــدْرَا[3]

×× | ××   ×× | ××

فَعْلُـــــــــنْ / فَعْلُـــــــــنْ   فَعْلُـــــــــنْ / فَعْلُـــــــــنْ

عَيْـــــــــشًا مُـــــــــرَّا   قَـــــــــتْلاً جَهْـــــــــرَا

×× | ××   ×× | ××

فَعْلُـــــــــنْ / فَعْلُـــــــــنْ   فَعْلُـــــــــنْ / فَعْلُـــــــــنْ

لاحظ فـــي هذا المثال أن البيت يعادل شطر بيت من المثالين الـــسابقين ، للخليـــل ولأبي العتاهية ، أما الوزن فهو نفس الوزن " فَعْلُنْ " .

---

١ ـــ شعراء مقلون . ص ٣٤٨ .

٢ ـــ مروج الذهب / ج٤ . ص ٣٩ . قال المسعودي في هذا الشاهد عن أبي العتاهية : " وله أشعار خرج فيها عن العروض مثل قوله :

هَـــمُّ الْقاضـــي بَيْـــتٌ يُطْـــرِبْ   قـــالَ الْقاضـــي لَمَّـــا عوتِـــبْ

مـــا فِـــي الـــدُّنْيا إلاَّ مُـــذْنِبْ   هـــذا عُـــذْرُ الْقاضـــي وَاقْلِـــبْ

وقال في هامش الصفحة : " هذا هو المتدارك الذي زاده الأخفش " .

٣ ـــ نيرون على أبواب بيروت . ص ٧٨ . لاحظ أنه قسم الشطر إلى قسمين .

أمثلة محلولة

أبو الجيش الأندلسي :

دارِكِ الْقَـــوْمَ تُطْفـــي غَرامًـــا وَضـــا إِذْ دَريرُ الْهَـــوى بِـــالْمُعَنَّى جَمَـــحْ[١]

×<× | ×<× | ×<× | ×<× ×<× | ×<× | ×<× | ×<×

فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

قاسم الخاني الحلبي :

دارِكِ الصَّبَّ بِالوَصْلِ وَاشْرَبْ وَطِـــبْ دائِمًا فِي حِمـــاهُ وَقُـــمْ وَاصْطَبِـــــحِ[٢]

×<× | ×<× | ×<× | ×<× ×<× | ×<× | ×<× | ×<×

فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

ابن الحنبلي :

دارِكِ الـــــصَّبَّ يـــــا مَـــــنْ غَـــــدَا ريقُـــــــهُ رُقْيَـــــــةً لِلْمُــــــــصابِ[٣]

×<× | ×<× | ×<× ×<× | ×<× | ×<××

فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ

وقال أيضا :

دارِكِ الـــــصَّبَّ يـــــا مَـــــنْ غَـــــدَا قُرْبُـــــــهُ صِـــــــحَّةً لِلْمِـــــــزاجِ[٤]

×<× | ×<× | ×<× ×<× | ×<× | ×<×>

فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلانْ

وقال أيضا :

دارِكِ الـــــصَّبَّ يـــــا مَـــــنْ غَـــــدَا وَصْـــــــلُهُ قاطِعًـــــــا لِلـــــــصَّدَى[٥]

×<× | ×<× | ×<× ×<× | ×<× | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ

د . فهد أبو خضرة :

١+ ٢ + ٣ + ٤ + ٥ ـــ انظر : كرمليات ، لدافيد صيمح ، ص ٥٥ .

هَلْ تَخْـرُجُ مِـنْ أَجْـسادِ اللَّيْـــ {م} ـــلِ وَتَـدْخُـلُ فِي أَحْلامِ الـنُّورْ

×× | ×× | ×<< | ××   >×× | ×× | ×<< | ×<<

فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعْلُـنْ   فَعِلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعْـلانْ

هَـلْ يُحْمَـلُ سِـرُّكَ فِـي زَهْـوٍ   قُدُسِـيٍّ لِلـرَّوْضِ الْمَعْمـورْ

×× | ×<< | ×<< | ××   >×× | ×× | ×× | ×<<

فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعْلُـنْ   فَعِلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعْـلانْ

وَيُطِـلُّ الزَّهْـرُ لِيَرْشُـقَهُ   نَظَـراتٍ مِـنْ حُـبٍّ مَـسْحورْ

×<<| ×<< | ×× | ×<<   >×× | ×× | ×× | ×<<

فَعِلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعِلُـنْ   فَعِلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعْـلانْ

يـا مَجْـدَ الْحاضِـرِ وَالآتِـي   إن كانَ رِضـاكَ هُـوَ الْمَقْـدورْ[1]

×× | ×<<| ×× | ××   >×× | ×<< | ×<< | ××

فَعْلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعْلُـنْ   فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعْـلانْ

لشاعر :

مـالِي مـالٌ إلاَّ دِرْهَـمْ   أَوْ بِرْذَوْنِـي ذاكَ الأَدْهَـمْ[2]

×× | ×× | ×× | ××   ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعْلُـنْ   فَعْلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعْلُـنْ

أحمد شوقي :

مُـضْناكَ جَفـاهُ مَرْقَـدُهُ   وَبَكـاهُ وَرَحَّـمَ عُـوَّدُهُ

×<< | ×× | ×<< | ××   ×<< | ×<< | ×<< | ×<<

فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ   فَعِلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعِلُـنْ

حَيْـرانُ الْقَلْـبِ مُعَذَّبُـهُ   مَقْـروحُ الجَفْـنِ مُـسَهَّدُهُ[3]

×<< | ×<< | ×× | ××   ×<< | ×<< | ×× | ××

فَعْلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعِلُـنْ   فَعْلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعِلُـنْ

---

١ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ .ص ٨١ .

٢ ـــ نهاية الراغب .ص ٣٣٧ .

٣ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٣ .ص ٦٥ .

لشاعر :

يـــا بَنِـــي عـــامِرٍ قَـــدْ تَجَمَّعْـــتُمُ	ثُمَّ لَـــمْ تَمْنَعُـــوا الـــضَّيْمَ إِذْ جِئْـــتُمُ[1]
×<× | ×<× | ×<× | ×<×	×<× | ×<× | ×<× | ×<×
فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ	فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

أبو الفرج جمال الدين الجوزي :

يَنْـــــساكَ الأَهْـــــلُ إِذا رَجَعـــــوا	عَـــنْ قَبْـــرِكَ لا تَـــسْمَعُ كَـــذِبَا[2]
×<< | ×<< | ×× | ××	×<< | <<× | ×<< | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ	فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعِلُـــنْ

د . فاروق مواسي :

مَرْحَـــــى لِلـــــسَّابِقِ نَـــــشْهَدُهُ	وَبِـــهِ قَـــدْ فـــاخَرَ مَعْهَـــــدُهُ
×<< | ×<< | ×× | ××	×<< | ×<< | ×× | ×<<
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ	فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ
فَيَعـــــودُ عَلَيْنــــا مُنْفَعَـــــةً	يَـــــسْمو لِلْحَـــــقِّ يُؤَيِّـــــدُهُ
×<< | ×× | ×<< | ×<<	×<< | ×<< | ×× | ××
فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ	فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

---

١ ـــ نهاية الراغب .ص ٣٣٦ .

٢ ـــ المدهش .ص ٢١٧ ـــ ٢١٨ . { هنا نـــجد الشاعر قد استعمل فاعِلُ بشكل واضح ، وهذا يعني استعمالها منذ القدم في الشعر ، وليست تفعيلة حديثة كما قد يتصور البعض ، وقد يحتج البعض على التقطيع ، فنقول : إن الـــنص لعالم جليل عرف اللغة جيدا ، فلو قرأنا { عَنْ قَبْرِكَ لا تَسْمَعْ كَذِبًا } بتسكين عين (تَسْمَعُ) ، فسينقلب الفعـــل إلى فعل أمر ، وتكون " لا " عندها الناهية ، وليست النافية ، مع أنها النافية ، والفعل بعدها لا يجزم .

وَالــــــشِّبْلُ يُـــــــسابِقُ مُجْتَهِـــــــدًا   قَــــــصَبٌ لِلـــــــسَّبْقِ يُواعِـــــدُهُ

×<< | ×<< | ×<< | ××   ×<< | ×<< | ×× | ×<<

فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

مَرْحَـــى لِـــذَكاءٍ فِـــي شَـــعْبِي   كَالــــــشُّعْلَةِ يَـــــذْكو مَوْلِـــــدُهُ

×× | ×× | ×<< | ××   ×<< | ×× | ×<< | ××

فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

يَبْقَـــى فَخْـــرًا يَجْـــزِي مَجْـــدًا   وَكَـــــذاكَ الْعِـــــزُّ وَمَحْتِـــــدُهُ[1]

×× | ×× | ×× | ××   ×<< | ×<< | ×× | ×<<

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ   فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

د . جمال قعوار :

غَـــرِّقْ يـــا حُـــبُّ أَضـــاحينا   وَاسْـــكُبْ فِـــي الْكَـــوْنِ أَغانينـــا

×× | ×<< | ×× | ××   ×× | ×<< | ×× | ××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

وَاعْمُـــــرْ بِـــــالْخَيْرِ مَواسِـــــمَنا   وَامْـــــلأْ بِـــــالْعِزِّ خَوابينـــــا

×<<| ×<< | ×× | ××   ×× | ×<< | ×× | ××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

اَلأَبْـــــيَضُ بَـــــوْحُ ضَـــــمائِرِنا   وَالأَسْـــــوَدُ قَلْـــــبُ أَعادينـــــا

×<< | ×<< | ×<< | ××   ×× | ×<< | ×<< | ××

فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ــ الأعمال الشعرية الكاملة / ج ١ .ص ٢٥٢ . القافية [يُواعِدُهُ] خالفت باقي القوافي لاشتمالها على ألف التأسيس ، انظر " عيوب القوافي – سناد التأسيس " .

وَالأَحْمَـــــــرُ مَهْـــــرُ عَروسَــــتِنا   وَالأَخْـــــــــضَرُ رَوْحُ أَمانينــــــــا[١]

×<<| ×<< | ×<< | ××   ×× | ×<< | ×<< | ××

فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

ابراهيم طوقان :

أَنْـــــشِدي يـــــا صَـــــبَا   وَارْقُـــــصي يـــــا غُـــــصونْ

×<× | ×<×   >×<× | ×<×

فـــــــــاعِلُنْ / فـــــــــاعِلُنْ   فـــــــــاعِلُنْ / فـــــــــاعِلانْ

وَاسْـــــقِني يـــــا نَـــــدَى   بَـــــيْنَ لَحْـــــظِ الْعُيـــــونْ

×<× | ×<×   >×<× | ×<×

فـــــــــاعِلُنْ / فـــــــــاعِلُنْ   فـــــــــاعِلُنْ / فـــــــــاعِلانْ

فيـــــكِ يـــــا وَرْدَتِـــــي   قَـــــدْ حَلالِـــــي الْجُنـــــونْ

×<× | ×<×   >×<× | ×<×

فـــــــــاعِلُنْ / فـــــــــاعِلُنْ   فـــــــــاعِلُنْ / فـــــــــاعِلانْ

أَنَـــــا مِنِّـــــي الْهَـــــوَى   أَنْـــــتِ مِنْـــــكِ الْفُتـــــونْ[٢]

×<× | ×<<   >×<× | ×<×

فَعِلُـــــــــنْ / فـــــــــاعِلُنْ   فـــــــــاعِلُنْ / فـــــــــاعِلانْ

الشاعر :

هـــــــذِهِ دِمْنَـــــــةٌ أَقْفَـــــــرَتْ   أَمْ زَبـــــورٌ مَحـــــاهُ الـــــدُّهورْ[٣]

×<× | ×<× | ×<×   >×<× | ×<× | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ   فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلانْ

---

١ ـــ زينب .ص ٥٣ .

٢ ـــ الديوان .ص ١٩٠ .

٣ ـــ نهاية الراغب .ص ٣٣٦ .

لشاعر :

هـــــــذِهِ دارُهُـــــــمْ أَقْفَـــــــرَتْ   أَمْ زَبـــــــورٌ مَحَتْـــــــهُ الـــــــدُّهورْ[1]

×<× | ×<× | ×<×   >×<× | ×<× | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ   فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلانْ

للمؤلف :

{ أُمَـــمٌ وَثَبَـــتْ وَكَبَـــتْ أُمَـــمٌ   وَمَـــضى زَمَـــنٌ وَأَتـــى زَمَـــنُ }

×<< | ×<< | ×<< | ×<<   ×<< | ×<< | ×<< | ×<<

فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

وَعَلَـــــتْ دُوَلٌ وَهَـــــوَتْ دُوَلٌ   وَأَنـــا حُلُمـــي عَلَـــمٌ وَطَـــنُ

×<< | ×<< | ×<< | ×<<   ×<< | ×<< | ×<< | ×<<

فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

سميح القاسم :

عَفْـــــوًا فَجِراحـــــي قاتِلَـــــةٌ   وَالظُّلْمَـــــةُ تَخْنُقُنِـــــي الظُّلْمَـــــهْ

×× | ×<< | ×× | ×<<   ×× | ×<< | ×<< | ××

فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

عَفْـــــوًا إِنْ أَقْلَـــــقَ مَنْفِيًّـــــا   مَنْفِـــــيٌّ شـــــاطَرَهُ هَمَّـــــهْ

×× | ×× | ×<< | ××   ×× | ×× | ×<< | ××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

لَهْفـــانُ يَمُـــدُّ إِلَيْـــكَ يَـــدًا   حَمْـــراءَ تُلَـــوِّحُ فِـــي الْعَتْمَـــهْ[2]

×× | ×<< | ×<< | ×<<   ×× | ×<< | ×<< | ××

فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ــ نهاية الراغب .ص ٣٣٧ .

٢ ــ الأعمال الناجزة / ج٤ .ص ٤٢ .

الخطيب الأندلسي :

يَعْتَــــدُّ بِهِـــــمْ مَلِــــكٌ شَـــــهْمٌ
×× | ×<< | ×<< | ××
فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

لَـــوْ رامَ بِهـــا الـــــشِّعْرى سَـــبَقا
×<< | ×× | ×<< | ××
فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

أَوْ عارَضَــــــها بِـــــالبَرْقِ كَبَـــــا
×<< | ×× | ×<< | ××
فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

أَوْ أَوْرَدَ عَـــيْنَ الـــــشَّمْسِ سَـــقَا[1]
×<< | ×× | ×<< | ××
فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

جورج نجيب خليل :

فَابْحَثْ مـــا عِـــشْتَ وَكُـــنْ يَقِظًــا
×<< | ×<< | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

لا تَـــسْخَرْ مِـــنْ عَبَـــثِ الأَقْـــدارْ
>×× | ×<< | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْـــلانْ

وَلْتَـــــصْمُدْ عِنْـــــدَ تَأَزُّمِهـــــا
×<< | ×<< | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

لا شَـــأْنَ لِمُنْتَحِــــلِ الأَعْـــذارْ[2]
>×× | ×<< | ×<< | ××
فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْـــلانْ

لشاعر /:

قِـــفْ عَلـــى دارِهِـــمْ وَابْكِـــيَنْ
×<× | ×<× | ×<×
فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

بَـــيْنَ أَطْلالِهـــا وَالـــدِّمَنْ[3]
×<× | ×<× | ×<×
فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

وفي هامش الصفحة ورد بصيغة :

قِـــفْ عَلـــى دارِســـاتِ الـــدِّمَنْ
×<× | ×<× | ×<×
فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

بَـــيْنَ أَطْلالِهـــا وَابْكِـــيَنْ[4]
×<× | ×<× | ×<×
فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

---

١ ـــ معاهد التنصيص / ج٣ .ص ٤٠ . وفي / رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة / ج ١ . ص ٤٤٢ :
{ لَوْ رامَ بِها الشِّعْرى لَحِقا } .
٢ ـــ قوافل الحيارى .ص ٤ .
٣ + ٤ ـــ نهاية الراغب في شرح عَروض ابن الحاجب .ص ٣٣٧ .

سهيل سليم :

شَـــرْقِيٌّ وَجْهُـــكَ يـــا وَطَنِـــي
×<< | ×<< | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

حِنْطِـــــيٌّ ذَهَبِـــــــيٌّ عَرَبِـــــي
×<< | ×× | <<× | ××
فَعْلُـــنْ / فاعِــــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

وَتُرابُــــــكَ مَجْبُــــــولٌ بِــــدَمٍ
×<< | ×× | ×<< | ×<<
فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

جـــــارٍ كَـــالنَّهْرِ الْمُنْـــــسَكِبِ
×<< | ×× | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

فَـــوْقَ الآكـــامِ وَفِـــي سَـــهْلٍ
×× | ×<< | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

فِي الْبَيْـــتِ وَفِـــي الـــسَّاحِ الرَّحِـــبِ
×<< | ×× | ×<< | ××
فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

شَـــرْقِيٌّ وَجْهُـــكَ مَجْـــروحٌ
×× | ×<< | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

وَحُماتُـــكَ أَحْجـــارُ النُّـــصُبِ[1]
×<< | ×× | ×<< | ×<<
فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

---

١ ــ من صدى التريف .ص ٥٨ .

أمثلة غير محلولة

يوسف بن كوثر الشنتريني :

حِـــلٌّ لِـــسُيوفِ الْحُـــبِّ دَمـــي ... مـــا مِثْلـــي مِنْـــهُ بِمُخْتَـــرَمِ
وَفُــــؤادي فيـــهِ يُــــساعِفُها ... وَيُريهــــا اللَّـــــذَّةَ بِـــــالأَلَمِ[1]

حنا أبو حنا :

أَهْـــواكِ وَكَـــمْ بَخِلَـــتْ شَـــفَتِي ... بِـــالْبَوْحِ لِغَيْـــرِكِ أَهْـــواكِ
كَـــمْ غيـــدٍ مَـــرَّتْ بِفُـــؤادي ... فَـــأَبَى أَنْ يَعْـــشَقَ إِلاَّكِ[2]

أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي :

مَـــنْ مـــالَ إِلَـــى الـــدُّنْيا وَصَـــبا ... قَـــدْ أَمْعَـــنَ فِـــي الْفـــاني طَلَبَـــا
خُـــذْ مـــا يَبْقـــى كَـــيْ لا تَـــشْقى ... وَاتْبَـــعْ حَقًّـــا وَدَعِ الَّلعِبَـــا
وَذَرِ الـــدُّنْيا فَلَكَـــمْ قَتَلَـــتْ ... مَكْـــرًا بِـــسِهامِ هَـــوًى وَصِـــبَا
....
يَنْـــساكَ الأَهْـــلُ إِذا رَجَعـــوا ... عَـــنْ قَبْـــرِكَ لا تَـــسْمَعُ كَـــذِبَا
تَرَكـــوكَ أَســـيرًا إِذْ ذَهَبـــوا ... بِتُـــرابِ ضَـــريحِكَ مُحْتَجِبَـــا
وَغَـــدَوْا فَـــرِحينَ بِمـــا أَخَـــذوا ... وَغَـــدَوْتَ بِإِثْمِـــكَ مُحْتَقِبَـــا[3]

مما نسب إلى امرئ القيس :

الـــشَّحْطُ خَلـــيطٌ إِذْ بَكَـــروا ... وَنَـــأَوْا وَمَـــضى بِهِـــمُ الـــسَّفَرُ[4]

---

١ ـــ الذخيرة / ج٤ .ص ٨٠٨ .

٢ ـــ نداء الجراح .ص ٧٣ .

٣ ـــ المدهش .ص ٢١٧ ـــ ٢١٨ . وفي قوله : { عَنْ قَبْرِكَ لا تَسْمَعُ كَذِبَا } نجد { فَعْلُنْ فَعِلُنْ فاعِلُ فَعِلُنْ } ، وهذا يعني استعمال فاعِلُ قديما في الشعر .

٢ ـــ الديوان .ص ٤٦٠ . ذكر محقق الديوان هذا البيت في باب الشعر المنسوب إلى امرئ القيس مما لم يرد فـــي أصل الديوان . ونحن لا نستغرب أن يقول امرؤ القيس على الخبب .

من شواهد الوجه الجميل في علم الخليل:

رَحَلَــــتْ بِــــسُمَيَّتِكَ الإِبِــــلُ فَغَــــدَوْتَ وَعَقْلَــــكَ مُخْتَبَــــلُ
زُمَّــــتْ إِبِــــلٌ لِلْبَــــيْنِ ضُــــحًى فِــي غَــوْرِ تِهامَــةَ قَــدْ سَــلَكوا[١]

من شواهد القسطاس في علم العروض :

جاءَنــا عــامِرٌ ســالِمًا صــالِحًا بَعْدَ أَنْ كــانَ مــا كــانَ مِنْ عامِرِ
أَهْــــلُ الــــدُّنْيا كُــــلٌّ فيهــــا نَقْــــلاً نَقْــــلاً ، دَفْنًــــا دَفْنًــــا[٢]

لشاعر :

يــــا ابْــــنَ الــــدُّنْيا مَهْــــلاً مَهْــــلاً زِنْ مــــا يَــــأْتِي وَزْنًــــا وَزْنًــــا[٣]

لشاعر :

كُــــرَةٌ طُرِحَــــتْ بِــــصَوالِجَةٍ فَتَلَقَّفَهــــا رَجُــــلٌ رَجُــــلُ[٤]

---

١ ــ الوجه الجميل في علم الخليل .ص ١١٢ .

٢ ــ القسطاس في علم العروض .ص ١٢٨ ــ ١٢٩ .

٣ ــ القسطاس في علم العروض .ص ١٢٩ . وذكر المعري في / الصاهل والشاحج .ص ١٩٢ / البيت " يا ابْنَ الدُّنْيا " ضمن عدة أبيات منسوبة إلى الإمام علي كرم الله وجهه مع قصة : { ... ولعلك بلغــك حــديث " أبــي مالــك الأشجعي " الذي يروى عنه أنه قال : " كنا مع علي عليه السلام منصرفه من صفين ، فمر بالحيرة وهي كثيرة النصارى ، فسمع صوت الناقوس ، فقال : ما يقول الناقوس ؟ فقلنا ما يقول يا أمير المؤمنين ؟

فَقالَ : يَقولُ :

إِنَّ الــــدُّنْيا قَــــدْ غَرَّتْنــــا وَاسْــــتَغْوَتْنا وَاسْــــتَهْوَتْنا
لَــــسْنا نَــــدْري مــــا قَــــدَّمْنا فيهــــا إِلاَّ لَــــوْ قَــــدْ مُتْنــــا
تَفْنَــــى الــــدُّنْيا قَرْنًــــا قَرْنًــــا يــــا ابْــــنَ الــــدُّنْيا مَهْــــلاً مَهْــــلاً
زِنْ مــــا يَــــأْتِي وَزْنًــــا وَزْنًــــا مــــا مِــــنْ يَــــوْمٍ يَمْــــضي عَنَّــــا
إِلاَّ أَوْهــــى مِنَّــــا رُكْنًــــا

٤ ــ نهاية الراغب .ص ٣٣٤ .

ومن نماذج ورود فاعِلُ في الشعر قديما ، فقد ذكر د. عمر خلوف ، في دراسة لـه علـى الشبكة ، أمثلة عديدة ، منها :

الحصري القيرواني (-٤٨٨هـ)، في قصيدةٍ له يقول فيها:

أَعَـنِ الإغْـريضِ أمِ البَـرَدِ ضَحِكَ الْمُتَعَجِّبُ مـنْ جَلَـدي

يـا هـاروتِيَّ الطّـرْفِ تُـرى كَـمْ لَـكَ نَفَثـاتٌ في العُقَـدِ

فاعِلُ

ومن قصيدةٍ طويلةٍ لابن الأبّار البلنسي (-٦٥٨هـ) وجدْتُ قوله:

بَيْـتُـهُ في التّـرْبِ رَسَـا وَتَـداً وعَلـى الأفْـلاكِ لَـهُ طُنُـبُ

فاعِلُنْ

ولفتيان الشاغوري (-٦١٥هـ):

آهـاً مـنْ هَجْـرِكَ والإعْـرا { م } ضِ وطـولِ صُـدودِكَ والمَلَـلِ

لا بَـلْ واهـاً لِـسَجايا المَلِـ { م } ـكِ الأفْضَلِ نورِ الـدينِ عَلـي

فاعِلُ

وللشاعر اليمني؛ علي بن القاسم الحسْني الزيدي (-١٠٩٦هـ):

اسمـعْ مـولايَ نِظـامَ أخٍ قـدْ زادَ بمَـدْحِكَ رَوْنَقُـهُ

وُدُّكَ قـدْ صـارَ يُكَلِّفُـهُ بِمَقـالِ الـشعْرِ ويُنْطِقُـهُ

فاعِلُ

ويتابع د. عمر خلوف في بحثه القيم ، قوله عن التفعيلة : (وأما العروضيون القدماء؛ فلعلّ ابن الفرخان (من علماء القرن السادس الهجري) هو أوّل مَنْ ذكرَ هذه التفعيلة.

إلاّ أن ذِكْرَها لديه لم يكن تسجيلاً واقعيّاً لورودها في الشعر، وإنّما ظهرت لديه عَرَضـاً، وهو يُولِّد التفاعيل توليداً افتراضيّاً يقوم على تقليب مواضع المتحرّكات والسواكن.

وقد عدَّها تفعيلةً قائمةً بذاتِها، يتألّف من تكرارها ما يتّزن من الشعر، وإنْ كـانَ لـيس بالرشيق كما يقول، ومثّلَ لها بقوله:

لَيْتَ حَبيبِـــيَ ســـاعَةَ أعْـــرَضَ أجْمَلَ هَجْـــرِيَ وهْـــوَ جَميـــلُ
فاعِـــلُ فاعِـــلُ فاعِـــلُ فاعِـــلُ فاعِـــلُ فاعِـــلُ فاعِـــلُ فعْلـــن

وقوله كذلك من مسدّسها:

أبْـــــقِ عَلَـــيَّ حَبيبِـــيَ لـــيسَ لِجَـــوْرِكَ دافِــــعْ
فاعِـــــلُ فاعِـــلُ فاعِـــلُ فاعِـــــلُ فاعِـــلُ فَعْلُـــــنْ
جُـــرْتَ علـــيَّ فَطَرْفِـــيَ حيْـــــثُ ذَكَرْتُـــكَ دامِـــعْ
فاعِـــلُ فاعِـــلُ فاعِـــلُ فاعِـــــلُ فاعِـــلُ فَعْلُـــــنْ

المادة المقتبسة عن الدكتور عمر خلوف ، هي إضافة اخترنا ادراجها ، وهي لم تكن ضمن مادة الطبعة الأولى من الكتاب .

في البيت (بَيْـتُـهُ في التّرْبِ رَسَا وَتَداً) ، كما يظهر لنا فقد اعتبر الدكتور عمر خلـوف التفعلة (فاعِلُ) ، لكن هاء ضمير الغائب في الشعر بعد متحرك حكمهـا المـد ، وعليـه فالتفعيلة هنا (فاعِلُنْ).

تكملة المتدارك

شوارد العرب وما أدراك ما شوارد العرب

مقدمة :

" إنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيانِ لَسِحْرًا " [١] هذا الحديث النبوي الشريف ، يروى بطرق عدة ، وقال [٢] في شرحه الحديث : { الحديث مشهور رواه أصحاب الصحاح وغيرهم ، ورواية المؤلف ملفقة من روايتين ، فقد وردت كل جملة من طريق ، فأما الجملتان معا فقد جاءتا في حديث ابن عباس عند أحمد وابن ماجة هكذا " إنَّ مِنَ الْبَيانِ سِحْرًا وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُكْمًا " وعند ابن عساكر من حديث علي باللام وله تتمة وهي " وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ لَجَهْلاً وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيالاً". وعند ابن حزم [٣] : " إنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَمًا " بكسر الحاء وفتح الكاف ، وعند أبي الحسن العروضي [٤] : " وقال النبي صلىالله عليه وسلم : " إنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً " بكسر الحاء وتسكين الكاف ، وعند العسكري [٥] : " إنَّ مِنَ الْبَيانِ لَسِحْرًا " وعاد وقال [٦] : " إنَّ مِنَ الْبَيانِ لَسِحْرًا ، وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحُكْمًا ، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلاً وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيالاً " بضم الحاء وتسكين الكاف من " لَحُكْمًا " . وعند الميداني [٧] : " إنَّ مِنَ الْبَيانِ لَسِحْرًا " . وفي اللسان : ــ مادة ــ حَكَمَ : قال " وفي الحديث " إنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحُكْمًا " بضم الحاء وتسكين الكاف . ولو تقصينا سنجد روايات أخرى . لكن ما يعنينا هنا ، هو المعنى البعيد والعميق للحديث ، الذي أكثر ما يرد كتعليق على من يكره الشعر للرد عليه ، أو إن تضمن الشعر شيئا من الحكمة والأمثال . وفي اللسان : ــ مادة ــ حَكَمَ ــ قال في المعنى " أي إن من الشعر

---

١ ــ دلائل الاعجاز في علم المعاني . ص ٢٩ - ٣٠ . تصحيح الشيخ محمد عبده .

٢ ــ ن . م . / هامش . ص ٣٠ . القائل هو الشيخ محمد عبده .

٣ ــ رسائل ابن حزم ، لابن حزم الأندلسي ، ج ٣ . ص ١٦٣ .

٤ ــ الجامع في العروض والقوافي . ص ٩٥ .

٥ ــ جمهرة الأمثال ، لابي هلال العسكري ، ص ١٨ - ١٩ .

٦ ــ ن . م . ص ١٩ .

٧ ــ مجمع الأمثال ، للميداني ، ج ١ . ص ٣٥ .

كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه وينهى عنهما ، قيل : أراد بها المواعظ والأمثال التي ينتفع الناس بهما " . وفي مادة ــ مَثَلَ : " الشيء يضرب به لشيء مثلا فيجعله مثله .
إذا تأملنا في نص الحديث ، وجدنا أن الحكمة اسم يجمع الموعظة والمثل ، وعليه فإن المثل جزء من الحكمة ، ولو ذهبنا نفسر الحديث بالقول : " إن من الشعر أمثالا ومواعظ ، لم نخطئ ، وكذلك لو قلنا : إن بعض الأمثال شعر ، لم نخرج عن الصواب ، لأن الحديث يعني ضمن ما يعنيه أن بعض الحكمة من الشعر ، هذا من ناحية ، فإذا وجدنا أن المثل جمع إلى جانب كونه حكمة الوزن العروضي والايقاع ، لم يعد مجال للشك أن المثل إياه بيت شعر أو شطر بيت ، بل يصبح الشك إن أبينا قبوله في دائرة الشعر ، لأنه برأينا من صلب الشعر ، وعملية التقطيع العروضي تحدد وزنه وبحره الذي يندرج ضمنه .
وهذا باب واسع جدا ، وفيه أوزان وأشكال تكاد لا تحصى ، بل إن قسما كبيرا جدا من هذه الأوزان ، لا يقع في الدوائر العروضية الموجودة والمأخوذة عن الخليل، فإذا علمنا أن الأمثال والشوارد سابقة على وضع الدوائر ، أدركنا أنها الأصل الأول تماما كما كانت أشعار العرب أصلا لبناء الدوائر عند الخليل ، وهناك قول بما معناه ، " ما وصلنا من شعر العرب إلا أقله " ، أما لماذا وقف الخليل عند ما أورد ، فأمر لا نعلمه ولا نحكم فيه ، ثم إن عدم ورود هذه الأوزان في الدوائر ، لا يعني أن العرب لم تعرفها ، لأن ورودها في الأمثال السائرة والشوارد الباقية المسافرة عبر الزمان ، دليل واضح أن العرب عرفت هذه الايقاعات والأوزان .
وقد ذكر الميداني [1] جزءا من الحديث على أنه مثل ، وذكر قصته ، وليس هذا ما نطلب ، إنما بغيتنا في التقطيع العروضي له وهو : " إن من البيان لسحرا = فاعِلُ فاعِلُنْ فَعِلاتُنْ " وهذا مجزوء المتدارك وفيه فاعِلُ ويمكن توليد قراءة أخرى " مُسْتَعِلُنْ فَعولُ فَعولُنْ " مع أن الأولى تستقيم أكثر ، وهنا نؤكد على تنزيهنا الرسول صلى الله عليه وسلم عن قول الشعر ، حتى مع موافقة الوزن العروضي ، وقد أسهب العلماء والفقهاء وأهل العروض في بيان هذه المسألة فلاحاجة للاعادة .

---

١ ــ مجمع الامثال / ج ١ . ص ٣٥ .

ويقول المعري :{ ولولا أن الوزن الذي يسمى ركض الخيل وزن ركيك ، لوجب على نقيب الشعراء أن يتقدم إليهم ألا ينشدوا " السيد عزيز الدولة " ـــ أعز الله نصره ـــ شعرا في هذه الآونة ، إلا على ذلك الوزن ، ولكنه وزن ضعف وهجرته الفحول في الجاهلية وفي الاسلام . وربما تكلفه بعض الشعراء كما قال :

أَوَقَفْتَ عَلى طَلَلٍ طَرَبًا فَشَجاكَ وَأَحْزَنَكَ الطَّلَلُ[1]

كلام المعري بشير بوضوح إلى وجود الوزن في الجاهلية " ولكنه وزن ضعف وهجرته الفحول في الجاهلية وفي الاسلام " . وهذا يدل على معرفة العرب للوزن منذ الجاهلية ، واستعماله بلا أدنى شك .

نتابع الحديث ، فلو أخذنا هذا المثل :

أَزِمَتْ شَجَعاتُ بِما فيها[2] . وجدنا تقطيعه :

××|×<<|×<<|×<<

فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فَعْلُنْ

وهذا شطر المتدارك ، وفي رواية أخرى :

أَزِمَتْ شَجَعاتٌ بِما فيها[3] . وتقطيعه :

××|×<×|×<<|×<<

فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعْلُنْ

ولا يختلف الأمر فما زال شطر المتدارك ، وبالامكان الوقوف على إيقاعات وأوزان لم ترد في الدوائر كهذا المثل :

---

١ ـــ الصاهل والشاحج . ص ٥٢٧ . وهذا البيت للخليل حسب المصادر ، وذكره الزمخشري في / القسطاس في علم العروض .ص ١٢٩ / وأشار المحقق أنه للخليل بن أحمد . وذكرته مصادر أخرى .

٢ ـــ مجمع الامثال ج ١ . ص ٦٨ .

٣ ـــ جمهرة الأمثال / ج ١ . ص ٣١ .

جاءُوا بِالْحَظَرِ الرَّطْبِ[١]

×××< | <×××

مَفعْولاتُ / مَفاعيلُنْ = ويمكن بالزحافات قراءته على المتدارك مثلا :

جاءُوا بِالْحَظَرِ الرَّطْبِ

××× | <<×| ××

فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلاتُنْ

أو هذا المثل :

جاءَ السَّيْلُ بِعودٍ سَبِيٍّ[٢]

××<|××< | <×××

مَفْعولاتُ / فَعولُنْ / فعولُنْ

أو هذا المثل :

تَهْويدٌ عَلى رُيودٍ[٣]

××<×| <×××

مَفْعولاتُ / فاعِلاتُنْ

أو بقراءة أخرى " فَعْلُنْ فاعِلُنْ فَعولُنْ " .

أو هذا المثل :

جَلَّ الرَّفْدُ عَنِ الْهاجِنِ[٤]

×<| ××< | <×××

مَفْعولاتُ / فَعولُنْ / فَعو

ويمكن بقراءة أخرى مع تسكين آخر كلمة " الْهاجِنْ " .

---

١ ـ مجمع الأمثال / ج ١ . ص ٢٣٥ .

٢ ـ ن . م . / ج ١ . ص ١٩٦ .

٣ ـ ن . م . / ج ١ . ص ٢١٨ .

٤ ـ ن . م . / ج ١ . ص ٢١٨. وفي المستقصى في أمثال العرب / ج ٢ . ص ٥٣ ـ ٥٤ { جَلَّتِ الْهاجِنُ عَنِ الْوَلَدِ .... / جَلَّتِ الْهاجِنُ عَنِ الرَّفْدِ ..... / ثم قال : ويروى : جَلَّ الرَّفْدُ عَنِ الْهاجِنِ ؛ يضرب في استبعاد الشيء } .

جَلَّ الرَّفْدُ عَنِ الْهاجِنْ

××× | <<×| ××

فَعْلُنْ / فاعِلُ / مَفعولُنْ

ويمكن بقراءة أخرى أيضا :

جَلَّ الرَّفْدُ عَنِ الْهاجِنْ

×××< | <×××

مَفْعولاتُ / مَفاعيلُنْ

والايقاع الموسيقي سائغ ومقبول ويمكن قراءة أخرى مـع بقـاء حركـة " الْهـاجِنِ " " فَعْلُنْ فاعِلُ مُسْتَفْعِلُنْ " .

ونعلم ماذا يمكن أن تضيف الزحافات والعلل من التنويع الموسيقي .

وهذه الأمثال من ناحية الموسيقى والايقاع والوزن العروضي ، كلها سـائغة سماعيـا ، وقابلة للتخريج العروضي .

لهذا ارتأينا أن نقدم للموضوع " شوارد العرب " وعلاقة المتدارك بها ، وتفعيلة " فاعـل " ثم وصولا إلى المتدارك العشري ، وهو ما اجتهدنا في تبيانه في الصفحات القادمة .

ونشير إلى أننا التزمنا الدقة فـي النقل والتشكيل ، رغم مخالفة ذلك أحيانا قواعد النحـو والصرف ، { ومعروف أن الْمثل لا يتغير ، بل يجري كما جاء على الألسنة وإن خـالف النحو وقواعد الصرف ، فقد جاء فـي أمثالهم " أعط القوس باريها " بتسكين اليـاء في " باريها " والأصل فتحها ، وجاء في أمثالهم " أجناؤها أبناؤها " جمـع جـان وبـان ، والقياس الصرفي جناتها وبناتـها لأن فاعلا لا يجمع على أفعال" .[1]

وقد أشرنا إلى شيء من هذا القبيل في هذا الباب ، في الـمثل " مَنْ يَأْكُـلُ خَـضْمًا لا يَأْكُلُ قَضْمًا " [2] ، ومعروف أن مَنْ أداة شرط ، تحتاج إلـى فعـل الـشرط وجوابـه و "يَأْكُلُ " هي الفعل ، و " يَأْكُلُ " الثانية هي الجواب ، وحقهما الجزم لا الرفع .

١ ـــ الفن ومذاهبه في النثر العربي ، للدكتور شوقي ضيف ، ص ٢١ .

٢ ـــ مجمع الأمثال / ج ٢ . ص ٣٦٣ .

جولة في شوارد العرب

حتى وقت قريب كنت من المقتنعين أن تفعيلة " فاعِلُ " ، هي حقا من إبـداع الـشاعرة نازك الملائكة ، إلا أنه اقتناع كان يشوبه الشك ، فهل يعقل أن أمة تملك تراثا هائلا رهيبا كأمة العرب ، لم تكتشف و لم تمر على لسانها مثل هذه التفعيلة ، و لم يمض وقت طويـل حتى بدأت الصورة تتضح ، ومفادها استحالة عدم ورودها في هذا التـراث الـضخم ، والسبب بسيط جدا وهو سهولة دخول هذه التفعيلة في ثنايا المتدارك ، وفي كـثير مـن الأحيان دون أن يدرك الشاعر ويحس بذلك ، وهنا أزعم أن " فاعِلُ " موجودة ، وعرفها العرب ليس في العصر الحديث ، أو الأندلسي ، بل في الجاهلية .

وقد استعملها سلفنا بكثرة ظاهرة حتى دون وجود صورتـها في دوائر العروض ، وقـد كانوا على معرفة تامة بها وبالتفعيلة الأخرى " فَعْلُنْ " ولا بأس أن نبـدأ باقتبـاس قـول الشاعرة نازك الملائكة ، فـي شأن " فاعِلُ " : { ثم جاء العصر الحـديث فـإذا نحـن نـحدث تنويعا جديدا لم يقع فيه أسلافنا ، ذلك أننا نحول " فَعِلُنْ " إلى " فاعِلُ " . وليس في الشعراء فيما أعلم من يرتكب هذا سواي ، بدأت فيه منذ أول قـصيدة حـرة كتبتها سنة ١٩٤٧ ، ومضيت فيه حتى الآن "[1] هذا قول الشاعرة نازك الملائكة ، وهـو قول غير دقيق ، ذلك أن شوقي استعمل التفعيلة " فاعِلُ " قبل الأستاذة نازك بـ ٥٠ سنة ـ أي ٣٠ سنة قبل أن تولد الأستاذة نازك الـملائكة . وقد سبقها أيضا خليل مطران ، ايليا أبي ماضي ، وهؤلاء مسبوقون منذ العصور القديمة ، وقد ذكرنا فـي المتدارك بيتـا لابن الجوزي فيه " فاعِلُ " .

احتجت الأستاذة نازك الملائكة بقولها :

كـــانَ الْمَغْـــرِبُ لَـــوْنَ ذَبـــيحِ ... وَالأُفْـــقُ كَآبَـــةَ مَجْـــروحِ[2]

×× | <<× | <<× | ×× ... ×× | ×<< | ×<< | ××

فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ ... فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

١ ـ قضايا الشعر المعاصر ، لنازك الملائكة ، ص ١١١ .

٢ ـ الديوان / ج ٢ . ص ٢٤٠ .

ونعلم أن بيت ابن الجوزي الذي ذكرناه في المتدارك يكفي للرد والتفنيد:

يَنْـــــساكَ الأَهْـــــلُ إذا رَجَعــــوا   عَـــنْ قَبْـــرِكَ لا تَـــسْمَعُ كَـــذِبَا

×<< | ×<< | ×× | ××   ×<< | <<× | ×<< | ××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعِلُـــنْ

ونتابع : وردت " فاعِلُ " مرتين " في صدر بيت الشاعرة ، على أن تفاعيل صدر البيـــت كما وردت عندها " فَعْلُنْ فاعِلُ فاعِلُ فَعْلُنْ " ، موجودة بصورتها هذه بالتمام والكمـــال منذ العصور القديمة ، وسنأتي على ذكرها ، لكن سنبدأ بذكر أشعار من سبقها :

أحمد شوقي :

جـــارٍ وَيُـــرى لَـــيْسَ بِجـــارِ   لأَنـــــاةٍ فيـــــهِ وَوَقـــــارِ[1]

×× | <<× | ×<< | ××   ×× | <<× | ×× | ×<<

فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ   فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

ظهرت " فاعِلُ " في الصدر والعجز .

وله أيضا :

نَبْتَـــــدِرُ الْخَيْــــــرَ وَنَــــــسْتَبِقُ   مـــا يَرْضـــى الْخـــالِقُ وَالْخُلُـــقُ[2]

×<<| ×<< | ×× | <<×   ×<< | ×<< | ×× | ××

فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

ظهرت " فاعِلُ " في بداية البيت .

وله أيضا :

لا تَقْـــــدِرُ غَيْـــــرُ اللهِ يَـــــدٌ   لا أَذِنَ اللهُ تُهَـــــــــــــــــدِّدُهُ[3]

×<< | ×× | ×<< | ××   ×<<| ×<< | ×× | <<×

فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

ظهرت فاعل في بداية العجز .

---

١ ــ قصيدة النيل / ١٨٨٨ – ١٨٩٨ الموسوعة الشوقية / ج ٣ .ص ٤٤٠ .

٢ ــ نشيد الكشافة / سنة ١٩١٢ / الموسوعة الشوقية / ج ٣ .ص ١٣٥ .

٣ ــ مضناك / سنة ١٩١٠ / الموسوعة الشوقية / ج ٣ .ص ٧٢ .

وله أيضا :

نَتَّخِــــذُ الـــــشَّمْسَ لَـــــهُ تاجَـــــا
×× | ×<< | ×× | <<×
فاعِــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

وَضُـــــحاها عَرْشًـــــا وَهَّاجَـــــا[1]
×× | ×× | ×× | ×<<
فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

ظهرت فاعل في بداية البيت .

خليل مطران :

مـــا بَـــيْنَ لُـــصوصٍ وَلُـــصوصٍ
×× | <<× | ×<< | ××
فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

فَـــرْقٌ فِـــي الأَعْلَـــى وَالأَدْنَـــى[2]
×× | ×× | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

ظَهَرَتْ " فاعِلُ " فِي صَدْرِ الْبَيْتِ .

إيليا أبو ماضي :

راوَدَنِـــي النَّـــوْمُ وَمـــا بَرِحـــا
×<<| ×<< | ×× | <<×
فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

حَتَّـــى طَأْطَـــأْتُ لَـــهُ رَأْسِـــي[3]
×× | ×<< | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

فَوَقَفْـــــتُ بَعيـــــدًا أَتَطَلَّـــــعْ
×× | <<× | ×<< | ×<<
فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

فَلَمَحْـــــتُ ثَلاثَـــــةَ أَشْـــــباحِ
×× | ×<< | ×<< | ×<<
فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

ظهرت " فاعِلُ " في صدر البيت :

أَوْ نَجْبُـــــلُ مـــــاءً وَتُرابًـــــا
×× | <<× | ×<< | ××
فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

وَنُـــــشيدُ بُيوتًـــــا وَقِبابًـــــا[4]
×× | <<× | ×<< | ×<<
فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

---

١ ــ قال منشدا ــ بدون تاريخ / الموسوعة الشوقية /ج ٥ .ص ٣٩٤ .
٢ ــ ديوان الخليل / ج ٣ .ص ٣٩٥ / لم أتقصه حتى النهاية .
٣ ــ قصيدة الأشباح الثلاثة / الديوان .ص ٤٨٦ – ٤٧٢ .
٤ ــ نفس القصيدة الديوان . ص ٤٦٩ .

ظهرت " فاعِلُ " مرتين في الصدر والعجز .

والبيت الذي يليه :

أَوْ نَجْعَــــــلُ مِنْــــــهُ أَنْـــــــصابَا	أَوْ نَــــــصْنَعُ حَلْــــــوى وَكَبابَـــــا
×× | ×<< | ×× | ××	×× | <<× | ×<< | ××
فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ	فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

ومنها نفس الصفحة :

مـــا تَـــضْحَكُ مِنِّـــي بَـــلْ مِنْكـــا	إِيَّـــــاكَ أَنـــــا لَـــــوْ تَتَـــــذَكَّرْ
×× | ×<< | ×× | ××	×× | <<× | ×<< | ××
فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ	فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

ظهرت " فاعِلُ " في عجز البيت .

في ما ذكرنا كفاية لدحض ادعاء الأستاذة نازك الـــملائكة . ولكن ليس هذا ما نرمي إليه ، بل نهدف إلى التقصي في أعماق الذاكرة التراثية التي لن تبخل علينا ، وهنـــا نـــصل إلى بيت القصيد .

ونسأل هل نظرنا في شوارد العرب وأمثالهم نظرة إيقاعية فاحصة ؟ لا أعتقد ذلك ، فلـــو نظرنا لهالنا ما فيها من الأوزان والايقاعات والموسيقى ، ولو سألنا ما هـــو المثـــل ومـــا خصائصه ومـــميزاته التي أهلته للبقاء بلا فناء ؟ { يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام ، إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية ، فهو نهايـــة البلاغة } [١] .

يتحدثون اليوم عن التكثيف والصورة ؛ إن الأربعة التي امتاز بـــها المثل كلها في الشعر ، فإذا أضفنا الوزن فهو الشعر كله ، و { من ينعم النظر في الأمثال الجاهلية ، يجد طائفـــة منها توفر لـــها ضروب من القيم التصويرية والموسيقية ، ففيها أحيانا تـــشبيه واســـتعارة وكناية وتمثيل وفيها أحيانا أخرى صقل وسجع وتنميق } [٢] .

١ ــ مجمع الأمثال / ج ١ . ص ٣٤ .

٢ ــ الفن ومذاهبه في النثر العربي . ص ٢٤ .

{ وما من ريب في أن هذه الأمثال تستحوذ على ضروب من الجمال الفنـــــي ، يرجـــع بعضها إلى اختيار ألفاظها وصيغها ، ويرجع بعضها الآخر إلى ما تعتمد عليه من تصوير أو سجع وتوقيع }[١] ولا يخالفنا الرأي أحد في أن الــمثل يصاغ بدقة فائقة وألفـــاظ بليغـــة وجيزة سهلة الحفظ ، وبايقاع موسيقي يكسبها نغمة تعذب في الأسماع .

والعرب : {في جميع آثار نثرهم وشعرهم نجد آثار هذه الرغبة الملحة في استمالتهم الأسماع بـــجمال منطقهم وخلابة ألسنتهم ، وقد دفعتهم تلك الرغبة دفعا إلى تـــحسين كلامهم وتحبير ألفاظهم حتى في أمثالهم }[٢] وفي الشعر هناك " الْبَيْتُ الْيَتيمُ " وهو ما كان حكمـــة أو مثلا ، وهنا أيضا تبدو العلاقة وثيقة جدا لا تنفصل ، ومراجعة كتب الأمثال تكـــشف أنـــها صيغت وفق إيقاع موسيقي وأغلبها مطابقة لأوزان العروض ، والحديث هنا لـــيس عن الأبيات أو أشطارها في الأمثال ، لأنني وجدت أمثالا على أوزان العـــروض كلـــها ، وفـــي الأمثال الموافقة للمتدارك وجدت ذا التفعيلتين والثلاث والأربع والخمس والـــست والسبع ، ووجدت الأمثال قد اشتملت على أشكال فاعِلُنْ كلها ، ومنها " فاعِلُ " ، وهنا أنبه إلى الطريقة التي سلكتها في التخريج ، فلم أقبل إلا ما وافق المتدارك حصرا ، وما شابه غير المتدارك لم أقبله ، كالرجز في حال طي مُسْتَفْعِلُنْ كلها ، أو السريع ، والرمل والمديد فـــي حال الخبن أو عدمه ، فكل هذا كنت أتركه منعا للتفسير المغاير ، ووقفـــت فقـــط على ما وافق المتدارك ، ولا يمكن تفسيره إلا بالمتدارك ونبدأ :

أَيُّ قَمـــــيصٍ يَـــــصْلُحُ لِلْعَرْيـــــانِ أَيُّ طَعـــــامٍ يَـــــصْلُحُ لِلْغَرْثـــــانِ[٣]

<<× | ×× | <<× |×× |×× <<× | ×× | <<×| ×× | ××

فـــاعِلُ / فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ فـــاعِلُ / فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ

نلاحظ تساوي الإيقاع في الشطرين ، وفي الأصل " أَيُّ قَميصٍ لا يَصْلُحُ ..." لكن نظـــن أن هناك خطأ ، فاشتمال شطر على " لا " يوجب اشتمال الشطر الثاني عليها وحتى لـــو أضفناها فالوزن من الــمتدارك ، وتظهر " فاعِلُ " في الشطرين . أمر آخـــر ، وهـــو أن

---

١ + ٢ ــ الفن ومذاهبه في النثر العرب . ص ٢٦ .

٣ ــ مجمع الأمثال / ج ١ . ص ١٢٩ وسنكتب "مج " اختصارا .

التفاعيل عشر تفاعيل ، في كل شطر خمس ، والـــمثل من أمثال المولدين ، وفي الأصـــل جاءا فوق بعضهما ، ويظهر أهما قسما وفصلا ليكون كل منهما مثلا قائمـــا بنفـــسه ، ونكتب الشطر الأول كما ورد في المصدر :

أَيُّ قَمـــــيصٍ لا يَـــــصْلُحُ لِلْعَرْيـــــانِ

××× | ×<<| ×× | ××| <<×

فـــاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ / مَفْعولُنْ

ونظل في إيقاع المتدارك ووزنه مع وجود " فاعِلُ " :

أَشْــــغَلُ مِـــــنْ ذاتِ النَّحْيَـــــيْنِ[1]

×× | ×× | ×× | <<×

فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

وجاء برواية أخرى : " أَخْزى مِنْ ذاتِ النَّحْيَيْنِ " .

هنا المتدارك المعروف ثماني تفاعيل ، وَالأولى هنا " فاعِلُ " ولعل هناك مـــن يحـــتج بـــأن الـــمطلوب شطران ، ونقول إن المشطور موجود بكثـــرة في الشواهد الشعرية، وهنا نحن نتقصى الوزن والإيقاع فقط .

كذلك فإن التضمين يحول المثل إلى شطر بيت كقول الشاعر :

نبيل محمد الأصباشي :

يَقُـــولُ لَقَـــدْ سَـــبَى إِبِلـــي وَأَوْدى   بِهـــا نَفَـــرٌ ، فَـــوَيٌّ ثُـــمَّ وَيٌّ[2]

وهذا المثل :

اَلْخَيْـــــــــــــــلُ مَيـــــــــــــــامينُ

×× | ×<< | ××

فَعْلُـــــــنْ / فَعِلُـــــــنْ / فَعْلُـــــــنْ

---

١ ـــ مج / ج ١ .ص ٣٢٩ .

٢ ـــ لحن الجراح .ص ٩٥ . استعمل تضمين لمثل عربي جاهلي ، وأصله أن رجلا أغير على إبله فأخذت ، فلما توارى المغـــيرون بـــها صعد إلـــى أكمة وجعل يسبهم ، ثم رجع إلى قومه فسألوه عن إبله ، فقال : " أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدُوا بِالإِبِلِ " .

٣ ـــ مج / ج ١ .ص ٣١٧ .

أَدْنَــــى الْجَــــرْيِ الْخَبَـــبُ[١]

×<< | ×× | ××

فَعْلُـــــنْ / فَعْلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ

مجزوء المتدارك والإيقاع راقص .

أَشْغَلُ مِنْ مُرْضِــعِ بَهْــمٍ ثَمــانينَ[٢]

×× |×<×|×<< | ××| <<×

فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعْلُنْ

هنا خمس تفاعيل منها " فاعِلُ " بالاضافة أنه جمع أشكال " فاعِلُنْ " كلها " .

أَشْــــهَرُ مِمَّــــنْ قـــادَ الْجَمَــــلَ[٣]

×<< | ×× | ×× |<<×

فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

يُلْجَــــــمُ الْفَــــأْرُ فِـــــي بَيْتِــــهِ[٤]

×<× | ×<× | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ

هنا مجزوء ولكن " فاعِلُنْ " الصحيحة .

غَلَبَـــــتْ جِلَّتُهـــا حَواشـــــيها[٥]

×× |×<× | <<× | ×<<

فَعِلُنْ / فاعِــلُ / فــاعِلُنْ / فَعْلُــنْ

هنا التام ، وجمع أشكال " فاعِلُنْ " ومنها " فاعِلُ " .

---

١ ـــ مج / ج ١ .ص ٣٤٣ .

٢ ـــ مج / ج ١ .ص ٤١٠ .

٣ ـــ مج / ج ١ .ص ٤٩٠ .

٤ ـــ مج / ج١ .ص ٥٠٩ .

٥ ـــ مج / ج ٢ .ص ٦٧ .

عَـــــــمٌّ الْعــــــــــاجِزِ خُرْجُــــــــــهُ[١]

×<× | <<× | ××

فَعْلُـــــــنْ / فاعِـــــــلُ / فـــــــاعِلُنْ

هنا مـــجزوء وفيه " فاعِلُ " ويمكن قراءته بتسكين الهاء من " خُرْجُهُ " وتكون التفعيلـــة " فَعْلُنْ " بدل " فاعِلُنْ " .

أَصْـــلَفُ مِـــنْ مِلْـــحٍ فِـــي مـــاءٍ[٢]

×× | ×× | ×× | <<×

فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

هنا تام وفيه " فاعِلُ " في البداية ، ومثله " أَطْوَلُ مِنْ طُنْبِ الْخَرْقاءِ " فهو من نفس الوزن.

عِـــــشْ رَجَبـــــاً تَـــــرَ عَجَبًـــــا[٣]

×<< | <<× | <<×

فاعِـــــلُ / فاعِـــــلُ / فَعِلُـــــنْ

تكـــررت فاعِـــلُ مـــرتين ولا نـــشعر بثقـــل تجـــاور المتحركـــات الأربعـــة :

صَـــفْقَةٌ لَـــمْ يَـــشْهَدْها حاطِـــبُ[٤]

×<× | ×× | ×× | ×<×

فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فـــاعِلُنْ

هنا تام بدأ بـــ فاعِلُنْ وانتهى بها .

أَسْـــرِعْ فِقْـــدانًا تُـــسْرِعْ وُجْـــدانًا[٥]

×× | ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ـــ مج / ج ٢ .ص ٣٣ .

٢ ـــ مج / ج١ .ص ٥٢٠ .

٣ ـــ مج / ج٢ .ص ٢٠ .

٤ ـــ مج / ج١ .ص ٤٩٥.

٥ ـــ مج / ج١ .ص ٤٣٥ .

هنا خمس تفاعيل كلها " فَعْلُنْ " .

ضَـــــــــــحٍّ رُوَيْـــــــــــــدًا[١]

×× | <<×

فاعِـــــــــــلُ / فَعْلُـــــــــــنْ

هنا تفعيلتان ، الأولى " فاعِلُ " وربما احتج البعض بأنـــها " مُسْتَفْعِلاتُنْ " مطوية وهـــذا يعني وجود " مُسْتَفْعِلاتُنْ " كتفعيلة قائمة بنفسها منذ القدم ، وهذا المثل يحتمـــل تفـــسيرا آخر غير المتدارك .

لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذلِـــكَ فَـــا كَـــرِشٍ لَفَعَلْتُـــهُ[٢]

×<×|<<×| <<×|<<×|×<< |×<×

فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُ / فاعِلُ / فاعِلُ / فـــاعِلُنْ

هنا ست تفاعيل تساوي بيتا من المجزوء ، تكررت " فاعِلُ" فيه ثلاث مرات . فا = فم .

لَـــيْسَ الـــشَّحْمُ بِـــالَّلحْمِ وَلكِـــنْ بِقَواصِـــيهِ[٣]

×× | ×<< | ×× | <<× | ×<× | ××

فَعْلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

وهنا أيضا ست تفاعيل بينها " فاعِلُ " .

لَيْـــسَتِ النَّائِحَـــةُ الثَّكْلَـــى كَالْمُـــسْتَأْجَرَةِ[٤]

×<< | ×× | ×× | ×× |<<× | ×<×

فـــاعِلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

وهنا نفس الأمر ست تفاعيل بينها فاعِلُ .

---

١ ــ مج / ج١ .ص ٥٢٤ .

٢ ــ مج / ج٢ .ص ٢١١ .

٣ ــ مج / ج١ .ص ٢٢٧ .

٤ ــ مج / ج٢ .ص ٢٣٨ .

كَـــــــلاٌّ حـــــــــابِسُ فيـــــــهِ كَمُرْسِـــــــــلِ[١]

×<× | <<× | ×<× | ×<<

فَعِلُـــــــنْ / فـــــــاعِلُنْ / فاعِــــــلُ / فــــــاعِلُنْ

هنا شطر من أربع تفاعيل منها " فاعِلُ " .

اللَّيْـــــــــــلَ وَأَهْــــــــــضامَ الْـــــــــــوادي[٢]

×× | ×× | ×<< | ××

فَعْلُـــــــنْ / فَعِلُـــــــنْ / فَعْلُـــــــنْ / فَعْلُـــــــنْ

هنا أيضا أربع تفاعيل .

لَـــــوْ تُـــــرِكَ الـــــضَّبُّ بِأَعْـــــداءِ الْـــــوادي[٣]

×× | ×× | ×<< | ×× | <<×

فاعِـــــلُ / فَعْلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعْلُـــــنْ / فَعْلُـــــنْ

هنا خمس تفاعيل منها " فاعِلُ " والــموسيقى سلسة سائغة جدا ، وقارن بـــين ســـرعة الايقاع هنا وبطئه في المثل" كَلاٌّ حابِسٌ فيهِ كَمُرْسِلِ " مع أن هذا أقصر .

لَحْـــــــــظٌ أَصْــــــــدَقُ مِـــــــنْ لَفْـــــــظٍ[٤]

××× | <<× | ××

فَعْلُـــــــــــنْ / فاعِـــــــــــلُ / فَعْلاتُـــــــــــنْ

هنا مجزوء ومرفل على اعتبار الأصل " فاعِلُنْ " توسطته " فاعِلُ " .

لا تُمْـــــسِكْ مـــــا لا يُسْتَمْـــــسَكُ[٥]

×<× | ×× | ×× | ××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَـــاعِلُنْ

---

١ ــ مج / ج٢ .ص ١٩٤ .

٢ ــ مج / ج٢ .ص ٢١٧ .

٣ ــ مج / ج٢ .ص ٢٣٠ .

٤ ــ مج / ج٢ .ص ٢٤٩ .

٥ ــ مج / ج٢ .ص ٢٥٥ .

هنا شطر تام من أربع تفاعيل " آخرها " فاعِلُنْ " ، ويمكن : " يستمسك " فَعْلُنْ .

لا أَمْـــــــــــــرَ لِمَعْـــــــــــــصِيٍّ[١]

×× | ×<< | ××

فَعْلُـــــــنْ / فَعِلُـــــــنْ / فَعْلُـــــــنْ

كَلَّمْتُـــــــــــاهُ فَـــــــــصارَ نَـــــــــدِيمًا[٢]

×× | <<× | <<× | ××

فَعْلُـــــنْ / فاعِـــــلُ / فاعِـــــلُ / فَعْلُـــــنْ

هنا تام ، أربع تفاعيل منها " فاعِلُ " ، وهذا الوزن الذي ذكرته الأستاذة نازك :

كـــــانَ الْمَغْـــــرِبُ لَـــــوْنَ ذَبِـــــيحِ وَالأُفْـــــقُ كَآبَـــــةَ مَجْـــــروحِ[٣]

×× | <<× | <<× | ×× ×× | ×<< | ×<< | ××

فَعْلُـــــنْ / فاعِـــــلُ / فاعِـــــلُ / فَعْلُـــــنْ فَعْلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعْلُـــــنْ

صدر البيت جاء مطابقا للمثل من حيث التقطيع والتفاعيل ، والمثل من أمثـــال المولـــدين على ما ذكر الميداني ، وذلك عصر ازدهرت فيه الموسيقى العربية وكثر التنويع خاصـــة في الموشحات ، والمثل كما سبق يصاغ وفق ايقاع وموسيقى معينة ، إذًا كانوا على درايـــة بايـــقاعه وموسيقاه ، وما فيه من التفاعيل ، وربما بسبب غياب التسمية لم تشغل التفعيلة حيزا عندهم ، إذ أن كثيرا منهم رفض الـــمتدارك من أصله ، ورافض الأصـــل يـــرفض الفرع بدءا .

والمثل هنا ربما كان شطر بيت ، وربما لا ، لكن تضمينه في الشعر سيقلبه إلى شعر ، وبهذا يظهر وجود الوزن و " فاعِلُ " منذ قرون كثيرة وليس في القرن العشرين .

كُنَّـــــا فِـــــي سَـــــمَرٍ وَسُـــــرورٍ وَغِنـــــاءٍ كَـــــمْ كـــــانَ رَخيمَـــــا

وَأَتانـــــا ضَـــــيْفٌ لِـــــسُؤالٍ " كَلَّمْتُـــــاهُ فَـــــصارَ نَـــــدِيمَا "

---

١ ـــ مج / ج٢ .ص ٢٥٥ .

٢ ـــ مج / ج٢ .ص ٢٠٥ .

٣ ـــ الديوان / ج ٢ . ص ٢٤٠ .

وهذا تقطيع البيتين بعد أن ضمنا المثل :

كُنَّـــــا فِـــــي سَـــــمَرٍ وَسُـــــرورٍ	وَغِنـــــاءٍ كَـــــمْ كـــــانَ رَخيمَـــــا
×× | <<× | <<× | ××	×× | <<× | ×× | ×<<
فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ	فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ
وَأَتانـــــا ضَـــــيْفٌ لِـــــسُؤالٍ	كَلَّمْنـــــاهُ فَـــــصارَ نَـــــديمَا
×× |<<× | ×× | ×<<	×× | <<× | <<× | ××
فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ	فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

هذا الأمر يثبت بما لا يدع مجالا للشك وجود التفعيلة " فاعِلُ " واستعمالها منذ الجاهلية .

لأنها بصورتها هذه موجودة في أمثال الجاهلية أيضا :

كَـــالْمَمْهورَةِ مِـــنْ مـــالِ أَبيهـــا[1]

××<< | ×× | <<× | ××

فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ

مـــاتَ فُلانُ بِبِطْنَتِهِ لَـــمْ يَتَغَـــضْغَضْ مِنْهـــا شَـــيْءٌ[2]

×××| ×× | ×<<| ××|<<×|<<×| <<×

فاعِلُ / فاعِلُ /فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعـــولُنْ

هنا شطر من سبع تفاعيل .

لا يَـــــسْتَمْتِعُ بِـــــالْجَوْزَةِ إِلاَّ كاسِـــــرُها[3]

×<< | ×× | ×<< | ×× | <<× | ××

فَعْلُنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

هنا بيت من المجزوء ، ست تفاعيل.

---

١ ـــ مج / ج ٢ .ص ١٩٧ .

٢ ـــ مج / ج ٢ .ص ٣١٥ .

٣ ـــ مج / ج ٢ .ص ٣٠٦ .

لَــــــوْلا الْخُبْــــــزُ لَمــــــا عُبِـــــــدَ اللّهْ[١]

>×× | <<× | <<× | ××

فَعْلُـــــنْ / فاعِــــــلُ / فاعِــــــلُ / فَعْـــــلانْ

وهنا نفس وزن الأستاذة نازك ، بزيادة التذييل ، أو الترفيل ، على الشطر ، على اعتبـــار الأصل " فاعِلُنْ " .

مَنْ يَأْكُلْ خَضْمًا لا يَأْكُــلُ قَــضْمًا[٢]

×× |<<×| ×× |×<<| ××

فَعْلُنْ / فَعِلُنْ / فَعْلُنْ / فاعِــلُ / فَعْلُـــنْ

هنا التزمنا الدقة في التشكيل ، رغم وجود أداة الشرط " مَنْ " وقد أشرنا إلى هذا الـــمثل في مقدمة التكملة .

وورد المثل معكوسا بعد هذا الـــمثل " مَنْ يَأْكُلُ قَضْمًا لا يَأْكُلُ خَــضْمًا "، وبتـــسكين " يَأْكُلْ " سنحصل على " فَعْلُنْ "خمس مرات وأيضا نظل في المتدارك .

مـــا لِــي ذَنْـــبٌ إلاَّ ذَنْـــبُ صَـــخْرِ[٣]

××<× |×× | ××| ××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ

لا عِتـــــابَ عَلـــــى الْجَنْــــدَلِ[٤]

×<× | ×<< | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ / فـــــاعِلُنْ

---

١ ــ مج / ج ٢ .ص ٣٠٤ .

٢ ــ مج / ج ٢ . ص ٣٦٣ .

٣ ــ مج / ج ٢ . ص ٣١١ .

٤ ــ مج / ج ٢ .ص ٢٦٨ .

مـــــا بِهـــــا نـــــافِخُ ضَـــــرْمَةٍ[1]

×<× | <<× | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فاعِـــــلُ / فـــــاعِلُنْ

وبتسكين آخر " ضَرْمَهْ " نقف على " فَعْلُنْ " .

أَمْحَـــلُ مِـــنْ تَعْقـــادِ الــــرَّتَمِ[2]

×<< | ×× | ×× | <<×

فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

لا بِـــلادَ لِمَـــنْ لا تِـــلادَ لَـــهُ[3]

×<< | ×<× | ×<< | ×<×

فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

مِـــنْ مَأْمَنِـــهِ يُـــؤْتى الْحَـــذِرُ[4]

×<< | ×× | ×<< | ××

فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

نكتفي بهذه الأمثلة المحلولة الان ، ولنا عودة إليها ، والان لا بد من المقارنة بـــشيء مـــن الخبب المعروف فلو أخذنا :

كُــــرَةٌ ضُــــرِبَتْ بِــــصَوالِجَةٍ   فَتَلَقَّفَهـــا رَجُـــلٌ رَجُـــلُ

أو الشعر الــمنسوب للامام علي كرم الله وجهه ، مع اعتقادنا أنه منحول :

أو قول أبي العتاهية :

هَـــمُّ القاضـــي بَيْـــتٌ يُطْـــرِبْ   قـــالَ الْقاضـــي لَمَّـــا عوتِـــبْ

أو شعر الخليل :

---

١ ــ مج / ج ٢ .ص ٣٢٩ .

٢ ــ مج / ج ٢ .ص ٣٨٤ .

٣ ــ مج / ج ٢ .ص ٢٨٦ .

٤ ــ مج / ج٢ .ص ٣٦٧ .

هـــــذا عَمْـــــرٌو يَـــــسْتَعْفي مِـــــنْ زَيْـــــدٍ عِنْـــــدَ الْفَـــــضْلِ الْقاضـــــي

وقد ورد أن الخليل أوصى بطرح هذا الشعر " أي نبذه " ، ونحن نشك أن الخليل أوصى بطرحه ، أو بطرح ونبذ المتدارك ؛ ففي كتاب العين ، الذي صاحبه الخليل نفسه ، نجد ما يلي من كلام الخليل : { والمخبون من أجزاء الشعر : ما قبض من حروف حشوه مما يجوز في الزحاف فيلزم قبضه كقولك في " فاعِلُنْ " " فَعِلُنْ " ، أو في النصف ، وذلك الشعر مخبون ، والجزء مخبون }[1] .

والمتدارك مبني على فاعِلُنْ في الأصل ، وذكر الخبن في فاعِلُنْ بالذات من قبل الخليل يشير إلى شيء مهم له علاقة بما نحن بصدده وهو المتدارك ، ويؤيد ذلك ، الشعر الذي قاله الخليل على المتدارك :

سُـــئِلُوا فَـــأَبَوْا فَلَقَـــدْ بَخِلُـــوا فَلَبِـــئْسَ لَعَمْـــرُكَ مـــا فَعَلُـــوا

أَبَكَيْـــتَ عَلَـــى طَلَـــلٍ طَرَبًـــا فَـــشَجاكَ وَأَحْزَنَـــكَ الطَّلَـــلُ[2]

" أَبَكَيْتَ " في مصادر أخرى وردت " أَوَقَفْتَ " .

شعر الخليل هذا يؤيد ما ذهبنا إليه ، لأن جميع التفاعيل وردت مخبونة .

كثيرا ما ترد هذه الأبيات كشواهد على المتدارك عند هذا العروضي أو ذاك ، دون أدنى اعتراض على المعنى ، لأن المقصود في الشاهد ايقاع الوزن ليس إلا ، وأن هذا الشكل من الايقاع موجود ومستعمل ، وقد وقفت على شواهد على جميع البحور في أمثال العرب ، وأحيانا كثيرة ، فإن المثل يكون شطر بيت من الشعر ، وحتى الأمثال التي لا توافق البحور فإن لها ايقاعا منسجما ومستساغا ، ونجد السجع يدخل فيها ليضفي عليها مسحة من جمال الجرس الموسيقي واللغوي ، فكأنها فصلت تفصيلا على مقاس معين وايقاع يطرب .

نقف الآن على بعض ما وافق البحور من الأمثال ، ونقول من البداية : إذا قبلنا ضم هذه

---

١ ــ كتاب العين / ج ٤ .ص ٢٧٩ .

٢ ــ شعراء مقلون .ص ٣٥٣ .

الأمثال إلى الشعر ، وكثيرا ما ضمن الشعراء في شعرهم أمثالا ، بل إن أغلب الأمثال شعر ، ولا يغيب عنا القول : " قال بيتا فأرسله مثلا " أو " فأرسلها مثلا " أو " فذهبت مثلا " أو " فذهب قوله مثلا " ، نقول : إذا قبلنا هذا ، فلا مجال للاعتراض على أشكال المتدارك التي أوردناها من الأمثال ، لأنها موزونة عروضيا أولا ، ولأنها قابلة للتضمين ثانيا ، وقبولها التضمين واشتمالها على الوزن يعني انضواءها تحت راية الشعر ، وهناك أمثال وافقت البحور وأمثال ايقاعها غير موجود في الدوائر ، لكنها موزونة بوزن محدد ، بل هناك سجع موزون بوزن غير أوزان العروض ، وهناك من عد المثل داخلا في الشعر كالمرزوقي في شرحه لحماسة أبي تمام حيث يقول : { وقد قيل : " أقسام الشعر ثلاثة : مثل سائر ، وتشبيه نادر ، واستعارة قريبة " }[1] .

وقبل هذا قال عن العرب : { إنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته ، وجزالة اللفظ واستقامته ، والاصابة في الوصف ، ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثرت سوائر الأمثال ، وشوارد لأبيات ـــ والمقاربة في التشبيه ، والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن ، ومناسبة المستعار منه للمستعار له ، ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما ـــ فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر ، ولكل باب منها معيار }[2]

واضح هنا أن المرزوقي يعد المثل ضمن أقسام الشعر ، وفي الاقتباسين عنه ، وهذا يعني أن الأمثال قبل سيرها في الزمن قد خُصَّت بعناية فائقة ، وخضعت لعمليات كثيرة من التحسين والتجميل والتوقيع على وزن معين ، حتى وان لم يأت على الأوزان المعروفة ، وهذا ربما يشير إلى أن الأمثال التي خالف وزنها أوزان الشعر المعروفة لنا ، إنما هي أصول وزنية ما زالت موجودة ، ويؤيد هذا ، القول " ما وصلنا من شعر العرب إلا أقله " ومن ضمن ما تعنيه الجملة ، أنه توجد أوزان غير ما عرفنا حتى اليوم .

---

١ ـــ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي / ج ١ . ص ١٠ .

٢ ـــ ن . م . ص ٩ .

أمثال وافقت البحور / وأشطار أبيات جرت مجرى المثل

١ ــ الطويل :

دَعِ اللَّـــوْمَ إِنَّ اللَّـــوْمَ عَـــوْنُ النَّوائِـــبِ[١]

×<×< | ××< | ×××< | ××<

فَعـــولُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

واضح أنه شطر بيت شعر .

لِكُـــلِّ أُنـــاسٍ فِـــي بَعيرِهِـــمُ خَبَـــرْ[٢]

×<×< | <×< | ×××< | <×<

فَعـــولُ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ

أَطـــاعَ يَـــدًا بِـــالْقَوْدِ فَهْـــوَ ذَلـــولُ[٣]

××< | <×< | ×××< | <×<

فَعـــولُ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ

هذا أيضا واضح أنه شطر بيت ونسيج الكلمات يدل على ذلك .

زَمـــانٌ أَرَبَّـــتْ بِـــالْكِلابِ الثَّعالِـــبُ[٤]

×<×< | ××< | ×××< | ××<

فَعـــولُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

شطر بيت .

٢ ــ المديد :

---

١ ــ مج / ج ١ . ص ٣٤٩ .

٢ ــ مج / ج ٢ . ص ٢١٣ .

٣ ــ مج / ج ١ . ص ٥٤٣ .

٤ ــ مج / ج ١ . ص ٤٠٥ .

فِـــي سَـــبيلِ اللهِ سَــرْجي وَبَغْلـــي[1]

××<× | ×<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

مـــا بِهـــا طَـــلٌّ وَلا ناطِـــلُ[2]

×<× | ×<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

غَلَـــقَ الـــرَّهْنُ بِمـــا فيـــهِ[3]

×× | ×<< | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

جَـــدَعَ اللهُ مَـــسامِعَهُ[4]

×<< | ×<< | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

سُـــرِقَ الـــسَّارِقُ فَـــانْتَحَرَا[5]

×<< | ×<< | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

كـــادَتِ الـــشَّمْسُ تَكـــونُ صِـــلاءً[6]

××<< | ×<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ

---

١ ـــ مج / ج ٢ . ص ٩٣ . وفي كتاب العين ج ٥ . ص ١٧٧ مادة ـــ نفق ـــ :

نَفَـــقَ الْبَغْـــلُ وَأَوْدى سَـــرْجُهُ فِـــي سَـــبيلِ الَّلـــهِ سَـــرْجِي وَبَغَـــلْ

وهذا بيت من الرمل ، والعلاقة بين شطر المديد وشطر الرمل واضحة .

٢ ـــ مج / ج ٢ . ص ٣٣٣ .

٣ ـــ مج / ج ٢ . ص ٧٢ .

٤ ـــ مج / ج ١ . ص ٢٢٣ .

٥ ـــ مج / ج ١ . ص ٤٢٩ .

٦ ـــ مج / ج ٢ . ص ١٨٨ .

في هذين الأخيرين يلاحظ أيضا ايقاع المتدارك وبالامكان تخريجهما .

٣ ــ البسيط :

قَدْ يُقْدِمُ الْعَيْرُ مِنْ ذُعْرٍ عَلــى الأَسَـــدِ[١]

×<< |×<××| ×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ

مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصُدْ بِهِ الْعِنَبَــا[٢]

×<<|×<×× | ×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ

مجزوء البسيط :

حَيْـــضَةُ حَـــسْناءَ لَيْـــسَتْ تُمْلَـــكُ[٣]

×<×× | ×<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

يعني أن الحسناء لا تلام على حيضتها لأنها لا تملكها ، يضرب للكثير الـــمحاسن والمناقب تحصل منه زلة ، فلا يعاب ، كما أن حيضتها لا تعد عيبا .

مخلع البسيط :

أَصْـــــدَقُ ظَنًّـــــا مِــــنَ الْمَعِــــيِّ[٤]

××< | ×<× | ×<<×

مُـــــسْتَعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعـــــولُنْ

---

١ ــ مج / ج٢ . ص ١٥٥ .

٢ ــ مج / ج٢ . ص ٣٧٢ .

٣ ــ مج / ج ١ .ص ٢٦٤ .

٤ ــ مج / ج ١ . ص ٥١٦ .

اَلْجَـــــدْبُ أَمْـــــرَأُ لِلْهَزيـــــلِ[1]

××< | ×<< | ×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعـــــولُنْ

المقبول : وهو الوزن الذي ذكره حازم / مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ :

جـــــاءَ وَفِـــــي رَأْسِـــــهِ خُطَّـــــةٌ[2]

×<× | ×<× | ×<<×

مُـــــسْتَعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ

عَيْـــــرٌ رَعـــــى أَنْفُـــــهُ الْكَـــــلاَ[3]

×< | ×<× | ×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعـــــو

أَعِـــنْ أَخـــــاكَ وَلَـــوْ بِالـــــصَّوْتِ[4]

××× | ×<< | ×<×<

مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ / مَفْعـــــولُنْ

٤ – الوافر :

جَرى الْـــوادِي فَطَـــمَّ عَلـــى الْقَـــرِيِّ[5]

××< | ×<<×< | ×××<

مَفـــــاعيلُنْ / مُفـــــاعَلَتُنْ / فَعـــــولُنْ

١ـ مج / ج ١ . ص ٢٢٨ .

٢ ـ مج / ج ١ . ص ٢٣١ .

٣ ـ مج / ج ٢ . ص ٣٢ .

٤ ـ مج / ج ٢ . ص ٣٧ .

٥ ـ مج / ج ١ . ص ٢١١ .

مجزوء الوافر :

حَمـــــــيمُ الْمَــــــرْءِ واصِــــــلُهُ[١]

×<<×< | ×××<

مَفـــــــــاعيلُنْ / مُفــــــــــاعَلَتُنْ

صَـــرَرْنا حُـــبَّ لَيْلـــى فَـــانْتَثَرْ[٢]

×< | ×××< | ×××<

مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ / فَعـــــو

تَـــرى مَـــنْ لا حَـــرِيمَ لَـــهُ يَهـــونُ[٣]

××< | ×<<×< | ×××<

مَفـــــاعيلُنْ / مُفـــــاعَلَتُنْ / فَعـــــولُنْ

لِهـــذا كُنْـــتُ أُحْـــسِيكَ الْجُـــرَعَ[٤]

×<< | ×××< | ×××<

مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ / فَعِلُـــــنْ

بتسكين آخر " الْجُرَعْ " نقف على " فَعو " أي " فَعولُنْ " محذوفة .

كَفَضْلِ ابْنِ الْمَخاضِ عَلـــى الْفَـــصيلِ[٥]

××< | ×<<×< | ×××<

مَفـــــاعيلُنْ / مُفـــــاعَلَتُنْ / فَعـــــولُنْ

٥ ــ الكامل :

---

١ ــ مج / ج ١ . ص ٢٦١ .

٢ ــ مج / ج ١ . ص ٥١١ .

٣ ــ مج / ج ١ . ص ١٩٤ .

٤ ــ مج / ج ٢ . ص ٢٢٦ .

٥ ــ مج / ج ٢ . ص ١٦٩ .

ثَكِلَتْـــكَ أُمُّـــكَ أَيَّ جَــــرْدٍ تَرْقَـــعُ[١]

×<×<< | ×<×<< | ×<××

مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

مجزوء الكامل :

بَـــــيْنَ الْعَـــــــصا وَلِحائِهـــــــا[٢]

×<×× | ×<×<<

مُـــــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــــــاعِلُنْ

والشواهد على الكامل كثيرة .

٦ ـــ الهزج :

تَـــــرى الْفِتْيـــــانَ كَالنَّخْــــــلِ   وَمـــــا يُــــدْريكَ مـــــا الـــــدَّخْلُ[٣]

×××< | ×××<   ×××< | ×××<

مَفـــــــــاعيلُنْ / مَفـــــــــاعيلُنْ   مَفـــــــــاعيلُنْ / مَفـــــــــاعيلُنْ

كَفـــــــى بِالـــــشَّكِّ جَهْـــــلاً[٤]

×××< | ××<

مَفــــــــاعيلُنْ / فَعــــــــولُنْ

٧ – الرجز :

---

١ ـــ مج / ج ١ . ص ٢٠٦ .

٢ ـــ مج / ج ١ . ص ١٣٤ .

٣ ـــ مج / ج ١ . ص ١٨٦ . قائلة الشعر هي ابنة الخس العادية / كتاب العين / ج ٣ . ص ٢٥٨ :

وَقالَـــــــــتْ قالَــــــــةً أُخْتِـــــــي   وَحَجْواهــــــــا لَهــــــا عَقْـــــــلُ

تَـــــــرى الْفِتْيـــــــانَ كَالنَّخْـــــــلِ   وَمـــــا يُـــــدْريكَ مـــــا الـــــدَّخْلُ

ويروى البيت : " وَما يُدْريكَ بِالدَّخْلِ " .

٤ ـــ مج / ج ٢ . ص ١٩٢ .

تَـــرَكَ مـــا يَـــسوؤُهُ وَيَنـــوؤُهُ[1]

×<×<< | ×<×< | ×<<<

فَعِلَـــتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ

ربما دل هذا على قدم المثل ، ذلك أن " مُتَفاعِلُنْ " لا تكـون مـع مُـسْتَفْعِلُنْ الأصـلية والـخبل ليس له علاقة بـ " مُتَفاعِلُنْ " ، بل بـ " مُسْتَفْعِلُنْ " ويحولها إلى " فَعِلَتُنْ " لذا حكمنا أن هذه الصورة من الرجز .

وقال الشيخ جلال الحنفي :" وإن كان معلوما عندنا أن الكامل منتزع منه[2] " وربما هـذا المثل أصل قبل انفصال الكامل عن الرجز ، ولا نقول إن الرجز أصل الكامل .

مجزوء الرجز .

بَعْـــدَ الَّلتَيَّـــا وَالَّتِـــي[3]

×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

وهناك ما بني على تفعيلة واحدة .

جَمالَـــكَ[4]

×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ

أي الزم ما يورثك الجمال ، يعني اجمل ولا تفعل ما يشينك .

٨ – الرمل :

---

١ ــ مج / ج ١ . ص ١٨٩ .

٢ ــ العروض . ص ٤٦٩ .

٣ ــ مج / ج ١ . ص ١٣٣ .

٤ ــ مج / ج ١ . ص ٢٣١ .

رَكِبَــــتْ عَنْــــزٌ بِحِـــــدْجٍ جَمَــــلاَ[١]

×<< | ××<× | ××<<

فَعِلاتُــــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلُــــــنْ

تَحْتَ جِلْــدِ الــضَّأْنِ قَلْـــبُ الأَذْؤُبِ[٢]

×<× | ××<× | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ

حَسَنٌ فِـــي كُــلِّ عَــيْنٍ مــا تَــوَدُّ[٣]

××<× | ××<× | ××<<

فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ

مجزوء الرمل :

جاوِرينـــــــــــا وَاخْبُرينـــــــــــــا[٤]

××<× | ××<×

فـــــــــــاعِلاتُنْ / فـــــــــــاعِلاتُنْ

حَــــــصَدَ الــــــشَّوْقَ الــــــسُّلُوُّ[٥]

××<× | ××<<

فَعِلاتُـــــــــــنْ / فـــــــــــاعِلاتُنْ

٩ – السريع :

---

١ – مج / ج ١ . ص ٣٨٦ .

٢ – مج / ج ١ . ص ١٩٦ .

٣ – مج / ج ١ . ص ٢٥٧ .

٤ – مج / ج ١ . ص ٢١٥ .

٥ – مج / ج ١ . ص ٢٩٦ .

بِجَنْبِــــــــهِ فَلْـــــــتَكُنِ الْوَجْبَــــــــةُ[1]

×<× | ×<<× | ×<×<

مُـــــتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ

بِـــــأُذُنِ الـــــــسَّماعِ سُــــــمِّيتَ[2]

×× | ×<×< | ×<<<

فَعِلَـــــتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعْلُــــــنْ

بَصْبَـــــصْنَ إِذْ حُـــــدِينَ بِالأَذْنـــــابِ[3]

××× | ×<×< | ×<××

مُـــــتَفْعِلُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــــولُنْ

جَعْجَعَــــــــــةً وَلا أَرى طَحْنًــــــــــا[4]

×× | ×<×< | ×<<×

مُـــــسْتَعِلُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعْلُــــــنْ

كَــــــذلِكَ النِّجـــــــارُ يَخْتَلِــــــفُ[5]

×<< | ×<×< | ×<×<

مُـــــتَفْعِلُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُــــــنْ

حَلَـــــفَ بِالــــــسَّماءِ وَالطَّـــــارِقِ[6]

×<× | ×<×< | ×<<<

فَعِلَـــــتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ

---

١ ــ مج / ج ١ . ص ١٣٦.
٢ ــ مج / ج ١ . ص ١٣٣ .
٣ ــ مج / ج ١ . ص ٢١٣ .
٤ ــ مج / ج ١ . ص ٢١٣ .
٥ ــ مج / ج ٢ . ص ١٧٣ .
٦ ــ مج / ج ١ . ص ٢٧٠ .

حَلَــــفَ بالـــــسَّمَرِ وَالْقَمَـــــرِ[١]

×<< | ×<<< | ×<<<

فَعِلَـــــتُنْ / فَعِلَـــــتُنْ / فَعِلُــــــنْ

١٠ – المنسرح :

زُيِّـــنَ فِـــي عَـــيْنِ والِـــدٍ وَلَـــدُ[٢]

×<<× | <×<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

١١ – الخفيف :

شَـــغَلَ الْحَلْـــيُ أَهْلَـــهُ أَنْ يُعـــارَا[٣]

××<× | ×<×< | ××<<

فَعِلاتُـــــنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ

كُـــلُّ كَلْـــبٍ بِبابِـــهِ نَبَّـــاحُ[٤]

××× | ×<×< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

مــــا لَــــهُ هــــارِبُ وَلا قــــارِبُ[٥]

×<× | ×<<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلَــــتُنْ / فـــاعِلُنْ

وقد ورد الخفيف بصور غير مألوفة :

خَلَّفـــوكَ ثُـــمَّ مَـــضَوْا مُدْلِجيـــــ { م } ـــنَ فَرَدًّا بُـــهْمَكَ مــا وَدَّعـــوكْ[٦]

×<× | ×<<× | <×<× >×<× | ×<<× | ××<<

فـــاعِلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ فَعِلاتُـــنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

---

١ ـــ مج / ج ١ . ص ٢٧٠ .

٢ ـــ مج / ج ١ . ص ٤٠٥ .

٣ ـــ مج / ج ١ . ص ٤٧٢ .

٤ ـــ مج / ج ٢ . ص ٣١٨ .

٥ ـــ مج / ج ٢ . ص ٣١٨ .

٦ ـــ الجامع في العـــروض والقـــوافي . ص ٧٧ . وفي المستقصى / ج ٢ . ص ٩ { بِسِلاحٍ ما يُقْتَلُ الرَّجُـــلُ } وفي ج ٢ . ص ١٠ { بِعْتُ جاري وَلَمْ أَبِعْ داري } وكلا المثلين من أشكال الخفيف . وفي ج ٢ . ص ١٢ { بَـــقِّ نَعْلَيْكَ وَابْذُلْ قَدَمَيْكَ } وجاءت " مُسْتَفْعِلُنْ " " فَعولُنْ " .

١٢ – المضارع :

كَـــــــــــريمٌ وَلا يُباغَـــــــــــهْ[١]

××<× | <××<

مَفاعيـــــــــــلُ / فـــــــــــاعِلاتُنْ

هُـــــــوَ الـــــــسَّمْنُ لا يَخِـــــــمُّ[٢]

××<× | <××<

مَفاعيـــــــــــلُ / فـــــــــــاعِلاتُنْ

مَواعيـــــــــــدُ عُرْقـــــــــــوبٍ[٣]

××× | <××<

مَفاعيـــــــــــلُ / مَفْعـــــــــــولُنْ

١٣ – المقتضب :

اَلْجِــــــرارُ لا تُـــــشْتَرى أَوْ تُلْطَـــــمَ[٤]

×<×× | ×<×× | <×<×

مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

لِلْيَـــــــــــدَيْنِ وَلِلْفَـــــــــــمِ[٥]

×<×< | <×<×

مَفْعُـــــــــــلاتُ / مُـــــــــــتَفْعِلُنْ

---

١ – مج / ج ٢ . ص ١٨٦ .

٢ – مج / ج ٢ . ص ٤٧٥ .

٣ – مج / ج ٢ . ص ٣٦٧ .

٤ – مج / ج ١ . ص ٢٥٠ .

٥ – مج / ج ٢ . ص ٢٤٥ .

مــــــا أَســـــــاءَ مَـــــنْ أَعْتَـــــبَ[١]

×<×× | <×<×

مَفْعُـــــــــــــلاتُ / مُـــــــــــسْتَفْعِلُنْ

لا رَســـــــــــــولَ كَالـــــــــــــدِّرْهَمِ[٢]

×<×× | <×<×

مَفْعُـــــــــــــلاتُ / مُـــــــــــسْتَفْعِلُنْ

١٤ – المجتث :

جَعَلْتُـــــــــهُ نُـــــــــصْبَ عَيْنِـــــــــي[٣]

××<× | ×<×<

مُـــــــــــــتَفْعِلُنْ / فـــــــــــاعِلاتُنْ

١٥ – المتقارب :

أُشِـــــئْتَ عُقَيْـــــلُ إِلَـــــى عَقْلِـــــكَ[٤]

×< | ××< | <××< | <×<

فَعـــولُ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــو

جَـــــرى مِنْـــــهُ مَجْـــــرى الَّلـــــدودِ[٥]

××< | ××< | ××<

فَعـــــــولُنْ / فَعـــــــولُنْ / فَعـــــــولُنْ

١٦ – المتدارك :

---

١ ــ مج / ج ٢ . ص ٣٤١ .

٢ ــ مج / ج ٢ . ص ٣٠٦ .

٣ ــ مج / ج ١ . ص ٢١٧ .

٤ ــ مج / ج ١ . ص ٥٦٣ .

٥ ــ مج / ج ١ . ص ٢١٤ .

حُـــــبَّ إِلَـــــى عَبْـــــدٍ مَحْكِـــــدُهُ[١]

×<< | ×× | ×× | <<×

فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

حَلَـــــــبَ الـــــــدَّهْرُ أَشْـــــــطُرَهُ[٢]

×<< | ×<× | ×<<

فَعِلُـــــنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

اَلْحَـــــــصاةُ مِـــــــنَ الْجَبَـــــــلِ[٣]

×<< | ×<< | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ

ومن أمثالهم " طالَ الأَبَدُ عَلى لُبَدٍ " [٤]. هذا المثل إذا قرئ باسترسال ، فإنه يشعر بموسيقى راقصة مع أنه فيه أربعة متحركات متتالية " أَبَدُ عَـــ " ورغم ذلك لا يشعر القارئ بثقل في الجرس الموسيقي ، وإذا أردنا تخريجه فهو " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ " الأولى دخل عليها الجب فحذف ساكن الوتد فبقيت " مُسْتَفْعِلُ " أو الكف على قراءة " مُسْتَفْعِ لُنْ " الـــتي ألغيناها والنتيجة واحدة ، التفعيلة الثانية والثالثة خبنتا " فَعِلُنْ فَعِلُنْ " والتقطيع :

طـــــالَ الأَبَـــــدُ عَلـــــى لُبَـــــدٍ

×<< | ×<< | <<××

مُـــــسْتَفْعِلُ / فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ

ذكر حازم هذا الوزن على أصله :

---

١ ـــ مج / ج ١ . ص ٢٦١ . والمحكد : الأصل .

٢ ـــ مج / ج ١ . ص ٢٥٦ .

٣ ـــ مج / ج ١ . ص ٢٧٨ .

٤ ـــ مج / ج ١ / ٥٣٨ .

أَقْـــصَرَ عَـــنْ لَــوْمِيَ الّلائِـــمُ[1]

×<<× | ×<× | ×<×

مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

ومما وافق الوزن من الأمثال :

بِـــسالِمٍ كانَـــتِ الْوَقْعَـــةُ[2]

×<×< | ×<× | ×<×

مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

واستعملت الأستاذة الشاعرة نازك الملائكة هذا الوزن وكان يظن أنها ابتكرته .

ويمكننا قراءة المثل قسمين وتسكين آخره { طالَ الأَبَدْ – عَلى لُبَدْ } وهذا يمكن عــده مسدوس الرجز ، لكن رغم امكان فصله إلا أن قراءته باسترسال تضيف ايقاعا موســيقيا راقصا فيه جمالية أكثر منها في حال فصله .

يمكننا الآن بكل ثقة واطمئنان القول إن العرب عرفوا هـــذه التفعيلـــة وتعـــاملوا معهـــا واستعملوها بكثرة ، بل من المحال تصديق عدم معرفتهم بها .

إن الذي عرف هذه الصور الوزنية وغيرها ، حتما عرف صور المتدارك كلها ، وأشـــكال تفاعيله كافة ، ولا يعقل أن نعثر على صورة التفعيلة " فاعِلُ " عنده ثم نــــحكم أنـــه لم يعرفها ، وفي ما أوردنا من أمثلة ، تظهر معرفته بها منذ الجاهلية ، وقبل أن يؤسس علـــم العروض ، وكذلك " فَعْلُنْ " بسكون العين .

هذا رأينا في الموضوع ، ونضيف إلى ما سبق :

زُرْ غِبًّـــــا تَــــزْدَدْ حُبًّـــــا[3]

×× | ×× | ×××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / مَفْعـــولُنْ

---

١ ــ منهاج البلغاء وسراج الأدباء . ص ٢٤١ .

٢ ــ مج / ج ١ . ص ١٨٤ .

٣ ــ مج / ج١ . ص ٤٠٨ .

هذا مثل جاهلي قديم ، لكنه شطر المتدارك ـــ شعثت تفاعيله ، وحذف وتد الأخـــيرة ، فمن قال هذا ومثله أهون عليه أن يقول :

جَـــــــوِّعْ كَلْبَـــــــكَ يَتْبَعْـــــــكَ[1]

×× | <<× | ×××

فَعْلُـــــــنْ / فاعِـــــــلُ / مَفْعـــــــولُنْ

أو يقول :

نَفْـــــسي تَعْلَـــــمُ أَنِّـــــي خاسِــــرُ[2]

×× | <<× | ×× | ×<×

فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فـــاعِلُنْ

أو يقول :

أُمُّ الْكـــــــــــاذِبِ بِكْـــــــــــرٌ[3]

×× | <<× | ××

فَعْلُـــــــنْ / فاعِـــــــلُ / فَعْلُـــــــنْ

أَوْ يَقولَ :

أَرِهـــــا أَجَلـــــى أَنَّـــــى شِـــــئْتَ[4]

×<< | ×<< | ×× | ××

فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

أو يقول :

---

١ ـــ مج / ج ١ . ص ٢١٩ .

٢ ـــ مج / ج ٢. ص ٣٩٢ . وفي المستقصى في أمثال العرب / ج ٢ . ص ١٠ ذكر المثل التالي : { بُعْدُ الدَّارِ كَبُعْـــدِ النَّسَبِ } وهو نفس الوزن { فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ } .

٣ ـــ مج / ج ١ . ص ١٢٩ .

٤ ـــ مج / ج ١ / ٣٨٣ .

أَبْقـــى مِـــنْ وَحْـــيٍ فِـــي حَجَـــرٍ[١]

×× | ×× | ×× | <<×

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فعِلُـــنْ

أو يقول :

عـــــادَ الْخَـــــيْسُ يُحـــــاسُ[٢]

×× | ×<< | ××

فَعْلُـــــنْ / فاعِـــــلُ / فَعْلُـــــنْ

أو يقول :

اُعْلُـــــــــــلْ تَحْظُـــــــــــبْ[٣]

×× | ××

فَعْلُـــــــــــنْ / فَعْلُـــــــــــنْ

أو يقول :

عَـــــيٌّ أَبْـــــأَسُ مِـــــنْ شَـــــلَلٍ[٤]

×× | ×<< | ×<<×

فَعْلُـــــنْ / فاعِـــــلُ / مُفْـــــتَعِلُنْ

ولو أردنا الاجتهاد وتخريج وزن جديد هنا من هذا الوزن لقلنا : " مَفْعولاتُ مُفـــاعَلَتُنْ " والموسيقى سائغة وجميلة وتقبلها الأسماع ، وكذلك " عادَ الْخَيْسُ يُحـــاسُ = مَفْعـــولاتُ فَعولُنْ " وأيضا الوزن هنا مقبول موسيقيا ، أو :

---

١ ــ مج / ج ١ . ص ١٦٤ . وفي المستقصى في أمثال العرب / ج ١ . ص ٢٧ ورد بنفس الصيغة . وفي ج ٢ . ص ٣٧٤ ورد بصيغة { وَحْيٌ فِي حَجَرٍ } .

٢ ــ مج / ج ٢ . ص ٢٩ .

٣ ــ مج / ج٢ . ص ٢٦ .

٤ ــ مج / ج ٢ . ص ١١ .

" كَــــــالْمُزْدادِ مِـــــــنَ الــــــرُّمْحِ "[1]

وتقطيعه = فَعْلُنْ فاعِلُ فَعْلُنْ فَعِ / ويمكن قراءته " مَفْعولاتُ مَفاعيلُنْ " واقـــرأه عكـــسا ، نفس النتيجة بل إن تجاور المتحركين زاد من حسن ايقاعه وجرسه .

وقد ذكر المعري شيئا من تلبية العرب في الجاهلية ، قال : فالمسجوع كقولهم :

لَبَّيْــــــــكَ رَبَّنـــــــــا لَبَّيْــــــــكْ   وَالْخَيْـــــــرُ كُلُّـــــــهُ بِيَـــــــدَيْكْ[2]

>×××< | ×<××   >×<<×< | ×<××

مُـــــــــستَفْعِلُنْ / مَفـــــــــاعيلانْ   مُـــــــــستَفْعِلُنْ / مُفاعَلَتـــــــــانْ

واضح أن الزيادة هنا هي التسبيغ ، ويدخل على ما آخره سبب خفيـــف ، وفي الـــصدر مَفاعيلُنْ ، وفي العجز مُفاعَلَتُنْ .

كذلك يظهر أن هذه التلبية بنيت على وزن مخصوص محدد ، ولا نراها من المـــسجوع ، وربما هي من الأوزان التي لم تصلنا .

وفي المستقصى في أمثال العرب للزمخشري وجدنا هذا المثل ، وقد بني على نفس الوزن :

حَيَّاكَ مَنْ خَلا فوهُ [3]

×××< |×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مَفاعيلُنْ

---

١ ــ مج / ج ٢ . ص ١٩١ .

٢ ــ رسالة الغفران . ص ٥٣٤ ــ ٥٣٥ .

٣ ــ المستقصى في أمثال العرب / ج ٢ . ص ٧٠ ورقمه ٢٥١ .

شكل جديد للمتدارك

ما وقفنا عليه من الشواهد يتيح لنا بسهولة اضافة شكل آخر للمتدارك لم يكن موجـــودا حتى اليوم ، رغم وجود شواهد من وزن المتدارك .

ذكر الشيخ جلال الحنفي ، المتدارك الحادي والعشرين وصورته عنده :

لا تَظْلِـــــــــمْ قَوْمًـــــــــا لَـــمْ يَجْنـــوا جُرْمًـــا[١]

×× | ××× ×× | ×××

فَعْلُـــــــنْ / مَفْعـــــــولُنْ فَعْلُـــــــنْ / مَفْعـــــــولُنْ

وذكر شواهد عليه ، لكن نلاحظ هنا أن الشطر مركب من تفعيلتين ونصف التفعيلـــة ، فإذا جمعنا الشطرين :

لا تَظْلِـــمْ قَوْمًـــا لَـــمْ يَجْنـــوا جُرْمًـــا

×× | ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

فهنا شطر مركب من خمس تفاعيل ، وقد مرت معنا شواهد خماسية التفاعيل .

أَيُّ قَمـــــــيصٍ يَـــــــصْلُحُ لِلْعَرْيـــــــانِ أَيُّ طَعـــــــامٍ يَـــــــصْلُحُ لِلْغَرْثـــــــانِ

>>× |×× | >>× | ×× | ×× >>× | ×× | >>× | ×× | ××

فـــاعِلُ / فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ فـــاعِلُ / فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

أو المثل " مَنْ يَأْكُلْ خَضْمًا " وعكسه " مَنْ يَأْكُلْ قَضْمًا " ونلتزم الاعراب :

مَنْ يَأْكُلْ خَـــضْمًا لا يَأْكُـــلْ قَـــضْمًا مَنْ يَأْكُلْ قَـــضْمًا لا يَأْكُـــلْ خَـــضْمًا

×× | ×× | ×× | ×× | ×× ×× | ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ـــ العروض . ص ٢٩٧ .

ويمكننا أن نفصله بحيث يوافق المتدارك الحادي والعشرين :

مَـــــــنْ يَأْكُـــــــلْ خَـــــــضْمًا   لا يَأْكُـــــــلْ قَـــــــضْمًا

×× | ×××   ×× | ×××

فَعْلُـــــــنْ / مَفْعـــــــولُنْ   فَعْلُـــــــنْ / مَفْعـــــــولُنْ

مَـــــــنْ يَأْكُـــــــلْ قَـــــــضْمًا   لا يَأْكُـــــــلْ خَـــــــضْمًا

×× | ×××   ×× | ×××

فَعْلُـــــــنْ / مَفْعـــــــولُنْ   فَعْلُـــــــنْ / مَفْعـــــــولُنْ

لاحظ التصريع عند الفصل والتسميط عند الوصل ، كذلك ، فإن الـــــحس والـــذوق الموسيقي هنا يميل إلى قراءة الاسترسال لا الفصل .

إذا فالمتدارك العشري سائغ موسيقيا وليس به أي نشاز ونفور . ومما ذكرنا أيضا :

اَسْـــرِعْ فِقْـــدانًا تُـــسْرِعْ وُجْـــدانًا

×× | ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

ونفصله إلى شطرين :

اَسْـــــــرِعْ فِقْـــــــدانًا   تُـــــــسْرِعْ وُجْـــــــدانًا

×× | ×××   ×× | ×××

فَعْلُـــــنْ / مَفْعـــــولُنْ   فَعْلُـــــنْ / مَفْعـــــولُنْ

كذلك مما أوردنا :

أَشْـــغَلُ مِـــنْ مُرْضِـــعِ بُهْـــمٍ ثَمـــانينَ

×× | ×<×|×<<| ×× | <<×

فـــاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ/ فاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

إذا ليس في المتدارك العشري كما قلنا أي شذوذ موسيقي بل إنه مقبول جدا .

والآن نطرح المتدارك العشري وزنا يضاف إلى أوزان المتدارك .

المتدارك العشري

ليس فيه زيادة على المتدارك المعروف سوى التفعيلة التي أضـــيفت إلى ثمـــاني التفاعيـــل ، ويجري على هذا الوزن ما يجري على المتدارك لأنه منه .

ملاحظة : في الكتاب الثاني ، في وزن الجامع المختلف نتجت صورة للمتدارك العـــشري ، وقد ناقشنا المسألة هناك وتركناها مثبة ، أما الوزن فأثبتناه هنا .

ما يعتري تفاعيله من الزحافات :

يدخل عليها الخبن والقطع والجب بدون استثناء ، سوى الجب فإنه لا يدخل عروضه ولا ضربه ، ومكانه في الحشو ، ولهذا الوزن ستة أشكال :

١ ــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ــ العروض الصحيحة والضرب المخبون .

٣ ــ العروض الصحيحة والضرب المقطوع .

٤ ــ العروض المخبونة والضرب الصحيح .

٥ ــ العروض المخبونة والضرب المخبون .

٦ ــ العروض المخبونة والضرب المقطوع .

الشكل الأول ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

للمؤلف :

نَهَضَتْ أُمَمٌ بَيْنَمـــا أُمَّتِـــي لَـــمْ تَـــزَلْ   رَهْنَ سُباتٍ تَحْــتَ رُكــامٍ لَــمْ تَقُـــمْ

×<×| ×<×| ×<×|×<<|×<<   ×<× | ×× |<<× | ×× | <<×

فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   فـــاعِلُ / فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فـــاعِلُنْ

الشكل الثاني ـــ العروض الصحيحة والضرب المخبون :

للمؤلف :

أَيُّها السَّائِلُ عَنَّا فِـــي عُهـــودٍ مَـــضَتْ   دَهْرُنـــا دُوَلٌ يَرْفَعُهـــا ذَوو الْهِمَـــــمِ

×<×|×<× | ×× |<<×| ×<×   ×<<|×<×|<<×|×<<| ×<×

فـــاعِلُنْ /فاعِلُ / فَعْلُنْ /فاعِلُنْ /فـــاعِلُنْ   فـــاعِلُنْ / فَعِلُنْ /فاعِلُ /فاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

الشكل الثالث ـــ العروض الصحيحة والضرب المقطوع :

للمؤلف :

مَثَلٌ سائِرٌ فِي الزَّمـــانِ حَـــوى حِكْمَـــةً   لَـــوْ تُـــرِكَ الـــضَّبُّ بِأَعْـــداءِ الْـــوادي

×<×|×<<| ×<×| ×<×|×<<   ×× | ×× |×<< | ×× | <<×

فَعِلُنْ /فاعِلُنْ /فاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ /فـــاعِلُنْ   فـــاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ

الشكل الرابع ـــ العروض المخبونة والضرب الصحيح :

للمؤلف :

أَيُّهـــا الآبـــاءُ مَـــنِ الْمَـــسْؤولُ إِذا   هَجَرَ الْفَرْعُ أُصولاً وَارْتَـــضى غَيْرَهـــا

×<<| ××|×<< | ×× | ×<×   ×<× |×<×| ×× |<<×|×<<

فـــاعِلُنْ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ / فَعْلُنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلُنْ /فاعِلُ / فَعْلُنْ /فـــاعِلُنْ /فـــاعِلُنْ

الشكل الخامس ـــ العروض المخبونة والضرب المخبون :

للمؤلف :

قـــالَ لِي كُنَّا قُلْتُ : ذاكَ الزَّمانُ مَضى فَـــانْظُرِ الْيَـــوْمَ أَحْوالَنـــا بَـــيْنَ الأُمَـــمِ

×<× | ×× |×<×|×<×|×<<   ×<× |×<×| ×<×| ××|×<<

فـــاعِلُنْ / فَعْلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ فـــاعِلُنْ /فاعِلُنْ /فاعِلُنْ / فَعْلُنْ / فَعِلُـــنْ

الشكل السادس ـــ العروض المخبونة والضرب المقطوع :

للمؤلف :

لاحَ هِـــلالٌ وَسْـــطَ سَـــماءٍ غَـــسَقَا فَبَـــدَا الَّلَيْـــلُ خِـــضَمًّا فيـــهِ سَـــفينُ

×<<| ×× | ×<<| ×× |×<<   ×<<|×<<| ×× | ×<< | ××

فـــاعِلُ / فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعِلُـــنْ فَعِلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

أمثلة

للمؤلف :

قَصَفوا زَهْرَ بِـلادي لَوَّثـوا تُرْبَهـا وَأَحـالوا الْهَـواءَ سُـمومًا وَتَفَنَّنـوا
وَابْتَكَـروا أَشْـكالاً لِلْمَـوْتِ الَّـذي أَصْبَحَ سُلطانَ الْبُيـوتِ وَمَـنْ يَـسْكُنُ

أَيُّها السَّائِلُ عَنَّا فِـي عُهـودٍ مَـضَتْ دَهْرُنـا دُوَلٌ يَرْفَعُهـا ذَوو الْهِمَـمِ
وَأَرانـا شـيكًا بِغَيْـرِ رَصـيدٍ لَـدى بَنْـكِ الْقُـوَّةِ رَغْـمَ آبـارِ الْـوَخَمِ

فِي الْعُيونِ خِطـابٌ وَكِتـابُ هُيـامِ كَـمْ أَزَلَّ تَقِيًّـا وَأَضَـلَّ حَليمَـا
كَيْـفَ يَـسْلَمُ مَـنْ أَسْـلَمَهُ لِيَـدَيْها قَلْبُـهُ فَهَـوى لِلنَّظَـراتِ سَـقيمَا

أَطْفـالُ فِلَـسْطينَ انْتَفَـضوا وَثَبـوا وَحَموا الأَقْـصى بِحِجـارَتِهِمْ وَالـدَّمِ
وَشِـعارُهُمْ إِمَّـا عَـيْشُ مَكْرُمَـةٍ أَوْ وُرودُ الرَّدى ، ذَلَّ مَنْ لَـمْ يَتَقَـدَّمِ

سَأَلَ الْوَلَدُ الْوالِـدَ هَـلْ لَنـا وَطَـنٌ وَمَلاعِـبُ غَيْـرُ زَقـاقِ مُخَيَّمِنـا
فَأَجـابَ الْوالِـدُ وَالْعَـيْنُ انْهَمَلَـتْ وَلَـدي كـانَ لَنـا وَطَـنٌ يَجْمَعُنـا
فيـهِ كُـرومٌ وَمَلاعِـبُ أَطْفـالٍ فيـهِ حَـواكيرٌ فيـهِ عَريـشَتُنا

انتهى الفصل الثاني يليه الفصل الثالث

الـفصل الثالث

بحر اللاحق / بين يدي الوزن [١]

قبل الدخول وشرح لماذا قررنا ضم هذا الوزن إلى البحور الخليلية ، نقول :

إن الوزن مستعمل منذ القدم على هيئته ، و لم يتوقف استعماله منذ وضع وبدء النظم عليه ، ولا يهم متى وضع ، فالأهم أنه استعمل وما زال ، وعدا عن استعمال القدماء له ، فقد وجدناه في العصر الحديث عند عدد لا بأس به من الشعراء ، شوقي ، خليـــل مطـــران ، الجواهري ، الرصافي ، الشاعر القروي ، ميخائيل نعيمة ، وفي بلادنا ، د . فاروق مواسي ، د . سليمان جبران ، ولا شك عندنا أن هناك غير من ذكرنا ، لكن إذا أضفنا هذا العدد وغيره ممن لم يتسن لنا الاطلاع على نتاجهم ، إلى أشعار القدماء ، فالأمر هنـــا يـــشكل ظاهرة وليس أفرادا كتبوا على هذا الوزن ، وهناك من طالب بإدراج الوزن منـــذ قـــرون ضمن أوزان الشعر العربي ، كحازم القرطاجني ، و لم نختر ما ورد على اللاحـــق ضـــمن الموشحات ، لأن مثل هذا الأمر ربما يصعب حصره ، وقد كنا في البدايـــة قـــد أدرجنـــا الوزنين " اللاحق والملحق " في الكتاب الثاني ، لكن كثرة الشواهد على اللاحق ، دفعتنـــا إلى الاجتهاد وضم الوزنين إلى الأوزان الخليلية المعروفة في الكتاب الأول .

يقول حازم القرطاجني [ت / ٢٠ / رمضان / ٦٨٤ هـــــ _ ٢٣ / ١١ / ١٢٨٥ م] [٢] في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، ما يلي [فأما الوزن المضارع لهذا المخلع " مخلـــع البسيط " وهو الذي اعتمد المحدثون اجراء نهاياته على مثال " فعولن " فليس راجعـــا إلى واحد من هذه الأوزان ، وإنما هو عروض قائم بنفسه مركب شـــطره مـــن جـــزأين تساعيين على نحو تركيب الخبب [٣]، وتقديره : مستفعلاتن مستفعلاتن] [٤] .

وفي مكان آخر نجد شرحا إضافيا حيث يقول :

---

١ ـــ نشرت الدراسة عن اللاحق والملحق ، في مـــجلة مواقف عدد / ٢٠ ـــ ٢١ / ١٩٩٩ ـــ الناصرة ، وقد توسعنا فيها ، وحذفنا أمورا تتعلق بالمتدارك أثبتناها في المتدارك .

٢ ـــ ورد تاريخ وفاة حازم على غلاف كتابه " منهاج البلغاء وسراج الأدباء " .

٣ ـــ تركيب الخبب عند حازم { مُتَفاعِلَتُنْ مُتَفاعِلَتُنْ ×٢ } منهاج البلغاء وسراج الادباء .ص ٢٢٩ .

٤ ـــ ن.م . ص ٢٣٨ .

[ومما بني على أربعة أركان ، الوزن الذي قدمت أن المحدثين هم الذين علم من أقـــوالهم ، ولا يبعد أن يكون من وضع العرب ، فإنه متناسب الوضع ، فيجب أن يلحق بما يستعمل من الأوزان ، ولنصطلح على تسميته بـــ " اللاحق " ، لهذا المعنى قد قدمنا أنه يوجد فيـــه ساكن لا يوجد في مخلع البسيط ولا يقبله ، ويوجد في مخلع البسيط ساكن لا يوجـــد في هذا اللاحق ولا يقبله ، فلهذا حكمنا أنه وزن قائم بنفسه ، وبنـــاء شـــطره مُـــسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ] [1] ، ويورد حازم شاهدين على هذا البحر فيقول : [ومما جاء علـــى أصـــل الوزن قول بعض الأندلسيين :

وَحَـــــيٍّ عَنِّــــي إِنْ فُـــزْتَ حَيًّـــا أَمْـــــضى مَواضـــــيهِمُ الْجُفـــــونُ [2]

وقول أبي بكر بن مجبر :

إِنْ سَـــــــلَّ سَـــــــيْفًا بِناظِرَيْــــــهِ لَـــــمْ تَلْـــــقَ فينـــــا إِلاَّ قَتـــــيلاَ

ورد البيت الأول ضمن عدة أبيات صاحبها محمد بن غالب الرصافي :

يـــــا راكِبًـــــا وَالِّلـــــوا شِـــــمالٌ عَــــنْ قَــــصْدِهِ وَالْعَـــــصا يَمـــــينُ

نَجْـــــدًا عَلــــى أَنَّـــــهُ طَريـــــقٌ تَقْطَعُــــــــهُ لِلــــــصَّبا عُيــــــونُ

وَحَــــيٍّ عَنِّــــي إِنْ جُـــزْتَ حَيًّـــا أَمْـــــضى مَواضـــــيهِمُ الْجُفـــــونُ

وَقُـــــلْ عَلــــى أَيْكَــــةٍ بِــــوادٍ لِلْــــوُرْقِ فِــــي قُــــضْبِها حَـــنينُ

يـــــا أَيْــــكُ لا يَــــدَّعي حَمــــامٌ مـــــا يَجِــــدُ الـــشَّيِّقُ الْحَـــزينُ

لَــــوْ أَنَّ بِــــالْوُرْقِ مــــا بِقَلْبِــــي لاحْتَرَقَـــــتْ تَحْتَهَـــــا الْغُـــــصونُ [3]

مما تقدم يمكن استنتاج ما يلي :

١ ـــ التفعيلة ـــ مُسْتَفْعِلاتُنْ ـــ ليست جديدة ، بل قديمة .

٢ ـــ يتألف منها بحر شعري استخرجه العرب " حازِمُ يُرَجِّحُ هذا وَلا يَسْتَعْبِدُهُ " قـــديما واسمه اللاحق .

---

١ ـــ منهاج البلغاء وسراج الادباء . ص ٢٥٦ .

٢ ـــ ن.م . ص ٢٣٩ / وفي هامش الصفحة ورد أن البيتين من فرائد المنهاج .

٣ ـــ المغرب في حلى المغرب / ج٢ .ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

٣ـــ مطالبة حـــازم الحاق الوزن بما يستعمل من أوزان العرب ، وهـــذا رأي مهـــم إذا أدركنا أن العرب تستعمل مخلع البسيط وهو قريب منه ، رغم الفرق بينهما .

ونوضح الفرق بين الوزنين من خلال الجدولين التاليين :

ـــ أ ـــ بحر اللاحق وما يعتري تفاعيله :

مُسْتَفْعِلاتُنْ ××<××		مُسْتَفْعِلاتُنْ ××<××
الخبن	حذف الثاني الساكن من التفعيلـــة / السين	مُتَفْعِلاتُنْ ××<××<
الطي	حذف الرابع الساكن من التفعيلـــة / الفاء	مُسْتَعِلاتُنْ ××<<×
الخبل	اجتماع الخبن والطي / حذف السين والفاء	مُتَعِلاتُنْ ××<<<
التسبيغ	زيادة حرف ســـاكن " نْ " علـــى التفعيلة لأن آخرها سبب خفيف	مُسْتَفْعِلاتانْ >××<××

وأما الساكن الـــموجود في هذه التفعيلة ولا يمكن أن يوجد في مـــخلع البسيط ، فهـــو حرف السين الساكن ، في " مُسْتَفْعِلاتُنْ " في العروض والضرب .

في الجدول الثاني ب تتضح الصورة أكثر، حيث يقع الالتباس بين الوزنين .

ب ـــ الجدول الثاني :

قراءة ـــ أ ـــ مخلـــــع البسيط	مُسْتَفْعِلُنْ ×<××	فاعِلُنْ ×<×	فَعولُنْ ××<
قراءة ـــ ب ـــ شـــــبيهة بقراءة اللاحق	مُسْتَفْعِلُنْ فا ×<×× × مُسْتَفْعِلُنْ تُنْ ×<×× ×		عِلُنْ فَعو لُنْ ×< ×< × مُتَفْـ ـعِلُنْ تُـــنْ ×< ×< ×
بحـــــر اللاحق	مــُـسـْـتـَـفـْـعِـلاتـُـنْ × × ×< ×		مُـسْـتَـفْـعِلاتـُنْ × × ×< ×
خـــبن مُسْتَفْعِلاتُنْ	مــُـسْـتَـفْـعِـلاتُـنْ × × ×< ×		مُـ / تَـفْـعِلاتُـنْ < ~~سـ~~ × ×< ×

في السطر الأخير من الـــجدول جاءت " مُسْتَفْعِلاتُنْ " مـــخبونة فسقطت " الـــسين "، وهذه " السين " محال أن تأتـــي في مخلع البسيط ، لأن ما يقابل السين فيه هـــو حـــرف " اللام " من وتد " فاعِلُنْ " وهذه " اللام " متحركـــة بطبيعتـــها ، وليـــست ســـاكنة ، والساكن الذي في المخلع هو ساكن الوتد من " فاعِلُنْ " وهو " النون " لأن ما يقابلـــها فـــي" مُسْتَفْعِلاتُنْ " هو الثالث الـــمتحرك أي " التاء " لذا محال أن يتـــساوى الأمـــر في حال سلمت مُسْتَفْعِلاتُنْ من الخبن ، وفي حال خبنت ، فـــإن " نـــون فـــاعِلُنْ " مقابلـــة لـــ " فاء مُسْتَفْعِلاتُنْ " .

بناء على ما تقدم فإن حكمنا على القصيدة أو القطعة في حـال وجـد شـطر تركيبه " مُسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ " أنها من اللاحق وليست من المخلع ، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ الأديب عطا الله جبر : " أما مخلع البسيط الذي تـجيء نهايات شطوره على ما يشبه " فَعولُنْ " وتركيبه " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعولُنْ " ، فيعتبره حازم بحرا مستقلا بذاته ، يطلق عليه اسم البحر اللاحق وتركيبه كما يلي " مُسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ "[1] . وقد شرحنا في الجدول الثاني الفرق بين الوزنين حسب ما ذكر حازم عن الساكن في كـل منـهما ، وهو ما يثبت أن كل وزن منهما مختلف عن الآخر ، والخبن في اللاحق أشبه ما يكـون بالاضمار في الكامل ، فلو دخل الاضمار على جـميع تفاعيل بيت فـي قـصيدة مـن الكامل ، فلن يقال عن البيت إنه من الرجز ، فإذا فصلناه عن القصيدة ، جاز اعتباره من الرجز .

١ ـــ نظرية الشعر عند حازم القرطاجني ، لعطا الله جبر ، ص ٤٨ - ٤٩ .

أمثلة محلولة

محمد مهدي الجواهري :

يـــا دَهْـــرُ خُـــذْني وَاحْلُـــلْ وِثاقًـــا	أَرْهَـــقَ عُـــودي وَاحْلُـــلْ وِثـــاقي[1]
××<××	××<××	××<××	××<<×
مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ	مُـــــسْتَعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ

معروف الرصافي :

سَـــــمِعْتُ شِـــــعْرًا لِلْعَنْـــــدَليبِ	تَـــلاهُ فَـــوْقَ الْغُـــصْنِ الرَّطيـــبِ
××<××	××<×<	××<××	××<×<
مُـــــتَفْعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ	مُـــــتَفْعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ
إِذْ قـــالَ نَفْـــسي نَفْـــسٌ رَفيعَـــهْ	لَـــمْ تَهْـــوَ إِلاَّ حُـــسْنَ الطَّبيعَـــهْ[2]
××<××	××<××	××<××	××<××
مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ	مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ

د . سليمان جبران :

أَزورُ كُـــلَّ الْبُلْـــدانِ سِـــرًّا	مِـــنْ غَيْـــرِ أَجْـــرٍ وَلا سُـــؤالِ[3]
××<××	××<×<	××<×<	××<××
مُـــــتَفْعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ	مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلاتُنْ

خليل مطران :

يَـــضْحَكُ نـــورًا يَعْـــبِسُ ظِـــلاًّ	يَطْغـــى عُبابًـــا يَهْمِـــرُ سَـــيْلاَ
××<<×	××<<×	××<<×	××<××
مُـــــسْتَعِلاتُنْ / مُـــــسْتَعِلاتُنْ	مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ / مُـــــسْتَعِلاتُنْ

---

١ ـــ الديوان / ج١ . ص ٢٤٥ .

٢ ـــ الديوان .ص ٢٤٦ .

٣ ـــ صغار لكن / قصيدة لو كنت نسرا .

لَوْنـــاهُ حُـــسْنٌ لا فَـــرْقَ فيـــهِ   وَالنَّـــاسُ فيـــهِ حِزْبـــانِ مَـــيْلاَ

××<×× | ××<××   ××<×× | ××<××

مُـــسْتَفْعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ   مُـــسْتَفْعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

يُقـــالُ غَـــرْبٌ إِنْ كـــانَ شَمْـــسًا   يُقـــالُ شَـــرْقٌ إِنْ كـــانَ لَـــيْلاَ

××<×< | ××<××   ××<×< | ××<××

مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

يـــا طِفْلَـــةً شَـــعْرُها كَمِـــسْكٍ   هيـــلَ نُـــضارٌ عَلَيْـــهِ هَـــيْلاَ

××<×× | ××<×<   ××<<× | ××<×<

مُـــسْتَفْعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ   مُـــسْتَعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ

جَمَعْـــتِ حُـــسْنَيْهِما فَكـــوني   إِنْ شِـــئْتِ لِيلـــي أَوْ شِـــئْتِ لَيْلَـــى[1]

××<×< | ××<×<   ××<×× | ××<××

مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ   مُـــسْتَفْعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

أحمد شوقي : مسرحية عنترة :

عبلة :

مـــا نَحْـــنُ إِلاَّ أَبْنـــاءُ جِـــنْسٍ   نَحْـــنُ بَنـــو الـــشَّمْسِ وَالـــصَّحارى

××<×× | ××<××   ××<<× | ××<×<

مُـــسْتَفْعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ   مُـــسْتَعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ

عبلة :

عَنْتَـــرَةَ الْبَـــأْسِ خَـــلِّ سَـــيْفَكْ   وَعُـــدَّ لَخْمًـــا فِـــي الْحَـــيِّ ضَـــيْفَكْ

××<<× | ××<×<   ××<×< | ××<××

مُـــسْتَعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

وَلا يَـــرى الأَقْرَبـــونَ حَيْفَـــكْ   وَلا يَقولُـــوا الْعَبْـــسيُّ جـــارًا[2]

××<×< | ××<×<   ××<×< | ××<××

مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

---

١ ـــ ديوان الخليل / ج ٢ .ص ٥١٣ .

٢ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٧ .ص ٣٩٣ – ٣٩٤ .

الشاعر القروي :

نَظَمْتُـــهُ فِـــي سَـــبيلِ قَـــوْمي   وَعِـــشْتُ أَغْنَـــى الْـــوَرى بِزُهْـــدي

××<×< | ××<×<   ××<×< | ××<×<

مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ

فَلَـــسْتُ أُهْـــدي ديـــوانَ شِـــعْرٍ   بَـــلْ هُـــوَ قَلْبِـــي الـــسَّليمُ أُهْـــدي[1]

××<×< | ××<××   ××<<× | ××<×<

مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ   مُـــسْتَعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ

وله أيضا :

فَـــإِنْ أَرَدْتَ الـــذُّيوعَ فَـــانْظُرْ   بِـــأَيِّ بِـــوقٍ تُلْـــصِقُ فاكَـــا[2]

××<×< | ××<×<   ××<×< | ××<<×

مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــسْتَعِلاتُنْ

الحسن بن أحمد بن الحجاج :

كُـــلُّ خَفيـــفِ الـــرِّجْلَيْنِ ثِقْـــلٌ   خِفَّـــةُ رِجْلَيْـــهِ بِالْحَديـــدِ[3]

××<<× | ××<××   ××<<× | ××<×<

مُـــسْتَعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ   مُـــسْتَعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ

---

١ ـــ الأعمال الكاملة / الشعر .ص ١٤١ .

٢ ـــ الأعمال الكاملة / الشعر .ص ٣٢٧ .

٣ ـــ يتيمة الدهر / ج ٣ .ص ٥٦ .

أمثلة غير محلولة

الحسن بن أحمد بن الحجاج :

وَقَـــدْ تَنـــاهى أَمْـــري إِلَـــى أَنْ بَكَـــرْتُ مِـــنْ مَنْزِلِـــي أُكَـــدِّي[١]

وله :

مَـــوْلايَ ذا الْيَـــوْمُ يَـــوْمُ سَـــعْدٍ أَشْرَفُ عِنْـدي مِـنْ أَلْـفِ شَـهْرِ[٢]

وله :

فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ سَـــبْعٌ جَديـــدٌ يَنْفِـــرُ مِـــنْ ذِكْـــرِهِ اسْـــتِماعي[٣]

وله :

كُـــلُّ مَـــديحٍ أَجْمَلْـــتُ فيـــهِ يَقْـــصُرُ عَـــنْ فِعْلِـــكَ الْجَميـــلِ[٤]

وله :

عَبْـــدُكَ يَـــشْكو إِلَيْـــكَ حُمَّـــى قَـــدْ سَـــبَكَتْهُ الـــصَّفْراءُ نُقْـــرَهْ[٥]

أحمد شوقي / مسرحية البخيلة :

جمال :

نَـسيتِ حُـسْنَى مـا لَـيْسَ يُنْـسى

حسنى : ما ذلِكَ ؟؟

جمال : .... " الْبامْيَـــةُ " الْجَديـــدَهْ[٦]

---

١ ـــ يتيمة الدهر / ج ٣ .ص ٧٢ .

٢ ـــ ن م . ج ٣ .ص ٨٦ .

٣ ـــ ن م . ج ٣ .ص ٩٢ .

٤ ـــ ن م . ج٣ .ص ١١٠ .

٥ ـــ ن م . ج ٣ .ص ٩٣ .

٦ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٦ . ص ٤٤٤ .

علي بن الحسن اللحام الحراني :

قَدْصـــارَ هـــذا الإِخْـــصاءُ رَسْـــمًا عَلَـــيَّ كَالرَّسْـــمِ فِـــي الْمَظـــالِمْ[١]

عبد الله بن المعتز :

مـــا الْعَـــيْشُ إِلاَّ كَـــأْسٌ وَســـاقٍ وَكُـــلُّ مـــا بَعْـــدَ ذَيْـــنِ فَقْـــدُ[٢]

وله أيضا :

اَلْمَـــوْتُ مُـــرٌّ وَالْعَـــيْشُ هَـــمٌّ وَأَيُّ هـــــــــــــــذَيْنِ لا أَذُمُّ
أَهْلَـــكَ نَفْـــسي مَتَـــى تُنـــاجي لَهـــا وَراءَ الْغُيـــوبِ رَجْـــمُ
أَثْقَـــلَ رَحْلـــي مِـــنْ كُـــلِّ زادٍ خَـــوْفَ الْمَنايـــا وَالأَرْضُ رَسْـــمُ
وَقَـــدْ تَعَجَّبْـــتُ إِذْ دَهـــاني عَـــيْشٌ وَعِنْـــدي بِالْـــمَوْتِ عِلْـــمُ[٣]

وله أيضا :

قَـــدْ كَـــشَفَ الـــدَّهْرُ عَـــنْ يَقينـــي قِنـــاعَ شَـــكّي فِـــي كُـــلِّ شَـــيِّ
لا بُـــدَّ مِـــنْ أَنْ يَحُـــلَّ مَـــوْتٌ عُقَـــدَ نَفْـــسي مِـــنْ كُـــلِّ حَـــيِّ[٤]

القاضي أبو المطرف ابن عميرة :

حَلَلْتُمـــا فِـــي الْـــبِلادِ أَرْضًـــا ريـــحُ صَـــباها عَنِّـــي سَـــلاها[٥]

الوزير الكاتب أبو الحسن علي بن حصن :

طَـــلَّ عَلـــى خَـــدِّهِ الْعِـــذارُ فَافْتُـــــــــضِحَ الآسُ وَالْبَهـــــــارُ
وَابْـــيَضَّ هـــذا وَاسْـــوَدَّ هـــذا فَـــاجْتَمَعَ اللَّيْـــلُ وَالنَّهـــارُ[٦]

---

١ ـــ يتيمة الدهر / ج ٤ .ص ١١٧ .
٢ ـــ الديوان .ص ١١٠ .
٣ ـــ الديوان .ص ٣٤٤ .
٤ + ٥ ـــ نفح الطيب / ج ١ .ص ٢٤٧ .
٦ ـــ ن م / ج ٤ .ص ٢٢٢ . في المصدر " وَابْيَضَّ ذا " ولا يستقيم الوزن بها .

ابن السيد المعروف باللص :

وَلا تَقِسْ حَالَتِي بِحالٍ ... مِنْكَ اعْتِذارٌ فَالْفَرْقُ ظاهِرْ
فَأَنْتَ إِنْ كُنْتَ ذا جِهارٍ ... غَيْرَ مُبالٍ فَالْجاهُ ساتِرْ[1]

قاضي مالقة ــ سيدي ابراهيم البدوي :

فَلا يُرى يَنْثَنِي عِنانِي ... مَدى حَياتِي إِلاَّ تُجاهَهْ[2]

محمد مهدي الجواهري :

فِي كُلِّ آنٍ إِذا اشْتَهَيْنا ... نُفْدى بِعِجْلٍ مِنْهُمْ سَمِينِ
ما إِنْ نُبَقِّي فيهِ مِدَبًّا ... لِلطَّعْنِ مِنْ كَثْرَةِ الطُّعُونِ
نَسُبُّ بِيضَ الأَعْنابِ مِنْهُمْ ... وَالسُّودَ قَطْفًا وَفِي الْغُصونِ
لا نَتَوارى نَخافُ عَيْنًا ... وَلا نُوَرِّي خَوْفَ الأَذِينِ
أَكانَ سِحْرًا يُعْمِي عُيونًا ... أَمْ نَحْنُ غُفْلاً بِلا عُيونِ
وَذِكْرَياتٍ حُلْوٌ شَجاها ... وَأَيُّ ذِكْرى بِلا شُجونِ
يُطِيلُ مِنْ عُمْرِها تَلَظِّي ... أَسْيانَ فِي عُمْرِهِ سَجِينِ
يَرْقُبُ فِي غَفْوَةٍ وَأُخْرى ... غولاً يُسَمَّى " رَيْبَ الْمَنونِ "[3]

خليل مطران :

النُّورُ وَالنَّوْرُ يَوْمُ عيدٍ ... يُهْدي إِلَى " مَرْيَمَ " الثَّناءْ
كَبَّرَ فيها الْجَمالُ رَبًّا ... صَغَّرَ فِي عَيْنَيْها السَّماءْ[4]

وله :

إِنِ اتَّفَقْتُمْ أَوِ اخْتَلَفْتُمْ ... لِلْخَيْرِ سَهْمٌ فِي كُلِّ مَذْهَبْ
أَضْواؤُكُمْ فِي الْعُيونِ شَتَّى ... وَكُلُّ تِلْكَ الأَضْواءِ كَوْكَبْ[5]

---

١ ــ نفح الطيب / ج ٥ .ص ١٢٥ .
٢ ــ نفح الطيب / ج ٥ .ص ٢٢٠ .
٣ ــ الديوان / ج ٤ .ص ٢٢٤ .
٤ ــ ديوان الخليل / ج ١ .ص ١١٢ .
٥ ــ ن م / ج ١ .ص ١٦٨ .

وله :

لَـــسْتَ لِعُـــذْرٍ عَـــنْ أَيِّ قَـــوْلِ   أَوْ أَيِّ فِعْـــــــلٍ بِمُـــــــــسْتَميحِ
وَالنُّـــــصْحُ مـــــا زادَهُ قُبـــــولاً   كَالـــصِّدْقِ مِـــنْ جانِـــبِ النَّـــصيحِ[1]

أحمد شوقي :

وَمَـــنْ أَتانـــا بِالـــشَّمْسِ صُـــبْحًا   وَمَـــنْ تَـــوَلَّى بِهـــا مَـــساءَ
يـــا لَـــكِ دُنْيـــا لَـــذَّتْ نَعيمًـــا   لِلْقَـــوْمِ وَاسْـــتَعْذَبَتْ بَـــلاءَ
إِذا انْتَهَيْنـــا مِنْهـــا تَـــساوى   مـــا سَـــرَّ مِـــنْ حالِهـــا وَســـاءَ[2]

محمد مهدي الجواهري :

اِصْـــبِرْ قَلـــيلاً يـــا عُـــودُ إِنَّـــا   عَمَّـــا قَريـــبٍ إِلَـــى افْتِـــراقِ
حَمَلْـــتَ عَنِّـــي ماضـــي هُمـــومي   فَاحْمِـــلْ قَلـــيلاً مِـــنَ الْبَـــواقي
وَلَّـــى شَـــبابي إِلاَّ بَقايـــا   ضَـــحِيَّةَ الْقَلْـــبِ وَالْمَـــآقي
وَالـــنَّفْسُ تَـــأْبَى إِلاَّ انْطِلاقًـــا   وَالـــدَّهْرُ يَـــأْبَى إِلاَّ ارْتِهـــاقي
وَالْحُـــزْنُ لَـــمْ يَـــدَّخِرْ صُـــبابًا   يُبْقيـــهِ فِـــي كَأْسِـــهِ الـــدِّهاقِ
أَلاِنْطِفـــائي كـــانَ اشْـــتِعالِي ؟   أَلاحْتِراقـــي كـــانَ ائْتِلاقـــي ؟[3]

أحمد شوقي :

رَضـــيتُ إِلاَّ الـــصُّدودَ مِـــنْكُمْ   فَحَمِّلـــوني فِـــي الْحُـــبِّ إِلاَّ
أَنــا الَّـــذي ذُقْـــتُ فِـــي هَـــواكُمْ   مـــا ذاقَ قَـــيْسٌ مِـــنْ حُـــبِّ لَيْلَـــى[4]

صفي الدين الحلي :

---

١ ــ الديوان / ج ١ . ص ٢٨٤ .
٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج٢ . ص ١٦١ .
٣ ــ الديوان / ج ١ . ص ٢٤٦ .
٤ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٤ . ص ٣٦١ – ٣٦٢ .

وَعْـــــدُكُمُ بِالنَّـــــدى سَـــــقيمُ وَأُمُّ آمالِنـــــــــا عَقـــــــــيمُ
وَهَبْـــــتُمُ مَوْعِـــــدًا وَنِمْـــــتُمْ فَعِنْـــــدِيَ الْمُقْعِـــــدُ الْمُقـــــيمُ
يـــا رَقْـــدَةً لَـــمْ يَحْـــظَ قَـــديمًا بِمِثْلِهَـــــا الْكَهْـــــفُ وَالـــــرَّقيمُ
قُعودُهـــا عَـــنْ قَـــضاءِ حَـــقٍّ لِعُـــذْرِ مَـــنْ لامَنِـــي يُقـــيمُ[1]

للمؤلف : باللهجة العامية :

اِلْفَجْـــرِ صَـــبَّحْ والْكُـــونِ سَـــبَّحْ
وِالـــرُّوضِ فَـــتَّحْ وَرْدُ وْجُفونُـــــــه

اِلْفَجْـــرِ هـــادي بـــالْخِيرِ بـــادي يـــسْعِدْ صَـــباحُهْ
والطِّـــيرِ غـــادي عَ الْغُـــصْنِ جـــادي لَحْـــنُ وْصُـــداحُهْ
اِسْـــمَعْ شُـــجونُهْ
وِالنَّبْـــعِ ســـالِ شَـــــهْدِ وْزَلالِ اللهْ يديمُـــــــــهْ
وَالْمَـــرْجِ حـــالِي أخْـــضَرْ حَـــلالِ هـــايِمْ نَـــسيمُهْ
بِـــسِحْرِ لُونُـــهْ
والـــسَّعْدِ نَـــوَّرْ والْحِلْـــمِ أَزْهَـــرْ بَعْـــدِ جراحُـــهْ
يـــا حِلْـــمِ أَخْـــضَرْ لَلـــرُّوحِ أَسْـــكَرْ فـــارِدْ جَناحُـــهْ
مِزْهِـــرْ جبِينُـــهْ

أحمد شوقي : مسرحية قمبيز :

النُّـــوبُ جيـــلْ حُـــرٌّ أَصـــيلْ يَقْـــضي الـــدُّيونْ
نَحْـــنُ الأُســـودْ حُمْـــرُ الْجُلـــودْ حُمْـــرُ الْعُيـــونْ[2]

---

١ ـــ الديوان .ص ٥٨٣ .
٢ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٧ .ص ٥٠٧ .

وله أيضا : وهي باللهجة العامية المصرية :

تَحْتَ الظَّلامْ / كَيْلا يَنامْ / اِلشَّنْقِ جايْ / وِالضَّرْبِ دايِرْ / فِينِ الْمُحامي / مافِيشْ كَلامْ /

وله أيضا : مسرحية علي بك الكبير :

جندي :

مَـــوْلايَ عِنْـــدي أَخْبـــارُ ســـوءٍ وَقَفْـــنَ فِـــي فِـــيَّ فَهْـــوَ حـــائِرْ

مـــَـــــــــــوْلايَ ...

محمد بك :

...............ماذا عَجِّـــــلْ تَكَلَّـــمْ

الجندي : دارَتْ عَلَـــــى جَيْـــــشِكَ الـــــدَّوائِرْ

محمد بك :

وَمـــا الَّـــذي كـــانَ مِـــنْ عَلِـــيٍّ ؟

الجندي : أُعـــــينَ فِـــــي أَمْـــــرِهِ بِظـــــاهِرْ

محمد بك :

وَفـــــــــــــــــــازَ ؟؟

الجندي :

.... فِي أَوَّلِ التَّـــلاقي بِقُـــــــوَّةِ الـــــــشَّامِ وَالْعَـــــــشائِرْ

محمد بك :

إِذَنْ هَلَكْنـــا ؟؟

جندي آخر وهو داخل :

.....................لا يا أَميري بَـــلْ أَنْـــتَ نـــاجٍ بَـــلْ أَنْـــتَ ظـــافِرْ

---

١ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٩ .ص ٢٦٩ .

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج٧ .ص ٢٨٣ – ٢٨٤ .

وله أيضا : مسرحية الست هدى :

بـــهية :

مـــا اخْتَـــرْتُ يـــا عَمَّتِـــي وَلكِـــنْ ... أَبِـــي وَأُمِّـــي تَخَيَّـــرا لِـــي

بَنـــاتُ مِـــصْرٍ يُخْطَـــبْنَ لكِـــنْ ... لا يَتَناقَـــشْنَ فِـــي الرِّجـــال

نُبـــاعُ يـــا عَمَّتِـــي وَنُـــشْرى ... مـــا نَحْـــنُ إِلاَّ عُـــروضُ مـــالِ[1]

معروف الرصافي :

فَـــالْعَيْشُ عِنْـــدي فَـــوْقَ الْغُـــصونِ ... لا فِـــي قُـــصورٍ وَلا حُـــصونِ

أَطـــيرُ فيهـــا لِفَـــرْطِ وَجْـــدي ... مِـــنْ غُـــصْنِ وَرْدٍ لِغُـــصْنِ وَرْدِ

وَفِـــي فُـــروعِ الأَشْـــجارِ بَيْتِـــي ... وَالظِّـــلُّ فَـــوْقي وَالزَّهْـــرُ تَحْتِـــي

فَـــسَلْ نَـــسيمَ الأَسْـــحارِ عَنِّـــي ... كَمْ هَـــزَّ عِطْـــفَ الأَغْـــصانِ لَحْنِـــي

وَسَـــلْ بِـــشَدْوي زَهْـــرَ الرِّيـــاضِ ... إِنِّـــي بِحُكْـــمِ الأَزْهـــارِ راضِ

فَكَـــمْ زُهـــورٍ لِمَـــا أَفـــوهُ ... أَصْـــغَتْ وَقالَـــتْ : لا فُـــضَّ فُـــوهُ

يـــا قَـــوْمِ إِنِّـــي خُلِقْـــتُ حُـــرًّا ... لَـــمْ أَرْضَ إِلاَّ الْفَـــضَا مَقَـــرًّا[2]

خليل مطران :

يـــا مَـــنْ إِلَـــيْهِمْ أُهْـــدي مِثـــالِي ... إِنَّ مِثـــالِي هُـــوَ الْـــوِدادُ

مـــا ذاكَ رَسْـــمٌ خُيِّلْتُمـــوهُ ... بَـــلْ ذاكَ طَيْـــفٌ فيـــهِ فُـــؤادُ[3]

---

١ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٧ .ص ٢٣ – ٢٤ / الأعمال المسرحية .ص ٦٣٧ . في الموسوعة وردت خُطِبْنَ والسياق يوجب "يُخْطَبْنَ" كما في الأعمال المسرحية .

٢ ــ الديوان . ص ٢٤٦ .

٣ ــ الديوان / ج ١ . ص ٣٧١ .

اللاحق المنصوف

نعني باللاحق المنصوف ، ما بني شطره على تفعيلة واحدة.

د . فاروق مواسي :

كُـــــنْ مُـــــستَعِدًّا　　شَـــــهْمًا أَشَــــدَّا

××<××　　××<××

مُــــــــستَفعِلاتُنْ　　مُــــــــستَفعِلاتُنْ

كَـــــشَّافَ نـــــورٍ　　لِلْحَـــــقِّ عَبْـــــدَا[1]

××<××　　××<××

مُــــــــستَفعِلاتُنْ　　مُــــــــستَفعِلاتُنْ

ميخائيل نعيمة :

أَلْقَيْـــــتُ دَلْـــــوي　　بَـــــيْنَ الـــــدِّلاءِ

××<××　　××<××

مُــــــــستَفعِلاتُنْ　　مُــــــــستَفعِلاتُنْ

وَقُلْـــــتُ عَلِّـــــي　　أَحْظـــــى بمـــــاءِ

××<×<　　××<××

مُــــــــتَفعِلاتُنْ　　مُــــــــستَفعِلاتُنْ

فَعـــــادَ دَلْـــــوي　　مَـــــعَ الـــــدِّلاءِ

××<×<　　××<×<

مُــــــــتَفعِلاتُنْ　　مُــــــــتَفعِلاتُنْ

وَلَـــــيْسَ فيـــــهِ　　إِلاَّ رَجـــــائي[2]

××<×<　　××<××

مُــــــــتَفعِلاتُنْ　　مُــــــــستَفعِلاتُنْ

---

١ ـــ الأعمال الكاملة / ج١ .ص ٢٢٦ .

٢ ـــ همس الجفون .ص ٦٥ .

أمثلة غير محلولة

د . فاروق مواسي :

كُـــــنْ مُـــــسْتَعِدًّا   شَـــــهْمًا أَشَـــــدَّا
كَـــــشَّافَ نـــــورٍ   لِلْحَـــــقِّ عَبْـــــدَا
تَحْمِـــــي ذِمــــارًا   لا تَـــــأْلُ جُهْـــــدَا
تَـــــسْمو بِحُـــــبٍّ   وَالْحُـــــبُّ يُفْـــــدى
حُـــــبُّ الْبَرايـــــا   تُبْقيـــــهِ قَـــــصْدَا
أُدْرُسْ لِتَلْقـــــى   نَهْجًـــــا وَرُشْـــــدَا
أَشْـــــبالُ نَحْـــــنُ   إِنْ نَـــــسْتَعِدَّا
زِيٌّ جَميـــــلٌ   حُـــــسْنٌ تَبَـــــدَّى[1]

ميخائيل نعيمة :

أَطْلَقْـــــتُ قَلْبِـــــي   عِنْـــــدَ الْغُـــــروبِ
لِيَتَـــــسَلَّى   مَـــــعَ الْقُلـــــوبِ
فَعـــــادَ قَلْبِـــــي   بَعْـــــدَ الْغُـــــروبِ
يَـــــشْكو إِلَـــــيَّ   ثِقْـــــلَ كُروبِـــــي[2]

أحمد شوقي : مسرحية علي بك الكبير :

مُحَمَّـــــدُ اسْـــــمَعْ   مُـــــرادُ غـــــادِرْ
اِقْـــــضِ عَلَيْـــــهِ   وَأَنْـــــتَ قـــــادِرْ[3]

---

١ ـــ الأعمال الكاملة / ج١ . ص ٢٢٦ . في القصيدة بيت آخر سنتحدث عنه في الملحق لوجود " مُتَفاعِلاتُنْ ":
فَـــــإِلَى الأَمـــــامِ   صَـــــفًّا وَيَـــــدًّا

٢ ـــ همس الجفون .ص ٦٥ .

٣ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٧ .ص ٣٠٠ .

بحر الملحق

الملحق التام

نظرا للعلاقة بين الرجز والكامل والتي يعرفها كل من لـــه إلـــمام بالأوزان ؛ فبينما يبدأ اللاحق بسبب خفيف ، فإن الملحق يبدأ بمتحركين ، تماما كالرجز والكامل .
بهذا نصل إلى المقصد والهدف الذي رسمناه ، فشطر اللاحق" مُـــسْتَفْعِلاتُنْ مُـــسْتَفْعِلاتُنْ " وشطر الملحق " مُتَفاعِلاتُنْ مُتَفاعِلاتُنْ " وقـــد تأتــــي مُتَفـــاعِلاتُنْ مـــضمرة ، فتـــشبه " مُسْتَفْعِلاتُنْ " وربما جاءت موقوصة ، فتشبه " مُسْتَفْعِلاتُنْ " المخبونة .
وكما جاء اللاحق تاما ومنصوفا ، فإن الملحق يأتي تاما ومنصوفا .

للمؤلف :

أَتُـــراكَ تَـــدْري بِلَهيــــبِ صَـــدْري — طَفَحَ الْهَـــوى بِـــي وَكَتَمْـــتُ أَمْـــري

××<×<< | ××<×<< — ××<×<< | ××<×<<

مُتَفـــــــــاعِلاتُنْ / مُتَفـــــــــاعِلاتُنْ — مُتَفـــــــــاعِلاتُنْ / مُتَفـــــــــاعِلاتُنْ

الملحق المنصوف

ورد في اللاحق المنصوف ، شعر للدكتور فاروق مواسي وقلنا سنتحدث عـــن البيـــت الأخير في الملحق لوجود " مُتَفاعِلاتُنْ " والبيت :

فَــــــإِلَى الأَمـــــــامِ — صَــــــفًّا وَيَـــــــدًّا[1]

××<×<< — ××<××

مُتَفـــــــــــاعِلاتُنْ — مُـــــــــــسْتَفْعِلاتُنْ

---

١ ــ الأعمال الكاملة / ج١ . ص ٢٢٦ .

أمثلة

للمؤلف :

أَتُـــراكَ تَـــدْري بِلَهيـــبِ صَـــدْري طَفَحَ الْهَـــوى بِـــي وَكَتَمْـــتُ أَمْـــري
فَعَـــساكَ تَـــأْتِي بَعْـــدَ اغْتِـــرابٍ لِيَعـــودَ فَجْـــري وَيَطيـــبَ عُمْـــري

بِرُبوعِنـــا بَعْـــدَ الْبَـــرْدِ نيـــسانْ نَثَـــرَ الأَقـــاحي فَـــالأَرْضُ بُـــسْتانْ
أَهْـــلاً بِـــهِ طَوَّافًـــا بِخَيْـــرٍ مـــا زارَ إِلاَّ وَتَفـــيضُ " سُـــبْحانْ "

اَلْفَجْـــــــــــرُ يَعْلـــــــــــو وَلِقـــــــــــاهُ يَحْلـــــــــــو
وَصُـــــــــــداحُ طَيْـــــــــــرٍ لِلْهَـــــــــــمِّ يَجْلـــــــــــو

يـــــــا نَفْـــــــسُ ســـــــيري لِعُـــــــلاكِ ســـــــيري
وَدَعـــــــي نُكوصًـــــــا وَثِبـــــــي وَطـــــــيري

خَضِرًا بَـدا فِـي الرَّبَـواتِ يَـسْعى سَـعْيَ الـصَّباحِ النَّـضِرِ الْجَميـلِ
خَطَـتِ الْعَـصافيرُ لَـهُ ابْتِهاجًـا بِلُحونِهـا فَـوْقَ رُبَـى الْجَليـلِ
وَكَـذا الْحَيـاةُ انْتَفَـضَتْ وَماجَـتْ بَعْـدَ الـشِّتا وَالنَّـوْمِ الطَّويـلِ
نَـسَجَتْ بِـساطًا نَقَـشَتْهُ زَهْـرًا فَـضَحَتْ بِـهِ تَقْليـدَ الْمَثيـلِ
وَمَـشَتْ فَراشـاتُ الْحُـسْنِ تُمْلـي كَلِماتِهَـا بِـالْقَلَمِ الأَصـيلِ
مَهْمـا الْجَمـالُ اسْـتَنْماهُ غَيْـري فَمَـصيرُهُ حَتْمًـا لِلـذُّبولِ
وَإِذا نَمـا فِـي كَنَفـي تَـوَلَّى لِجَمالِـهِ الآخَـرُ لِلأُفـولِ

إنتهى الكلام على اللاحق والملحق يليهما المقبول

بحر المقبول

ذكر حازم القرطاجني في المنهاج قال : " وقد وضع بعض الشعراء الأندلسيين على هـــذا البناء وزنا ، إلا أنه جعل المزدوجين خماسيين فرارا من الثقل الواقع بتشافع الـــسباعيين في النهاية ، فكان التشافع في ذلك الموضع أخف من الخماسي وذلك قوله :

أَقْـــــصَرَ عَـــــنْ لَـــــومِيَ الّلائِـــــمُ لَمَّـــــا دَرى أَنَّنِـــــي هـــــائِمُ[1]

×<<× | ×<× | ×<× ×<×× | ×<× | ×<×

مُـــــسْتَعِلُنْ / فــــاعِلُنْ / فــــاعِلُنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ / فــــاعِلُنْ

أي أن شطره " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ " أما التسمية فأخذناها عن الأستاذ عطا الله جبر[2] ، وقد عد الشيخ جلال الحنفي هذا الوزن من البسيط حسب منهجه[3] .

---

١ ــ منهاج البلغاء وسراج الأدباء .ص ٢٤١ .

٢ ــ نظرية الشعر عند حازم القرطاجني .ص ٥٢ .

٣ ــ العروض .ص ٢٢٨ / وذكر البيت " أَقْصَرَ عَنْ لَوْمِيَ ..." .

المفتاح :

فِـــي الـــشِّعْرِ بَحْـــرٌ بِـــهِ نَقْبَـــلُ   مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ

×<×× | ×<× | ×<×   ×<×× | ×<× | ×<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها : الخبن ، الطي ، الخبل ، الجب والقطع .

لهذا البحر خمسة أشكال :

١ ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ـــ العروض الصحيحة والضرب المخبون .

٣ ـــ العروض الصحيحة والضرب المقطوع .

٤ ـــ العروض المخبونة والضرب المخبون .

٥ ـــ العروض المخبونة والضرب المقطوع .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

أَقْـــصِرَ عَـــنْ لَـــوْمِيَ اللاَّئِـــمُ   لَمَّـــا دَرى أَنَّنِـــي هـــائِمُ[1]

×<× | ×<× | ×<××   ×<× | ×<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

الشكل الثاني : العروض الصحيحة والضرب المخبون :

للمؤلف :

أَسْـــتَغْفِرُ اللّهَ عَمَّـــا مَـــضى   وَالْعَفْـــوَ فِـــي الْحَـــشْرِ أَسْـــأَلُهُ

×<< | ×<× | ×<××   ×<× | ×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

الشكل الثالث : العروض الصحيحة والضرب المقطوع :

للمؤلف :

يـــا لائِمـــي فِـــي الْهَـــوَى وَالْهَـــوَى   لَـــيْسَ لَنـــا فيـــهِ مِـــنْ حيلَـــهْ

×× | ×<× | ×<<×   ×<× | ×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

الشكل الرابع : العروض المخبونة والضرب المخبون :

ابن سناء الملك :

شَـــمْسُ الْمُحَيَّـــا أَمِ الْقَمَـــرُ   أَمْ بـــارِقُ الثَّغْـــرِ أَمْ بَـــشَرُ[2]

×<< | ×<× | ×<××   ×<< | ×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

---

١ ـــ منهاج البلغاء وسراج الأدباء .ص ٢٤١ .

٢ ـــ المستطرف في كل فن مستظرف / ج ٢ .ص ٢٠٨ .

الشكل الخامس : العروض المخبونة والضرب المقطوع :

للمؤلف :

رَوْضٌ بِـــــهِ الزَّهْـــــرُ قَـــــدْ عَبَقَـــــا غِـــــبَّ الـــــشتِّا بِالـــــشَّذى الـــــسَّاحِرْ

×<×× | ×<× | ×<< ×<×× | ×<× | ××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعْلُـــــنْ

أمثلة

للمؤلف :

أَسْـــــــتَغْفِرُ اللّهَ عَمَّــــــا مَـــــــضى وَالْعَفْـــــوَ فِـــي الْحَـــشْرِ أَسْـــأَلُهُ
وَأَسْـــــــــــــأَلُ اللّهَ جَنَّاتِــــــــــــــهِ وَالَّلحْـــــــدَ كَـــــالرَّوْضِ يَجْعَلُـــــهُ

للمؤلف :

يـــا لائِمـــي فِـــي الْهَـــوَى وَالْهَـــوَى لَـــيْسَ لَنـــا فيـــهِ مِـــنْ حيلَـــهْ
دَعْ عَنْـــكَ لَـــوْمي وَذُقْ مِثْلَنـــا وَاشْـــرَحْ لَنـــا بَعْـــدُ تَفْـــصيلَهْ

ابن سناء الملك :

شَـــــمْسُ الْمُحَيَّـــــا أَمِ الْقَمَـــــرُ أَمْ بـــــارِقُ الثَّغْـــــرِ أَمْ بَـــــشَرُ
أَمِ الْبَهـــــا حَفَّـــــهُ الْخَفَـــــرُ بِطَـــــرْزِ خَـــــدَّيْكَ مُـــــسْتَطَرُ
أَفْـــــديكَ بِالـــــسَّمْعِ وَالْبَـــــصَرِ يـــا أَهْيَفًـــا وَصْـــلُهُ وَطَـــري
بَـــدْرٌ بَـــدا فِـــي دُجـــى الـــشَّعَرِ قَـــدْ لَـــذَّ فِـــي حُبِّـــهِ سَـــهَري
فَهـــاكَ حَـــدِّثْ عَـــنِ الطَّـــرَبِ وَعَـــنْ سُـــلافِ ابْنَـــةِ الْعِنَـــبِ
إذا سَـــــقاها مَـــــعَ الــــضَّرَبِ بَـــدْرٌ بِـــأُفْقِ الْجَمـــالِ رَبِـــي[١]

للمؤلف :

رَوْضٌ بِـــهِ الزَّهْـــرُ قَـــدْ عَبَقَـــا غِـــبَّ الـــشِّتا بِالـــشَّذى الـــسَّاحِرْ
وَالطَّيْـــرُ فِـــي نَـــشْوَةٍ صَـــدَحَتْ وَالـــشَّمْسُ فِـــي صَـــفْوِهَا الْبـــاهِرْ

إنتهى الكلام على بحر المقبول يليه الموشح

---

١ ـــ المستطرف في كل فن مستظرف / ج ٢ .ص ٢٠٨ . وذكره الشيخ جلال الحنفـي في العـروض ص ٢٢٠ / وجعل الوزن " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعَلْ" وهو عنده ـــ البسيط الحادي عشر : وذكر بيتين مما ذكرنا :

أَفْـــــديكَ بِالـــــسَّمْعِ وَالْبَـــــصَرْ يـــا أَهْيَفًـــا وَصْـــلُهُ وَطَـــرْ
بَـــدْرٌ بَـــدا فِـــي دُجـــى الـــشَّعَرْ قَـــدْ لَـــذَّ فِـــي حُبِّـــهِ الـــسَّهَرْ

حيث جعل القافية مقيدة ، وهي مطلقة في الأصل .

الموشح

بداية نقول : إن جميع كتب العروض تذكر الموشحات كأوزان استحدثت بعد الخليل ، ولكن الجميع لا يشرح عن الموشحات سوى القليل ، وفي كثير من الأحيان لا يتعدى صفحتين إلى ثلاث من الكتاب .

أما نحن فقد خالفنا الجميع في هذا ، لأننا نرى أن الحديث عن أي شكل من الأوزان يجب أن يوفي الوزن حقه شرحا وتفصيلا ، والموشح أوزان ، وما دام كذلك فهو يدخل في العروض ، ولا بد من التفصيل في الشرح .

جاء في أصل التسمية أنها من الوشاح[1] . وعن بداية اطلاق الاسم يقول الدكتور مصطفى عوض الكريم : { لا ندري من هو أول من أطلق اسم الموشحات على هذه المنظومات الأندلسية ، ولا متى حدث ذلك .

ولما كانت كلمة التوشيح تدل على التنميق ، فليس من المستبعد أن تكون الكلمة قد أطلقت على هذا الفن منذ ظهوره ، وقبل أن يكتمل في صورته النهائية ، لأنه منذ البداية كان يختلف عن غيره من ألوان النظم العربي بكثرة قوافيه وتعدد أوزانه وتنميق ألفاظه}[2] .

وفي اللسان ـــ مادة ـــ وشح : الوشاح والاشاح على البدل كما يقال وكاف وإكاف والوشاح : كله حلي النساء ، كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر تتوشح المرأة به ....

والموشحة من الظباء والشاء والطير التي لها طرتان من جانبيها والوشحاء من المعز السوداء الموشحة ببياض ، وديك موشح إذا كان لـه خطتان كالوشاح" وهو اسم يطلق على هذا النوع من النظم لتعدد ألوانه وألحانه كتعدد ألوان الوشاح وتنميقها " .

والتوشيح : كما ذكره ابن حجة الحموي :

---

١ ـــ فن التوشيح ، للدكتور مصطفى عوض الكريم ، ص ١٨ – ١٩ . وانظر : مصطفى السقا / المختار من الموشحات . ص ٣٢ .

٢ ـــ الموشحات والأزجال ، للدكتور مصطفى عوض الكريم ، ص ٧ .

{ اتفق علماء البديع على أن التوشيح : أن يكون معنى أول الكلام دالا على لفظ آخره ، ولهذا سموه التوشيح ، فإنه يترل فيه المعنى منـــزلة الوشاح ، يترل أول الكلام وآخره مترلة محل الوشاح من العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح ، وهذا النوع فرعه قدامة من ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت ، وقال فيه :

التوشيح هو أن يكون في أول البيت معنى ، إذا فهم فهمت منه قافية البيت ، بـــشرط أن يكون المعنى المقدم بلفظه ، من جنس معنى القافية بلفظه }[١] . وقال :

{ وبين التوشيح والتصدير فرق ظاهر مثل الصبح ، و لم يحصل الالتباس إلا لكـــون كـــل منهما يدل صدره على عجزه ، فالفرق أن دلالة التصدير لفظية ، ودلالة التوشيح معنوية ، والفرق بين التوشيح والتمكين أيضا ، أن التوشيح قد تقدم أنه لا بد أن يتقـــدم قافيتـــه معنى يدل عليها ، والتمكين بخلاف ذلك }[٢] .

للمؤلف :

هـــــذا النَّهارُ حَثِيثًا ســـــارَ مَوْكِبُـــهُ وَعَنْ قَريـــبٍ يَلُـــفُّ الْكَـــوْنَ اِظْـــلامُ

فقولنا { وَعَنْ قَريبٍ يَلُفُّ الْكَوْنَ } ، معنى يدل على القافية { اِظْلامُ } ، وسياق المعـــنى يشير إليها . لذا نرى أن تسمية الموشح جاءت من هنا { التوشـــيح في الـــشعر } ، لأن الموشحات تطابق المعنى المقصود ، ويميل البعض إلى أن الموشح أصله وبدايتـــه في الجزيـــرة العربية ، وهو رأي على وجاهته ، يفتقر إلى البرهان القاطع . وأهل هذا الرأي رغم ميلهم وتقريرهم ، فهم يعتبرون أن المشهور عن الموشح ، أن بيئته الأندلس .[٣] وفي أغلب المصادر والمراجع يظهر جليا أن الموشح عرفه المشرق بعد الأندلس بفترة طويلة .

---

١ ــ خزانة الأدب لابن حجة الحموي / ج ١ . ص ٢٢٢ .

٢ ــ ن م .ص ٢٢٣ ــ ٢٢٤ .

٣ ــ المفصل ، ص ١٣٥ ــ ١٣٦ ــ ميزان الذهب .ص ١٤٥ . وقد ورد نفس الكلام عند حقي والهـــاشمي، وأن الأصـــل ، الأهزوجـــة التي استقبل بها الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم هاجر إلى المدينة :

أَشْـــــــرَقَتْ أَنْـــــــــوارُ أَحْمَـــــــــدْ وَاخْتَفَـــــــــتْ شَـــــــــمْسُ الْبُـــــــــدورْ
يـــــــا مُحَمَّـــــــدْ يـــــــا مُمَجَّـــــــدْ أَنْـــــــتَ نـــــــورٌ فَـــــــوْقَ نـــــــورْ

يقول ابن خلدون في هذا الصدد:" وأما أهل الأندلس ،فلما كثر الشعر في قطرهم وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق غايته استحدث المتـأخرون منـهم فنـا سمـوه الموشـح" [١] ويـحدثنا سليم الحلو نقلا عن احسان عباس ما يفهم منه أن زرياب حين أضاف الـوتر الـخامس فـي العود ، كان هذا عاملا مهما في نشأة الموشح ، وتنوع الموسيقى الـذي " يقتضي عدة قصائد غنائية مختلفة الأوزان " [٢]،ويزيد أمرا آخر نقلا عن إحسان عبـاس وهو التفنن العـروضـي " ويقترن هذا التفنن بذلك الفتح المبكر الذي أوجده ابن عبد ربه في البيئة الأندلسية ، برسم الدوائر العروضية واستخراج فرع الوزن الواحد منـها " [٣] إلا أن هناك من نفى هذا عن ابن عبد ربه :" فرأي هذا الرجل عن الشعر الغنائي معروف وأسلوبه الشعري كما يبدو لنا من أشعاره التي أوردها في كتاب العقد ، والتـي أوردهـا الثعالبي في اليتيمة ممعن في تقليد المشارقة إلى درجة لا تسمح بالخروج على أسـاليبهم في الموشحات .

وكتابه العقد خال من أدنى إشارة إلى التوشيح ، ويخيل إلي فـي بعض الأحيان أن ابـن عبد ربه الذي كانت لـه علاقة بالتوشيح ليس هو هذا الرجل بل ابن أخيه سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه " [٤] ، وعن انتقال الـموشح إلى المشرق ، يقـول صـلاح الدين الصفدي : " ومن أهل الديار المصرية ، القاضي السعيد هبة الله بن سـناء الملـك ، وهو حامل راية هذه الصناعة والناس عليه فيها عيال " [٥] أما محقق كتابه " دار الطـراز " جودت الركابي ، فيقول عن ابن سناء الملك :" شاعر مفـتن ، أول مـن أدخـل فـن الموشحات إلى الشرق " [٦] ونحن إذ نقر هذين الرأيين ، نـضيف : إن جـل البـاحثين في عصرنا وما سبق في فن الموشح في الشرق خاصة عيال على كتاب ابـن سـناء الملـك

---

١ ـــ مقدمة ابن خلدون .ص ٥٨٣ .

٢ ـــ الموشحات الأندلسية نشأتها وتطورها .ص ٤٦ .

٣ ـــ ن . م .ص ٤٦ .

٤ ـــ فن التوشيح .ص ١١٢ وانظر شرح الدائرة الخامسة في كتابنا ورفض ابن عبد ربه حتى المتدارك .

٥ ـــ توشيع التوشيح ، لصلاح الدين الصفدي ، ص ٣٢ .

٦ ـــ دار الطراز في عمل الموشحات ، لابن سناء الملك ، ص ٩ ـــ من مقدمة المحقق .

" دار الطراز " [١] ، وما دام الأمر كذلك ، فمصدرنا الأساسي هو دار الطراز إلا فيما اقتضى سواه .

" وبعد فإن الموشحات مما ترك الأول للآخر ، وسبق بها المتأخر المتقدم ، وأجلب بها أهل المغرب على أهل المشرق وغادر بها الشعراء من متردم ، ملحة الدهر ، وبابل السحر ، وعنبر الشحر ، وعود الهند ، وخمر القفص ، وتبر الغرب ، ومعيار الأفهام ، وميزان الأذهان ، ولباب الألباب ، تلهي وتطرب ، وتؤيس وتطمع ، وتخلب وتجلب ، وتفرغ وتشغل ، وتؤنس وتنفر ، هزل كله جد ، وجد كله هزل ، ونظم تشهد العين أنه نثر ، ونثر يشهد الذوق أنه نظم ، صار المغرب بها مشرقا لشروقها بأفقه ، واشراقها في جوه ، وصار أهله بها أغنى الناس لظفرهم بالكنز الذي ذخرته لهم الأيام ، وبالمعدن الذي نام عنه الأنام " [٢] ويقول الصفدي :" الموشح فن تفرد به أهل المغرب ، وامتازوا به عن أهل المشرق وتوسعوا في فنونه ، وأكثروا من أنواعه وضروبه " [٣] وينقل الصفدي قولا للأديب أبي الحسن علي بن سعد الخير ، حول بدايات الموشح : " ووجدنا بعض المتأخرين كمهيار الديلمي ، وأبي محمد القاسم الحريري وغيرهما ، قد استنبطوا من تلك الأعاريض أقساما مؤلفة على فقر مختلفة وقوافي مؤتلفة . قلت : يعني بذلك أشعار العرب في أبحر العروض . قال : وسموها ملاعب " ملاعب جمع ملعبة وهي قصيدة قائمة على قواف رباعية " واستنبط منها أيضا أهل الأندلس ضربا قسموه على أوزان مؤتلفة ، وألحان مختلفة، وسموه موشحا ، وجعلوا ترصيع الكلام وتنميق الأقسام توشيحا ، وكانوا أول من سن هذه الطريق ، وأوضح رسمها ومنهجها " [٤] ويعرف ابن سناء الملك الموشح :

" الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص وهو يتألف من ستة أقفال وخمسة أبيات ويقال له التام وفي الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع ، فالتام ما

---

١ ــ لم نصادف كتابا تحدث عن الموشحات و لم يشر إلى ابن سناء الملك ودار الطراز .

٢ ــ دار الطراز .ص ٢٩ ــ ٣٠ .

٣ ــ توشيع التوشيح .ص ٢٠ .

٤ ــ ن . م .ص ٢٠ ــ ٢١ .

ابتدئ فيه بالأقفال والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات " [١] . نعتقد أن اسم القفل في الـــموشح مأخوذ من اسم شجر ، ويدل على هذا أن أجزاء القفل تسمى أغصانا ، وفي اللسان :

" والقفل شجر بالحجاز يضخم وتتخذ النساء من ورقه غمرا يجيء أحمر ، واحدته قفلة " قال أبو منصور : القفل جمع قفلة وهي شجرة بعينها تهيج في وغرة الصيف فـــإذا هبـــت البوارح بها قلعتها وطيرتها في الجو" .

ووفق هذا المعنى فإن القفل جمع ، والمفرد قَفلة وقُفلة ، وربما أخذت التسمية مـــن القفـــل والقفل ، بمعنى الرجوع ، أما القفل الذي يقفل به الباب فنستبعد أن يكون هو الاســـم ، وذلك بسبب وجود الأقفال الداخلية ، ولا يضير أن نتقيد بتسميتهم .

وشروط القفل والبيت في الموشح : " والأقفال هي أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفـــل منها متفقا مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها . والأبيات هي أجزاء مؤلفة مفـــردة أو مركبة يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقا مع بقية أبيات الموشح في وزنهـــا وعـــدد أجزائها لا في قوافيها ، بل يـــحسن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيـــت الآخر ، والقفل كما تقدم يتردد في الـــموشح ست مرات في التام ، وخمـــس مـــرات في الأقرع " [٢] ، ثم يفصل في تركيب القفل ، والبيت : " وأقل ما يتركب القفل من جـــزءين فصاعدا إلى ثمانية أجزاء وقد يوجد في النادر ما قفله تسعة أجزاء وعشرة أجزاء ... وأقـــل ما يكون البيت ثلاثة أجزاء ، وقد يكون فـــي النادر من جزءين ، وقد يكون من ثلاثـــة أجزاء ونصف ، وهذا لا يكون إلا فيما أجزاؤه مركبة ، وأكثر ما يكون خمسة أجـــزاء ، والجزء من القفل لا يكون إلا مفردا ، والـــجزء من البيت قد يكون مفردا وقـــد يكـــون مركبا ، والمركب لا يتركب إلا من فقرتين أو من ثلاث فقر ، وقد يتركب في الأقل مـــن أربع فقر " [٣] فالـــموشح يتركب من أقفال وأبيات ، والأقفال منها المطلع وهو البدايـــة ،

---

١ ــ دار الطراز .ص ٣٢ .

٢ ــ ن . م .ص ٣٢ .

٣ ــ ن . م .ص ٣٣ ــ ٣٤ .

والخرجة وهي آخر قفل في الموشح وله ميزة تميزه عن باقي الأقفال في لغته ، وهناك الأقفال الداخلية ، والأبيات هي كل ما بين الأقفال ، وهي ما يبدأ به في حال الموشح الأقرع ، وأجزاء الأقفال تسمى الأغصان { غصن ١ – ٢ – ٣ – ٤ إلخ } وفقر الأبيات تسمى الأسماط { سمط ١ – ٢ – ٣ – ٤ إلخ } [١] وقد استعمل ابن سناء الملك اسم " الدَّوْرِ " ، وهو البيت والقفل الذي يليه ، وهناك من يطلق اسم الدور على البيت ، وعند ابن سناء الملك أن البيت مع القفل الذي يليه يسمى الدور ، أما عند مصطفى عوض الكريم فقد أطلق اسم الدور على البيت عند ابن سناء الملك ، وعنده البيت هو الدور عند ابن سناء الملك ، وسيأتي بيان ذلك في موضعه . والموشحات تنقسم إلى قسمين :" الأول ما جاء على أوزان أشعار العرب ، والثاني ما لا وزن له فيها ولا المام له بها" [٢] والقسم الثاني " وهذا القسم منها هو الكثير والجم الغفير ، والعدد الذي لا ينحصر ، والشارد الذي لا ينضبط " [٣] على أننا نشك في هذا التقرير ونعتقد جازمين أن جميع أوزان الموشحات ، لم تغادر ، و لم تخرج عن العروض الخليلي ، ونرى جميع الموشحات التي تبدو وكأنها أوزان غير أوزان العرب ، ليست كذلك بل هي أوزان عربية خالصة ، استعمل واضعوها الخزم ، والخزم كما يظهر لنا ، يمثل قاعدة في الموشحات التي يتوهم أنها على غير أوزان العرب . وفي اللسان : " مادة – خزم : والخزم ، بالزاي ، في الشعر : زيادة حرف في أول الجزء أو حرفين أو حروف من حروف المعاني نحو الواو وهل وبل ، والخرم : نقصان ؛ قال أبو إسحاق : وإنما جازت هذه الزيادة في أوائل الأبيات كما جاز الخرم ، وهو النقصان في أوائل الأبيات ، وإنما احتملت الزيادة والنقصان في الأوائل لأن الوزن إنما يستبين في السمع ويظهر عواره إذا ذهبت في البيت ، وقال مرة : قال أصحاب العروض جازت الزيادة في أول الأبيات ولم

---

١ – تسمية الأغصان والأسماط ، عن الدكتور مصطفى عوض الكريم في فن التوشيح .ص ٣٢ – ٣٥ .

٢ – دار الطراز .ص ٤٤ .

٣ – ن . م .ص ٤٧ .

يعتد بها كما زيدت في الكلام حروف لا يعتد بها نحو ما في قوله تعالى : " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ". والمعنى فبرحمة من الله ، ونحو : " لئلا يعلم أهل الكتاب " معناه لأن يعلم أهل الكتاب ، قال : وأكثر ما جاء من الخزم بحروف العطف ، فكأنك إنما تعطف ببيت على بيت فإنما تحتسب بوزن البيت بغير حروف العطف ؛ فالخزم بالواو كقول امرئ القيس :

وَكَأَنَّ ثَبيرًا فِي أَفانينِ وَدْقِهِ كَبيرُ أُناسٍ فِي بِجادٍ مُزَمَّلِ

فالواو زائدة ، وقد رويت أبيات هذه القصيدة بالواو ، والواو أجود في الكلام لأنك إذا وصفت فقلت كأنه الشمس وكأنه الدر كان أحسن من قولك كأنه الشمس كأنه الدر بغير واو ، لأنك أيضا إذا لم تعطف لم يتبين أنك وصفته بالصفتين ، فلذلك دخل الخزم ؛ وكقوله :

وَإِذا خَرَجَتْ مِنْ غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ

فالواو زائدة . وقد يأتي الخزم في أول المصراع الثاني ؛ أنشد ابن الأعرابي :

بَلْ بُرَيْقًا بِتُّ أَرْقُبُهُ بَلْ لا يُرى إِلاَّ إذا اعْتَلَمَا

فزاد بل في أول المصراع الثاني وإنما حقه :

بَلْ بُرَيْقًا بِتُّ أَرْقُبُهُ لا يُرى إِلاَّ إذا اعْتَلَمَا

وربما اعترض في حشو النصف الثاني بين سبب ووتد كقول مطر بن أشيم :

اَلْفَخْرُ أَوَّلُهُ جَهْلٌ وَآخِرُهُ حِقْدٌ إذا تُذُكِّرَتِ الأَقْوالُ وَالْكَلِمُ

فإذا ، هنا معترضة بين السبب الآخر الذي هو تَفْ وبين الوتد المجموع الذي هو عِلُنْ ، وقد زادوا الواو في أول النصف الثاني في قوله :

كُلَّما رابَكَ مِنِّي رائِبٌ وَيَعْلَمُ الْعالِمُ مِنِّي ما عَلِمْ

وزادوا الباء ؛ قال لبيد :

وَالْهَبانيقُ قِيامٌ مَعَهُمْ بِكُلِّ مَلْثومٍ إِذا صُبَّ هَمَلْ

وزادوا يا أيضا ؛ قال :

يــــا نَفْـــسِ أَكْــــلاً وَاضْـــطِجا { م } عًـــا يـــا نَفْـــسِ لَـــسْتِ بِخالِـــدَهْ

والصحيح :

يــــا نَفْـــسِ أَكْــــلاً وَاضْـــطِجا { م } عًـــا نَفْـــسِ لَـــسْتِ بِخالِـــدَهْ

وكقوله :

يـــا مَطَرَ بْنَ ناجِيَـــةَ بْـــنَ ذِرْوَةَ إِنَّنِـــي أُجْفَـــى وَتُغْلَـــقُ دونَنَـــا الأَبْـــوابُ

وقد يكون الخزم بالفاء كقوله :

فَنَـــــرُدُّ الْقِـــــرْنَ بِـــــالْقِرْنِ صَـــــــريعَيْنِ رُدافَــــــــى

فهذا من الهزج ، وقد زيد في أوله حرف ؛ وخزموا بِبَلْ كقوله :

بَلْ لَمْ تَجْزَعوا يا آلَ حُجْرٍ مَجْزَعَا

وقال : والبيت من السريع الرابع :

هَـــلْ تَـــذَكَّرونَ إِذْ نُقـــاتِلُكُمْ إِذْ لا يَـــضُرُّ مُعْـــدِمًا عَدَمُـــهْ

وخزموا بِنَحْنُ قال :

نَحْـــنُ قَتَلْنـــا سَـــيِّدَ الْخَـــزْرَ { م } جِ سَـــعْدَ بْـــنَ عُبـــادَهْ

ونظير الخزم الذي في أول البيت ما يلحقونه بعد تمام البناء من التعدي والغلو والغـــالي" .
يضاف إلى ما تقدم أن جميع الـــموشحات بأنواعها ، ترتكز على التفاعيل العروضـــية ، وهذا يتيح لنا تخريج أي موشح على أوزان العروض ، دون أن يشذ عن هذه القاعـــدة أي وزن من أوزان الموشحات ، ونجد عندهم استعمال الخزم في الموشحات بـــصورة أوســـع مـــما ورد في اللسان ، فقد تعدت الزيادات حدود حروف المعانـــي ، وصـــارت علـــى الأوزان والتفاعيل وهو ما يوهم بأوزان مخترعة جديدة ، وسوف نـــرى هـــذا جليـــا في " الموشح المرذول المخذول " ، ونخالف الجميع في التسمية ، فما جاء على أوزان العـــرب فهو السالم ، وما خالفها بزيادة ، أو بأكثر من وزن واحد ، فهو المخزوم .
فالموشحات بأنواعها كافة تنضوي تحت لواء العروض، ويسهل تخريجها .

وأما القفل الأخير في الموشح " الخرجة " فله شروط : " والخرجة هي أبزار الموشح وملحه وسكره ، ومسكه وعنبره ، وهو العاقبة وينبغي أن تكون حميدة ، والخاتمة بل السابقة وإن كانت الأخيرة ، وقولي السابقة لأنها التي ينبغي أن يسبق الخاطر إليها ، ويعملها من ينظم الموشح في الأول ، وقبل أن يتقيد بوزن أو قافية ، وحين يكون مسيبا مسرحا ومتبحبحا منفسحا ، فكيف ما جاء اللفظ والوزن خفيفا على القلب ، أنيقا عند السمع ،مطبوعا عند النفس ، حلوا عند الذوق ، تناوله وتنوله وعامله وعمله وبنى عليه الموشح ، لأنه وجد الأساس ، وأمسك الذنب ونصب عليه الرأس " [١] .

هناك شروط أخرى للخرجة وألفاظها رأينا أن لا نتقيد بها ، ثم قوله " فكيفما جاء اللفظ والوزن ... " فهنا قد يفقد الوزن ويكون نثرا ، وهذا مطابق لقوله " كَيْفَما اتَّفَقَ " وهنا نعتقد أن غناء الكلام سيتكفل بكشف الوزن وسيظهر القبض والبسط في المقاطع كما في الزجل .

أما أغراض الموشح التي يطرقها فهي " الغزل ، والمدح ، والرثاء ، والهجو ، والمجون ، والزهد ، وما كان منها في الزهد يقال له المكفر ، والرسم في المكفر خاصة أن لا يعمل إلا على وزن موشح معروف وقوافي أقفاله ، ويختم بخرجة ذلك الموشح ليدل على أنه مكفره ومستقيل ربه عن شاعره ومستغفره " [٢] وقد " كانت الموشحات في أول الأمر وقفا على الغناء ، فكانت تعالج موضوعات الغزل والخمريات ووصف الطبيعة ، وما لبثت أن صارت مطية ذلولا للأمداح حينما استغلها الوشاحون للوصول إلى عطايا الملوك والأمراء وهباتهم " [٣].

بعد هذا الشرح الوافي ، نصل إلى أشكال وأنواع الموشح معتمدين على"دار الطراز " لكونه الأصل ، وقد ذكر الصفدي في توشيع التوشيح جميع أمثلة دار الطراز [٤].

---

١ ــ ن . م .ص ٤٣ .

٢ ــ ن . م .ص ٥١ .

٣ ــ فن التوشيح .ص ٣٣ .

٤ ــ توشيع التوشيح .ص ٢٣ ــ ٢٧ / وزاد القفل المركب من سبعة أجزاء ، وهو المسمى بالعروس ، وقد أغفله ابن سناء الملك و لم يذكره في دار الطراز . والتقسيمات في دار الطراز .ص ٣٤ ــ ٤٠ .

١ ــ القفل المركب من غصنين :

غُصْن ــ ٢	غُصْن ــ ١
راحٌ وَنَديمْ	شَمْسٌ قارَنَتْ بَدْرًا

٢ ــ القفل المركب من ثلاثة أغصان :

غُصْن ــ ٣	غُصْن ــ ٢	غُصْن ــ ١
فَيا خِذْني	أَزرَّةَ النُّوَّارْ	حَلَّتْ يَدُ الأَمْطارْ

٣ ــ القفل المركب من أربعة أغصان :

غُصْن ــ ٤	غُصْن ــ ٣	غُصْن ــ ٢	غُصْن ــ ١
كَما اقْتَضى الْوُدُّ	وَاسْتَحْضِرِ الْجُلاَّسْ	يُنْسى بِها الْوَجْدُ	أَدِرْ لَنا أَكْوابْ

٤ ــ القفل المركب من خمسة أغصان :

عَلى شُحِّي وَافْتِقاري غُصْن ــ ٢		يا مَنْ أَجودُ وَيَبْخَلْ غُصْن ــ ١
مِنْها شَوْقي وَإِدِّكاري غُصْن ــ ٥	وَعِنْدي زِيادَهْ غُصْن ــ ٤	أَهْـــــواكْ غُصْن ــ ٣

٥ ــ القفل المركب من ستة أغصان :

وَهَلْ يَتَمَكَّنْ غُصْن ــ ٣	أَحْيَيْنَ كَرْبي غُصْن ــ ٢	مَيِّتاتُ الدِّمَنْ غُصْن ــ ١
وَشـــــاهْ غُصْن ــ ٦	مُتْ يا عَزاهْ غُصْن ــ ٥	عَزاءٌ لِقَلْبي غُصْن ــ ٤

٦ ـــ القفل المركب من سبعة أغصان / وهو المسمى : العروس [١]

مِنْ شاني غُصْن ـــ ١	عَنْ شاني غُصْن ـــ ٢	بِهِ جَفْـــني غُصْن ـــ ٣	قَدِ اسْتَعْبَرْ غُصْن ـــ ٤
وَقَدْ عَبَّرْ غُصْن ـــ ٥	عَنِ الْمُضْمَرْ غُصْن ـــ ٦		بما عِنْدي غُصْن ـــ ٧

٧ ـــ القفل المركب من ثمانية أغصان :

عَلى عُيونِ الْعِـــينْ غُصْن ـــ ١	رَعْيُ الدَّراري غُصْن ـــ ٢	مَنْ شُغِـــفْ غُصْن ـــ ٣	بالْحُبِّ غُصْن ـــ ٤
وَاسْتَعْذَبَ الْعَذابْ غُصْن ـــ ٥	وَالْتَذَّ حالَيْهِ غُصْن ـــ ٦	مِنْ أَسَفْ غُصْن ـــ ٧	وَكَرْبِ غُصْن ـــ ٨

ننتقل إلى الأبيات . والبيت يكون مفردا ويكون مركبا ، ويتركب من فقر تشبـــه الصدر والعجز في الشعر العمودي ، وفقر الأبيات تسمى الأسماط .

١ ـــ توشيع التوشيح .ص ٢٤ ـــ وفي دار الطراز .ص ٣٥ ـــ : " الـــموشح المعروف بالعروس وهو موشح ملحون ، واللحن لا يجوز استعماله في شيء من ألفاظ الموشح إلا في الخرجة خاصة فلهذا لم نورد مثالـــه " .

١ ــ البيت المؤلف من ثلاثة أســماط " أجزاء مفردة " :

أرى لَكْ مُهَنَّدْ	أحاطَ بِهِ الإِثْمَدْ	فَجَرَّدَ ما جَرَّدْ
سِمْط ــ ١	سِمْط ــ ٢	سِمْط ــ ٣

٢ ــ البيت المؤلف من أربعة أســماط " أجزاء مفردة " :

قَدْ باحَ دَمْعي بِما أَكْتُمُهُ	وَحَنَّ قَلْبي لِمَنْ يَظْلِمُهُ
سِمْط ــ ١	سِمْط ــ ٢
رَشًا تَمَرَّنَ فِي لا فَمُهُ	كَمْ بِالْمُنَى أَبَدًا أَلْثِمُهُ
سِمْط ــ ٣	سِمْط ــ ٤

قال ابن سناء الملك : " وقد يندر في بعض الــموشحات ما يكون بيته جزءين مركبين من فقرتين وهو شاذ جدا "[1] ومثاله عنده :

باكِرْ إِلَى الْخَمْرِ	وَاستَــنْشِقِ الزَّهْرَا	
سِمْط ــ ١	سِمْط ــ ٢ →	جُزْء ــ ١
فَالْعُمْرُ فِي خُسْرِ	ما لَمْ يَكُنْ سُكْرَا	
سِمْط ــ ٣	سِمْط ــ ٤ →	جُزْء ــ ٢

وهذا لا يختلف عن البيت المؤلف من أربعة أسماط السابق .

---

١ ــ دار الطراز . ص ٣٩ .

٣ ـــ البيت المركب / مؤلف من ستة أسماط ـــ ثلاثة أجزاء :

أَقِمْ عُذْري سِمْط ـــ ١	فَقَدْ آنَ أَنْ أَعْكُفْ سِمْط ـــ ٢ →	جُزْء ـــ ١
عَلى خَمْرٍ سِمْط ـــ ٣	يَطوفُ بِها أَوْطَفْ سِمْط ـــ ٤ →	جُزْء ـــ ٢
كَما تَدْري سِمْط ـــ ٥	هَضيمُ الْحَشا مُخْطَفْ [1] سِمْط ـــ ٦ →	جُزْء ـــ ٣

٤ ـــ البيت المركب / مؤلف من سبعة أسماط / ثلاثة أجزاء ونصف :

مَنْ أَوْدَعَ الأَجْفانْ سِمْط ـــ١	صَوارِمَ الْهِنْدِ سِمْط ـــ ٢ →	جُزْء ـــ ١
وَأَنْبَتَ الرَّيْحانْ سِمْط ـــ ٣	فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ سِمْط ـــ ٤ →	جُزْء ـــ ٢
قَضى عَلى الْهَيْمانْ سِمْط ـــ ٥	بِالدَّمْعِ وَالسُّهْدِ سِمْط ـــ ٦ →	جُزْء ـــ ٣
	أَنَّى وَلِلْكِتْمانْ سِمْط ـــ ٧ →	نِصْفُ جُزْء

١ ـــ وردت عند ابن سناء الملك " هَضيمُ الْكَشْحِ مُخْطَفْ " وهذا يقلب الوزن عن باقي الأجزاء ، فالوزن " مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ " أي كل سمطين ، والوزن عند ابن سناء الـــملك في السمط الخامس والسادس " مَفـــاعيلُنْ مَفـــاعيلُنْ فَعولُنْ " انظر بحر القرين في الكتاب الثاني .

٥ ــ البيت المركب / مؤلف من ثمانية أسماط / أربعة أجزاء :

ما حَوى مَحاسِنَ الدَّهْرِ سِمْط ــ ١	إلاّ غَزالْ سِمْط ــ ٢	جُزْء ــ ١
مُعْرِقُ الْجَدَّيْنِ مِنْ فِهْرِ سِمْط ــ ٣	عَمٍّ وَخالْ سِمْط ــ ٤	جُزْء ــ ٢
نَسَبُهُ لِلنَّايِلِ الْغَمْرِ سِمْط ــ ٥	وَلِلنِّزالْ سِمْط ــ ٦	جُزْء ــ ٣
فَأَنا أَهْواهُ لِلْفَخْرِ سِمْط ــ ٧	وَلِلْجَمالْ سِمْط ــ ٨	جُزْء ــ ٤

٦ ــ البيت المركب / مؤلف من عشرة أسماط / خمسة أجزاء :

هُنَّ الظِّباءُ الشُّمُسْ سِمْط ــ ١	قَنيصُهُنَّ الضَّيْغَمُ سِمْط ــ ٢	جُزْء ــ ١
ما إنْ لَها مِنْ كُنُسْ سِمْط ــ ٣	إلاّ الْقُلوبُ الْهُيَّمُ سِمْط ــ ٤	جُزْء ــ ٢
اَلْقُرْبُ مِنْها عُرُسْ سِمْط ــ ٥	وَالْبُعْدُ عَنْها مَأْتَمُ سِمْط ــ ٦	جُزْء ــ ٣
تِلْكَ الشِّفاهُ الْلُّعُسْ سِمْط ــ ٧	يَحْيا بِهِنَّ الْمُغْرَمُ سِمْط ــ ٨	جُزْء ــ ٤
لَها لَحاظٌ نُعُسْ سِمْط ــ ٩	تَرْنو إلَى مَنْ يَسْقَمُ سِمْط ــ ١٠	جُزْء ــ ٥

٧ ــ البيت المركب / مؤلف من تسعة أسماط / ٣ أجزاء كل جزء ٣ أسماط :

مَنْ لِي بِهِ يَرْنو سِمْط ــ ١	بِمُقْلَتَيْ ساحِرْ سِمْط ــ ٢	إِلَى الْعِبادْ سِمْط ــ ٣	جُزْء ــ ١
يَنْأى بِهِ الْحُسْنُ سِمْط ــ ٤	فَيَنْثَــنِي نافِرْ سِمْط ــ ٥	صَعْبَ الْقِيادْ سِمْط ــ ٦	جُزْء ــ ٢
وَتارَةً يَدْنو سِمْط ــ ٧	كَمَا احْتَسَى الطَّايِــرْ سِمْط ــ ٨	ماءَ الثَّمادْ سِمْط ــ ٩	جُزْء ــ ٣

٨ ــ البيت الــمركب مؤلف من اثــني عشر سمطا ٣ أجزاء كل جزء ٣ أسماط [١]

بِأَبِي سِمْط ــ ١	ظَبْيُ حِمَى سِمْط ــ ٢	تَكْنُفُهُ سِمْط ــ ٣	أُسْدُ غِيلْ سِمْط ــ ٤	جُزْء ــ ١
مَذْهَبِي سِمْط ــ ٥	رَشْفُ لَمَى سِمْط ــ ٦	قَرْقَفُهُ سِمْط ــ ٧	سَلْسَبِيلْ سِمْط ــ ٨	جُزْء ــ ٢
يَسْتَبِي سِمْط ــ ٩	قَلْبِي بِما سِمْط ــ ١٠	يَعْطِفُهُ سِمْط ــ ١١	إِذا يَميلْ سِمْط ــ ١٢	جُزْء ٣

يعتبر ابن سناء الملك والأبشيهي الدَّوْرَ : البيت والقفل الذي يليه ، وهذه صورته :

١ ــ زاد في دار الطراز .ص ١٣٠ ــ الــموشح المختلف الأقفال ، والموشح الذي قفله من عشرة أغصان " أجزاء " وفي .ص ١٣٢ ــ زاد الموشح الذي قفله من أحد عشر غصنا " جزءا "، و لم نر حاجة إلى إيراده .

الدور عند ابن سناء الملك وهو البيت عند مصطفى عوض الكريم[2]	يا قَوْمُ بي تَيَّاهْ سِمْط ــ ١	لَمَاهُ مَعْسولُ سِمْط ــ ٢	البيت عند ابن سناء الملك ، وهو الدور عند مصطفى عــوض الكريم
	اَلْهَجْرُ هِجِّيراهْ سِمْط ــ ٣	وَالذَّنْبُ مَحْمولُ سِمْط ــ ٤	
	يَدْرِي الَّذي يَهْواهْ سِمْط ــ ٥	أَنَّهُ مَقْتولُ سِمْط ــ ٦	
	أماتَـــني عَبْطَا غُصْن ــ ١	وَمَا اتَّقَى الْوِزْرَا[1] غصن ــ ٢	القفل عند ابن سناء الملك وعند مصطفى عوض الكريم

ذكرنا أن شروط الأقفال وحدة الوزن والأغصان والقوافـــي ، وشروط الأبيات وحـــدة الوزن والأسماط دون القوافي ، وناء عليه فيجب أن يكون وزن الأقفال متحـــدا ، ووزن الأبيات كذلك ، ولا يجوز اجتماع وزنين فـــي الأقفال أو في الأبيات ، بمعـــنى أن وزن القفل الأول بمثابة القاعدة لبقية الأقفال ، ونفس الأمر يسري على الأبيات .

فإذا كان وزن القفل الأول أو البيت الأول :

---

١ ــ توشيع التوشيح .ص ١٥٢ . من موشح لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري .

٢ ــ فن التوشيح .ص ٢٥ ــ قال : " والدور الأول في موشحنا .... وبعد القفل الأول يأتي الدور الثاني " ويعلـــل ذلـــك في ص ٣٢ ــ بالقول : " وقد تعمدنا مـــخالفة ابن سناء الملك في هذا مستندين إلى أسباب كثيرة منها أننا نعد البيت وحدة التوشـــيح كمـــا هـــو في القصائد التقليدية ، ومنها أننا نعتقد أن الأقفال أجزاء متممة ومرتبطة أشد الإرتباط بالأدوار ، ومنها أن تسميتنا أبسط وأوضح " " ويطلـــق الأبشيهي كلمة الدور على ما هو البيت عندنا ، وعلى ما هو عند ابن سناء الملك البيت مع القفل الذي يليه " .

مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفَعْلُنْ	فَعِلُنْ
×<××	×<×	×<××	×<<
غُصْن ـــ ١	غُصْن ـــ ٢	غُصْن ـــ ٣	غُصْن ـــ ٤

فالواجب أن تكون بقية الأقفال هكذا ، وطبعا مع جواز استعمال الزحافات التي تعتـــري تفاعيل القفل ،وننقل الآن موشحا مع تقطيعه وفق قاعدة وحدة وزن الأقفال والأبيـــات كما سبق ، وهو موشح الأعمى الطُّلَيْطِلي [١] " ضاحِكٌ عَنْ جُمانْ " وهو موشح مخزوم ، وزنه / المتدارك / أضيفت إليه " مُسْتَفْعِلُنْ ". وردت فيه " مُسْتَفْعِلُنْ " صحيحة ومطويـــة ومقطوعة :

ضاحِكٌ عَنْ جُمانْ	ســافِرٌ عَــنْ بَــدْرِ	ضاقَ عَنْهُ الزَّمـــانْ	وَحَـــواهُ صَـــدْري
×<× | ×<×>	×<× | ×××	×<× | ×<×>	×<< | ×<×
فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ	فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلْ	فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ	فَعِلُـــنْ / فعـــولُنْ
غُصْن ـــ ١	غُصْن ـــ ٢	غُصْن ـــ ٣	غُصْن ـــ ٤

آهِ مِمَّـــا أَجِـــدْ	شَـــفَّنِي مـــا أَجِـــدُ
×<× | ×<×	×<× | ×<<×
فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ	فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ
سِمْط ـــ ١	سِمْط ـــ ٢
قـــامَ بِـــي وَقَعَـــدْ	بـــــاطِشٌ مُتَّئِـــــدُ
×<× | ×<<	×<× | ×<<×
فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ	فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ
سِمْط ـــ ٣	سِمْط ـــ ٤

---

١ ـــ الجميع يذكرون اســـمه " الأعمى التطيلي " ويحيلون في هذا على مقدمة ابن خلدون ، مع أن ابن خلـــدون في المقدمة يسميه " الأعمى الطليطلي " انظر مقدمة ابن خلدون .ص ٥٨٤ .

كُلَّما قُلْتُ قَدْ	قالَ لِي أَيْنَ قَدُ
×<× | ×<×	×<<× | ×<×
فاعِلُنْ / فاعِلُنْ	فاعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ
سِمْط ـ ٥	سِمْط ـ ٦

وَانْثَنَى خَوْطَ بانْ	ذا مَهَزٍّ نَضِرْ	عابَثَتْهُ يَدانْ	لِلصَّبا وَالْقَطْرِ
>×<×| ×<×	××× | ×<×	>×<<| ×<×	××× | ×<×
فاعِلُنْ / فاعِلانْ	فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلْ	فاعِلُنْ / فَعِلانْ	فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلْ
غُصْن ـ ١	غُصْن ـ ٢	غُصْن ـ ٣	غُصْن ـ ٤

لَيْسَ لِي مِنْكَ بُدْ	خُذْ فُؤادي عَنْ يَدْ
×<× | ×<×	××× | ×<×
فاعِلُنْ / فاعِلُنْ	فاعِلُنْ /مُسْتَفْعِلْ
سِمْط ـ ١	سِمْط ـ ٢
لَمْ تَدَعْ لِي جَلَدْ	غَيْرَ أَنِّي أَجْهَدْ
×<× | ×<×	××× | ×<×
فاعِلُنْ / فاعِلُنْ	فاعِلُنْ /مُسْتَفْعِلْ
سِمْط ـ ٣	سِمْط ـ ٤

مُكْرَعٌ مِنْ شُهُدْ	وَاشْتِياقِي يَشْهَدْ
×<× | ×<×	××× | ×<×
فاعِلُنْ / فاعِلُنْ	فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلْ
سِمْط ـ ٥	سِمْط ـ ٦

مــا لِبِنْتِ الــدِّنانْ	وَلِــذاكَ الثَّغْــرِ	أَيْنَ مَحْــيا الزَّمانْ	مِنْ حُمَيَّا الْخَمْــرِ
>×<× | ×<×	××× | ×<<	>×<× | ×<×	××× | ×<×
فــاعِلُنْ / فــاعِلانْ	فَعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلْ	فــاعِلُنْ / فــاعِلانْ	فــاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلْ
غُصْن ـــ ١	غُصْن ـــ ٢	غُصْن ـــ ٣	غُصْن ـــ ٤

بِي هَــوًى مُــضْمَرُ	لَيْتَ جُهْــدي وِفْقُــهُ
×<× | ×<×	×<×× | ×<×
فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ	فــاعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ
سِمْط ـــ ١	سِمْط ـــ ٢
كُلَّمــا يَظْهَــرُ	فَفُــؤادي أُقْقُــهُ
×<× | ×<×	×<×× | ×<<
فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ	فَعِلُــنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ
سِمْط ـــ ٣	سِمْط ـــ ٤
ذلِــكَ الْمَنْظَــرُ	لا يُــداوى عِــشْقُهُ
×<× | ×<×	×<×× | ×<×
فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ	فــاعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ
سِمْط ـــ ٥	سِمْط ـــ ٦

بِأَبي كَيْفَ كــانْ	فَلَكِــيٌّ دُرِّي	راقَ حَتَّى اسْــتَبانْ	عُــذْرُهُ وَعُــذْري
>×<×| ×<<	××× | ×<<	>×<×| ×<×	××< | ×<×
فَعِلُنْ / فــاعِلانْ	فَعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلْ	فاعِلُنْ / فــاعِلانْ	فاعِلُنْ / فَعــولُنْ
غُصْن ـــ ١	غُصْن ـــ ٢	غُصْن ـــ ٣	غُصْن ـــ ٤

<table>
<tr><td>هَــــلْ إِلَيْــــكَ سَــــبيلْ
×<× | >×<<
فـــــاعِلُنْ / فَعِــــلانْ
سِمْط ــ ١</td><td>أَوْ إِلـــــى أَنْ أَيْأَسَـــا
×<× | ×<××
فــــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ
سِمْط ــ ٢</td></tr>
<tr><td>ذُبْـــــتُ إِلاَّ قَليــــلْ
×<× | >×<×
فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ
سِمْط ــ ٣</td><td>عَبْـــــرَةً أَوْ نَفَــــــسَا
×<× | ×<<×
فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ
سِمْط ــ ٤</td></tr>
<tr><td>مــا عَسَى أَنْ أَقــولْ
×<× | >×<×
فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ
سِمْط ــ ٥</td><td>ســـــاءَ ظَنِّي بِعَــسَى
×<× | ×<<×
فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ
سِمْط ــ ٦</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td>وَانْقَضى كُلُّ شانْ
×<× | >×<×
فـــاعِلُنْ / فاعِلانْ
غُصْن ــ ١</td><td>وَأَنـــا أَسْتَـــشْري
<<× | ×××
فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلْ
غُصْن ــ ٢</td><td>خالِعًا مِنْ عِنــانْ
×<× | >×<×
فـــاعِلُنْ / فاعِلانْ
غُصْن ــ ٣</td><td>جَزَعي وَصَــبْري
<<× | <××
فَعِلُــنْ / فَعــولُنْ
غُصْن ــ ٤</td></tr>
</table>

مـــا عَلى مَنْ يَلـــومْ >×<× | ×<× فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ سِمْط ـــ ١	لَـــوْ تَنـــاهى عَنِّـــي ××× | ×<× فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلْ سِمْط ـــ ٢
هَلْ سِوَى حُبِّ رِيمْ >×<× | ×<× فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ سِمْط ـــ ٣	دِينُـــــهُ التَّجَنِّـــــي ××< | ×<× فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ سِمْط ـــ ٤
أَنَـــا فيـــهِ أَهـــيمْ >×<< | ×<< فَعِلُـــنْ / فَعِـــلانْ سِمْط ـــ ٥	وَهْـــوَ بِـــي يُغَنِّـــي ××< | ×<× فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ سِمْط ـــ ٦

قَدْ رَأَيْتُكْ عِـــيانْ >×<×|×<× فـــاعِلُنْ / فاعِلانْ غُصْن ـــ ١	آشْ عَلِيكْ سَاتَدْرِي ××× | ×<× فـــاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلْ غُصْن ـــ ٢	سَا يَطولُ الزَّمـــانْ >×<×| ×<× فـــاعِلُنْ / فاعِلانْ غُصْن ـــ ٣	وَسَتَـــنْـــسى ذِكْـــرِي ××× | ×<< فَعِلُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلْ غُصْن ـــ ٤ [1]

---

١ ـــ ذكر مصطفى عوض الكريم في فن التوشيح .ص ١٨٤ ـــ " لَيْسَ عَلَيكْ ساتَدْري " مكان " آشْ عَلِيكْ " وفي دار الطراز .ص ٤٠ ـــ شرط الخرجة " والشرط فيها أن تكون حجاجية من قبل السخف قزمانية من قبل اللحن " أي عامية نسبة إلى ابن قزمان وحجاجية نسبة إلى " أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حجاج وهو شاعر بغدادي امتاز شعره بالهزل والمجون وجعل للنغمة الداعرة المتفشية في شعر السوقة مدخلا إلـــى القصور والمجالس الراقية . توفي عام ٢٩١ هـــــ " توشيع التوشيح ص ١٩٥ ـــ ١٩٦ / ونظن أن ألفاظ الخرجة تقيدت بالشرط فهي عامية وربما بلهجة المغرب العـــربي " آشْ " لا " لَيْسَ " ثم إن الــــموشح محكوم باللحن والغناء ، فالكلام يتبع اللحن من حيث الطول والقصر ، والتسكين =

والآن : عند التدقيق في تركيب تفاعيل الـــموشح نجد أن كل غصنين مركبان من{ فاعِلُنْ / فاعِلانْ / فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ = مَفْعولُنْ } وكل سمطين في الأبيات { فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ } ويقول ابن سناء الملك في دار الطراز .ص ٤٧ : " الموشح ينقسم مـــن جهة أخرى إلى قسمين ، قسم أقفاله وزن أبياته ، حتى كأن أجزاء الأبيات مـــن أجـــزاء الأقفال " [١] . وبالنظر إلى الأقفال والأبيات نجد تركيبها شطر المتدارك الـــمجزوء ، لكن الشاعر قسم الشطر إلى قسمين ، ثم زاد " مُسْتَفْعِلُنْ " من بداية الموشـــح حـــتى نهايتـــه ، وكذلك استعمل التذييل في الغصن الأول والثالث في الأقفال على طول الموشح ، ويحتمل الموشح قراءة أخرى تظهر فيها " فاعِلاتُنْ " في بدايات السمط الثاني والرابع والسادس من الأبيات ، وفي الغصن الثاني والرابع في الأقفال . لكن القـــراءة الأولى اســـتقامت ، إذا ، فالموشح مخزوم .

الموشح ابتدئ فيه بالقفل فهو من التام ، وفي الخرجة كون العامية شرطا ، جاز القول" قَدْ رَأيتَكْ عِيانْ " بإمالة حركة الهمزة إلى " رَئِيتَكْ " ثم " آشْ عَلِيكْ ســـاتَدْري " واعتبرنـــا " عَلِيكْ " وتدا مجموعا " عِلُنْ " والسبب العامية .

=

أما د . إبراهيم أنيس / موسيقى الشعر .ص ٢٤٨ ـــ ٢٤٩ ـــ فقد عد هذا الموشح من الـــموشحات " التي رويـــت جديدة في أوزانها ، جديدة في نظم قوافيها " . أما د . حبيب بولس في كتابه / موشحات الأعمى التطيلي فقد ذكـــر هذا الـــموشح في بداية الموشحات وفي النتيجة عند حديثه عن أوزان الـــموشحات قال : " بعض الموشحات جـــاءت على أوزان أشعار العرب ولكنها ليست كاملة فأحيانا تخرج هذه الموشحات عن أوزانها كلمة أو حَرَكة ،مـــن هـــذه الموشحات " وعد ١٢ موشحا على أوزان العرب ولـــم يذكر هذا ضمنها ثم قال : " ما تبقى من الموشحات لا يمكن ضبطه في الأوزان ، ولكنه يسير حسب التفعيلة العربية المعروفة ، أي الأسباب والأوتاد ، مع التحفظ أن الشاعر كـــان يتيح لنفسه جوازات كثيرة وأحيانا جوازات مستقبحة في الشعر العربي " . فعنده موشح " ضاحِكٌ عَنْ جُمانْ " ممـــا لا يمكن ضبطه في الأوزان .

---

١ ـــ الـــموشح في الأندلس وفي المشرق ، لمحمد مهدي البصير ، ص ١٨ قال " والذي جاء علـــى أوزان الأشـــعار ينقسم إلى قسمين : أحدهما ما تتخلل أقفاله وأبياته كلمة تخرج تلك الفقرة التي فيها الكلمة عن الوزن الشعري ، ومـــا كان من الموشحات على هذا النسق فهو المرذول المخذول " .

إضافة لـــما سبق فهناك من الموشحات ما يشتمل على القفل والبيت والسلسلة ، ومبتكره ابن سناء الملك .

يقول محمد مهدي البصير عن ابن سناء الملك " فقد أضاف إلى أجزاء الموشـــح المعروفـــة جزءا جديدا أسماه السلسلة ، وبذلك أصبح لدينا نوع من الموشح يتألف من قفل وبيـــت وسلسلة ، مثال ذلك قول ابن سناء الملك :

دَوْرٌ	شَمْسُ الْمُحَيَّا أَمِ الْقَمَرُ		أَمْ بـــارِقُ الثَّغْرِ أَمْ بَشَرُ	بَيْتٌ
	أَمِ الْبَها حَفَّهُ الْخَفَرُ		بِطَرْزِ خَدَّيْكَ مُسْتَطَـــرُ	
	فَقُمْ تَباها	بِما تَباها	وَلاتَلاها	سِلْسِلَةٌ
	فَكُلُّ أَحْبابِنا حَضَروا		وَالْعودُ يُشْجيكَ وَالْوَتَرُ	قَفْلٌ
دَوْرٌ	أَفْديكَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ		يا أَهْيَفًا وَصْلُهُ وَطَري	بَيْتٌ
	بَدْرٌ بَدَا في دُجَى الشَّعَرِ		قَدْ لَذَّ في حُبِّهِ سَهَري	
	إذا تَـــــجَلَّى	وَقَدْ تَجَلَّى	عَلَيْـــــكَ يُجْلى	سِلْسِلَةٌ
	حُيِّرَ فِي وَصْفِهِ الْفِكَرُ		وَالْعَقْلُ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ	قَفْلٌ
دَوْرٌ	فَهاكَ حَدِّثْ عَنِ الطَّرَبِ		وَعَنْ سُلافِ ابْنَةِ الْعِنَبِ	بَيْتٌ
	إذا سَقاها مَعَ الضَّرَبِ		بَدْرٌ بِأُفْقِ الْجَمالِ رَبي	
	فِي ظِلِّ بانِ	عَلَى الْمَثاني	مِنْ غَيْرِ ثاني	سِلْسِلَةٌ
	إلاَّ النَّدامى إذا سَكِروا		وَالرَّوْضُ وَالْماءُ وَالشَّجَرُ [1]	قفل

١ ـــ الـــمستطرف / ج ٢ .ص ٢٠٨ ـــ الموشح في الأندلس وفي المشرق .ص ٢٢ وقد بدأ في / الموشح في الأندلس / من قوله " أَفْديكَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ " كذلك ورد عنده " تحير في وصفه الفكر " ولا يستقيم الوزن بـــها ، لذا أثبتناها " حُيِّرَ " وفي الـــمستطرف وردت " قَمْ تَباها " وأيضا لا يستقيم الوزن بـــها فأثبتناها " فَقُمْ تَباها " .

هذا الموشح مركب من وزنين ، الأقفال والأبيات من وزن المقبول :" مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ فَعِلُنْ " و " فَعِلُنْ " هي " فاعِلُنْ الْمَخْبونَةُ " ، والسلسلة وزنها " مُسْتَفْعِلاتُنْ مُـــسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ " وجاءت صحيحة ومخبونة ، فالموشح مـــخزوم . أما الشيخ جلال الحنفـــي فقرأ قراءة مختلفة ، مثلا :

أَفْـــــــديكَ بِالــــــسَّمْعِ وَالْبَـــــــصَرْ يـــــا أَهْيَفًــــا وَصْـــــلُهُ وَطَـــــرْ
بَـــدْرٌ بَـــدا فِـــي دُجَـــى الــشَّعَرْ قَـــدْ لَـــذَّ فِـــي حُبِّـــهِ الـــسَّهَرْ[1]

وأدرج الوزن ضمن البسيط ، وهو عنده البسيط الحادي عشر وما جاء على " مُـــسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ " فهو عنده البسيط الثاني والعشرون ، و لم ترد عنده " فاعِلُنْ مَخْبونَـــةً " في الصدر والعجز في هذا الشكل من البسيط ، والمقصود " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعِلُنْ " .

وقد خرجنا الوزن في " الْمَقْبولِ " كوزن جديد ، وأشرنا إلى قراءة الشيخ .

ونتابع : سواء صحت نسبة الموشح إلى ابن سناء الملك أو لم تصح فما يهمنا هو الوزن ، حيث تساوى وزن الأقفال والأبيات وجاء وزن السلسلة " مُسْتَفْعِلاتُنْ " مكررة ، فهـــذا الموشح يضاف إلى ما سبق ، وهو غير موجود في دار الطراز .

ومن الموشحات المخزومة هذا الموشح لصلاح الدين الصفدي نسجه على منوال موشـــح " كَلِّلي يا سُحْبُ تيجانَ الرُّبَى بِالْحُلي " ووزنه السريع .

كَلِّلي / يا سُحْبُ تيجانَ الرُّبَى بِـــالْحُلي وَاجْعَلي / سِوارَها مُنْعَطَـــفَ الْجَـــدْوَلِ[2]
×<× | ×<×× | ×<×× | ×<× ×<× | ×<<× | ×<×< |×<×
فــــاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ فـــاعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

---

١ ـــ العروض .ص ٢٢٠ .

٢ ـــ ذكر عدنان حقي في / المفصل .ص ١٣٦ ـــ ما يلي عن الموشح : " ومن أوزانه " فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ " مثاله موشحة ابن سناء الملك المصري المتوفى سنة ٦٠٨ . " كَلِّلي يا سُحْبُ تيجانَ الرُّبَى بِالْحُلي " وقـــد ذكرنا اسم صاحب الموشح ووزنه ، ويراجع فن التوشيح .ص ١٥٣ ففيه اسم صاحب الموشح ـــ وقال د . ابراهيم أنيس فـــي / موسيقى الشعر .ص ٢٤٧ : ومن الموشحات ما جاءت بعض أشطره من وزن قديم ، والآخر من وزن لا يعرفه أهل العـــروض ولا يقرونه في الأشعار القديمة " وذكر عدة أمثلة منها الموشح " كَلِّلي يا سُحْبُ " .

وعده محمد مهدي البصير / في / الموشح في الأندلس وفي المشرق .ص ٣٥ ـــ من السريع ، وكذلك الشيخ جـــلال الحنفـــي في / العروض .ص ٧٩٩ ـــ ذكره ضمن موشحات السريع .

أشرنا إلى أن المرذول ما بني على أوزان أشعار العرب ، وأسميناه السالم ، والمخـذول مـا دخلته كلمة أخرجته عن تلك الأوزان ، وأسميناه المخزوم . فإذا أسقطنا " فـاعِلُنْ " مـن بداية الصدر وبداية العجز ، يبقى " مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ " وهو السريع .

موشح صلاح الدين الصفدي ، ونكتفي ببعضه ، وهو موشح مخزوم أيضا :

تَنْبَلي حُشاشَتِي وَجْدًا فَـلا تَـنْسَ لِـي   مـا بُلي/ قَلْبِي بِهِ مِنْ طَرْفِـكَ الْبـابلي

×<× | ×<×< | ×<×× | ×<×   ×<× | ×<×× | ×<×× | ×<×

فـاعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فـاعِلُنْ   فـاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ

كَمْ إِلَـى   هـذا التَّجَنِّـي وَالْجَفـا وَالْقِـلا

×<×   ×<×× | ×<×× | ×<×

فـاعِلُنْ   مُـسْتَفْعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فـاعِلُنْ

وَالبِلَـى   فَإِنَّ دَمْعِـي قَـدْ جَـرى جَـدْوَلا

×<×   ×<×< | ×<×× | ×<×

فـاعِلُنْ   مُـتَفْعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فـاعِلُنْ

مِنْـهُ،لا   مِـنْ غَيْـرِهِ صُـيِّرْتَ لِي مَـنْهَلا

×<×   ×<×× | ×<×× | ×<×

فـاعِلُنْ   مُـسْتَفْعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فـاعِلُنْ

فَافْصِلِ / هذا الْجَفا عَنِّي بِوَصْـلٍ جَلِـي   يَنْجَلِ/ صَدا فُـؤادٍ بِـالْجَوى مُمْتَلِـي[1]

×<× | ×<×× | ×<×× |×<×   ×<× | ×<×< | ×<×× |×<×

فـاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ   فـاعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فـاعِلُنْ

وعلى هذا الوزن حتى نهاية الـموشح ، فإذا أسقطنا البدايات " بالأحمر " فـالوزن هـو السريع .

وهناك ما تكون الزيادة في آخره ، من هذا النوع موشح صلاح الدين الصفدي :

---

١ ـــ توشيع التوشيح .ص ١١٦ ـــ ١١٨ .

يـــــا فاضِـــحَ الْبَـــدْرِ بِالْكَمـــالِ   مـــــالِي

×× ××< | ×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ   فَعْلُـــنْ

أَراكَ لَمَّـــا تَـــرَى انْتِحـــالِي   حـــالِي

×× ××< | ×<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ   فَعْلُـــنْ

وَأَنْـــتَ إِنْ مِلْـــتَ لانْتِقـــالِ   قـــالِ[١]

×× ××< | ×<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ   فَعْلُـــنْ

الكلمات الزائدة / مالِي ـــ حالِي ـــ قالِ / وما تبقى من الوزن فهو مخلع البسيط .

ومما جاءت الزيادة في الوسط ، هذا الموشح للأعمى الطُّلَيْطِلِي ، وننقل بعضه ، والموشـــح مخزوم ، وزنه السريع :

دَمْعٌ سَـــفوحٌ وَضُـــلوعٌ حِـــرارْ   مـــاءٌ وَنـــارْ   مـــا اجْتَمَعـــا إِلاَّ لأَمْـــرٍ كُبـــارْ

>×<× | ×<×× |×<<×   >×<××   >×<×| ×<<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ   مُـــسْتَفْعِلانْ   مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ /فـــاعِلانْ

بِـــئْسَ لَعَمْـــري مـــا أَرادَ الْعَـــذولْ

>×<× | ×<×× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلانْ

عُمْـــرٌ قَـــصيرٌ وَعَنـــاءٌ طَويـــلْ

>×<× | ×<<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

يـــا زَفَـــراتٍ نَطَقَـــتْ عَـــنْ عَليـــلْ

>×<× | ×<<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

---

١ ـــ توشيع التوشيح .ص ٩٨ ـــ وهو موشح مخزوم أيضا .

وَيـــا دُموعًـــا قَـــدْ أَصـــابَتْ مَـــسيلْ

>×<× | ×<×× | ×<×<

مُـــــتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلانْ

إِمْتَنَـــعَ النَّـــوْمُ وَشَـــطَّ الْمَـــزارْ وَلا قَـــــــرارْ طِرْتُ وَلكِنْ لَمْ أُصادِفْ مَطـــارْ[1]

>×<×| ×<×× | ×<<× >×<×< >×<×| ×<<× | ×<<×

مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / فـــــاعِلانْ مُـــــتَفْعِلانْ مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ /فـــــاعِلانْ

بإسقاط " مُسْتَفْعِلانْ " في داخل القفلين ، فإن الوزن من السريع .

---

١ ــ توشيع التوشيح .ص ١٠٦ ــ ١٠٩ .

نماذج من الموشحات

من موشح الأعمى " الطُّلَيْطِلِيِّ" التَّطيلِيِّ :

إلى مَتَـــــــــــــــى	بِوَصْـــــلِنا تَبْخَـــــلْ	وَلا تَلـــــــــــــــينْ
وَلا تَفـــــــــــــــي	فَيَـــــشْمَتُ الْعُـــــذَّلْ	بِالْعاشِـــــــــــــــقينْ
أَنْـــــــتَ الْقَمَـــــــرْ		يَجْلو الـــدُّجى نُـــورُهُ
تَحْـــــتَ الــــــشَّجَرْ		يَـــــزِفُّ دَيْجـــــورُهُ
إذا خَطَـــــــــــــرْ		نــــــاداهُ مَهْجـــــورُهُ
يـــــا مَـــــنْ عَتــــا	طـــوبَى لِمَـــنْ قَبَّـــلْ	ذاكَ الْجَـــــــــــبينْ
وَتَكْتَفـــــــــــــي	مِنْ ريقِـــكَ السَّلْـــسَلْ	قَبْـــــلَ الْمَنـــــونْ[١]

هذا الموشح مخزوم وزنه السريع ، وقد جــاءت الزيــادة " مُـــسْتَفْعِلاتُنْ " " ولا تلــين / بالعاشقين / ذاك الجبين / قبل المنون " .

لسان الدين ابن الخطيب / موشح جادك الغيث ، نقل بعضه ، وهو موشح سالم :

جــادَكَ الْغَيْـــثُ إذا الْغَيْـــثُ هَمـــى	يــــا زَمـــانَ الْوَصْـــلِ بِالأَنْـــدَلُسِ
لَـــمْ يَكُـــنْ وَصْـــلُكَ إلاَّ حُلُمَــــا	فِـــي الْكَـــرى أَوْ خِلْـــسَةَ الْمُخْـــتَلِسِ
إذْ يَقـــودُ الـــدَّهْرُ أَشْـــتاتَ الْمُنَـــى	يَنْقُـــلُ الْخَطْـــوَ عَلـــى مـــا يَرْسُـــمُ
زُمَـــــرًا بَـــيْنَ فُـــرادى وَثُنــــا	مِثْلَ مــــا يَـــدْعُو الْوُفـــودَ الْمَوْسِـــمُ
وَالْحَيـــا قَـــدْ جَلَّـــلَ الـــرَّوْضَ سَـــنا	فَثُغـــورُ الزَّهْـــرِ مِنْـــهُ تَبْـــسِمُ
وَرَوى النُّعْمـــانُ عَـــنْ مـــاءِ الـــسَّمَا	كَيْـــفَ يَـــرْوِي مالِــكٌ عَـــنْ أَنَـــسِ
فَكَـــساهُ الْحُـــسْنُ ثَوْبًـــا مُعْلَمَـــا	يَزْدَهـــي مِنْـــهُ بِـــأَبْهى مَلْـــبَسِ
فِـــي لَيـــالٍ كَتَمَـــتْ سِـــرَّ الْهَـــوى	بِالـــدُّجى لَـــوْلا شُـــموسُ الْغُـــرَرِ
مـــالَ نَجْـــمُ الْكَـــأْسِ فيهـــا وَهَـــوى	مُـــسْتَقيمَ الـــسَّيْرِ سَـــعْدَ الأَثَـــرِ

---

١ ــ موشحات الأعمى التَّطيلِيِّ .ص ١٠٤ .

وَطَرٌ مــا فيــهِ مِــنْ عَيْــبٍ سِــوى أَنَّــهُ مَــرَّ كَلَمْــحِ الْبَــصَــرِ
حــيَن لَــذَّ الأُنْــسُ شَــيْئًا أَوْ كَمــا هَجَمَ الــصُّبْحُ هُجــومَ الْحَــرَسِ
غــارَتِ الــشُّهْبُ بِنــا أَوْ رُبَّمــا أَثَّــرَتْ فينــا عُيــونُ النَّــرْجِسِ[1]

صفي الدين الحلي / من موشح / حامل الهوى ، وهو مخزوم مركب من وزنين :

وَحَقِّ الْهَوى ما حُلْتُ يَوْمًا عَنِ الْهَوى وَلكِنَّ نَجْمي فِي الْمَحَبَّةِ قَــدْ هَــوى
وَما كُنْتُ أَرْجو وَصْلَ مَنْ قَتْلِيَ نَــوى وَأُضــيء فُؤادي بِالْقَطيعَةِ وَالــنَّوى
لَيْسَ فِي الْهَــوى عَجَــبُ إِنْ أَصــابَنِي النَّــصَبُ
حامِــلُ الْهَــوى تَعِــبُ يَــسْتَفِزُّهُ الطَّــرَبُ
أَخو الْحُبِّ لا يَنْفَــكُّ صَــبًّا مُتَيَّمَــا غَريقَ دُمــوعٍ قَلْبُهُ يَــشْتَكي الظَّمــا
لِفَرْطِ الْبُكا قَدْ صارَ جِلْــدًا وَأَعْظُمــا فَلا عَجَبٌ أَنْ يَمْزِجَ الــدَّمْعَ بِالدِّمــا
اَلْغَــرامُ أَنْحَلَــهُ إِذْ أَصــابَ مَقْــتَلَهُ
إِنْ بَكَــى يَحِــقُّ لَــهُ لَــيْسَ مــا بِــهِ لَعِــبُ
أَلا قُلْ لِذاتِ الْخالِ يــا رَبَّةَ الذَّكــا وَمَنْ بِضِياءِ الْوَجْهِ فاقَتْ عَلــى ذُكــا
شَكَوْتُ غَرامي لَوْ رَثَيْتِ لِمَــنْ شَــكا وَأَطْلَقْتُ دَمْعي لَوْ شَفى الدَّمْعُ مَنْ بَكى
فَانْثَنَيْــتِ ســاهِيَةً وَالْقُلــوبُ واهِيَــةً
تَــضْحَكِينَ لاهِيَــةً وَالْمُحِــبُّ يَنْتَحِــبُ
أَسَرْتِ فُؤادي حــينَ أَطْلَقْتِ عَبْرَتــي وَبَــدَّلْتِني مِــنْ مُنْيَتــي بِمَنِيَّتــي
وَلَمَّا رَأَيْتِ الــسُّقْمَ أَنْحَــلَ مُهْجَتــي تَعَجَّبْتِ مِنْ سُقْمي وَأَنْكَــرْتِ قَتْلَتِــي[2]

صلاح الدين الصفدي / من موشح له : وهو سالم :

أَبْــصَرْتُ غِــزْلانَ رامَــهْ فَكــانَ جيــدُكَ أَعْجَــبْ
وَذُقْــتُ كَــأْسَ الْمُدامَــهْ فَكــانَ ريقُــكَ أَعْــذَبْ

---

١ ــ نفح الطيب / ج ٨ ص ٢١١ – ٢١٤ .

٢ ــ الديوان .ص ٤٥٣ – ٤٥٤ . ضمن أبياتا من شعر أبي نواس على بحر المقتضب .

وَأَبْـــصَرَ الْبَـــدْرَ طَرْفِـــي فَكانَ وَجْهُــكَ أَحْــسَنْ
وَباشَـــرَ الْخَـــزَّ كَفِّـــي فَكـــانَ لَمْـــسُكَ أَلْـــيَنْ
وَنَظَّـــمَ الْعِقْـــدَ رَصْـــفي فَكـــانَ ثَغْـــرُكَ أَتْقَـــنْ
وَقَـــــدْ سَـــــمِعْتُ الْحَمامَـــــهْ فَكُنْـــــتَ أَشْـــــجى وَأَطْـــــرَبْ
وَقَـــــدْ شَـــــمَمْتُ الْكِمامَـــــهْ فَكـــــانَ عَرْفُـــــكَ أَطْيَـــــبْ[1]

أبو بكر بن اللبانة / من موشح له : وهو مخزوم :

كَذا يَقْتـــادْ سَنا الْكَواكِبِ الوَقَّـــادْ إِلَى الْجُلاَّسْ مُشَعْشَـــعَةَ الأَكْـــواسْ
أَقِـــمْ عُـــذْري فَقَـــدْ آنَ أَنْ أَعْكُـــفْ
عَلـــى خَمْـــرِ يَطـــوفُ بِهـــا أَوْطَـــفْ
كَمـــا تَـــدْري هَضيمُ الْحَـــشا مُخْطَـــفْ
إِذا مـــا مادْ فِي مُخْـــضَرَّةِ الأَبْـــرادْ رَأَيْـــتَ الآسْ بِأَوْراقِـــهِ قَـــدْ مـــاسْ
مِـــنَ الأُنْـــسِ وَإِنْ زادَ فِـــي النُّـــورِ
عَلـــى الـــشَّمْسِ وَبَـــــدْرِ الـــــدَّيْجورِ
لَـــــهُ نَفْـــــسي وَمـــا نَفْـــسُ مَهْجـــورِ
غَزالٌ صـــادْ ضَـــراغِمَةَ الآســـــادْ بِلَحْظٍ جاسْ خِـــلالَ دِيـــارِ النَّـــاسْ
أَلا دَعْنِـــــــــي مِـــنَ الـــصَّدِّ وَالْهَجْـــرِ
وَخُـــــذْ مِنِّـــــي حَـــديثَيْنِ فِـــي الْفَخْـــرِ
وَقُـــــلْ إِنِّـــــي أُحَـــدِّثُ عَـــنْ بَحْـــرِ[2]

إنتهى الكلام على الموشح يليه الدوبيت

---

١ ــ توشيع التوشيح .ص ١٦٦ ــ ١٦٧ .

٢ ــ فن التوشيح.

الدوبيت

جاء في أصل تسميته ، أنه من الفارسية " دو = ٢ " و " بِيت = بَيت " أي أنه لا ينظم عليه أكثر من بيتين "[١] ، واعتبره حازم القرطاجني من وضع المتأخرين من شعراء الأندلس[٢] ، وقال : " لا بأس بالعمل عليه ، فإنه مستطرف ووضعه متناسب "[٣] وقرأ شطره : " مُسْتَفْعِلَتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ "[٤] ، وذكر غيره أن شطر الدوبيت " فَعْلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعولُنْ فَعِلُنْ " ، ومفتاحه " دوبيتُهُمُ عَروضُهُ تُرْتَجَلُ "[٥] واعتبره الشيخ جلال الحنفي من " الرمل المخزوم "[٦] وقد وجدنا أن "مُسْتَفْعِلَتُنْ " تدخل في جميع تراكيبه ، لذلك لم نستصوب سوى قراءة حازم ، فهي الأقرب ، فقد يأتي وزن الدوبيت " مُسْتَفْعِلَتُنْ مُسْتَفْعِلَتُنْ مُسْتَفْعِلَتُنْ " خاصة إذا علمنا أن الأوزان المستحدثة يستعمل شعراؤها الزحافات والعلل في الحشو وغيره ، كالتسكين مثلا ، والسبب أنها أوزان وضعت للغناء ، ليس إلا . نأخذ الآن بيتين من الدوبيت ونقرأهما بقراءة حازم والقراءة الثانية لنرى مدى التطابق والإختلاف . ونرمز لقراءة حازم " أ " بالأحمر والقراءة الثانية " ب " بالأسود

ابن الفارض :

ما أَحْسَنَ ما بُلْبِلَ مِنْهُ الصَّدْغُ	قَدْ بَلْبَلَ عَقْلي وَعَذولِي يَلْغو[٧]
ما بِتُّ لَديغًا مِنْ هَواهُ وَحْدي	مِنْ عَقْرَبِهِ في كُلِّ قَلْبٍ لَدْغُ

---

١ ــ ميزان الذهب .ص ١٤٦ .

٢ ــ منهاج البلغاء .ص ٢٤١ .

٣ ــ ن . م .ص ٢٤٣ .

٤ ــ ن . م .ص ٢٤١ .

٥ ــ المفصل .ص ١٣٤ - أحمد الهاشمي / ميزان الذهب .ص ١٤٦ .

٦ ــ العروض .ص ٤٥٦ / عده الشكل الأربعين من الرمل .

٧ ــ الديوان .ص ١٤١ . وقد ذكر محقق ديوان ابن الفارض - الشعر - من المنسرح .

ما	أَحْــــ	ـــسَنَ	ما	بُلْـــ	ـــبِـ	ـــلَـــمِنْ	هُـــصْـــ	صَدْ	غو
×	×	<<	×	×	<	×<	×	×	×
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
أ ـــ مُسْتَفْعِلَتُنْ				مُـــسْتَعِلُنْ			مُسْـــتَفْعِلُ		
ب ـــ فَعْلُنْ			مُتَفاعِلُنْ		فَعولُنْ		فَـــعِلُنْ		

قَدْ	بَلْـــ	ـــبَلَ	عَقْـــ	ـــلي	وَ	عَـــذو	لِي	يَلْـــ	ـــغو
×	×	<<	×	×	<	×<	×	×	×
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
أ ـــ مُسْتَفْعِلَتُنْ				مُسْتَعِلُنْ			مستفْعِلُ		
ب ـــ فَعْلُنْ			مُتَفاعِلُنْ		فَعولُنْ		فَعِلُنْ		

حتى نقف على الفرق بين القراءتين نقطع القراءتين :

أ ←	مُسْـــ	ـــتَفْـــ	ـــعِلَـــ	تُنْ	مُسْـــ	ـــتَـــ	ـــعِلُنْ	مُسْـــ	ـــتَفْـــ	ـــعِلْ
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ب ←	×	×	<<	×	×	<	×<	×	×	×
	فَعْـــ	ـــلُنْ	مُتَـــ	فا	عِـــ	لُنْ	فَعو	لُنْ	فَعِـــ	لُنْ

لقد طابقت القراءة الأولى الوزن وشذت القراءة الثانية و لم تـــستقم ، فـــالرقم " ٥ " في القراءة الأولى سبب خفيف . والرقم " ٦ " متحرك ، وفـــي القراءة الثانية الـــرقم " ٥ "

جاء متحركا ، والرقم " ٦ " جاء سببا خفيفا ، والرقم " ٩ " في القراءة الأولى جاء سببا خفيفا ، وفي القراءة الثانية جاء سببا ثقيلا .

وتستقيم القراءتان في حال خبنت " مُسْتَفْعِلُنْ " المتوسطة ، وطويت المتطرفة ، ليقابل المتحرك بداية الوتد من " مُتَفاعِلُنْ " ، ولكن لا تستقيم بصورة دائمة .

ونأخذ بيتا آخر :

ابن الفارض :

أَهْـــواهُ مُهَفْهَفًـــا ثَقيـــلَ الـــرِّدْفِ كَالْبَدْرِ يَجِـلُّ حُـسْنُهُ عَـنْ وَصْـفِ

مــا أَحْسَنَ واوُ صُدْغِهِ حـينَ بَـدَتْ يـا رَبُّ عَسَى تَكـونُ واوَ الْعَطْـفِ[١]

	ما	أَحْـ	ـسَنَ	وا	وُ	صُدْ	غِهي	حيـ	ـنَ	بَدَتْ
	×	×	<<	×	<	×	×<	×	<	×<
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
أ	مُسْـ	تَفْـ	عِلَـ	تُنْ	مُـ	تَفْـ	عِلُنْ	مُسْـ	ـتَـ	عِلُنْ
ب	فَعْـ	لُنْ	مُتَـ	فا	عِـ	لُنْ	فعو	لُنْ	فَـ	عِلُنْ

لقد اتفقت القراءتان " أ ـــ ب " بسبب خبن مُسْتَفْعِلُنْ الثانية وطي مُسْتَفْعِلُنْ المتطرفة ، لكنها لن تتفق في العجز إلا بتسكين عين فَعِلُنْ في القراءة " ب " لأن " مُسْتَفْعِلُنْ " في القراءة " أ " مقطوعة ، وربـــما تشابه القراءتين في حال الخبن والطي جعل أهل القراءة الثانية يقرأون قراءة مختلفة، ولأن مفتاح الوزن كما هو يستقيم على القراءتين .

	دو	بيـ	تُهُـ	مو	عَـ	رو	ضُهو	تُرْ	تَـ	جَلَو
	×	×	<<	×	<	×	×<	×	<	×<
أ	مُسْـ	ـتَفْـ	عِلَـ	تُنْ	مُـ	ـتَفْـ	عِلُنْ	مُسْـ	ـتَـ	عِلُنْ
ب	فَعْـ	لُنْ	مُتَـ	فا	عِـ	لُنْ	فَعو	لُنْ	فَـ	عِلُنْ

١ ـــ الديوان .ص ١٥٠ . تكرر كلام المحقق أن الشعر من المنسرح . ونسب الشيخ جلال الحنفـي في العـروض .ص ٤٥٦ - البيت الثاني إلى البهاء زهير .

لكن الفرق يكبر ، فيما لو جاءت " مُسْتَفْعِلُنْ " سالمة من الزحاف أو جاءت الأولى " مَفْعولاتُنْ " أو " مُسْتَفْعِلاتُنْ " ، ونتابع :

الدوبيت خمسة أنواع ، هي : ١ الرباعي المعرج ، ٢ الرباعي الخالص ، ٣ الرباعي المنطق ، ٤ الرباعي المرفل ، ٥ الرباعي المردوف ، ٦ ــ مَجْزوءُ الدُّوبيتِ [١] .

١ ــ الرباعي المعرج :

يــا مَنْ هَجَرَ الْمُحِبَّ عَمْــدًا وَسَــلا وَرَمــاهَ عَلــى الَّلظــى قَتــيلاً وَسَــلا

مــا الْقَــوْلُ إِذا سُــئِلْتَ عَــنْ قاتِلِــهِ يــا قاتِلَــهُ بِــأَيِّ ذَنْــبٍ قُــتِلا [٢]

ورد الشعر في المصدر " يا مَنْ هَجا الْمُحِبَّ ..." و " سُئِلْتَ عَنْ قَتْلِهِ " ولا يستقيم الوزن بــهما ، ونعتقد أن خطأ وقع لذا رجحنا " هَجَرَ " و " قاتِلَهُ " لأن السياق يوجبهما ، والاسم ربما من الشكل نفسه حيث جاءت القوافي " وَسَلا ــ وَسَلا ــ قُتَلا " وَالرابعة مختلفة " قاتِلِهِ " .

٢ ــ الرباعي الخالص :

أَهْــوى رَشَــأً بِلَحْظِــهِ كَلَّمَنــا رَمْــزًا وَبِــسَيْفِ لَحْظِــهِ كَلَّمَنــا

لَــوْ كــانَ مِــنَ الْغَــرامِ سَــلَّمَنا مــا كــانَ لَــهُ بِيَــدِهِ سَــلَّمَنا [٣]

هنا جاءت الشطور الأربعة على روي واحد ، وهذا سبب تسميته ، لكن بالتدقيق في الشطر الرابع ، فإن تقطيعه { مُسْتَفْعِلَتُنْ فَعِلَتُنْ مُسْتَعِلُنْ } أو {فَعْلُنْ مُتَفاعِلُ فَعولُنْ فَعِلُنْ} وهذا يعني أن الجب دخل على مُتَفاعِلُنْ ، فسقط ساكن الوتد من آخرها .

٣ ــ الرباعي المنطق :

قَدْ قَدَّ لِمُهْجَتِــي غَرامــي وَنَــشَرْ وَالْقَلْــــبَ مَلَـــــكْ

مَنْ كــانَ يَراكَ قالَ مــا أَنْتَ بَــشَرْ بَــلْ أَنْــتَ مَلَــكْ [٤]

---

١ ــ أخذنا التسميات عن أحمد الهاشمي / ميزان الذهب .ص ١٤٦ - ١٤٧ - سوى مجزوء الدوبيت ، فأخذناه عن الشيخ جلال الحنفي / العروض . ص ٤٢٩ حيث قال :{ وذهب الدكتور نور الدين صمّود مؤلف " تبسيط العروض " إلى تسمية هذا الوزن بمجزوء الدوبيت } والوزن المقصود هو لامية البهاء زهير { يا من لعبت به شمول) .

٢ + ٣ + ٤ ــ ميزان الذهب . ص ١٤٦ .

ورد في الأصل "مُهْجَتِي " ولا تأتي التفعيلة الأولى " مُسْتَفْعِلُنْ " لأنه حينها سيتحول إلى الرجز ، لذا رجحنا " لِمُهْجَتِي " . جاء الصدر تام التفاعيل والعجز " مُسْتَفْعِلَتُنْ " .

٤ ــ الرباعي المرفل :

بَــــدْرٌ وَإِذا رَأَتْـــهُ شَـــمْسُ الأُفُـــقِ   كُـــسِفَتْ وَرَقـــى فِـــي يَـــوْمِ أَحَـــدْ
عَـــوَّذْتُ جَمالَـــهُ بِـــرَبِّ الْفَلَـــقِ   وَبِمـــا خَلَقَـــا مِـــنْ كُـــلِّ أَحَـــدْ[1]

لاحظ عجزي البيتين ففيهما قافية داخلية " وَرَقى ــ خَلَقا " .

هنا العجز جاء في البيتيـــن من تفعيلتين وجاءت " مُتَفاعِلَتُنْ " والعجز كما هـــو في هـــذا النوع يقرأ على المتدارك أيضا وهذا تقطيعه :

كُسِـ	فَتْ	وَرَ	قى	فِي	يَوْ	مِ أَ	حَدْ
<<	×	<<	×	×	×	<<	×
مُتَـ	فا	عِلَـ	تُنْ	مُسْـ	تَفْـ	عِلَـ	تُنْ
فَعِـ	لُنْ	فَعِـ	لُنْ	فَعْـ	لُنْ	فَعِـ	لُنْ

وهذا شطر واضح من المتدارك .

في البيت الثاني كلمة " خَلَقَ " كتبناها بإشباع حركة القاف " خَلَقَا " .

٥ ــ الرباعي المردوف :

يـــا مُرْسَلاً لِلأَنـــامِ جاهًـــا وَحِمًـــى   هـــا أَنْتَ لَنا عِزًّا وَهُدًى فِي أَيِّ مَـــدَدْ
يـــا أَفْضَلَ مَنْ مَشى بِـــأَرْضٍ وَسَـــما   يا شافِعَنا فِي الْحَشْرِ غَدًا غَوْثًا وَمَـــدَدْ[2]

الصدر في البيتين جاء عاديا ، لكن العجز فيهما جـــاء علـــى " مُـــسْتَفْعِلَتُنْ مُـــسْتَفْعِلَتُنْ مُسْتَفْعِلَتُنْ " وما يلفت الإنتباه هنا العلاقة بالمتدارك فهذه التفاعيل الثلاث تساوي ســـت

---

١ + ٢ ــ ميزان الذهب . ١٤٧ .

تفاعيل من المتدارك وهي " فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ " .

وبقراءة أخرى :

" فَعْلُـــنْ فَعِلُـــنْ فَعْلُـــنْ فَعِلُـــنْ فَعْلُـــنْ فَعِلُـــنْ "

وهذا بيت من مجزوء المتدارك وهذا الأمر يستوقف . ثـــم إن دخول " مُتَفاعِلَتُنْ " يعني أنها الأصل وليست " مُسْتَفْعِلَتُنْ " وتكون " مُسْتَفْعِلَتُنْ " " مُتَفاعِلَتُنْ " المضمرة ، ولعل حازما القرطاجني من هنا أخذ تفاعيل المتدارك على القياس ، فهي عنده " مُتَفاعِلَتُنْ مُتَفاعِلَتُنْ " .

٦ ـــ مَجْزوءُ الدُّوبيتِ :

الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري :

صَـــــبٌّ أَخَـــــذَ الْهَـــــوى زِمامَــــهْ قَـــــدْ صـــــارَ جَمــــالُكُمْ إِمامَـــــهْ
فِـــي حُـــــسْنِكُمُ الْبَــــديعُ شُـــغْلٌ عَـــنْ عُلْـــوَةَ لِـــي وَعَـــنْ أُمامَـــهْ[1]

الوزن هنا في الصدر والعجز " مُسْتَفْعِلَتُنْ مُتَفْعِلاتُنْ " ، أي نقصت تفعيلة عن الدوبيت التام ، لكن من ناحية أخرى تبدو العلاقة وثيقة وظاهرة بينه وبين مـــخلع البسيط ، ويمكن بسهولة تخريجه على المخلع بقراءته { مُسْتَفْعِلُ فاعِلُنْ فَعولُنْ } أي بدخول الجب على مُسْتَفْعِلُنْ ، ويمكننا أن نجد مخلع البسيط في ثنايا مجزوء الدوبيت كقول أحد الشعراء :

إِنْ جَـــنَّ لِـــيَ الَّلَيْـــلُ يـــا حَبِـــيبي فَجَنَّـــــةُ القَلْـــــبِ فِي الرَّســــــائِلْ[2]

عجز البيت تقطيعه : { مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعولُنْ } وهذا مخلع البسيط لا غير ، وهذا يزيـــد ترجيحنا أن الوزن مجزوء الدوبيت هو مخلع البسيط ، بدخول الجب على مستفعلن ، وهو ما يقابل دخول الكف على تفعيلة { مستفعِ لُنْ } التي ألغيناها ، فكأنهم استعملوا الكف بدون اعتبار إن كان الساكن نهاية سبب خفيف { مستفعِ لُ نْ } أو نهاية وتد مجمـــوع { مستفعِلُ نْ } ، ففي كلا الحالين النون هي السابع الساكن تم حذفه .

---

١ ـــ خِزانَةُ الأَدَبِ لابن حجة الحموي / ج ١ . ص ٤٣٨ ـــ ٤٣٩ .
٢ ـــ المدهش لابن الجوزي . ص ٢٧٩ .

ابن الفارض :

أَهْــــوى قَمَـــرًا لَــــهُ الْمَعـــاني رِقٌّ … مِــنْ صُــبْحِ جَبينِــهِ أَضــاءَ الــشَّرْقُ
تَــدْري بِــاللهِ مــا يَقــولُ الْبَــرْقُ … مــا بَــيْنَ ثَنايــاهُ وَبَيْنِــي فَــرْقُ[١]

التفعيلة الأولى في البيت الثاني " مَفْعولاتُنْ " .

الشاب الظريف :

ماناحَ عَلى الْغُصونِ فِي الدَّوْحِ حَمــامْ … إلاَّ وَلَقِيــتُ مِنْــكَ بالــشَّوْقِ حِمــامْ
فَارْحَمْ دَنِفًــا قَــدْ زادَهُ الْبُعْــدُ سَــقامْ … لا يَعْرِفُ مُــذْ هَجَرْتَــهُ طَعْــمَ مَنــامْ[٢]

ابن النبيه المصري :

أَيْقَنْتُ بِــأَنَّ حــاجَتِي لَــيْسَ تَـضيعْ … مُــذْ قَــدَّمَها مُهَفْهَــفُ الْقَــدِّ بَـديعْ
فِي خُــضْرَةِ خَدَّيْــهِ لِعَيْنَيْــكَ رَبيــعْ … مــا أَقْــبَحَ رَدَّهُ وَذا الْحُــسْنُ شَــفيعْ[٣]

صفي الدين الحلي :

حَلَّـــتْ بِمَزْجِهـــا الْمُـــدامُ … فَـــالْمَزْجُ لِنَقْـــصِها تَمـــامُ
لا أَشْـــرَبُها بِغَيْـــرِ مـــاءٍ … فَـــالْخَمْرُ بِعَيْنِهـــا حَـــرامُ
حَمْـــراءُ لِنورِهـــا وَمَـــيضٌ … يُجْلَـــى بِـــشُعاعِها الظَّـــلامُ
الـــدُّرُّ لِكَأْسِـــها نِطـــاقٌ … وَالْمِـــسْكُ لِـــدَنِّها خِتـــامُ
شَـــمْطاءُ تَنْجَلـــي عَروسًـــا … لِلـــدُّرِّ بِنَحْرِهـــا نِظـــامُ
لِلْهَـــمِّ بِمَزْجِهـــا قُطـــوبٌ … إنْ لاحَ لِثَغْرِهـــا ابْتِـــسامُ
لَـــوْ نادَمَهـــا النَّـــديمُ يَوْمًـــا … مـــا أَعْجَزَهـــا لَـــهُ كَـــلامُ[٤]

---

١ ـــ الديوان .ص ١٥١ .

٢ ـــ الديوان .ص ٢٢٤ .

٣ ـــ الديوان . ص ٣٠٣ .

٤ ـــ الدِّيوانُ . ص ٥٠٣ . هُنا جاءَتْ" مُسْتَفْعِلُنْ " صَحيحَةً فِي الْبَيْتِ الأَوَّلِ " حَلَّتْ بِمَزْجِها الْمُدامُ " وَفِي الْبَيْتِ الْخامِسِ " شَمْطاءُ تَنْجَلي عَروسًا " وَما تَبَقَّى فَهِيَ " مُسْتَفْعِلَتُنْ " لكِنْ مِنْ ناحِيَةٍ أُخْرى لا تُشْعِرُ " مُسْتَفْعِلُن " بِنَشازٍ أَوِ اخْتِلافٍ فِي اللَّحْنِ ، وَرُبَّما سَقَطَ بَعْضُ الْكَلامِ مَثلاً " حَلَّتْ بِمَزيجِها الْمُدامُ " وَ " شَمْطاءُ وَتَنْجَلي عَروسًا " .

للمؤلف :

يَــا قَلْــبُ كَفــاكَ لِلْهَــوى تَحْتَمِــلُ قَدْ فــاتَكَ مَنْ شَــغَفْتَكَ مِنْــهُ الْقُبَــلُ
مَــنْ حَبَّــكَ فَهْــوَ عَنْــكَ لا يَنْتَقِــلُ مــا حَبَّكَ مَنْ سَلاكَ قــالَ الْمَثَــــلُ

للمؤلف أيضا :

يــا مَنْ حَكَمَ الْهَــوى بِــأَنْ أَهْــواهُ وَالْحُــبُّ بَــلا يُــصيبُ مَــنْ يَرْعــاهُ
لا حيلَـــةَ لِـــي وَحُـــسْنُهُ مُنْفَـــرِدٌ فَالْعَقْـــلُ يَتـــوهُ حـــينَ لا أَلْقـــاهُ

ابن القطان البغدادي :

مـــا أَطْمَـــعُ يـــا عَـــذابَ قَلْبِـــي أَنْ يَـــنْعُمَ فِـــي هَـــواكِ بـــالِي
الطَّـــرْفُ كَمـــا عَهِـــدْتِ بـــاكٍ وَالْجِـــسْمُ كَمـــا تَـــرَيْنَ بـــالِ[1]

لشاعر :

يـــا غُــصْنَ نَقــا مُكَلَّــلاً بالــذَّهَبِ أَفْديـــهِ مِـــنَ الـــرَّدى بِـــأُمِّي وَأَبِـــي
إِنْ كُنْتُ أَسَأْتُ فِـــي هَـــواكُمْ أَدَبِـــي فَالْعِـــصْمَةُ لا تَكـــونُ إِلاَّ لِنَبِـــي[2]

البهاء زهير :

يـــــا مَـــنْ لَعِبَـــتْ بِـــهِ شَـــمولُ مـــا أَلْطَـــفَ هـــذِهِ الـــشَّمايِلْ
نَـــــــــشْوانُ يَهُـــــــــزُّهُ دَلالٌ كَالْغُـــصْنِ مَـــعَ النَّـــسيمِ مايِـــلْ[3]

لشاعر :

عَيْنــاكَ وَحاجِبــاكَ قَــدْ أَسْــرَفَتا وَالطَّــرْفُ كَحيــلْ مَــعْ لــينِ قَــوامْ
اَطْلِقْ برضاكَ فِي الْهَوى أَسْــرَ فَتَــى حَيْــــرانِ ذَليــــلْ يَقْنَـــعْ بِـــسلامْ
فِي ثَغْــرِكَ خَمْرَتــانِ قَــدْ حُرِّمَتــا مِــنْ غَيْــرِ دَليــلْ يــا بَــدْرَ تَمــامْ
وَالْعاشِقُ ظَمْــآنٌ فَيــا حَــرَّ مَتَــى تَـــسْقيهِ قَليـــلْ مِنْ ريــقِ مُــدامْ[4]

---

١ - اَلْعَروضُ . ص٤٣٠ .
٢ ــ الموشحات الأندلسية .ص ١٧٦ .
٣ ــ اَلْعَروضُ / ٤٢٧ .
٤ ــ الزجل ــ تاريخه ، أدبه ، أعلامه ، قديما وحديثا ، ص ٥٥ .

ذكر الشَّيْخُ جَلالٌ الْحَنَفِيُّ نَقْلاً عَنِ الدُّكْتورِ نورِ الدِّينِ صَمُّودٍ مُؤَلِّفِ كِتابِ " تَبْسيطِ الْعَروضِ " حَيْثُ سَمَّى الْوَزْنَ " مَجْزوءَ الدُّوبيتِ " لكِنْ بِقِراءَةٍ مُخْتَلِفَةٍ " فَعْلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعولُنْ " وَهِيَ نَفْسُ الْقِراءَةِ " مُسْتَفْعِلَتُنْ مُتَفْعِلاتُنْ "[١] ، وَاعْتَبَرَ الشَّيْخُ جَلالٌ الْحَنَفِيُّ هذا الْوَزْنَ مِنَ الرَّمَلِ " الرَّمَلُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرونَ ... مُخَلَّعُ الرَّمَلِ "[٢] . وَذَكَرَ نَقْلاً عَنْ كِتابِ " الشَّعْرُ الْعِراقِيُّ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهِجْرِيِّ " نَموذجًا سابِقًا عَلى لامِيَّةِ الْبَهاءِ زُهَيْرٍ :

" يا مَنْ لَعِبَتْ بِهِ شَمولُ " ، لابْنِ الْقَطَّانِ الْبَغْدادِيِّ :

" يـــا مَـــنْ هَجَـــرَتْ وَلا تُبـــالِي هَـــلْ تَرْجِـــعُ دَوْلَـــةُ الْوِصـــالِ "[٣]

أَمَّا عَنْ تَخْريجِهِ فَذكَرَ حَوْلَ " مُخَلَّعِ الرَّمَلِ " عِنْدَهُ ما يَلي :

"هذا نَمَطٌ مِنَ الرَّمَلِ نَشَأَ مِنْ جَرَّاءِ خَرْمٍ أُحْدِثَ فِي وَزْنِهِ الأَوَّلِ ، وَذلِكَ بِحَذْفِ سَبَبٍ ثقيلٍ مِنْ تَفْعيلَتِهِ الأُولَى " ١١ - << " أَوْ وَتِدٍ مَفْروقٍ " ١٢ - <× " فَبَقِيَ مِنْ تَفاعيلِهِ ما صارَ وَزْنًا مُتَمَيِّزًا عَنْ نَظائِرِهِ ، فِي أَوْزانِ هذا الْبَحْرِ وَإِنْ أَدَّى بِهِ التَّخْليعُ إِلَى اخْتِلافِ التَّفْعيلَةِ الأُولَى فِي كُلٍّ مِنْ صَدْرِهِ وَعَجُزِهِ ... وَقَدْ سَمَّاهُ الْعَروضِيُّونَ بِالْهَزَجِ الأَخْرَبِ الْمَقْصورِ " . وَذكَرَ مِنْ أَمْثِلَةِ الْوَزْنِ:

ياسَـــــيِّدَتِي إِنِّـــــي سَـــــقيمٌ هَـــلْ عِنْـــدَكِ مِـــنْ عِلْـــمٍ بِـــسُقْمي[٤]

إنتهى الكلام على الدوبيت يليه السلسلة

١ ــ العروض . ص ٤٢٩ .

٢ ــ ن . م . ص ٤٢٢ .

٣ ــ ن . م . هامش ص ٤٣٢ .

٤ ــ ن . م . ص ٤٢٤ . صدر البيت " مستفعلن مستفعلاتن " .

السلسلة

هذا الوزن أغفله الأبشيهي و لم يذكره ضمن الفنون السبعة : " والفنون السبعة المذكورة عند الناس هي الشعر القريض ، والموشح ، والدوبيت ، والزجل ، والمواليا والكان وكان ، والقوما ، ومنهم من جعل الحماق من السبعة وفي هذا اختلاف " [١] .

وذكره الدكتور هلال ناجي فقال : " السلسة هي فن من الفنون السبعة التي نظم بها المولدون والتي هي : الدوبيت ، القوما ، الموشح ، الزجل ، كان وكان ، المواليا والسلسلة.

وإن أجزاء السلسلة هي فَعْلُنْ بسكون ثانيه فَعِلاتُنْ بتحريكه مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ بتحريك الثاني وسكون الأخير مرتين " [٢] .

هذا الوزن من وجهة نظرنا ليس سوى الخفيف المخزوم ، وتفاعيله تكشف ذلك ، كأنهم أرادوا تطعيم الخفيف بزيادة في أوله ، وصار بالزيادة وزنا مستقلا ، لكنه لم ينتشر انتشار الدوبيت كما ظهر لنا ، من خلال قلة الشواهد عليه نسبة إلى شواهد الدوبيت .

بالتدقيق في تفاعيل السلسلة { فَعْلُنْ فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ) ، وبحذف " فَعْلُنْ " يظهر الوزن الأصلي له { فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ) وهذا الخفيف ، والخبن دخل على هذه التفاعيل الثلاث في السلسلة ، وقد مر معنا في الموشح ، موشح (كَلِّلي يا سُحْبُ تيجانَ الرُّبى بِالْحُلِي) وخرجنا على السريع باسقاط " فاعِلُنْ = كللي) وظهر بحر السريع ، وهنا لا يعدو الأمر ذلك ولكن مع وزن آخر هو الخفيف ، ومما نظم على السلسة :

يا بَدْرُ لِمَوْلاكَ بِاللَّطافَةِ هَنَّاكْ فَعْلُنْ فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتانْ

أو :

يا سَعْدُ لَكَ السَّعْدُ إِنْ مَرَرْتَ عَلَى الْبانْ [٣] فَعْلُنْ فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتانْ

---

١ ـــ المستطرف ج ٢ .ص ٢٠٦ .

٢ ـــ المستدرك على صناع الدواوين ج ٢ .ص ٥٦ .

٣ ـــ المفصل .ص ١٣٤ .

وللمؤلف على بحر السلسلة :

يـــا حُـــبُّ كَفـــانِي { م } لَقِيتُ مِنْـــكَ هَـــوانِي
لَـــو عـــادَ زَمـــانِي { م } لَوَيْتُ عَنْـــكَ عِنـــانِي

يا ظُلْمَ حَبيبٍ سَقى الْحَبيبَ عَتيقَا
كَمْ جادَ بِوَصْلٍ وَقالَ ذُقْهُ رَحيقَا
اَلْهَجْرُ سَرى وَاهْتَدى إِلَيْهِ طَريقَا
فَاسْتَدَّ زَمانِي بِغَفْلَتِي وَرَماني

النَّـــــوْمُ جَفـــــانِي { م } وَنَـــوْمُ حُبِّـــيَ دانِـــي
مِـــنْ يَـــوْمِ سَـــقانِي {م} وِصـــــالَهُ وَجَفـــــانِي

كَـــمْ قـــالَ سَيَـــصْفو وَمـــا صَـــفا ودادي
كَـــمْ قُلْـــتُ سَـــأَجْفُو كَمـــا جَفـــا وَأُعادي
وَاحْتَـــالَ لأغْفـــو وَدَعَّ فـــــا هُ لِصادي
وَالثَّـــــوْرَةُ تَغْفـــو وَقَـــدْ غَفـــا بِجَنانِي

انتهى الكلام على السلسلة يليه القوما

القوما

هذا الوزن ، هناك من عده مستقلا ، وهناك من عده ضمن الرجز [١] .

القوما من المجتث لا غير ، وتـــخريجه على الرجز ليس صعبا ، لكن الأسهل والأوفق ضمه إلى المجتث لوجود المجتث في ثناياه ، ووزنه :

مُسْتَفْعِلُنْ فَعْــلانْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْــلانْ

وتأتي " فَعْلانْ " و " فاعِلانْ " و " فاعِلاتُنْ " وهذه من صور المجتث لا الرجز ، وهو صورة من الأزجال قديـــما كانوا يترنمون بها في رمضان ؛ لغة الوزن مـــختلطة من العامـــية والفصحى ، ولا يمتنع نظمه فصيحا ، وورد في بدايات القوما { الفن السابع فـــي فن القوما : قيل أول من اخترعه ابن نقطة برسم الخليفة الناصر والصحيح أنه مخترع من قبله ، وكان الناصر يطرب له ، وكان لابن نقطة ولد صغير ماهر في نظم القوما ، فلما مات أبوه أراد أن يعرف الخليفة بموت أبيه ليجريه على مفروضه فتعذر عليه ذلك ، فصبر إلى دخول شهر رمضان ثم أخذ أتباع والده من المسحرين ، ووقف أول ليلة من الشهر تـــحت الطيارة ، وغنى القوما بصوت رقيق فأصغى إليه الخليفة وطرب له ، فكان أول ما قاله :

يـــا سَـــيِّدَ الــــسَّاداتْ لَـــكْ بِـــالْكَرَمْ عـــاداتْ

>×× | ×<×× >×× | ×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــــلانْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــــلانْ

وَانـــا بُنَـــيُّ ابْـــنِ نُقْطَـــهْ تِعـــيشْ أَبويـــا مـــاتْ[٢]

××<× | ×<×< >×× | ×<×<

مُـــــتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعْـــــلانْ

---

١ ـــ العروض . ص ٧٠٩ - عده من الرجز الحادي والعشرين عنده .

٢ ـــ المستطرف / ج ٢ . ص ٢١٦ - عدنان حقي / المفصل . ص ١٣٥ - وذكر في المفصل رواية الأبـــشيهي في المستطرف ، باختلاف بسيط في الرواية والشعر ، واستصوبنا رواية الأبشيهي والشعر عنده لموافقته المجتث .

كلمة " وَانا " تقرأ " وَنا " بدون الألف ، وكلمة " تَعيشْ " تمثل متحركا وسببا خفيفا .
وقال آخر : " القوما هو أحد فنون الـمولدين وله وزنان . الأول مركب من أربعة أقفال ـــ ثلاثة متساوية في الوزن والقافية ، والرابع أطول منها وزنا ، وهو مهمل بغير قافية . والثاني من ثلاثة أقفال مختلفة الوزن ، متفقة القافية ، فيكون القفل الأول منها أقصر من الثاني ، والثاني أقصر من الثالث " [١] .

واعتقادنا هنا أن دخول " فَعْلانْ " و " فَعِلانْ " و " فاعِلاتُنْ " هو السبب وراء القول الأخير ، وعندنا هو المجتث لا غير . ومما نظم على القوما :

الأبشيهي في مدح أحد الخلفاء :

لا زالَ سَعْدَكْ جَديدْ دائِمْ وَجِدَّكْ سَعيدْ
وَلا بَرِحْتَ مُهَنَّى بِكُلِّ صُومٍ وَعيدْ
فِي الدَّهْرِ أَنْتَ الْفَريدْ وَفِي صِفاتَكْ وَحيدْ [٢]

وعلى هذا المنوال ينسج حتى النهاية ، ومن الشعر يظهر أنه مربعات على الـمجتث ـــ يأتي الشطر الثالث على أصل المجتث " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ " ، والأبشيهي { ١٣٨٨ م – ١٤٤٦ م } يقول إن القوما اخترع في عهد الخليفة الناصر " الناصر صلاح الدين " فالقوما إذا من الفنون الزجلية القديمة ، والزجل كله تطريب وترنم .

صفي الدين الحلي :

مَنْ كانَ يَهْوى الْبُدورْ وَوَصْلَ بيضِ الْخُدورْ
بِالْبِيضِ وَالصُّفْرِ يَسْخو وَقَدْ جَلَسْ فِي الصُّدورْ [٣]

إنتهى الكلام على القوما يليه الكان وكان

---

١ ـــ ميزان الذهب .ص ١٥٦ .
٢ ـــ ميزان الذهب . ص ١٥٦/ المستطرف / ج ٢ .ص ٢١٧ .
٣ ـــ المستطرف / ج ٢ .ص ٢١٦ .

الكان وكان

قال الأبشيهي عن هذا الوزن : " وله وزن واحد وقافية واحدة ، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الشطر الثاني " [١] . وذكر الهاشمي أن وزنه :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفعِلُنْ مُــسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ مُــسْتَفْعِلُنْ فَعْـــلانْ

وأول من اخترعه البغداديون ، وسموه بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات ، وقولهم : " كانْ وَكانْ " ، كناية عن الأحاديث التي لا يعتنى بها " [٢] ويظهر في الوزن اختلاط الـــمجتث مع الرجز ، وذلك لأنهم التزموا إيقاع التفاعيل كما هو ، ومـــما جاء عليه :

لشاعر :

شاهَدْتُ فِي الَّلَيْـــلِ طَيْـــري وَقُمْتُ حَتَّى انْـــصُبْ شَـــرَكْ
مــــا كُـــلُّ صَـــيْدٍ يُحَـــصَّلْ يُفَــــــــرِّحُ الـــــــــصَّيَّادْ

طـــيري الَّذي كــانَ إِلْفــي لَوْ رِدْتِ مِثْلُـــهْ مـــا حَـــصَلْ
وَهُــــو عَلَـــيَّ مُعَــــوَّدْ وَانـــــا عَلِـــــيهْ مُعْتـــــادْ

قَدْ كــانَ شَــرْطي وَخُلْقــي لِبُـــرْجِ غِـــيري مـــا عَـــرَفْ
كَأَنَّنـــــا فِـــي الـــصُّحْبَهْ جِينـــــا عَلـــى مِيعـــــادْ [٣]

إنتهى الكلام على الكان وكان يليه الشعر المرسل وشعرالتفعيلة والبند

---

١ ــ المستطرف / ج ٢ .ص ٢١٥.
٢ ــ ميزان الذهب .ص ١٥٠ .
٣ ــ المستطرف / ج ٢ .ص ٢١٥ .

الشعر المرسل وشعرالتفعيلة والبند

كلمة في البداية البداية :

يعتقد غالبية الأدباء والشعراء العرب ، أن شعر التفعيلة وليد النصف الأول من القرن العشرين ، وهو اعتقاد خاطئ لا ذنب لهم فيه ، ذلك أن الدراسات الأدبية لم تكشف كل جوانب التراث ، وهذا الجانب أحد الجوانب التي بقيت بدون كشف ، لذا ساد الاعتقاد أن شعر التفعيلة وليد النصف الأول من القرن العشرين ، بينما حقيقة بدايته ترجع إلى ألف عام خلت ، والفارق بينه قديما وبينه في العصر الحديث ، هو ترتيب الأشطر والمضمون قديما وحديثا، وحتى الشعر المرسل الذي لا يلتزم بقافية موحدة في القصيدة ، ويكتفي بالتزام تفاعيل البيت ذي الشطرين " أي أنه يتحرر من القافية فقط " ، فهو كذلك يعود إلى ألف عام خلت .

نبدأ بالشعر المرسل الحديث ، فالقديم ، ثم نموذج التفعيلة الحديث ، فالقديم ، الذي هو أولى بالسبق والتسمية .

يقول د . محمد علي الشوابكة و د . أنور أبو سويلم عن الشعر المرسل :

{ هو الشعر الذي لا يلتزم بالروي الواحد في القصيدة ، ولكنه يلتزم بالوزن العروضي ، أي أنه يتكون من أبيات غير مقفاة ، ولعل المحاولات الأولى جاءت على أيدي الزهاوي ، وشكري ، ومحمد فريد أبي حديد ، وقد نظم علي أحمد باكثير شعرا مرسلا سماه " النظم المرسل المنطلق " لأنه مرسل من القافية ومنطلق لانسيابِه بين السطور ، وهو بذلك يمزج بين الشعر المرسل والشعر الحر " الحر ـــ هو التفعيلة . م . م " } ويتابع : " ثمة طريقتان في كتابة الشعر المرسل : أن يكتب على غرار الطريقة العمودية فيكون البيت وحدة تامة مستقلة من حيث النغم الموسيقي دون الإلتزام بروي واحد ، ومن ذلك قول سهيِر القلماوي : " تقطيع الأبيات من عندنا " :

مُتَّكِئًـــا عَ الْفَـــأْسِ فِـــي انْكِـــسارٍ   مُنْحَنِـــيَ الظَّهْـــرِ مِـــنَ الْهُمـــومِ

××< | ×<×× | ×<<×   ××< | ×<<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعـــولُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعـــولُنْ

يَنْظُـــرُ فِـــي الأَرْضِ بِـــلا انْتِهـــاءٍ   فَلَـــيْسَ إِلاَّ نَحْوَهـــا الْمَـــصيرُ

××< | ×<<× | ×<<×   ××< | ×<×× | ×<×<

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعـــولُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعـــولُنْ

قَـــدْ أَوْهَنَـــتْ عِظامَـــهُ الـــسُّنونُ   وَغَـــضَّنَتْ جَبينَـــهُ الْعُـــصورُ

××< | ×<×< | ×<××   ××< | ×<×< | ×<<<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعـــولُنْ   فَعِلَـــتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعـــولُنْ

أما الطريقة الثانية ، ويمثـــلها شعر أبي حديد وباكثير ، فلا تقوم على وحدة البيت ، بل تجري جريانا خلال السطور ، ولا يقف القارئ إلا عند نهاية الجملة التي قد تستغرق بيتين أو أكثر ، فضلا عن التحرر من القافية ..." " غير أن الإجماع بين الباحثين هو أنه الشعر الـــمقيد بـــوزن الـــمتحرر من القافية ، وأطلق عليه ش . موريه اسم : الشعر الأبيض ، والشعر الـــمطلق ، ومن أمثلته قول باكثير : " التقطيع من عندنا ـــ الـــمؤلف " :

وَرِمَتْ لِسانُكَ في دُعائِكَ أَنَّ رومْيو غَيْرُ مَخْلوقٍ { م }

××|×<××|×<×<<|×<×<<|×<×<<

مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْـــ {م}

لِهذا الخِزْيِ ، إِنَّ الْخِزْيَ يُخْزى أَنْ يُرى

×<×× | ×<×× | ×<×× |×<

عِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

بِـــجَبينِ رُومْيو

××<×<<

مُتَفاعِلاتُنْ

فَجَبينُهُ عَرْشٌ جَديرٌ أَنْ يُتَوَّجَ فيهِ { م }

<××<<|×<××|×<××|×<×<<

مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِ

رَأْسُ المَجْدِ مَلْكًا مُفْرَدًا فِي الكَوْنِ أَجْمَعْ

××<××| ×<××| ×<××| ×

لُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلاتُنْ

وَيْلاهُ أَيُّ بَهِيَّةٍ أَنا إِذْ أَلومُهْ "[1]

××<×<<|×<×<<|×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلاتُنْ

ولا بد من التوقف مع النصين المقتبسين ، فالأول برأينا يختلف عن الثاني من حيث البناء والاعتماد ، فبينما التزم الأول شكل البيت العمودي وتخلى عن القافية الموحدة ، نرى الثاني لم يلتزم شكل البيت وتخلى عن القافية وبرأينا كل نص يتبع نوعا من الشعر ، وليسا نوعا واحدا فالأول من المرسل الذي تخلى عن القافية ، والتزم شكل البيت والثاني من شعر التفعيلة ، لأنها الوحدة البنائية فيه وبهذا يفترق النوعان ، فالأول اعتمد وحدة البيت والثاني وحدة التفعيلة ، وهناك فرق كبير ، حيث رأينا في نص باكثير أن الشطر يأتي على تفعيلة واحدة : " بِجَبينِ روميو " .

بينما ، لا يمكننا أن نجد هذا في نص سهير القلماوي ، إذا نص باكثير ليس من المرسل ، بل من شعر التفعيلة وسيظل شعر باكثير حتى لو غيرنا ترتيبه ، من شعر التفعيلة لأنها الوحدة البنائية فيه : " وَرِمَتْ لِسانُكَ في دُعائِكَ أَنَّ روميو غَيْرُ مَخْلوقٍ لِهذا الخِزْيِ ، إِنَّ الْخِزْيَ يُخْزى أَنْ يُرى بِجَبينِ روميو ، فَجَبينُهُ عَرْشٌ جَديرٌ أَنْ يُتَوَّجَ فيهِ رَأْسُ المَجْدِ مَلْكًا مُفْرَدًا فِي الكَوْنِ أَجْمَعْ . وَيْلاهُ أَيُّ بَهِيَّةٍ أَنا إِذْ أَلومُهْ " .

---

[1] ـــ معجم مصطلحات العروض والقافية ، للدكتور محمد علي الشوابكة و الدكتور أنور أبو سويلم ، ص ١٥٣ ـــ ١٥٤ .

لا نشعر بأي تغير في النص ، فالايقاع هنا لا يشعرنا بأي نشاز في موسيقاه ، لكن في نص سهير القلماوي سنشعر بشيء من النشاز في الموسيقى إذا كتبناه متصلا لأن البناء الموسيقي " الوزن العروضي " مختلف في كلا النصين :

" مُتَّكِئًا عَ الفَأْسِ في انْكِسارٍ ، مُنْحَنِيَ الظَّهْرِ مِنَ الهُمومِ ، يَنْظُرُ في الأَرْضِ بــِلا انْتِهاءٍ فَلَيْسَ إلاَّ نَحْوَها الـــمَصيرُ ، قَدْ أَوْهَنَتْ عِظامَهُ السُّنونُ وَغَضَنَتْ جَبينَهُ العُصورُ " .

في هذا النص هناك ما يجبـــرنا على التوقف في آخر كل شطر مع مد حركة الحرف الأخير فيه ، ولا يمكن الاسترسال في القراءة بغير توقف ،لأننا في هذه الحالة سنكسر الوزن . إذا الشعر المرسل عندنا هو ما تخلى عن القافية الموحدة والتزم تفاعيل وشكل البيت العمودي فقط . وشعر التفعيلة هو ما كانت التفعيلة فيه هي الوحدة الأساسية في بناء القصيدة دون التزام بشكل البيت أو عدد تفاعيله .

ونعود إلى ما بدأنا به بعد أن نقلنا نصين من العصر الحديث ، مرسلا وتفعيليا ، ونقول إن هذين النوعين ليسا جديدين في الشعر العربي ، ومن أمثلة الشعر المرسل من القرن الرابـــع الهجري :

صَحا قَلْبُهُ مِنْ حُبِّ لَيْلـــى وَمَـــلَّ مِـــنْ	صُدودِ الَّتِي دامَتْ عَلَى الْهَجْرِ ثُـــمَّ لَـــمْ
×<×<|××<| ×××< | ××<	×<×< | ××< | ×××<| ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ
يُنِـــلْ ذا صَـــباباتٍ طَـــويلاً شَـــقاؤُهُ	مِنَ الْوَصْلِ مـــا يَشْفي بِهِ قَلْبَ عاشِـــقِ
×<×<| ××< | ×××< | ××<	×<×< | ××<| ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ
حَماهُ الْكَرى وَجْدٌ قَديمٌ قَـــدِ انْطَـــوَتْ	عَلَيْـــهِ دُمـــوعُ الْمُـــسْتَهامِ فَـــصَبْرُهُ
×<×< | ××< | ×××<| ××<	×<×<| <×< | ×××< | <×<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

قَليلٌ وَطــولُ الــصَّبْرِ يُــضْنِي فُــؤادَهُ	فَأَحْشاؤُهُ مِــنْ لَوْعَــةِ الْحُـــبِّ مالَهـــا
×<×<| ××< | ×××< | ××<	×<×<| ××< | ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ
هُـــــدوءٌ وَلا تَــــزْدادُ إلاَّ تَحَرُّقـــــاً	فَمَنْ لَيْسَ يَدْري مـــا يُعانيهِ مَـــنْ بِـــهِ
×<×<| ××< | ×××< | ××<	×<×<| ××< | ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ
سَـــقامٌ أَذابَ الْجِـــسْمَ حَتَّـــى كَأَنَّـــهُ	خَيالٌ يُرى فِي الْوَهْمِ بَلْ لَيْسَ يُــدْرَكُ[1]
×<×<| ××< | ×××< | ××<	×<×<| ××< | ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

لو قارنا هذا النص مع نص سهير القلماوي فلا يختلف عنه من حيث التخلي عن القافية الموحدة ، لكنه يزيد عنه بأنه نص مضمن ، فمن معاني التضمين ، أن لا يتم معنى البيت إلا بالذي يليه ، وهو ما نجده هنا واضحا ، أما مؤلف الكتاب الذي اقتبسنا منه فقد علق على هذا النص قبل نقله بالقول : " وقد يضع قوم أشياء من نحو هذا وأشباهه يغالطون بها ، فإذا أتاك منها شيء فانظر فيه وتثــبت فإنك تجد لــه وجها ومذهبا في العروض ، وأنا أذكر لك شيئا تستدل به على ما يرد عليك فمن ذلك " ، وذكر الشعر ثــم عقب بعد إيراد الشعر : " فهذه ستة أبيات من الطويل ، ليس لها حرف روي وكل بيت منها مضمن بالذي يليه ، فإذا أتاك مثل هذا وأشباهه فقطعه وانظر من أي صنف هو " .

ومن التفعيلي وقد جاء متصلا ، وهو نفسه البند :

" إن كنت من أهل العروض ذا دهاء في العويص مفكرا في غامض العلم لطيــف الــذهن فانظر في قوافي شعرنا هذا الذي ننشده وقل لنا أين قوافيه التي تلزم في الضرب وأين باقي حرف روي البيت منه فعسى تحيي به جميع من ينظر فيه من ذوي الآداب والنحو وأنــت عارف بنظمه " . وعقب بالقول : " فهذه ثلاثون جزءا من أجزاء الرجز لا روي لها ، إن شئت أن تجعلها خمسة أبيات من تامه ، أو عشرة من مشطوره ، أو خمسة عشر من منهوكه "[2]

---

١ ــ الجامع في العروض والقوافي . ص ٢٢١ .

٢ - الجامع في العروض والقوافي .ص ٢٢٢ ــ ٢٢٣ .

و لم يذكر المجزوء . وكلام المؤلف ينطبق على الـــنص في حال بقاء النص متصلا كما هو ، لكن لو جربنا جعله أبياتا تامة أو مشطورة أو منهوكة ، كل بيت على حدة فلن يستقيم الأمر ، فالبيت المضمن لا يتم معناه إلا بالذي يليه ، ونطبق الأمر على المشطور :

إنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ العَروضِ ذا دَها { م }

×<×< | ×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ

ءٍ في العَويصِ مُفْكِرًا في غامِضِ الـــ { م }

×<×× | ×<×< | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

عِلْمِ لَطيفَ الذِّهْنِ فَانْظُرْ في قَوا { م }

×<×× | ×<×× |×<<×

مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

في شِعْرِنا هذا الَّذي نُنْشِدُهُ

×<<× | ×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ

وَقُلْ لَنا أَيْنَ قَوافيهِ الَّتي

×<×× |×<<×|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

تَلْزَمُ فِي الضَّرْبِ وَأَيْنَ باقي

××<| ×<<×|×<<×

مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / فَعولُنْ

حَرْفُ رَوِيِّ البَيْتِ مِنْهُ فَعَسى

×<<<| ×<×× |×<<×

مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلَتُنْ

تُحْيي بِــهِ جَميعَ مَنْ يَنْظُرُ فيــ {م}

×<<× |×<×< | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ

ــهِ مِنْ ذَوي الآدابِ وَالنَّحْوِ وَأَنْــ { م }

×<<× | ×<××|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ

ــتَ عارِفٌ بِــنَظْمِهِ[1]

×<×< | ×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ

ونتابع : إن تقسيم النص إلى أبيات أمر لا يستقيم ، لكنه يستقيم إذا جعلناه تفعيليا ، وسيظهر قصيدة من شعر التفعيلة المعاصر ، والفرق الوحيد هو مضمون النص ؛ ونرتبه شعرا تفعيليا معاصرا مع تقطيعه :

إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ العَروضِ {م }

<| ×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُــ

ذا دَهاءٍ في العَويصِ مُفْكِرًا

×<×< | ×<×× |×<×

تَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ

في غامِضِ العِلْمِ لَطيفَ الذِّهْنِ فَانْظُرْ في قَوافي شِعْرِنا

×<××| ×<×× | ×<×× |×<<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

هذا الَّذي نُنْشِدُهُ

×<<×| ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ

---

١ ــ علق محققا الكتاب في هامش .ص ٢٢٢ : " في هامش الأصل ما نصه : فيها تسعة وعشرون سقط منها جزء " .

وَقُلْ لَنا أَيْنَ قَوافيهِ الَّتِي

×<××|×<<×|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

تَلْزَمُ فِي الضَّرْبِ وَأَيْنَ باقِي

××<|×<<×|×<<×

مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / فَعولُنْ

حَرْفُ رَوِيِّ البَيْتِ مِنْهُ فَعَسى تُحْيِي بـــهِ

×<×× |×<<<| ×<×× | ×<<×

مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلَتُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

جَميعَ مَنْ يَنْظُرُ فيهِ { م }

<|×<<×|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / مُـــ

مِنْ ذَوي الآدابِ وَالنَّحْوِ { م }

<× | ×<×× |×<×

تَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَـــ

وَأَنْتَ عارِفٌ بـــِنَظْمِهِ

×<×<|×<×<|×<

عِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ

ويمكن ترتيبه على أي هيئة طالما أن ما يحكمه هو التفعيلة . ولو سألنا ماذا يختلف نص كهذا عن أي نص من شعر التفعيلة المعاصر ، باستثناء مضمون النص فلن نجد فرقا . ولو أخذنا هذا المقطع لمحمود درويش . وقلنا إنه يتكون من اثنتي عشرة تفعيلة ، يمكنك أن تجعلها بيتين من الرمل أو ثلاثة أبيات .

محمود درويش :

" شاعِرٌ ما يَكْتُبُ الآنَ قَصيدَهْ

بَدَلاً مِنِّي

عَلى صَفْصافَةِ الرِّيحِ البَعيدَهْ
فَلِماذا تَلْبَسُ الوَرْدَةُ في الحائِطِ
أَوْراقًا جَديدَهْ " [١] .

ونرتبه متصلا :

" شاعِرٌ ما يَكْتُبُ الآنَ قَصيدَهْ ، بَدَلاً مِنِّي عَلى صَفْصافَةِ الرِّيحِ البَعيدَهْ ، فَلِماذا تَلْبَسُ الوَرْدَةُ في الحائِطِ أَوْراقًا جَديدَهْ " .

التقفية في النص جاءت تصاعدية ، فالقافية الأولى ثالث تفعيلة والثانية رابع تفعيلة والثالثة خامس تفعيلة ، وهذا لا يكون في الشعر العمودي .

شاعِرٌ ما يَكْتُبُ الآنَ قَصيدَهْ / قافية ـــ ثلاث تفاعيل .
بَدَلاً مِنِّي عَلى صَفْصافَةِ الرِّيحِ البَعيدَهْ / قافية ـــ أربع تفاعيل
فَلِماذا تَلْبَسُ الوَرْدَةُ في الحائِطِ أَوْراقًا جَديدَهْ / قافية ـــ خمس تفاعيل .

وترتيبها عموديا " بيتين تامين أو ثلاثة أبيات مجزوءة " :

شـــاعِرٌ مـــا يَكْتُـــبُ الآنَ قَـــصيدَهْ   بَدَلاً مِنِّي عَلـــى صَفْـــصافَةِ الرِّيـــــ
××<< | ××<× | ××<×   ××<× | ××<× | ××<<
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ

ـــحِ الْبَعيدَهْ فَلِماذا تَلْـــبَسُ الْـــوَرْ { م } دَةُ فِـــي الْحـــائِطِ أَوْراقًـــا جَديـــدَهْ
××<× | ××<< | ××<×   ××<× | ××<< | ××<<
فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ   فَعِلاتُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ

الوضع هنا شبيه بما رتبناه من النص السابق مشطورا " إن كنت من أهل العروض " . لكنه في حال الاتصال أو الترتيب المعاصر كما رتبه الشاعر يبدو طبيعيا .

شاعِرٌ ما يَكْتُبُ الآنَ قَصيدَهْ
××<<| ××<× |××<×
فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلاتُنْ

---

١ ـــ الديوان / ج ١ .ص ٤١٣ .

بَدَلاً مِنِّي { م }

×|××<<

فَعِلاتُنْ / فا

عَلى صَفْصافَةِ الرِّيحِ البَعيدَهْ

××<× | ××<× |××<

عِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُن

فَلِماذا تَلْبَسُ الوَرْدَةُ في الحائِطِ { م }

<< |××<<| ××<×|××<<

فَعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلاتُنْ / فَعِــ

أَوْراقًا جَديدَهْ

××<×|××

لاتُنْ / فاعِلاتُنْ

اَلأَمْرُ هُنا طَبيعي جِدًّا .

سنورد في النهاية نصوصا قديمة كالنص الذي بدأنا به " إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ العَروضِ " أو " صَحا قَلْبُهُ " ، لأن هذه النصوص هي برأينا بداية الشعر المرسل وشعر التفعيلة ، ولن نلتفت إلى الأقوال والآراء التي حاولت وتحاول اثبات قصب السبق في هذا المضمار ، لهذا الشاعر أو ذاك ، فأهل القرن العشرين ، والتاسع عشر سُبقوا إليه بقرون كثيرة ، وهو في نفس الوقت اثبات أن العرب عرفوا شعر التفعيلة وكتبوه قبل أن يسمع الغرب باسم التفعيلة حتى ، نوجهه هذا الكلام لأولئك الذين يحلو لهم التغني بالغرب ، وأن العرب أخذوا عنه شعر التفعيلة في بدايات القرن العشرين ، فما ورد هنا لا يحتاج إلى دليل أن العرب عرفوا التفعيلة قبل الغرب .

شعر التفعيلة

يعتمد شعر التفعيلة المعاصر على التفعيلة كوحدة أساسية ، وعلى نظام الشطر الواحد ، طال أم قصر ، مقابل البيت العمودي ذي العدد المحدد من التفاعيل والقافية الموحدة ، فقد يأتي الشطر تفعيلة واحدة صعودا إلى ما شاء الشاعر ، وشعر التفعيلة يعتمد تفعيلة واحدة مثل " مُسْتَفْعِلُنْ " ويعتمد أكثر من تفعيلة مثل " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ " أو " فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ " ، فما كان على تفعيلة واحدة فهو الصافي كالبحور الصافية ، وما كان مختلطا فهو الممتزج ، كالبحور الممتزجة . وشعر التفعيلة يخضع لقانون العروض من حيث الزحافات والعلل ، ويستعمل الشاعر في شعر التفعيلة جميع التفاعيل ، لكن هناك تفاعيل تستعمل أكثر من غيرها وهناك مثلا تفعيلة "مَفْعولاتُ " لا نكاد نعثر عليها في شعر التفعيلة .

البحور الممتزجة عشرة بحور : الطويل / المديد / البسيط / الوافر / السريع / المنسرح / الخفيف / المضارع / المقتضب / المجتث .

البحور الصافية : الكامل / الهزج / الرجز / الرمل / المتقارب / المتدارك .

أمثلة محلولة

د . فهد أبو خضرة :

وَيَشْرُدُ في الظَّنِّ صَوْتُ الأَناشيدِ { م }

<| ××< |××< |××< |<××<

فَعولُ / فَعولُنْ / فَعولُنْ / فَعولُنْ / فَـــ

يَنْشُرُ إِصْرارَهُ في الفُصولِ

<×<|××<|××<|<×

عولُ / فَعولُنْ / فَعولُنْ / فَعولُ / التفعيلة الأخيرة تحتمل المد / <×× / فعولُنْ

ما لا يَكونُ هُنا لا يَكونُ

>×<|××<|<×<|××

عولُنْ / فَعولُ / فَعولُنْ / فَعولُ / إستعمل الشاعر الخرم / فَعولُنْ / عولُنْ .

ما لا يَكونُ هُنا لا يَكونُ

>×<|××<|<×<|××

عولُنْ / فَعولُ / فَعولُنْ / فَعولَ / تكرر الخرم في هذا الشطر .

لا يَكونُ [١]

>×<| ×

فَعْ / فَعولُ / في هذا الشطر استعمل البتر / فَعولُنْ ـــ فَعْ .

محمود درويش :

نُزْلٌ عَلى بَحْرٍ : زِيارَتُنا قَصيرَهْ

××<×<<|×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعلاتُنْ

وَحَديثُنا نُقَطٌ مِنَ الْماضي الْمُهَشَّمِ مُنْذُ ساعَهْ

××<×<<| ×<××|×<×<<|×<×<<

مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلاتُنْ

---

١ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ .ص ٦٩ .

مِنْ أَيِّ أَبْيَضَ يَبْدَأُ التَّكْوينُ { م }

<×× |×<×<<| ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِ

أَنْشَأْنا جَزيرَهْ

××<×× | ×

لُنْ / مُسْتَفْعِلاتُنْ

لِجَنوبِ صَخْرَتِنا ، وَداعًا يا جَزيرَتَنا الصَّغيرَهْ

××<×<<|×<××|×<×<<|×<×<<

مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلاتُنْ

سميح القاسم :

يَسْرِقونَ احْتِرامي وَبَعْضَ كَلامي البَعيدِ عَنِ الضَّوْءِ { م }

<×| ×<<| ×<×| ×<<| ×<×| ×<×|×<×

فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِـــ

أُبْصِرُ بَعْضَ تَقاطيعِ وَجْهي عَلى صورَةٍ في صَحيفَهْ

××<×| ×<×| ×<×| ×<×| ×<<|×<<| ×

لُنْ / فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

مَزَّقَتْها قَذيفَهْ

××<×| ×<×

فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

لَيْسَ لي أَنْ أُضيفَ سِوى قَطْرَةٍ مِنْ دِمائي النَّظيفَهْ

××<×| ×<× | ×<× |×<<| ×<× |×<×

فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

---

١ ـــ الديوان / ج٢ .ص ٢٣٣ .

اَلجَرِيمَةُ واضِحَةٌ وَالدَّليلُ

××<×|×<< |×<< |×<×

فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / يمكن اعتبار " فاعِلاتُنْ مكفوفة فاعِلاتُ = وَالدَّليلُ " .

واضِحٌ وَالقَتيلُ

××<× | ×<×

فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / نفس الأمر هنا .

واضِحٌ كَامْتِلاءِ شَرايينِهِ بِـــالحَياةِ العَنيفَهْ[1]

××<×|×<× | ×<× |×<<| ×<× |×<×

فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

د . فاروق مواسي :

يا سُؤالَ الـــمُتْعَبِ الوَلْهانِ لا يَدْري

×××<× | ××<× |××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتانِ

وَارْتِعاشَ الشَّوْقِ فِي بُعْدِ التَّمَنِّي

××<× | ××<×|××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ

أَنْتَ عِنْدي كَأْسُ ماءٍ

××<× | ××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ

توفيق زياد :

أُناديكُمْ

×××<

مَفاعيلُنْ

---

١ ـــ أرض مراوغة ، حرير كاسد ، لا بأس .ص ٦٥ .

٢ ـــ الأعمال الشعرية الكاملة / ج١ .ص ٩٦ .

أَشُدُّ عَلى أَياديكُمْ

×××<|×<<×<

مُفاعَلَتُنْ / مَفاعيلُنْ

أَبوسُ الأَرْضَ تَحْتَ نِعالِكُمْ { م }

×<|×<<×<|×××<

مَفاعيلُنْ / مُفاعَلَتُنْ / مُفا

وَأقولُ : أَفْديكُمْ

×××<|×<<

عَلَتُنْ / مَفاعيلُنْ

وَأُهْديكُمْ ضَيا عَيْنَيْ

×××< |×××<

مَفاعيلُنْ / مَفاعيلُنْ

وَدِفْءَ القَلْبِ أُعْطيكُمْ

×××< |×××<

مَفاعيلُنْ / مَفاعيلُنْ

فَمَأْسات ي الَّتي أَحْيا

×××< |×××<

مَفاعيلُنْ / مَفاعيلُنْ

نَصيبي مِنْ مَآسيكُمْ

×××< |×××<

مَفاعيلُنْ / مَفاعيلُنْ

---

١ ــ الديوان .ص ١٢٢ ــ ١٢٣ . هذه القصيدة غناها أحد المطربين واستعمل الخزم في الشطر " أَبوسُ الأَرْضَ " فزاد متحركا في بدايته " وَأَبوسُ الأَرْضَ " .

شفيق حبيب :

يا شاعِرَ هذا الزَّمَنِ الباكي { م }

× | ×× | <<×| ×<<| ××

فَعْلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعْ

أَهْـــــوالاً وَحُطامْ

>×<<| ××| ×

لُنْ / فَعْلُنْ / فَعِلانْ

حَدِّثْــني !! { م }

× | ××

فَعْلُنْ / فَعْ

عَنْ جُرْحٍ دامٍ

×× | ×× | ×

لُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ

في قَلْبِ الوَرْدِ { م }

< | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فـَـ

وَفي وَتَرِ الأَنْغامْ[1]

>×× | ×<<|×<

عِلُنْ / فَعِلُنْ / فَعْلانْ

محمود درويش :

لَيْتَ أَعْداءَنا يَأْخُذونَ مَقاعِدَنا في الأَساطيرِ كَيْ يَعْلَموا

×<×|×<×|×<×|×<<|×<<|×<×|×<×|×<×

فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ

---

١ ـــ لماذا .ص ٦٢ .

كَمْ نُحِبُّ الرَّصيفَ الَّذي يَكْرَهونَ ... وَيا لَيْتَهُمْ يَأْخُذونْ

>×<×|×<× | ×<<|×<× | ×<×|×<× |×<×

فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلانْ

ما لَنا مِنْ نُحاسٍ وَبَرْقٍ ... لِنَأْخُذَ مِنْهُمْ حَريرَ الضَّجَرْ [1]

×<×|×<×| ×<<| ×<×| ×<× |×<×|×<×

فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ

بَدْر شاكِر السَّيَّاب :

مُطْفَأَةٌ هِيَ النَّوافِذُ الكِثارْ

>×<×< |×<×< | ×<<×

مُسْتَعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلانْ

وَبابُ جَدِّي موصَدٌ وَبَيْتُهُ انْتِظارْ

>×< | ×<×<| ×<×× |×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فَعولْ

وَأَطْرُقُ البابَ ، فَمَنْ يُجيبُ يَفْتَحُ { م }

<< | ×<×< | ×<<× |×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فَعِـــ

تُجيبُني الطُّفولَةُ ، الشَّبابُ مُنْذُ صارْ [2]

>×<×<| ×<×<| ×<×<| ×<

لَتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلانْ

د . جمال قعوار :

كُنَّا نُرَحِّبُ بِـــالغُروبْ

>×<×<< | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلانْ

---

١ ـــ الديوان / ج٢ .ص ٤٠٥ .

٢ ـــ الدِّيوان / ج١ / ١٤٣ .

أَيَّامَ أَنْ كانَتْ تُلاقينا { م }

××| ×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْــ

النَّسائِمُ عاطِراتٍ { م }

× |×<×<<| ×<

عِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُســْ

تَحْمِلُ الأَنْفاسَ مِنْ لَيْلى { م }

×× | ×<×× |×<×

تَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْــ

وَلَيْلى تَرْقُبُ السَّاعاتِ { م }

<×× | ×<×× |×<

عِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِ

تَنْتَظِرُ الدُّروبَ { م }

< |×<×<<|×

لُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مــُ

تَغَصُّ بــِـالأَشْباحِ { م }

<×× |×<×<

تَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِ

كَيْ تَخْلو الدُّروبْ [1]

>×<×× | ×

لُنْ / مُسْتَفْعِلانْ

حنا أبو حنا :

---

١ ـــ لا تخزني .ص ١٨ .

تَنْزِعُ الأَرْضُ مِعْطَفَها الأَصْفَرَ

<<×|×<<|×<×|×<×

فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُ

تَشْرَعُ تينَةٌ في طُقوسِ التَّعَرِّي

××<× | ×<×|×<× |<<×

فاعِلُ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

تَنْفُضُ ريشَها

×<×|<<×

فاعِلُ / فاعِلُنْ

تَلْحَقُ السِّرْبَ عُصْفورَةٌ

×<×|×<×|×<×

فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ

تَصْهَلُ في الدَّمِ شَرْنَقَةُ الوَرْدِ {م}

×| ×× | <<×|<<×|<<×

فاعِلُ / فاعِلُ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعْ

يَسْتَعِرُ الجوعُ لِلْعاصِفَهْ [1]

×<×| ×<×| ×<<| ×

لُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ

صالح أحمد :

وَماذا بَعْدُ {م}

<|×××<

مَفاعيلُنْ / مــَ

---

١ ــ تجرعت سمك حتى المناعة .ص ١٧ .

هَلْ في البالِ أُغْنِيَةٌ تُسَلِّينا

×××<|×<<×<| ×××

فاعِيلُنْ / مُفاعَلَتُنْ / مَفاعيلُنْ

وَماذا بَعْدُ { م }

<|×××<

مَفاعيلُنْ / مـَـ

هَلْ خابَ الرَّجا فينا [1]

×××< | ×××

فاعيلُنْ / مَفاعيلُنْ

---

١ ــ رموز فجر المرحلة .ص ٥٧ .

أمثلة غير محلولة

نزيه خير :

كُلُّ البحارِ يَطوفُ مَرْمَرُها
وَيَبْعَثُ في بُحَيْرَتِكَ الإِدامْ
أَنْتَ الـــمُكَرَّمُ ... وَالـــمُجابُ وَسَيِّدُ الأَحْكامْ
مِنْ أَلْفَيِّ عامْ
وَأَنا حَفيدُ العائِدينَ مِنَ الغُزاةِ
إلى بِلادِ الشَّرْقِ مِنْ مُدُنِ الخِيامْ
وَوَريثُ عُقْبَةَ وَالـــمُعِزِّ
وَسَيِّدِ العُشَّاقِ مِنْ وَرْدٍ وَشامْ [١]

عطا الله جبر :

وَفي الَّليْلِ طافَ يُغَنِّي
يَشُدُّ الصَّباحَ مِنَ النَّجْمِ
يَكْتُبُ لِلْحُبِّ فَوْقَ سَماءِ الـــمَدينَهْ
فَيَخْفِقُ في الصَّمْتِ قَلْبٌ
وَتَسْقُطُ في الأَرْضِ دَمْعَةُ حُزْنٍ دَفينَهْ
وَيَكْتَنِفُ البُعْدَ في الـــمَدِّ رُعْبٌ
يُعَكِّرُ صَفْوَ السَّكينَهْ
بِوَجْهٍ يُطِلُّ كَحُمْرَةِ وَرْدٍ
يَعيشُ كَبِذْرَةِ رَفْضٍ [٢]

---

١ ــ ثلج على كنعان .ص ٣٠ / ورثت عنك مقام النهاوند .ص ١١٠ .

سليمان دغش :

كَأَنَّكِ أَقْرَبُ مِنِّي إِلَيَّ
كَأَنَّكِ العَواصِفَ
تَبْعَثُ بَرْقًا
عَلى شَفَتَيَّ
كَأَنَّ الــمَرايا سَرابُ الَحقيقَةِ
كَيْفَ يُفَسَّرُ سِحْرُ الــمَرايا
وَسِرُّ انْكِسارِ الــمَرايا عَلَيَّ
كَأَنَّكِ أَقْرَبُ مِنِّي إِلَيَّ[١]

فدوى طوقان :

في يَدَيْنا لَكَ أَشْواقٌ جَديدَهْ
في مَآقينا تَسابيحُ ، وَأَلْحانٌ فَريدَهْ
سَوْفَ نُزْجيها قَرابينَ غِناءٍ في يَدَيْكْ
يا مُطِلاًّ أَمَلاً عَذْبَ الوُرودِ
يا غَنِيًّا بِالأَماني وَالوُعودِ
ما الَّذي تَحْمِلُهُ مِنْ أَجْلِنا
ماذا لَدَيْكْ
اَعْطِنا حُبًّا ، فَبِالحُبِّ كُنوزُ الخَيْرِ فينا تَتَفَجَّرْ
وَأَغانينا سَتَخْضَرُّ عَلى الحُبِّ وَتُزْهِرْ
وَسَتَنْهَلُّ عَطاءً
وَثَــراءً
وَخُصوبَهْ[٢]

---

١ ـــ زمن المكان .ص ٦ ـــ ٧ .
٢ ـــ الديوان .ص ٣١٢ ـــ ٣١٣ .

مُعين شلبية :

إلى بَلَدي

أُغَنّي كُلَّ ما في القَلْبِ

مِنْ فَرَحٍ وَمِنْ لَهَبِ

وَأَحْمِلُ دَمْعَةً ثَكْلى ... إلى الأَحْبابِ

خَلْفَ مَواقِعِ الغَضَبِ

وَأَحْمِلُ قُبْلَةً أُخْرى

أُداعِبُها عَلى عَيْنَيْنِ

مِنْ بُعْدٍ وَمِنْ تَعَبِ

أَكْتُبُ فيكِ أَشْعارًا / إستعمل الخرم

أُعانِقُها عَلى البَحْرِ[١]

محمد مهدي الجواهري :

وَرَأى الشَّيْخُ ظِلالَ الغابَةِ الدَّكْناءَ

أَشْباحًا تَلوحُ

بَعْضُها يَعْصِرُ بَعْضًا

فَتَمَنّى لَوْ يَروحْ

ثُمَّ غامَتْ صُوَرٌ

رَدَّتْهُ كَالهِرَّةِ

أَسْيانَ شَجِيًّا

آهِ لَوْ كانَ فَتِيًّا

آهِ لَوْ رَدَّتْ إِلَيْهِ

آهِ مِمّا فاتَ شَيًّا [٢]

---

١ ــ الموجة عودة / نشيد البلد .

٢ ــ الديوان .ص ٣١٢ ــ ٣١٣ .

سامر خير :

لا أَعْرِفُهُمْ
لَمْ أَنْهَضْ مَعَهُمْ قَبْلَ صِياحِ الشَّمْسِ
لَمْ أَسْهَرْ مَعَهُمْ قَبْلَ رَحيلِ اللَّيْلِ عَنِ القَرْيَهْ
لَمْ أَنْزِفْ مِنْ دَمِهِمْ تَحْتَ خُيولِ البيضِ
إلاَّ دَمْعَةَ أُمِّي
لَمْ أَعْرِفْ مِنْ دِفْءِ خُطاهُمْ
إلاَّ طيبَةَ أُمِّي [1]

ناجي ظاهر :

لَنْ تَسْقُطَ في هذا اللَّيْلِ الأَقْمارُ
لَنْ تَبْكي في هذا العَصْرِ الضَّوْءَ الأَشْجارُ
لَنْ آتي .... وَحْدي في الظُّلْمَةِ
أَوْ أَزْحَفَ فَوْقَ الأَرْضِ الرَّطْبَهْ
لَنْ أَبْحَثَ عَنْ نَسْمَةِ صَيْفٍ
لَنْ أَبْكِيَ في صَوْتٍ مَخْنوقٍ
أَوْ أَفْتَحَ عَيْنَيَّ بـــِوُسْعِ الضَّوْءِ
لَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ هذا
ما أَفْعَلُهُ .... أَنْ أَبْحَثَ عَنْ زَمَنٍ آخَر [2]

د . نعيم عرايدي :

لا شَيْءٌ غَيْرُ الزَّيْتونِ يُذَكِّرُني
بـــِالجَليلِ الفائِتِ مِنْ أَعْوامْ

---

١ ــ لن يعيش حياتي سواي .ص ٥ .

٢ ــ البحث عن زمن آخر .ص ٥٤ ــ ٥٥ .

لَوْ أَنّي أَتَقَمَّصُ أَكْوازًا
مِنْ صَبْرِ جُدودي
لاخْتَرْتُ الَّلوْنَ الشّائِكَ
لِلأَحْلامْ
ها أَنْتِ الآنَ تَغَيَّرْتِ كَثيرًا
وَتَقَمَّصْتِ العَصْرَ القادِمْ
وَتَناسَيْتِ الَّليْلَ
وَنُباحَ الكِلابْ
لا شَيْءَ يَزالُ يُذَكِّرُني فيكِ
غَيْرُ التَّلَّةِ
وَالحُبِّ الفائِتِ مِنْ أَعْوامْ [1]

د . سليم مخول :

مِنْ أَيْنَ يَأْتي الحُبُّ في هذا الظَّلامْ
في أَيِّ غَيْبٍ كانَ يُخْفي سِرَّهُ هذا الخَدَرْ
وَلَدي رَأَيْتُكَ باسِمًا ، رَفَّ الحَمامْ
فَاسْتَسْلَمَتْ لِلْبَرْقِ روحي وَالـــمَطَرْ
عَسَلٌ عَلى شَفَةِ الكَلامِ وَلا كَلامْ
هِيَ نَظْرَةٌ تَسْري فَيَأْسِرُني النَّظَرْ
كُنْ حُلْمَنا في آخِرِ السِّرْداب ، عامًا بَعْدَ عامْ
كُنْ أَيُّها الـــمَوْلودُ صِنْوًا لِلْقَمَرْ [2]

---

١ ــ هنالك دائما أمنية .ص ٤١ .

٢ ــ رماد السطوح ورخام الأعماق .ص ١٨ ــ ١٩ .

مصطفى مراد :

مَعْذِرَةً قالَ دَمي

لَمْ يَبْقَ لَدَيَّ سِوى حُلُمي

وَالوَرَق الأَبْيَضِ

يا امْرَأَةً جاعَتْ

لكِنْ لَمْ تَأْكُلْ مِنْ ثَدْيَيْها[1]

السياب :

استعمل الشاعر وزنا ممتزجا هو الخفيف ، وسلك مسلكا غريبا، حيث مزج بين الشطور ، فجاء شطر " مُسْتَفْعِلُنْ " وشطر " فاعِلاتُنْ " ، وجاء شطر على الخفيف .

تِلْكَ أُمِّي ، وَإِنْ أَجِئْها كَسيحًا

××<× | ×<×<|××<×

فاعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

لاثِمًا أَزْهارَها وَالـــماءَ فيها وَالتُّرابَا

××<× | ××<×| ××<×|××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ

وَنافِضًا بِـــمُقْلَتِي أَعْشاشَها وَالغابا

××× | ×<××|×<×<|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعولُنْ

تِلْكَ أَطْيارُ الغَدِ الزَّرْقاءُ وَالغَبْراءُ يَعْبُرْنَ السُّطوحَا

××<× |××<× | ××<× | ××<×|××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ

---

١ ـــ قال البحار المدهش .ص ٦٥ .

أَوْ يُنَشِّرْنَ فِي بُوَيْبِ الْجَناحَيْنِ كَزَهْرٍ يُفَتِّحُ الأَفْوافا

××× |×<×<|××<< | ××<×| ×<×<|××<×

فاعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مَفْعولُنْ

ها هُنا عِنْدَ الضُّحى كانَ الِّلقاءْ

>×<× | ××<× |××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلانْ

وَكانَتِ الشَّمْسُ عَلى أَطْيافِها تُكَسِّرُ الأَطْيافَا

××× | ×<×< | ×<×× |×<<×|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مَفْعولُنْ

وَتَسْفَحُ الضِّياءْ

>×<|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / فَعولْ

كَيْفَ أَمْشي أَجوبُ تِلْكَ الدُّروبَ الْخُضْرَ فيها وَأَطْرُقُ { م }

×<×< | ××<× | ××<× | ×<×< |××<×

فاعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ

الأَبْوابَا[١]

×××

مَفْعولُنْ

سميح القاسم :

في ثَـــوانٍ ضَئيلَةٍ في ثَـــوانٍ

××<× |×<×<|××<×

فاعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

---

١ ــ الديوان / ج ١ .ص ٦٥٦ .

شَقَّ حوريسُ عَتْمَةَ الـــماءِ وَالرِّيحِ { م }

<|××<×|×<×<|××<×

فاعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / فَـــ

وَشَجَّ الثُّـــلوجَ بِـــالنِّيرانِ

|×××|×<×<|××<

عِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فَعْلاتُنْ = مَفْعولُنْ

رَمَضانُ الْكَرِيمُ { م }

<×<|××<<

فَعِلاتُنْ / مُتَفْعِ

يا رَمَضانِي

××<<|×

لُنْ / فَعِلاتُنْ

فِي ثَـــوانٍ

××<×

فاعِلاتُنْ

وَزَغْرَدَتْ سَعَفاتُ النَّخْلِ { م }

<×|××<<|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُنْ / فاعِ

أَيْدٍ تَضَرَّجَتْ بِـــدِمائي[1]

××<<|×<×<|××

لاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُنْ

مصطفى وهبي التل / عرار :

يا حُلْوَةَ النَّظْرَهْ

---

١ ـــ الأعمال الناجزة / ج ٢ .ص ٢٦٤ . وللشاعر سميح القاسم قصيدة أخرى كهذه " اعتراف لصبية البتولي إلى تانيوشكا " الأعمال الناجزة / ج ١ .ص ١٦٦ ـــ ١٦٧ .

كَمْ مَرَّةٍ نَظْرَتُكِ الحالِمَهْ
أَصْمَتْ عَلى غِرَّهْ
سَهْمًا مِنَ السِّحْرِ
طاشَ وَلكِنَّ الرُّؤى النَّائِمَهْ
فِي فَجْوَةِ الصَّدْرِ
تَلَقَّفَتْهُ بِيَدٍ ناعِمَهْ [1]

جريس دبيات :

حينَ تَبْكي السَّماءْ
لا يَحِلُّ البُكاءْ
إِنَّها دَمْعَةٌ أَنْزَلَتْ دَمْعَةً
وَالحَكايا ابْتِداءْ [2]

---

١ ــ عشيات وادي اليابس .ص ١٦٥ والقصيدة مؤرخة / ٨ / كانون الثاني / ١٩٤٢ .
٢ ــ رماديات .ص ٦٨ .

القصيدة المتدفقة

هذا العنوان هو أنسب تسمية لهذا اللون من القصائد التفعيلية التي تتدفق معانيها وتفاعيلها باسترسال دون توقف وهذا اللون يختلف عن شعر التفعيلة العادي ذلك أنه لا يعتمد نظام الشطر أو نظام الشعر المرسل ، إنما يعتمد نظام المقطع . من هذا النوع هذه القصيدة للشاعر سميح القاسم ، وتسمية القصيدة من اقتراحه ، وننقل قسما منها ، نظرا لتفردها وتميزها وله غيرها:

سميح القاسم :

قصيدة : إِذَنْ ، أَزْرَعُ الحَبَقَ فِي نَواويسِ الْمومْياءاتِ ، وَأَسْتَعِدُّ لِسَهْرَتي :

{ خَدِرَتْ عَلى خَشَبِ الْفُؤوسِ أَكُفُّهُمْ . خَدِرَتْ .وَلَمْ تَخْدَرْ عَزائِمُهُمْ . جِباهُ رِجــالِهِمْ عَرَقٌ تُرابِيٌّ . وَلَمْ تَفْتُرْ بِبَرْدِ اللَّيْلِ أَرْحامُ النِّساءْ ... وُلِدوا كَثيرًا . وَاسْتَعادوا الْخِصْبَ فِــي مَوْتٍ كَثيرٍ . هكَذا وُلِدوا عَلى شَظَفِ الْحَياةِ وَأَوْلَدوا ما شاءَتِ الصَّحْراءُ فِي قَحْطٍ وَمــا شاءَ النَّماءْ . قاماتُهُمْ أَسَلُ الرِّماحِ إِذا دَعا نَقْعٌ . وَتَرْتَعِشُ الْمَغازِلُ فِي أَصابِعِهِمْ مَتى عادوا بِصَيْدٍ . أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ غَنائِمِهِمْ ، وَيَنْتَعِشُ اللَّهيبُ بِعِطْرِ قَهْوَتِهِمْ عَلى نارِ الْمَساءْ .

ها هُمْ . أَطَلُّوا مِنْ رِمالِ البيدِ . فِي الْيُمْنى كِتابُ اللهِ زَهْوٌ فاضِلٌ . وَتُدَرِّبُ الْيُسْرى صُقورَ النُّورِ ، مُشْرِفَةً عَلى أُفُقٍ وَراءَ الأُفْقِ ، مُسْرِجَةً خُيولَ الْهاجِسِ الكَوْنِيِّ . يا عَنْقاءُ . يا عَنْقاءَنا انْطَلِقي عَلى الأَرْضينَ بِاسْمِ اللهِ . وَانْعَتِقي بِصَوْتِ اللهِ رافِعَةً أَذانَ صَهيلِكِ النَّبَوِيِّ ضَوْءًا لِلْجِهاتِ السِّتِّ . جامِحَةَ السَّنابِــكِ عَبْرَ يابِسَةٍ وَماءْ . عَنْقاءُ . يا عَنْقاءَنا هذا زَمانُكِ فَانْهَضي وَصِلي رِحابَ الأَرْضِ ـــ مِنْ أَوْتادِ بَيْتِ الشِّعْرِ صاعِدَةً ـــ بِأَبْراجِ السَّماءْ.

ها هُمْ . يَجوبونَ الأَقاليمَ الغَريبَةَ . صاعِدينَ بِدَهْشَةِ الفَتْحِ الْمُبينِ وَشَهْوَةِ الْمَجْهولِ . أَعْيُنُهُمْ تُشِعُّ نُجومُها السَّوْداءُ نورًا ناصِعَ القَسَماتِ . ها هُمْ يُبْدِعونَ الوَشْمَ فِي الأَرْواحِ بِالضَّوْءِ الْحَميمْ وَعَلى الصِّراطِ الْمُسْتَقيمْ [١] .

نكتفي بهذا القدر ، فالقصيدة طويلة جدا .

---

١ ـــ سأخرج من صورتي ذات يوم .ص ١٥٠ ـــ ١٥١ .

مُسْتَفْعِلاتُنْ / في شعر التفعيلة

تفعيلة " مُسْتَفْعِلاتُن " ليست جديدة ، وقد مرت في بحر اللاحق ، وقد استعملتها الشاعرة الأستاذة نازك الملائكة ، وفي هذا الصدد قال الدكتور علي يونس :" استخدمت نازك الملائكة وحدة عروضية مكونة من ـــ مقطع طويل + مقطع طويل + مقطع قصير + مقطع طويل + مقطع طويل " - - ب - - " وهي وحدة يمكن اعتبارها تفعيلة جديدة " مُسْتَفْعِلاتُنْ " ويمكن اعتبارها اندماجا من تفعيلتين قديمتين " فَعْلُنْ فَعولُنْ " . تقول نازك في قصيدة بعنوان : " نجمة الدم " :

{ رَسَمْتُ فِي الصَّمْتِ وَجْهَهُ ، كانَ وَجْهُهُ زَنْبَقَ الْحَديقَهْ / كانَ غِنائي وَبَعْدُهُ ، مَوْلِدُ الـــمَتاهاتِ فِي دُروبِ الضُّحا الْعَميقَهْ / وَحُبُّنا كانَ شُرْفَةَ الغَيْمِ وَالرِّياحِ / وَالصَّحْوُ لَيْلٌ أَمْطَرَنا لَحْظَةً وَراحْ / عُدْنا عُيونًا بِــلا حَقيقَهْ / صارَتْ ثُرَيَّــاتُنا الْجِراحْ } [1] .

وقال في مكان آخر : " والأقرب إلى الاقناع أن نعد الوزن الجديد مؤلفا من وحدة عروضية جديدة " [2] . وهناك من اقتبس من قوله السابق وذكرشعرا للرصافي وميخائيل نعيمة وذكر بعضا من قصيدة نازك وقال : { وقد لعبت هذه التفعيلة الجديدة ، دورا خاصا كما سنرى في الشعر العربي من العصور التالية ، وخاصة في الشعر الشعبي وشبه العامي في القرون الوسطى وفي الموشحات الأندلسية} [3] ، وهذا القول غير دقيق ، لأن التفعيلة قديمة .

---

١ ـــ النقد الأدبي وقضايا الشكل الموسيقي في الشعر الجديد . ص ٨٥ . الحروف باللون الأحمر هي بدايات التفاعيل .

٢ ـــ ن . م . ص ٨٩ . وقد كتبت ردا على كلام الدكتور علي يونس في صحيفة " أخبار الأدب " ٢٧ / ٦ / ١٩٩٩ ص ٢٨ . وقلت " إن تفعيلة نازك الجديدة عمرها سبعة قرون " ، وقد رد علي الدكتور علي يونس في نفس الصحيفة ٢٥ / ٧ / ١٩٩٩ . ص ٢٩ ، وقال بأنه استدرك قوله السابق في كتابه " موسيقى الشعر العربي ـــ ١٩٩٣ " " لم نطلع عليه " .

٣ ـــ كرمليات . ص ١٢٦ ـــ ١٢٧ .

ملحق شعر التفعيلة

جميع النصوص التي سترد هنا مأخوذة من كتاب " الجامع في العروض والقوافي [١]" لمؤلفه أبي الحسن أحمد بن محمد العروضي { ت ٣٤٢ هـ } ، ننقلها كما وردت في مصدرها ، ثم نغير الترتيب .

" بِصَباحِ الْخَيْرِ صُبِّحْتَ أَبا الفَضْلِ وَالإنْعامِ وَالإكْرامِ ما دامَتِ الدُّنْيا وَدامَ الدَّهْرُ لا زِلْتَ سَعْدَ الْجدِّ فِي الْمَجْدِ فَقَدْ صارَتِ الأَيَّامُ أَعْيادًا لَنا بِكَ فَاعْمُرْها وَكُنْ ذا نِيَّةٍ فِي فِعالِ الْخَيْرِ لا تَبْخَلْ بِما لَيْسَ يَبْقى فَكُنِ الْمَشْكورَ تَلْقَ الَّذي فيهِ جَمالٌ وَاغْتَنِمْ باقِيَ الْحَمْدِ عَلى الدَّهْرِ تَسُدْ " ونغير الترتيب :

بِصَباحِ الْخَيْرِ صُـبِّحْتَ أَبـا الْـــ	{ م }	ـفَضْلِ وَالإنْعـامِ وَالإكْـرامِ مـا
دامَـتِ الـدُّنْيا وَدامَ الـدَّهْرُ لا		زِلْتَ سَعْدَ الْجدِّ فِي الْمَجْـدِ فَقَـدْ
صـارَتِ الأَيَّـامُ أَعْيـادًا لَنـا		بِـكَ فَاعْمُرْهـا وَكُـنْ ذا نِيَّـةٍ
فِي فِعـالِ الْخَيْـرِ لا تَبْخَـلْ بِمـا		لَيْسَ يَبْقى فَكُـنِ الْمَـشْكورَ تَلْـ
ـقَ الَّذيفيـهِ جَمـالٌ وَاغْتَـنِمْ		بـاقِيَ الْحَمْدِ عَلـى الـدَّهْرِ تَـسُدْ

فهذه خمسة أبيات من الرمل ، ويمكن ترتيبه تفعيليا .

ونأخذ نصا آخر :

" أَطالَ اللهُ عُمْرَ السَّيِّدِ الغَمْرِ وَأَحْياهُ طَويلاً فِي سُرورٍ دائِمٍ قَدْ كانَ لِلسَّادَةِ فِي الأَفْضالِ وَالْمَعْروفِ نِيَّاتٌ وَفيهِمْ يُعْرَفُ السُّؤْدَدُ مَحْضًا لَيْسَ يَثْنيهِمْ عَنِ الإعْطاءِ عَذْلُ الْعاذِلِ الَّلاحي لَهُمْ فيما بِهِ سادوا عَلى الأُمَّةِ فَانْظُرْ يا أَبا العَبَّاسِ لا تَغْفَلْ عَنِ الْجودِ الَّذي قَدْ كانَ آباؤُنا يُحْيونَ رُسومًا مِنْهُ قَدْ بادَتْ وَكادَتْ لا تُرى فِي النَّاسِ فَاقْتَدْ بِالكِرامِ الغُرِّ مِنْهُمْ تَحْظَ بِالسُّؤْدَدْ " .

هذه تسعة أبيات من الهزج لا روي لها ، ونرتب تفعيليا :

" أَطالَ اللهُ عُمْرَ السَّيِّدِ الغَمْرِ

١ ــ النصوص في الكتاب من صفحة .ص ٢٢١ ــ ٢٢٤ . في قوله " آباؤنا " كسر للوزن ولعل الأصل " آباؤك " .

وَأَحْياهُ طَويلاً فِي سُرورٍ دائِمٍ
قَدْ كانَ لِلسَّادَةِ فِي الأَفْضالِ وَالْمَعْروفِ نِيَّاتٌ
وَفيهِمْ يُعْرَفُ السُّؤْدَدُ مَحْضًا
لَيْسَ يَثْنيهِمْ عَنِ الإِعْطاءِ عَذْلُ العاذِلِ الّلاحي لَهُمْ
فيما بِهِ سادوا عَلى الأُمَّةِ
فَانْظُرْ يا أَبا العَبَّاسِ لا تَغْفَلْ عَنِ الْجودِ
الَّذي قَدْ كانَ آباؤُنا يُحْيونَ رُسومًا مِنْهُ قَدْ بادَتْ
وَكادَتْ لا تُرى فِي النَّاسِ
فَاقْتَدْ بِالكِرامِ الغُرِّ مِنْهُمْ
تَحْظَ بِالسُّؤْدَدْ "

وَإِلى النَّصِّ الثالِث :

" كَتَبْتُ إِلَيْكَ مَدَّ اللهُ فِي عُمْرِكَ عَرَّفْتُكَ ما نَلْقاهُ مِنْ كاتِبِكَ الظَّالِمِ مِنْ ظُلْمٍ وَعُدْوانٍ فَلَمْ تَحْفَلْ بِما قُلْنا وَعاوَدْنا فَلَمْ تَرْفَعْ بِنا رَأْسًا فَما هذا الَّذي تَفْعَلُهُ مُسْتَحْسنًا ذلِكَ ما يَنْهاكَ ما عِنْدَكَ مِنْ وُدٍّ لَنا يَزْدادُ بِالأَيَّامِ تَأْكيدًا وَلَوْ شِئْنا لَقابَلْناكَ حَتَّى نَبْلُغَ الغايَةَ مَبْسوطًا لَنا العُذْرُ وَلا نَخْشى مَلامًا فِي الَّذي كُنَّا فَعَلْناهُ لأَنَّا لَمْ نُرِدْ شَطَطَا " .

هذه تسعة أبيات من مجزوء الوافر ، ونغير الترتيب :

" كَتَبْتُ إِلَيْكَ مَدَّ اللهُ فِي عُمْرِكَ
عَرَّفْتُكَ ما نَلْقاهُ
مِنْ كاتِبِكَ الظَّالِمِ مِنْ ظُلْمٍ وَعُدْوانٍ
فَلَمْ تَحْفَلْ بِما قُلْنا وَعاوَدْنا فَلَمْ تَرْفَعْ بِنا رَأْسًا
فَما هذا الَّذي تَفْعَلُهُ
مُسْتَحْسنًا ذلِكَ ما يَنْهاكَ ما عِنْدَكَ مِنْ وُدٍّ لَنا
يَزْدادُ بِالأَيَّامِ تَأْكيدًا
وَلَوْ شِئْنا لَقابَلْناكَ

حَتَّى نَبْلُغَ الغايَةَ مَبْسوطًا لَنا العُذْرُ
وَلا نَخْشى مَلامًا فِي الَّذي كُنَّا فَعَلْناهُ
لأَنَّا لَمْ نُرِدْ شَطَطًا "
وَمِمَّا جاءَ لَهُ رَوِي :

" أَما تَرَى الْجِسْمَ مِمَّنْ حَمَيْتَهُ اليَوْمَ حَتَّى قَدْ باتَ يَرْعى نُجومًا يَشْقى بِها الَّلَيْلَ أَنْتَ أَفْرَدْتَهُ يا سُروري بِها ظَلامًا وَكُنْتَ ذا وَصْلَةٍ وَوِدادٍ فَلِمْ تَجافَيْتَ حَتَّى أَشْمَتَّ بي الْخَلْقَ طُرًّا فَإِنْ لِوَصْلي رَجَعْتَ وَلَمْ تُخِلْ بِودادٍ هَنَّأْتَني ما مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ سُرورًا وَجُدْتَ فيما فَعَلْتَ ".

هذه سبعة أبيات من المجتث ، كلمة " تُخِلْ " غير مقروءة في الأصل لكن رجحنا أنها هي ، ونرتب عموديا :

أَمــا تَــرَى الْجِــسْمَ مِمَّــنْ	حَمَيْتَــهُ الْيَــوْمَ حَتَّــى
قَــدْ بــاتَ يَرْعــى نُجومًــا	يَــشْقى بِهــا الَّلَيْــلَ أَنْــتَ
أَفْرَدْتَــهُ يــا سُــروري	بِهــا ظَلامًــا وَكُنْــتَ
ذا وَصْـــلَةٍ وَوِدادٍ	فَلِــمْ تَجافَيْــتَ حَتَّــى
أَشْــمَتَّ بِــي الْخَلْــقَ طُــرًّا	فَــإِنْ لِوَصْــلي رَجَعْــتَ
وَلَــمْ تُخِــلْ بِــوِدادٍ	هَنَّــأْتَني مــا مَنَنْــتَ
بِــهِ عَلَــيَّ سُــرورًا	وَجُــدْتَ فيمــا فَعَلْــتَ

وهناك القوافي الداخلية في النص وهذا نص :

حَفِظَكَ اللهُ وَأَبْقاكَ لَقَدْ كانَ مِنَ الْواجِبِ أَنْ تَأْتِيَنا أَمْسِ إِلى مَنْزِلِنا الْجَديدِ يا أَبا الحُسَيْنِ زائِرًا لِنُحْدِثَ الْعَهْدَ وَما مِثْلُكَ مَنْ ضَيَّعَ عَهْدًا وَغَفَلْ عَنْ عَهْدِ مَشْغولٌ بِعُذْرٍ واضِحٍ كَلاكَ بِالْحِياطَةِ اللهُ وَما رَأَيْتَنِي ضَيَّعْتُ فِي الْكِتابِ "

القوافي في النص هي اللام في " اَلواجب ، اَلــجَديد ، اَلعَهْد ، غَفَلْ ، اَلــحِياطَة ، اَلكِتاب " ، فهذه ستة أبيات من مجزوء الرجز ، وزيادة تفعيلة ، ويمكن كتابته تفعيليا .

وهذا نص آخر :

" قُلْ لإِبْراهيمَ إِمَّا زُرْتَهُ في البَيْتِ أَوْ جِئْتَهُ في الدَّارِ مَشْغولاً أَبا إِسْحاقَ لَوْ كُنْتَ تَقْضي سَبَّكَ العالَمُ طُرًّا وَقَلَوْا " .

هذه ثلاثة أبيات من مجزوء الرمل محذوف الضرب، ونغير الترتيب :

قُــــلْ لإِبْـــــراهيمَ إِمَّـــــا		زُرْتَـــــهُ في البَيْــــــتِ أَوْ
جِئْتَهُ فِي الـــــدَّارِ مَـــشْغو	{ م }	لاً أَبَـــا إِسْـــــحاقَ لَـــوْ
كُنْتَ تَقْضي سَـــبَّكَ الْعـــا	{ م }	لَـــــمُ طُـــــرًّا وَقَلَـــــوْا

" قَدْ راعَكَ الشَّيْبُ إِذْ بَدا فِي عارِضِكَ النَّضْرِ ، وَالشَّبابُ ، حينَ مَضى عَنْكَ ثُمَّ وَلَّى وَصَدَّ عَنْكَ الغَوانِ عابوكَ ، حينَ دَعَّاكَ شَيْبُ رَأْسٍ وَلِحْيَةٍ شَأْنُها خِضابُ ، تُرى بِعَقْبِ النُّصولِ نَضَّوْا مِنْ بَعْدِ حُسْنِ السِّوا وَسابورَةٍ ، عَلى واضِحٍ فَفي الْجَبينِ الَّذي أَجابوكَ ، أَهْلُ وُدِّ الصِّبا مِنْ أَجْلِهْ وَهُمْ فيهِ قَدْ أَصابوا ، لَمْ يُخْطِئوا فِي الَّذي أَتَوْهُ حينَ رَأَوْا أَنَّهُ صَوابُ " .

هذه سبعة أبيات من مخلع البسيط ولها روي :

قَدْ راعَـــكَ الـــشَّيْبُ إِذْ بَـــدا فِـــي	عارِضِـــــكَ النَّــــضْرِ ، وَالـــــشَّبابُ
حـــينَ مَـــضى عَنْـــكَ ثُـــمَّ وَلَّـــى	وَصَـــــدَّ عَنْـــــكَ الْغَـــــوانِ عـــــابو
كَ حــــــينَ دَعَّـــــاكَ شَـــــيْبُ رَأْسٍ	وَلِحْيَــــــةٍ شَـــــأْنُها خِـــــــضابُ
تُـــرى بِعَقْـــبِ النُّـــصولِ نَـــضَّوْا	مِنْ بَعْـــدِ حُـــسْنِ الـــسِّوا وَســـابو
رَةٍ عَلـــــــى واضِـــــــحٍ فَفـــــــي	(....) الْجَـــبينِ الَّـــذي أَجـــابو[1]
كَ أَهْــــــلُ وُدِّ الــــــصِّبا مِــــــنْ	أَجْلِــهْ وَهُــمْ فيــهِ قَــدْ أَصــابوا
لَـــمْ يُخْطِئـــوا فِـــي الَّـــذي أَتَـــوْهُ	حـــــــينَ رَأَوْا أَنَّـــــــهُ صَـــــــوابُ

ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، فهناك نصوص من مصادر أخرى لكن الملفت للنظر أن الأسلاف فطنوا إلى كل هذا وسبقونا بألف سنة ، حتى العامة فيهم عرفوا هذا ومارسوه .

---

١ ــ قبل كلمة " الجَبينِ " نقص في الأصل .

أورد الشيخ جلال الحنفي نصوصا في باب الاستمرارية الرجزية ، وقال في بداية حديثه :
" إن استمرارية التفاعيل الرجزية تساعد على استعمالها في رجز منثور طويل المدى متصل الحلقات دون أن يكون شيء من ذلك شعرا " [١] . وهذا رأي يستوقف ، فقد عده منثورا ، ولكن صاحب " الجامع في العروض والقوافي " عده شعرا والمعري يسميه " أَبْياتًا " أي شعرا ، وابن دريد أيضا ، والسبب أن القاعدة الأساسية " الوزن " موجودة . وقال الشيخ جلال الحنفي : { وقد أورد المعري في " الصاهل والشاحج " نموذجا لهذا النمط من التفاعيل الرجزية ذات الاستمرارية والتدفق ، وقد قدم لذلك بقوله " ومن ذلك الأبيات الجارية على ألسنة العامة :ـــ أَكْرَمَكَ اللهُ وَأَبْقاكَ أَما كانَ مِنَ الأَجْمَلِ أَنْ تَأْتِينا اليَوْمَ إلى مَنْزِلِنا الخالي لِكَيْ نُحْدِثَ عَهْدًا بكَ ، يا خَيْرَ الأَخِلاَّءِ فَما مِثْلُكَ مَنْ ضَيَّعَ حَقًّا أَوْ غَفَلْ" [٢]
هذا النص يشبه نصا مما نقلنا ، وقد علق الشيخ جلال الحنفي على المعري :
" ولعله سمى ذلك أبياتا على وجه التسامح ، ويبدو أن ذلك النمط من الكلام كان يعد من شعر العامة أيامئذ " [٣] .

نتابع مع الشيخ جلال الحنفي حيث قال : { وفي " معيار النظار " ما نصه : واخترع ابن دريد من الرجز وزنا جعل في آخر كل ستة عشر جزءا قافية وهو : " رُبَّ أَخٍ كُنْتُ بِهِ مُغْتَبِطًا ، أَشُدُّ كَفِّي بعُرى صُحْبَتِهِ تَمَسُّكًا مِنِّي بالوُدِّ وَلا أَعْهَدُهُ يُغَيِّرُ الوُدَّ وَلا يَحولُ عَنْهُ أَبَدًا ما ضَمَّ روحي جَسَدي .. فَانْقَلَبَ الدَّهْرُ بِهِ فَرُمْتُ أَنْ أُصْلِحَ ما أَفْسَدَ فَاسْتَعْصَيْتُ أَنْ يَأْتِيَ طَوْعًا فَتَأَنَّيْتُ أُرَجِّيهِ فَلَمَّا بَلَغَ في الغَيِّ إباءً وَمَضى مُرْتَكِبًا غَسَلْتُ إِذْ ذاكَ يَدي ... مِنْهُ وَلَمْ آمَنْ عَلى ما فاتَ مِنْهُ فَإِذا لَجَّ بكَ الأَمْرُ الَّذي تَطْلُبُهُ فَخَلِّ عَنْهُ وَتَأَيَّ غَيْرَهُ وَلا تَلِجَّ فيهِ تَلْقَ تَعَبًا وَجانِبِ الغَيَّ وَأَهْلَ الفَنَدِ ...

---

١ ـــ العروض .ص ٧٥٥ .

٢ + ٣ ـــ ن م . ص ٧٥٦ . وقد ورد النص في / الصاهل والشاحج .ص ٦٩٨ أبياتا ، وفي هامش الصفحة جاء النص متصلا ، وكذلك نقله ابن حجة الحموي في / ثمرات الأوراق .ص ١١٠ ـــ ١١١ نقلا عن ابن خلكان منسوبا إلى المعري في أحد تآليفه . وقد أشارت د . بنت الشاطئ ، محققة رسالة الصاهل والشاحج إلى ذلك .

وَاصْبِرْ عَلى نائِبَةٍ فاجَأَكَ الدَّهْرُ بها فَالصَّبْرُ أَوْلى بذَوي الُّلبِّ وَأَحْلى بِهِمُ فَقَلَّ مَنْ صابَرَ ما فاجَأَهُ الدَّهْرُ بهِ إلاَّ سَيَلْقى فَرَجًا في يَوْمِهِ أَوْ في الغَدِ " [١] .

ومن الطريف ،ما قالته نازك الملائكة حول الزيادة في عدد التفاعيل:

" وجاء المعاصرون وتناولوا الحرية التي أباحها لهم الشعر الحر فخرجوا على قانون الأذن العربية ، ونظموا أشطرا ذات خمس تفعيلات ، وكان ينبغي لهم ، إذ ذاك ، أن يتوقفوا ويدرسوا هذه المسألة ويقرروا مدى نجاحها ، فلماذا لم يكتب العرب شعرا خماسي التفعيلات على الاطلاق " [٢] . والنصوص هنا تناقض قول الأستاذة نازك ، فقد عرف العرب كل هذا وما رسوه ، أما إن قصدت قصائد عمودية ذات خمس تفاعيل في الشطر ، فهي على حق ، رغم ما مر معنا في تكملة المتدارك وشوارد العرب ، ووجود أشطر من خمس وست تفاعيل .

---

١ ـــ العروض . ص ٧٥٦ . وعقب الشيخ : " فهذه أربعة وستون جزءا " تفعيلة " جعلها أربعة أبيات " ثم قال في هامش الصفحة : " تحامل صاحب ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، على قائل هذا فقال : " ومن أمثلة هذه المحاولة المزرية بقدر الشعر ما أنشده القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه الإعجاز قول بعضهم :

رُبَّ أَخٍ كُنْـــــتُ بِـــــهِ مُغْتَبِطًـــــا أَشُـــــدُّ كَفِّـــــي بِعُـــــرى صُـــــحْبَتِهِ

ولكن هذا الناعق لم يجد من يتابعه لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه " ، إنتهى قول صاحب الميزان وهو متجن فيه " .

٢ ـــ قضايا الشعر المعاصر .ص ١٠٢ .

البند

وهو فن سابق على شعر التفعيلة المعاصر ، ويعرفه الشيخ جلال الحنفي بأنه : " نمط من لهو الحديث والنثر الفني المطعم بتفاعيل معينة مرسلة على غير التزام بقافية أو أشطر شعرية ، ولا مقدار له يضبط حدوده وأطرافه " [١] .

وتعرفه الأستاذة نازك الملائكة عروضيا :

"من ذلك كله ، يبدو لي ، أن القاعدة العروضية للبند هي أنه شعر حر تتنوع أطوال أشطره وترتكز إلى دائرة " المجتلب مستعملا منها الرمل والهزج معا " [٢] ويذكر الشيخ جلال الحنفي : { جاء في " عصر القرآن " للدكتور محمد مهدي البصير ص ١٧ الحاشية ما نصه " وقد قلد ابن معتوق الموسوي ــ أحد شعراء العراق في القرن الحادي عشر للهجرة هذه الآية بنوع من الكلام سماه بندا ، أما الآية فهي" وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاَ }[٣] . ونعتقد أن في ما ذكرنا من النصوص ما يسمح باطلاق اسم البند عليها ، ونعتقد أن البند كان نوعا من تقليد ايقاع آيات القرآن فهناك سوى الآية التي مرت : " أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَلاَّ تَعْبُدوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبينُ "[٤] . هنا سبع تفاعيل مَفاعيلُنْ والثامنة فاعِلاتُنْ وهذه التفاعيل من دائرة المجتلب التي يخرج البند منها . وهناك غيرها " مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثيِّباتٍ وَأَبْكارًا "[٥] . هنا سبع تفاعيل ــ فاعِلاتُنْ والثامنة مَفاعيلُنْ ــ ومن دائرة المجتلب ، لذا فإننا نرى أن البند تأثر بآيات القرآن وحاكى ايقاعها ولا يوجد ما يمنع اعتبار النصوص التي ذكرنا في البداية خاصة ما ليس له روي ،من البند ، ويقول الشيخ جلال الحنفي : " نعتقد أن معظم البحور يمكن أن يتكون منها البند " [٦] .

---

١ ــ العروض .ص ١٤٩.

٢ ــ قضايا الشعر المعاصر .ص ١٧٥ .

٣ ــ العروض .ص ١٥٠ . والاية / ١٠٦ / الإسراء .

٤ ــ اية ٦٠ / يس .

٥ ــ اية ٥ / التحريم .

٦ ــ العروض .ص ١٤٩ .

والبند يكتب بطريقة النثر العادي لكنه موزون ، وهذا مثال عليه تقدم له الأستاذة الشاعرة نازك الملائكة بالقول :

{ وهذا نموذج من بند ابن الخلفة وهو أشهر البنود وأحسبه أظرفها وأحفلها بالعفوية :
" أَهَلْ تَعْلَمُ أَمْ لا أَنَّ لِلْحُبِّ لَذاذاتٍ ، وَقَدْ يُعْذَرُ لا يُعْذَلُ مَنْ فيهِ غَرامًا وَجَوًى ماتَ، فَذا مَذْهَبُ أَرْبابِ الكَمالاتِ ، فَدَعْ عَنْكَ مِنَ اللَّوْمِ زَخاريفَ الْمَقالاتِ ، فَكَمْ قَدْ هَذَّبَ الحُبُّ بَليدًا ، فَغَدا في مَسْلَكِ الآدابِ وَالفَضْلِ رَشيدًا . صَهْ فَما بالُكَ أَصْبَحْتَ غَليظَ الطَّبْعِ لا تُظْهِرُ شَوْقًا ، لا وَلا تَعْرِفُ تَوْقًا ، لا وَلا شِمْتَ بِلَحْظَيْكَ سَنا البَرْقِ اللَّموعِيِّ الَّذي أَوْمَضَ مِنْ جانِبِ أَطْلالِ خَليطٍ عَنْكَ قَدْ بانَ ، وَقَدْ عَرَّسَ في سَفْحِ رُبى البانِ " [1] .

وهنا يصح القول إن البند هو الشكل الأول لشعر التفعيلة، والبند كما يظهر من النصوص التي ذكرنا يعود إلى ألف سنة ، وهذا بند كما تعرف الأستاذة الشاعرة نازك الملائكة البند :

" أَطالَ اللهُ عُمْرَ السَّيِّدِ الغَمْرِ وَأَحْياهُ طَويلاً في سُرورٍ دائِمٍ قَدْ كانَ لِلسَّادَةِ في الأَفْضالِ وَالْمَعْروفِ نِيَّاتٌ وَفيهِمْ يُعْرَفُ السُّؤْدَدُ مَحْضًا لَيْسَ يَثنيهِمْ عَنِ الإِعْطاءِ عَذْلُ العاذِلِ الّلاحي لَهُمْ فيما بِهِ سادوا عَلى الأُمَّةِ فَانْظُرْ يا أَبا العَبَّاسِ لا تَغْفَلْ عَنِ الجودِ الَّذي قَدْ كانَ آباؤُنا يُحْيونَ رُسومًا مِنْهُ قَدْ بادَتْ وَكادَتْ لا تُرى في النَّاسِ فَاقْتَدْ بِالكِرامِ الغُرِّ مِنْهُمْ تَحْظَ بِالسُّؤْدَدْ " [2] .

هذا النص نقلناه وأعدنا نقله وهو مكون من ست وثلاثين تفعيلة " مَفاعيلُنْ " وهو ملتزم بشرط البند ، رغم اختلاف الخاتمة من جهة الوزن .

فإذا لم يمثل للبند بهذا النص فبماذا يمثل ، وهذا يعتبر مع غيره من شعر التفعيلة ، لذا فإن البند سابق في الزمن ، وهو الشكل الأول لشعر التفعيلة قبل أن يعرف القرن العشرون شعر التفعيلة بألف سنة ، ومصدره الأول والقاعدة التي سار عليها هو القرآن الكريم .

انتهى البند والتفعيلة يليهما الزجل وتوابعه

---

١ ــ قضايا الشعر المعاصر .ص ١٦٩ ــ ١٧٠ . وقد قالت قبل إيراد النص : " وقد ألف الشعراء الذين ينظمون البند أن يكتبوه كما يكتبون النثر بحيث يبدو لنا حين ننظر إليه وكأنه نثر اعتيادي .

٢ ــ الجامع في العروض والقوافي .ص ٢٢١ ــ ٢٢٢ .

الزجل

مقدمة :

يتفق جميع من طرقوا موضوع الزجل وفنونه أن موطنه الأصلي هو الأندلس ، وأن مبتكر هذا الفن هو ابن قزمان الأصغر ، فهناك " أبو بكر ابن قزمان الأكبر عــم الزجــال " [١] ، الذي توفي في التاسع والعشرين من رمضان / ٥٥٥ هــ [٢] ، ولم يفصل القول في كيفيــة البداية غالبية من كتبوا فــي هذا المضمار ، وقد وقفنا على ما يشير بوضوح إلى ســبب التوجه إلى الزجل والبداية الأولى : " وذكر الــحجاري أنه كان في أول أمــره مــشتغلا بالنظم المعرب " يقصد ابن قزمان " ، فرأى نفسه تقصر عن أفراد عصره ، كابن خفاجــة وغيره ، فعمد إلى طريقة لا يــمازجه فيها أحد منهم ، فصار إمام أهل الزجــل المنظــوم بكلام عامة أهل الأندلس " [٣] ، النص المقتبس هنا يشير بوضوح إلى أن سبب توجه ابــن قزمان إلى هذه الطريقة كان لعجزه عن مــجاراة شعراء عصره ، وليس لأنه مبدع أكثــر منهم ، لهذا السبب ولأسباب سنفصلها في الصفحات التالية نقول : إننا لم نــورد هــذا الباب " الزجل " باعتبار أن فيه اضافة جديدة على ما سبق ، بل العكس هو الــصحيح ، فقد أدرجنا الموضوع لاثبات الــحقيقة الدامغة التي يرفض الزجالون الاعتراف بها ؛ وهي أن أوزان الزجل جميعها ليست سوى أوزان العروض الخليلي ، والفرق الوحيد هو عــدم تقيد الزجل بقانون العروض الخليلي ؛ حيث يقدمون ويؤخرون في المقــاطع الــصوتية ، وذلك بسبب اللهجة العامــية واتباع النغم والــمقاطع الكمية . فلو أخذنا " فــاعِلُنْ " ، فهي عندهم ثلاثة مقاطع ، وإذا زدنا عليها ساكنا " فاعِلانْ " تظل ثلاثة مقــاطع ، ولــو أخذنا " فاعِلُنْ " المقطوعة " فَعْلُنْ " فإنها تظل عروضيا في دائرة " فاعِلُنْ " ، أما عنــدهم فليس الأمر كذلك . وبالامكان التأكد من هذا الأمــر بــالنظر إلى بحــري " الْوَفــائِي وَالْمُتَوازي " الزجليين ، فهما عروضيا من البسيط الخليلي ، ومعروف أن للبسيط ثلاثــة

---

١ ــ فن التوشيح .ص ١٣٤ : قال : " ومن ألمع الشخصيات في هذه الفترة أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيــسى بن قزمان الأصغر إمام الزجالين بالأندلس ".

٢ ــ ن . م .ص ١٣٥ .

٣ ــ المغرب في حلى المغرب / ج ١ .ص ١٥٥ ــ ونقل مصطفى عوض الكريم نفس الكلام في / فن التوشيح .ص ١٣٥ .

أشكال في التام، وهي الصحيح والمخبون والمقطوع ، أما الأصل الذي ضربه " فاعِلُنْ " فهو شبه مهجور ، وهو عندهم " اَلْمُتَوازي " والثاني المقطوع مستعمل عروضيا ، وهو عندهم الْوَفائِي والثالث ذو الضرب المخبون مستعمل عروضيا ، ومن ناحية المقاطع وعددها فهو يساوي " المتوازي " عندهم ، لأن " فَعِلُنْ " و " فاعِلُنْ " تتألفان من ثلاثة مقاطع ، وهنا أشير إلى أنني استمعت إلى قصيدة أداها منشد ، وهي قصيدة " كُنْ عَلى حَذَرٍ مِنَ الدُّنْيا " التي قالها ساكت البربري لعمر بن عبد العزيز ، والتي مطلعها :

بِسْمِ الَّذي أُنْزِلَتْ مِــنْ عِنْــدِهِ الــسُّوَرُ وَالْحَمْــدُ للهِ أَمَّــا بَعْــدُ يــا عُمَــرُ

هذه القصيدة وزنــها البسيط مخبون العروض والضرب ، لكن المنشد أداها صحيحة العروض والضرب ، وحتى في الحشو إذا جاءت " فاعِلُنْ " مخبونة يــمط اللفظ ليقف على " فاعِلُنْ " فكان انشاده هكذا :

بِسْمِ الَّذي أُنْزِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّوَرُ / السُّوَرُ

وَالْحَمْدُ للهِ أَمَّا بَعْدُ يا عُومَرُ / عُمَرُ

إِنْ كُنْتَ تَعْلامُ ما تَأْتِي وَما تاذَرُ / تَعْلَمُ – تَذَرُ

فَكُنْ عَلى حاذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحاذَرُ / حَذَرٍ – الْحَذَرُ

وعلى هذا المنوال أدى القصيدة كلها ، وبطريقة أهل الزجل لم يــختلف شيء لأن " فاعِلُنْ " و " فَعِلُنْ " نفس عدد المقاطع ، والوزن هو المتوازي الزجلي ، لكن عروضيا، القصيدة مخبونة والأداء على الضرب الصحيح ، أما مط المقاطع والحروف في الفصحى فهو مستقبح (في غير الضرب ، والعروض حال التصريع) وهو لحن الزجل ابن الأندلس أساسا ، وجاء في عصر ضعف فيه شأن العربية الفصحى وبدأت العامية تتسلل إلى الشعر والغناء ابتداء من الموشح [١] وسائر الفنون المستحدثة .

---

١ ــ نقل سليم الحلو في / الموشحات الأندلسية .ص ٤٤ ــ ٤٦ رأي الدكتور إحسان عباس " أن الزجل سبق الموشح وسائر الفنون في الأندلس " لكن تدوين الزجل تأخر عن تدوين الموشح "، ويرى ابن خلدون عكــس هــذا وهــو أن الموشح سابق على الزجل . أما الدكتور مصطفى عوض الكريم فيقول في كتابه / الموشحات والأزجال .ص ٤٩ :
{ ولا يعدو الزجل أن يكون سابــقا للموشحات ممهدا لظهورها أو لاحقا بها ، ناتجا عنها ، أو توأما لها نشأ وإياهــا من أصل واحد } =

هل نشأ الزجل من عدم ؟؟؟؟

هذا السؤال ربما يفيدنا في البحث عن أصول هذه الألحان والترنم والتطريب ، من أين مصدرها ؟، وهل هي بنت عصر ابن قزمان ، أم سابقة عليه ؟؟ . نحن نميل إلى أن ألـــحان الزجل قامت على أساس موجود وسابق على عصرها ، وينقل الهاشـــمي عن المحبـــي في خلاصة الأثر : " الزجل في اللغة – الصوت ، وسمي زجلا لأنه يلتذ به ، ولا يفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه حتى يغنى وَيُصَوَّتَ ، ولـــما كان هذا الفن من وضع العامة ، اتبعوا فيه النغم ، دون مراعاة الوزن ، وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر ، لكن بلغتهم العامية ، ويسمون ذلك الشعر الزجلي " [١] والالتذاذ بالصوت والترنم والتطريب موجودة قبل عصر ابن قزمان ، وعرفه الثعالبي :

الزجل : رفع الصوت عند الطرب [٢] .

يروي الشافعي : " خلفت ببغداد شيئا أحدثته الزنادقة ، يسمونه التغبير يشغلون به عن القرآن " [٣] . وفـــي اللسان : مادة – غَبَرَ : " المغبرة : قوم يغبرون بذكر الله ، بدعاء وتضرع ، كما قال :

عِبـــادَكَ الْمُغَبِّـــرَهْ رُشَّ عَلَيْنا الْمَغْفِـــرَهْ

قال الأزهري : وقد سموا ما يُطَرِّبون فيه من الشعر فـــي ذكـــر الله تغـــبيرا ، كـــأنهم إذا تناشدوه بالألحان طربوا فرقصوا وأرهجوا ، فسموا مغبرة لـــهذا المعـــنى ، وروينـــا عـــن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : أرى الزنادقة وضعوا هذا التغبير ليصدوا عن ذكـــر الله ،

={ فالقائلون بسبق الزجل للموشحات ، يؤيدون قولهم بأن الخرجة العامية ما هي في الواقع إلا قطعة زجلية ، ولـــما كانت الموشحات الأولى تقوم عليها ، كان من المفهوم بداهة أن الزجل بصورة ما سابق للموشحات ، وهم يقولـــون أيضا إن صح أن الموشحات تقليد أعجمي ، فمن الـــمحتمل أن تكون الـــمحاولات الأولى لتقليد ذلك الشعر قامت على يد العامة (الزجالـــين) لأنهم أكثـــر لصوقا بالأصل من الوشاحين الذين انحصر عملهم في تنقيح آثار الزجالين من العجمة وجعلها باللغة الفصحى وحصر العامية (لغة الزجل) في الخرجات فقط } .

---

١ ــ ميزان الذهب . ص ١٤٨ .

٢ ــ فقه اللغة ، للثعالبي ، ص ٢١٤ .

٢ ــ ديوان الإمام الشافعي . ص ١٥٥ ــ باب : من أقوال الشافعي .

وقراءة القرآن " . وما يعنينا هنا ، الألحان والتطريب ، بدون مرافقة الآلة ، إنما بالصوت وهو نفسه الزجل ، ووجود التزجيل قبل عصر ابن قزمان بقرون ، فالشافعي عاش في القرن الثاني الهجري ، وابن قزمان في القرن السادس الهجري ، كذلك المد والالحاق . يقول السيوطي : " كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين وإلحاق النون ، وحكمته وجود التمكن مع التطريب بذلك ، كما قال سيبويه : إنهم إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون ، لأنهم أرادوا مد الصوت ، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا "[١] .

ومن منا لم يسمع الشيخ المرحوم عبد الباسط عبد الصمد ، في قراءته " صِراطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمُو غَيْرِ الْمَغْضوبِ عَلَيْهِمُو " سورة الفاتحة / آية ٧ / ومد الصوت بالواو . وسيبويه تلميذ الخليل ، إذا التطريب والترنم والمد والالحاق كلها أمور موجودة قبل ابن قزمان بقرون أربعة ، أضف إلى ذلك أوزان العروض وألحانها ، فماذا يتبقى ؟؟، لاشيء سوى الأداء باللهجة العامـــية فقط . وهذا ما فعله ابن قزمان . إنه هرب من الفصحى لعجزه عن مجاراة فحول عصره ، إلى اللهجة العامية ، وأمر طبيعي أن لا يزاحـــمه أحد فيها لأنـــها ليست مجال سباق ومزاحمة ، فالسباق هناك ، ميدانه الفصحى ، ولذا لا نجد عند الزجالين وزنا جديدا . فكل ما عندهم هو أداء الأوزان العروضية بكلمات عامية على ألحان الأوزان ، بل نجد أن الزجل قصر عن بلوغ جميع أوزان العروض ، ويصبح القول " صاحب الألف وزن ليس بزجال " مجرد خدعة ووهم لا يـــمت إلى الحقيقة بصلة ، فليس لدى الزجال أوزان خارج العروض .

---

١ ــ معترك الأقران في إعجاز القرآن .ج ١ .ص ٤٢ .

ألحان الزجل

قيل : الزجل أنواع كثيرة حتى قيل " صاحب الألف وزن ليس بزجال " ومن أوزانه " مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ " ومنه " مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ " ومنه " مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ فَعْلانْ " [١] وأهل هذا الرأي يميلون إلى استقلالية الزجل ، في أوزان خاصة ، ولا نراه كذلك ، فالوزن الأول هو السريع العروضي المكشوف " مُسْتَفْعِلْ = مَفْعولُنْ " والثاني والثالث هما وزن المقبول ، الذي ذكره حازم " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ " [٢] . أما القول الصائب في الزجل فهو ما نقله الـهاشمي عن الـمحبي فـي خلاصة الأثر " الزجل في اللغة – الصوت – وسمي زجلا لأنه يلتذ به ، ولما كان هذا الفن من وضع العامة ، اتبعوا فيه النغم دون مراعاة للوزن ، وربـما نظموا في سائر البحور الستة عشر ، لكن بلغتهم العامـية ويسمون ذلك الشعر الزجلي " [٣] . وهذا القول دقيق إلى أقصى حد في أن الزجل على أوزان بحور الخليل ، ولأنه عامي اللهجة " اتبعوا فيه النغم " والألحان ، أي التطريب ، وعدم مراعاة الوزن ، لأن المقاطع تقدم وتؤخر في الزجل ، ففي " مُسْتَفْعِلُنْ " مثلا " اَلْعَيْنُ " هي الـمقطع القصير ، وفي الأغلب تبقى مكانها ، ولكنها كمقطع قصير تتقدم أو تتأخر وفق إنشاد الزجال ، وسنطبق هذا على الأوزان الزجلية ، لأن ما يحكمها على حد قولهم هو عدد المقاطع ، لذلك إن قصرنا الطويل أو أطلنا القصير لن يتغير شيء لأنه سيظل مقطعا ، وهذا يعني أن لا فرق بين الهمزة ءَ وبين يَوْمْ فكلاهما مقطع .

إعتمدنا في الأوزان الزجلية على كتاب " أغانـي من الجليل" للشاعر سعود الأسدي ، الذي يعتمد أساسا ومرجعا له كتاب " الزجل ، تاريخه ، أدبه ، أعلامه قديما وحديثا " الـمطبوع سنة ١٩٥٢ في لبنان " لصاحبه منير الياس وهيبة ، ويصرح الأستاذ الشاعر

١ ــ المفصل .ص ١٣٦ .

٢ ــ منهاج البلغاء وسراج الأدباء .ص ٢٤١ــ وذكر شعرا عليه : { أَقْصَرَ عَنْ لَوْمِيَ اللّائِمُ // لَمَّا دَرى أَنَّني هائِمُ }

٣ ــ ميزان الذهب .ص ١٤٨ .

سعود الأسدي : " لذا فقد اعتمدت على كتاب الزجل المذكور أعلاه في مسألة بحور الشعر العامي وأوزانه وقوافيه وطريقة تقطيعه ، وكتاب الأستاذ وهيبة هو خلاصة مكتبة زجلية " [١] .

يقول الاستاذ سعود الاسدي مقررا وجود قواعد عروضية للزجل : {نعم للشعر العامي قواعد عروضية من بحور وأوزان وقواف ، وهناك بحور متشابهة وأوزان مشتركة بين الشعرين وهناك أوزان في الفصيح لا توجد في العامي وأوزان في العامي لا توجد في الفصيح} [٢] . ونحن طبعا لا نقر وجود أوزان للزجل سوى أوزان العروض الخليلي .

وفي كتاب " الزجل " للأستاذ وهيبة ، نجده يؤكد على الأصل العروضي لأوزان الزجل ، من خلال التفاعيل . فيقول :

{ ملاحظة : إن جميع تفاعيل الأبحر يمكن صياغتها أو أخذها من كافة التفاعيل المعروفة في الشعر الفصيح ، بشرط أن يراعى بأخذها مجموع حركات البيت وعدد حركات كل شطر من البيت } [٣] .

وقد سلك الأستاذ الأسدي في تقطيع أوزان الزجل طريقة تختلف عن الأستاذ وهيبة، حيث جعل كل بحر من بحور الزجل قائما على نظام الشطرين ، وليس الأمر كذلك عند الأستاذ وهيبة . يقول الأستاذ الأسدي :

{ ولعل القارئ يلاحظ بنفسه كيفية التقطيع ، وقد رقمت كل مقطع برقمه لأبين عدد المقاطع في البيت بشطريه ، صدره وعجزه } [٤] .

وهنا نجده قد خالف طريقة الأستاذ وهيبة ، الذي جعل ثلاثة بحور مبنية على نظام الشطر الواحد وليس الشطرين ، وهي { الوفائي ، المتوازي ، الكامل } .

---

١ ــ أغاني من الجليل ، لسعود الأسدي ، ص ٢٨ .

٢ ــ ن . م .ص ٢٦ . بعد الفراغ من تأليف كتابنا ، عثرنا على كتاب " الزجل "للأستاذ وهيبة ، وعند مراجعة كتاب " الزجل " المذكور ، اتضح لنا أن الأستاذ الشاعر الأسدي ، اتفق مع الأستاذ وهيبة في أمور وخالفه في أمور .

٣ ــ الزجل .ص ٣٣ .

٤ ــ أغاني من الجليل .ص ٢٨ .

{ ١١ ــ البحر الوفائي :

يرتكز هذا البحر على دعامة واحدة ومجموع حركات " أو وحدات أو مقاطع " ، هذه الدعامة ١٣ حركة في شطر واحد .

١٢ ــ البحر المتوازي :

يرتكز هذا البحر على دعامة واحدة ومجموع حركات " أو وحدات أو مقاطع " ، هذه الدعامة ١٤ حركة في شطر واحد .

١٣ ــ البحر الكامل :

يرتكز هذا البحر على دعامة واحدة ومجموع حركات " أو وحدات أو مقاطع " ، هذه الدعامة ١٥ حركة في شطر واحد }[١] .

قبل أن نتابع نشير إلى الموافقة الطريفة بين قضية " النغم " التلحين خلال الانشاد ، وما ذكرنا من تقصير الطويل وإطالة القصير من المقاطع مع ما ذكره الجاحظ في الفرق بين العرب وغيرهم من الأمم في قضية الشعر : " والدليل على أن البديهة مقصورة عليها وأن الارتجال والاقتضاب خاص فيها " أي أمة العرب " وما الفرق بين أشعارهم وبين الكلام الذي تسميه الفرس والروم شعرا ، وكيف صار النسيب في أشعارهم والذي أدخلوه في غنائهم وفي ألحانهم ، إنما يقال على ألسنة نسائهم ، وهذا لا يصاب في العرب إلا القليل اليسير ، وكيف صارت العرب تقطع الألحان الموزونة فتضع موزونا على موزون . والعجم تمطط الألفاظ فتقبض وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن فتضع موزونا على غير موزون "[٢] وتأمل قوله " تمطط الألفاظ فتقبض وتبسط " وقول المحبي "اتبعوا فيه النغم دون مراعاة للوزن " ، والفارق أن الجاحظ يتحدث عن غير العرب ، والمحبي يتحدث عن " العرب العامة " التي من وضعها كان الزجل ، ولعل الزجالين الأوائل أخذوا مط وقبض الألفاظ عن جيرانهم الأوروبيين أيام الأندلس ، وفي حال الانشاد العامي قد يكون المقطع قصيرا فتمطه ليصبح طويلا ، وتقصر الطويل ، أوتنطقه خطفا ، مثل الضمير " أَنا " إذا

---

١ ــ الزجل .ص ٣٧ ــ ٣٨ .

٢ ــ البيان والتبيين ، للجاحظ ، ص ٢٠٠ .

جاء بداية " فاعِلاتُنْ " أو " فاعِلُنْ " وسوف نرى هذا بوضوح في الأوزان الزجلية .

{ أما طريقة تقطيع الشعر " الذي لا يلتزم الاعراب " فتعتمد على المقطع ، ولا ينظر إلى طوله أو قصره ، " ومجموع المقاطع في صدر البيت يساوي مجموع المقاطع في عجزه }[١] . ونزيد هنا موقع المقطع بين الطويل والقصير ، لأن الأمر متعلق " بالنغم " كما يقول المجبي ، وما دام متعلقا بالنغم فمن الممكن تبادل المواقع بين المقاطع الطويلة والقصيرة ، وإطالة القصير وتقصير الطويل تبعا للحن والنغم ، وهنا لا بد من لفت الانتباه إلى قضية النبر التي في الزجل فهو لا يتقيد بنبر خاص ذي قاعدة محددة كما في العروض ، لكنه يبقى نبرا رغم عدم ضبط هذا النبر إلا برد الوزن الزجلي إلى الأصل العروضي ، وعندها فقط يمكن تحديد القاعدة من الطويل والقصير " المقاطع الصوتية " . والتقديم والتأخير يتيح لنا أن نقف على اختلاف النبر من بيت لآخر ؛ أي أن في الزجلية الواحدة مجموعا من الكم النبري ، وليس نبرا واحدا محدد المواقع . وهذه تأتي تحديدا حينما يخالف الوزن الزجلي أصله العروضي من خلال التقديم والتأخير والاطالة والتقصير . فإذا أردنا المقارنة بعد هذا بين ما لدينا وما لدى غيرنا من الأمم : " هناك أربعة أوزان في النظام الانكليزي وستة أوزان في النظام الفرنسي "[٢] وبعض هذه الأوزان "يطابق بعض الأوزان الخليلية " [٣] ، وقد عد سعود الأسدي ، ثلاثة عشر وزنا زجليا ، وهذه يمكن حصرها في أقل من هذا العدد من الأوزان العروضية الخليلية ، فمثلا ، المتدارك الخليلي يستوعب خمسة أوزان من هذه الأوزان الزجلية ، من خلال التام والمجزوء والتشطير ، وسنقف على ذلك ، كذلك فإن البسيط الخليلي يستوعب وزنين زجليين وليس واحدا ، ولكي نقف على قضية التشطير بصورة صحيحة ، نأخذ مثالين من الشعر الفصيح ولدينا أكثر من ذلك ، حتى نقف على حقيقة الأوزان العامية التي أكثرها كما نعتقد يندرج ضمن هذه القاعدة ، هذه خمسة

---

١ ـــ أغاني من الجليل .ص ٣٣ .

٢ ـــ مدخل إلى الشعر العربي الحديث ، للدكتور نذير العظمة ، ص ٨٥ .

٣ ـــ ن . م .ص ٨٥ / والوزن الذي يطابق ، هو الأيامبـــكس ، فإنه يطابق الخبب المحدث بصورته " فَعْلُنْ" المكررة ثماني مرات ويطابقه " المتفاوت " الزجلي ، أنظر الشكل التاسع في المتدارك .

أشكال لبحر واحد ، ذكرناها في الرجز ، فتنظر في موضعها . فأول من فعل ذلك كان سلم الخاسر ، وننقل بعض شعره :

موسى الْمَطَرْ / غَيْثٌ بَكَرْ / ثُمَّ انْهَمَرْ / لَمَّا اغْتَفَرْ / ثُمَّ غَفَرْ / لَمَّا قَدِرْ / ثُمَّ اقْتَصَرْ / عَدْلَ السِّيَرْ / [1] ، في هذه القصيدة كل تفعيلة بيت مستقل مسدوس ،وبإمكان قصيدة كهذه أن تشمل كافة أشكال الرجز : المسدوس ، المنهوك ، المشطور ، المجزوء ، التام ، وحتى لو أردنا ترتيبها تفعيليا فإنها قابلة . هذا نموذج للتشطير الذي نقصده ، ونموذج آخر ، هو قول أحمد بن سعد الكاتب ، وننقل بعضا من قصيدته :

وَبَلْـــــدَةٍ قَطَعْتُهــــا بـــــضامِرِ	خَفَيْـــــدَدٍ عَيْرانَــــةٍ رَكـــوبِ
وَلَيْلَـــــةٍ سَـــــهِرْتُها لِزائِـــــرِ	وَمُــــسْعِدٍ مُواصِــــلٍ حَبيـــــبِ
وَقَيْنَــــةٍ وَصَـــــلْتُها بطـــــاهِرِ	مُـــسَوَّدٍ تِـــرْبِ العُـــلا نَجيـــبِ[2]

في هذا النص إضافة جديدة على سابقه ؛ وهي القوافي الداخلية في القصيدة ، مما يعـني أن الشاعر كان يتعامل مع تفاعيل البيت كل تفعيلة على حدة ، وليست مجتمعة ، رغم أنه أتم البيت . وهذه طريقة تعامل الزجل ، فمثلا لو أخذنا المشطور نجد أنهم يشطرونه نصفين ، فيكون شطر الوزن تفعيلة ونصف ، ويظهر أكثر حين نأخذ شطر مجزوء الخبـب ، فهـم شطروه نصفين :

{ فَعْلُنْ فَعْ *** فَعْلُنْ فَعْ } .

نبدأ الآن بذكر الأوزان العامية الزجلية كما وردت عندهم والتقطيع وفق قواعدهم ،لكن سنكشف أيضا مواطن المط والقبض في المقاطع ، فهي مربط الفرس هنا .

ورد المقاطع إلى أصلها العروضي ، سيلغي فكرة " أوزان غير أوزان الخليل " ، أما بالنسبة للمقاطع عندهم فإن الهمزة كما قلنا تعد مقطعا ومساويا في نفس الوقت لكلمة " يَوْمْ " مثلا ، لأن المقاطع عندهم عددية وطويل وقصير فقط ، ولا ينظر إلى طولها وقصرها

١ ــ معجم الأدباء / ج ١١ .ص ٢٤٠ / وللقصيدة تتمة .

٢ ــ ن . م / ج ٣ .ص ٤٤ ــ ٥٤ / وللقصيدة تتمة .

، فتبادل المواقع بين المقاطع ، بالمط والقبض ، يجعل الهمزة مساوية لـــ " يَوْمْ " ويمكنها أن تحل محلها .

إعتمدنا كما ذكرنا سابقا كتاب " أغاني من الجليل " للشاعر سعود الأسدي [١]، واستعنا بكتاب الزجل لمنير الياس وهيبة أيضا ، وسنورد تحت كل مفتاح تقطيعه العروضي والوزن العروضي الذي يندرج ضمنه ما أمكن ذلك :

أسماء البحور وردت بصيغة { البحر الأسواني ، البحر المتساوي ....} مع أنها يجب أن تكتب { بحر الأسواني ..... وهكذا } كما أثبتناها .

ولا بد من ملاحظة مهمة ، فالسكون عندهم غير معتبر بل يضم إلى المقطع الذي يسبقه فيصبح جزءا منه ، " يَوْمْ " ، الميم الساكنة لحقت ما قبلها ، والسكون رغم كونه سكونا فهو حركة بذاته ، وله صوت ، وفي العروض له علامة " < " ، ومن التطبيق العملي لاحظنا أن الساكن يمثل مقطعا يجب فصله ، فهو أحيانا يمثل متحركا تم تسكينه ، أو سببا خفيفا حذف متحركه .

---

١ ــ تقع الأوزان في كتاب أغاني من الجليل من ص . ٢٩ ــ ٣١ .

١ ــ بحر الأسواني / متدارك ــ خبب :

بَحْــــــــري اليـــــــومْ أَسْــــــــــــــــــواني

ذِكْــــــــــــــــرو دومْ عَلْـــــــــــــــــــساني

بَحْـــري اليـــومِ أَسْـــواني ذِكْـــــرو دومِ عَلـــــساني

×× | ×<× | ×× ×× | ×<× | ××

فَعْلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ فَعْلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

بَحْـــ	رِلْـــ	يُومْ		أَسْـــ	وا	ني
١	٢	٣		١	٢	٣
×	×	>×		×	×	×
فَعْــــــلُنْ		فَعْلْ		فَعْـــــــلُنْ		فَعْ
مَفْعولانْ				مَفْعولُنْ		

القراءة المنفصلة هنا تتيح التسكين في كلمة " اليومْ ــ دومْ " لكن القراءة المتصلة تشعر معها بثقل التسكين ، والتحريك أخف ، أو لفظها " اَليُمْ ــ دُمْ " وفي جميع الأحوال ، فالوزن من المتدارك الخبب ، وعروضيا يحتمل " مَفْعولانْ / مَفْعولُنْ " .

٢ ــ بحر المتساوي / خبب :

فِـــــــــي الْـــمِتْــــــــــــساوي ضـــــــــــاعوا دْروبِـــــــــــــي

ويـــــــــــشَ اســــــــــــاوي يــــــــــا مَحْبُــــــــــــــوبي

فِي الْـــمِتْساوي ضاعوا دْروبِـــي ويـــشَ اســـاوي يـــا مَحْبُـــوبي

×× | ×× | ×× | ×× ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

كتبنا الشطرين متصلين عمدا لتوضيح الصورة ، وعندهم مقاطع الشطر أربعة مقاطع ، ويكون البيت عندهم ، شطرا من الخبب التام .

فِلْـــ	مِتْـــ	سا	وي		ضا	عُدْ	رو	بي
١	٢	٣	٤		١	٢	٣	٤
×	×	×	×		×	×	×	×
فَعْـــلُنْ		فَعْـــلُنْ			فَعْـــلُنْ		فَعْـــلُنْ	
مَفْعولا تُنْ					مَفْعولا تُنْ			

٣ ـــ بحر المتوسط / خبب :

لَمَّـــا عَنِّـــي تُـــروحْ بـــالـــمِتْوَسِّطْ ســـوحْ
وِبْـــسِرِّي لا تْبـــوحْ بَـــتْحَمَّلْش جْـــروحْ
لَمَّـــا عَنِّـــي تُـــروحْ بـــالـــمِتْوَسِّطْ ســـوحْ
×× | ×× | ×> ×× | ×× | ×>
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْـــلْ فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْـــلْ
فَعْلُـــنْ / مَفْعـــولانْ فَعْلُـــنْ / مَفْعـــولانْ

لَمْـــ	ما	عَنْـــ	نِتْـــ	روحْ		بِلْـــ	مِتْـــ	وَسْـــ	سِطْ	سوحْ
١	٢	٣	٤	٥		١	٢	٣	٤	٥
×	×	×	×	×>		×	×	×	×	×>
فَعْـــلُنْ		فَعْـــلُنْ		فَعْلْ		فَعْـــلُنْ		فَعْـــلُنْ		فَعْلْ

هذا مجزوء الخبب دخل القصر على الصدر والعجز ، ويمكن فصل الساكن وجعله سببا خفيفا ، رغم أنه وفق قاعدة المقاطع سينتقل إلى وزن آخر :

لَمَّـــا عَنِّـــي ترُوحـــي بالْمِتْوَسِّـــطْ ســـوحي
وِبْـــسرِّ لا تْبـــوحي بَـــتْحَمَّلْش جْروحـــي

وسنجد أداءه على هذه الصورة ألذ في السمع ، وسيكون الوزن مجزوء الخبب .

٤ ــ بحر المتقارب / قوما / مجتث :

بِالْمُتَقـــــــــــارِبْ كـــــــــانْ بُـــــسْتاني يعْطِـــــي قْطـــــوفْ

والزَّهِـــــــــرْ فيـــــــــهْ أَلْـــــــوانْ أَهْـــــــدى إِلينـــــا قْـــــــصوفْ

صدر البيت الأول وعجز البيت الثاني ، يظهران الوزن على أصله العروضي" مُسْتَعِلُنْ فَعْلانْ " و " مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلانْ " وقد استعمل المط والقبض في عجز البيت الأول وصدر البيت الثاني ، أما الأول ففي كلمة " بستاني " فـــ " نِي " هنا هي عين " مُسْتَفْعِلُنْ " تمت إطالتها لكنها تلفظ " بُسْتانِ " ولن يتغير شيء فكلاهما مقطع " نِي = نِ " وفي صدر البيت الثاني كلمة " والزَّهِرْ " عروضيا يجب أن تكون " وِزْ زَهْـــ رِ " لكنهم قصروا المقطع الثاني وأطالوا الثالث " وِزْ زَ هِرْ " والصحيح فيها " وِزْ زَهْـــ رِ " وقد يمطون الثاني والثالث " وِزْ زا هِرْ " وسنقرأ عروضيا .

بـلْـ	مُـ	تَـ	قا	رِبْ	كانْ		بُسْـ	تا	نِ	يـعْـ	طِقْـ	طوفْ
١	٢	٣	٤	٥	٦		١	٢	٣	٤	٥	٦
×	<	<	×	×	>×		×	×	<	×	×	<×
مُسْتَعِلُنْ				فَعْلانْ			مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلانْ	

وِزْ	زَهْـ	رِ	فيهْ	أَلْـ	وانْ		أَهْـ	دى	إِ	لِيـ	نَقْـ	صوفْ
١	٢	٣	٤	٥	٦		١	٢	٣	٤	٥	٦
×	×	<	×	×	>×		×	×	<	×	×	>×
مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلانْ			مُسْـــتَفْعِلُنْ				فَعْلانْ	

لاحظ الراء في صدر البيت الثاني مساوية لِـــ " فيهْ " وهذه اعتبرناها مقطعا " فِهْ" والهمزة في " إِلينا " مساوية لِـــ " صوفْ ". والقوما كما مر معنا :

يـــــا سَـــــيِّدَ الـــــسَّاداتْ لَـــــكْ بـــــالكَرَمْ عـــــاداتْ

××<× | ××> ××<× | ××>

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــــــلانْ مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــــــلانْ

وكما تلاحظ فإن الوزنين متساويان في المقاطع والتفاعيل .

٥ ــ بحر المزدوج / الخبب :

بالْـــــــمُزْدَوَجْ غَنَّــــــى الـــــــرِّيحْ سِــــمْعو الـــدِّيكِ وْصــــارِ يْـــصيحْ

وْمِــــنْ دَغْــــشِهْ قـــامِ الزَّغْلـــولْ فِــــي الطَّاقَـــهْ يْـــسَبِّحْ تِـــسْبيحْ

الواو بداية البيت الثاني لا تحسب و " في الطَّاقَهْ يْسَبِّحْ " تلفظ " فِي الطَاقَ يْسَبِّحْ " .

عجز البيت الأول والبيت الثاني بشطريه جاءا بدون خلل في الوزن ، وفي صدر البيت الأول حرف الدال من " بــالمزدوج " يلفظ " دا " وهذا البسط ، والأداء يوجب إشباع حركة الدال .التقطيع :

صيحْ	رِيْــ	صا	كِوْ	دي	عُدْ	سِمْــ		ريحْ	نَرْ	غَنْــ	وَجْ	دا	مُزْ	بلْ
٧	٦	٥	٤	٣	٢	١		٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
>×	×	×	×	×	×	×		>×	×	×	×	×	×	×
فَعْلْ	فَعْلُنْ		فَعْلُنْ		فَعْلُنْ			فَعْلْ	فَعْلُنْ		فَعْلُنْ		فَعْلُنْ	

وهذا الخبب التام مقصور العروض والضرب .

٦ ــ بحر المتفاوت / خبب تام :

بِالْمِتْفـــــــاوِتْ لا تْغَلِّبْنِـــــــي وْبِكْفِـــي يـــا قَلْبِـــي تْعَـــذِّبْني

يِعْمِـــرْ بيتَـــكْ مَنْتِـــي مْهَـــدِّي بـــــالي وْعَـــالْجَمْرِ مْقَلِّبْنِـــي

الواو بداية عجز البيت الأول لا تحسب .

نِي	لِبْــ	غَلْــ	لَتْــ	وِتْ	فا	مِتْــ	بِلْــ
٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
×	×	×	×	×	×	×	×
فَعْلُنْ		فَعْلُنْ		فَعْلُنْ		فَعْلُنْ	

وْ بِكْـــ	فِي	يا	قَلْـــ	بِتْــ	عَنْ	ذِبْـــ	ني
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
×	×	×	×	×	×	×	×
فَعْلُنْ		فَعْلُنْ		فَعْلُنْ		فَعْلُنْ	

جاء كل شطر من أربع تفاعيل خببية ، وعليه قول أبي العتاهية ، وقد مر معنا :

هَـــمٌّ القاضـــي بَيْـــتٌ يُطْـــرِبْ   قـــالَ القاضـــي لَمَّـــا عُوتِـــبْ

×× | ×× | ×× | ××   ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ   فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ

أو الشعر الذي نسب إلى الخليل ، وقد ذكرناه في المتدارك أيضا :

هـــذا عَمْـــرٌو يَـــسْتَعْفي مِـــنْ   زَيْـــدٍ عِنْـــدَ الفَـــضْلِ القاضـــي

فَـــانْهَوْا عَمْـــرًا إِنِّـــي أَخْـــشى   صَوْلَ اللَّيْثِ العـــادي الـــماضي

٧ ــ بحر المتناهي / مديد :

بِكْفِـــي تِنْهـــاني يـــا مِتْنـــاهي   مـــا سِـــهى قَلْـــبي يـــومْ يـــا ســـاهي

الْحُبْ جـــاهو شـــو كِبـــرْ فِيِّـــي   وْمِنْ كُبُـــرْ جـــاهو كِبـــرْ جـــاهي

عجز البيت الثاني كما هو ، أظهر الوزن العروضي الصحيح وهو المديد الأبتر .

كذلك استعمل مط المقاطع فيه مثلا " بِـــكْفي = بِـــكْفِ ، يا = يَ ، يومْ = أَ ، الحُبْ = حُبِّ " وهكذا .

بِكْـــ	فِي/ فِـ	تِنْــ	ها	ني	يا/ يَ	مِتْــ	نا	هي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

ما	سِـــ	هي	قَلْـــ	بِي	يومْ/ أَ	يا	سا	هي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

حُبْـــ	ـــبِ	جا	هو	شو	كِـــ	برْ	فِيْـــ	بي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
×	<	×	×	×	<	×	×	×
فاعِلا تُنْ				فاعِلُنْ			فَعْلُنْ	

ونقرأ :

بِكْـــ	فِ	تِنْــــ	ها	ني	يَـــ = يا	مِتْـــ	نا	هي
×	<	×	×	×	<	×	×	×
فا عِلا تُنْ				فا عِلُنْ			فَعْلُنْ	
ما	سِـــ	هي	قَلْـــ	بي	أَ= يومْ	يا	سا	هي
×	<	×	×	×	<	×	×	×
فا عِلا تُنْ				فا عِلُنْ			فَعْلُنْ	

عجز البيت الثاني كما ورد عندهم ، لكن الواو في بـــدايته لا تحسب والتبديل الذي فعلناه ، هو لإعادة الوزن إلى أصله العروضي فكلمة " يومْ " تساوي الهمزة " أَ " و " يا " تساوي " يَ " وفي صدر البيت الثاني " اِلحُبْ " تساوي " حُبِّ " أي حُبِّي .

ويكون المفتاح عروضيا :

بِكْـــــفِ تِنْهـــــاني يَ مِتْنـــــاهي ..... مــــا سِـــهي قَلْبِـــي أَيـــا ســـــاهي

حُبِّ جـــاهو شـــو كِبـــــرْ فِيِّـــي ..... وْمِنْ كُبُرْ جـــاهو كِبــــرْ جـــاهي

ومما ذكرناه في المديد :

يـــــا لُبَيْنَـــــى اَوْقِـــــدي النَّـــــارَا ..... إِنَّ مَـــــنْ تَهْـــوين قَـــدْ جـــــارَا

٨ ـــ بحر السريع / السريع الأصلم:

يــا بَحْـــرِ يـــسْلَمْ موجَـــكِ الْفِـــضِّي ..... رِيحَـــكْ سَـــريعِ وْبالـــشِّتا يِرْضـــي

وْفِي الصِّيفِ كُـــلِّ الْغيـــدِ عُـــشَّاقَكْ ..... قاعِـــــدْ ولَلْعُــــشَّاقِ مِتْفَـــــضِّي

ودون أن نتدخل إلا برد كلمة يا بحر إلى أصلها حيث وردت " يا بَحَرْ " :

يا	بَحْـ	رِ	يـسْـ	لَمْ	مو	جَـ	كِلْـ	فِضْـ	ضِي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
×	×	<	×	×	×	<	×	×	×
مُستَفعِلُنْ				مُسْتَفعِلُنْ				فَعْلُنْ	
ريـ	حَكْ	سَـ	ريـ	عِوْ	بِشْـ	شِـ	تا	يرْ	ضي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
×	×	<	×	×	×	<	×	×	×
مُستَفعِلُنْ				مُسْتَفعِلُنْ				فَعْلُنْ	

٩ ــ بحر البسيط / الوافر / وعليه تؤدى العتابا :

أنا بْسِجْنِ الــزَّمَنْ عَــصْفورِ شــادي ‌ ‌ ‌ بَــــسيطِ الَّلحِــــنْ بَتْغَنَّــى بْمُـــرادي

ومَهْمـــا الـــسِّجنْ يِتْبولَـــدْ حَديـــدو ‌ ‌ ‌ غِنـــائي بـــالـــسِّجنْ قَـــصِّ الـــبُلادي

صدر البيت الأول وعجز البيت الثاني أظهرا الوزن العروضي صحيحا ، وهو الوافر ، وفي عجز البيت الأول تم القبض والبسط ونعيد إلى الأصل بتشكيل كلمة " الَّلحْنِ " هكذا ، وفي صدر البيت الثاني " السِّجْنِ " التقطيع :

أَ	نَبْـ	سِجْـ	نِزْ	زَ	مَنْ	عَصْـ٧	فو	رِ	شا	دي
١	٢	٣	٤	٥	٦	×	٨	٩	١٠	١١
<	×	×	×	<	×		×	<	×	×
مَفاعيلُنْ				مَفاعيلُنْ				فَعولُنْ		

بَـ	سيـ	طِلْـ	لَحْـ	ـنِ	بَتْـ	غَنْـ	نَبْـ	مُـ	را	دي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
<	×	×	×	<	×	×	×	<	×	×
مَفاعيلُنْ				مَفاعيلُنْ				فَعولُنْ		

غير أننا يمكن بسهولة أن نقف على ضعف كبير في طريقة تقطيعهم العددية ، فهذا الوزن أحد عشر مقطعا ، وبحسابهم فإن " ظريف الطول " منه ، لكن ظريف الطول عروضيا من الرمل :

يـــا ظَريفَ الطُّولِ عَيْني يا ظَريـــفْ حَبَّتَكْ سِـــنْتَين مـــا حَـــدا عِـــرِفْ

كلمة " حَبَّتَكْ " يلفظوها " حَبِّيتَكْ " وهما متساويتان في عدد المقاطع ، كذلك يمطون الحاء من " حَدا " يعني " أَحَد " وحتى بدون المط فالحاء هي تاء فاعِلاتُنْ المكفوفة و " عِرِفْ " يلفظوها " عِريفْ " بإشباع حركة الراء ونقطع :

يا	ظَ	ريـــ	فَطْ	طو	لِ	عيـــ	ني	يا	ظَ	ريفْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	>×
فاعِلاتُنْ				فـــاعِلاتُنْ				فاعِلانْ		

حَبْ	بـِـ	تَكْ	سِنْـــ	تيـــ	نِ	ما	حا	دا	عِـــ	ريفْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	>×
فاعِلاتُنْ				فاعِلاتُـــنْ				فـــاعِلانْ		

هذا الوزن هو الرمل عروضيا وهو البسيط الزجلي والوافر العروضي ، بحـــساب المقـــاطع عدديا ، وهذا خلل في الطريقة ذاتها .

١٠ . بحر اليعقوبي / الرجز التام :

هذا الوزن يؤدى عليه " الْمِعَنَّى " ويظهر وزنه بدون تدخل منا حتى في تشكيله :

بَحْرِ الْمِعَنَّى خُضْتِ موجو بالْعَجَـــلْ واللِّي مَعي بيْخوضِ بيْصيبو الْوَجَـــلْ

لكِنْ بَخافِ كْثيرِ مِنْ بَحْرِ الْهَـــوى وْقَلْبي بِتَكْتِكْ مِثْلِ يَعْقوبِ الْحَجَـــلْ

التقطيع :

بَحْـــ	رِلْـــ	مِـــ	عَنْـــ	نَى	خُضْـــ	تِ	مو	جو	بِلْـــ	عَـــ	جَلْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
×	×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	×
مُسْتَفْعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ			

وِلْـــ	لِي	مَـــ	عي	بِيْـــ	خو	ضِ	بِيْـــ	صيـــ	بُلْـــ	وَ	جَلْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
×	×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	×
مُسْتَفْعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ			

لاحظ أنه اتفق مع الرجز العروضي ، من جميع النواحي ، حتى ترتيب المقـــاطع القـــصيرة والطويلة جاءت متطابقة .

١١ ــ بحر الوفائي / البسيط المقطوع ، عند الأستاذ وهيبة مبني على شطر :

اِلِّلي طِحينو انْتَعَفْ فِي الشُّوكِ شـــويْلِمُّو   بِيُّو أَجـــالو بْوفـــاءُو حِمِلُّـــو هَمُّـــو

وِالإِمِّ قالَتْ ضَنايي لَـــوْ عَلَـــيِّ جـــارْ   قَلْبِي عَ إبْنِي وْقَلِبْ إبْنِي عَ كومِ حْجارْ

وِالإِبْنِ يا حَسْرَتِي مْنِ الْهَمِّ مـــا هَمُّـــو

ولإعادة الأصل العروضي في الشطر الثاني ، نكتب " واِحْتَمَلْ أو " يـــحْتَمِلْ " فكلها مـــساوية لكلمة " حِمِلُّو " التي وقع فيها القبض والبسط فـــصارت " مُـــسْـــ عِـــــ تَفْـــــ لُـــنْ " وحقها " تَفْـــ عِ لُنْ " :

اِلْـــ	لِي	طِ	حيـــ	نُنْـــ	تَـــ	عَفْ	فِشْـــ	شو	كِ	شُيْـــ	لِمْـــ	مو
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
×	×	<	×	×	<	×	×	×	<	×	×	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ			مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلُنْ	

بَيْــ	يو	أَ	جا	لُبْــ	وَ	فا	ءُو	وِحْــ	تَــ	مَلْ	هَمْــ	مو
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
×	×	<	×	×	<	×	×	×	<	×	×	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ			مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلُنْ	

والشطر الثالث والرابع ختما بــ " فَعْلانْ " " جارْ " " حْجارْ " وسيظهر هذا في المواليا التي أخرناها عمدا .

ومثاله عند الأستاذ وهيبة :

لا تْنامِ عَالضَّيْمِ لا تِشْكي الدَّهِرْ لَوْ جــارْ
وْبالصَّبْرِ وَرْدِ وْنَدى اسْتَقْبِلْ لَهيبِ النَّــارْ
كــافِحْ وجاهِدْ بِدُنْيا الْمَجْدِ لا تِحْتــارْ
والْحُــرِّ مَبْيِنْعِــرِفْ إِلاَّ بِــساعِةْ ضِيــمْ
اِضْحَكْ بنورِ الأَمَلْ كَشِّحْ مُواجِ الْغِيــمْ
وْمَيْزانِ جُرْحِ الْكَرامِهْ بْيُقْفُــرِ الأَحْــرارْ[1]

تقسيمه عنده كالآتي :

لا	تنا	م	عــ	لى	ضيم	لا	تشــ	كلــ	د	هر	لو	جار[2]
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

---

١ ـــ الزجل .ص ٣٨ .

٢ ـــ بالنسبة للتقسيم التزمنا تقسيم الاستاذ وهيبة ، أما من وجهة نظرنا فنرى أنه يجب تقسيمه كالآتي :

لَتْ	نامْ	عَــ	لَضْــ	ضَيْــ	مِ	لا	تِشْــ	كِدْ	دَ	هِرْ	لَوْ	جارْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
×	×	<	×	×	<	×	×	×	<	×	×	>×
مُسْ	تَفْ	عِ	لُنْ	فا	عِ	لُنْ	مُسْ	تَفْ	عِ	لُنْ	فَعْ	لانْ

وكما ترى فإنه البسيط العروضي لا غير .

١٢ ـــ بحر المتوازي / البسيط على الأصل ، وعند الأستاذ وهيبة مبني على شطر:

فِي مُتوازي الْهَوى نَجْمِ الْمُتَيَّمْ هَـــوى   وْمِسْتَنِّي يِمْكِنْ حَبِيبي ييجي بْشوقُ وْهَوى

هنا البسيط على أصله كما جاء في الدائرة العروضية ، دائرة المختلف . وقد وردت عليه أشعار ، وكذلك تم قسم شطره إلى قسمين ، وعليه تؤدى ، الجفرا ، " وَيَمَّا مُوَيْلِ الهَوى " و " يا عين مُولَيَّةٍ " و " أبو الزلف " كلها على هذا الوزن في حال قسم شطره إلى قسمين ، ولرده إلى أصله نضع كلمة " يَعودْ " مكان " ييجي " فهما نفس العدد / التقطيع :

فِي	مُــ	تَــ	وا	زِلْ	هَــ	وى	نَجْــ	مِلْــ	مُــ	تَيْــ	يَمْ	هَــ	وى
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
×	<	<	×	×	<	×	×	×	<	×	×	<	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ			مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ		

وْمِسْــ	تَنْــ	نِ	يِمْــ	كِنْ	حَ	بيــ	بِي	عُودْ	ب	شو	قُوْ	هَــ	وى
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
×	×	<	×	×	<	×	×	×	<	×	×	<	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ			مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ		

ومما جاء على الأصل واعتبر من شواذ البسيط

يـــا رُبَّ ذي سُـــؤْدَدٍ قُلْنـــا لَـــهُ مَـــرَّةً   إِنَّ الْمَساعي لِمَنْ يَبْغـــي بِنـــاءَ الْعُـــلاَ[1]

ومما جعل شطره نصفين :

أَهْـــلاً وَسَـــهْلاً بَمْـــن   فِي دارِنـــا الْيَـــوْمَ حَـــلْ

إِنَّـــا فَرَشْـــنا لَـــــهُ   أَهْــــدابَنا مُـــذْ نَـــزَلْ[2]

---

١ ـــ العروض .ص ٢٠٦ .

٢ ـــ العروض .ص ٢٠٦ و .ص ٧٧٤ ـــ واعتبره الشيخ جلال الحنفي من السريع .

في كلمة " مِسْتَنِّي " قصرنا المقطع الثالث " نِ " بدل " نِي " لأنها تلفظ خطفـــا في الأداء أيضا ، وتكون قراءتنا :

فِـــي مُتَـــوازي الْهَـــوى نَجْـــمِ الْمُتَـــيَّمْ هَـــوى
وْمِـــسْتَنِّ يِمْكِـــنْ حَبيبِـــي يْعـــودْ بِـــشوقْ وْهَـــوى

وعند الأستاذ وهيبة :

مْنِ الْهَجْرِ عَيْني بَكَتْ لَمَّا حَبيبي نَـــوى سَـــافَرْ وِقَلْبو عَلى قَهْري وْعَذابي نَوى
والدَّمْعِ جَفْني بِمَوْجاتو الْغَـــوالي مَـــرَا وانْ عادِ عاديرتو هَالرَّاحِ شِـــي مَـــرَّةْ[1]
بِيْعودِ حِلْمِ الْهَوى يُرْقُصْ عا جَرْحِةْ نَوى

وتقسيمه عنده كالآتي :

مْنِلْ	هَجْــ	رِ	عَيْــ	ني	بَــ	كَتْ	لَمْ	مَا	حَــ	بيــ	بي	نَــ	وَى
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

١٣ ـــ بحر الكامل/ الرمل المجزوء المقصور ، وعند الأستاذ وهيبة مبني على شطر:

يا حَبيبِـــي كامِـــلِ الأَوْصـــافِ اِبْعَـــثْ لِـــي جَـــوابْ
صَـــدِّقْ عَ بْعْـــدَكْ مـــا بَلْتَـــذْ لا بْطَعـــامُ وْلا شَـــرابْ

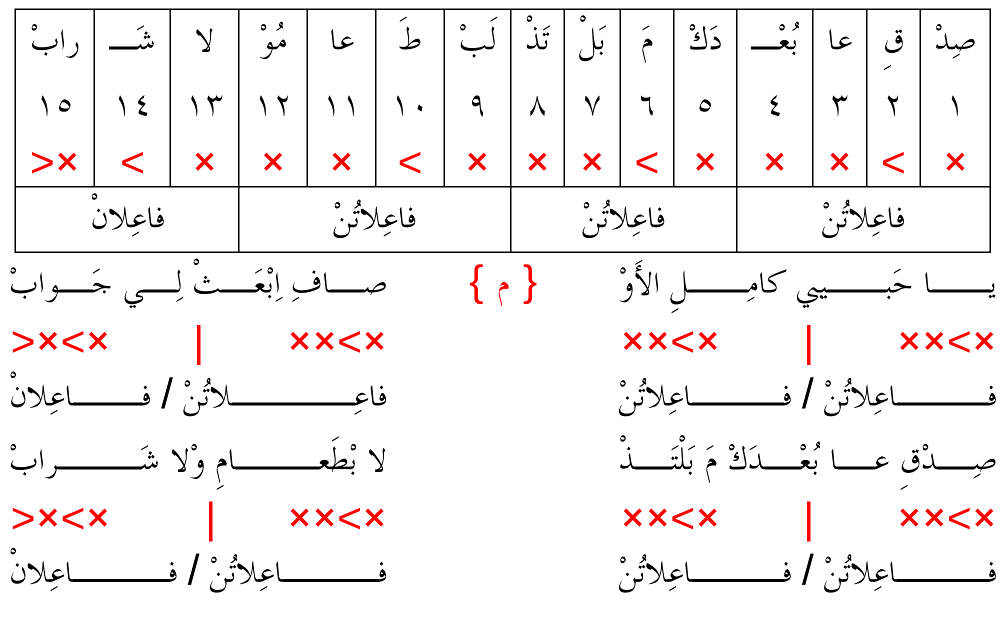
الشطر الأول أظهر الوزن بدون تدخل منا .

يا	حَــ	بيــ	بي	كا	مِــ	لِلْــ	أَوْ	صا	فِ	اِبْــ	عَثْ	لِي	جَــ	وابْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	>×
فاعِلاتُنْ				فاعِلاتُنْ				فاعِلاتُنْ				فاعِلانْ		

الشطر هنا يساوي بيتا من الرمل المجزوء . في الشطر الثاني سنرده إلى أصله بقراءة " صِدْق عا " بدل " صَدِّقْ عَ " و " ما " سنقرأها " مَ " وهكذا تؤدى :

---

١ ـــ الزجل .ص ٣٨ .



صِدْ	قِ	عا	بُعْـــ	دَكْ	مَ	بَلْ	تَذْ	لَبْ	طَ	عا	مُوْ	لا	شَـــ	رابْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	>×
فاعِلاتُنْ				فاعِلاتُنْ				فاعِلاتُنْ				فاعِلانْ		

يـــــا حَبـــــيبي كامِــــــلِ الأَوْ { م } صـــافِ اِبْعَـــثْ لِـــي جَـــوابْ

×<×× | ×<××   ×<×× | ×<>

فـــــــاعِلاتُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ   فاعِــــــــــلاتُنْ / فــــــاعِلانْ

صِــــدْقِ عــــا بُعْـــدَكْ مَ بَلْتَــــذْ   لا بْطَعــــــــامِ وْلا شَـــــــرابْ

×<×× | ×<××   ×<×× | ×<>

فـــــــاعِلاتُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ   فـــــــاعِلاتُنْ / فـــــــاعِلانْ

وهي نفس القراءة :

يـــا حَبيبي كامِلِ الأَوْصـــافِ اِبْعَـــثْ لِـــي جَـــوابْ

×<×× | ×<×× | ×<×× | ×<>

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلانْ

أما عند الأستاذ وهيبة :

يـــا حَبيبـــي لُمْـــتِني لَمَّـــا بَعَتِّلْـــكْ مَـــلامْ

جيتِ أَبْعَتْ لَكْ سَـــلامي حَتَّـــى تِبْعَتْلـــي الـــسَّلامْ[1]

وتقسيمه عنده كالآتي :

يا	حَـــ	بيـــ	بِي	لُمْ	تِـــ	نِي	لَمْ	مَا	بَـــ	عَتْ	تِلْ	لَكْ	مَ	لامْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	>×
فا	عِ	لا	تُنْ	فا	عِ	لا	تُنْ	فا	عِ	لا	تُنْ	فا	عِ	لانْ

١ ـــ الزجل .ص ٣٨ . وهذا يفسر سبب قول الاستاذ وهيبة " شطر واحد " . فهو بيت من شطرين في الاصل .

وهكذا أتينا على جميع أوزان الزجل ، وكلها رجعت إلى الأصل العروضي ، وكما وردت فهي خمسة أوزان على الخبب ، وزن على المجتث ، وزن على المديد ، وزن على السريع ، وزن على الوافر ، وزن على الرجز ، وزنان على البسيط ، وزن على الرمل .

ونسوق بعض الأمثلة التي تثبت أفضلية وصواب التقطيع العروضي أكثر من التقطيع العددي ، ولا ندري متى بدء بهذه الطريقة " التقطيع العددي " أي عدد المقاطع لأن المحبي قال : " وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر " . أي أن التقطيع عدديا لم يكن في البداية ، إنما جاء في مرحلة لاحقة تقليدا غربيا أوروبيا بحتا ، وهذا يعني محاولة إحلال نظام ضعيف غير سوي مكان نظام متكامل ليس فيه خلل ، ولا يقبل استبدال السوي الكامل بالضعيف الناقص إلا المهزوم من داخله . وإلا فما معنى أن تكون البداية في تقطيع أوزان الزجل عروضيا " وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر " ، ثم يترك هذا ويتحول إلى طرق وافدة من عند غيرنا وليست أفضل مما نملك ، " وثمة لغات كالفرنسية واليابانية يعتمد الوزن فيها على حساب المقاطع " [١] ، وهذا يعني أننا أخذنا عن فرنسا زمن الاستعمار ، وهناك قول إن التقطيع من السريانية ، ونضرب بعض الأمثلة :

السريع الزجلي مقاطع شطره عشرة مقاطع ، يؤدى عليه لحن " عَلى دَلْعونا عَلى دَلْعونا " " فَعولُنْ فَعْلُنْ فَعولُنْ فَعْلُنْ " أو " مَفاعيلاتُنْ مَفاعيلاتُنْ" ، وعروضيا لا يوافق السريع الخليلي ، كذلك بعض ما يرافق المجوز والأرغول في أعراسنا الشعبية " يا وَيْلِ حالي يا وَيْلِ حالي " المقاطع هنا عشرة تماثل السريع الزجلي ، لكنها لا تماثل السريع العروضي بل تماثل اللاحق " مُسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ " وزنا وعدد مقاطع. وهناك البسيط الزجلي / الوافر العروضي وعليه تؤدى العتابا ، وذكرناه في موضعه ، وقلنا إن " ظريف الطول " مقاطعها تساوي مقاطع البسيط الزجلي لكن المقاطع القصيرة فيها لا تأتي في العتابا مثلا ، وظريف الطول عروضيا من الرمل ، كذلك الوفائي الزجلي / البسيط العروضي فإنهم يقسمون

---

١ ـــ موسوعة المصطلح النقدي ، ترجمة د . عبد الواحد لؤلؤة ، ج ٢ .ص ٤٢٥ .

الشطر وتؤدى عليه الجفرا ، " وتؤدى على وزن آخر " يَمَّا مُوَيْلِ الهَوى ، هَيْهاتِ يا بـــو الزُّلُفْ :

جَفْـــــرا ويـــــا هَــــــالرَّبعْ   رَبْـــــــعَ الجِهادِيَّـــــــهْ

×<×× | ×<×   ×<×× | ××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ   مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــــــنْ

يَمَّـــــا مُوَيْـــــلِ الهَـــــوى   يَمَّـــــــا مُوَيْلِيَّـــــــا

×<×× | ×<×   ×<×× | ××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ   مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــــــنْ

وكذلك أبو الزلف :

هَيْهـــــاتِ يـــــا بـــــو الزُّلُـــــفْ   زَلْفَـــــــهْ يَ مُولَيَّـــــــا

×<×× | ×<×   ×<×× | ××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ   مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــــــنْ

كذلك يمكننا رد جميع الأهازيج الشعبية إلى الأصل العروضي :

مثلا مجزوء الرمل :

يـــــا حَمـــــامْ يـــــا حَمـــــامْ   يـــــا بـــــو زُرْقَ الوِشـــــامْ

" يا حمام " الأولى ، يلفظها الأغلب " يا حمامِ يَّا حمامْ " فتظهر " فـــاعلاتن فـــاعلانْ " في العجز تلفظ " يابُ " خطفا / وعلى مجزوء الرجز :

دارٍ دَعَتْنـــــــا لِلْفَـــــــرَحْ   واجِـــــبْ عَلينـــــا نْزورِهـــــا

وهذا مجزوء الرمل :

يـــــا راياتِ الْفَـــــرْحِ ســـــيري   فَرْحِنـــــا فَـــــرْحٍ كَـــــبيرِ

الراء تلفظ خطفا "رَياتِ" ، وحتى لو مدت فالوزن " فَعْلاتُنْ = مَفْعولُنْ " .

بِفْراحِنا كُلِّ الْوُرودِ مْفَرْفِحَهْ = الرَّجَز .

اللهُ أَكْبَرْ وِالصَّلاةُ عَ النَّبي = الرجز ،

وتؤدى أيضا " اللهُ أَكْبَرْ والصَّلاةُ عَلى النَّبي " ويكون الوزن على الكامل ، وجميع هذا يظهر في الإنشاد .

ولا يقف الأمر عند هذا ، فهناك أغاني النساء في بلادنا ، وكلها على أوزان العروض " وقد بدأنا بجمع هذه الأغاني في كتاب مستقل لاظهار صلتها بالعروض" فمن أغانيهن في الأعراس عند ذبح الذبائح :

المتقارب :

ذَبَحْنـــا ذَبـــايِحْ يَ مينـــي يعيَّنـــا

××< | ××< | ××< | ××<

فَعولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ

" مِيني = مَنْ " وتؤدى أيضا " مينْ " .

طويل دون التزام بالاعتماد في هذا الشكل :

ذَبَحْنا ذَبايِحْنا عَلـــى الْمَـــرْجِ لِخْـــضَرْ

××< | ××< | ×××< | ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ

أو مما يغنين عند صمدة العروس :

بسيط :

عَ السَّاحِلِيَّاتِ يَ اهْـــلِ الـــسَّاحِلِيَّاتِ

×× | ×<×× | ×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

مجتث :

يَلّلي عَلى الّلوحِ ميلـــي

××<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

أو مما كن يغنينه في حناء العريس ثم استاثر به الرجال " هكَذا بَلَغَني " :

بَسيط :

سَبَّلْ عُيونو ومَدِّ ايْــدو يِحَنُّونــو

×× | ×<×× | ×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُــنْ

مديد :

شَيِّعوا لَــوْلادِ عَمُّــو بِيجُولُــهْ

××<× | ×<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

أو عند وصول العروس إلى بيت زوجها :

عَمَّـــرِ البـــــــيتِ عَمَّـــرْ

××< | ××<×

فـــــــاعِلاتُنْ / فَعـــــــولُنْ

××<× | ×<×

فـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

بـــــــــحَياةِ الرِّجـــــــــال

××< | ××<<

فَعِلاتُـــــــــنْ / فَعـــــــــولُنْ

××<× | ×<<

فَعِلُـــــــــنْ / فـــــــــاعِلاتُنْ

وهنا نلمح أن الأداء الموسيقي مطابق لِـــ " فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ " مقلوب المديد .

أمثلة غير محلولة

المرحوم محمد أبو سعود الأسدي : شروقي ونقرأ عروضيا / بسيط :

يا أَيُّها النَّاسِ فِي جْنوبِ الأَرضْ وِشْمالْ قِصِّةْ غَلاءِ الـمَهِرْ بـــدْنا تِـداووها

هذِي الْمُشِكْلِهْ عَظيمِهْ عَالشَّعِبْ إِجْمالْ أُمورْ وأَحْوال كِـنْكُمْ مـا سِـمِعْتوها

صارَتْ بَناتْنا تِجارَه وْساءَتِ الأَحْـوالْ بـدْنا جَماعِةْ أُولي الأَلْباب يـنْهوها

لِكْبيرِ خَرْفـانِ والِّلـي مِثْلِنـا جُهَّـالْ والعَتْب عامِين بِدْنا نـاسِ يِحْكوهـا[١]

سعود الأسدي / ميجنا / رجز :

قَلْبـي زَرَعْ بـذْرِةْ أَمـالُوْ مـاجِني وْشو هاجِني شوقي إِليـكِ وْمـاجِني

وْلا تِعْجَبي انْ صارَتْ حَيـاتِي ماجنـهْ حُبِّكْ رَمـاني فِـي مُجـونِ الْمِيجَنـا

وْشـو دَلِّ هالِمْدَلَّـلِهْ عَالْوَلْدَنَـهْ[٢]

موسى الحافِظ / شروقي زجل :

بـلادي دُرَّةِ الْحِلْـوه الثَّمينـهْ عَلَـيِّ تِـشْبَهِ الإِمِّ الأَمينـهْ

أَعْطَتْنِـي الْمَحَبِّـهْ وِالْكَرامِـهْ وَانـا أَعْطيتها الْحِكْمِـه الْعَظيمِـهْ

وْصُرِتْ دَوِّرْ عَلـى أَجْمَـلَ انْغـامي تَغَنِّـي بْحُبِّهـا بْـشوق وْحَنينـي

وْأَنـادي يـا عُيـونِ الإِمِّ نـامي وْبأَشْـعارِ الْمَحَبِّـهْ أَيْقِظينـي

تَغَنِّـي لَلْـوَطَنْ وَاعْطـي وِسـامي لأَرْضـي وْلَلْـمَحَبِّهْ والإِرادِهْ

بِنَغْمِـهْ مْـن الـشُّروقي الْفَلَـسْطيني

سعود الأسدي / عتابا / الوافر :

---

١ ــ هو والد الشاعر سعود الأسدي / أغاني من الجليل . ص ٣٥ . انظر : كرمليات دافيد صـيمح ، ص ١١٣ ــ وما بعدها ونقاش مؤلف كرمليات هذه القضية.

٢ ــ أغاني من الجليل .ص ١٧٠.

٣ ــ فنون الزجل الشعبي الفلسطيني ، لموسى الحافظ ، ص ١٢٢ ــ ١٢٣ . هذا اللون من الشروقي وزنه العروضي الوافر ، أما وزنه الزجلي فهو البسيط ، وليس الوفائي .

أَيـــا نَبْـــعِ الأَمَـــلْ مَحْلـــى وُرودُو بتِـــنْعِشْ خـــاطِري نَفْحِـــةْ وُرودُو
وْكِتابـــــِكْ لَــوْ وَرَدْ مَحْلـــى وُرودُو وْعَلَيِّـــي مـــا وَرَدْ مِثْلـــو كِتـــابْ[١]

الواو في البيت الثاني ، في بداية الصدر وبداية العجز مهملة ولا تحسب ، كذلك فإن " مِثـْلُو كِتابْ " تؤدى أحيانا " مِثـْلو كْتايَّابْ " لتعويض فاءِ فَعولُنْ .

يوسف فخر الدين : رجز – يعقوبي :

قَلْبي الْوَرِدْ مَرَّاتِ عَـمْ بَـشْرَبْ قَـذا وْمِنْ طيبَتِي بْرُدُّو عَلـى الْعـالَمْ شَـذا
وْبَـسْتَعْمِلِ بْعَـيْنِ الْعَقِـلْ مِـصْفايِتِي ديني كَذا لَوْ يُكْفُـرِ النَّـاسِ بْكَـذا[٢]

سيمون عيلوطي : رجز / يعقوبي :

شُفْتِ الْهَوى مَرْسومِ بْعيونِـكْ رَسِـمْ عَا وَجْنِتِكْ مِحْمَرِّ مِـنْ كُثْـرِ الـسَّهَرْ
لَمَّا أَنا شَـوَّحْتِ هيكـي عَ النَّـدى رْكَضْتِي لَعِنْدي ، قُلْتِ ما عِنْدَكْ خَبَـرْ[٣]

موسى الحافظ : فرعاوية :

عَ الوَفا عِزِّ الصَّداقَهْ عَ الوَفا / رمل محذوف البسيط الزجلي .

مالْها يَمَّا جَفَتْني مالْها ــ [٤] متناهي / والمتناهي يطابق المديد أيضا .

هنا كما شكلناه فهو المتناهي :

ما لِها يَمَّا جَفَتْني ما لِها

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُن / هنا زجليا زاد مقطعان ، أي تغير الوزن إلى البسيط الزجلي ، أحد عشر مقطعا ، ويمكننا انقاص مقطع منه وابقاؤه من الرمل عروضيا ، ويتحول إلى السريع الزجلي :

ما لِها يَمَّا جَفَتْني مالْها / رمل أبتر / السريع الزجلي

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعْلنْ /

---

١ ــ أغاني من الجليل .ص ١٧٢ .

٢ ــ وادي النحل .ص ١ .

٣ ــ برقوق الجرمق .ص ٩٢ .

٤ ــ فنون الزجل الشعبي الفلسطيني .ص ٦٤ ــ ٦٥ .

ونقص مقطعا من موقع آخر :

ما لِها يَمَّا جَفَتْ ما لِها / مديد محذوف / السريع الزجلي :

فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ

ويمكن إبقاؤه على المديد عروضيا ، وإعادته إلى المتناهي الزجلي :

ما لِها يَمَّا جَفَتْ مالْها / المديد الأبتر / المتناهي الزجلي

فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فَعْلُنْ /

عبد الكريم بحسون : قصيد :

جــــابي يَـــأَرْزونِ بــــالأَفْراحِ هَنِّيكـــي وَانْشُرْ حِبالِ الـــصَّداقَهْ عـــا عَلاليكـــي

وْهَنِّي بِروحِ الْمَحَبي بَهْجِـــةِ الْعُرْســـانْ وِانْتِي دَعيتِـــي وْأنـــا حَبِّيـــتِ لَبِّيكـــي

وْقَلْبي عَمَدْخَلْ حِماكي هايِمِ وْفَرحـــانْ وْقاصِدْ تَشارِكْ بِهَالْفَرْحَـــهْ أهـــاليكي[1]

نوح إبراهيم :

عِزِّ الـــدين يـــا خـــسارتكْ رُحــــــتْ فِــــدا لأمتــــكْ

مــــين بْينكـــرْ شــــهامتكْ يــــا شــــهيدْ فَلـــسطينْ

عـــز الـــدين يـــا مرحـــومْ موتَـــــكْ دَرسْ لَلْعُمــــــومْ

آه لـــــو كنـــــت تـــــدومْ يــــا رَئـــيسِ الْمُجاهـــدينْ[2]

انتهى الكلام على الزجل يليه المواليا

١ ـــ ديوان الزجل . ص ١٥٨ .

٢ ـــ نوح إبراهيم / الشاعر الشعبي لثورة ١٩٣٦ ـــ ١٩٣٩ . ص ٦٢ .

المواليا

بداية نقول إن الوزن ينتمي إلى الأزجال وأوزانها وهو من بحر البسيط ، ويندرج ضمن الوفائي والمتوازي الزجليين ، لأنه لا يخرج عن هذين الشكلين .

{ المواليا بتشديد الياء . وهو من الفنون التي لا تلتزم فيها مراعاة قوانين العربية ، وقد ورد في سبب نشأته : أن الرشيد لما نكب البرامكة ، أمر أن لا يرثوا بـــشعر ، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تنشد وتقول " يا مَوالِيَّا " ليكون ذلك منجاة لها من الرشيد ، هذا والمشهور الآن أن اسمه " الموال " وأجزاؤه مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلانْ }[1] .

وللمواليا ثلاثة أشكال : ١ ــ الرباعي ٢ ــ الأعرج ٣ ــ النعماني[2] .

١ ــ الشكل الأول ــ الرباعي :

يـــا دارُ أَيْنَ مُلوكُ الأَرْضِ أَيْنَ الْفُـــرُسْ
×<×| ×<×× |×<< | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ/ مُـــسْتَفْعِلُنْ/ فـــاعِلُنْ

أَيْنَ الَّـــذينَ حَموهـــا بِالْقَنـــا وَالتُّـــرُسْ
×<× | ×<××| ×<< | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

قالَتْ تَراهُمْ رِمَمْ تَحْتِ الأَراضي الدُّرُسْ
×<×| ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

خُفوتِ بَعْدِ الْفَصاحَهْ أَلْسِنَتْهُمْ خُـــرُسْ[3]
×<×| ×<×× | ×<×| ×<×<
مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

٢ ــ الشكل الثاني ــ الأعرج .

يـــاعارِفَ اللهِ لا تَغْفُلْ عَـــنِ الْوَهَّـــابْ
>×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ

فَإِنَّهُ رَبُّكَ الْمُعْطـــي حَـــضَرْ أَوْ غـــابْ
>×× | ×<×× | ×<×| ×<×<
مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ

وَالْقَلْبُ يَقْلِبْ سَرِيعًا يُـــشْبِهُ الـــدُّولابْ
>×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ

إِيَّاكَ وَالْبَرْدِ يَدْخُلْ مِنْ شُـــقوقِ الْبـــابْ
>×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ

---

١ ــ الـــمفصل .ص ١٣٧ .

٢ ــ ن . م .ص ١٣٧ ــ ١٣٨ .

٣ ــ ميزان الذهب .ص ١٥٤ .

هذا الشكل يمكن للبعض الاحتجاج بأنه خارج أشكال البسيط ، ونحن نقول إنه يظل في دائرة البسيط لأن " فَعْلُنْ " بطبيعتها تقبل الزيادة ، وهنا هي منقلبة عن " فاعِلْ " وقد مر مثلها في الشروقي .

يـــا أَيُّها النَّاسُ فِي جَنْوبِ الأَرضْ وِشْمالْ — قِـــصِّةْ غَـــلاءِ الْمَهِـــرْ بِـــدْنا تِـــداووها
>×× | ×<×× | ×<× | ×<×× — ×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفعِلُنْ / فَعْـــلانْ — مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

ولهذا النوع شكل آخر يأتي شطره الثالث فَعْلُنْ والبقية فَعْلانْ .

يـــا عَبْدِ اِبْكي عَلى فِعْلِ الْمَعاصِي وْنوحْ — هُمْ فِينْ جُدودَكْ أَبوكْ آدَمْ وِبَعْـــدُهْ نـــوحْ
>×× | ×<×× | ×<× | ×<×× — >×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ — مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ

دُنْيا غَرورَهْ تِجيلَكْ فِي صِـــفَةْ مَرْكَـــبْ — تِرْمي حُمولْها عَلى شَطِّ الْبُحورْ وِتْـــروحْ[1]
×× | ×<×× | ×<× | ×<×× — >×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ — مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ

٣ ـــ الشكل الثالث ـــ النعماني :

اِلأَهْيَفِ الِّلي بِـــسيفِ الَّلحْـــظِ جارِحْنـــا — بِيدُهْ سَـــقانا الطَّلَـــى لَـــيْلاً وِجارِحْنـــا
×× | ×<×× | ×<× | ×<×× — ×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ — مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

رِمْشُهْ رَمى بِيهْ سَـــهِمْ قَطَّـــعْ جَوارِحْنـــا — آهٍ عَلى لَوْعَتِي فِي الْحُـــبِّ يـــا وَعْـــدِي
×× | ×<×× | ×<× | ×<×× — ×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ — مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

هَجْرُهْ كَواني وِصَـــيَّرْني عَلـــى وَعْـــدي — يـــا خِلِّ واصِلْ وِوافِي بِـــالْمُنى وَعْـــدي[2]
×× | ×<×× | ×<× | ×<×× — ×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ — مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ـــ الـــمفصل .ص ١٣٨ ـــ وجاء " ترى حمولها " ونظنه خطأ .

٢ ـــ ن . م .ص ١٣٨ ـــ آه وردت ـــ آهين .

هنا نجد زِيادة على الشكلينِ السابقينِ ، ونجد الجناس أيضا .

المواليا كما ظهر نوع من الغناء وزنه بحر البسيط العروضي ، مثله في هـــذا مثـــل ســـائر الأنواع التي وردت ضمن الزجل ، كالأوزان الثلاثة الأخيرة والجفرا وأبو الزلف وغيرها .

إنتهى الكلام على الـــمواليا يليه الجفرا

الجفرا

ذكر الأستاذ الشاعر سعود الأسدي في شرحه وتعليقه على وزن الجفرا : " وأما الوزن فإنه مركب من بحرين من بحور الشعر العامي ، وهما المزدوج + المتقارب ، وشطرة المزدوج الواحدة مكونة من سبعة مقاطع ، وأما المتقارب فشطرته من ستة مقاطع ، وعليه فيكون مجموع المقاطع في الشطر الواحد من ردات الجفرا ثلاثة عشر مقطعا كما هو مبين أدناه :

هــذا كْتابِــكْ يــا جَفْــرا   يـــا سِــــتِّ الْجفـــاري

دَرَجْ فِـــي بْـــلادِ الْفِلِـــحْ   مَـــــــــعِ الْمَــــــــدَنِيّا[1]

ها	ذَكْ	تا	بكْ	يا	جَفْ	را		يا	سِتْ	تِلْـ	جَ	فا	ري
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧		١	٢	٣	٤	٥	٦
دَ	رَجْ	فِبْ	لا	دِلْ	فُ	لِحْ		مَ	عِلْـ	مَ	دَ	نِيْ	يا
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧		١	٢	٣	٤	٥	٦

جَفْـــــرا يـــــا هَــــالرَّبِعْ   بْحارِتْهـــــا لامـــــوني[2]

مْرَكَّبِــــــــهْ عَ بُرْتُقـــــــالْ   مَــــعْ يوسْــــفَ افَنْـــدِيّا

جَفْ	را	يا	هَرْ	رَ	بـِعْ		بْحا	رِتْ	ها	لا	مو	ني
١	٢	٣	٤	٥	٦		١	٢	٣	٤	٥	٦

جَفْـــــرا ويـــــا هَــــالرَّبِعْ   طِلْعَـــتْ عَلـــى الرَّامِـــهْ[3]

---

١ ــ كتاب الجفرا ، لأحمد عزيز ، ص ١٦ ــ وقد وردت جميع ردات الجفرا ٦ مقاطع .

٢ ــ ن . م . ص ٥٩ ــ لاموني = ليمونة ــ يوسف أفندي = من الحمضيات .

٣ ــ أغاني من الجليل .ص ١٦٣ .

جَفْ	را	وِ	يا	هَرْ	رَ	بِعْ		طِلْــ	عَتْ	عَ	لَرْ	را	مِهْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧		١	٢	٣	٤	٥	٦

هنا جاء وزن الجفرا الصحيح وعدد مقاطعها الصحيح أيضا وليست الجفرا في الحقيقة سوى البسيط العروضي قسموا شطره إلى قسمين .

جَفْ	را	وِ	يا	هَرْ	رَ	بِعْ	طِلْــ	عَتْ	عَ	لَرْ	را	مِهْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
×	×	<	×	×	<	×	×	×	<	×	×	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ			مُسْتَفْعِلُنْ			فَعْلُنْ		

هذا هو الوزن الصحيح للجفرا ، وهي مركبة من وزن واحد هو الوفائي الزجلي ، البسيط العروضي ، وقسم شطره إلى قسمين ، وبالامكان تطبيقها على الوفائي :

اِلِّلــــي طِحينُـــــو انْتَعَـــــفْ فِــي الـــشُّوكِ شُـــو يْلِمُّـــو

اِلْ	لِي	طِ	حي	نُنْــ	تَــ	عَفْ		فِشْــ	شو	كِ	شُيْــ	لِمْــ	مو
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧		١	٢	٣	٤	٥	٦
×	×	<	×	×	<	×		×	×	<	×	×	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلُنْ	

وبدمج الشطرين فهما شطر البسيط أو شطر الوفائي الزجلي أو المواليا ، وقد وردت أشعار على هذا الشكل من الوزن :

الوراق التميمي :

أَوْرَدَ قَلْبِـــــــي الــــــــرَّدَى لامُ عِـــــــــذارٍ بَــــــــــدا

×<<× | ×<× ×<<× | ×<×

مُـــــــسْتَعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ مُـــــــسْتَعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ

أَسْوَدُ كَالْغَيِّ فِي أَبْيَضَ مِثْلِ الْهُدى[١]

×<<× | ×<× ×<<× | ×<×

مُـــــــسْتَعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ مُـــــــسْتَعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ

وهنا التزم طي " مُسْتَفْعِلُنْ " وذَكرنا في البسيط شعرا منسوبا لامرئ القيس ، ومنه:

يـــــا صَـــــحْبَنا عَرِّجـــــوا تَقِـــــفْ بِكُـــــمْ أُسُـــــجُ

مَهْرِيَّـــــــــةٌ دُلُـــــــــجُ فِـــــي سَـــــيْرِها مَعَـــــجُ

طالَـــــتْ بِهـــــا الرِّحَـــــلُ

وهذا بيت آخر :

إِنَّ أَخــي هاشِمًا لَيْسَ أَخــــا واحِــدِ وَاللهِ مــا هاشِــمٌ بِالنَّــاقِصِ الْفاسِــدِ[٢]

إِنَّ أَخـــــــي هاشِـــــــمًا لَـــــيْسَ أَخـــــا واحِـــــدِ

×<<× | ×<× ×<<× | ×<×

مُـــــــسْتَعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ مُـــــــسْتَعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ

وَاللهِ مـــــــــا هاشِـــــــــمٌ بِالنَّـــــــاقِصِ الْفاسِـــــــدِ

××<× | ×<× ××<× | ×<×

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ

هذه خلاصة الجفرا والشواهد كثيرة ، ويميزها ، فقط المطلع " جَفْرا ويا هَالرَّبعْ " ، على أن الجفرا يمكن أن تؤدى على بحر المتقارب الزجلي ، الذي يتألف شطره من ستة مقاطع ، وتكون الردة الواحدة اثني عشر مقطعا ، ولا نحس بأي خلل في الوزن أو الأداء الانشادي، والسبب هو قطع " مستفعلن " في البداية ، بحيث تظهر ثلاثة مقاطع " مُسْ تَفْ عِلْ " ، ولكن رغم هذا فالمقطع الثالث يحتم العودة إلى ثلاثة عشر مقطعا .

إنتهى الكلام على الجفرا يليها أبو الزلف

---

١ ــ أنموذج الزمان في شعراء القيروان ، لابن رشيق القيرواني ، ص ٢٠٥ .

٢ - الجامع في العروض والقوافي .ص ٦٤ .

أبو الزلف

قال عنه موسى علوش : " نوع من أنواع الغناء الشعبي مطلعه يتألف من بيتين يكرر بعد كل دور تكون قافية الأعجاز فيه واحدة وقافية الصدور حرة ، ومثال ذلك :

عَالْهاتِ يـــا بُو الـــــزُّلُفْ عَيْنِـــــي يــــا مولَيَّـــــا
ثُلْـــثين عَقْلِـــي شَـــرَدْ بْهَـــــــوى الْبَدَوِيَّـــــــهْ

وأما الدور فهو يتكون من أربعة أبيات تلي المطلع وتكون جميع قوافي أعجازه واحدة باستثناء الشطر الأخير ، إذ تعود قافية عجزه إلى قافية المطلع العامة ، ومثال ذلك :

سَـــأَلْتِ راعِـــي الْغَــــنَمْ عَـــنْ وِلْفِـــي مـــا شـــافو
وَسْـــقانِي مِـــنْ مَطْرَتـــو وْعَلَّقْهــــــا بِكْتـــــــافو
وْشُـــبَّابِتو مِـــنْ قَـــصَبْ عَلَـــــى روسِ شْـــــفافو
وْغَنَّى وْ عِقــالو قَــصَبْ ومَيِّلـــــــــو شْـــــــوَيَّهْ

لا يعرف سبب تسمية أبو الزلف ، وقد قيل إنه تحريف لكلمة أبو السالف أو السوالف . فالسالف هو خصلة الشعر التي تسقط على الصدغ ، بينما يقول البعض إن كلمة الزلـــف بالأرامية تعني الحسن والجمال ، فالعرب يطلقون لفظ زلفاء للمرأة الحسناء . وعليه فـــإن أبو الزلف هو صاحب الحسن والجمال "[1] .

نلاحظ علاقة بينه وبين الموشح من خلال إطلاق كلمة " الدور " ، كذلك نلاحظ العلاقة بينه وبين " يا عين مولية " حتى كأن أحدهما متمم للاخر أو أنه انتزع منه .

بعض الكلمات تؤدى غير طريقة كتابتها ، فالمعتمـــد هـــو اللفـــظ ولـــيس الكتابـــة . كلمة " ولفي " في البيت الأول تلفظ " وِلْفِ " خطفـــا . كلمـــة " وَسْـــقانِي " تلفـــظ " وَسْقانِ " . وهكذا كل كلمة تلفظ وفق الوزن ، الذي هو البسيط الخليلي .

---

١ ـــ الأغاني الشعبية الفلسطينية ، لموسى علوش ، ص ١٨٨ .

هذا اللون من جنس الجفرا بدون أي اختلاف سوى مطلعه :

هَيْهـــاتِ يـــا بـــو الزُّلْـــفْ زَلْفَـــــهْ يـــــا مُولَيَّـــــا
عُـــــــدْنا عَ أَرْضٍ لِنـــــــــا وْعـــــــادِ الْهَنـــــا لَيَّـــــا[1]

هَيْـــ	ها	تِ	يا	بُزْ	زِ	لُفْ		زَلْـــ	فَهْ	يَ	مو	لَيْـــ	يا
×	×	<	×	×	<	×		×	×	<	×	×	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلُنْ	
عُدْ	نا	عَ	أَرْ	ضٍ	لِـــ	نَا		وْعا	دِلْـــ	هَـــ	نا	لَيْـــ	يا
×	×	<	×	×	<	×		×	×	<	×	×	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلُنْ	

البيت الثاني يؤدي متصلا / عُدْنا عَ أَرْضٍ لِنا وْعادِ الَهنا لَيَّا

يا عيْن مُولَيَّةٍ

وهذا اللحن من نفس المرَكبات السابقة ، وذكرنا علاقته مع " أبو الزلف " :

يــــــا عِـــــين مولَيَّـــــــةٍ وِتْنـــــــــاش مولَيَّـــــــــــا
جِـــسْرِ الْحَديـــــدِ انْقَطَـــعْ مِـــــــنْ دوسِ رِجْلَيَّـــــــــا

وتؤدى بصيغة " عالعين " وكلمة " تناش " اثنا عشر .

يَمَّا مُوَيْلِ الهَوى

يَمَّـــــا مُوَيْـــــلِ الْهَـــــوى يَمَّـــــــــــا مُوَيْلِيَّـــــــــــا
ضَـــــــرْبِ الْخَنـــــاجِرْ وَلا حُكْـــــمِ النَّــــذِلْ فِيَّـــــا

ويظهر أن لجميع هذه الألوان صلة قوية مع المواليا ، فالوزن واحد ثم الختم بالياء المشددة مع ألف الاطلاق فيها كلها لكأنها أخذت من شفة واحدة .

إنتهى يما مويل الهوى يليه الزجل التفعيلي

[1] ـــ مطلع " أبو الزلف " يؤدى " عالهات " وأيضا " هيهات " .

الزجل التفعيلي

نرى أن تسميتنا أوفق من تسمية " الشعر العامي الحديث " كما تتردد التسمية ، والسبب أن الأصل عندهم الزجل وليس سواه ، وحتى تصح تسميتهم فلا بد أن يكون " شعر عامي قديم " وهذا القديم ليس سوى الزجل ، لذا أخذنا الاسم من أصوله وهو تفعيلي لأنه يعتمد التفعيلة ، واخترنا جعل الزجل التفعيلي بعد الزجل مباشرة ، رغم سبق شعر التفعيلة الفصيح ، وما ذاك إلا لعدم رغبتنا فصل الزجل التفعيلي عن الزجل .

سعود الأسدي :

قَدِّيشِ بَحْلَمْ أَمْشي عا حِفِّةْ جَبَلْ /   أَمْشِ / تَقْصير

×<×× | ×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

بَلْكي بَطُلْ عامَرْجِ كُلْياتو سَبَلْ / سَبَلْ = سَنابل

×<×× | ×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

وَاشوفِ فِي الوادي

×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

وْهُوِّ الطَّقِسْ نادي

×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

شي راعِيـــه تْنادي

×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

من بعيد / العرب لا تبدأ بساكن لذا ألغينا لفظ الــميم .

××

مُسْتَفْ { م }

وِصوتا في الْمَدى يُتْرُكْ صَدى

×<×× | ×<×× |×<

عِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

وِغيرِها ما في حَدا

×<×× |×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

وْتَكْتِكْ أَنا

×<××

مُسْتَفْعِلُنْ

وِيْتَكْتِكُو طْيورِ الحَجَلْ[١]

×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

وله أيضا :

شو هَالبِنْتِ النَّغْنوشِهْ

××× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعولُنْ

بْعِطْرِ النَّرْجِسْ مَرْشوشِهْ

××× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعولُنْ

نَتْشَتْ مِنْ تُفَّاحِتْها

××× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعولُنْ

---

١ ـــ شبق وعبق .ص ٦٦ .

وْلَمَّنْ أَعْطَتْني ايَّاها

×× | ×× | ×××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعولُنْ

وَانا قاعِدْ بِحْذاها

×× | ×× | ×××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعولُنْ

تَ أَنْتِشْ مِنْها نَتْشِهْ / تَ / تا / إطالَة

×× | ×× | ×××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعولُنْ

حَسِّيتِ بْقَلْبي رَعْشِهْ[1]

×× | ×× | ×××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعولُنْ

لقد التزم الشاعر بشكل من المتدارك وهو المجزوء ، وهو المزدوج الزجلي .

تركي عامر :

خَلُّوا الوَقِتْ

××<×

مُسْتَفْعِلُنْ

يــِرْجَعْ مِنِ الغُرْبـــِهْ

××<× | ××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

تَ الـــمَطْرَحِ يْفَرْفِحْ {م}

××<× | ××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْــ

١ ــ شبق وعبق .ص ١٠٤ .

بِـــأَسْرارُهْ

×× |×<

عِلُنْ / فَعْلُنْ

وِالبومِ يُهْجُرْ { م }

× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْـــ

سَقْفِ هَـــ الخِرْبـــِهْ

×× | ×<×

تَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

بَلْكي القَلَقْ

×<××

مُسْتَفْعِلُنْ

بـــِيْبَزْرِق نْهارُهْ

×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

هنا نجد أن الشاعر رتب بيتيه بطريقة التفعيلة :

خَلَّـــوا الْوَقِـــتْ يِرْجَـــعْ مِـــنِ الْغُرْبِـــهْ تَـــــالْمَطْرَحِ يْفَـــــرْفِحْ بِأَسْـــــرارُهْ

وِالْبـــومِ يُهْجُـــرْ سَـــقْفِ هَالْخِرْبِـــهْ بَلْكـــــي الْقَلَـــقْ بِيْبَـــزْرِقِ نْهـــارُهْ

والشعر هنا من السريع العروضي وهو السريع الزجلي نفسه .

وله أيضا :

صَرْ لي عُمُرْ

×<××

مُسْتَفْعِلُنْ

---

١ ـــ سطر الجمر .ص ٢٤ .

دايِـــرْ عَلى صورَهْ

×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

فِيَّا الغَنَمْ / فِيَّا = فيها

×<××

مُسْتَفْعِلُنْ

عَمْ بِـــضْحَكِ بْعُبُّهْ

×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

سارِحْ عَلى كيفُهْ { م }

×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْـــ { م }

بْحَقِلْ حُبُّهْ

×× |×<

عِلُنْ / فَعْلُنْ

وِالدِّيبِ { م }

<××

مُسْتَفْعِ { م }

عَمْ بِـــيْزَكْزِكِ الصُّورَهْ[1]

×× | ×<×× | ×

لُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

هنا أيضا كالمثال الذي سبق ، الشعر من السريع .

يعقوب أحمد :

مِنْ أُسْلو طِلْعِ القِطارْ / فَعْلُنْ فَعْلُنْ فاعِلانْ

---

١ ـــ سطر الجمر .ص ٩ .

وِمْسافِرْ عَ صوبِ الدَّارْ / فَعْلُنْ فاعِلُنْ فَعْلانْ
يا فاطْمِهْ شِدِّي الزِّنَّارْ / فَعْلُنْ فَعْلُنْ مَفْعولانْ
مِنْ بَدْري ... لَنتْأَخَّرْ / فَعْلُنْ فَعْلُنْ مَفْعولُنْ / لا نتْأَخَّرْ / مَد
ظَهْرِكْ هَالـــمَحْني شِدِّيْه / فَعْلُنْ فَعْلُنْ مَفْعولانْ
يا عَروسِهْ يا امِّ الشُّهَدا / فَعِلُنْ فَعْلُنْ فاعِلُ فَعْ / مُفْتَعِلُ ْ
وامْسَحي وِجْهِكْ بالرَّحْمنْ / فاعِلُنْ فَعْلُنْ مَفْعولانْ [1]
صالح محمد فارس :
فَرْعونِ ثاني عَالدِّني / مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
جاي بْتَوالي هَالدِّني / مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
حامِلْ مَعُو / مُسْتَفْعِلُنْ
بَدْلِ العَصا / مُسْتَفْعِلُنْ
عَنْبَرْ فَشَكْ / مُسْتَفْعِلُنْ
جايِــبْ مَعُو / مُسْتَفْعِلُنْ
تْنَعْشَرْ أَرِبْعينْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلْ / مُسْتَفْعِلاتانْ
ثــُوبِ الـــمُقاتِلْ لابسينْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلانْ
وْطالِعْ مَعُو / مُسْتَفْعِلُنْ
هَيْدا الجَزا لَلِّي عَصَى / مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ [2]

إنتهى الفصل الثالث يليه الفصل الرابع

---

١ ــ فاطمة .ص ٤٣ .
٢ ــ وطن غير شكل .ص ٢٨ .

الفصل الرابع

علم القوافي

حد القافية

صح في تعريف حد القافية أنها تبدأ من أول متحرك قبل ساكنين في التفعيلة الأخيرة من البيت ، ويعنون حروف التفعيلة ، فمثلا لو كانت آخر تفعيلة في البيت " فَــاْعِلُنْ = كاتِبٌ " فإن الساكنين فيها هما الألف والنون وقبل الألف توجد الفاء ، إذا بداية القافية هنا الفاء { فاعِلُنْ } ، ولو كانت { مُسْتَفْعِلُنْ } فإن التاء هي بداية القافية ، و { مُفاعَلَتُنْ } الفاء ، و { مَفاعيلُنْ } العين ، و { فاعِلاتُنْ } اللام ، و { فَعولُنْ } العين ، و { مُتَفاعِلُنْ } الفاء ، و { مَفْعولُنْ } العين ، و { فَعْلُنْ } الفاء ، لكن قد تكون آخر تفعيلة بدون متحرك قبل ساكنين لدخول زحاف أو علة عليها ، مثل { فَعِلُنْ } في البسيط أو الخبب ، هنا ينظر في التفعيلة التي قبلها ، فآخر تفعيلتين في البسيط { مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ } إذا بداية القافية هنا اللام من { مُسْتَفْعِلُنْ } ومثل ذلك في الخبب حين تكون التفعيلة الأخيرة { فَعِلُنْ } وما قبلها { فَعْلُنْ } أو { فَعِلُنْ } لا يضر ، لأن القافية{ فَعْلُنْ فَعِلُنْ } تبدأ من اللام . فلو أخذنا هذا البيت من شعر المؤلف :

مَواسِمَ الْخَيْرِ ســوقي خِــيرَةَ الــدِّيَمِ فَيانِعُ الرَّوْضِ مِنْ طَعْنِ الْجَفافِ ظَمــي

بداية القافية هنا حرف الفاء الأول من كلمة " الجَفافِ " ، لأنه المتحرك الأول قبل الساكنين ، كذلك لو أخذنا هذا البيت :

أبو نواس :

يــا شَــقيقَ الــنَّفْسِ مِــنْ حَكَــمِ نِمْــتَ عَــنْ لَيْلــي وَلَــمْ أَنَــمِ[1]

القافية تبدأ من حرف اللام في " وَلَــمْ " ، وهذا يعني أن القافية قد تتكون من كلمتين ، ولو أخذنا هذا البيت :

عمر بن أبي ربيعة :

بِنَفْــسِيَ مَــنْ أَشْــتَكي حُبَّــهُ وَمَنْ إِنْ شَــكا الْحُــبَّ لا يَكْــذِبُ[2]

---

١ ـــ الديوان / ج ٢ .ص ٣٠٨ .

٢ ـــ الديوان .ص ١٠١ .

القافية هنا تبدأ من حرف الياء في " يَكْذِبُ " وهذا يعني أن القافية هنا كلمة .

ولو أخذنا هذا البيت :

د . فهد أبو خضرة :

باقٍ جُمــوحُ الــصِّبا بــاقٍ تَحَدِّيــهِ وَإِنْ يَكُ الدَّهْرُ قَدْ أَبْلــى لَيــالــيهِ[1]

القافية تبدأ من اللام الثانية في " لَياليهِ " ، إذا قد تكون القافية بعض كلمة ، وتكون كلمة ، وتكون كلمتين .

١ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ .ص ٣٠٩ .

حروف القافية

للقافية حروف يلزم التقيد بها ، وعدم الخروج عليها ، وهي ستة أحرف :

١ الرَّوِيُّ . ٢ اَلْوَصْلُ . ٣ اَلْخُروجُ . ٤ الرِّدْفُ . ٥ التَّــأْسيسُ . ٦ الدَّخيلُ .

١ ــ الروي : هو الحرف الأساسي الذي ترتكز عليه القافية والقصيدة ، ومنه تأخذ القصيدة اسمها ؛ فيقال : قصيدة ميمية ، دالية ، سينية .

أبو فراس الحمداني :

تَنــــــاهَضَ الْقَــــــوْمُ لِلْمَعـــــــالِي لَمَّـــــا رَأَوْا نَحْوَهـــــا نُهوضـــــي[1]

٢ ــ الوصل : هو حرف المد الذي ينتج عن إشباع حركة حرف الروي ، لأن العرب لا تقف على متحرك .

أبو فراس الحمداني :

تَكَلَّفـــــوا الْمَكْرُمـــــاتِ كَـــــدًّا تَكَلُّـــــفَ الـــــشِّعْرِ بِـــــالْعَروضِ[2]

الروي هو الضاد من ــ بالعروض ــ لكن الضاد ليست النهاية ، لأننا نمد حركتها ونشبعها لنقف على ساكن " بِالْعَروضِيْ " ، فهذه الياء الناتجة عن اشباع حركة الروي هي الوصل ، وهي تظهر في اللفظ ولا تكتب.

٣ ــ الخروج : بفتح الخاء ، وهو اشباع حركة هاء الوصل ، والحرف الناتج من الاشباع هو الخروج :

أحمد شوقي :

نَجـــــــا وَتَماثَـــــــلَ رُبَّانُهـــــــا وَدَقَّ البَـــــــــشائِرَ رُكْبانُهـــــــا[3]

الهاء في " رُكْبانُها " هاء الوصل وهي هاء الضمير دوما ، إن كان مذكرا أو مؤنثـا، والألف التي بعد الهاء ، هي الخروج ، وهي ناتجة عن اشباع حركة الهاء ، وقد يأتي الخروج ألفا ، واوا ، ياء . مثال الواو :

---

١ ــ الديوان .ص ١٧٨ .

٢ ــ الديوان .ص ١٧٨ .

٣ ــ الموسوعة الشوقية / ج٥ .ص ٢٧٠ .

أحمد شوقي :

مُـــــــضْناكَ جَفــــــاهُ مَرْقَــــــدُهُ   وَبَكــــــاهُ وَرَحَّــــــمَ عُــــــوَّدُهُ[١]

الدال من " عُوَّدُهُ " روي ، والهاء وصل ، والواو الناتجة عن اشباع حركة الهاء " عُوَّدُهُو " خروج . مثال الياء :

د . فهد أبو خضرة :

باقٍ جُمــوحُ الــصِّبا بــاقٍ تَحَدِّيــهِ   وَإِنْ يَكُ الدَّهْرُ قَــدْ أَبْلــى لَيالــيهِ[٢]

الياء روي ، والهاء وصل ، والياء الناتجة عن اشباع حركة الهاء " لَياليهِيْ " خروج ، فإذا سكنت الهاء فلا يوجد خروج بعدها كهذا البيت :

د . فهد أبو خضرة :

رُدِّي فُـــــــؤادي إِلَيَّـــــــــهْ   سَـــــــمْراءُ يــــــا ناصِـــــــرِيَّهْ[٣]

الهاء ساكنة فلا خروج بعدها .

٤ ــ الردف : هو حرف مد لين قبل الروي مباشرة ، وقد يأتي ألفا ، واوا ، ياء ، ويجوز أن يجتمع حرف الواو مع الياء في قصيدة ، لكن حرف الألف لا يجتمع معهما . مثال الردف ألفا :

صالح أحمد :

يــا قَلْبُ عُدْ بي مِنْ هَــوًى وَتَــصابِ   وَالْطُفْ بِنَفْسي بَعْدَ طــــولِ غِيــابِ[٤]

الباء روي ، وقبلها ألف ، هذه الألف هي الردف ، والقافية تسمى مردوفة ، والردف ليس له علاقة بحركة الروي ساكنا كان أو متحركا ، ومتى كان الردف ألفا لا يجوز أن يجتمع معه ردف بالواو أو الياء .

---

١ ــ الموسوعة الشوقية / ج٣ .ص ٦٥ .

٢ ــ الأعمال الشعرية / ج١ .ص ٣٠٩ .

٣ ــ ن م / ج١ .ص ٣٠٤ .

٤ ــ رموز فجر المرحلة .ص ٩٦ .

الردف بالواو :

شفيق حبيب :

هَـــلْ يَبْقـــى فَـــرَحٌ فِـــي قَلْبِـــي هَـــلْ تُزْهِـــرُ أَفْـــراحُ عُيـــونِي[١]

النون روي ، وقبلها الواو ردف ، و الردف بالياء في نفس القصيدة :

شفيق حبيب :

هـــــذي كَلِمــــاتِي غاضِــــبَةٌ أَحْرُفُهـــا شَـــفْرَةُ سِكِّيـــــنِ[٢]

النون روي ، وقبلها الياء ردف ، فإذا كان الردف ألفا كقول شوقي " رُكْبانُها " أو قول صالح أحمد " غِيابِ " فلا يجوز أن يأتي الردف بالواو أو الياء في نفس القصيدة كقول شفيق حبيب " عُيوني " " سِكِّيــنِ " ، وفي نفس الوقت يجوز أن يجتمع الردف بالواو والياء في نفس القصيدة كقول شفيق حبيب في قصيدته .

٥ ــ التأسيس : هو حرف ألف بينه وبين الروي حرف ، وبهذا يختلف عن الردف بالألف ، لأن الردف بالألف ليس بينه وبين الروي حرف إنما يأتي مباشرة قبل الروي ، أما التأسيس فلا يأتي مباشرة قبل الروي . مثال التأسيس :

الحلاج :

يـــا مَوْضِـــعَ النَّـــاظِرِ مِـــنْ نـــاظِرِي وَيـــا مَكـــانَ الـــسِّرِّ مِـــنْ خـــاطِرِي[٣]

الروي هو الراء من " خاطِرِي " ، وقبله حرف متحرك ــ الطاء ــ وقبل الطاء ألف ، هي ألف التأسيس ، وهذه تختلف عن ألف " غِيابِ " في بيت صالح أحمد السابق . ففي بيت صالح أحمد لا يوجد حرف بين الألف وبين الروي ، بينما هنا بين الألف والروي يوجد حرف ــ الطاء ــ ، ومتى وجدت ألف التأسيس في القصيدة أو القطعة فإنها تلزم حتى النهاية .

---

١ ــ لماذا .ص ٢٥ .

٢ ــ لماذا .ص ٢٦ .

٣ ــ الديوان .ص ٣٧ .

٦ ـــ الدخيل : هو الحرف الذي يفصل بين الروي وألف التأسيس وهو متحرك دائما ، كالطاء في بيت الحلاج السابق . إذا الدخيل لا يكون إلا في القوافي الـــمؤسسة فوجوده مقترن بوجود ألف التأسيس ، ويكون الدخيل أي حرف من حروف الهجاء غير ألف الـــمد . " جالِسٌ ، قاطِعٌ ، نائِمٌ ، صادِقٌ " فاللام والطاء والهمزة والدال كلها حروف دخيلة .

الخنساء :

وَكُلُّ طَويـــلِ الْمَـــتْنِ أَسْـــمَرَ ذابِـــلٍ وَكُلُّ عَتيـــقٍ فِـــي جِيـــادِ الـــصَّفائِحِ[1]

الهمزة دخيل والألف تأسيس ، ولاحظ أن التأسيس هو ألف مد وليس الألف التي عليها همزة ، فالألف التي تكون عليها الهمزة مثل " سَمَوْأَلُ ، أَشْأَمُ " لا تعد ألف تأسيس .

١ ـــ شرح ديوان الخنساء . ص ١٤ .

جدول حروف القافية

جمعها أبو سعيد شعبان بن محمد القرشي الآثاري فقال :

رَوِيُّهـــــــا تَأْسيـــــــسُها دَخيلُهـــــــا وَرِدْفُهـــــا خُروجُهـــــا وَوَصْــــلُها[1]

١ ــ الروي والوصل / عَليلُ :

عَ	ل	ي	لُ	و
		رِدْف	رَوِي	وَصْل

٢ ــ الخروج والردف / رُكْبانُها :

رُ	كْ	ب	ا	نُ	هَــ	ا
			رِدْف	رَوِي	وَصْل	خُروج

٣ ــ التأسيس والدخيل / كامِلُ :

ك	ا	مِــ	لُ	و
	تَأْسيس	دَخيل	رَوِي	وَصْل

١ ــ الوجه الجميل في علم الخليل . ص ١٢٨ .

أنواع القوافي

القوافي نوعان : مطلقة ومقيدة .

١ ـــ القافية الـــمطلقة : هي القافية التي يكون الروي فيها متحركا وفي أي حال ، سواء كانت مردوفة أو مؤسسة ، أو بدون رِدف ولا تأسيس " كِتابٌ ، جِهادٌ ، سَلامٌ " " كاتِبٌ ، سائِرٌ ، غاضِبٌ " " وَطَنٌ ، سَهَرٌ ، جَمَلٌ " " نَهْرٌ ، لَيْلٌ " .

نازك الملائكة :

ها هُـــوَ الـــشَّاعِرُ الْكَئِيـــبُ وَحيـــدًا تَحْتَ سَـــمْعِ الآصـــالِ وَالأَصْـــباحِ[١]

الحاء روي وهي متحركة ، إذا القافية مطلقة .

د . فهد أبو خضرة :

رُدِّي فُـــــــــــؤادي إِلَيَّـــــــــــهْ سَـــــــمْراءُ يـــــــا ناصِـــــــرِيَّهْ[٢]

٢ ـــ القافية المقيدة : هي التي يكون رويها ساكنا :

نازك الملائكة :

فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ الرَّهيبِ سَفينَةٌ تَحْتَ الْمَـــساءْ[٣]

وفي المقطع الثاني :

ســـارَتْ وَلا رُبَّانَ يَهْديها إِلَى الشَّطِّ السَّحيقْ[٤]

الهمزة والقاف ، ساكنتان ، إذا القافية مقيدة .

---

١ ـــ الديوان / ج١ .ص ١١٢.

٢ ـــ الأعمال الشعرية / ج١ .ص ٣٠٤ .

٣ + ٤ ـــ الديوان / ج١ .ص ٦٠٢ .

الروي

بالنسبة للروي هناك حروف يصح أن تكون رويا ، وهناك حروف لا يصح أن تكون رويا وهناك حروف لا تكون إلا رويا .

١ ــ ما يصح أن يكون رويا :

الألف الأصلية : التي هي جزء من الكلمة " إِذا ، مَتى ، مَضى ، عَصى " كقول حازم القرطاجني في مقصورته :

وَقَــدْ زَهــا بَحْــرُ الــسَّرابِ ظُعُنًــا يَحْمِلْنَ رَقْمًا مِثْلَ نَخْــلٍ قَــدْ زَهــا
نَجائِــبٌ قَــدْ حَمَلَــتْ حُمُولُهــا قَلْبِــيَ ، فيمــا حَمَلَتْــهُ مَــنْ نَجــا[1]

الألف في " زها ، نجا " أصلية ، وهي الروي وهي ساكنة ، فالقافية مقيدة .

ومثل هذا قول سعية بن غريض بن السموأل من عادياء :

اِرْفَعْ صَديقَكَ لا يَحُــرْ بِــكَ ضَــعْفُهُ يَوْمًــا فَتُدْرِكُــهُ الْعَواقِــبُ قَــدْ نَمَــا
يَجْزيــكَ أَوْ يُثْنِــي عَلَيْــكَ وَإِنَّ مَــنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بما فَعَلْــتَ فَقَــدْ جَــزَى[2]

الياء الأصلية الــمكسور ما قبلها : " القاضي ، يَنْقَضي ، يَرْتَضي ، وَيَلْحَقُ بها ياءُ النَّسَبِ الــمُخَفَّفَةُ ، مِصْري ، هِنْدي " كقول الصلتان العبدي :

أَشابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَــى الْكَبِيــ ـــرَ كَــرُّ الْغَداةِ وَمَرُّ الْعَــشِيْ { م }
إذا هَرَّمَـــــتْ لَيْلَـــــةٌ يَوْمَهــــا أَتَــى بَعْــدَ ذلِــكَ يَــوْمٌ فَتِــيْ
نَــــروحُ وَنَغْــــدو لِحاجاتِنــــا وَحاجَةُ مَنْ عــــاشَ لا تَنْقَــضِيْ
تَمــوتُ مَــعَ الْمَــرْءِ حاجاتُــهُ وَتَبْقَى لَــهُ حاجَــةٌ مــا بَقِــيْ
إذا قُلْتَ يَوْمًا لِمَــنْ قَــدْ تَــرى أَرونِــي الــسَّرِيَّ أَرَوْكَ الْغَنِــيْ

---

١ ــ رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة للسبتي . ص ٢٣٨

٢ ــ الصاهل والشاحج ص١٠٧ . والشعر موجود عند الجرجاني / دلائل الاعجاز .ص ٣٢ منسوبا إلى عائشة رضي الله عنها قال : { ومن الــمعروف في ذلك خبر عائشة رِضوان الله عليها أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول : " أَبْياتَكِ " فأقول } وذكر الشعر .

أَلَمْ تَــرَ لُقْمَـــانَ أَوْصَـــى بَنِيـــهِ وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا وَنِعْــمَ الْوَصِــيْ
بُنَيَّ بَدا خِبُّ نَجْــوى الرِّجــالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ الــــنَّجِيْ
وَسِرُّكَ مــا كــانَ عِنْدَ امْــرِئٍ وَسِــرُّ الثَّلاثَـــةِ غَيْـــرُ الْخَفِـــيْ[١]

الياء في أواخر الأبيات أصلية وهي الروي ، وهي ساكنة ، فالقافية مقيدة .

ياء النسب المشددة والمخففة :

د . فهد أبو خضرة :

رُدِّي فُــــــــــؤادي إِلَيَّـــــــــــهْ سَـــــــــمْراءُ يـــــــا ناصِـــــــرِيَّهْ[٢]

الياء من " ناصِرِيَّهْ " ياء النسب وهي الروي ، وهي متحركة ، فالقافية مطلقة .

أحمد شوقي :

قُلْـــتُ لَمَّـــا لَقيـــتُ حَيْـــدَرَ يَوْمًـــا هكَـــذا هكَـــذا الــــدَّمُ العَلَـــوِيُّ[٣]

الياء ياء النسب وهي الروي ، وهي متحركة ، فالقافية مطلقة .

ياء النسب المخففة :

للمؤلف :

لُغَـــةُ الــــضَّادِ بـــــها أَفْتَخِـــرُ لُغَتِـــي إِسْـــمي نَـــسَبِي عَرَبِـــيْ

الياء من " عَرَبِيْ " ياء النسب وهي الروي وهي ساكنة ، فالقافية مقيدة ، لكن الياء الـــمشددة أيضا تشتمل على الياء الـــمخففة .

الواو الأصلية الـــمضموم ما قبلها : " أَسْلو ، يَحْلو " :

يـــا عـــاذِلِي فيـــهِ قُـــلْ لِـــي إِذا بَـــــدا كَيْـــــفَ أَسْـــــلوْ
يَمُـــــرُّ بِـــــي كُـــــلَّ وَقْـــــتٍ وَكُلَّمــــــا مَــــــرَّ يَحْلـــــو[٤]

---

١ ــ خزانة الادب للبغدادي ج ٢ . ١٨٢ ــ ١٨٣ . وقد ذكر عدنان حقي بيتين في المفصل . ص ١٦٧ . ونسبهما إلى أبي العتاهية .

٢ ــ الأعمال الشعرية / ج١ .ص ٣٠٤ .

٣ ــ الموسوعة الشوقية / ج٥ .ص ٤٦١ .

٤ ــ المفصل . ص ١٦٧ ــ ١٦٨ .

الواو روي وهي ساكنة ، فالقافية مقيدة .

حسان بن ثابت :

إذا مـــا تَرَعْــــرَعَ فينـــا الْغُــــلامُ فَمـــا إنْ يُقـــالُ لَـــهُ مَـــنْ هُـــوَهْ

إذا لَـــمْ يَـــسُدْ قَبْـــلَ شَـــدِّ الإزار فَـــذلِكَ فينـــا الَّـــذي لا هُـــوَهْ

وَلِي صــاحِبٌ مِــنْ بَنــي الشَّيْــصَبانِ فَطَــوْرًا أَقــولُ وَطَــوْرًا هُــوَهْ[1]

الهاء الأصلية المحرك ما قبلها :هذه الهاء فيها الخيار بجعلها وصلا ويكون ما قبلها رويا ، أو بجعلها رويا :

أَعْطَيْــتُ فيهــا طائِعًــا أوْ كارِهَــا حَديقَـــةً غَلْبـــاءَ في جِـــدارِهَا

وَفَرَسًـــا أُنْثـــى وَعَبْـــدًا فارِهَـــا[2]

الهاء في " كارِهَا / فارِهَا " أصلية . فإذا جعلت الهاء رويا فالألف هنا ألف التأسيس ، والراء دخيل ، وإذا جعلتها وصلا فالراء روي والألف ردف ، فإذا سكن ما قبل الهاء فإنها لا تكون إلا رويا .

أَسْفَرْتَ عَنْ أَفْعــالِ ســوءِ أَصْــبَحَتْ بَـــيْنَ الأَنـــامِ قَليلَـــةَ الأَشْـــباهِ

وَتَقــولُ إِنَّــكَ مِــنْ سُــلالَةِ حَيْــدَرٍ أَفَأَنْـــتَ أَصْـــدَقُ أَمْ رَســـولُ اللهِ[3]

الهاء هنا روي لأن ما قبلها ساكن وهي الألف من " أَشْباهِ / اللهِ " .

وقال التنوخي :

وإن كان ما قبلها ساكنا فهي روي كقوله :

أَيُّها الْقَلْبُ لا تَــدَعْ ذِكْــرَكَ الْمَــوْ { م } تَ وَأَيْقِــنْ بِمــا يَنوبُــكَ مِنْــهُ

إنَّ فِــي الْمَــوْتِ عِبْــرَةً وَاتِّعاظًــا فَازْجُرِ الْقَلْبَ عَــنْ هَــواكَ وَدَعْــهُ

فجعل الهاء رويا لا وصلا ، وأتى قبلها تارة بنون وتارة بعين }[4] .

---

١ ـــ الديوان . ص ٢٥٨ .

٢ + ٣ ـــ المفصل . ص ١٦٨ .

٤ ـــ كتاب القوافي . ص ٧٦ .

الهاء المضاعفة:مياهها، جباهها ، الأولى روي والثانية وصل ومثلها الهاء الزائدة :

قِسْ بِالتَّجارِبِ أَعْقابَ الأُمُورِ كَما تَقيسُ بِالنَّعْلِ نَعْلاً حينَ تَحْذوها

أَمْوالُنا لِذَوي الْميراثِ نَجْمَعُها وَدورُنا لِخَرابِ الْبَيْنِ نَبْنيها[1]

الهاء في " تَحْذوها / نَبْنيها " زائدة لكن ما قبلها ساكن وهو حرف ردف " الواوُ وَالياءُ " إذا الهاء روي والقافية مردوفة . وقد وهم صاحب المفصل حين جعل الهاء بالخيارِ رويا أو وصلا وليست إلا رويا وذكر أبيات البحتري :

تَنْصَبُّ فيها وُفودُ الْماءِ مُعْجِلَةً كَالْخَيْلِ خارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْريها

كَأَنَّما الْفِضَّةُ الْبَيْضاءُ سائِلَةً مِنَ السَّبائِكِ تَجْري في مَجاريها

إذا عَلَتْها الصَّبا أَبْدَتْ لَها حُبُكًا وَرَيِّقُ الْغَيْثِ أَحْيانًا يُباكيها

إذا النُّجومُ تَراءَتْ في جَوانِبِها لَيْلاً حَسِبْتَ سَماءً رُكِّبَتْ فيها[2]

---

١ ــ المفصل . ص ١٦٨ .

٢ ــ المفصل . ص ١٧١ : قال : " ويجوز أن تكون الياء رويا ، وحينئذ تكون الهاء وصلا والألف خروجا ، ويصح أيضا أن تكون الهاء رويا والألف وصلا والياء ردفا " . والابيات في ديوان البحتري / ج ١ . ص ٢٠ بترتيب مخالف :

تَنْصَبُّ فيها وُفودُ الْماءِ مُعْجِلَةً كَالْخَيْلِ خارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْريها

كَأَنَّما الْفِضَّةُ الْبَيْضاءُ سائِلَةً مِنَ السَّبائِكِ تَجْري في مَجاريها

إذا عَلَتْها الصَّبا أَبْدَتْ لَها حُبُكًا مِثْلَ الْجَواشِنِ مَصْقولاً حَواشيها

فَحاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيانًا يُضاحِكُها وَرَيِّقُ الْغَيْثِ أَحْيانًا يُباكيها

إذا النُّجومُ تَراءَتْ في جَوانِبِها لَيْلاً حَسِبْتَ سَماءً رُكِّبَتْ فيها

حركات القافية

جمعها أبو سعيد شعبان بن محمد القرشي الآثاري فقال :

مَجْـــرى نَفـــاذٌ حَـــذْوٌ الإشْـــباعُ رَسٌّ وَتَوْجيـــــهٌ لَهـــا أَوْضـــاعُ[1]

حركات القافية ست حرَكات : الرس ، الاشباع ، الـــمجرى ، الحذو ، التوجـــيه ، النفاذ .

١ ــ الرس : هو حرَكة ما قبل ألف التأسيس ، مثل " كامِلُ " حرَكة الكاف الفتح وهي الرس .

٢ ــ اَلاشباع : هو حرَكة الدخيل الذي بين الروي وبين ألف التأسيس ،" كامِلُ " حركة الـــميم هي الإشباع .

٣ ــ الـــمجرى : هو حركة الروي الـــمطلق ، أي حركة حرف الروي ما كانت بالفتح أو الرفع أو الجر .

٤ ــ الحذو : هو حركة الحرف الذي قبل الردف ، مثل " غَابُ " حركة الغين حذو أو " عَظيمُ " حركة الظاء حذو أو " أُصولُ " حرَكة الصاد حذو .

٥ ــ التوجيه : هو حركة الحرف الذي قبل الروي الـــمقيد ، مثل : " أَسَدْ ، حَصَلْ ، ضَرَبْ " حركة السين والصاد والراء هي التوجيه .

٦ ــ النفاذ : هو حركة هاء الوصل ما كانت نصبا أو رفعا أو جرا " رُكْبانُها "" رُكْبانُهُ " " رُكْبانِهِ " حركة الهاء هي النفاذ .

---

١ ــ الوجه الجميل إلى علم الخليل . ص ١٣١ .

أسماء القافية

أسماء القافية خمسة نبدأ بها من الأقل فالأكثر : ١ ــ المترادف ، ٢ ــ المتواتر ، ٣ ــ المتدارك ، ٤ ــ المتراكب ، ٥ ــ المتكاوس .

جمعها أبو سعيد شعبان بن محمد القرشي الآثاري فقال :

قُلْ " مُتَكاوِسٌ " إذا مــــا الــسَّاكِنانْ حَفَّــا بِــأَرْبَعٍ لَهــا التَّحْريــكُ كــانْ

وَ " مُتَراكِـــبٌ " إذا مـــا أَحْـــدَقَا ثَلاثَـــــةً تَحْريكُهـــــا تُحِقِّقَـــــا

وَ " مُتَـــــدارَكٌ " ثَقيــــلٌ جُعِــــلاَ بَيْنَهُمـــــا كَأَغْيَـــــدٍ وَأَحْـــــوَلاَ

وَ " مُتَـــواتِرٌ " بِتَحْريـــكِ الْوَسَـــطْ وَالــسَّاكِنانِ " مُتَـــرادِفٌ " فَقَـــطْ

وَسِمْطُها الْحاوي لَهــا " سُــبُكْرُفُ " وَالْحَرَكاتُ نــابَ عَنْهــا الأَحْــرُفُ[1]

حروف الكلمة : " سُبُكْرُفُ " ، هي أواخر حروف أسماء القوافي ، السين من متكاوس ، والباء من متراكب ، والكاف من متدارك ، والراء من متواتر ، والفاء من مترادف .

١ ــ المترادف : هو تعاقب ساكنين ، ولا يكون إلا في القافية الــمقيدة :

الحلاج :

أَنــــا سَـــــقيمٌ عَليــــــلٌ فَــــــداوِني بِــــــدَوَاْكْ[2]

الألف والكاف من " بِدَوَاْكْ " ساكنان ، فالقافية من المترادف .

٢ ــ الــمتواتر : أن تقع حركة بين ساكني القافية :

د . فهد أبو خضرة :

حَمَلْــتُ قَلْبِــي إِلَــى دُنْيــا مُعَطَّــرَةٍ عَلى جَناحٍ مِــنَ الأَشْــواقِ خَفَّــاقِ[3]

حركة القاف من " خَفَّاقِ " وقعت بين ساكنين هما الألف والياء الناتجة عن إشباع حركة القاف " خَفَّاقي " ، فالقافية من المتواتر .

---

١ ــ الوجه الجميل في علم الخليل . ص ١٢٨ .

٢ ــ الديوان .ص ٥٧ .

٣ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ .ص ٣٢٥ .

د . فاروق مواسي :

أَضاءَ الَّلَيْـــلُ صُـــبْحًا مِـــنْ جِراحـــي فَهُبِّـــي وَاشْـــهَدي صُـــبْحَ الـــصَّباحِ[١]

حركة الحاء من " الصَّباحِ " نفس الأمر ، بين ساكنين ، فالقافية من المتواتر .

٣ ــ المتدارك : أن تقع حركتان بين ساكني القافية :

إبراهيم طوقان :

لَمْ يَعْلَمــوا مــا سِــرُّهُ فَــإِذا بَكــى حَــسِبوهُ يَبْكــي لِلرَّبيــعِ الْمُقْبِــلِ[٢]

حركتا الباء واللام وقعتا بين القاف الساكنة وبين الياء الناتجة عن اشباع حركة الروي " اَلْمُقْبِلِيْ " ، فالقافية من المتدارك .

شفيق حبيب :

أُعــاينُ فِــي عَيْنَيْــكِ أَحْــزانَ أُمَّــةٍ هَوَتْ فِي دَياجيرِ الْخَنــا وَالْمَــصائِبِ[٣]

هنا نفس الأمر ، حركتا الهمزة والباء وقعتا بين ساكني القافية الألف والياء الناتجة عن اشباع حركة الروي " وَالــمَصائِبِيْ " .

٤ ــ المتراكب : وهو أن تتوالى ثلاث حركات بين ساكني القافية :

النابغة الذبياني :

أَخْلاقُ مَجْدِكَ جَلَّتْ مــا لَهــا خَطَــرُ فِي الْبَأْسِ وَالْجودِ بَيْنَ الْعِلْــمِ وَالْخَبَــرِ[٤]

حركة الخاء والباء والراء من " وَالْخَبَرِ " وقعت بين ساكني القافية ، اللام والياء الناتجة عن اشباع حركة الروي " الخَبَرِي " ، فالقافية من المتراكب .

عنترة :

ذَنْبِــي لِعَبْلَــةَ ذَنْــبٌ غَيْــرُ مُغْتَفَــرِ لَمَّا تَبَلَّجَ صُبْحُ الشَّيْبِ فِــي شَــعَرِي[٥]

١ ــ الأعمال الشعرية الكاملة / ج ١ .ص ٢٥٦ .

٢ ــ الديوان .ص ٢٢٠ .

٣ ــ تعاويذ من حزف .ص ٧٤ .

٤ ــ الديوان .ص ٦٦ .

٥ ــ الديوان / ٦٨ .

هنا نفس الأمر حركة الشين والعين والراء وقعت بين ساكني القافية ، الياء من" في " والياء من " شَعَرِي " إذا القافية من المتراكب .

٥ ــ المتكاوس : وهو أن تتوالى أربع حركات بين ساكني القافية :

ابن الرومي :

إِنِّي إِذا مــا الْخَصْمُ فِي الْغَــيِّ ابْتَــرَكْ وَلَــجَّ فِــي غَــرْبِ الــسَّفاهِ وَبَــرَكْ[1]

حركة الهاء والواو والباء والراء "السَّفاهِ وَبَرَكْ " وقعت بين ساكني القافية ، الألف من " السَّفاهِ " والكاف من " وَبَرَكْ " ، إذا القافية من المتكاوس .

ابن الرومي :

وَدَرَّ لِـــــي دَرُّ الْكَــــلامِ وَحَــــشَكْ[2]

هنا نفس الأمر ، حركة الميم والواو والحاء والشين وقعت بين ساكني القافية ، الألف من " الكَلامِ " والكاف من " وَحَشَكْ " إذا القافية من المتكاوس .

وبالامكان استخراج أسماء القافية من التفاعيل :

١ ــ المترادف : فاعِلانْ ، مُسْتَفْعِلانْ ، مُتَفاعِلانْ .

٢ ــ المتواتر : مَفاعيلُنْ ، فاعِلاتُنْ ، مَفْعولُنْ .

٣ ــ المتدارك : فاعِلُنْ ، مُتَفاعِلُنْ ، مُسْتَفْعِلُنْ ، مَفاعِلُنْ ، مُتَفْعِلُنْ .

٤ ــ المتراكب : مُفاعَلَتُنْ ، فَعِلُنْ . وفَعِلُنْ لابد أن يسبقها ساكن هو آخر التفعيلة التي قبلها مثل " فَعْلُنْ فَعِلُنْ " .

٥ ــ المتكاوس : فَعِلَتُنْ ــ ويجب أن يسبقها ساكن التفعيلة التي قبلها مثل" مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلَتُنْ " .

---

١ ــ كل ما قاله ابن الرومي في الهجاء .ص ٤٥٠ .

٢ ــ ن م . ص ٤٥١ .

عيوب القافية

يُمْكِنُ حصر عيوب القافية في ستة أنواع وهي :

١ التضمين ، ٢ الايطاء ، ٣ الاقواء ، ٤ سناد التأسيس ، ٥ سناد الردف ، ٦ الاجازة .

وزاد الأثاري القرشي عيبين على ما ذكرنا ، وهما الرمل والتحريد ، وجمعها شعرا فقال :

ثُمَّ الْعُيُوبُ عِنْدَهُمْ ثَمانِيَهْ   فِي الشِّعْرِ تَأْتِي فَاعْتَبِرْ مَبانِيَهْ
إِيطا وَإِقْوا ثُمَّ إِصْرافٌ تَلاَ   إِكْفا وَتَضْمِينٌ سِنادٌ فُصِّلاَ
وَرَمَلٌ وَبَعْدَهُ تَحْرِيدُ   وَبَعْضُها بِخَمْسَةٍ يَزِيدُ[1]

١ ـــ التضمين : ويسمى التتميم ، وهو أن لا يتم معنى البيت إلا بما يليه ، وحدده ابن رشيق بتعلق القافية أو لفظة قبلها بما بعدها [3]

كقول النابغة :

وَهُمْ وَرَدوا الْجِفارَ عَلى تَميمٍ   وَهُمْ أَصْحابُ يَوْمِ عُكاظَ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَواطِنَ صادِقاتٍ   أَتَيْنَهُمُ بِوُدِّ الصَّدْرِ مِنِّي[2]

---

١ ـــ جعل العيوب ثمانية ، لكنه عند حديثه عن الاقواء قال .ص ١٣٧:

اِقْواؤُهُمْ بِهِ الرَّوِيُّ يَخْتَلِفْ   تَحْرِيكُهُ لِوَقْفِ سابِقٍ أُلِفْ
كَجَرِّهِ الْمَرْفوعَ فِي مُزَمَّلِ   وَحَقُّهُ مُزَمَّلٌ فِي الْعَمَلِ
وَجَرِّ مَفْتوحٍ كَقَوْلِ الأَوَّلِ   " كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبوتِ الْمُرْمَلِ "
وَبَعْضُهُمْ سَمَّاهُ بِالإِصْرافِ   مُذْ أَوْقَعَ الْخِلافَ فِي الْقَوافِي

يتحدث عن الاقواء ، و البعض يسميه الاصراف ، وعليه فالعيوب تكون سبعة عندهُ .وأما الرمل والتحْريد فقال فيهما :

وَرَمَلٌ عَيْبٌ لِتَأْليفٍ يُرى   مُخَلَّطًا فِي جَمْعِهِ مُغَيَّرَا
" كَأَقْفَرَ " النَّظْمُ فيها قَدْ خُلِطْ   وَزْنٌ بِوَزْنٍ لِلَّذي فيهِ غَلِطْ
كَذاكَ تَحْرِيدٌ بِحاءٍ مُهْمَلَهْ   تَعْويجُ ضَرْبٍ أَجْمَعُوا بِالْعَيْبِ لَهْ

فقوله " كأقفر " إشارة إلى مجمهرة عبيد بن الابرص " أقفر من أهله ملحوب " والتي اشتملت على أوزان عدة ، وقد ذكرنا في البسيط شيئا منها .وأما التحريد فمعناه الميل . قال التنوخي في كتاب القوافي . ص ١٣٦ :ومن العيوب التحريد ، و لم يحد بشيء وقد ذكره النابغة فقال :

وَعَثُّ الرِّوايَةِ بادي الْعَيْبِ مُنْتَكِبٌ   فيهِ سِنادٌ وَإِقْواءٌ وَتَحْرِيدُ

ومنه قول جرير : { لا يستحر ولا يحل حريدا } أي لا يميل عن الطريق . والحريد : المنفرد إما لعزته أو لقلته .

٢ ـــ الديوان .ص ١٩٢ / العمدة / ج ١ .ص ١٧١ .

٢ ـــ الايطاء : وهو أن يتكرر لفظ القافية ومعناها ، والبعض قال : في سبعة أبيات ، أما ما فوق سبعة أبيات فلا يعد عيبا ، والسبب أن أقل عدد من الأبيات يطلق عليه اسم قصيدة هو سبعة أبيات ، وما كان أقل فله أسماء ذكرناها في بداية الكتاب

النابغة الذبياني :

حَلَفْتُ فَلَـمْ أَتْـرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَراءَ اللهِ لِلْمَـرْءِ مَـذْهَبُ
لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيانَةً لَمُبْلِغُكَ الْواشي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ
وَلكِنَّنِي كُنْتُ امْـرَأً لِـيَ جانِـبٌ مِنَ الأَرْضِ فيهِ مُسْتَرَاحٌ وَمَـذْهَبُ[1]

كلمة " مَذْهَبُ " تكررت مرتين خلال ثلاثة أبيات وبنفس المعنى .

البدر الغزي :

أَعَبْدَ الـرَّحيمِ سَليلَ الْعُلاَ وَيا فاضِلاً دونَهُ الْفاضِلُ
أَتَعْتِبُ دَهْرًا غَدا موقِنًا بِأَنَّكَ فِي أَهْلِهِ الْفاضِلُ[2]

القافيتان جاءتا بنفس الكلمة والمعنى .

وقد ذكر عدنان حقي شعرا للمعري في باب الايطاء :

أَرانِي فِي الثَّلاثَةِ مِنْ سُجوني فَلا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبَرِ الْخَبيثِ
لِفَقْدي نـاظِرِي وَلُـزومِ بَيْتِـي وَكَوْنِ الـنَّفْسِ فِي الْجَسَدِ الْخَبيثِ[3]

٣ ـــ الاقواء : وهو أن تختلف حركة اعراب القوافي بين الرفع والنصب والجر :

النابغة الذبياني :

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكابَنا لَمَّا تَزَلْ بِرِحالِنا ، وَكَأَنْ قَدِ
زَعَمَ الْبَوارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنا غَدًا وَبِذاكَ خَبَّرَنا الْغُدافُ الأَسْوَدُ[4]

---

١ ـــ الديوان .ص ٤٥ ـــ ٤٦ .

٢ ـــ معاهد التنصيص / ج١ .ص ٩ .

٣ ـــ المفصل . ص ٢٠٨. وفي النسخة التي بحوزتنا / اللزوميات / ج١ . ص ٣٠٨ :

أَرانِي فِي الثَّلاثَةِ مِنْ سُجوني فَلا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبَرِ النَّبيثِ

٤ ـــ الديوان .ص ١٤٣ .

حركة القافية الأولى مكسورة والثانية مرفوعة .

وللنابغة في نفس القصيدة :

سَقَطَ النَّصيفُ ولَــــمْ تُــرِدْ إسْــقاطَهُ فَتَناوَلَتْـــــــهُ وَاتَّقَتْنـــــــا بالْيَـــــــدِ
بِمُخَـــضَّبٍ رَخْـــصٍ كَـــأَنَّ بَنانَـــهُ عَـــنَمٌ يَكـــادُ مِـــنَ الَّلطافَـــةِ يُعْقَـــدُ[١]

حركة القافية الأولى الكسر والثانية الرفع .

وذكر الدكتور عبد العزيز عتيق بيتين لحسان بن ثابت في باب الاقواء :

لا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طولٍ وَمِـــنْ قِـــصَرٍ جِـــسْمُ الْبِغـــالِ وَأَحْـــلامُ الْعَـــصافيرِ
كَـــأَنَّهُمْ قَـــصَبٌ جَفَّـــتْ أَســـافِلُهُ مُثَقَّـــبٌ نَفَخَـــتْ فيـــهِ الأَعاصـــيرُ[٢]

حسان بن ثابت :

فَـــأَنْزَلَ رَبِّـــي لِلنَّبِـــــيِّ جُنـــودَهُ وَأَيَّـــدَهُ بالنَّـــصْرِ فِـــي كُـــلِّ مَـــشْهَدِ
وَإِنَّ ثَـــوابَ اللهِ كُـــــلَّ مُوَحِّـــــدٍ جِنانٌ مِنَ الْفِـــرْدَوْسِ فـــيها يُخَلَّـــدُ[٣]

حركة القافية الأولى الكسر ، والثانية الرفع ، فالاقواء واضح .

٤ ـــ سناد التأسيس : وهو أن تأتي قافية مؤسسة وقافية غير مؤسسة ، وحتى لو جاء بيت غير مؤسس في قصيدة مؤسسة فهذا من العيوب :

د . فاروق مواسي :

أَطـــــوفُ يَوْمِيًّـــــا بِهـــــا مِـــــنْ حـــــارَةٍ لِحـــــارَةِ
رَكِبْـــتُ أَقْـــضي حـــاجَتِي وَباحِثًـــا عَـــنْ رِفْقَتِـــي[٤]

قافية البيت الأول مؤسسة والثاني غير مؤسسة .

---

١ ـــ الديوان .ص ١٤٧ .

٢ ـــ علم العروض والقافية .ص ١٦٨. وفي نسخة الديوان التي بحوزتنا / الديوان .ص ١٢٣ : ورد البيت الثاني :

كَـــأَنَّهُمْ خَـــشَبٌ جـــوفٌ أَســـافِلُهُ مُثَقَّـــبٌ فيـــهِ أَرْواحُ الأَعاصـــيرِ

٣ ـــ الديوان ص٨٣.

٤ ـــ الأعمال الشعرية الكاملة / ج١ .ص ٢٤٦ .

سهيل سليم :

وَسَــيَنْتَهِي عَهْــدُ الظَّــلامِ وَحِقْــدُهُمْ وَتُــسَطِّرُ الأَيَّــامُ عَــدْلاً ســائِدَا
فَاسْتَبْـشِري أُمَّـاهُ إِنَّـا صـانِعو عَهْـدٍ جَديـدٍ بِالْبُطولَـةِ وَالْفِـدَا[1]

القافية الأولى مؤسسة والثانية غير مؤسسة .

ذكر الدكتور عبد العزيز عتيق أبياتا للشاعر القروي في باب سناد التأسيس :

نسْيانُ أُمِّيَ يــا لُبْنــانُ أَهْــوَنُ مِــنْ نِــسْيانِ حُبِّــكَ عِنْــدي أَوْ تَناســيهِ
لَوْ كُنْتُ عَنْكَ إِلَى الْفِـرْدَوْسِ مُنْـتَقِلاً لَخِلْتُنــي مِنْــهُ فِــي بَرِّيَّــةِ التِّيــهِ
يَجِلُّ شَوْقي إِلَــى مَــرْآكَ عَــنْ مَثـلِ جَلالَ حُسْنِكَ عَنْ وَصْـفٍ وَتَـشْبيهِ[2]

وقد وهم الدكتور عتيق ، أن القافية الأولى مؤسسة ، وهي غير مؤسسة ، والقصيدة في ديوان الشاعر القروي .ص ٤٦٥ ـــ ٤٦٦ ـــ ، وهي قصيدة غير مؤسسة ، إنما هي مردوفة القوافي رويها الهاء ، وقد ذكرنا من الحروف ما يكون رويا ، ومنها الهاء إذا سكن ما قبلها . إذا البيت الأول عند الشاعر القروي في هذا المثال غير مؤسس القافية ، بل إن الألف سابقة على حروف القافية . وحد القافية من أول متحرك قبل ساكنيها " سيهي " ، السين بداية القافية . ونفس الأمر وقع فيه عدنان حقي حيث عد أبياتا لشوقي في باب سناد التأسيس :

قَوْمٌ عَلى الْحُبِّ وَالإِخْلاصِ قَدْ مَلَكــوا وَحَسْبُ نَفْــسِكَ إِخْــلاصٌ يُزَكِّيهــا
خِلافَــةُ اللهِ فِــي أَحْــضانِ دَوْلَــتِهِمْ شـــابَ الزَّمانُ وَماشــابَتْ نَواصيها[3]

---

١ ـــ اغتصاب . ص ٣٧ .

٢ ـــ علم العروض والقافية .ص ١٦٩.

٣ ـــ المفصل .ص ٢١٠ ـــ ٢١١. وقد قال .ص ـــ ١٦٨ : " فإذا سكن ما قبل الهاء ، أصلية كانت أو زائدة أو مضاعفة ، لم تكن إلا رويا ". والهاء هنا في شعر شوقي سكن ما قبلها ، وهو حرف الردف ، الياء ، إذا القافية غير مؤسسة أصلا ، وقد قال حقي . ص ٢١١ : " قافية البيت الأول ـــ كيها ـــ والثاني ـــ صيها ـــ الياء روي والهاء وصل والألف الأخيرة خروج والألف من ـــ نَواصيها ـــ تأسيس والصاد دخيل " وهذا كلام لا يستقيم ، فكيف تكون الألف تأسيسا وهي غير واقعة ضمن حروف القافية ؟؟ وكيف تكون الهاء وصلا حين يكون ما قبلها ساكنا ، وهذا الحال لا تكون الهاء فيه إلا رويا .

٥ ــ سناد الرِّدف : وهو أن تأتي قافية مردوفة وأخرى مجردة من الرِّدف :

طرفة بن العبد :

إذا كُنْـــتَ فِـــي حاجَـــةٍ مُرْسِـــلاً فَأَرْسِـــلْ حَكيمًـــا وَلا تُوصِـــهِ
وَإِنْ ناصِـــحٌ مِنْـــكَ يَوْمًـــا دَنـــا فَـــلا تَنْـــأَ عَنْـــهُ وَلا تُقْـــصِهِ[١]

نسب المعري الشعر إلى الزبير بن عبد المطلب ، عم النبـي صلى الله عليه وسلم ، والبيت الثاني ورد :

وَإِنْ بـــابُ أَمْـــرٍ عَلَيْـــكَ الْتَـــوى فَـــشاوِرْ لَبيبًـــا وَلا تَعْـــصِهِ[٢]

القافية الأولى مردوفة بالواو " تُوصِهِ " والثانية غير مردوفة .

٦ ــ الاجازة : والبعض يسميه الاجارة ، ربما من التجاور ، وهو أن يكون روي قافية " سين " وآخر " صاد " :

إِنْ يَـــأْتِني لِـــصٌّ فَـــإِنِّي لِـــصُّ أَطْلَـــسُ مِثْـــلُ الـــذِّئْبِ إِذْ يَعُـــسُّ
سَـــوْقِي حُـــدايَ وَصَـــفيري الـــنَّسُّ[٣]

الشعر من المشطور ، لذا فكل شطر بيت تام ، وعليه فقد خلط بين الصاد والسين .

وأنشد الأخفش :

---

١ ــ الديوان .ص ٩٤ . وفي العمدة / ج ١.ص ١٦٨ : نسبه ابن رشيق إلى حسان بن ثابت ، ولا وجود للشعر في ديوان حسان ، وفي جمهرة الأمثال / ج ٢ .ص ٨٣ : نسبه العسكري إلى الزبير بن عبد المطلب . وفي مجمع الأمثال / ج ١ .ص ٣٨٦ : نسبه الميداني للقمان الحكيم ، وذكره بصيغة " اَرْسِلْ حَكيمًا وَلا تُوصِهِ " و " اَرْسِلْ حَكيمًا وَاَوْصِهِ " . وقالت الدكتورة عائشة عبد الرحمن في هامش صفحة .ص ١٨٤ من / الصاهل والشاحج : { اختلف في نسبة هذا الشعر . فقال بعضهم هو للزبير بن عبد المطلب ــ كما هنا ــ وقيل هو لطرفة بن العبد . ونسبه علي بن يحيى المنجم ، لعبد ــ مطموس من تآكل ــ بن معاوية ابن عبد الله . وبعد هذين البيتين من ستة أبيات :

وَذا الْحَـــقِّ لا تَنْـــتَقِصْ حَقَّـــهُ فَـــإِنَّ الْقَطيعَـــةَ فِـــي نَقْـــصِهِ
وَلا تَـــذْكُرِ الـــدَّهْرَ فِـــي مَجْلِـــسٍ حَـــديثًا إذا أَنْـــتَ لَـــمْ تُحْـــصِهِ
وَكَـــمْ مِـــنْ فَتًـــى عـــازِبٍ لُبُّـــهُ وَقَـــدْ تَعْجَـــبُ الْعَـــيْنُ مِـــنْ شَخْـــصِهِ

٢ ــ الصاهل والشاحج .ص ١٨٤.

٣ ــ خزانة الأدب للبغدادي / ج ١١ . ص ٣٢٣ .

إِذا نَزَلْـــتُ فَـــاجْعَلانِي وَسَـــطَا إِنِّـــي كَـــبِيرٌ لا أُطِيـــقُ الْعَنَـــدَا[١]

خلط بين الطاء والدال .

وأنشد غيره :

كَأَنَّ أَصْواتَ الْقَطـــا الْمُـــنْقَضِّ بِاللَّيْلِ أَصْواتُ الْحَـــصا الْمُنْقَـــزِّ[٢]

خلط بين الضاد والزاي .

وأنشد ابن الأعرابي :

أَزْهَرُ لَمْ يُولَـــدْ بِـــنَجْمِ الـــشُّحِّ مُيَمِّمُ الْبَيْـــتِ كَـــرِيمُ الـــسِّنْخِ[٣]

خلط بين الحاء والخاء .

وذكر البغدادي حول الاكفاء : { فإن قيل : فلم أجزت الاكفاء للعرب وحظرته على أهل زماننا ؟ فنقول : العرب مطبوعون غير متعلمين ، وجفاة لا يعرفون الكتاب ، بل يقولون بالسليقة . وأما المحدثون فأهل كتابة وتعلُّم وتعمُّل ، وإن كان العرب غير خالين من تعلُّم وتعمُّل . ولهذا قلما يقع الاكفاء وغيره من العيوب إلا من الأعراب الأقحاح ، البعداء عن التعليم والتخريج . ولهذا قال بعض العلماء : اختلاف حروف الروي هو الاكفاء }[٤] .

---

١ ـــ خزانة الأدب للبغدادي / ج ١١ . ص ٣٢٣ .
٢ ـــ ن م / ج ١١ . ص ٣٢٤ .
٣ ـــ ن م / ج ١١ . ص ٣٢٤ .
٤ ـــ ن م / ج ١١ . ص ٣٢٣ .

الدائرة الخامسة / دائرة المتفق

{ الخليل صاحب المتدارَك}

تجدر الاشارة إلى أن ابن عبد ربه اعتبر المتدارك مهملا ، وهكذا أشار له في أصل الدائرة ، لكن المتدارك اليوم وزن مستعمل من قبل الجميع .

أبيات الدائرة الخامسة

نورد فيما يلي أبيات الدائرة الخامسة كما ذكرها ابن عبد ربه في أرجوزة العروض وفيها يصرح أن الخليل هو صاحب المتدارك ، وهذا يظهر من خلال أرجوزته .

قال ابن عبد ربه :

وَبَعْـــــدَها خامِـــــسَةُ الـــــدَّوائِرِ لِلْمُتَقــارَبِ الَّـذي فِـي الآخِـرِ
يَنْفَــكُّ مِنْهــا شَــطْرُهُ وَشَــطْرُ لَمْ يَأْتِ فِي الأَشْعارِ مِنْهُ الذِّكْرُ
مِـنْ أَقْصَرِ الأَجْـزاءِ وَالـشُّطور حُروفُهُ عِشْرونَ فِـي التَّقْـديرِ
مُؤَلَّفُ الـشَّطْرِ عَلـى فَواصِـلِ مُجَـسَّماتٍ أَرْبَـعٍ مَواثِـلِ
هـذا الَّـذي جَرَّبَـهُ الْمُجَـرِّبُ مِنْ كُلِّ ما قالَتْ عَلَيْهِ العَـرَبُ
فَكُـلُّ شَـيْءٍ لَـمْ تَقُـلْ عَلَيْـهِ فَإِنَّنـا لَـمْ نَلْتَفِـتْ إِلَيْـهِ
وَلا نَقولُ غَيْـرَ مـا قَـدْ قـالوا لأَنَّـهُ مِـنْ قَوْلِنـا مِحـالُ
وَأَنَّهُ لَـوْ جـازَ فِـي الأَبْيـاتِ خِلافُـهُ لَجـازَ فِـي الُّلغـاتِ
وَقَـدْ أَجـازَ ذلِـكَ الْخَليـلُ وَلا أَقـولُ فيـهِ مـا يَقـولُ
لأَنَّـهُ نـاقَضَ فِـي مَعْنـاهُ وَالـسَّيْفُ قَـدْ يَنْبـو وَفيـهِ ماهُ
إِذْ جَعَـلَ القَـوْلَ الْقَـديمَ أَصْـلَهُ ثُـمَّ أَجـازَ ذا وَلَـيْسَ مِثْـلَهُ
وَقَـدْ يَـزِلُّ العـالِمُ الـنِّحْريرُ وَالْحَبْـرُ قَـدْ يَخونُـهُ التَّحْـبيرُ
وَلَـيْسَ لِلْخَليـلِ مِـنْ نَظـيرِ فِي كُلِّ ما يَأْتِي مِـنَ الأُمـورِ
لكِنَّـهُ فيـهِ نَـسيجُ وَحْـدِهِ مـا مِثْـلُهُ مِـنْ قَبْلِـهِ وَبَعْـدِهِ[١]

بقيت ثلاثة أبيات في الدعاء يدعو بها ابن عبد ربه ، وهي خارج الموضوع .

وبالنظر إلى الابيات { ٥ ــ ٧ } يظهر تعصب ابن عبد ربه للمشارقة ، وهذا ينفي عنه قول من قال إن لــه علاقة وصلة بالموشحات ، فالرجل كما يظهر ممعن في تقليد المشارقة ويأبى الخروج عما قالوا : { فَكُلُّ شَيْءٍ لَمْ تَقُلْ عَلَيْهِ / فَإِنَّنا لَمْ نَلْتَفِتْ إِلَيْهِ } .

١ ــ العقد الفريد / ج٦ .ص ٢٥١ ــ ٢٥٢ .

شرح أبيات الدائرة الخامسة

البيت الأول : يقول هذه الدائرة الخامسة للمتقارب الذي في الآخر ، أي آخر البحور ، فهو يرفض المتدارك ـــ السادس عشر .

البيت الثاني : شطره ـــ أي شطر المتقارب ـــ وشطر لم يأت في الأشعار . هذه إشارة إلى شطر المتدارك ، وأنه لا يوجد شعر عليه في الماضي .

البيت الثالث : يقول إنه أقصر الأجزاء والشطور ، وعدد حروفه عشرون حرفا . وهو خماسي التفاعيل ، لذلك فهو أقصر من باقي البحور في عدد الحروف .

البيت الرابع : يقول إن الشطر مؤلف من فواصل أربع ، ولا ندري ماذا قصد بكلمة فواصل . والأرجح أنه قصد التفعيلة وليس جمع فاصلة .

الأبيات من ٥ ـــ ٨ : يقول إن هذا ما قال عليه العرب أي البحور الخمسة عشر ، ولا يجوز غيره لأنه لو جاز ذلك لجاز في اللغات غيرها ، واللغات يعني بها اللهجات العربية ؛ أي لهجات القبائل ، وليس معنى قوله إن عدد اللهجات خمس عشرة لهجة ، بل إنه يعني ، لو جازت الزيادة على البحور لجازت الزيادة في اللهجات ؛ مما يعني أنه ينفي الزيادة .

البيت التاسع : وهذا غاية في الأهمية ، فهو يصرح أن الخليل أجاز أكثر من البحور الخمسة عشر ، أي البحر السادس عشر ، وهو المتدارك ، وهذه إشارة إلى أن الخليل عرف هذا الوزن [١] ، ومن الخطأ أن ينسب إلى الأخفش . وقد ذكر الشيخ جلال الحنفي ما يلي : { أورد في مراتب النحويين : وأحدث الخليل أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب " . ونقل في ما نقل هذين البيتين وهما على جانب من الضعف وخمول المعنى :

هـــذا عَمْـــرٌو يَـــسْتَعْفي مِـــنْ زَيْـــدٍ عِنْـــدَ الْفَـــضْلِ الْقاضـــي

فَـــأْنَهْوا عَمْـــرًا إنِّـــي أَخْـــشى صَوْلَ اللَّيْثِ الْعـــادي الْماضـــي

١ ـــ كثيرا ما راودني الاحساس بأن الخليل عرف امكانيات التوليد من الدوائر وكونها لا نهائية ، وفي مقدمة الكتاب الثاني قول حازم القرطاجني " مقادير من المسموعات " . ونعتقد أن الخليل اهتدى إلى هذه الفكرة من خلال وضعه الدوائر نفسها ، وتأمل في التهمة التي رمي الخليل بها " أحدث أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب " وإذا علمنا ادراك الخليل " خبن فاعِلاتُنْ = فَعِلاتُنْ ثم الحذف فَعِلا = فَعِلُنْ " ألا يعني إدراكه " خبن فاعِلُنْ = فَعِلُنْ " في المتدارك .

{ وقد نقلنا شعر الخليل هذا وغيره في المتدارك } . ونتابع :

وعن الشنتريني الأندلسي " وليس عند الخليل شعرا ، ويروى أنه نص على طرحه " . وعن الدماميني " والخليل يرى أنه من المهملات " وعن التنوخي " وهذا دليل على أن الخليل وجده وما التفت إليه " . ومن تقديم الدكتور مصطفى جمال الدين لكتاب موازين الشعر العربي للدكتور طارق رجب " إن الخليل لم يكن يجهل هذا البحر ، ولكنه تجاهله لقلة نماذجه ولموضع الاضطراب في تفعيلاته }[1] ولم يذكر أحد من كل هؤلاء ابن عبد ربه وقوله الذي يصرح به في أرجوزته . { وَقَدْ أَجازَ ذِلِكَ الخَليلُ } .

ومن المعروف أن الخليل توفي سنة ١٧٠ هـــ أو ١٧٤ هـــ ، وكانت ولادة ابن عبد ربه سنة ٢٤٦ هـــ [2] على الأرجح ، فهو قريب عهد بالخليل ، ولعله اطلع على نصوص للخليل واضحة في هذا الباب . وإلا كيف يقول إن الخليل أجاز، ولاحظ أنه لم يقل { وَقالوا بأنَّ الخَليلَ أَجازَ } أو ما شابه من الجمل التي تدل على نقله عن مصادر لا تحقق ، بل إنه يتجه مباشرة إلى الخليل { أَجازَ } ، ثم لاحظ أمرا آخر أنه لم يذكر الأخفش كواسطة بينه وبين الخليل ، ودليل آخر على أن الحديث عن المتدارك بالذات دون سواه ، قوله عن الدائرة الخامسة : { يَنْفَكُّ مِنْها شَطْرُهُ وَشَطْرُ } فكلمة { شَطْرُهُ } للمتقارب ، وكلمة { شَطْرُ } الثانية عن ماذا تتحدث . والدائرة لا تشمل سوى بحرين المتقارب والمتدارك . إنها ببساطة متناهية تتحدث عن {شطر المتدارك} وهو ما يظهر " مهملا " في الدائرة وهو عينه {شَطْرُ } . وقد ظهرت حديثا أبحاث تثبت أن الأخفش لم يتدارك على الخليل بشيء لأنه أصلا ليس تلميذ الخليل ؛ بل هو تلميذ تلميذ الخليل ، فالأخفش تلميذ سيبويه وسيبويه تلميذ الخليل . وعن سيبويه أخذ الأخفش علمه ، ورغم أن كتاب العروض وصل عن طريق الأخفش ؛ ففيه { ذكر الخليل احدى عشرة مرة ، نقل فيها رأي الخليل بالواسطة كأن يقول : حدثني من أثق به عن الخليل ، أو غير هذه العبارة مما

---

١ ـــ العروض .ص ٢٩٢ ـــ الهامش .

٢ ـــ العقد الفريد / ج ١ / الصفحة (ن) التعريف بالمؤلف وكتابه العقد الفريد .

يشير إلى أنه لم يشافه الخليل برأي من آرائه ، كما لم يذكر الخبب الذي يروي الجميع أن الأخفش تدارك به على الخليل }[١] { ومنذ أن عرفنا أن سيبويه هو الأستاذ الأكبر للأخفش ، وعنه أخذ الأخفش النحو وعليه درس ، وأنه الطريق إلى كتابه ، كان لا بد أن نضع سيبويه نصب أعيننا ونحن نترصد آراء الأخفش وأقواله . ومنذ شككنا أن يكون سيبويه قد أودع لدى الأخفش كتابا في العروض أو املاءات الخليل في العروض ، كان لا بد لنا أيضا أن نرجع إلى ما يتوفر تحت أيدينا مما قد أودع فعلا وهو " الكتاب " لعل فيه بصيصا يهدي ويقنع ويثبت التهمة التي وجهناها للأخفش ، ويكون هو دليلا على ما نتوقعه من وجود كتاب مستقل في العروض ادعاه الأخفش وضاع مؤلفه الحقيقي .

ومن حسنات المصادفات أن يكون سيبويه قد ضمن " كتابه " الذي كرسه للنحو والصرف ، بابين : الأول يتحدث عن " وجوه القوافي في الإنشاد " ، والثاني يتحدث به " عما يحتمله الشعر " . وقد رجعت إليهما فتذَكرت وأنا أقرأ ما كنت قد قرأته بالموضوع نفسه في كتاب " القوافي " للأخفش، وبعد مقارنة عاجلة اتضح أن مادة العروض في هذين البابين من كتاب سيبويه هي التي اعتمد عليها الأخفش في كتابه " القوافي " اعتمادا كليا ، إذ ينقل في بعض الأحيان الفكرة والشاهد ، حتى إنه يدرج الكلام بنصه دون إشارة }[٢] . وهذا يفسر لنا جانبا عند ابن عبد ربه ، ولماذا قال { أَجازَ الخَليلُ } ، وربما قابل المبرد فهو ابن عصره ، لذلك رأيناه يصرح إضافة إلى ما سبق { وَلا أَقولُ فيهِ ما يَقولُ } وما معنى { فيهِ } ؟ في ماذا إن لم يكن في المتدارك . والسبب عنده :

فَكُلُّ شَـيْءٍ لَـمْ تَقُـلْ عَلَيْـهِ فَإِنَّنـا لَـمْ نَلْتَفِـتْ إِلَيْـهِ

والمقصود العرب " تقل عليه " أي على أوزان الشعر . وهذا يدعم ما نقله الشيخ جلال الحنفي وهو ما جاء في مراتب النحويين :{ وأحدث الخليل أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب } وهذا يكشف لنا العبقرية التي كان الخليل يتمتع بها ؛ فإنه زاد على ما

١ ــ أبحاث في اللغة العربية ، ونشأتها ، للدكتور محمد حسين آل ياسين ، ص ١١٢ .
٢ ــ ن . م .ص ١١٢ ــ ١١٣ .

كان معروفا عند العرب من الأوزان . وليس هذا فحسب بل أتى بالدوائر وهي الباب اللانهائي في استنباط الأوزان وتوليدها .

البيت الحادي عشر : القول القديم أي الشعر السابق والشعر بعامة قبل عصر الخليل { ثمَّ أَجازَ ذا وَلَيْسَ مِثلَهُ } أي ليس مثل الشعر القديم ، وقد مر في المتدارك قول الشيخ جلال الحنفي عن المتدارك وغرابته عند رده على نازك الملائكة ، وهذا يزيد في وضوح القول بأن الخليل هو صاحب المتدارك .

وعن تلاميذ الخليل يقول ياقوت :{ وأخذ عنه الأصمعي ، وسيبويه ، والنضر بن شميل ، وأبو فريد مؤرج السدوسي ، وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم } [١] وفي موضع آخر : { وقال المبرد : الأخفش أكبر سنا من سيبويه . إلا أنه لم يأخذ عن الخليل وكانا جميعا يطلبان، فجاءه الأخفش فناظره بعد أن برع فقال له الأخفش إنما ناظرتك لأستفيد لا غير ، قال ، أتراني أشك في هذا } [٢] وفي موضع آخر { قال المبرد : أحفظ من أخذ عن سيبويه ، الأخفش ثم الناشئ ثم قطرب } [٣] . فإذا كانت وفاة الأخفش { سنة خمس عشرة ومائتين ، وقيل سنة إحدى وعشرين } [٤] وهنا التاريخ هجري وكانت ولادة المبرد : { ولد بالبصرة يوم الإثنين غداة عيد الأضحى سنة ست عشرة ومائتين هـــ } [٥] ولن نرجح تاريخا دون غيره ؛ فكلاهما في نفس العصر والزمن ، لذلك فإن في كلام المبرد صدقا نستشفه ، وهذا يزيد في تأكيدنا على أن الخليل صاحب المتدارك . ويزيد ترجيحنا أن ابن عبد ربه قد اطلع على شيء .

وابن عبد ربه يعيب على الخليل أنه جعل الشعر العربي أصلا لـــه يعتمد عليه ، ثم يقول { ثمَّ أَجازَ ذا } . أجاز ماذا ؟ أجاز " ذا " وما تعني " ذا " ؟ إنها تعني نفس ما تعنيه

---

١ ـــ معجم الأدباء / ج ١١ .ص ٧٣ .

٢ـــ ن . م / ج ١١ .ص ٢٢٦ الهامش .

٣ ـــ ن . م / ج ١١ .ص ٢٢٩ ـــ ٢٣٠ .

٤ ـــ ن . م / ج ١١ .ص ٢٣٠ .

٥ ـــ ن . م / ج ١٩ .ص ١١١ ـــ ١١٢ .

" شَطْرُ " في البيت الثاني ، وتعني نفس ما تعنيه " وَأَجازَ ذلِكَ الخَليلُ " في البيت التاسع ، إنها تعني المتدارك .

البيت الرابع عشر : لكِنَّهُ ــ أي الخليل ــ " فيهِ نَسيجُ وَحْدِهِ " في ماذا " فيهِ " ؟ وما هي هذه الــ " فيهِ " ؟ إلى أين تشير ؟ إنها تشير إلى " ذا " في البيت الحادي عشر ، ونسيج وحده أي متفرد في ما أتى ؛ أي أنه أتى بما لم يألفوا قبله ، أي أنه خرج عن المألوف محاولا الابداع والزيادة على الموجود . وبهذا يكون العبقري الفذ الذي فتح آفاقا رحبة للأوزان الجديدة ، ومهد الطريق لمن أتى بعده من واضعي أوزان الموشحات ؛ حيث هناك رأي يشير إلى أن الدوائر أصل الموشحات " الأوزان المهملة " ، ولا يسع الانسان الذي يحترم عقله إلا أن يحني رأسه اجلالا لهذا العالم الجليل الفذ العبقري ويفتخر بأنه ولد في أمة العرب رجل كالخليل بن أحمد رحمه الله .

كل ما ورد في المتدارك هنا على لسان ابن عبد ربه وغيره ، وأن العرب لم يقولوا عليه شعرا ، فالمقصود بهذا قصائد طويلة وغير هذا . وإلا فإنا وجدنا وزن المتدارك في شواردهم كما فصلنا في المتدارك والتكملة ، ونرجح أن الخليل كان على علم واطلاع عليه وعلى أكثر منه .

إنتهى الكتاب الأول يليه الكتاب الثاني

الفهرست